الفتح الرباني

لترتيب

مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

تصنيف

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي

رحمه الله تعالى

(١٣٠١-١٣٧٨هـ/ ١٨٨٤-١٩٥٨م)

حققه وحكم على أحاديثه وعلق عليه

حسين سليم أسد الداراني

مرهف حسين أسد

المجلد السادس

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١٢) كِتَابٌ جَامِعٌ لِلأَدَبِ وَالمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ وَجَوَامِعِ الْكَلِمِ فِي التَّرْغِيبَاتِ مُبْتَدِئًا بِالتَّرْغِيبَاتِ المُفْرَدَاتِ فِي الْبَابِ الأَوَّلِ وَبِالثُّنَائِيَّاتِ فِي الثَّانِي وَبِالثُّلَاثِيَّاتِ فِي الثَّالِثِ وَهَكَذَا

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي المُفْرَدَاتِ

٨٥٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ: أَنَّ شَيْخًا مِنْ بَنِي سَلِيطٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُكَلِّمُهُ فِي شَيْءٍ أُصِيبَ لَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ وَعَلَيْهِ حَلْقَةٌ قَدْ أَطَافَتْ بِهِ، وَهُوَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، عَلَيْهِ إِزَارُ قُطْنٍ لَهُ غَلِيظٌ، فَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَهُوَ يُشِيرُ بِأُصْبُعَيْهِ: « **الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ**[١]**، التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا** » يَقُولُ: أَيْ: فِي الْقَلْبِ[٢]. [**حديث صحيح**][٣].

٨٥٩٣ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ، فَالْقَ أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ** »[٤]. [**حسن صحيح**][٥].

٨٥٩٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ** ». [**حديث صحيح**][٦].

---

(١) يقال: خَذَلَهُ، يَخْذُلُهُ، خَذْلًا، وخذلانًا، إذا تخلّى عن عونه وعن نصرته. وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

(٢) المعنى: أن الأعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى، وإنما تنمو التقوى في القلب عند إدراكه عظمة اللَّه تعالى، وخشيته ومراقبته، والله أعلم.

(٣) أحمد (١٦٦٢٤)، وأبو يعلى (٦٢٢٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٨٤)، وقال: رواه أحمد بأسانيد، وإسناده حسن، ورواه أبو يعلى بنحوه.

(٤) الطَّلْقُ: المنطلق الضاحك. وفي هذا الحديث: الحث على فعل المعروف بما تيسر منه وإن قلّ، فإن لم يجد شيئًا، فليلق أخاه بوجه طلق.

(٥) أحمد (٢١٥١٩)، ومسلم (٢٦٢٦)، والترمذي (١٨٣٣)، وابن حبان (٤٦٨).

(٦) أحمد (٨١٤٣)، والحميدي (١١٣٣)، والبخاري (٣٢٤٤)، (٤٧٧٩)، ومسلم (٢٨٢٤)، والترمذي (٣١٩٧)، وأبو يعلى (٦٢٧٦)، وابن حبان (٣٦٩).

٨٥٩٥ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّمَا النَّاسُ كَإِبِلٍ مِئَةٍ، لَا يُوجَدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ** »(١). [**حديث صحيح**](٢).

٨٥٩٦ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **حَرُمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ، لَيِّنٍ، سَهْلٍ، قَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ** ». [**حديث جيد**](٣).

٨٥٩٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ** ». [**حديث صحيح**](٤).

٨٥٩٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا فِي الدِّينِ** ». [**حديث صحيح**](٥).

٨٥٩٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: هَلَكَ النَّاسُ**(٦)**، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ** ». [**حديث صحيح**](٧).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الثُّنَائِيَّاتِ

٨٦٠٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ رَجُلًا شَكَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ لَهُ: « **إِنْ أَرَدْتَ تَلْيِينَ قَلْبِكَ، فَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ، وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ** ». [**حديث ضعيف**](٨).

٨٦٠١ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ الأَجْوَفَانِ** ».

---

(١) قال ابن الأثير: الراحلة من الإبل: البعير القوي على الأسفار والأحمال. والذكر والأنثى فيه سواء، والهاء فيه للمبالغة. والمعنى: أن المرضي المنتخب من الناس في عزه وجوده، كالنجيب من الإبل، القوي على الاحتمال والأسفار الذي لا يوجد في الكثير من الإبل.

(٢) أحمد (٤٥١٦)، والحميدي (٦٦٣)، وأبو يعلى (٥٤٣٦)، والترمذي (٢٨٧٣)، وابن حبان (٥٧٩٧).

(٣) أحمد (٣٩٣٨)، والترمذي (٢٤٨٨)، وأبو يعلى (٥٠٥٣)، وابن حبان (٤٦٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٤) أحمد (٣٧١٨)، والبخاري (٦١٦٩)، ومسلم (٢٦٤٠)، وأبو يعلى (٥١٦٦).

(٥) أحمد (٩٠٧٩).

(٦) إذا قال ذلك إعجابًا بنفسه، وتيهًا بعلمه أو عبادته، واستصغارًا لشأن الناس، وذكر عيوبهم. أما لو قال ذلك تفجعًا عليهم وإشفاقًا، فليس ذلك محلًّا لذم.

وقوله: فهو أهلكُهُمْ: هو أشدهم هلاكًا، وأحقهم به؛ لأنه أقنطهم عن رحمة اللَّه تعالى، وأيأسهم من غفرانه.

(٧) أحمد (٨٥١٤)، ومسلم (٢٦٢٣)، وأبو داود (٤٩٨٣).

(٨) أحمد (٧٥٧٦)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الأَجْوَفَانِ؟

قَالَ: « **الْفَرْجُ وَالْفَمُ** ». قَالَ: « **أَتَدْرُونَ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ تَقْوَى اللَّهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ** ». [**حديث صحيح**][١].

٨٦٠٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[٢] ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ فَقَالَ -: « **مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ».

قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: « **مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ** ». [**حديث صحيح**][٣].

٨٦٠٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الصِّحَّةَ وَالْفَرَاغَ نِعْمَتَانِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ، مَغْبُونٌ[٤] فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ** ». [**حديث صحيح**][٥].

٨٦٠٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي، فَقَالَ: « **اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَكُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ** ». [**حديث صحيح**][٦].

٨٦٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ: « **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟** »، فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ** ». [**حديث صحيح**][٧].

٨٦٠٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو**

---

(١) أحمد (٩٦٩٦)، وفي إسناده عند أحمد: داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، ضعيف، لكنه متابع.

(٢) تقدم هذا الحديث قريبًا في باب: هل الأفضل العزلة عن الناس أو الاختلاط بهم؟ برقم (٨٥٦٨).

(٣) أحمد (١١١٢٥)، ومسلم (١٨٨٨)، والنسائي (٦/ ١١)، وابن ماجة (٣٩٧٨)، وابن حبان (٦٠٦).

(٤) مغبون: منقوصٌ في الثمن. والأصل: الْغَبْنُ في البيع والشراء. يقال: غبنه - بابه: ضرب -: إذا نقصه.

(٥) أحمد (٢٣٤٠)، والدارمي (٢٧٠٧)، والبخاري (٦٤١٢)، والحاكم (٤/ ٣٠٦)، وابن ماجة (٤١٧٠)، والترمذي (٢٣٠٤).

(٦) أحمد (٦١٥٦).

(٧) أحمد (٨٨١٢).

عَـثْـرَةٍ[1]، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَـجْـرِ بَـةٍ ». [حديث ضعيف][2].

٨٦٠٧ - عَنْ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْحَسَبُ الْمَالُ[3]، وَالْكَـرَمُ التَّـقْـوَى** ». [صحيح لغيره][4].

٨٦٠٨ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْلَا بَـنُـو إِسْرَائِـيـلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْـثَـى زَوْجَهَا** ». [حديث صحيح][5].

(٣) بَابُ: الثُّنَائِيَّاتِ الْمَبْدُوءَةِ بِعَدَدٍ

٨٦٠٩ - عَنْ عُـقْـبَـةَ بْنِ عَامِـرٍ الْجُهَـنِـيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **غَـيْـرَتَانِ: إِحْدَاهُمَا يُحِبُّـهَا اللَّـهُ ﷻ وَالأُخْرَى يُـبْغِضُهَا اللَّهُ، وَمَخِـيلَـتَانِ: إِحْدَاهُمَا يُحِبُّـهَا اللَّهُ ﷻ وَالأُخْرَى يُبْغِضُهَا اللَّـهُ: الْغِيـرَةُ فِـي الرِّيـبَـةِ يُحِبُّـهَا اللَّهُ ﷻ، وَالْغِيـرَةُ فِـي غَـيْـرِهِ يُبْغِضُهَا اللَّـهُ. وَالْمَخِـيـلَـةُ إِذَا تَصَدَّقَ الرَّجُلُ يُحِبُّـهَا اللَّـهُ، وَالْمَخِـيـلَـةُ فِـي الْكِبْرِ يُـبْـغِـضُـهَا اللَّهُ** ». [حديث جيد][6].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الثُّلَاثِيَّاتِ

٨٦١٠ - حَدَّ ثَـنَـا حَسَنٌ، حَدَّ ثَـنَـا زُهَـيْـرٌ قَالَ: حَدَّ ثَـنَـا قَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَبْـيَـانَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّ ثَـهُ عَنِ ابْنِ عَـبَّـاسٍ ﷺ، عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ - قَالَ زُهَـيْـرٌ: لَا شَكَّ فِـيـهِ - قَـالَ: « **إِنَّ الْهَـدْيَ الصَّالِـحَ، وَالسَّمْتَ الصَّالِـحَ، وَالِاقْـتِصَادَ جُـزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ**

---

(١) أي: صاحب زلَّة، يقال: عَـثَـرَ، يَـعْـثُـرُ، عَـثْـرًا وعثارًا، إذا زَلَّ وكبا.

(٢) أحمد (١١٠٥٦)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٦٥)، والترمذي (٢٠٣٣)، وابن حبان (١٩٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
وفي إسناده عند أحمد: دراج بن سمعان أبو السمح، في روايته عن أبي الهيثم: سليمان بن عمرو العتْواري، ضعف.

(٣) يعني: أن الشيء الذي يكون به الإنسان عظيم القدر عند الناس هو المال، والذي يكون به عظيمًا عند الله هو التقوى.

(٤) أحمد (٢٠١٠٢)، وابن ماجة (٤٢١٩)، والترمذي (٣٢٧١)، والحاكم (٢/ ١٦٣) و (٤/ ٣٢٥)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب. وفي إسناده عند أحمد: الحسن لم يصرح بسماعه من سمرة.

(٥) أحمد (٨٠٣٢)، والحاكم (٤/ ١٧٥)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
وفي إسناده عند أحمد: خلاس بن عمرو، لم يسمع من أبي هريرة.

(٦) أحمد (١٧٣٩٨).

وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ »[١]. [حديث حسن][٢].

٨٦١١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَضُرُّ، أَحَدُهُمَا: مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّدَ الْمُسْلِمُ أَوْ قَارَبَ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ عَبْدٍ: غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدُخَانُ جَهَنَّمَ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ: الإِيمَانُ وَالشُّحُّ ». [حديث صحيح][٣].

٨٦١٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَجِيبُوا الدَّاعِيَ، وَلَا تَرُدُّوا الْهَدِيَّةَ، وَلَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ ». [حديث صحيح][٤].

٨٦١٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبًا بِهَا نَفْسُهُ مُحْتَسِبًا، وَسَمِعَ وَأَطَاعَ، فَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ ». [صحيح لغيره][٥].

٨٦١٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ رَجُلًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ﷻ ». [حديث صحيح][٦].

٨٦١٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا شَرْبَةً عَلَى ظَمَأٍ، سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِنًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ، كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُضْرِ[٧] الْجَنَّةِ » [حديث حسن][٨].

---

(١) قال الخطابي: وهدي الرجل: حاله وسيرته، والسمت الصالح: الهيئة الحسنة، والاقتصاد: سلوك القصد في الأمور والدخول فيها برفق، وعلى سبيلٍ يمكن إدامته.

(٢) أحمد (٢٦٩٨)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٦٨)، وأبو داود (٤٧٧٦).
وفي إسناده عند أحمد: قابوس بن أبي ظبيان، لين الحديث.

(٣) أحمد (٨٤٧٩)، والنسائي (٦/ ١٢)، وابن حبان (٤٦٠٦).

(٤) أحمد (٣٨٣٨)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٥٧).

(٥) أحمد (٨٧٣٧)، وفي إسناده عند أحمد: المتوكل أو أبو المتوكل، مجهول.

(٦) أحمد (٩٠٠٨).

(٧) خضر: جمع أخضر؛ أي: ألبسه اللَّه من ثيابها الخضر، فقد أقامت الصفة مقام الموصوف، أو المضاف إليه مكان المضاف، والله أعلم.

(٨) أحمد (١١١٠١)، وأبو داود (١٦٨٢)، والترمذي (٢٤٤٩)، وأبو يعلى (١١١١)، وقال الترمذي: وقد روي هذا عن عطية، عن أبي سعيد، موقوفًا، وهو أصح عندنا وأشبه.

٨٦١٦ - عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ: الْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَالسَّكَنُ الْوَاسِعُ ». [**حديث صحيح لغيره**][(١)].

٨٦١٧ - عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ: أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ مَنَعَكَ، وَتَصْفَحَ عَمَّنْ شَتَمَكَ ». [**حديث ضعيف**][(٢)].

٨٦١٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ كَانَ صَائِمًا، وَعَادَ مَرِيضًا، وَشَهِدَ جَنَازَةً، غُفِرَ لَهُ مِنْ بَأْسٍ[(٣)]، إِلَّا أَنْ يُحْدِثَ مِنْ بَعْدُ ». [**حديث ضعيف**][(٤)].

٨٦١٩ - عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ غَارِمًا فِي عُسْرَتِهِ، أَوْ مُكَاتَبًا فِي رَقَبَتِهِ[(٥)]، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ »[(٦)]. [**قابل للتحسين**][(٧)].

٨٦٢٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « أَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَفُكُّوا الْعَانِيَ[(٨)]، وَعُودُوا الْمَرِيضَ ». قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: « الْمَرْضَى ». [**حديث صحيح**][(٩)].

٨٦٢١ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا ». [**حديث صحيح لغيره، عدا: ويعرف لعالمنا**][(١٠)].

---

(١) أحمد (١٥٣٧٢)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١١٦) و (٤٥٧)، والحاكم (٤/ ١٦٦)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٦٣)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أحمد (١٥٦١٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٨٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: زبان بن فائد، وهو ضعيف.

(٣) عند الهيثمي (٣/ ١٦٣) برقم (٥٠١٦) بتحقيقنا. وفي شرح السنة برقم (١٦٤٨): « **غفر له إلا أن يحدث** »، وليس عندهما: « **من بأس** ».

(٤) أحمد (١٥٦٤٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ١٦٣)، وقال: رواه أحمد، وفيه: زبان ابن فائد، وثقه أبو حاتم، وضعَّفه غيره.

(٥) أي: في فكِّ رقبته من الرق.

(٦) انظر: « مجمع الزوائد » برقم (٧٣٣٦) بتحقيقنا.

(٧) أحمد (١٥٩٨٧).

(٨) يعني: الأسير. وكل من ذَلَّ واستكان وخضع فقد عنا، وفي التنزيل: ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ [طه: ١١١].

(٩) أحمد (١٩٥١٧)، والدارمي (٢٤٦٥)، والبخاري (٥٣٧٣)، والنسائي في « الكبرى » (٧٤٩٢)، وأبو داود (٣١٠٥)، وابن حبان (٣٣٢٤).

(١٠) أحمد (٢٢٧٥٤)، وفي إسناده عند أحمد: أبو قبيل: حيي بن هانئ بن ناضر، لم يسمع من عبادة.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ الإِمَامِ أَحْمَدَ - وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ.

٨٦٢٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، تَدْخُلُونَ[١] الْجِنَانَ** ».

قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: « **تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ** ». [**صحيح لغيره**][٢].

٨٦٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **كَرَمُ الرَّجُلِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ** »[٣]. [**حديث حسن**][٤].

٨٦٢٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَفْضَلُ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷿ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَلَا تَعْجِزْ، فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ صَنَعَ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوَّ، فَإِنَّ اللَّوَّ يَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ** ». [**حديث صحيح**][٥].

٨٦٢٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ** »[٦] [**حديث حسن**][٧].

٨٦٢٦ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَابْتَدَأْتُهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ؟

---

(١) في معظم مصادر تخريج هذا الحديث: « **تدخلوا** ». وما جاء هنا له وجه، مثاله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦].

(٢) أحمد (٦٥٨٧)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٨١)، وابن ماجة (٣٦٩٤)، والدارمي (٢/ ١٠٩)، والترمذي (١٨٥٥)، وابن حبان (٤٨٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وفي إسناده عند أحمد: أبو عوانة: وضاح اليشكري، سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده، فكان لا يعقل ذا من ذا، فقال ابنُ معين: لا يحتج بحديثه.

(٣) أي: ليس شرفه بشرف آبائه وأجداده، بل بسموّ أخلاقه، وليس كرمه بكثرة ماله، بل بنزاهة أخلاقه.

(٤) أحمد (٨٧٧٤)، وابن حبان (٤٨٣).

وفي إسناده عند أحمد: مسلم بن خالد المكي المعروف بالزنجي، سيئ الحفظ، كثير الأوهام.

(٥) أحمد (٨٧٩١)، وابن ماجة (٤١٦٨).

(٦) أي: شروره وغوائله، واحدها: بائقة. يقال: باق، يبوق، بوقًا، وبؤوقًا، إذا فسد وبار، وإذا جاء بالشر والخصومات. والبائقة: الداهية، والشر أيضًا.

(٧) أحمد (١٣٠٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن مسعدة الباهلي، ضعيف.

قَالَ: « يَا عُـقْـبَـةُ، امْلِكْ لِسَانَكَ[١]، وَلْـيَسَعْكَ بَـيْـتُـكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِـيـئَـتِكَ ».

قَالَ: ثُـمَّ لَـقِـيَـنِـي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَابْـتَـدَأَنِـي فَأَخَذَ بِـيَـدِي، فَقَالَ: « يَا عُـقْـبَـةُ بْنَ عَامِرٍ، أَلَا أُعَلِّمُكَ خَـيْـرَ ثَلَاثِ سُوَرٍ أُنْزِلَتْ فِـي التَّـوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْـفُرْقَانِ الْعَـظِيمِ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى جَعَلَنِـي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: فَأَقْـرَأَنِـي: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [الفلق: ١] و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١].

ثُمَّ قَالَ: « يَا عُـقْـبَـةُ، لَا تَنْسَاهُنَّ، وَلَا تَبِيـتَـنَّ لَـيْـلَـةً حَتَّى تَـقْـرَأَهُنَّ ».

قَالَ: فَـمَا نَسِيتُـهُنَّ مِـنْ مُنْـذُ قَـالَ: « لَا تَـنْسَاهُنَّ »، وَمَـا بِـتُّ لَـيْـلَـةً قَـطُّ حَتَّى أَقْـرَأَهُنَّ[٢].

قَـالَ عُـقْـبَـةُ: ثُـمَّ لَقِـيتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ فَابْـتَـدَأْتُـهُ، فَـأَخَـذْتُ بِـيَـدِهِ، فَقُـلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِـي بِفَـوَاضِلِ الأَعْمَالِ. فَقَالَ: « يَا عُـقْـبَـةُ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَـنْ حَرَمَـكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَـلَـمَكَ ». [حديث حسن][٣].

٨٦٢٧ – عَنْ مُعَاذٍ[٤] أَنَّـهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِـي. قَالَ: « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، أَوْ أَيْـنَمَا كُنْتَ ». قَالَ: زِدْنِـي. قَالَ: « أَتْـبِـعِ السَّيِّـئَـةَ الْحَسَنَـةَ تَمْحُهَا ». قَالَ: زِدْنِـي. قَالَ: « خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ ». [حديث حسن][٥].

٨٦٢٨ – عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: عِظْنِـي وَأَوْجِـزْ. فَقَالَ: « إِذَا قُمْتَ فِـي صَلَاتِـكَ، فَصَلِّ صَلَاةَ مُـوَدِّعٍ[٦]، وَلَا تَـكَـلَّـمْ بِكَلَامٍ تَـعْـتَـذِرُ مِنْـهُ غَدًا، وَأَجْمِعِ الإِيَاسَ مِمَّا فِـي أَيْـدِي النَّاسِ »[٧]. [حديث جيد][٨].

---

(١) أي: احفظه، وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره بأن لا تحركه في معصية، بل ولا فيما لا يعنيك.

(٢) ما يتعلق بفضل قـراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ﴾ والمعوذتين، تقدم في التفسير برقم (٧٩٦٦).

(٣) أحمد (١٧٣٣٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد بن زياد الألهاني، ضعيف.

(٤) هذا الحديث تقدم في الباب الأول من كتاب الأخلاق الحسنة برقم (٨٢٤١).

(٥) أحمد (٢١٩٨٨)، والترمذي (١٩٨٧).

(٦) أي: إذا شرعت في صلاتك، فأقبل على اللَّه وحده، ودع غيره لمناجاة ربك.

(٧) أي: اعـزم وصمم على قطـع الأمل مما في يد غيـرك من جميع الخلق، فإنه يريح القلب والبدن، وإذا سألت فاسأل اللَّه، وإذا استعنت فاستعن باللَّه.

(٨) أحمد (٢٣٤٩٨).

(٥) بَابُ: الثُّلَاثِيَّاتِ الْمَبْدُوءَةِ بِعَدَدٍ

٨٦٢٩ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ثَلَاثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ[١] الْمِسْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَرَجُلٌ يُؤَذِّنُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقَّ مَوَالِيهِ ». [**حديث ضعيف**][٢].

٨٦٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « ثَلَاثٌ كُلُّهُمْ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالنَّاكِحُ الْمُسْتَعْفِفُ، وَالْمُكَاتَبُ يُرِيدُ الأَدَاءَ ». [**حديث حسن**][٣].

٨٦٣١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: ثَلَاثٌ أَوْصَانِي بِهِنَّ خَلِيلِي ﷺ لَا أَدَعُهُنَّ أَبَدًا (وَفِي رِوَايَةٍ: لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ): « الْوِتْرُ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ، وَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَالْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ »[٤]. [**حديث صحيح**][٥].

٨٦٣٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا، وَرَضِيَ لَكُمْ ثَلَاثًا: رَضِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَأَنْ تَنْصَحُوا لِوُلَاةِ الأَمْرِ. وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ[٦]، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ». [**حديث صحيح**][٧].

٨٦٣٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ثَلَاثَةٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ: عِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَشُهُودُ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ ». [**حديث صحيح**][٨].

---

(١) الكثبان: جمع كثيب، وهو الرمل المستطيل المحدودب.

(٢) أحمد (٤٧٩٩)، والترمذي (١٩٨٦).

وفي إسناده عند أحمد: أبو اليقظان: عثمان بن عمير البجلي، ضعيف.

(٣) أحمد (٧٤١٦)، وابن حبان (٤٠٣٠)، وابن ماجة (٢٥١٨)، والترمذي (١٦٥٥)، والنسائي في « الكبرى » (٥٠١٤)، وأبو يعلى (٦٥٣٥)، والحاكم (٢/ ١٦٠)، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: حديث حسن.

(٤) في رواية ثانية: « **وصلاة الضحى** »، بدل: « **والغسل يوم الجمعة** ».

(٥) أحمد (٧١٣٨).

(٦) أي: كره لكم فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم: قيل كذا، وقال كذا، وإيقاع الخصومة بين الناس مما يُحكى للبعض عن البعض.

(٧) أحمد (٨٣٣٤)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٤٢)، ومسلم (١٧١٥)، وابن حبان (٣٣٨٨).

(٨) أحمد (٨٣٩٧)، وابن ماجة (١٤٣٥)، وأبو يعلى (٥٩٣٤).

٨٦٣٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ؛ يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ ». [حديث صحيح][(١)].

٨٦٣٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ؛ فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: فَالشَّهِيدُ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ[(٢)] ذُو عِيَالٍ.

وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: فَأَمِيرٌ مُسَلَّطٌ[(٣)]، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُعْطِي حَقَّ مَالِهِ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ ». [حديث جيد][(٤)].

٨٦٣٦ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ؛ مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ. وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ: الْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَسْكَنُ السُّوءُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ ». [حديث صحيح][(٥)].

٨٦٣٧ - عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ قَالَ: « أَنْتَ رَسُولِي إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي يَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكُمْ بِثَلَاثٍ: لَا تَحْلِفُوا بِغَيْرِ اللَّهِ، وَإِذَا تَخَلَّيْتُمْ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَا تَسْتَنْجُوا بِعَظْمٍ وَلَا بِبَعْرَةٍ ». [صحيح لغيره][(٦)].

---

(١) أحمد (١٢٠٨٠)، والحميدي (١١٨٦)، والبخاري (٦٥١٤)، ومسلم (٢٩٦٠)، والترمذي (٢٣٧٩)، وابن حبان (٣١٠٧)، والحاكم (١/ ٧٤).

(٢) أي: عفيف عن تعاطي ما لا يحل، متعفف عن سؤال الناس.

(٣) مُسَلَّط: اسم مفعول من الفعل: سُلِّط، والمعنى: أنه مسلط على رعيته بالجور والظلم.

(٤) أحمد (٩٤٩٢)، والحاكم (١/ ٣٨٧).

(٥) أحمد (١٤٤٤)، والترمذي (٢١٥١)، والحاكم (١/ ٥١٨)، وأبو يعلى (٧٠١)، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد، ويقال له أيضًا: حماد ابن أبي حميد، وهو أبو إبراهيم المديني، وليس هو بالقوي عند أهل الحديث.

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقي، متفق على ضعفه.

(٦) أحمد (١٥٩٨٤)، والدارمي (١/ ١٧٠)، والحاكم (٣/ ٤١٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٢٠٥) و (٤/ ١٧٧) وقال: رواه أحمد، وفيه: عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو ضعيف. =

٨٦٣٨ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ[١] رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ثَلَاثٌ مُسْتَجَابٌ لَهُمْ دَعْوَتُهُمْ: الْمُسَافِرُ، وَالْوَالِدُ، وَالْمَظْلُومُ** ». [**حديث جيد**][٢].

٨٦٣٩ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **ثَلَاثٌ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ: الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَيَمَسُّ مِنْ طِيبٍ إِنْ وَجَدَ** ». [**حديث صحيح**][٣].

٨٦٤٠ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ[٤]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ، وَالنَّصِيحَةُ لِوَلِيِّ الأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ** ». [**صحيح لغيره**][٥].

٨٦٤١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَنْ نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ، فَقَدْ نَجَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -: مَوْتِي، وَالدَّجَّالُ، وَقَتْلُ خَلِيفَةٍ مُصْطَبِرٍ بِالْحَقِّ يُعْطِيهِ** ». [**حديث جيد**][٦].

٨٦٤١ م - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَوْصَانِي حِبِّي بِثَلَاثٍ لَا أَدَعُهُنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَبَدًا؛ أَوْصَانِي بِصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِالْوِتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ، وَبِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ. [**حديث صحيح**][٧].

٨٦٤٢ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ[٨] رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، وَفِيهِ « **وَسُبْحَةِ الضُّحَى فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ** ». [**حديث صحيح**][٩].

٨٦٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثٍ، وَنَهَانِي عَنْ

= وفي إسناده عند أحمد: عبد الكريم بن أبي المُخارق، ضعيف.

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم. (٢) أحمد (١٧٣٩٩).

(٣) أحمد (١٦٣٩٧)، وأبو يعلى (٧١٦٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ١٧٢)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٤) طرف من حديث طويل تقدم في العلم برقم (٢٤١)، باب: فضل تبليغ الحديث عن رسول اللَّه ﷺ.

(٥) أحمد (١٦٧٣٨)، والدارمي (١/ ٧٤)، وابن ماجة (٢٣١).

(٦) أحمد (١٦٩٧٣).

(٧) أحمد (٢١٥١٨)، والنسائي (٤/ ٢١٧)، وابن خزيمة (١٠٨٣).

(٨) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة (١٩٨٧)، الباب الأول من أبواب صلاة الضحى.

(٩) أحمد (٢٧٤٨١)، ومسلم (٧٢٢).

ثَلَاثٍ: « أَمَرَنِي بِرَكْعَتَي الضُّحَى كُلَّ يَوْمٍ، وَالْوِتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ، وَصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَنَهَانِي عَنْ نَقْرَةٍ كَنَقْرَةِ الدِّيكِ، وَإِقْعَاءٍ[(١)] كَإِقْعَاءِ الْكَلْبِ، وَالْتِفَاتٍ كَالْتِفَاتِ الثَّعْلَبِ ». [**حديث ضعيف**][(٢)].

٨٦٤٤ - عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ حَدِيثٌ، فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاهُ، فَلَقِيتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ، فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: قَدْ لَقِيتَ، فَسَلْ.

قَالَ: قُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ ﷻ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ ﷻ** ».

قَالَ: نَعَمْ، فَمَا إِخَالُنِي أَكْذِبُ عَلَى خَلِيلِي مُحَمَّدٍ ﷺ - ثَلَاثًا يَقُولُهَا -، قَالَ: قُلْتُ: مَنِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ ﷻ؟ قَالَ: « **رَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَقِيَ الْعَدُوَّ مُجَاهِدًا مُحْتَسِبًا، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾** [الصف: ٤]. **وَرَجُلٌ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ، فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ وَيَحْتَسِبُهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ. وَرَجُلٌ يَكُونُ مَعَ قَوْمٍ، فَيَسِيرُونَ حَتَّى يَشُقَّ عَلَيْهِمُ الْكَرَى[(٣)] وَالنُّعَاسُ، فَيَنْزِلُونَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَيَقُومُ إِلَى وُضُوئِهِ وَصَلَاتِهِ** ». (وَفِي لَفْظٍ: **فَيُصَلِّي حَتَّى يُوقِظَهُمْ لِرَحِيلِهِمْ**).

قَالَ: قُلْتُ: مَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ؟

قَالَ: « **الْفَخُورُ الْمُخْتَالُ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾** [لقمان: ١٨]، **وَالْبَخِيلُ الْمَنَّانُ، وَالتَّاجِرُ - أَوِ الْبَيَّاعُ - الْحَلَّافُ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا الْمَالُ؟ قَالَ: فِرْقٌ لَنَا وَذَوْدٌ - يَعْنِي بِالْفِرْقِ: غَنَمًا يَسِيرَةً -. قَالَ: قُلْتُ: لَسْتُ عَنْ هَذا أَسْأَلُ؛ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ صَامِتِ الْمَالِ[(٤)]. قَالَ: مَا أَصْبَحَ لَا أَمْسَى، وَمَا أَمْسَى لَا أَصْبَحَ[(٥)].

---

(١) يقال: أقعى في جلوسه، إذا جلس على أليتيه ونصب ساقيه وفخذيه.
(٢) أحمد (٨١٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد، ضعيف.
(٣) الكرى: هو النوم، والنعاس: أول النوم.
(٤) صامت المال: هو الذهب والفضة، وضده الناطق، وهو الحيوان؛ كالإبل والغنم وغير ذلك.
(٥) أي: ما يأتيني من المال صباحًا لا أبقيه إلى المساء، وما أتى مساء فلن يصبح في حوزتي.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا لَكَ وَلِإِخْوَتِكَ قُرَيْشٍ؟

قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا، وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ - ثَلَاثًا يَقُولُهَا. [حديث صحيح][١].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الرُّبَاعِيَّاتِ

٨٦٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْبِئْنِي عَنْ أَمْرٍ إِذَا أَخَذْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ.

قَالَ: « **أَفْشِ السَّلَامَ، وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ، وَصِلِ الْأَرْحَامَ، وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، ثُمَّ ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ** ». [حديث صحيح][٢].

٨٦٤٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُوتِرْ، وَإِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَلَا يَمْنَعْ فَضْلَ مَاءٍ لِيَمْنَعَ بِهِ الْكَلَأَ[٣]، وَمِنْ حَقِّ الْإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ يَوْمَ وِرْدِهَا** »[٤]. [حديث صحيح][٥].

٨٦٤٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنِ اكْتَحَلَ فَلْيُوتِرْ، وَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ، وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ. وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ، وَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ، وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ. وَمَنْ أَكَلَ فَمَا تَخَلَّلَ فَلْيَلْفِظْ[٦]، وَمَنْ لَاكَ[٧] بِلِسَانِهِ فَلْيَبْتَلِعْ، مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ، وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ. وَمَنْ أَتَى الْغَائِطَ فَلْيَسْتَتِرْ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ كَثِيبًا فَلْيَسْتَدْبِرْهُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي آدَمَ**[٨]،

---

(١) أحمد (٢١٥٣٠).

(٢) أحمد (٧٩٣٢)، والحاكم (٤/ ١٢٩)، وابن حبان (٥٠٨)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣) الكلأ: النبات رطبه ويابسه.

(٤) أي: يوم وردها للشرب، والمراد: يحلبها على الماء ليصيب الناس من لبنها.

(٥) أحمد (٨٧٢٥).

(٦) أي: من أخرج ما بين أسنانه بعود ونحوه فليرم به، وليخرجه من فمه.

(٧) أي: ومن أدار اللقمة في فمه ومضغها فليبلعها.

(٨) لأنها أمكنة يهجر فيها ذكر الله، وتكشف فيها العورات. وفي هذا الحديث الأمر بالتستر ما أمكن، وأن لا يكون قعود الإنسان في براح من الأرض تقع عليه أبصار الناظرين، فيتعرض لانتهاك الستر، أو تهب عليه الريح فينتشر البول عليه، فيلوث بدنه أو ثيابه، وكل ذلك من لعب الشيطان به، وقصده إياه بالأذى والفساد.

مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ، وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ ». [حديث حسن][١].

٨٦٤٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَا شِغَارَ فِي الإِسْلَامِ، وَلَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ، وَلَا جَلَبَ، وَلَا جَنَبَ ». [حديث صحيح][٢].

٨٦٤٩ - عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ[٣]، وَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ، وَأَوْكُوا[٤] أَسْقِيَتَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَلَا يَكْشِفُ غِطَاءً، وَلَا يَحُلُّ وِكَاءً، وَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ »؛ يَعْنِي: الْفَأْرَةَ. [حديث صحيح][٥].

٨٦٥٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: « إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ »[٦]. [حديث صحيح][٧].

٨٦٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ بَدَا جَفَا[٨]، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ[٩]، وَمَنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتُتِنَ[١٠]، وَمَا ازْدَادَ عَبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبًا إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا ». [حديث ضعيف][١١].

٨٦٥٢ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ بَعْضِ بَنِي رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ - وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « حُسْنُ الْخُلُقِ نَمَاءٌ[١٢]، وَسُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ، وَالْبِرُّ

---

(١) أحمد (٨٨٣٨)، والدارمي (٦٦٢) و (٢٠٨٧)، وابن ماجة (٣٣٧)، وابن حبان (١٤١٠)، والحاكم (٤/ ١٣٧)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (١٢٦٨٦)، وابن ماجة (١٨٨٥).

(٣) أي: غطوا رؤوس الآنية.

(٤) الوكاء: خيط يربط به فم القربة، والمراد: ربط أفواه الأسقية بالوكاء.

(٥) أحمد (١٤٢٢٨)، والحميدي (١٢٧٣)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٢٢١)، ومسلم (٢٠١٢)، وأبو داود (٣٧٣٢)، وابن ماجة (٣٦٠)، والترمذي (١٨١٢)، وأبو يعلى (١٨٣٧) و (٢٢٥٨)، وابن حبان (١٢٧١).

(٦) زيادة الأعمار: مباركة اللَّه تعالى فيها.

(٧) أحمد (٢٥٢٥٩)، وأبو يعلى (٤٥٣٠).

(٨) أي: من قطن بالبادية صار فيه جفاء الأعراب.

(٩) أي: من شغل الصيد قلبه وألهاه، شبت بقلبه غفلة عن ذكر اللَّه.

(١٠) وذلك لأن الداخل عليهم، إما أن يلتفت إلى ما هم فيه من النعيم فيزدري نعمة اللَّه عليه، أو يهمل الإنكار عليهم مع وجوبه فيكون من الفاسقين.

(١١) أحمد (٨٨٣٦)، وفي إسناده عند أحمد اضطراب.

(١٢) أي: زيادة رزق وأجر، وارتفاع مكانة عند اللَّه تعالى.

زِيَادَةٌ فِـي الْعُمُرِ[١]، وَالصَّدَقَـةُ تَـمْـنَـعُ مِـيـتَـةَ السُّوءِ ». [حديث ضعيف][٢].

٨٦٥٣ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَـأَعِـيـذُوهُ، وَمَنْ سَـأَلَـكُمْ بِاللَّهِ فَـأَعْـطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَـأَجِيبُوهُ، وَمَنْ أَتَى عَـلَـيْـكُمْ مَعْـرُوفًا فَـكَافِـئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُـكَـافِـئُـوهُ[٣]، فَادْعُوا لَـهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ ». [حديث صحيح][٤].

(٧) بَابٌ: فِي الرُّبَاعِيَّاتِ الْمَبْدُوءَةِ بِعَدَدٍ

٨٦٥٤ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ[٥] ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْـمُـرْسَلِـينَ: التَّـعَـطُّـرُ، وَالنِّـكَاحُ، وَالسِّوَاكُ، وَالْحَيَـاءُ ». [حديث ضعيف][٦].

٨٦٥٥ - عَنْ حَفْصَةَ ﷺ[٧] قَالَتْ: أَرْبَـعٌ لَمْ يَـكُنْ يَـدَعُهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ: صِيَامُ عَاشُورَاءَ، وَالْعَشْرُ، وَثَـلَاثَـةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَالرَّكْعَـتَـيْـنِ قَـبْـلَ الْغَدَاةِ. [قابل للتحسين][٨].

٨٦٥٦ - عَنْ عَـبْـدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « أَرْبَـعٌ إِذَا كُنَّ فِـيكَ فَـلَا عَـلَـيْـكَ مَا فَـاتَـكَ مِنَ الـدُّنْـيَـا: حِفْظُ أَمَانَـةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِـيـقَـةٍ، وَعِـفَّـةٌ فِـي طُعْمَـةٍ ». [حديث صحيح][٩].

---

(١) زيادة العمر: البركة فيه.

(٢) أحمد (١٦٠٧٩)، وأبو داود (٥١٦٢)، وأبو يعلى (١٥٤٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٢)، وقال: رواه أحمد من طريق بعض بني رافع ولم يسمه، وبقية رجاله ثقات.
وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٣) هكذا في الأصل، والجادة: « ما تكافئونه ».

(٤) أحمد (٥٣٦٥)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢١٦)، وأبو داود (٥١٠٩)، والنسائي في « الكبرى » (٢٣٤٨)، والحاكم (١/ ٤١٢).

(٥) تقدم هذا الحديث في الباب الأول من كتاب النكاح برقم (٦٠٥١).

(٦) أحمد (٢٣٥٨)، والترمذي (١٠٨٠)، وقال الترمذي: حديث أبي أيوب حديث حسن غريب.
وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن أرطاة، ضعيف.

(٧) هذا الحديث تقدم في الصيام (٣٤١٩)، باب: جامع لبعض ما يستحب صومه.

(٨) أحمد (٢٦٤٥٨)، والنسائي في « الكبرى » (٢٧٢٤)، وأبو يعلى (٧٠٤١) و (٧٠٤٨)، وابن حبان (٦٤٢٢).

(٩) أحمد (٦٦٥٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ١٤٥)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الكبير »، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » (٢/ ٥٤٦)، ونسبه إلى أحمد والطبراني، وحسن إسناده.
وفي إسناده عند أحمد: الحارث بن يزيد الحضرمي، لا يعرف له سماع من عبد الله بن عمرو.

٨٦٥٧ - عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ ﷻ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ للَّهِ ﷻ فِيهِ حَقَّهُ، قَالَ: فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ.

قَالَ: وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ ﷻ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا، قَالَ: فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ، عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، قَالَ: فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ.

قَالَ: وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ﷻ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ فِيهِ للَّهِ حَقَّهُ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ.

قَالَ: وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ، لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، قَالَ: هِيَ نِيَّتُهُ، فَوِزْرُهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ ». [حديث حسن][(١)].

٨٦٥٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٢)] ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ للَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِشْرِينَ حَسَنَةً، وَحَطَّ عَنْهُ عِشْرِينَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ - أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ - ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً ». [حديث صحيح][(٣)].

٨٦٥٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: « يَا أَبَا سَعِيدٍ، ثَلَاثَةٌ مَنْ قَالَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ ». قُلْتُ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ».

ثُمَّ قَالَ: « يَا أَبَا سَعِيدٍ، وَالرَّابِعَةُ لَهَا مِنَ الْفَضْلِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَهِيَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ». [حديث صحيح][(٤)].

---

(١) أحمد (١٨٠٣١)، والترمذي (٢٣٢٥)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) تقدم هذا الحديث في الأذكار (٤٧٧٧)، باب: فضل سبحان الله والحمد لله.

(٣) أحمد (٨٠١٢).

(٤) أحمد (١١١٠٢)، وأبو داود (١٥٢٩)، والنسائي في « الكبرى » (٩٨٣٣)، وابن حبان (٨٦٣)، والحاكم (١/ ٥١٨). =

٨٦٦٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، وَلَسْنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ إِذَا نَحْنُ أَخَذْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَأْمُرُ بِهِ - أَوْ نَدْعُو - مَنْ وَرَاءَنَا.

فَقَالَ: « **آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَهَذا لَيْسَ مِنَ الأَرْبَعِ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَصُومُوا رَمَضَانَ، وَأَعْطُوا مِنَ الْغَنَائِمِ الْخُمُسَ. وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ** ».

قَالُوا: وَمَا عِلْمُكَ بِالنَّقِيرِ؟ قَالَ: « **جِذْعٌ يُنْقَرُ ثُمَّ يُلْقُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطَيْعَاءِ**[١]**، أَوِ التَّمْرِ وَالْمَاءِ، حَتَّى إِذَا سَكَنَ غَلَيَانُهُ، شَرِبْتُمُوهُ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بِالسَّيْفِ** ». وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ مِنْ ذَلِكَ، فَجَعَلْتُ أَخْبَؤُهَا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَشْرَبَ؟ قَالَ: « **فِي الأَسْقِيَةِ الَّتِي يُلَاثُ**[٢] **عَلَى أَفْوَاهِهَا** ».

قَالُوا: قَالَ: إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضٌ كَثِيرَةُ الْجِرْذَانِ، لَا تَبْقَى فِيهَا أَسْقِيَةُ الأَدَمِ[٣]. قَالَ: « **وَإِنْ أَكَلَتْهُ الْجِرْذَانُ** »، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

وَقَالَ لأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: « **إِنَّ فِيكَ خُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ ﷻ: الْحِلْمُ، وَالأَنَاةُ** »[٤]. [**حديث صحيح**][٥].

٨٦٦١ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَرْبَعُ خِلَالٍ: أَنْ يُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيُشَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ، وَإِذَا مَرِضَ أَنْ يَعُودَهُ، وَإِذَا مَاتَ أَنْ يَشْهَدَهُ** ». [**حديث صحيح**][٦].

= وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(١) القُطَيْعَاء: نوع من التمر صغار، يقال له: الشهريز. قاله النووي.

(٢) أي: يلف الخيط على أفواهها وتربط به. يقال: لاث الشجر والنبات، يلوث، لوثًا، إذا لبس بعضه بعضًا والتف بعضه ببعض، فهو لائث.

(٣) الأدم: جمع أديم، وهو الجلد الذي تم دباغه.

(٤) أما الحلم فهو العقل، وأما الأناة فهي التثبت وترك العجلة.

(٥) أحمد (١١١٧٥)، ومسلم (١٨)، وابن حبان (٤٥٤١).

(٦) أحمد (٨٢٧١)، والترمذي (٢٧٣٧)، والنسائي (٤/ ٥٣). =

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْخُمَاسِيَّاتِ

٨٦٦٢ - عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ تَعَالَى، وَمَنَعَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَأَحَبَّ لِلَّهِ تَعَالَى، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَأَنْكَحَ لِلَّهِ تَعَالَى؛ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ ». [صحيح لغيره][١].

٨٦٦٣ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « سِتَّةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ اعْقِلْ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أَقُولُ لَكَ بَعْدُ ».

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ قَالَ: « أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ، وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُكَ[٢]، وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً، (وَفِي رِوَايَةٍ: وَلَا تُؤْوِيَنَّ أَمَانَةً)، وَلَا تَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ ». [حسن لغيره][٣].

٨٦٦٤ - عَنْ أَبِي مَرْيَمَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْمُلْكُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْقَضَاءُ فِي الأَنْصَارِ، وَالأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالشُّرْعَةُ فِي الْيَمَنِ ».

وَقَالَ زَيْدٌ مَرَّةً يَحْفَظُهُ: « وَالأَمَانَةُ فِي الأَزْدِ ». [حديث صحيح][٤].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْخُمَاسِيَّاتِ الْمَبْدُوءَةِ بِعَدَدٍ

٨٦٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ يَأْخُذُ مِنْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ، أَوْ يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّهُنَّ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: « اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ

= وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن الوليد بن قيس بن الأخرم التجيبي، فيه لين.

(١) أحمد (١٥٦١٧)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ورشدين بن سَعْد، ضعيفان.

(٢) مبالغة في النهي عن السؤال. وانظر: « مجمع الزوائد » برقم (٤٥٧٠) بتحقيقنا.

(٣) أحمد (٢١٥٧٣)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيئ الحفظ. ودرَّاج بن سمعان أبو السَّمح، ضعيف في روايته عن أبي الهيثم: سليمان بن عمرو بن عبيد العُتْواري.

(٤) أحمد (٨٧٦١).

الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ ». [حديث صحيح][1].

٨٦٦٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ: رَدُّ التَّحِيَّةِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَشُهُودُ الْجَنَازَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ** ﷻ ». [حديث صحيح][2].

٨٦٦٧ - عَنْ أَبِي سَلام، عَنْ مَوْلًى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **بَخٍ بَخٍ**[3] **لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ** (وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ رَجُلٌ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ): **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى فَيَحْتَسِبُهُ وَالِدُهُ** ».

وَقَالَ: « **بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ، مَنْ لَقِيَ اللَّهَ ﷻ مُسْتَيْقِنًا بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَبِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْحِسَابِ** ». [حديث صحيح][4].

٨٦٦٨ - عَنْ مُعَاذٍ ؓ قَالَ: عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَمْسٍ، مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً كَانَ ضَامِنًا[5] عَلَى اللَّهِ: « **مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ تَعْزِيرَهُ**[6] **وَتَوْقِيرَهُ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتٍ فَيَسْلَمُ النَّاسُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ** »[7]. [حسن صحيح][8].

٨٦٦٩ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ؓ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: أَوْصَانِي حِبِّي بِخَمْسٍ: « **أَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ وَأُجَالِسُهُمْ، وَأَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ تَحْتِي وَلَا أَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي،**

---

(١) أحمد (٨٠٩٥)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٥٢)، وابن ماجة (٤٢١٧)، وأبو يعلى (٥٨٦٥).

(٢) أحمد (٨٣٩٧)، وابن ماجة (١٤٣٥)، وأبو يعلى (٥٩٣٤).

(٣) بخ بخ: صيغة تعظيم، وبخ: كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء، أو المدح أو الفخر، تقول: بَخْ وبَخٍ، وتقول مكررًا: بَخْ بَخْ، وبَخٍ بَخٍ.

(٤) أحمد (١٥٦٦٢)، وأورده بتمامه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٤٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات، وأورده كذلك (١٠/ ٨٨)، وقال: والصحابي الذي لم يسمَّ هو ثوبان إن شاء اللَّه.

(٥) أي: أجر مضمون على اللَّه تعالى، كقوله: ﴿ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠].

(٦) التعزير هنا: الإعانة على الحق والتوقير والنصر. وأصل التعزير: المنع والرد، فكأن من نصرته أن ترد عنه أعداءه، وتمنعهم من أذاه، فمن أعداء الإنسان: النفس، والشيطان، والعدو المحارب، ونحو ذلك، فمن فعل ذلك كان أجره على اللَّه تعالى.

(٧) أي: يسلم الناس من شره، ويسلم من شرهم.

(٨) أحمد (٢٢٠٩٣)، وابن خزيمة (١٤٩٥)، وابن حبان (٣٧٢).

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

وَأَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَنْ أَقُولَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

يَقُولُ مَوْلَى غُفْرَةَ: لا أَعْلَمُ بَقِيَ فِينَا مِنَ الْخَمْسِ إِلَّا هَذِهِ، قَوْلُنَا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنَ الْحَكَمِ بْنِ مُوسَى، وَقَالَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. [حديث صحيح](١).

٨٦٧٠ - عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَنْ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَكَادَ أَنْ يُبْطِئَ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: إِنَّكَ قَدْ أُمِرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ: أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ وَأَنْ تَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا أَنْ تُبَلِّغَهُنَّ، وَإِمَّا أُبَلِّغُهُنَّ؟

فَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي، إِنِّي أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعَذَّبَ أَوْ يُخْسَفَ بِي.

قَالَ: فَجَمَعَ يَحْيَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، حَتَّى امْتَلأَ الْمَسْجِدُ وَقُعِدَ عَلَى الشُّرَفِ(٢)، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ: أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ؛ أَوَّلُهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِوَرِقٍ أَوْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي عَمَلَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَسُرُّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، فَاعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

وَآمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَنْصِبُ(٣) وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا.

وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ مِنْ مِسْكٍ فِي عِصَابَةٍ كُلُّهُمْ يَجِدُ رِيحَ الْمِسْكِ، وَإِنَّ خُلُوفَ(٤) فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

---

(١) أحمد (٢١٥١٧)، وفي إسناده عند أحمد: عمر مولى غُفرة، وهو ابن عبد الله المدني، ضعيف كثير الإرسال.

(٢) الشُّرَفُ: جمع شُرْفة - مثل: غرف وغرفة -، يقال: أشرف الموضع إذا ارتفع، فهو مشرف، وشرفة القصر جمعها شرف كما تقدم.

(٣) أي: يجعل وجهه قبالة وجه عبده.

(٤) أي: تغير رائحة فم الصائم من الصيام. يقال: خلف فم الصائم، يخلف - بابه: دخل -، خلوفًا، إذا تغيرت رائحته، وكذلك اللبن والطعام إذا تغير طعمه أو رائحته.

وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ، فَشَدُّوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ، وَقَرَّبُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْتَدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ؟ فَجَعَلَ يَفْتَدِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ حَتَّى فَكَّ نَفْسَهُ.

وَآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا، وَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ، فَأَتَى حِصْنًا حَصِينًا[١] فَتَحَصَّنَ فِيهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ أَحْصَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ».

قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: بِالْجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قِيدَ[٢] شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ[٣] الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ[٤] فَهُوَ مِنْ جُثَا[٥] جَهَنَّمَ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟

قَالَ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَادْعُوا الْمُسْلِمِينَ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ: الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ ﷻ». [حديث صحيح][٦].

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي السُّدَاسِيَّاتِ

٨٦٧١ - عَنْ عِيَاضِ بْنِ غُطَيْفٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ نَعُودُهُ مِنْ شَكْوَى أَصَابَهُ، وَامْرَأَتُهُ تُحَيْفَةُ قَاعِدَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ. قُلْتُ: كَيْفَ بَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ؟

قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ بَاتَ بِأَجْرٍ.

فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَا بِتُّ بِأَجْرٍ - وَكَانَ مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ عَلَى الْحَائِطِ -، فَأَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي عَمَّا قُلْتُ؟

---

(١) الحِصْنُ: كل مكان محمي منيع لا يوصل إلى جوفه. والحصين من الأماكن: المنيع.

(٢) قِيدَ - بكسر القاف -: أي قدر شبر.

(٣) قال ابن الأثير: «الربقة في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام؛ يعني: ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام: أي حدوده، وأحكامه، وأوامره، ونواهيه. وتجمع الرِّبقة على رِبَق، مثل: كسرة وكِسَر».

(٤) أي: سننها وما اعتادوه فيها مما يخالف الإسلام.

(٥) الجُثَا: جمع جُثْوة، وهو الشيء المجموع؛ أي من جماعة جهنم. انظر: النهاية.

(٦) أحمد (١٧٨٠٠).

قَالُوا: مَا أَعْجَبَنَا مَا قُلْتَ فَنَسْأَلَكَ عَنْهُ!

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَسَبْعُمِئَةٍ، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، أَوْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ مَازَ أَذًى[(١)]، فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا، وَمَنِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ ». [حديث جيد][(٢)].

(١١) بَابُ: السُّدَاسِيَّاتِ المَبْدُوءَةِ بِعَدَدٍ

٨٦٧٢ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنَ الْمَعْرُوفِ سِتٌّ: يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيَشْهَدُهُ إِذَا تُوُفِّيَ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَيَنْصَحُ لَهُ بِالْغَيْبِ ». [حديث حسن][(٣)].

٨٦٧٣ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ، أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا ائْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ». [صحيح لغيره][(٤)].

٨٦٧٤ - عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الأَعْمَالُ سِتَّةٌ، وَالنَّاسُ أَرْبَعَةٌ، فَمُوجِبَتَانِ، وَمِثْلٌ بِمِثْلٍ، وَحَسَنَةٌ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَحَسَنَةٌ بِسَبْعِمِئَةٍ.

فَأَمَّا الْمُوجِبَتَانِ: فَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ.

وَأَمَّا مِثْلٌ بِمِثْلٍ: فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ حَتَّى يُشْعِرَهَا قَلْبَهُ وَيَعْلَمَهَا اللَّهُ مِنْهُ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةً، وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَبِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَمَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَحَسَنَةٌ بِسَبْعِمِئَةٍ.

---

(١) أي: نحاه وأزاله. يقال: ماز الشيء، يميزه، إذا عزله وفرزه، وماز الشيء عنه، نحاه عنه وأبعده.

(٢) أحمد (١٦٩٠)، والدارمي (٢٧٦٣)، والنسائي (٤/ ١٦٧)، وأبو يعلى (٨٧٨).

(٣) أحمد (٦٧٣)، والدارمي (٢٦٣٣)، وابن ماجة (١٤٣٣)، والترمذي (٢٧٣٦)، وأبو يعلى (٤٣٥).
وفي إسناده عند أحمد: الحارث الأعور، ضعيف.

(٤) أحمد (٢٢٧٥٧)، وابن حبان (٢٧١)، والحاكم (٤/ ٣٥٨).

وَأَمَّا النَّاسُ: فَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ». [حديث صحيح][(١)].

(١٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي السُّبَاعِيَّاتِ

٨٦٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ ﷻ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَخْفَاهَا لَا تَعْلَمُ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ[(٢)]، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا، فَقَالَ: أَنَا أَخَافُ اللَّهَ ﷻ ». [حديث صحيح][(٣)].

٨٦٧٦ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ. قَالَ: فَذَكَرَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ: مِنْ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ.

وَنَهَانَا عَنْ: آنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ - أَوْ قَالَ: حَلْقَةِ الذَّهَبِ -، وَالإِسْتَبْرَقِ، وَالْحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالْمِيثَرَةِ، وَالْقَسِّيِّ. [حديث صحيح][(٤)].

٨٦٧٧ - عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « ثَلَاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ ».

قَالَ: « فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّذِي أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ: فَإِنَّهُ مَا نَقَصَ مَالَ عَبْدٍ صَدَقَةٌ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ بِمَظْلَمَةٍ فَيَصْبِرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ ﷻ بِهَا عِزًّا، وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ

---

(١) أحمد (١٨٩٠٠).

(٢) قال العلماء: هذا في صدقة التطوع، فالسر فيها أفضل؛ لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء، وأما الزكاة الواجبة فإعلانها أفضل، وهكذا الصلاة: إعلان فرائضها أفضل، وإسرار نوافلها أفضل، والله أعلم.

(٣) أحمد (٩٦٦٥)، والبخاري (٦٦٠) و (١٤٢٣)، ومسلم (١٠٣١)، والترمذي (٢٣٩١).

(٤) أحمد (١٨٥٠٤)، والبخاري (١٢٣٩) و (٢٤٤٥)، ومسلم (٢٠٦٦).

مَسْأَلَـةٍ إِلَّا فَـتَحَ اللَّـهُ لَـهُ بَابَ فَـقْـرٍ.

وَأَمَّا الَّذِي أُحَدِّثُـكُمْ حَدِيـثًـا فَاحْفَظُوهُ: فَإِنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْـيَـا لأَرْبَعَـةِ نَفَرٍ: عَـبْـدٌ رَزَقَـهُ اللَّهُ ﷻ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَـتَّـقِـي فِـيـهِ رَبَّـهُ، وَيَصِلُ فِـيـهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ للَّهِ ﷻ فِـيـهِ حَقَّهُ، قَالَ: فَـهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ.

قَالَ: وَعَـبْـدٌ رَزَقَـهُ اللَّهُ ﷻ عِلْمًا وَلَمْ يَـرْزُقْـهُ مَالًا، قَالَ: فَـهُـوَ يَـقُولُ: لَوْ كَانَ لِـي مَالٌ عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُـلَانٍ. قَالَ: فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ.

قَالَ: وَعَـبْـدٌ رَزَقَـهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَـرْزُقْـهُ عِلْمًا، فَـهُوَ يَخْبِطُ فِـي مَالِـهِ بِغَـيْرِ عِلْمٍ؛ لَا يَـتَّـقِـي فِـيهِ رَبَّـهُ ﷻ، وَلَا يَصِلُ فِـيـهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ للَّهِ فِـيهِ حَقَّـهُ، فَـهَـذَا بِأَخْـبَـثِ الْمَـنَازِلِ.

قَالَ: وَعَـبْـدٌ لَمْ يَـرْزُقْـهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَـهُوَ يَـقُولُ: لَوْ كَانَ لِـي مَالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ. قَالَ: هِيَ نِـيَّـتُـهُ، فَوِزْرُهُمَا فِـيـهِ سَوَاءٌ ». [حسن صحيح][(١)].

٨٦٧٨ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: أَمَـرَنِـي خَلِيلِي ﷺ بِسَبْعٍ: أَمَـرَنِـي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُـوِّ مِنْهُمْ، وَأَمَـرَنِـي أَنْ أَنْـظُـرَ إِلَـى مَـنْ هُـوَ دُونِـي وَلَا أَنْـظُـرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَـوْقِـي، وَأَمَـرَنِـي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَـرَتْ، وَأَمَـرَنِـي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْـئًا، وَأَمَـرَنِـي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُـرًّا، وَأَمَـرَنِـي أَنْ لَا أَخَافَ فِـي اللَّهِ لَـوْمَـةَ لَائِمٍ، وَأَمَـرَنِـي أَنْ أُكْثِـرَ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُـوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّـهُنَّ مِنْ كَنْـزٍ تَحْتَ الْعَـرْشِ. [حديث صحيح][(٢)].

(١٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الثَّمَانِيَّاتِ

٨٦٧٩ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَتَصْدِيقٌ، وَجِهَادٌ فِـي سَبِيلِ اللَّهِ، وَحَجٌّ مَبْـرُورٌ ».

قَالَ الرَّجُلُ: أَكْـثَـرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَـلِـينُ الْكَـلَامِ، وَبَـذْلُ الطَّعَامِ، وَسَمَاحٌ، وَحُسْنُ خُلُقٍ ».

قَالَ الرَّجُلُ: أُرِيدُ كَلِمَةً وَاحِدَةً. قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اذْهَبْ فَـلَا تَـتَّـهِمِ اللَّهَ

(١) أحمد (١٨٠٣١)، والترمذي (٢٣٢٥)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) أحمد (٢١٤١٥)، وابن حبان (٤٤٩).

عَلَى نَفْسِكَ ». [حسن لغيره][(١)].

(١٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعُشَارِيَّاتِ وَمَا زَادَ عَنْهَا

٨٦٨٠ - عَنْ أَبِي طَيْبَةَ قَالَ: إِنَّ شُرَحْبِيلَ بْنَ السِّمْطِ دَعَا عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ السُّلَمِيَّ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَسَةَ، هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ أَنْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ تَزَيُّدٌ وَلَا كَذِبٌ، وَلَا تُحَدِّثْنِيهِ عَنْ آخَرَ سَمِعَهُ مِنْهُ غَيْرُكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: قد حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافَوْنَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي** ».

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **أَيُّمَا رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ فَبَلَغَ مُخْطِئًا أَوْ مُصِيبًا، فَلَهُ مِنَ الأَجْرِ كَرَقَبَةٍ يُعْتِقُهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.**

وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهِيَ لَهُ نُورٌ.

وَأَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلًا مُسْلِمًا، فَكُلُّ عُضْوٍ مِنَ الْمُعْتَقِ بِعُضْوٍ مِنَ الْمُعْتِقِ فِدَاءٌ لَهُ مِنَ النَّارِ.

وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتِ امْرَأَةً مُسْلِمَةً، فَكُلُّ عُضْوٍ مِنَ الْمُعْتَقَةِ بِعُضْوٍ مِنَ الْمُعْتِقَةِ فِدَاءٌ لَهَا مِنَ النَّارِ.

وَأَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ قَدَّمَ لِلَّهِ ﷻ مِنْ صُلْبِهِ ثَلَاثَةً لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ، أَوِ امْرَأَةٍ، فَهُمْ لَهُ سُتْرَةٌ مِنَ النَّارِ.

وَأَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وَضُوءٍ يُرِيدُ الصَّلَاةَ، فَأَحْصَى الْوَضُوءَ إِلَى أَمَاكِنِهِ، سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَوْ خَطِيئَةٍ لَهُ، فَإِنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، رَفَعَهُ اللَّهُ ﷻ بِهَا دَرَجَةً، وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ سَالِمًا ».

فَقَالَ شُرَحْبِيلُ بْنُ السِّمْطِ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا ابْنَ عَبَسَةَ؟

---

(١) أحمد (١٧٨١٤)، وفي إسناده عند أحمد: رشدين بن سعد، ضعيف.

قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ، لَوْ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْ هَذا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ، أَوْ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ، أَوْ خَمْسٍ، أَوْ سِتٍّ، أَوْ سَبْعٍ - فَانْتَهَى عِنْدَ سَبْعٍ - مَا حَلَفْتُ؛ يَعْنِي: مَا بَالَيْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي عَدَدَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حسن صحيح**][1].

٨٦٨١ - عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ[2]، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَعْرُوفِ[3] فَقَالَ: « **لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تُعْطِيَ صِلَةَ الْحَبْلِ، وَلَوْ أَنْ تُعْطِيَ شِسْعَ النَّعْلِ، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي، وَلَوْ أَنْ تُنَحِّيَ الشَّيْءَ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ يُؤْذِيهِمْ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْطَلِقٌ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ، وَلَوْ أَنْ تُؤْنِسَ الْوَحْشَانَ فِي الأَرْضِ، وَإِنْ سَبَّكَ رَجُلٌ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ فِيكَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ فِيهِ نَحْوَهُ، فَلَا تَسُبَّهُ، فَيَكُونَ أَجْرُهُ لَكَ، وَوِزْرُهُ عَلَيْهِ، وَمَا سَرَّ أُذُنَكَ أَنْ تَسْمَعَهُ فَاعْمَلْ بِهِ، وَمَا سَاءَ أُذُنَكَ أَنْ تَسْمَعَهُ فَاجْتَنِبْهُ** ». [**حديث صحيح**][4].

٨٦٨٢ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: اتَّزِرُوا، وَارْتَدُوا، وَانْتَعِلُوا، وَأَلْقُوا الْخِفَافَ وَالسَّرَاوِيلَاتِ، وَأَلْقُوا الرُّكُبَ[5]، وَانْزُوا نَزْوًا[6]، وَعَلَيْكُمْ بِالْمَعَدِّيَّةِ[7]، وَارْمُوا الأَغْرَاضَ، وَذَرُوا التَّنَعُّمَ وَزِيَّ الْعَجَمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْحَرِيرَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْهُ وَقَالَ: « **لَا تَلْبَسُوا مِنَ الْحَرِيرِ إِلَّا مَا كَانَ هَكَذَا** »، وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِصْبَعَيْهِ. [**حديث صحيح**][8].

---

(١) أحمد (١٩٤٣٩).

(٢) تقدم طرف من هذا الحديث في السلام (٧٣٦٨)، باب: ما جاء في ألفاظ السلام والرد.

(٣) المعروف: اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة اللَّه، والتقرب إليه، والإحسان إلى خَلْقه، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغالبة: أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه.

(٤) أحمد (١٥٩٥٥).

(٥) الرُّكُبُ - بضم الراء المهملة، والكاف -: جمع ركاب. يريدهم أن يدعوا الاستعانة بها على ركوب الخيل.

(٦) أي: ثبوا على ظهور الخيل وثبًا لما في ذلك من القوة والنشاط.

(٧) يريد: خشونة اللباس، وقساوة العيش، تشبهًا بمعد بن عدنان جد العرب، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعيشة؛ لأن في التنعم اللين والطراوة، وهما يورثان الضعف والذل.

(٨) أحمد (٣٠١).

(١٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي النِّسَاءِ وَمَا يُدْخِلُهُنَّ الْجَنَّةَ

٨٦٨٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ** ». [حديث حسن][(١)].

٨٦٨٤ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ وَمَعَهَا صَبِيَّانِ لَهَا، فَأَعْطَاهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً..

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ أَحَدَ الصَّبِيَّيْنِ بَكَى، قَالَ: فَشَقَّتْهَا فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ نِصْفًا..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **حَامِلَاتٌ، وَالِدَاتٌ، رَحِيمَاتٌ بِأَوْلَادِهِنَّ، لَوْلَا مَا يَصْنَعْنَ بِأَزْوَاجِهِنَّ لَدَخَلَ مُصَلِّيَاتُهُنَّ الْجَنَّةَ** ». [حسن لغيره][(٢)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا تَحْمِلُهُ، وَبِيَدِهَا آخَرُ - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: - وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: « **حَامِلَاتٌ وَالِدَاتٌ...** ». الْحَدِيثَ. [حسن لغيره].

٨٦٨٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ يَوْمًا فَأَتَى النِّسَاءَ فِي الْمَسْجِدِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِنَّ، فَقَالَ: « **يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَوَاقِصِ عُقُولٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِقُلُوبِ ذَوِي الْأَلْبَابِ[(٣)] مِنْكُنَّ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَقَرَّبْنَ إِلَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُنَّ** ».

وَكَانَ فِي النِّسَاءِ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَأَتَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا سَمِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخَذَتْ حُلِيًّا لَهَا، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَأَيْنَ تَذْهَبِينَ بِهَذَا الْحُلِيِّ؟

فَقَالَتْ: أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ لَا يَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

فَقَالَ: وَيْلَكِ! هَلُمِّي فَتَصَدَّقِي بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى وَلَدِي، فَإِنَّا لَهُ مَوْضِعٌ.

---

(١) أحمد (١٦٦١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٣٠٦)، وزاد نسبته إلى الطبراني في « الأوسط ». وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٢) أحمد (٢٢١٧٣)، وابن ماجة (٢٠١٣)، والحاكم (٤/ ١٧٣).

(٣) أي: ما رأيت أكثر فتنة لذوي العقول من الرجال، ولا أشد فتنة عليهم منكن أيتها الناقصات عقلًا ودينًا.

فَقَالَت: لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَذْهَبَ بِـهِ إِلَى النَّبِـيِّ ﷺ. فَذَهَبَتْ تَسْتَـأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَذِهِ زَيْنَبُ تَسْتَأْذِنُ يَا رَسُـولَ اللَّهِ، فَقَالَ: « **أَيُّ الزَّيَانِبِ هِيَ؟** ». فَقَالُوا: امْـرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: « **ائْـذَنُوا لَـهَا** ». فَدَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ مَقَالَـةً، فَـرَجَعْتُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَحَدَّثْـتُـهُ، وَأَخَذْتُ حُلِـيًّا أَتَـقَـرَّبُ بِـهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ[١]، رَجَـاءَ أَنْ لَا يَجْعَلَنِـيَ اللَّهُ مِـنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ لِـي ابْنُ مَسْعُودٍ: تَصَدَّقِـي بِـهِ عَلَيَّ وَعَلَى وَلَدِي، فَإِنَّا لَهُ مَوْضِعٌ، فَقُلْتُ: حَتَّى أَسْتَـأْذِنَ النَّبِيَّ ﷺ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **تَصَدَّقِـي بِـهِ عَـلَـيْـهِ وَعَلَى بَـنِـيـهِ، فَإِنَّهُمْ لَـهُ مَوْضِعٌ** ».

ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَا سَمِعْتُ مِنْكَ حِينَ وَقَفْتَ عَـلَـيْـنَا: « **مَا رَأَيْتُ مِنْ نَـوَاقِصِ عُقُولٍ قَطُّ، وَلَا دِينٍ، أَذْهَبَ بِقُلُوبِ ذَوِي الأَلْبَابِ مِنْـكُنَّ** ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا نُقْصَانُ دِينِـنَـا وَعُقُولِنَا؟ فَقَالَ: « **أَمَّا مَا ذَكَـرْتُ مِنْ نُقْصَانِ دِينِـكُنَّ، فَالْحَيْضَةُ الَّتِـي تُصِيـبُـكُنَّ، تَمْكُثُ إِحْدَاكُنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَمْكُثَ لَا تُصَلِّي وَلَا تَصُومُ، فَذَلِكِ مِنْ نُـقْصَانِ دِينِـكُنَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَـرْتُ مِنْ نُقْصَانِ عُقُولِكُنَّ، فَشَهَادَتُـكُنَّ، إِنَّمَا شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ نِصْفُ شَهَادَةٍ** »[٢]. [**حديث جيد**][٣].

---

(١) كتب الشيخ ناصر رحمه الله تعليقًا على هامش صحيح ابن خزيمة: « وإني لأخشى أن يكون قوله: (وإليك) بعد قوله: (إلى الله) من أوهامه – أي: من أوهام عمرو بن عمرو مولى المطلب –؛ إذ لا يجوز التقرب إلى غير الله تعالى بشيء من العبادات، وموضع النكارة في ذلك هو ما أفاده السياق من سكوت النبي ﷺ على هذا القول، فلو أنها قالت ذلك لأنكر عليها كما أنكر على الذي قال: (ما شاء الله وشئت) بقوله: (**أجعلتني لله ندًّا؟ قل: ما شاء الله وحده**) ».

(٢) قال النووي في « شرح مسلم » (١/ ٢٦٤): « وأما أحكام الحديث، ففيه جملة من العلوم، منها: الحثّ على الصدقة وأفعال البر، والإكثار من الاستغفار وسائر الطاعات.

وفيه: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود: ١١٤] كما قال ﷻ.

وفيه: أن كفر العشير والإحسان من الكبائر. وفيه: أن اللعن أيضًا من المعاصي الشديدة القبح.

وفيه: إطلاق الكفر على غير الكفر بالله تعالى؛ ككفر العشير، والإحسان، والنعمة، والحق.

وفيه: بيان زيادة الإيمان ونقصانه.

وفيه: وعظ الإمام، وأصحاب الولايات، وكبراء الناس رعاياهم، وتحذيرهم المخالفات، وتحريضهم على الطاعات.

وفيه: مراجعة المتعلم العالمَ، والتابع المتبوعَ فيما قاله إذا لم يظهر له معناه ».

وقال أيضًا رحمه الله: « وأما وصفه ﷺ النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض، فقد يشكل معناه، وليس بمشكل، بل هو ظاهر؛ فإن الدين والإيمان والإسلام مشتركة في معنًى واحد كما قدمنا في مواضع، وقد قدمنا أيضًا في مواضع أن الطاعات تسمّى إيمانًا ودينًا، وإذا ثبت هذا علمنا أن من كثرت عبادته زاد إيمانه، ومن نقصت عبادته نقص دينه ».

(٣) أحمد (٨٨٦٢)، ومسلم (٨٠)، وأبو يعلى (٦٥٨٥)، وابن خزيمة (٢٤٦١).

٨٦٨٦ - عَنِ ابْـنِ عُمَـرَ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِـرْنَ؛ فَـإِنِّي رَأَيْـتُـكُنَّ أَكْـثَـرَ أَهْلِ النَّارِ لِكَـثْـرَةِ اللَّعْنِ وَكُـفْرِ الْعَشِيرِ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِـذِي لُبٍّ مِنْـكُنَّ** ».

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا نُقْصَانُ الْعَـقْلِ وَالدِّينِ؟ قَالَ: « **أَمَّا نُقْصَانُ الْعَـقْـلِ وَالدِّينِ، فَشَهَـادَةُ امْـرَأَتَـيْـنِ تَعْـدِلُ شَهَـادَةَ رَجُـلٍ، فَـهَذا نُـقْصَانُ الْعَـقْلِ، وَتَمْكُثُ اللَّـيَـالِـيَ لَا تُصَلِّي، وَتُـفْطِـرُ فِـي رَمَضَانَ، فَـهَذا نُقْصَانُ الـدِّينِ** ». [حديث صحيح][١].

٨٦٨٧ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « **يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ** »[٢]. [حديث صحيح][٣].

٨٦٨٨ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مُعَاذٍ الأَشْهَلِيِّ، عَنْ جَدَّتِـهِ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْـلَـهُ، إِلَّا أَنَّ فِـيـهِ: « **وَلَوْ كُـرَاعُ شَاةٍ مُحَرَّقٌ** ». [حديث صحيح][٤].

٨٦٨٩ - عَـنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَالَ: « **لَا خَيْـرَ فِـي جَمَـاعَـةِ النِّسَاءِ إِلَّا فِـي مَسْجِـدٍ، أَوْ فِـي جَنَـازَةِ قَـتِـيـلٍ** ». [حديث ضعيف][٥].

٨٦٩٠ - وَعَـنْـهَا أَيْـضًا قَالَتْ: اسْتَـأْذَنَّـا رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ فِـي الْجِـهَادِ، فَـقَالَ: « **جِهَادُكُـنَّ، أَوْ حَسْبُـكُـنَّ الْحَجُّ** ». [حديث جيد][٦].

(وَعَـنْـهَا مِـنْ طَـرِيـقٍ ثَانٍ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّـهُ قَالَ: « **عَلَـيْـكُنَّ بِالْـبَـيْـتِ، فَإِنَّـهُ جِهَادُكُنَّ** ». [حسن صحيح][٧].

---

(١) أحمد (٥٣٤٣)، ومسلم (٧٩)، وأبو داود (٤٦٧٩)، وابن ماجة (٤٠٠٣).

(٢) وذلك لأن التهادي ينبت المودة في القلوب، ويذهب الضغائن. وفي الحديث الحض على التهادي ولو باليسير؛ لأن الكثير قد لا يتيسر في كل وقت، وإذا تواصل اليسير صار كثيرًا.
وفيه استحباب المودة وإسقاط التكلف.

(٣) أحمد (٧٥٩١)، والبخاري (٦٠١٧)، ومسلم (١٠٣٠)، والترمذي (٢١٣٠).

(٤) أحمد (٢٣٢٠٠)، وفي إسناده عند أحمد ضعف، لجهالة عمرو بن معاذ الأشهلي، فقد انفرد بالرواية عنه زيد بن أسلم.

(٥) أحمد (٢٤٣٧٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ٢٣ و٣٣)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الأوسط »، وفيه: ابن لهيعة، وفيه كلام.
وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، ضعيف.

(٦) أحمد (٢٤٣٨٣)، والبخاري (٢٨٧٥)، وأبو يعلى (٤٥١١).

(٧) أحمد (٢٤٣٩٣).

٨٦٩١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، قَالَتْ: كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا(١) أَنْ يَخْرُجْنَ، فَقَدِمَتِ امْرَأَةٌ، فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ، فَحَدَّثَتْ أَنَّ أُخْتَهَا كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً، قَالَتْ أُخْتِي: غَزَوْتُ مَعَهُ سِتَّ غَزَوَاتٍ. قَالَتْ: كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمَى(٢)، وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى، فَسَأَلَتْ أُخْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: هَلْ عَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ(٣) إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ(٤) أَنْ لَا تَخْرُجَ؟

فَقَالَ: « **لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا، وَلْتَشْهَدِ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ** ».

قَالَتْ: فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ فَسَأَلْتُهَا - أَوْ سَأَلْنَاهَا -: هَلْ سَمِعْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟

قَالَتْ: وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَدًا إِلَّا قَالَتْ: بِيَبَا(٥)، فَقَالَتْ: نَعَمْ بِيَبَا، قَالَ: « **لِتَخْرُجِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ - أَوْ قَالَتِ: الْعَوَاتِقُ، وَذَوَاتُ الْخُدُورِ - وَالْحُيَّضُ فَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْتَزِلْنَ(٦) الْحُيَّضُ الْمُصَلَّى** ». فَقُلْتُ لِأُمِّ عَطِيَّةَ: آلْحَائِضُ؟ فَقَالَتْ: أَوَلَيْسَ يَشْهَدْنَ عَرَفَةَ وَتَشْهَدُ كَذَا وَتَشْهَدُ كَذَا؟ [**حديث صحيح**](٧).

خَاتِمَةٌ فِي أَحَادِيثَ جَرَتْ مَجْرَى الأَمْثَالِ

٨٦٩٢ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَدِيثًا، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ الْحَدِيثَ حَدِيثُ خُرَافَةَ! فَقَالَ: « **أَتَدْرُونَ مَا خُرَافَةُ؟ إِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلًا مِنْ عُذْرَةَ أَسَرَتْهُ الْجِنُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَكَثَ فِيهِنَّ طَوِيلًا، ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الإِنْسِ، فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى فِيهِمْ مِنْ أَعَاجِيبَ، فَقَالَ**

---

(١) العواتق: جمع عاتق، وهي: المرأة الشابة أول ما تدرك. وقيل: هي التي لم تَبِنْ من والديها ولم تتزوج بعد إدراكها. وقال ابن دريد: هي التي قاربت البلوغ.

(٢) الكلمى: الجرحى. يقال: كَلَمَهُ، يَكْلُمُه، كَلْمًا، إذا جرحه، فهو مكلوم وكليم.

(٣) البأس هنا: الحرج والإثم.

(٤) الجلباب: الإزار، والرداء، وقيل: الملحفة. وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وقيل: الجلباب: العمامة. والجمع: جلابيب.

(٥) بِيَبَا: أي فديته بأبي. أو: هو مفدي بأبي، بقلب الهمزة وفتح الموحدة.

(٦) هكذا جاءت عند أحمد، وهو لغة: أكلوني البراغيث. وجاء عند البخاري: « **ويعتزل الحيض** ».

(٧) أحمد (٢٠٧٨٩)، والبخاري (٣٢٤)، وأبو داود (١١٣٧).

النَّاسُ: حَدِيثُ خُـرَافَـةَ ». [**حديث ضعيف**][١].

٨٦٩٣ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مِمَّـا أَدْرَكَ النَّـاسُ مِـنْ كَـلَامِ الْجَـاهِـلِيَّـةِ الأُولَـى: إِذَا لَـمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَـعْ مَا شِئْتَ »[٢]. [**حديث صحيح**][٣].

٨٦٩٤ - عَنْ حُذَيْـفَـةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْمَعْرُوفُ كُـلُّـهُ صَدَقَـةٌ، وَإِنَّ آخِرَ مَا تَعَلَّـقَ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّـةِ مِنْ كَلَامِ النُّـبُـوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ، فَافْعَلْ مَا شِئْتَ ». [**حديث صحيح**][٤].

٨٦٩٥ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « كُـلُّ شَيْءٍ يَـنْـقُصُ إِلَّا الشَّرَّ، فَإِنَّـهُ يُـزَادُ فِـيـهِ ». [**حديث ضعيف**][٥].

٨٦٩٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَـرَاثَ الْخَـبَـرَ[٦]**، تَـمَـثَّـلَ فِـيـهِ بِبَيْتِ طَـرَفَـةَ:**

وَيَـأْتِـيكَ بِالأَخْبَـارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّدِ[٧]

[**حديث حسن**][٨].

---

(١) أحمد (٢٥٢٤٤)، وأبو يعلى (٤٤٤٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٣١٥)، ونسبه لأحمد وأبي يعلى والبزار، وقال: ورجال أحمد ثقات، وفي بعضهم كلام لا يقدح.
وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٢) أي: إذا لم تتمتع بحياء يكف عن الهوى، ويردع عن مواقعة المرديات وملابسة المستهجنات، فاصنع ما شئت من الرغبات، ومما تدعوك إليه النفس ويسوله لك الشيطان، ولكن عليك أن تعلم أنك ملاق جزاءه في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الناس لرب العالمين.

(٣) أحمد (١٧٠٩٠)، والبخاري (٣٤٨٣)، وابن ماجة (٤١٨٣).

(٤) أحمد (٢٣٤٤١).

(٥) أحمد (٢٧٤٨٣)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٠)، وقال: فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف، ورجل لم يُسمّ.
وفي إسناده عند أحمد: محمد بن مصعب القَرْقَساني، وأبو بكر بن أبي مريم، ضعيفان. وفيه جهالة.

(٦) استراث الخبر: استبطأه. وهو استفعل من الرَّيْث، والريث: الاستبطاء. يقال: راث، ريثًا، إذا أبطأ.

(٧) وهذا شطر من بيت من معلقة طرفة بن العبد البكري، وهو:

سَتُبْـدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُـنْـتَ جَاهِلًا وَيَـأْتِـيـكَ بِالأَخْـبَـارِ مَـنْ لَـمْ تُـزَوِّدِ

(٨) أحمد (٢٤٠٢٣)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٨٣٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٢٨)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.
وفي إسناده عند أحمد: عامر بن شراحيل الشعبي، لم يسمع من عائشة فيما قاله ابن معين وأبو حاتم.

٨٦٩٧ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَة ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « لَا يُـلْـدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَـرَّ تَـيْـنِ ». [**حديث صحيح**][(١)].

٨٦٩٨ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « حُـبُّـكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ »[(٢)]. [**حديث ضعيف**][(٣)].

٨٦٩٩ - عَنْ أَبِي قِـلَابَـةَ ﷺ قَالَ: قَالَ أَبُو عَـبْـدِ اللَّهِ لأَبِي مَسْعُودٍ، أَوْ قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ لأَبِـي عَـبْـدِ اللَّـهِ - يَـعْـنِـي: حُذَيْـفَـةَ ﷺ -: مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ فِـي زَعَمُوا؟ قَالَ: سَمِعْـتُـهُ يَـقُولُ: « بِئْسَ مَطِـيَّـةُ الرَّجُلِ »[(٤)]. [**حديث ضعيف**][(٥)].

٨٧٠٠ - عَنِ ابْنِ عَـبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَيْسَ الْخَبَـرُ كَالْمُعَايَـنَـةِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَخْبَـرَ مُوسَى بِمَا صَنَـعَ قَوْمُهُ فِـي الْعِجْلِ، فَـلَمْ يُلْقِ الأَلْوَاحَ، فَـلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا أَلْقَى الأَلْوَاحَ فَانْـكَسَرَتْ ». [**حديث صحيح**][(٦)].

---

(١) أحمد (٨٩٢٨)، والبخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨)، وابن حبان (٦٦٣)، وأبو داود (٤٨٦٢)، والدارمي (٢٧٨١)، وابن ماجة (٣٩٨٢).

(٢) سئل ثعلب عن معنى هذا فقال: يعمي العين عن النظر إلى مساويه، ويصم الأذن عن استماع العذل فيه، وأنشأ يقول:

وَكَذَّبْتُ طَرْفِـي فِيك وَالطَّرْفُ صَادِقٌ ... وَأَسْمَـعْـتُ أُذْنِي فِـيكَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ

(٣) أحمد (٢٧٥٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بنُ عبدِ اللَّه بن أبي مريم، ضعيف.

(٤) قال ابن الأثير: « معناه: أن الرجل إذا أراد المسير إلى بلد والظعن في حاجة، ركب مطيته، وسار حتى يقضي أربه، فشبه ما يقدمه المتكلم أمام كلامه ويتوصل به إلى غرضه - من قوله: زعموا كذا وكذا - بالمطية التي يتوصل بها إلى الحاجة. وإنما يقال: زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه، وإنما يحكى على الألسن على سبيل البلاغ، فذم من الحديث ما كان هذا سبيله ».

وقال الفيومي في « المصباح المنير »: « ويطلق بمعنى القول، ومنه: زعمت الحنفية، وزعم سيبويه؛ أي: قال. وعليه قوله تعالى: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ ﴾ [الإسراء: ٩٢]؛ أي: كما أخبرت. ويطلق على الظن، يقال: في زعمي كذا، وعلى الاعتقاد، ومنه قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ ﴾ [التغابن: ٧]. ومع كل ما تقدم فقد قال الأزهري: وأكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق.

وقال بعضهم: هو كناية عن الكذب.

وقال المرزوقي: أكثر ما يستعمل فيما كان باطلًا وفيه ارتياب.

وقال الخطابي: ولهذا قيل: زعموا مطية الكـذب ». وانظر: فتـح الباري (١٠/ ٥٥١).

(٥) أحمد (١٧٠٧٥)، وفـي إسناده عند أحمد: أبو قلابة عبد اللَّه بن زيد الجَرْمي، لم يدرك أبا مسعود البدري.

(٦) أحمد (٢٤٤٧)، وابن حبان (٦٢١٣)، والحاكم (٢/ ٣٢١).

الْقِسْمُ الخَامِسُ مِنَ الْكِتابِ

قِسْمُ التَّرْهِيبِ

(١) كِتَابُ الْكَبَائِرِ وَأَنْوَاعٍ أُخْرَى مِنَ المَعَاصِي

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ المَعَاصِي مُطْلَقًا وَغَيْرَةِ اللَّهِ[١] عَلَى مُرْتَكِبِهَا

٨٧٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَمَا تَغَارُ؟ قَالَ: « وَاللَّهِ إِنِّي لأَغَارُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ غَيْرَتِهِ نَهَى عَنِ الْفَوَاحِشِ ». [حديث صحيح][٢].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « الْمُؤْمِنُ يَغَارُ، وَاللَّهُ يَغَارُ، وَمِنْ غَيْرَةِ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ شَيْئًا حَرَّمَ اللَّهُ ». [حديث صحيح][٣].

٨٧٠٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - يَغَارُ يَغَارُ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا ». [حديث صحيح][٤].

٨٧٠٣ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفِحٍ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ وَاللَّهِ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ؛ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِدْحَةٌ[٥] مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ». [حديث صحيح][٦].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ،

---

(١) الغَيْرَةُ في حقنا: هي الحمية والأنفة، يقال: رجل غيور، وامرأة غيور بدون هاء؛ لأن فعولًا يشترك فيها الذكر والأنثى. وأما في حق اللَّه تعالى فإننا لا نعقل لها كيفية، فنفوض علم الكيفية إلى من لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، إلى من ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.

(٢) أحمد (٨٣٢١).

(٣) أحمد (٨٥١٩)، والبخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١)، وابن حبان (٢٩٣)، والترمذي (١١٦٨).

(٤) أحمد (٧٢١٠)، ومسلم (٢٧٦١)، وابن حبان (٢٩٢).

(٥) المدحة - بكسر الميم -: هو المدح بفتحها. فإذا ثبتت الهاء كسرت الميم، وإذا حذفت الهاء فتحت الميم.

(٦) أحمد (١٨١٦٨)، والبخاري (٦٨٤٦)، ومسلم (١٤٩٩)، والدارمي (٢٢٢٧).

بِـإِسْنَادِهِ مِثْـلَـهُ سَوَاء. [**حديث صحيح**][(١)].

قَالَ أَبُو عَـبْـدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ عُـبَـيْـدُ اللَّهِ الْـقَـوَارِيرِيُّ: لَيْسَ حَدِيثٌ أَشَدَّ عَلَى الْجَهْمِـيَّـةِ مِنْ هَذا الْحَدِيثِ، قَـوْلُـهُ: « **لَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَـيْـهِ مِدْحَةً مِنَ اللَّهِ** ﷻ ».

٨٧٠٤ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَـكْرٍ ﵄: أَنَّ نَبِـيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَـقُولُ: « **لَا شَيْءَ أَغْـيَـرُ مِنَ اللَّهِ** ﷻ ». [**حديث صحيح**][(٢)].

٨٧٠٥ - عَـنْ زَيْـنَبَ زَوْجِ النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَتِ: اسْتَيْـقَظَ النَّبِـيُّ ﷺ مِـنْ نَـوْمٍ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْـهُـهُ، وَهُـوَ يَـقُـولُ: « **لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ، وَيْـلٌ لِلْعَـرَبِ مِـنْ شرٍّ قَـدِ اقْـتَـرَبَ! فُـتِـحَ الْـيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ** » وَحَلَّـقَ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِـينَا الصَّالِحُـونَ؟ قَالَ ﷺ: « **نَـعَمْ؛ إِذَا كَـثُـرَ الْخَبَثُ** »[(٣)]. [**حديث صحيح**][(٤)].

٨٧٠٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ تَـبْـلُغُ بِـهِ النَّبِـيَّ ﷺ: « **إِذَا ظَـهَرَ السُّوءُ فِـي الأَرْضِ، أَنْـزَلَ اللَّهُ بِأَهْلِ الأَرْضِ بَأْسَهُ** ». قَالَتْ: وَفِـيهِمْ أَهْلُ طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ؟

قَالَ: « **نَعَمْ، ثُمَّ يَـصِيـرُونَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى** ». [**صحيح لغيره**][(٥)].

٨٧٠٧ - عَنْ عَلِيٍّ ﵁[(٦)] قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدَيْـهِ، وَكَاتِـبَـهُ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَـوْشِمَةَ، وَالْمُحَلِّـلَ وَالْمُحَلَّـلَ لَـهُ، وَمَانِـعَ الصَّدَقَـةِ، وَكَانَ يَـنْهَى عَنِ النَّـوْحِ. [**حسن صحيح**][(٧)].

---

(١) أحمد (١٨١٦٩)، ومسلم (١٤٩٩).

(٢) أحمد (٢٦٩٤٣)، والبخاري (٥٢٢٢)، ومسلم (٢٧٦٢).

(٣) فسر الجمهور الخبث بالفجور والفسوق، وقيل: المراد به الزنا خاصة. وقيل: أولاد الزنا. وقال النووي: والظاهر أنه المعاصي مطلقًا. قال: ومعنى الحديث: أن الخبث إذا كثر، فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون.

(٤) أحمد (٢٧٤١٣)، والبخاري (٧٠٥٩)، ومسلم (٢٨٨٠)، وابن حبان (٦٨٣١)، والترمذي (٢١٨٧)، والنسائي في « الكبرى » (١١٣١١)، وابن ماجة (٣٩٥٣)، وأبو يعلى (٧١٥٥).

(٥) أحمد (٢٤١٣٣)، والحاكم (٤/ ٥٢٣)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٦) تقدم هذا الحديث في الباب الأول من أبواب الربا برقم (٥٢٥٢).

(٧) أحمد (٦٣٥)، وابن ماجة (١٩٣٥)، والترمذي (١١١٩)، وأبو يعلى (٤٠٢).
وفي إسناده عند أحمد: الحارث الأعور، ضعيف.

٨٧٠٨ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يَقُولُهُ لأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟». قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ، قَالَ: وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِيَ: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يُهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ[١] بِهَا رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ[٢] هَاهُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ يَأْخُذُهُ، فَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى. قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ، انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ[٣] مِنْ حَدِيدٍ، فَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ[٤] شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ، قَالَ: ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوَّلِ، حَتَّى يَصِحَّ الأَوَّلُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ الْمَرَّةَ الأُولَى. قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ، انْطَلِقْ.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ - قَالَ عَوْفٌ: وَأَحْسِبُ أَنَّهُ قَالَ: وَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ - قَالَ: فَاطَّلَعْتُ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا[٥]، قَالَ: قُلْتُ: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ، انْطَلِقْ.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ - وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ جَمَعَ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ[٦] فَاهُ، فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا حَجَرًا، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ، فَيَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ وَأَلْقَمَهُ حَجَرًا. قَالَ: قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ.

---

(١) أي: يشدخ رأسه. والشدخ: كسر الشيء الأجوف. يقال: ثَلَغَ الرأسَ ونحوه، يَثْلَغُهُ، ثَلْغًا، إذا شدخه.

(٢) أي: يتدحرج. يقال: دهدهت الحجر، فتدهده. فهو مطاوع.

(٣) الكلوب: قضيب حديد له شعب، وهو الذي يعلق به اللحم، أو ينتشل به ما يسقط في البئر.

(٤) أي: فيشق شدقه شقًّا مشرشرًا؛ أي: كأن فيه أسنانًا.

(٥) أي: ضجوا واستغاثوا. والضوضاة: أصوات الناس وغلبتهم، وهي مصدر.

(٦) يقال: فغر الفم فَغْرًا - بابه: نفع -، إذا انفتح، ويقال: فغرته، إذا فتحته، فهو لازم ومتعد.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ[١] كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، فَإِذَا هُوَ عِنْدَ نَارٍ لَهُ يَحُشُّهَا[٢] وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ، انْطَلِقْ.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْشِبَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ، قَالَ: وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانَي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ قَائِمٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَنْ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ وَأَحْسَنِهِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ وَمَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: فَقَالَا لِي: انْطَلِقْ، انْطَلِقْ.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ، فَقَالَا لِيَ: ارْقَ فِيهَا. فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَا فَلَقِينَا فِيهَا رِجَالًا: شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَ: فَقَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ، فَإِذَا نَهَرٌ صَغِيرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّمَا هُوَ الْمَحْضُ[٣] فِي الْبَيَاضِ.

قَالَ: فَذَهَبُوا، فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا وَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، وَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: فَقَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَاذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ[٤] الْبَيْضَاءِ، قَالَا لِي: هَاذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي[٥] فَلَأَدْخُلْهُ، قَالَا لِي: أَمَّا الآنَ، فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ.

قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذا الَّذِي رَأَيْتُ؟

قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ: أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ.

---

(١) أي: كريه المنظر.

(٢) أي: يحركها ويوقدها. يقال: حششت النار، أحشها، إذا ألهبتها وأضرمتها.

(٣) أي: اللبن الخالص.

(٤) الربابة: السحابة.

(٥) أي: اتركاني أدخله.

وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي بِنَاءٍ مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ، وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي رَأَيْتَ فِي الرَّوْضَةِ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام.

وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ، فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ».

قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ.**

وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا، وَشَطْرٌ قَبِيحٌ، فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ ». [**حديث صحيح**][1].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ أَبِي: سَمِعْتُ مِنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ يُخْبِرُ بِهِ عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا** ».

قَالَ أَبِي: فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ فَصَاحَةِ عَبَّادٍ. [**حديث صحيح**][2].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: « **هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟** ».

فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ رَأَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، فَسَأَلَنَا يَوْمًا، فَقَالَ: « **هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟** ». قَالَ: فَقُلْنَا: لَا، قَالَ: « **لَكِنْ أَنَا رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ فَضَاءٍ - أَوْ أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ - فَمَرَّا بِي عَلَى رَجُلٍ...** ». فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ، وَفِيهِ: « **فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا نَهَرٌ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ، وَعَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ، فَإِذَا دَنَا لِيَخْرُجَ، رَمَى فِي فِيهِ حَجَرًا، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ** ».

وَفِيهِ: « **فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ، فَإِذَا فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَإِذَا شَيْخٌ فِي**

---

(١) أحمد (٢٠٠٩٤).

(٢) أحمد (٢٠٠٩٥).

أَصْلِهَا حَوْلَـهُ صِبْيَـانٌ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنْـهُ بَيْـنَ يَدَيْـهِ نَارٌ فَهُوَ يُحَشِّشُهَا وَيُوقِدُهَا، فَصَعِـدَا بِي فِـي الشَّجَرَةِ، فَـأَدْخَلَانِـي دَارًا لَمْ أَرَ دَارًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فَإِذَا فِـيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ، وَفِـيهَا نِسَاءٌ وَصِبْـيَانٌ، فَـأَخْرَجَانِـي مِنْـهَا، فَصَعِـدَا بِي فِـي الشَّجَرَةِ، فَـأَدْخَلَانِـي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ مِنْهَا، فِـيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ ».

وَفِـيـهِ: « وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِـي دَخَلْتَ أَوَّلًا، فَدَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِـنِـينَ، وَأَمَّا الدَّارُ الأُخْرَى، فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذا مِيـكَائِـيـلُ.

ثُمَّ قَالَا لِـي: ارْفَعْ رَأْسَكَ. فَـرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هِيَ كَهَـيْـئَـةِ السَّحَابِ، فَقَالَا لِـي: وَتِلْكَ دَارُكَ. فَـقُلْتُ لَـهُمَا: دَعَانِـي أَدْخُلْ دَارِي. فَقَالَا: إِنَّـهُ قَدْ بَـقِـيَ لَكَ عَمَلٌ لَمْ تَسْتَـكْمِلْهُ، فَلَوِ اسْتَـكْمَلْـتَـهُ دَخَلْتَ دَارَكَ ». [**حديث صحيح**][1].

٨٧٠٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ فِـي صَخْـرَةٍ صَمَّاءَ وَلَـيْسَ لَـهَا بَابٌ وَلَا كُـوَّةٌ**[2]**، لَخَرَجَ عَمَلُـهُ لِلنَّاسِ كَائِنًا مَا كَانَ** ». [**حديث ضعيف**][3].

٨٧٠٩ م - عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِـدٍ: أَنَّ أَبَا أُمَـامَـةَ الْبَاهِلِيَّ مَـرَّ عَلَى خَالِـدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَلْـيَـنِ كَلِمَةٍ سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **أَلَا كُلُّكُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّـةَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللَّهِ شِرَادَ الْبَـعِـيرِ عَلَى أَهْلِـهِ** ». [**حديث صحيح**][4].

٨٧١٠ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَـدْخُلُ النَّـارَ إِلَّا شَقِيٌّ** ».

قِـيـلَ: وَمَنِ الشَّقِيُّ؟

قَالَ: « **الَّذِي لَا يَعْمَلُ بِطَاعَـةٍ، وَلَا يَـتْـرُكُ لِلَّهِ مَعْصِيَـةً** ». [**حديث ضعيف**][5].

---

(١) أحمد (٢٠١٦٥).

(٢) الكُـوَّةُ: النافذة.

(٣) أحمد (١/ ١١٢٣٠)، وأبو يعلى (١٣٧٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٢٥)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وإسنادهما حسن.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابنُ لهيعة، سيئ الحفظ، وابنُ سمعان أبو السمح، ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم: سليمان بن عمرو.

(٤) أحمد (٢٢٢٢٦)، والحاكم (١/ ٥٥).

(٥) أحمد (٨٥٩٤)، وابن ماجة (٤٢٩٨).

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنْ خِصَالٍ مِنْ كُبْرَيَاتِ المَعَاصِي مُجْتَمِعَةً وَوَعِيدِ فَاعِلِهَا

٨٧١١ - حَدَّثَنَا بَهْزٌ وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ وَعَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **لَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَزْنِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَغُلُّ حِينَ يَغُلُّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ حِينَ يَنْتَهِبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ».

وَقَالَ عَطَاءٌ: « **وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ».

قَالَ بَهْزٌ: فَقِيلَ لَهُ، قَالَ: إِنَّهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ الإِيمَانُ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ. [**حديث صحيح**][1].

٨٧١٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَبَائِرَ - أَوْ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ - فَقَالَ: « **الشِّرْكُ بِاللَّهِ ﷻ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ** ».

وَقَالَ: « **أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟** »، قَالَ: « **قَوْلُ الزُّورِ - أَوْ قَالَ: شَهَادَةُ الزُّورِ -** ».

قَالَ شُعْبَةُ: أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ: « **شَهَادَةُ الزُّورِ** ». [**حديث صحيح**][2].

٨٧١٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: « **أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟** - ثَلَاثًا -: **الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ﷻ** ».

قَالَ: وَذَكَرَ الْكَبَائِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: « **الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ﷻ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ** »، وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ وَقَالَ: « **وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ - أَوْ قَوْلُ الزُّورِ -، وَشَهَادَةُ الزُّورِ** »، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. [**حديث صحيح**][3].

٨٧١٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ**

---

(١) أحمد (٩٠٠٧)، وأبو يعلى (٦٣٦٤).

(٢) أحمد (١٢٣٣٦)، والبخاري (٢٦٥٣)، ومسلم (٨٨)، والترمذي (١٢٠٧).

(٣) أحمد (٢٠٣٨٥)، والبخاري (٦٩١٩)، ومسلم (٨٧).

الْكَبَائِرِ: الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، وَالْيَمِينَ الْغَمُوسَ[١]، ومَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللَّهِ يَمِينًا صَبْرًا[٢] فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ نُكْتَةً[٣] فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». [حديث حسن][٤].

٨٧١٥ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ، فَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ ».

وَسَأَلُوهُ: مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: « الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ، وَفِرَارٌ يَوْمَ الزَّحْفِ ». [حديث صحيح][٥].

٨٧١٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ؟

قَالَ: « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ ». قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟

قَالَ: « ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ». قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟

قَالَ: « ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ ».

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [الفرقان: ٦٨]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨]. [حديث صحيح][٦].

---

(١) اليمين الغموس: هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقتطع بها الحالف مال غيره؛ سميت غموسًا لأنها تغمس صاحبها في الإثم، ثم في النار.

(٢) يمين الصبر: هي التي يكون متعمدًا فيها الكذب، قاصدًا لإذهاب مال المسلم؛ لأنه يصبر النفس على تلك اليمين؛ أي: يحبسها عليها.

(٣) النكتة: الأثر القليل كالنقطة من الوسخ على سطح المرآة؛ أي: هو النقطة في الشيء تخالف لونه. يقال: نكت الأرض، ونكت فيها، يَنكُتُ، نكتًا، إذا أثر فيها بعود أو نحوه.

(٤) أحمد (١٦٠٤٣)، وابن حبان (٥٥٦٣)، والترمذي (٣٠٢٠)، وقال الترمذي: وأبو أمامة الأنصاري هو ابن ثعلبة، ولا نعرف اسمه، وقد روى عن النبي ﷺ، وهذا حديث حسن غريب.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. وحسنه الحافظ في « الفتح » (١٠/ ٤١١).

وفي إسناده عند أحمد: هشام بن سعد، ضعفه يحيى القطان وأحمد وابن معين والنسائي وابن سعد وابن حبان وابن عبد البر ويعقوب بن سفيان، وقال أبو زرعة: شيخ محله الصدق، وقال في موضع آخر: واهي الحديث.

(٥) أحمد (٢٣٥٠٢)، وابن حبان (٣٢٤٧)، والنسائي في « الكبرى » (٣٤٧٢).

(٦) أحمد (٤١٠٢).

٨٧١٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ﷻ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ أَوْ قَتْلُ النَّفْسِ - شُعْبَةُ الشَّاكُّ -، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ** ». [**حديث صحيح**][١].

٨٧١٨ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: « **أَلَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ**[٢]: **أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا** ».

قَالَ: فَمَا أَنَا بِأَشَحَّ عَلَيْهِنَّ مِنِّي إِذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][٣].

٨٧١٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا** ».

قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: « **أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ...** » الْحَدِيثَ. [**حديث صحيح**][٤].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنْ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ

٨٧٢٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَفَعَهُ سُفْيَانُ، وَوَقَفَهُ مِسعَرٌ - قَالَ: « **مِنَ الْكَبَائِرِ أَنْ يَشْتُمَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ** ».

قَالُوا: وَكَيْفَ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: « **يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ** ». [**حديث صحيح**][٥].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ** ».

---

(١) أحمد (٦٨٨٤)، والبخاري (٦٨٧٠)، والترمذي (٣٠٢١)، والدارمي (٢/ ١٩١).

(٢) قال العلماء: لا تنحصر الكبائر في عدد مذكور، ولعل اقتصاره هنا على الأربع؛ لكونها من أفحش الكبائر، كما سيأتي في الحديث بعد التالي، والله أعلم.

(٣) أحمد (١٨٩٩٠).

(٤) أحمد (٦٤٨٧)، وابن حبان (٥١٧٦)، والحاكم (١/ ١١).

(٥) أحمد (٦٥٢٩)، ومسلم (٩٠)، وابنُ حبّان (٤١١)، والترمذي (١٩٠٢).

قَالَ: قِيـلَ: مَا عُـقُوقُ الْوَالِدَيْنِ؟

قَالَ: « **يَسُبُّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَـيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَـيَسُبُّ أُمَّـهُ** ». [**حديث صحيح**][1].

٨٧٢١ - عَنِ ابْنِ عَـبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّـهُ** ». [**حديث صحيح**][2].

٨٧٢٢ - عَنْ أَنَسِ بْـنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: « **لَا يَـلِـجُ حَـائِـطَ الْـقُـدْسِ مُـدْمِـنُ خَـمْـرٍ، وَلَا الْعَـاقُّ لِـوَالِدَيْـهِ، وَلَا الْمَنَّـانُ عَطَاءَهُ** ». [**صحيح لغيره**][3].

٨٧٢٣ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **لَا يَدْخُلُ الْجَـنَّـةَ عَاقٌّ، وَلَا مُدْمِنُ خَمْـرٍ، وَلَا مُـكَـذِّبٌ بِقَـدَرٍ** ». [**حديث صحيح**][4].

٨٧٢٤ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَـنِـيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّـهُ قَالَ: « **إِنَّ لِلَّهِ - تَـبَارَكَ وَتَعَالَى - عِـبَـادًا لَا يُـكَلِّمُهُمُ اللَّـهُ يَوْمَ الْقِـيَـامَـةِ، وَلَا يُـزَكِّـيـهِمْ، وَلَا يَـنْـظُـرُ إِلَيْهِمْ** ».

قِـيـلَ لَـهُ: مَنْ أُولَـئِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « **مُـتَـبَـرٍّ مِنْ وَالِدَيْـهِ، رَاغِبٌ عَـنْـهُمَا، وَمُـتَـبَـرٍّ مِنْ وَلَدِهِ، وَرَجُلٌ أَنْعَمَ عَـلَـيْـهِ قَوْمٌ فَـكَـفَـرَ نِعْمَـتَـهُمْ وَتَـبَـرَّأَ مِنْـهُمْ** ». [**حديث ضعيف**][5].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنْ قَطْعِ صِلَةِ الرَّحِمِ

٨٧٢٥ - عَنْ سَعِـيـدِ بْنِ زَيْـدٍ رضي الله عنه، عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ أَنَّـهُ قَـالَ: « **مِنْ أَرْبَى الرِّبَـا الِاسْتِطَالَـةُ فِـي عِرْضِ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَإِنَّ هَذِهِ الرَّحِمَ شِجْنَـةٌ[6] مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ**

---

(١) أحمد (٧٠٠٤).

(٢) أحمد (١٨٧٥)، والحاكم (٤/ ٣٥٦)، وأبو يعلى (٢٥٢١).

(٣) أحمد (١٣٣٦٠)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

(٤) أحمد (٢٧٤٨٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٠٢)، وقال: فيه سليمان بن عتبة الدمشقي، وثَّقه أبو حاتم وغيره، وضعّفه ابن معين وغيره.

(٥) أحمد (١٥٦٣٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٥)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وزاد: ولهم عذاب أليم، وفيه: زبان بن فائد، ضعفه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم: صالح.

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة ورشدين بن سَعْد، ضعيفان.

(٦) قال ابن الأثير: الشجنة: قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبهه بذلك مجازًا واتساعًا.

وأصل الشجنة - بالكسر والضم -: شعبة في غصن من غصون الشجرة. يقال: أَشْجَنَ الكرم وغيره، إذا تشابكت فروعه. والشجنة - مثلثة الشين -: الغصن المشتبك، والشجر الملتف، والشعبة من كل شيء.

قَطَعَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ». [**حديث صحيح**][(١)].

٨٧٢٦ - عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَارِظٍ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنِ اسْمِي، فَمَنْ يَصِلْهَا أَصِلْهُ، وَمَنْ يَقْطَعْهَا أَقْطَعْهُ فَأَبُتَّهُ** »[(٢)]، أَوْ قَالَ: « **مَنْ يَبِتَّهَا أَبْتُتْهُ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

٨٧٢٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تُوضَعُ الرَّحِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا حُجْنَةٌ**[(٤)] **كَحُجْنَةِ الْمِغْزَلِ، تَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلِقٍ**[(٥)]، **فَتَصِلُ مَنْ وَصَلَهَا، وَتَقْطَعُ مَنْ قَطَعَهَا** ». [**حديث جيد**][(٦)].

وَقَالَ عَفَّانُ: الْمِغْزَلُ. وَقَالَ: بِأَلْسِنَةٍ لَهَا.

٨٧٢٨ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ بِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ مَعَ مَا يُؤَخِّرُ - وَفِي رِوَايَةٍ: مَعَ مَا يَدَّخِرُ - لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ بَغْيٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ** ». [**حديث صحيح**][(٧)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ذَنْبَانِ مُعَجَّلَانِ لَا يُؤَخَّرَانِ: الْبَغْيُ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ** ». [**حديث صحيح**][(٨)].

٨٧٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٩)] ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ، قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ،**

---

(١) أحمد (١٦٥١)، وأبو داود (٤٨٧٦)، والحاكم (٤/ ١٥٧).

(٢) يقال: بَتَّ الشيء، يَبُتُّهُ، بتًّا، وبتة، وبتاتًا، انحط قطعه مستأصلًا. وبَتَّ الشيء، يَبِتُّ، بتوتًا، إذا انقطع.

(٣) أحمد (١٦٥٩)، وأبو يعلى (٨٤١).

(٤) الحجنة: صنارة المغزل، وتطلق على كل معوج. يقال: حَجَنَ، يَحْجَنُ، حَجَنًا، وحُجْنَةً، إذا التوى واعوج.

(٥) يقال: طَلِقٌ ذَلِقٌ، وطُلُقٌ ذُلُقٌ، وطليق ذليق؛ أي: فصيح بليغ، ويراد بالجميع أيضًا: المضاء والنفاذ.

(٦) أحمد (٦٧٧٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٥٠)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي ثمامة الثقفي، وثقه ابن حبان.

(٧) أحمد (٢٠٣٧٤)، وابن حبان (٤٥٥)، والحاكم (٢/ ٣٥٦)، وابن ماجة (٤٢١١).

(٨) أحمد (٢٠٣٨٠)، والحاكم (٤/ ١٧٧).

(٩) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن (٧٨٥٥)، باب: في تفسير سورة محمد ﷺ.

قَالَ: أَمَا تَـرْضَيْ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ اقْـرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٢ - ٢٤].
[حديث صحيح][(١)].

٨٧٣٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ: لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلَا يُقْبَلُ عَمَلُ قَاطِعِ رَحِمٍ ».
[حديث جيد][(٢)].

٨٧٣١ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ: يَا رَبِّ، قُطِعْتُ! يَا رَبِّ، ظُلِمْتُ! يَا رَبِّ، أُسِيءَ إِلَيَّ ». [حديث صحيح][(٣)].

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: « فَيُجِيبُهَا الرَّبُّ: أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ ». [حديث صحيح][(٤)].

٨٧٣٢ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الرَّحِمُ مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ ». [حديث صحيح][(٥)].

(٥) بَابُ: التَّرْهِيبِ مِنْ إِيذَاءِ الجَارِ وَالتَّغْلِيظِ فِيهِ

٨٧٣٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٦)] رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِيَنَّ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ (وَفِي رِوَايَةٍ: أَوْ لِيَصْمُتْ) ». [حديث صحيح][(٧)].

---

(١) أحمد (٨٣٦٧)، والبخاري (٤٨٣٠)، ومسلم (٢٥٥٤)، وابن حبان (٤٤١)، والنسائي في « الكبرى » (١١٤٩٧)، والحاكم (٤/ ١٦٢).
(٢) أحمد (١٠٢٧٢).
(٣) أحمد (٧٩٣١)، والبخاري (٥٩٨٨)، وابن حبان (٤٤٢)، والحاكم (٤/ ١٦٢).
(٤) أحمد (٩٨٧١)، والحاكم (٤/ ١٦٢).
(٥) أحمد (٢٤٣٣٦)، والبخاري (٥٩٨٩)، ومسلم (٢٥٥٥)، وأبو يعلى (٤٤٤٦)، والحاكم (٤/ ١٥٨).
(٦) سيأتي في كتاب آفات اللسان برقم (٨٨٩٥)، باب: ما جاء في الصمت.
(٧) أحمد (٩٥٩٥).

٨٧٣٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا: قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةً يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا. قَالَ: « **هِيَ فِي النَّارِ** ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ فُلَانَةً يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلَاتِهَا، وَأَنَّهَا تَصَدَّقُ بِالأَثْوَارِ مِنَ الأَقِطِ، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا. قَالَ: « **هِيَ فِي الْجَنَّةِ** ». [**حديث صحيح**][1].

٨٧٣٥ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ** ». [**حديث صحيح**][2].

٨٧٣٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ جَارِ الْمُقَامِ، فَإِنَّ جَارَ الْمُسَافِرِ إِذَا شَاءَ أَنْ يُزَالَ زَالَ** »[3]. [**حديث صحيح**][4].

٨٧٣٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا[5]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ!** ».

قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **الْجَارُ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: « **شَرُّهُ** ». [**حديث صحيح**][6].

٨٧٣٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ** ». [**حديث صحيح**][7].

٨٧٣٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ وَإِذَا أَسَأْتُ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ: قَدْ أَحْسَنْتَ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَإِذَا**

---

(١) أحمد (٩٦٧٥)، والحاكم (٤/ ١٦٦).
(٢) أحمد (١٧٣٧٢).
(٣) هكذا في الأصل، وعند الحاكم: « أن يزايل زايل »، وهو الوجه فيما نرى، والله أعلم.
(٤) أحمد (٨٥٥٣)، وأبو يعلى (٦٥٣٦)، وابن حبان (١٠٣٣)، والحاكم (١/ ٥٣٢).
(٥) تقدم هذا الحديث في البر والصلة (٨١٥٦)، باب: الترغيب في الإحسان إلى الجار.
(٦) أحمد (٧٨٧٨)، والحاكم (١/ ١٠).
(٧) أحمد (١٢٥٦١)، وابن حبان (٥١٠)، والحاكم (١/ ١١).

سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ أَسَأْتَ، فَقَدْ أَسَأْتَ ». [حديث صحيح][(١)].

٨٧٤٠ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ يُقَالُ لَهُ: دَيْسَم، قَالَ: قُلْنَا لِبَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصِيَةِ - قَالَ: وَمَا كَانَ اسْمُهُ بَشِيرًا، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشِيرًا -: إِنَّ لَنَا جِيرَةً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لَا تَشُذُّ لَنَا قَاصِيَةٌ إِلَّا ذَهَبُوا بِهَا[(٢)]، وَإِنَّهَا تُخَالِفُنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ أَشْيَاءُ[(٣)]، أَفَنَأْخُذُ؟ قَالَ: « لَا ». [حديث جيد][(٤)].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الرِّيَاءِ وَهُوَ الشِّرْكُ الْخَفِيُّ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ

٨٧٤١ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ: أَنَّهُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟

قَالَ: شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ، فَذَكَرْتُهُ فَأَبْكَانِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي الشِّرْكَ، وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُشْرِكُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ؟

قَالَ: « نَعَمْ، أَمَا إِنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا، وَلَا حَجَرًا وَلَا وَثَنًا، وَلَكِنْ يُرَاؤُونَ بِأَعْمَالِهِمْ[(٥)]، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ: أَنْ يُصْبِحَ أَحَدُهُمْ صَائِمًا، فَتَعْرِضُ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ فَيَتْرُكُ صَوْمَهُ ». [حديث ضعيف][(٦)].

٨٧٤٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ الأَنْصَارِيِّ - وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ - أَنَّهُ

---

(١) أحمد (٣٨٠٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٧١)، وليس من شرطه، واقتصر على نسبته إلى الطبراني، وقال: ورجاله رجال الصحيح. ثم لم ينسبه لأحمد.

(٢) أي: لا تذهب إليهم ضالة من مواشينا إلا استحلوا أخذها.

(٣) أي: تأتي إلينا من مواشيهم أشياء، أفنأخذها جزاء بما يفعلون؟ وفي جوابه ﷺ أن على الجار أن لا يعتدي على جاره وإن جار.

(٤) أحمد (٢٠٧٨٥).

(٥) أي: يظهرون الأعمال الصالحة للناس ليقال: إنهم من الصالحين، وإذا ما خلوا بأنفسهم فعلوا كل ما تشتهي نفوسهم من المعاصي، نسأل اللَّه السلامة.

(٦) أحمد (١٧١٢٠)، والحاكم (٤/ ٣٣٠)، وابن ماجة (٤٢٠٥).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الواحد بن زيد: أبو عبيدة البصري القاص، قال البخاري: تركوه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الفلاس: كان قاصًّا متروك الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابنُ عبد البر: أجمعوا على ضعفه.

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِذَا جَمَعَ اللَّهُ ﷻ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَحَدًا، فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ ﷻ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ** ». [**حديث صحيح**][1].

٨٧٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ؛ مَنْ عَمِلَ لِي عَمَلًا فَأَشْرَكَ غَيْرِي، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ** ». [**حديث صحيح**][2].

٨٧٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ - يَعْنِي: ابْنَ بهرام - قَالَ: قَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ: قَالَ ابْنُ غَنْمٍ: لَمَّا دَخَلْنَا مَسْجِدَ الْجَابِيَةِ أَنَا وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، لَقِينَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَأَخَذَ يَمِينِي بِشِمَالِهِ، وَشِمَالَ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِيَمِينِهِ، فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَنَا وَنَحْنُ نَنْتَجِي[3]، وَاللَّهُ أَعْلَمُ فِيمَا نَتَنَاجَى، وَذَاكَ قَوْلُهُ.

فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: لَئِنْ طَالَ بِكُمَا عُمُرٌ، أَحَدُكُمَا أَوْ كِلَاكُمَا، لَتُوشِكَانِ أَنْ تَرَيَا الرَّجُلَ مِنْ ثَبَجِ[4] الْمُسْلِمِينَ - يَعْنِي: مِنْ وَسَطِ - قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ، فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ، وَأَحَلَّ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، وَنَزَلَ عِنْدَ مَنَازِلِهِ، أَوْ قَرَأَهُ عَلَى لِسَانِ أَخِيهِ، قِرَاءَةً عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ، فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ، وَأَحَلَّ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، وَنَزَلَ عِنْدَ مَنَازِلِهِ، لَا يَحُورُ فِيكُمْ[5] إِلَّا كَمَا يَحُورُ رَأْسُ الْحِمَارِ الْمَيِّتِ. قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ طَلَعَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ، فَجَلَسَا إِلَيْنَا، فَقَالَ شَدَّادٌ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، لَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ وَالشِّرْكِ** ».

---

(١) أحمد (١٥٨٣٨)، وابن حبان (٤٠٤)، والترمذي (٣١٥٤)، وابن ماجة (٤٢٠٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه مثل هذا.

(٢) أحمد (٨٠٠٠).

(٣) أي: نتحدث سرًّا. يقال: انتجى القوم، إذا ناجى بعضهم بعضًا.

(٤) الثبج: وسط الشيء تجمع وبرز.

(٥) يقال: حار، يحور، حورًا، إذا رجع. وفي التنزيل العظيم: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]. والمراد: أنه لا يرجع منه بخير، ولا ينتفع بما حفظه من القرآن، كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبُهُ.

فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ: اللَّهُمَّ غَفْرًا[١]! أَوَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا: « **أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ** »؟

فَأَمَّا الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، فَقَدْ عَرَفْنَاهَا: هِيَ شَهَوَاتُ الدُّنْيَا مِنْ نِسَائِهَا وَشَهَوَاتِهَا، فَمَا هَذَا الشِّرْكُ الَّذِي تُخَوِّفُنَا بِهِ يَا شَدَّادُ؟

فَقَالَ شَدَّادٌ: أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ رَجُلًا يُصَلِّي لِرَجُلٍ، أَوْ يَصُومُ لَهُ، أَوْ يَتَصَدَّقُ لَهُ، أَتَرَوْنَ أَنَّهُ قَدْ أَشْرَكَ؟

قَالُوا: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنَّ مَنْ صَلَّى لِرَجُلٍ، أَوْ صَامَ لَهُ، أَوْ تَصَدَّقَ لَهُ، فَقَدْ أَشْرَكَ.

فَقَالَ شَدَّادٌ: فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ** ».

فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ عِنْدَ ذَلِكَ: أَفَلَا يَعْمِدُ إِلَى مَا ابْتُغِيَ فِيهِ وَجْهُهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ كُلِّهِ، فَيَقْبَلَ مَا خَلَصَ لَهُ، وَيَدَعَ مَا يُشْرَكُ بِهِ؟

فَقَالَ شَدَّادٌ عِنْدَ ذَلِكَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ[٢] لِمَنْ أَشْرَكَ بِي، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ حَشْدَهُ عَمَلَهُ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ، وَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ** ». [**حديث حسن**][٣].

٨٧٤٥ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ** ». [**صحيح لغيره**][٤].

٨٧٤٦ - عَنْ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ قَامَ مَقَامَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، رَاءَى اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَمَّعَ** ». [**حديث صحيح**][٥].

---

(١) يقال: غفر الشيء، يَغْفِرُه - بابه: ضرب -، غفرًا، إذا ستره وغطاه. وغفر اللَّه ذنبه، غَفْرًا، وغُفْرَانًا، ومغفرة، إذا ستره وعفا عنه.

(٢) أي: أنا خير شريك. والقسيم: من يقاسم غيره شيئًا، وتطلق على النصيب والحظ أيضًا.

(٣) أحمد (١٧١٤٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٢٠)، وقال: رواه أحمد، وفيه: شهر ابن حوشب، وثقه أحمد وغير واحد.

(٤) أحمد (٢٠٤٥٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٢٢) ونسبه لأحمد والطبراني. وفي إسناده عند أحمد: بكار بن عبد العزيز، ضعيف.

(٥) أحمد (٢٢٣٢٢)، والدارمي (٢٧٤٨).

٨٧٤٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ الْكِنَانِيِّ - وَكَانَ عَامِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى الرَّمْلَةِ - أَنَّهُ شَهِدَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ قَالَ لِبَشِيرِ بْنِ عَقْرَبَةَ الْجُهَنِيِّ يَوْمَ قُتِلَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: يَا أَبَا الْيَمَانِ، قَدِ احْتَجْتُ الْيَوْمَ إِلَى كَلَامِكَ، فَقُمْ، فَتَكَلَّمْ.

قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ قَامَ بِخُطْبَةٍ لَا يَلْتَمِسُ بِهَا إِلَّا رِيَاءً وَسُمْعَةً، أَوْقَفَهُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ** ». [**حديث جيد**][1].

٨٧٤٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ، سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعُ خَلْقِهِ[2]، وَصَغَّرَهُ وَحَقَّرَهُ** ».

قَالَ: فَذَرَفَتْ عَيْنَا عَبْدِ اللَّهِ. [**حديث صحيح**][3].

٨٧٤٩ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: تَفَرَّجَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ لَهُ نَاتِلٌ الشَّامِيُّ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: وَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟**

قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى قُتِلْتُ.

قَالَ: كَذَبْتَ! وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ،

---

(١) أحمد (١٦٠٧٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ١٩١)، وقال: رواه الطبراني في « الكبير » وأحمد، ورجاله موثقون.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٠١، ٤٠٢): « وفي رواية: (أَسَامِعَ خَلْقِهِ). يقال: سَمَّعْتُ بالرجل تسميعًا وتسمعة إذا شهرته ونددت به. وسامع: اسم فاعل من سمع. وأَسَامِعُ: جمع أَسْمُعٍ، وأَسْمُعٌ: جمع قلة لسَمْعٍ، وسمَّع فلان بعمله، إذا أظهره ليسمع، فمن رواه (سَامِعُ خلقه) بالرفع، جعله من صفات اللَّه تعالى؛ أي: سمع اللَّهُ سامِعُ خَلْقِهِ به الناس. ومن رواه (أسامِعَ) أراد أن اللَّه يسمع به أسماع خلقه يوم القيامة. وقيل: أراد من سمَّع الناس بعمله سمَّعهُ اللَّه وأراه ثوابه من غير أن يعطيه. وقيل: من أراد بعمله الناس أسمعه اللَّه الناس، وكان ذلك ثوابه. وقيل: أراد أن من يفعل فعلًا صالحًا في السر، ثم يظهره ليسمعه الناس ويحمد عليه، فإن اللَّه يُسَمِّعُ به ويظهر إلى الناس غرضه، وأن عمله لم يكن خالصًا. وقيل: من نسب إلى نفسه عملًا صالحًا لم يفعله، وادعى خيرًا لم يصنعه، فإن اللَّه يفضحه ويظهر كذبه ».

(٣) أحمد (٦٥٠٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٢٢)، وقال: ورواه الطبراني في « الكبير »، ورواه أحمد باختصار، ثم قال: وسمى الطبراني الرجل، وهو خيثمة بن عبد الرحمن، فبهذا الاعتبار رجالُ أحمد وأحد أسانيد الطبراني في « الكبير » رجال الصحيح.

فَـيُسْحَبُ عَلَى وَجْهِـهِ حَتَّى أُلْقِـيَ فِـي النَّارِ.

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَـرَأَ الْقُـرْآنَ، فَـأُتِـيَ بِـهِ لِـيُـعَـرِّفَـهُ نِعَمَهُ، فَـعَـرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِـيهَا؟

قَالَ: تَعَلَّمْتُ فِـيـكَ العِلْمَ وَعَلَّمْـتُـهُ، وَقَـرَأْتُ فِـيكَ القُرْآنَ.

فَقَالَ: كَذَبْتَ! وَلَـكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِـيُـقَالَ: هُوَ عَالِمٌ، فَقَدْ قِـيلَ، وَقَـرَأْتَ الْقُرْآنَ لِـيُـقَالَ: هُـوَ قَـارِئٌ، فَقَـدْ قِـيلَ. ثُمَّ أُمِـرَ بِـهِ، فَـيُسْحَبُ عَلَى وَجْهِـهِ حَتَّى أُلْقِـيَ فِـي النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّـهُ عَلَـيْـهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِـيَ بِـهِ فَـعَـرَّفَـهُ نِعَمَهُ، فَعَـرَفَـهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِـيهَا؟

قَالَ: مَا تَـرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُـنْـفَقَ فِـيهَا، إِلَّا أَنْـفَـقْتُ فِـيهَا لَكَ.

قَالَ: كَذَبْتَ! وَلَـكِنَّكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ لِـيُـقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِـيـلَ، ثُمَّ أُمِـرَ بِـهِ، فَـيُسْحَبُ عَلَى وَجْهِـهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِـي النَّارِ ». [**حديث صحيح**][(١)].

٨٧٥٠ - عَنْ أَبِي سَعِيـدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كُـنَّا نَـتَـنَـاوَبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَـنَبِيتُ عِنْـدَهُ تَـكُونُ لَـهُ الْحَاجَةُ، أَوْ يَطْـرُقُـهُ أَمْـرٌ مِنَ اللَّـيْلِ فَـيَـبْـعَـثُـنَا، فَـيَـكْـثُـرُ الْمُحْتَسِبُونَ وَأَهْلُ النُّـوَبِ، فَـكُـنَّا نَـتَحَدَّثُ، فَخَرَجَ عَـلَـيْـنَـا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّـيْـلِ فَقَالَ: « مَا هَذِهِ النَّجْـوَى؟ أَلَـمْ أَنْهَـكُمْ عَنِ النَّجْوَى؟ ».

قَالَ: قُـلْـنَـا: نَـتُوبُ إِلَى اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانَ فِـي ذِكْرِ الْمَسِيحِ فَـرَقًا مِنْهُ.

فَقَالَ: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَسِيحِ عِنْدِي؟ ».

قَالَ: قُـلْـنَا: بَلَى.

قَالَ: « الشِّرْكُ الْخَفِـيُّ؛ أَنْ يَـقُومَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِمَكَانِ رَجُلٍ »[(٢)]. [**حديث حسن**][(٣)].

---

(١) أحمد (٨٢٧٧)، ومسلم (١٩٠٥)، وابن حبان (٤٠٨)، والحاكم (١/ ٤١٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٠٨٣)، والترمذي (٢٣٨٢)، وقال الترمذي: حسن غريب. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) الشرك الخفي: قال السندي: إنه شرك لا يظهر للناس أنه شرك، بل يظهر لهم أنه صلاح، كأن يرائي المصلي للرجل صاحب المكانة. وعند ابن ماجة قال: « يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل ».

(٣) أحمد (١١٢٥٢)، وابن ماجة (٤٢٠٤)، والحاكم (٤/ ٣٢٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » =

٨٧٥١ - عَنِ ابْنِ الأَدْرَعِ قَالَ: كُنْتُ أَحْرُسُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَخَرَجَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، قَالَ: فَرَآنِي، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَانْطَلَقْنَا فَمَرَرْنَا عَلَى رَجُلٍ يُصَلِّي يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِيًا!** ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُصَلِّي يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ!

قَالَ: فَرَفَضَ يَدِي[١]، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا هَذَا الْأَمْرَ[٢] بِالْمُغَالَبَةِ** ».

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ - وَأَنَا أَحْرُسُهُ - لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَمَرَرْنَا عَلَى رَجُلٍ يُصَلِّي بِالْقُرْآنِ، قَالَ: فَقُلْتُ: عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِيًا؟!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **كَلَّا، إِنَّهُ أَوَّابٌ** ». قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ[٣]. [**حديث حسن**][٤].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الْكِبْرِ وَالْخُيَلَاءِ

٨٧٥٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ[٥] رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرٍ** ».

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ ثَوْبِي غَسِيلًا، وَرَأْسِي دَهِينًا، وَشِرَاكُ نَعْلِي جَدِيدًا - وَذَكَرَ أَشْيَاءَ، حَتَّى ذَكَرَ عِلَاقَةَ سَوْطِهِ -، أَفَمِنَ الْكِبْرِ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « **لَا، ذَاكَ الْجَمَالُ، إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ مَنْ سَفِهَ**

= في موضعين (١/ ٣١٥)، وقال: رواه أحمد، ورجاله موثقون.

(١) أي: تركها ودفعها بانفعال. يقال: رَفَضَ الشيءَ، إذا رماه وطرده، وإذا تركه وجانبه.

(٢) أي: ثواب الأعمال، ورضا اللَّه تعالى، لن تبلغوا ذلك بالغلبة والقهر والقوة وإظهار الصلاح، وإنما تنالون ذلك بالعجز والإخلاص، والالتجاء إلى اللَّه تعالى.

(٣) البجادان: مثنى بجاد، وهو: الكساء، والجمع: بُجُد.

(٤) أحمد (١٨٩٧١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٦٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: هشام بن سَعْد، ضعيف.

(٥) تقدم هذا الحديث في اللباس (٧٢٢١)، باب: استحباب اللباس الجميل.

الْحَقَّ وَازْدَرَى النَّاسَ ». [حديث صحيح][(١)].

٨٧٥٣ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ، وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ تَحِلُّ لَهُ الْجَنَّةُ أَنْ يَرِيحَ رِيحَهَا وَلَا يَرَاهَا ».

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ: أَبُو رَيْحَانَةَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّ الْجَمَالَ... [حديث صحيح][(٢)].

وَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

٨٧٥٤ - عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَدْخُلُ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ الْجَنَّةَ ».

فَقَالَ قَائِلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتَجَمَّلَ بِحُبُلَّانِ سَوْطِي وَشِسْعِ نَعْلِي.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْكِبْرِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، إِنَّمَا الْكِبْرُ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ، وَغَمَصَ النَّاسَ بِعَيْنَيْهِ »[(٣)].

يَعْنِي بِالْحُبُلَّانِ: سَيْرَ السَّوْطِ، وَشِسْعَ النَّعْلِ. [صحيح لغيره][(٤)].

٨٧٥٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ، آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - فَذَكَرَ فَضْلَهَا -[(٥)]، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ - فَذَكَرَ فَضْلَهَا -، ثُمَّ قَالَ: وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ ».

قَالَ: قُلْتُ أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الشِّرْكُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الْكِبْرُ؟ قَالَ: الْكِبْرُ أَنْ يَكُونَ لأَحَدِنَا نَعْلَانِ حَسَنَتَانِ لَهُمَا شِرَاكَانِ حَسَنَانِ؟ قَالَ: « لا ».

---

(١) أحمد (٣٧٨٩)، والحاكم (١/ ٢٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد احتجا بجميع رواته.

وفي إسناده عند أحمد: يحيى بن جعدة، لم يلق ابن مسعود.

(٢) أحمد (١٧٣٦٩)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٣) أي: احتقرهم ولم يرهم شيئًا مذكورًا. يقال: غَمَصَ الرجلَ، يَغْمِصُهُ، غَمْصًا، إذا حَقَّره واستصغره ولم يره شيئًا.

(٤) أحمد (١٧٢٠٧).

(٥) هذا طرف من حديث تقدم في الأذكار بعد الحديث (٤٧٥٨)، باب: فضل لا إله إلا اللَّه.

قَالَ: هُوَ أَنْ يَـكُونَ لأَحَدِنَا حُـلَّـةٌ يَـلْـبَـسُهَا؟ قَالَ: « لا ».

قَالَ: الْكِـبْـرُ هُوَ أَنْ يَـكُونَ لأَحَدِنَا دَابَّـةٌ يَـرْكَـبُـهَـا؟ قَالَ: « لا ».

قَالَ: أَفَـهُـوَ أَنْ يَـكُونَ لأَحَدِنَا أَصْحَابٌ يَجْلِسُونَ إِلَـيْـهِ؟ قَالَ: « لا ».

قِـيـلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الْكِـبْـرُ؟

قَالَ: « **سَفَـهُ الْحَقِّ، وَغَمْصُ النَّاسِ** ». [**حديث صحيح**][1].

٨٧٥٦ - عَنْ أَبِـي حَيَّانَ، عَنْ أَبِـيـهِ قَالَ: الْـتَـقَى عَـبْـدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو (يَـعْـنِـي: ابْنَ الْعَاصِ) وَعَـبْـدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، ثُمَّ أَقْـبَـلَ عَـبْـدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَهُوَ يَـبْـكِـي، فَقَالَ الْقَوْمُ: مَا يُـبْـكِـيـكَ يَا أَبَا عَـبْـدِ الرَّحْمَنِ؟

قَالَ: الَّذِي حَدَّ ثَـنِـي هَذا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **لَا يَدْخُلُ الْجَـنَّـةَ إِنْسَـانٌ فِـي قَـلْـبِـهِ مِثْـقَالُ حَـبَّـةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْـرٍ** ». [**حديث صحيح**][2].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَـبْـدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: الْـتَـقَى عَـبْـدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَـبْـدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَلَى الْمَرْوَةِ، فَـتَحَدَّ ثَا، ثُمَّ مَضَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَبَـقِيَ عَـبْـدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَـبْـكِـي، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا يُـبْـكِـيكَ يَا أَبَا عَـبْـدِ الرَّحْمَنِ؟

قَالَ: هَذا - يَـعْـنِـي: عَـبْـدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو - زَعَمَ أَنَّـهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **مَنْ كَانَ فِـي قَـلْـبِـهِ مِـثْـقَالُ حَـبَّـةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِـبْرٍ، أَكَـبَّـهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِـهِ فِـي النَّارِ** ». [**حديث صحيح**][3].

٨٧٥٧ - عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَـبْـدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: كُنْتُ لَا أُحْجَبُ عَنِ النَّجْوَى[4]، وَلَا عَنْ كَذَا، وَلَا عَنْ كَذَا.

قَـالَ ابْنُ عَـوْنٍ: فَـنَسِيَ وَاحِـدَةً، وَنَسِـيـتُ أَنَا وَاحِـدَةً، قَـالَ: فَـأَتَـيْـتُـهُ وَعِـنْـدَهُ

---

(١) أحمد (٦٥٨٣)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٨)، وأورده الهيثمي بطوله في « مجمع الزوائد » (٤/ ٢١٩)، وقال: رواه كله أحمدُ، ورواه الطبراني بنحوه، وزاد في روايته: « **وأوصيك بالتسبيح، فإنها عبادةُ الخلق، وبالتكبير** »، رواه البزار من حديث ابن عمر... ورجال أحمد ثقات.

(٢) أحمد (٦٥٢٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٩٨)، وقال في هذه الرواية: صحيحة. وأورد هذه الرواية أيضًا المنذري في « الترغيب والترهيب » (٣/ ٥٦٦)، وقال: رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح.

(٣) أحمد (٧٠١٥).

(٤) أي: لا أحجب عن سماع سره ﷺ.

مَالِكُ بْنُ مُـرَارَةَ الزَّهَاوِيُّ، فَـأَدْرَكْتُ مِـنْ آخِرِ حَدِيـثِـهِ وَهُوَ يَـقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، قَـدْ قُسِمَ لِـي مِـنَ الْجَمَـالِ مَـا تَـرَى، فَـمَا أُحِبُّ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَضَلَنِـي بِشِرَاكَـيْنِ فَمَا فَـوْقَـهُمَا، أَفَـلَـيْسَ ذَلِكَ هُوَ الْـبَـغْيَ؟

قَالَ: « لَا، لَـيْسَ ذَلِكَ بِالْـبَـغْـيِ، وَلَـكِنَّ الْـبَـغْيَ مَنْ بَطِـرَ - قَالَ: أَوْ سَفِهَ - الْحَقَّ، وَغَمَطَ(١) النَّاسَ ». [حديث صحيح](٢).

٨٧٥٨ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « مَنْ تَعَظَّمَ فِـي نَـفْسِهِ، أَوِ اخْتَالَ فِـي مِشْيَـتِـهِ، لَـقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَـلَـيْـهِ غَضْبَانُ ». [حديث صحيح](٣).

٨٧٥٩ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ ﵁ قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَـدْخُلُ الْجَـنَّـةَ الْجَـوَّاظُ، وَالْجَعْـظَـرِيُّ، وَالْـعُـتُـلُّ، وَالزَّنِـيمُ »(٤). [حسن صحيح](٥).

٨٧٦٠ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَـيْبٍ، عَنْ أَبِـيـهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « يُحْشَرُ الْمُـتَـكَـبِّـرُونَ يَوْمَ الْقِـيَـامَـةِ أَمْثَـالَ الذَّرِّ فِـي صُـوَرِ الـنَّـاسِ، يَـعْـلُوهُمْ كُلُّ شَـيْءٍ مِنَ الصَّغَارِ(٦)، حَتَّى يَـدْخُلُوا سِجْنًا فِـي جَهَنَّـمَ يُـقَالُ لَـهُ: بُـولَسُ، فَـتَعْلُوهُمْ نَـارُ الْأَنْـيَـارِ يُسْقَوْنَ مِنْ طِـيـنَـةِ الْخَبَالِ(٧): عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ ». [حديث حسن](٨).

٨٧٦١ - عَنْ عَـبْـدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: « بَـيْـنَمَا رَجُلٌ

---

(١) أي: استهان بهم واحتقرهم.

(٢) أحمد (٣٦٤٤)، والحاكم (٤/ ١٨٢)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٥٩٩٥)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٩)، والحاكم (١/ ٦٠)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٩٨)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٤) الجواظ: الذي يجمع المال من كل مكان، أو من لم يتصدق. والجعظري: الفظ الغليظ القبيح الأخلاق والشديد الخبيث.

والعُتُل: الأكول البخيل، المنوع، الغليظ.

والزنيم: الدنيء اللئيم، المعروف بالشر والشناعة واللؤم.

(٥) أحمد (١٧٩٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن غنم، روايته عن النبي ﷺ مرسلة.

(٦) الصَّغَار: الذل والهوان. يقال: صَغُر، يَصْغُـرُ، صغارًا، إذا رضي بالذل والضعة والهوان.

(٧) الخبال في الأصل: الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول. وفسره في الحديث بعصارة أهل النار؛ أي: ما يسيل منهم من دم وقيح وصديد. نسأل اللَّه السلامة.

(٨) أحمد (٦٦٧٧)، والحميدي (٥٩٨)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٥٧)، والترمذي (٢٤٩٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

يَتَبَخْتَرُ فِي حُلَّةٍ، إِذْ أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِهِ الأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ، وَهُوَ يَتَجَلْجَلُ[١] فِيهَا - أَوْ يَتَجَرْجَرُ[٢] فِيهَا - إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». [صحيح لغيره][٣].

٨٧٦٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ التَّفَاخُرِ بِالآبَاءِ فِي النَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

٨٧٦٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَا تَفْتَخِرُوا بِآبَائِكُمُ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَمَا يُدَهْدِهُ[٤] الْجُعَلُ بِمَنْخِرَيْهِ خَيْرٌ مِنْ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ». [حديث صحيح][٥].

٨٧٦٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ، إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتَنَ ».

وَقَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ[٦] الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ ». [حديث حسن][٧].

(وَعَنْهُ عَنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَيَدَعَنَّ النَّاسُ فَخْرَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنَ الْخَنَافِسِ ». [حديث حسن][٨].

٨٧٦٥ - عَنْ أَبِي نَضْرَةَ[٩]، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَطَ أَيَامِ

---

(١) أي: يغوص في الأرض، والجلجلة: حركة مع صوت.

(٢) الجرجرة: من الجر، والجر: سَحْبٌ مع جذب. يقال: جَرَّ الشيء إذا جذبه وسحبه.

(٣) أحمد (٧٠٧٤)، والترمذي (٢٤٩١)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن فضيل، سمع من عطاء بعد الاختلاط.

(٤) يدهده: يدحرج، والذي يدحرجه الجعل هو: العذر، والقاذورات.

(٥) أحمد (٢٧٣٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٨٥) وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الأوسط » و « الكبير » بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٦) العُبِّيَّةُ: الكبر والفخر والنخوة.

(٧) أحمد (١٠٧٨١)، والترمذي (٣٩٥٥)، وقال: حديث حسن غريب.

(٨) أحمد (٨٧٩٢)، وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر: نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني، ضعيف.

(٩) هذا طرف من حديث تقدم في الحج (٣٩٨٦)، باب: ما جاء في الخطبة أوسط أيام التشريق.

التَّشْرِيقِ، فَقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَبَلَّغْتُ؟ ». قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][(١)].

٨٧٦٦ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى ﷺ أَحَدُهُمَا مُسْلِمٌ، وَالآخَرُ مُشْرِكٌ، فَانْتَسَبَ الْمُشْرِكُ فَقَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةَ آبَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ: انْتَسِبْ لَا أُمَّ لَكَ!

قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ، فَنَادَى مُوسَى ﷺ النَّاسَ فَجَمَعَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا: أَمَّا الَّذِي انْتَسَبَ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ، فَأَنْتَ فَوْقَهُمُ الْعَاشِرُ فِي النَّارِ، وَأَمَّا الَّذِي انْتَسَبَ إِلَى أَبَوَيْهِ، فَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ. [**حديث صحيح**][(٢)].

٨٧٦٧ - ز - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى** ﷺ... ». فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاذٍ. [**وهو حديث صحيح**][(٣)].

٨٧٦٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: افْتَخَرَ أَهْلُ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **الْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ** ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **بُعِثَ مُوسَى** ﷺ **وَهُوَ يَرْعَى غَنَمًا عَلَى أَهْلِهِ، وَبُعِثْتُ أَنَا وَأَنَا أَرْعَى غَنَمًا لأَهْلِي بِجِيَادٍ** ». [**صحيح لغيره**][(٤)].

٨٧٦٩ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: « **انْظُرْ، فَإِنَّكَ لَيْسَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ، إِلَّا أَنْ تَفْضُلَهُ بِتَقْوَى** ». [**صحيح لغيره**][(٥)].

٨٧٧٠ - عَنْ عُتَيِّ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا اعْتَزَى[(٦)] بِعَزَاءِ

---

(١) أحمد (٢٣٤٨٩).

(٢) أحمد (٢٢٠٨٩)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن أبي ليلى، لم يسمع من معاذ.

(٣) أحمد (٢١١٧٨).

(٤) أحمد (١١٣٨٠)، وفي إسناده عند أحمد: الحجاج بن أرطاة، وعطية بن سعد العوْفي، ضعيفان.

(٥) أحمد (٢١٤٠٧)، وفي إسناده عند أحمد: أبو هلال الراسبي: محمد بن سُليم، ضعيف. وبكر بن عبد الله المزني، لم يسمع من أبي ذر.

(٦) اعتزى: انتسب وانتمى، وتعزّى كذلك. وعزاء الجاهلية هو أنهم كانوا يقولون في الاستغاثة: يا لَفُلَان! =

الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَعَضَّهُ[١] وَلَمْ يَكْنِهِ. فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِلْقَوْمِ: إِنِّي قَدْ أَرَى الَّذِي فِي أَنْفُسِكُمْ، إِنِّي لَمْ أَسْتَطِعْ إِلَّا أَنْ أَقُولَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا: « **إِذَا سَمِعْتُمْ مَنْ يَعْتَزِي بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَعِضُّوهُ وَلَا تَكْنُوا** ». [**حديث صحيح**][٢].

٨٧٧١ - ز - عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا اعْتَزَى، فَأَعَضَّهُ أُبَيٌّ بِهَنِ أَبِيهِ، فَقَالُوا: مَا كُنْتَ فَحَّاشًا! قَالَ: إِنَّا أُمِرْنَا بِذَلِكَ. [**حديث صحيح**][٣].

٨٧٧٢ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِسِبَابٍ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ وَلَدُ آدَمَ، طَفُّ الصَّاعِ[٤] لَمْ تَمْلَؤُوهُ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالدِّينِ، أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ، حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فَاحِشًا، بَذِيًّا، بَخِيلًا، جَبَانًا** ». [**حديث حسن**][٥].

٨٧٧٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ: عُيَيْنَةُ ابْنُ بَدْرٍ، وَالأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ عُلَاثَةَ، فَذَكَرُوا الْجُدُودَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنْ شِئْتُمْ أَخْبَرْتُكُمْ: جَدُّ بَنِي عَامِرٍ جَمَلٌ أَحْمَرُ أَوْ آدَمُ[٦] يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّجَرِ** - قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: **فِي رَوْضَةٍ** -، **وَغَطَفَانُ أَكَمَةٌ خَشَّاءُ تَنْفِي النَّاسَ عَنْهَا** ».

قَالَ: فَقَالَ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: فَأَيْنَ جَدُّ بَنِي تَمِيمٍ؟ قَالَ: « **لَوْ سَكَتَّ!** ». [**حديث صحيح**][٧].

= وينادي مُفَاخرهم: أنا فلان بن فلان، ينتمي إلى أبيه وجده لشرفهما وعزهما.

(١) أي قال له: اعضض ذكر أبيك بصريح اللفظ، لا بالكنية عنه وهي: الهن. والْهَنُ - خفيف النون -: كناية عن كل اسم جنس. والأنثى: هنة، وكنى بهذا الاسم عن الفرج، ويعرب بالحروف فيقال: هنوها رفعًا، وهناها نصبًا، وهنيها جرًّا. مثل: أخوها وأخاها وأخيها. وفيه الزجر عن دعوى الجاهلية.

(٢) أحمد (٢١٢٣٣)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٦٣).

(٣) أحمد (٢١٢١٨).

(٤) أي: قريبًا بعضكم من بعض، يقال: هذا طَفّ المكيال، وطُفَافُه، وطَفَافه؛ أي: ما يقرب من ملئه، وقيل: هو ما علا فوق رأسه، ويقال له أيضًا: طُفَاف. والمعنى: كلكم في الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة في النقص والتقاصر عن غاية التمام، وشبههم في نقصانهم بالمكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال، ثم أعلمهم أن التفاضل ليس بالنسب، ولكن بالتقوى. انظر: النهاية.

(٥) أحمد (١٧٣١٣).

(٦) آدم: من الأدمة، وهي في الإبل: البياض مع سواد المقلتين. وخشاء: الأرض التي فيها رمل وطين. وقيل: الأرض الخشنة الغليظة.

(٧) أحمد (٢٢٩٣٥).

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ النِّفَاقِ وَذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ وَخِصَالِهِمْ وَذِي الْوَجْهَيْنِ

٨٧٧٤ - عَنْ يَزِيدَ - يَعْنِي: ابْنَ الْهَادِ -، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَقِيَ نَاسًا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جَاءَ هَؤُلَاءِ؟

قَالُوا: خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الأَمِيرِ مَرْوَانَ.

قَالَ: وَكُلَّ حَقٍّ رَأَيْتُمُوهُ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَعَنْتُمْ عَلَيْهِ؟ وَكُلَّ مُنْكَرٍ رَأَيْتُمُوهُ أَنْكَرْتُمُوهُ وَرَدَدْتُمُوهُ عَلَيْهِ؟

قَالُوا: لَا وَاللَّهِ، بَلْ يَقُولُ مَا يُنْكَرُ، فَنَقُولُ: قَدْ أَصَبْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ! فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ قُلْنَا: قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَظْلَمَهُ وَأَفْجَرَهُ!

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا بِعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعُدُّ هَذا نِفَاقًا لِمَنْ كَانَ هَكَذَا. **[حديث صحيح]**[(١)].

٨٧٧٥ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ**[(٢)] **بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ؛ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً، لَا تَدْرِي أَهَذِهِ تَتْبَعُ أَمْ هَذِهِ** ». **[حديث صحيح]**[(٣)].

٨٧٧٦ - عَنِ ابْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ بِمَكَّةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما مَعَهُ، فَقَالَ أَبِي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ مَثَلَ الْمُنَافِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالشَّاةِ بَيْنَ الرَّبِيضَيْنِ**[(٤)] **مِنَ الْغَنَمِ، إِنْ أَتَتْ هَؤُلَاءِ نَطَحَتْهَا، وَإِنْ أَتَتْ هَؤُلَاءِ نَطَحَتْهَا** ».

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: كَذَبْتَ! فَأَثْنَى الْقَوْمُ عَلَى أَبِي خَيْرًا، أَوْ مَعْرُوفًا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا أَظُنُّ صَاحِبَكُمْ إِلَّا كَمَا تَقُولُونَ، وَلَكِنِّي شَاهِدٌ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ: « **كَالشَّاةِ بَيْنَ**

---

(١) أحمد (٥٣٧٣)، والبخاري (٧١٧٨).

(٢) العائرة: المترددة بين قطيعين لا تدري أيهما تتبع، إنه مذبذب حائر، يقال: عَارَ، يَعِيرُ، عيرًا، وعيرانًا، إذا ذهب وجاء مترددًا.

(٣) أحمد (٥٠٧٩)، ومسلم (٢٧٨٤).

(٤) الربيض: الغنم نفسها، والمربض: الموضع الذي تربض فيه.

الْغَنَـمَيْنِ ». فَقَالَ: هُوَ سَوَاءٌ[(١)]. فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُهُ. [**حديث صحيح**][(٢)].

٨٧٧٧ - وَعَنْ حُذَيْـفَـةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَـيَـتَـكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَـيَصِيـرُ بِهَا مُـنَافِقًا، وَإِنِّي لأَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمُ الْيَـوْمَ فِـي الْمَجْلِسِ عَشْرَ مَـرَّاتٍ. [**أثر حسن**][(٣)].

٨٧٧٨ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: خَطَـبَـنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْـبَـةً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْـنَى عَـلَـيْـهِ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ فِـيـكُمْ مُنَافِـقِينَ، فَمَنْ سَمَّيْتُ فَـلْـيَـقُمْ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **قُمْ يَا فُـلَانُ، قُمْ يَا فُلَانُ، قُمْ يَا فُـلَانُ** »، حَتَّى سَمَّى سِتَّـةً وَثَلَاثِـينَ رَجُلًا، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ فِـيـكُمْ أَوْ مِنْـكُمْ، فَاتَّقُوا اللَّهَ** ». قَالَ: فَمَرَّ عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ مِمَّنْ سَمَّى مُـقَـنَّعٍ قَدْ كَانَ يَـعْرِفُـهُ، قَالَ: مَا لَكَ؟

قَالَ: فَحَدَّ ثَـهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: بُعْدًا لَكَ سَائِـرَ الْيَـوْمِ. [**حديث ضعيف**][(٤)].

٨٧٧٩ - عَنْ بُـرَيْـدَةَ الأَسْلَمِيِّ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا تَـقُولُوا لِلْمُنَافِقِ: سَيِّـدَنَا، فَإِنَّـهُ إِنْ يَكُ سَيِّدَكُمْ، فَقَدْ أَسْخَطْـتُمْ رَبَّـكُمْ** ﷻ ». [**حديث صحيح**][(٥)].

٨٧٨٠ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ لِلْمُنَافِـقِينَ عَلَامَاتٍ يُـعْـرَفُـونَ بِـهَا: تَحِـيَّـتُـهُمْ لَـعْـنَـةٌ، وَطَعَامُهُمْ نُـهْـبَـةٌ[(٦)]، وَغَـنِيمَـتُـهُمْ غُلُولٌ[(٧)]، وَلَا يَـقْـرَبُونَ الْمَسَاجِدَ إِلَّا هَجْرًا[(٨)]، وَلَا يَـأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دُبُـرًا[(٩)]، مُسْتَـكْبِـرِينَ لَا يَـأْلَـفُونَ وَلَا يُـؤْلَـفُونَ، خُشُبٌ[(١٠)] بِاللَّيْـلِ، صُخُبٌ بِالنَّـهَارِ** ».

---

(١) أي: معناهما واحد؛ يعني قوله: « **كالشاة بين الربيضين** » وقوله: « **كالشاة بين الغنمين** »، ولكن ابن عمر مُصر على ذكر ما سمع، وإن كان ما سمعه وما قاله الرجل رواية بمعنًى واحد.

(٢) أحمد (٥٣٥٩)، وفي إسناده عند أحمد: الهذيل بن بلال، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٣٢٧٨).

(٤) أحمد (٢٢٣٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: عياض، مجهول.

(٥) أحمد (٢٢٩٣٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٧٦٠)، وأبو داود (٤٩٧٧).

وفي إسناده عند أحمد: قتادة بن دِعامة السَّدُوسي، لا يُعرف له سماع من عبد اللَّه بن بريدة كما قال البخاري في « تاريخه الكبيـر » (٤/ ١٢)، وقال الترمذي بعد حديث (٩٨٢): قال بعض أهل العلم: لا نعرف لقتادة سماعًا من عبد اللَّه بن بريدة.

(٦) أي: طعامهم اغتصاب.

(٧) وغنيمتهم غلول؛ أي: غنيمتهم سرقة.

(٨) أي: لا يقربونها إلا نادرًا. يقال: هجرت الشيء هجرًا، إذا تركته وأغفلته.

(٩) أي: بعد فوات وقتها.

(١٠) أي: ينامون بالليل كأنهم خشب مطرحة.

وَفِـي رِوَايَةٍ: « سُخُبٌ[(١)] بِالنَّـهَارِ ». [حديث حسن][(٢)].

٨٧٨١ - وَعَـنْـهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَـلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْـتُمِنَ خَانَ ». [حديث صحيح][(٣)].

٨٧٨٢ - وَعَـنْـهُ أَيْضًا يَـبْلُغُ بِـهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ؛ الَّذِي يَأْتِـي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ ». [حديث صحيح][(٤)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تَجِدُ شَرَّ النَّاسِ - وَقَالَ يَعْلَى: تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ - عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِـيَامَةِ ذَا الْوَجْهَيْنِ ».

قَالَ ابْنُ نُمَيْـرٍ: « الَّذِي يَأْتِـي هَـؤُلَاءِ بِحَدِيثِ هَؤُلَاءِ، وَهَـؤُلَاءِ بِحَدِيثِ هَـؤُلَاءِ ». [حديث صحيح][(٥)].

وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا يَـنْـبَغِـي لِـذِي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا ». [حديث حسن][(٦)].

٨٧٨٣ - عَنْ جُـبَـيْـرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: قُـلْـتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّـهُمْ يَـزْعُمُونَ أَنَّـهُ لَيْسَ لَـنَا أَجْرٌ بِمَكَّـةَ.

قَالَ: « لَـتَـأْتِـيَـنَّـكُمْ أُجُورُكُمْ، وَلَوْ كُـنْـتُمْ فِـي جُحْرِ ثَعْلَبٍ ».

قَالَ: فَـأَصْغَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِـرَأْسِهِ فَقَالَ: « إِنَّ فِـي أَصْحَابِي مُـنَـافِـقِـيـنَ ». [حديث ضعيف][(٧)].

٨٧٨٤ - عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ تَحْتَ مِنْبَـرِ عُمَـرَ وَهُوَ يَخْطُبُ

---

(١) الصخب والسخب: الضجة، واضطراب الأصوات للخصام، والمراد: أنهم صياحون ومتجادلون خصمون.

(٢) أحمد (٧٩٢٦)، وفي إسناده عند أحمد: ضعف عبد الملك بن قدامة، وجهالة إسحاق بن بكر ابن أبي الفرات.

(٣) أحمد (٨٦٨٥)، والبخاري (٣٣) و (٢٦٨٢)، ومسلم (٥٩) و (١٠٧)، والترمذي (٢٦٣١)، والنسائي في « الكبرى » (١١١٢٧).

(٤) أحمد (٧٣٤١)، والحميدي (١١٣٢)، وأبو داود (٤٨٧٢)، وأبو يعلى (٦٢٦٥).

(٥) أحمد (١٠٤٢٧).

(٦) أحمد (٧٨٩٠)، وفي إسناده عند أحمد: عبيد اللَّه بن سلمان، لم يسمع من أبي هريرة.

(٧) أحمد (١٦٧٦٤)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

النَّاسَ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ - وَفِي لَفْظٍ: عَلَى أُمَّتِي - كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ »[١]. [حديث صحيح][٢].

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الْغَدْرِ وَنَقْضِ الْعَهْدِ وَعَدَمِ الْوَفَاءِ بِهِ

٨٧٨٥ - عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ[٣] يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: « يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ[٤] فُلَانٍ ». [حديث صحيح][٥].

٨٧٨٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الْغَادِرُ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ». [حديث صحيح][٦].

٨٧٨٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ﷺ يَقُولُ: « يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا غَدْرَةَ أَعْظَمُ مِنْ غَدْرَةِ إِمَامِ عَامَّةٍ ». [حديث صحيح][٧].

٨٧٨٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: « وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا ». [حديث صحيح][٨].

٨٧٨٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: « لَا إِيمَانَ لِمَنْ

---

(١) أي: كثير علم اللسان، جاهل القلب والعمل، اتخذ العلم حرفة يتأكل بها، ذا هيبة وأبهة، يتعزز ويتعاظم بها، يدعو الناس إلى اللَّه ويفر هو منه.

قال الزمخشري: « المنافقون أخبث الكفرة، وأبغضهم إلى اللَّه تعالى، وأمقتهم عنده؛ لأنهم خلطوا بالكفر تمويهًا وتدليسًا، وبالشكر استهزاء وخداعًا؛ ولذلك أنزل فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [النساء: ١٤٥] ».

(٢) أحمد (١٤٣).

(٣) أي: علامة يشهر بها في الناس؛ لأن موضع اللواء شهرة مكان الرئيس. انظر: النهاية.

(٤) يقال: غدر، يغدر، غدرًا، إذا نقض عهده وترك الوفاء به، فهو غادر.

(٥) أحمد (٤٢٠١)، ومسلم (١٧٣٦).

(٦) أحمد (٤٦٤٨)، والبخاري (٦١٧٧)، ومسلم (١٧٣٥).

(٧) أحمد (٥٣٧٨).

(٨) أحمد (٩١٧٣)، ومسلم (١٣٧١).

لَا أَمَانَـةَ لَـهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَـهُ ». [حديث حسن][١].

٨٧٩٠ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَـبَسَةَ[٢] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **مَنْ كَانَ بَـيْـنَـهُ وَبَـيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَـلَا يَشُدَّ عُقْدَةً وَلَا يَحُلَّ حَتَّى يَمْضِيَ أَمَدُهَا، أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ** ». [حديث صحيح][٣].

٨٧٩١ - عَنْ حُذَيْـفَـةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **مَنْ شَرَطَ لأَخِيـهِ شَرْطًا لَا يُرِيدُ أَنْ يَـفِـيَ لَـهُ بِـهِ، فَهُوَ كَالْمُدْلِـي جَارَهُ إِلَى غَـيْـرِ مَنَعَـةٍ** ». [حديث ضعيف][٤].

٨٧٩٢ - عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: جَـاءَ رَجُلٌ إِلَى الـزُّبَيْـرِ بْنِ الْعَـوَّامِ ﷺ فَقَالَ: أَقْـتُـلُ لَكَ عَلِـيًّا؟ قَالَ: وَكَـيْفَ تَـقْـتُـلُـهُ وَمَعَـهُ الْجُنُودُ؟ قَالَ: أَلْحَقُ بِهِ فَـأَفْتِـكُ بِهِ[٥]. قَـالَ: لَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ الإِيمَانَ قَـيَّـدَ الْـفَتْـكَ[٦]، لَا يَـفْتِكُ مُؤْمِنٌ** ». [حديث صحيح][٧].

٨٧٩٣ - عَنْ مُعَاوِيَـةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **الإِيمَانُ قَـيَّـدَ الْفَتْكَ** ». [صحيح لغيره][٨].

٨٧٩٤ - عَنْ أَبِي رِفَاعَةَ الْبَجَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُـبَيْدٍ قَصْرَهُ، فَسَمِعْتُـهُ يَـقُولُ: مَا قَـامَ جِبْرِيلُ إِلَّا مِنْ عِنْدِي قَـبْلُ، قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُـنُـقَـهُ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَـنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « **إِذَا أَمِنَكَ[٩] الرَّجُلُ عَلَى دَمِهِ فَلَا تَـقْـتُلْهُ** ». قَالَ: وَكَانَ قَدْ أَمِنَنِي عَلَى دَمِهِ، فَـكَرِهْتُ دَمَهُ. [حديث ضعيف][١٠].

---

(١) أحمد (١٢٣٨٣)، وأبو يعلى (٢٨٦٣).

(٢) تقدم هذا الحديث في الجهاد (٤٥١٤)، باب: الوفاء بالعهد.

(٣) أحمد (١٧٠١٥)، وأبو داود (٢٧٥٩)، والترمذي (١٥٨٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧٣٢)، وابن حبان (٤٨٧١)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وفي إسناده عند أحمد انقطاع بين سُلَيم بن عامر الخَبَائري وعمرو بن عَبَسَة.

(٤) أحمد (٢٣٤٣٨)، وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن أرطاة، ضعيف.

(٥) أفتك به: أغدر به وأغتاله.

(٦) أي: منع الفتك، وهو القتل بعد الأمان غدرًا.

(٧) أحمد (١٤٢٦).

(٨) أحمد (١٦٨٣٢)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٩) يقال: أمن فلانًا على دمه، إذا وثق به واطمأن إليه فجعله أمينًا عليه. وفي التنزيل: ﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴾ [يوسف: ٦٤].

(١٠) أحمد (٢٧٢٠٧)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢٨٥)، وقال: رواه الطبراني، وحكم على عبد اللَّه بن ميسرة بالوهم فيه. وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن ميسرة، ضعيف. وأبو عكاشة الهمداني، جهَّله الحافظان الذهبي وابن حجر.

٨٧٩٥ - عَنْ رِفَاعَةَ الْقُتْبَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ فَأَلْقَى لِي وِسَادَةً وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ أَخِي جِبْرِيلَ قَامَ عَنْ هَذِهِ، لأَلْقَيْتُهَا لَكَ! قَالَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ أَخِي عَمْرُو بْنُ الحَمِقِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَمِنَ مُؤْمِنًا عَلَى دَمِهِ فَقَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ ». [حديث حسن][1].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْمُخْتَارِ[2]، فَلَمَّا عَرَفْتُ كَذِبَهُ هَمَمْتُ أَنْ أَسُلَّ سَيْفِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ عَمْرُو بْنُ الحَمِقِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ أَمِنَ رَجُلًا عَلَى نَفْسِهِ فَقَتَلَهُ، أُعْطِيَ لِوَاءَ الْغَدْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح][3].

(١١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْبَاطِلِ وَالإِعَانَةِ عَلَيْهِمَا

٨٧٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّهُ دَعَا مَنْ قَبْلَكُمْ فَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ، وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ ». [حديث صحيح][4].

٨٧٩٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ. [حديث صحيح][5].

٨٧٩٨ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّهُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح][6].

٨٧٩٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا[7]، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ،

(١) أحمد (٢٣٧٠٢). (٢) أي: حارسًا له.
(٣) أحمد (٢٣٧٠١).
(٤) أحمد (٩٥٦٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٧٠).
(٥) أحمد (١٤٤٦١)، ومسلم (٢٥٧٨). (٦) أحمد (٥٦٦٢).
(٧) التناجش: تفاعل من النجش، وهو أن يمدح السلعة لينفقها ويروجها، أو يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها. والأصل في معناه: تنفير الوحش من مكان إلى مكان. انظر: النهاية.

وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، حَسْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ مِنَ الشَّرِّ (وَفِي رِوَايَةٍ: مِنَ الشِّرْكِ) أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ ». [حديث صحيح][1].

٨٨٠٠ - عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ، مِنْ قَوْلِهِ: « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ... ». إلخ الْحَدِيثِ. [صحيح لغيره][2].

٨٨٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ فِي مَالِهِ أَوْ عِرْضِهِ[3]، فَلْيَأْتِهِ، فَلْيَسْتَحِلَّهَا مِنْهُ[4] قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ، أَوْ تُؤْخَذَ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ، أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَأُعْطِيَهَا هَذَا، وَإِلَّا أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ هَذَا فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ ». [حديث صحيح][5].

٨٨٠٢ - عَنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الشَّامِيِّ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ - يُقَالُ لَهَا: فُسَيْلَةُ - أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي (وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ) يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ؟

قَالَ: « لَا، وَلَكِنْ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يَنْصُرَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ ». [حديث صحيح][6].

٨٨٠٣ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: « مَثَلُ الَّذِي يُعِينُ عَشِيرَتَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، مَثَلُ الْبَعِيرِ رَدَى[7] فِي بِئْرٍ، فَهُوَ يَمُدُّ بِذَنَبِهِ ». [حديث صحيح][8].

---

(١) أحمد (٧٧٢٧)، ومسلم (٢٥٦٤)، وابن ماجة (٤٢١٣).

(٢) أحمد (١٦٠١٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٨٣)، وقال: رواه أحمد، وإسناده جيد. وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عياش الحمصي، في روايته عن الشاميين، ضعيف في غيرهم، ويحيى ابن يزيد - وهو رهاوي من أهل الجزيرة -، قال فيه البخاري: لم يصحَّ حديثه. ويحيى بن يزيد لا يروي عن عبد الوهاب بن بخت المكي.

(٣) العرض: موضع المدح والذم في نفسه، أو في أصله وإن علا، أو في فرعه وإن سفل.

(٤) المراد: استبراء الذمة، لا أن يستحل ما حرم اللَّه تعالى.

(٥) أحمد (٩٦١٥)، والبخاري (٦٥٣٤)، وابن حبان (٧٣٦٢)، والترمذي (٢٤١٩)، وأبو يعلى (٦٥٣٩).

(٦) أحمد (١٦٩٨٩)، وابن ماجة (٣٩٤٩).

(٧) ردى وتردى: سقط في بئر أو نهر، والمراد: أنه وقع في الإثم وهلك، كالبعير إذا تردى في البئر وأريد أن ينزع بذنبه فلا يقدر على خلاصه. وانظر: « موارد الظمآن » برقم (١١٨٩) بتحقيقنا.

(٨) أحمد (٣٧٢٦).

٨٨٠٤ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ابْنَ آدَمَ، اعْمَلْ كَأَنَّكَ تُـرَى، وَعُدَّ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَى، وَ إِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْـلُومِ ». [قابل للتحسين][1].

٨٨٠٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « دَعْوَةُ الْمَظْـلُومِ مُسْتَجَابَـةٌ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ ». [حديث حسن][2].

٨٨٠٦ - وَعَـنْـهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « ثَـلَاثَـةٌ لَا تُـرَدُّ دَعْوَتُـهُمْ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِـرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، وَتُـفْتَحُ لَـهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَـقُولُ الرَّبُّ ﷻ: وَعِزَّتِـي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ». [حديث صحيح][3].

(١٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الحَسَدِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْغِشِّ

٨٨٠٧ - عَـنِ الزُّبَـيْـرِ بْنِ الْعَـوَّامِ[4] ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « دَبَّ إِلَـيْـكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَـبْـلَـكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ: هِيَ الْحَالِـقَـةُ، حَالِقَـةُ الدِّينِ لَا حَـالِـقَـةُ الشَّعَرِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَـدِهِ، لَا تُـؤْمِـنُوا حَتَّى تَحَـابُّـوا، أَفَـلَا أُنَـبِّـئُـكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْـتُمُوهُ تَحَابَـبْـتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَـيْـنَـكُمْ ». [حسن لغيره][5].

٨٨٠٨ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ[6] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَـنَاجَشُوا، وَلَا تَـبَاغَضُوا، وَلَا تَـدَابَـرُوا ». [حديث صحيح][7].

٨٨٠٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كُـنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « يَـطْـلُعُ عَـلَـيْـكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّـةِ »، فَطَـلَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، تَنْطِفُ لِحْـيَـتُـهُ[8] مِـنْ وَضُوئِـهِ، قَدْ تَعَلَّـقَ نَـعْـلَـيْـهِ فِـي يَـدِهِ الشِّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَـدُ

---

(١) أحمد (٨٥٢٣)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف، وفيه جهالة.
(٢) أحمد (٨٧٩٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر، ضعيف.
(٣) أحمد (٩٧٤٣)، وابن ماجة (١٧٥٢)، والترمذي (٣٥٩٨).
وفي إسناده عند أحمد: جهالة أبي مُدلة، وهو مولى عائشة أم المؤمنين.
(٤) تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه في كتاب السلام (٧٣٦٣)، الباب الأول من هذا الكتاب.
(٥) أحمد (١٤١٢)، وفي إسناده عند أحمد: يعيش بن الوليد بن هشام، لم يدرك الزبير.
(٦) هذا طرف من حديث تقدم في الباب السابق برقم (٨٧٩٩).
(٧) أحمد (٧٧٢٧)، ومسلم (٢٥٦٤)، وابن ماجة (٤٢١٣).
(٨) أي: تقطر. يقال: نَطَفَ، يَنْطِفُ - بابه: نصر، وضرب -، إذا قطر قليلًا قليلًا.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الأُولَى، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثَالِ حَالِهِ الأُولَى، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ: إِنِّي لَاحَيْتُ[١] أَبِي، فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتُ. قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَنَسٌ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِيَ الثَّلَاثَ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ[٢] وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ ﷻ وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا. فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلَاثُ لَيَالٍ وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلَهُ قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ، وَلَا هَجْرٌ ثَمَّ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ: « **يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ** »، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِرَارٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ فَأَقْتَدِيَ بِهِ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، قَالَ: فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ. [**حديث صحيح**][٣].

(١٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنْ هَجْرِ الْمُسْلِمِ وَتَرْوِيعِهِ وَالإِضْرَارِ بِهِ

٨٨١٠ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) لاحيت: خاصمت. يقال: لاحاه، إذا نازعه وخاصمه، وإذا لاومه.
(٢) أي: إذا استيقظ. يقال: تعار فلان، إذا أَرِقَ وتقلب في فراشه ليلًا.
(٣) أحمد (١٢٦٩٧).

« لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ[١] فَوْقَ ثَلَاثٍ ». [حديث صحيح][٢].

٨٨١١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « لَا هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَمَنْ هَجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ، دَخَلَ النَّارَ ». [حديث صحيح][٣].

٨٨١٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ».

قَالَ مَعْمَرٌ: وَقَالَ غَيْرُ سُهَيْلٍ: « وَتُعْرَضُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ ﷻ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا إِلَّا الْمُتَشَاحِنَيْنِ[٤]، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِلْمَلَائِكَةِ: ذَرُوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا ». [حديث صحيح][٥].

٨٨١٣ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَإِنْ كَانَ تَصَادَرَا[٦] فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَإِنَّهُمَا نَاكِبَانِ[٧] عَنِ الْحَقِّ مَا دَامَا عَلَى صِرَامِهِمَا[٨]، وَأَوَّلُهُمَا فَيْئًا، فَسَبْقُهُ بِالْفَيْءِ كَفَّارَتُهُ، فَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ سَلَامَهُ، رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَرَدَّ عَلَى الآخَرِ الشَّيْطَانُ، فَإِنْ مَاتَا عَلَى صِرَامِهِمَا لَمْ يَجْتَمِعَا فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا ». [حديث صحيح][٩].

(وَلَهُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى): « لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ جَمِيعًا أَبَدًا ». [صحيحة أيضًا].

٨٨١٤ - عَنْ أَبِي خِرَاشٍ السُّلَمِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً، فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ ». [حديث صحيح][١٠].

---

(١) قال ابن الأثير: الهجر ضد الوصل؛ يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة، أو تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة دون ما كان من ذلك في جانب الدين، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة على مر الأوقات ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع إلى الحق.

(٢) أحمد (١٥٨٩)، والبخاري (٥٠٧٣)، ومسلم (١٤٠٢)، وابن ماجة (١٨٤٨)، وأبو يعلى (٧٨٨).

(٣) أحمد (٩٠٩٢).

(٤) المتشاحنان: المتخاصمان. يقال: شاحن فلان فلانًا، إذا باغضه وعاداه.

(٥) أحمد (٧٦٣٩)، ومسلم (٢٥٦٥)، وأبو داود (٤٩١٦)، والترمذي (٢٠٢٣)، وابن حبان (٥٦٦١).

(٦) يقال: تصادروا، إذا دفع بعضهم البعض الآخر، وترادوا وتدافعوا.

(٧) أي: متنحيان ومعرضان عن الحق. يقال: تنكب فلانًا، إذا ولاه منكبه وأعرض عنه.

(٨) أي: هجرهما وتقاطعهما، والسابق بالرجوع يكون سبقه كفارة لهجره.

(٩) أحمد (١٦٢٥٧)، وأبو يعلى (١٥٥٧)، وابن حبان (٥٦٦٤).

(١٠) أحمد (١٧٩٣٥)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٠٤)، وأبو داود (٤٩١٥)، والحاكم (٤/ ١٦٣).

٨٨١٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ، فَيَصُدُّ هَذَا، وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

٨٨١٦ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: يَذْكُرُ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ: « **لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

٨٨١٧ - عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ - وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَائِشَةَ لِأُمِّهَا رضي الله عنها - حَدَّثَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ: وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ، أَوْ لَأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا! فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَوَقَالَ هذا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَتْ: هُوَ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لَا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ كَلِمَةً أَبَدًا. فَاسْتَشْفَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِ عَائِشَةَ إِلَّا كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ، وَيَقُولَانِ لَهَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الْهَجْرِ: « **إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

٨٨١٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **أَبْغَضُ الرِّجَالِ الْأَلَدُّ[(٤)] الْخَصِمُ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

٨٨١٩ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشِيرٍ مَوْلَى بَنِي مَغَالَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيَّيْنِ رضي الله عنهما يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا مِنِ امْرِئٍ**

---

(١) أحمد (١٢٠٧٣)، والحميدي (١١٨٣)، والبخاري (٦٠٧٦)، وفي « الأدب المفرد » (٣٩٨)، ومسلم (٢٥٥٩)، والترمذي (١٩٣٥)، وأبو يعلى (٣٥٤٩).

(٢) أحمد (٢٣٥٢٨)، والحميدي (٣٧٧)، والبخاري (٦٢٣٧)، ومسلم (٢٥٦٠)، والترمذي (١٩٣٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أحمد (١٨٩٢١)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٩٧).

(٤) الألَدّ: الشديد الخصومة، الآخذ في كل لدد: في كل شيء من المراء والجدال لفرط لجاجه. قاله الزمخشري.

(٥) أحمد (٢٤٢٧٧)، والحميدي (٢٧٣)، والبخاري (٢٤٥٧) و (٤٥٢٣)، ومسلم (٢٦٦٨)، والترمذي (٢٩٧٦)، والنسائي في « الكبرى » (٥٩٨٧)، وابن حبان (٥٦٩٧).

يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا عِنْدَ مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ ﷻ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنِ امْرِئٍ يَنْصُرُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ ». [حديث حسن][(١)].

٨٨٢٠ - عَنْ وَقَّاصِ بْنِ رَبِيعَةَ: أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَكَلَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أُكْلَةً - وَقَالَ مَرَّةً: أَكْلَةً - فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُطْعِمُهُ مِثْلَهَا مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَنِ اكْتَسَى بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ ثَوْبًا، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَكْسُوهُ مِثْلَهُ مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَنْ قَامَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ مَقَامَ سُمْعَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُومُ بِهِ مَقَامَ سُمْعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث حسن][(٢)].

٨٨٢١ - عَنْ أَبِي صِرْمَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ ضَارَّ أَضَرَّ اللَّهُ بِهِ[(٣)]، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ». [حديث حسن][(٤)].

٨٨٢٢ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ يَتَعَاطَوْنَ سَيْفًا مَسْلُولًا، فَقَالَ: « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذا! أَوَلَيْسَ قَدْ نَهَيْتُ عَنْ هَذَا؟! ».

ثُمَّ قَالَ: « إِذَا سَلَّ أَحَدُكُمْ سَيْفَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَأَرَادَ أَنْ يُنَاوِلَهُ أَخَاهُ، فَلْيُغْمِدْهُ، ثُمَّ يُنَاوِلْهُ إِيَّاهُ ». [حسن صحيح][(٥)].

٨٨٢٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَزِعَ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: « مَا يُضْحِكُكُمْ؟ ».

فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنَّا أَخَذْنَا نَبْلَ هَذا فَفَزِعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَحِلُّ

---

(١) أحمد (١٦٣٦٨)، وأبو داود (٤٨٨٤).

(٢) أحمد (١٨٠١١)، وأبو يعلى (٦٨٥٨)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٤٠)، وأبو داود (٤٨٨١)، والحاكم (٤/ ١٢٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٣) أي: من أوصل ضررًا إلى مسلم بغير حق، أوقع اللَّه به الضرر البالغ، وشدد عقابه في العقبى.

(٤) أحمد (١٥٧٥٥)، وأبو داود (٣٦٣٥)، والترمذي (١٩٤٠)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

(٥) أحمد (٢٠٤٢٩)، والحاكم (٤/ ٢٩٠)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٩٠)، ونسبه لأحمد والطبراني.

لِمُسْلِمٍ أَنْ يُـرَوِّعَ مُسْلِمًا ». [حديث صحيح][١].

(١٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ التَّجَسُّسِ وَسُوءِ الظَّنِّ

٨٨٢٤ - عَنْ ثَـوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَا تُؤْذُوا عِبَادَ اللَّهِ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّـهُ مَنْ طَلَبَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، طَلَبَ اللَّـهُ عَـوْرَتَـهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ فِـي بَـيْـتِـهِ ». [حديث حسن][٢].

٨٨٢٥ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَوْ أَنَّ رَجُلًا (وَفِـي رِوَايَـةٍ: امْرَأً) اطَّـلَـعَ بِـغَـيْـرِ إِذْنِكَ، فَحَذَفْـتَـهُ بِحَصَاةٍ، فَـفَـقَـأْتَ عَـيْـنَـهُ، مَا كَانَ عَـلَـيْـكَ جُنَاحٌ ». [حديث صحيح][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَنِ اطَّـلَـعَ فِـي بَـيْـتِ قَوْمٍ بِغَيْـرِ إِذْنِـهِمْ فَـفَـقَـؤُوا عَـيْـنَـهُ، فَـلَا دِيَـةَ لَـهُ وَلَا قِصَاصَ ». [حديث صحيح][٤].

٨٨٢٦ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِـي بَـيْـتِـهِ فَاطَّـلَعَ إِلَـيْـهِ رَجُلٌ، فَـأَهْـوَى إِلَـيْـهِ بِمِشْقَصٍ مَعَهُ، فَـتَـأَخَّرَ الرَّجُلُ. [حديث صحيح][٥].

٨٨٢٦ م - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ[٦]، وَلَا تَجَسَّسُوا[٧]، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَـبَاغَضُوا، وَلَا تَـدَابَـرُوا[٨]، وَلَا تَنَافَسُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ». [حديث صحيح][٩].

---

(١) أحمد (٢٣٠٦٤)، وأبو داود (٥٠٠٤). (٢) أحمد (٢٢٤٠٢).

(٣) أحمد (٩٥٢٥)، وابن حبان (٦٠٠٢). (٤) أحمد (٨٩٩٧)، وابن حبان (٦٠٠٤).

(٥) أحمد (١٢٠٥٥)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٠٧٢)، والترمذي (٢٧٠٨)، وأبو يعلى (٣٨٦٤). وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٦) يعني: حديث النفس؛ لأنه يكون بإلقاء الشيطان في نفس الإنسان. قال الغزالي: من مكائد الشيطان سوء الظن بالمسلمين. ومن حكم على غيره بظن، دفعه الشيطان إلى الغيبة، ثم إلى أن يرى نفسه خيرًا منه، وهذا من المهلكات.

(٧) قال الزمخشري: التجسس: أن لا يترك عباد الله تحت ستره، فيتوصل إلى الاطلاع عليهم، وإلى هتك الستر عنهم، حتى يكشف ما كان مستورًا.

(٨) أي: لا تطلبوا الشيء بالحاسة، كاستراق السمع وإبصار الشيء خفية، وإياكم والتدابر، ولا يكن هم كل منكم مصالحه الشخصية، وأما المنافسة فيما يعود على الأمة بالخير فحيهلا.

(٩) أحمد (٧٥٨٥)، ومسلم (٢٥٦٣).

٨٨٢٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ ». [حديث جيد][١].

(١٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْحِرْصِ

٨٨٢٨ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ ».

ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا بِمَآ أُوتُوٓا أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤]. [حديث صحيح][٢].

٨٨٢٩ - عَنِ ابْنِ حَصْبَةَ أَوْ أَبِي حَصْبَةَ[٣]، عَنْ رَجُلٍ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: « أَتَدْرُونَ مَا الصُّعْلُوكُ؟ ». قَالُوا: الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَالٌ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « الصُّعْلُوكُ كُلُّ الصُّعْلُوكِ، الصُّعْلُوكُ كُلُّ الصُّعْلُوكِ: الَّذِي لَهُ مَالٌ فَمَاتَ وَلَمْ يُقَدِّمْ مِنْهُ شَيْئًا ». [قابل للتحسين][٤].

٨٨٣٠ - عَنْ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَتَّخِذُ أَحَدُكُمُ السَّائِمَةَ[٥] فَيَشْهَدُ الصَّلَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، فَتَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ سَائِمَتُهُ، فَيَقُولُ: لَوْ طَلَبْتُ لِسَائِمَتِي مَكَانًا هُوَ أَكْلأُ مِنْ هَذَا[٦]، فَيَتَحَوَّلُ وَلَا يَشْهَدُ إِلَّا الْجُمُعَةَ، فَتَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ سَائِمَتُهُ، فَيَقُولُ: لَوْ طَلَبْتُ لِسَائِمَتِي مَكَانًا هُوَ أَكْلأُ مِنْ هَذَا، فَيَتَحَوَّلُ[٧]، فَلَا يَشْهَدُ الْجُمُعَةَ وَلَا الْجَمَاعَةَ، فَيُطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ »[٨]. [حديث حسن][٩].

٨٨٣١ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ،

---

(١) أحمد (٧٩٥٦)، وأبو داود (٤٩٩٣)، وابن حبان (٦٣١)، والحاكم (٤/ ٢٤١)، وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (١٧٣١١)، وفي إسناده عند أحمد: رشدين بن سعد، ضعيف.

(٣) هذا طرف من حديث طويل تقدم في كتاب الصبر (٨٤٥٨)، باب: الصبر على موت الأولاد.

(٤) أحمد (٢٣١١٥).

(٥) السائمة من المواشي هي التي ترعى بنفسها، يقال: سامت الماشية، سومًا - بابه: قال -، إذا رعت بنفسها.

(٦) أي: مكانًا فيه الكلأ والعشب أكثر من هذا المكان.

(٧) أي: يتوغل جدًّا في البادية طلبًا للمرعى، فيصل إلى ترك الجمعة والجماعة.

(٨) أي: يختم اللَّه على قلبه فيمنعه ألطافه.

(٩) أحمد (٢٣٦٧٨).

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُوشِكُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَعٍ**[١]، **وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ**»[٢]، لَمْ يَرْفَعْهُ. [**حديث صحيح**][٣].

٨٨٣٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[٤] ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَنَّ مُوسَى قَالَ: أَيْ رَبِّ، عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُوَسِّعُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ: يَا مُوسَى، هَذا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ. فَقَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ، لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ هَذا مَصِيرَهُ كَأَنْ لَمْ يَرَ خَيْرًا قَطُّ**». [**حديث ضعيف**][٥].

٨٨٣٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَلَكَ الْمُثْرُونَ**»[٦]. قَالُوا: إِلَّا مَنْ؟ قَالَ: «**هَلَكَ الْمُثْرُونَ**». قَالُوا: إِلَّا مَنْ؟ قَالَ: «**هَلَكَ الْمُثْرُونَ**». قَالُوا: إِلَّا مَنْ؟ قَالَ: حَتَّى خِفْنَا أَنْ يَكُونَ قَدْ وَجَبَتْ.

فَقَالَ: «**إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ**». [**صحيح لغيره**][٧].

٨٨٣٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْأَرْذَلُونَ** (وَفِي لَفْظٍ: **هُمُ الأَقَلُّونَ**)[٨]، **إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا**» (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: **وَقَلِيلٌ مَا هُمْ**). قَالَ كَامِلٌ بِيَدِهِ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ. [**حديث صحيح**][٩].

٨٨٣٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَقْرَ،**

---

(١) أي: لئيم بن لئيم. يقال: لَكِعَ، يَلْكَعُ، لَكْعًا وَلَكَاعَةً، لَؤُمَ وَحَمُقَ.

(٢) أي: بين ما يمكنه من القيام بالجهاد، أو ما يؤهله لخدمة الناس.

(٣) أحمد (٢٣٦٥١).

(٤) هذا طرف من حديث تقدم في الباب الأول من كتاب الفقر والغنى، برقم (٧).

(٥) أحمد (١١٧٦٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٦٦)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة ودراج، وقد وثقا على ضعف فيهما.

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف. ورواية دراج - وهو ابن سمعان أبو السمْح - عن أبي الهيثم - وهو سليمان بن عمرو العُتْواري - ضعيفة.

(٦) يقال: ثرى القوم، وأثروا، إذا كثروا وكثرت أموالهم.

(٧) أحمد (١١٢٥٩)، وابن ماجة (٤١٢٩)، وأبو يعلى (١٠٨٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ١٢٠)، وقال: رواه ابن ماجة باختصار، ورواه أحمد، وفيه: عطية بن سعد، وفيه كلام، وقد وثق.

وفي إسناده عند أحمد: عطية بن سعْد العوْفي، ضعيف.

(٨) يعني: هم الفقراء في الآخرة.

(٩) أحمد (٨٣٢٣).

وَلَـكِنْ أَخْشَى عَـلَـيْكُمُ التَّـكَاثُـرَ، وَمَا أَخْشَى الْخَطَـأَ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَـيْـكُمُ الْعَمْدَ ».
[حديث صحيح][١].

٨٨٣٦ - عَنْ سَعْدِ بْنِ الأَخْرَمِ، عَنْ أَبِـيـهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَـتَّخِذُوا الضَّيْعَـةَ فَـتَـرْغَـبُوا فِـي الدُّنْيَا ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ عَـبْـدُ اللَّهِ: وَبِـرَاذَانَ[٢] مَـا بِـرَاذَانَ؟! وَبِالْمَـدِيـنَـةِ مَا بِالْمَـدِيـنَـةِ؟![٣].
[صحيح لغيره][٤].

٨٨٣٧ - حَـدَّثَـنَا حَجَّاجٌ، حَـدَّثَـنَا شُعْـبَـةُ، عَـنْ أَبِـي التَّـيَّـاحِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَـيِّئٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّـبَـقُّـرِ فِي الأَهْـلِ وَالْمَالِ.

فَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ - وَكَانَ جَالِسًا عِنْـدَهُ -: نَعَمْ، حَدَّثَـنِـي أَخْرَمُ الطَّائِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَـبْـدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَـكَيْفَ بِأَهْلِ بِـرَاذَانَ! وَأَهْلٍ بِالْمَـدِيـنَـةِ! وَأَهْـلٍ بِـكَـذَا؟! قَـالَ شُـعْـبَـةُ: فَـقُـلْتُ لأَبِي التَّـيَّاحِ: مَـا التَّـبَـقُّـرُ؟ قَـالَ: الْكَـثْـرَةُ. [صحيح لغيره][٥].

٨٨٣٨ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَـةَ أَخْـبَـرَهُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَـنِـي عَامِرِ بْنِ لُـؤَيٍّ - وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَخْبَـرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُـبَـيْـدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْـبَحْرَيْنِ يَـأْتِـي بِجِزْيَـتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّـرَ عَـلَـيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِـيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُـبَـيْـدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُـدُومِـهِ، فَـوَافَتْ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

---

(١) أحمد (٨٠٧٤)، والحاكم (٢/ ٥٣٤)، وابن حبان (٣٢٢٢)، وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) راذان: مكان خارج الكوفة في العراق. قاله الحافظ ابن حجر.

(٣) فيه النهي عن التوسع، وعن اتخاذ الضيع، ثم استدل ابن مسعود على نفسه بأنه قد توسع واتخذ بالمدينة أهلًا، وفي راذان أهلًا وضيعة.

(٤) أحمد (٣٥٧٩)، والحميدي (١٢٢).

وفي إسناده عند أحمد: قال ابن أبي حاتم في « المراسيل » (ص ٧٢) عن الإمام أحمد قوله: الأعمش لم يسمع من شمر بن عطية.

(٥) أحمد (٤١٨١)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ٢٥١)، وقال: رواه أحمد بأسانيد، وفيها رجل لم يسم.

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، فَقَالَ: « أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ وَجَاءَ بِشَيْءٍ؟ ».

قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « فَأَبْشِرُوا، وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا[١] كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُلْهِيكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ ». [حديث صحيح][٢].

(١٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ

٨٨٣٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ ﷺ يَسْأَلُهُ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ مَرَّةً، وَإِلَى رِجْلَيْهِ أُخْرَى، هَلْ يَرَى عَلَيْهِ مِنَ الْبُؤْسِ شَيْئًا؟ ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمَرُ: كَمْ مَالُكَ؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ مِنَ الإِبِلِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُلْتُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ: « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ، لَابْتَغَى الثَّالِثَ، وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ».

فَقَالَ عُمَرُ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ.

قَالَ: فَمُرَّ بِنَا إِلَيْهِ. قَالَ: فَجَاءَ إِلَى أُبَيٍّ فَقَالَ: مَا يَقُولُ هَذَا؟

قَالَ أُبَيٌّ: هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: أَفَأُثْبِتُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَثْبَتَهَا. [حديث صحيح][٣].

٨٨٤٠ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مَالًا لَأَحَبَّ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ، وَلَا يَمْلأُ نَفْسَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَاللَّهُ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ ».

---

(١) تنافسوها: تتسابقوا إليها.

(٢) أحمد (١٧٢٣٤)، والبخاري (٦٤٢٥)، ومسلم (٢٩٦١)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧٦٦)، وابن ماجة (٣٩٩٧).

(٣) أحمد (٢١١١١).

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَا أَدْرِي أَمِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا[١] [**حديث صحيح**][٢].

٨٨٤١ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ شَيْئًا إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ؟

قَالَتْ: كَانَ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ تَمَثَّلَ: « **لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ فَمَهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَمَا جَعَلْنَا الْمَالَ إِلَّا لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ** ». [**حديث ضعيف**][٣].

٨٨٤٢ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ: فَلَا أَدْرِي أَشَيْءٌ نَزَلَ عَلَيْهِ، أَمْ شَيْءٌ يَقُولُهُ؟ - وَهُوَ يَقُولُ: « **لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ، لَابْتَغَى لَهُمَا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ** ». [**حديث صحيح**][٤].

٨٨٤٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ نَخْلٍ تَمَنَّى مِثْلَهُ، ثُمَّ تَمَنَّى مِثْلَهُ، حَتَّى يَتَمَنَّى أَوْدِيَةً، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ** ». [**حديث صحيح**][٥].

٨٨٤٤ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ[٦] رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا آخَرَ، وَلَا يَمْلَأُ بَطْنَ ابْنِ آدَمَ**

---

(١) جاء عند البخاري عن أبي بن كعب قال: كنا نرى هذا من القرآن، حتى نزلت: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١]. قال الحافظ: وجه ظنهم أن الحديث المذكور من القرآن: ما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال، والتقريع بالموت الذي يقطع ذلك، ولا بد لكل أحد منه، فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه، علموا أن الأول من كلام النبي ﷺ، وهذا هو التوجيه الصحيح.

(٢) أحمد (٣٥٠١)، والبخاري (٦٤٣٦) و (٦٤٣٧)، ومسلم (١٠٤٩)، وأبو يعلى (٢٥٧٣)، وابن حبان (٣٢٣١).

(٣) أحمد (٢٤٢٧٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٤٣)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى - إلا أنه قال في آخره: « **إنما جُعل المال ليقضى به الصلاة وتُؤتى به الزكاة** »، قالت: فكنا نرى أنه مما نسخ من القرآن - والبزار، وفيه: مجالد بن سعيد، وقد اختلط، ولكن يحيى القطان لا يروي عنه ما حدث به في اختلاطه. والله أعلم. وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٤) أحمد (١٢٢٢٨)، والدارمي (٢٧٧٨)، وأبو يعلى (٣٢٦٧).

(٥) أحمد (١٤٦٦٥)، وأبو يعلى (١٨٩٩)، وابن حبان (٣٢٣٢).

(٦) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن (٧٥٦٤)، باب: ذكر آيات كانت في القرآن ونسخت.

إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ». [حديث صحيح][١].

٨٨٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الشَّيْخُ يَكْبَرُ وَيَضْعُفُ جِسْمُهُ، وَقَلْبُهُ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَيْنِ: طُولِ الْعُمُرِ، وَالْمَالِ ». [حديث صحيح][٢].

٨٨٤٦ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَبْقَى مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ، وَالأَمَلُ ». [حديث صحيح][٣].

٨٨٤٧ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ، أَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ »[٤]. [حديث صحيح][٥].

٨٨٤٨ - ز - عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَخْرَمَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَرَكَ دِينَارًا، أَوْ دِرْهَمًا، فَقَالَ: « كَيَّتَانِ، صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ ». [حسن لغيره][٦].

٨٨٤٩ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي، فَقَالَ: « يَا عَبْدَ اللَّهِ، كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى ». [صحيح لغيره][٧].

٨٨٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ، فَأَصَابَهُ مِنْ سَهْمِهِ دِينَارَانِ، فَأَخَذَهُمَا الأَعْرَابِيُّ، فَجَعَلَهُمَا فِي عَبَاءَتِهِ وَخَيَّطَ عَلَيْهِمَا وَلَفَّ عَلَيْهِمَا، فَمَاتَ الأَعْرَابِيُّ، فَوَجَدُوا الدِّينَارَيْنِ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « كَيَّتَانِ ». [المرفوع حسن لغيره][٨].

٨٨٥١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ عَبْدٌ أَسْوَدُ، فَمَاتَ، فَأُوذِنَ

---

(١) أحمد (١٩٢٧٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٤٣)، وعزاه إلى أحمد والطبراني، وزاد نسبته إلى البزار، وقال: ورجالهم ثقات. (٢) أحمد (٨٤٢٢)، وابن حبان (٣٢١٩).

(٣) أحمد (١٢١٤٢)، والبخاري (٦٤٢١)، ومسلم (١٠٤٧)، وأبو يعلى (٢٩٧٩).

(٤) معنى الحديث: أن الحرص على المال والشرف، أكثر إفسادًا للدين من إفساد ذئبين ضاريين لغنم نام عنها راعيها؛ لأن الأشر والبطر يستدعيان العلو والإفساد في الأرض المذمومين شرعًا.

(٥) أحمد (١٥٧٨٤)، وابن حبان (٣٢٢٨).

(٦) أحمد (٧٨٨)، وفي إسناده عند أحمد: عُتيبة، وبُريد بن أصرم، مجهولان.

(٧) أحمد (٤٧٦٤)، والترمذي (٢٣٣٣)، وابن ماجة (٤١١٤).

وفي إسناده عند أحمد: ليث بنُ أبي سليم، ضعيف.

(٨) أحمد (٨٦٧٨)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: « انْظُرُوا، هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟ ». فَقالُوا: تَرَكَ دِينَارَيْنِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « كَيَّتَانِ ». [حديث حسن][١].

(١٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الأَجَلِ وَالأَمَلِ

٨٨٥٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ خَطَّ خطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خطًّا وَسطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخُطُوطًا إِلَى جَنْبِ الْخَطِّ الَّذِي وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخَطٌّ خَارِجٌ مِنَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ. قَالَ: « هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذا؟ ». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « هَذَا الإِنْسَانُ - الْخَطُّ الأَوْسَطُ -، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهِ الأَعْرَاضُ[٢] تَنْهَشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، إِنْ أَخْطَأَهُ هَذا أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ الأَجَلُ الْمُحِيطُ بِهِ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الأَمَلُ ». [حديث صحيح][٣].

٨٨٥٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا، ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ، ثُمَّ غَرَزَ الثَّالِثَ فَأَبْعَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: « هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ ». قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « هَذا الإِنْسَانُ، وَهَذا أَجَلُهُ، وَهَذا أَمَلُهُ، يَتَعَاطَى الأَمَلَ، يَخْتَلِجُهُ الأَجَلُ دُونَ ذَلِكَ »[٤]. [حديث صحيح][٥].

٨٨٥٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى الأَرْضِ فَقَالَ: « هَذا ابْنُ آدَمَ »، ثُمَّ رَفَعَهَا خَلْفَ ذَلِكَ قَلِيلًا وَقَالَ: « هَذا أَجَلُهُ ». ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ أَمَامَهُ قَالَ: « وَثَمَّ أَمَلُهُ ». [حديث صحيح][٦].

---

(١) أحمد (٣٨٤٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٤٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة، وقد وثق.

(٢) الأعراض: جمع عَرَض؛ أي: الآفات العارضة له كمرض، أو فقد مال، أو غيرهما.

(٣) أحمد (٣٦٥٢)، والبخاري (٦٤١٧)، والترمذي (٢٤٥٤)، وابن ماجة (٤٢٣١)، والدارمي (٢/ ٣٠٤)، وأبو يعلى (٥٢٤٣)، وقال الترمذي: صحيح، وقال أبو نعيم: صحيح متفق على صحته، لم يروه عن الربيع إلا منذر.

(٤) المعنى: أن الإنسان يشغل نفسه بالأمل البعيد في المستقبل، وينسى الموت القريب منه، فما يشعر إلا وقد اخترمته المنية.

(٥) أحمد (١١١٣٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٥٥)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي، وهو ثقة.

(٦) أحمد (١٢٢٣٨)، والبخاري (٦٤١٨)، والترمذي (٢٣٣٤)، وابن ماجة (٤٢٣٢)، وابن حبان =

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَامِلَهُ فَنَكَتَهُنَّ فِي الأَرْضِ، فَقَالَ: « هَذا ابْنُ آدَمَ ». وَقَالَ بِيَدِهِ خَلْفَ ذَلِكَ، وَقَالَ: « هَذا أَجَلُهُ ». قَالَ: وَأَوْمَأَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: « وَثَمَّ أَمَلُهُ ». ثَلَاثَ مِرَارٍ. [حديث صحيح][1].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ ثَلَاثَ حَصَيَاتٍ فَوَضَعَ وَاحِدَةً، ثُمَّ وَضَعَ أُخْرَى بَيْنَ يَدَيْهِ، وَرَمَى بِالثَّالِثَةِ، فَقَالَ: « هَذَا ابْنُ آدَمَ، وَهَذا أَجَلُهُ، وَذَاكَ أَمَلُهُ »، الَّتِي رَمَى بِهَا. [حديث صحيح][2].

(١٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَعْمَارِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ

٨٨٥٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ». [حديث صحيح][3].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَيْضًا قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَالشَّمْسُ عَلَى قُعَيْقِعَانَ[4] بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ: « مَا أَعْمَارُكُمْ فِي أَعْمَارِ مَنْ مَضَى إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا مَضَى مِنْهُ ». [حسن صحيح][5].

٨٨٥٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ أَحْيَاهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً، لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ[6]، لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ ». [حديث صحيح][7].

= (٢٩٩٨)، وقال الترمذي: حسن صحيح. ولفظه عند الطبراني: « هذا ابن آدم، ثم وضع يده تحت ذقنه، ثم بسط يده فقال: هذا أمله ».

(١) أحمد (١٢٣٨٧). (٢) أحمد (١٣٧٩٥).

(٣) أحمد (٥٩١١)، والبخاري (٥٠٢١)، والترمذي برقم (٢٨٧١)، وابن حبان (٦٦٣٩) و (٧٢١٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) قعيقعان: هو جبل مكة المشرف على المسجد الحرام من الشمال الغربي، يمتد بين ثنيتي كَدَاء وكُدَيّ، ويشرف على وادي ذي طوى غربًا. ولا يعرف اليوم بهذا الاسم، وقد أصبح لكل جهة منه اسم جديد: العبادي، والسليمانية، وجبل هندي، وجبل الفلق. وانظر: المعالم الأثيرة، للباحث محمد شراب.

(٥) أحمد (٥٩٦٦).

(٦) أي: لم يترك له شيئًا من الأعذار يتمسك بها؛ كأن يقول: لو مد لي في الأجل! يقال له: أكثر من هذا؟!

(٧) أحمد (٧٧١٣)، والبخاري (٦٤١٩).

(وَعَنْهُ من طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ عمَّرَ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً، فَقَدْ عُذِرَ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ** ». [حديث صحيح][١].

٨٨٥٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَا مِنْ مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ فِي الإِسْلَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ: الْجُنُونَ، وَالْجُذَامَ، وَالْبَرَصَ، فَإِذَا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً لَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِسَابَ، فَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الإِنَابَةَ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ، فَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أَحَبَّهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ قَبِلَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، فَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَسُمِّيَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَشَفَعَ لأَهْلِ بَيْتِهِ** ». [حديث ضعيف][٢].

(١٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ

٨٨٥٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ؛ أَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا** ». [حديث صحيح][٣].

٨٨٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَجْتَمِعُ شُحٌّ وَإِيمَانٌ فِي قَلْبِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ** ». [حسن صحيح][٤].

٨٨٦٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِي ذَرٍّ، فَخَرَجَ عَطَاؤُهُ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ لَهُ، فَجَعَلَتْ تَقْضِي حَوَائِجَهُ. قَالَ: فَفَضَلَ مَعَهَا سَبْعَةٌ[٥].

قَالَ: فَأَمَرَهَا أَنْ تَشْتَرِيَ بِهَا فُلُوسًا[٦].

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لَوِ ادَّخَرْتَهُ لِلْحَاجَةِ تَنُوبُكَ، أَوْ لِلضَّيْفِ يَنْزِلُ بِكَ؟

---

(١) أحمد (٩٢٥١).

(٢) أحمد (١٣٢٧٩)، وفي إسناده عند أحمد: يوسف بن أبي ذرة، قال ابن معين: لا شيء، وقال ابن حبان في « المجروحين » (٣/ ١٣١): منكر الحديث جدًا، ممن يروي المناكير التي لا أصل لها من حديث رسول اللَّه ﷺ على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

(٣) أحمد (٦٤٨٧)، وابن حبان (٥١٧٦). (٤) أحمد (٧٤٨٠).

(٥) أي: سبعة دراهم فضة.

(٦) فُلوس: جمع فَلْس، وهو أقل شيء قيمة من النقد يتعامل بها، وهي من النحاس.

قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّ « أَيُّمَا ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أُوكِيَ عَلَيْهِ، فَهُوَ جَمْرٌ عَلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يُفْرِغَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ ». [حديث صحيح][(١)].

٨٨٦١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ[(٢)] مِنْ حَدِيدٍ، مِنْ لَدُنْ ثُدِيِّهِمَا[(٣)] إِلَى تَرَاقِيهِمَا. فَأَمَّا الْمُنْفِقُ، فَلَا يُنْفِقُ مِنْهَا إِلَّا اتَّسَعَتْ حَلَقَةٌ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوَسِّعُهَا عَلَيْهِ. وَأَمَّا الْبَخِيلُ، فَإِنَّهَا لَا تَزْدَادُ عَلَيْهِ إِلَّا اسْتِحْكَامًا ». [حديث صحيح][(٤)].

٨٨٦٢ - عَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ لِفُلَانٍ فِي حَائِطِي عِذْقًا، وَإِنَّهُ قَدْ آذَانِي وَشَقَّ عَلَيَّ مَكَانُ عِذْقِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « بِعْنِي عِذْقَكَ الَّذِي فِي حَائِطِ فُلَانٍ ». قَالَ: لَا، قَالَ: « فَهَبْهُ لِي ». قَالَ: لَا، قَالَ: « فَبِعْنِيهِ بِعِذْقٍ فِي الْجَنَّةِ ». قَالَ: لَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَا رَأَيْتُ الَّذِي هُوَ أَبْخَلُ مِنْكَ، إِلَّا الَّذِي يَبْخَلُ بِالسَّلَامِ ». [حديث حسن][(٥)].

٨٨٦٣ - عَنْ أَبِي بِشْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبَّادَ بْنَ شُرَحْبِيلَ - وَكَانَ مِنَّا مِنْ بَنِي غُبَرٍ - قَالَ: أَصَابَتْنَا سَنَةٌ[(٦)] فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِهَا، فَأَخَذْتُ سُنْبُلًا فَفَرَكْتُهُ وَأَكَلْتُ مِنْهُ، وَحَمَلْتُ فِي ثَوْبِي، فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَائِطِ فَضَرَبَنِي وَأَخَذَ ثَوْبِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « مَا عَلَّمْتَهُ إِذْ كَانَ جَاهِلًا، وَلَا أَطْعَمْتَهُ إِذْ كَانَ سَاغِبًا - أَوْ جَائِعًا - ». فَرَدَّ عَلَيَّ الثَّوْبَ، وَأَمَرَ لِي بِنِصْفِ وَسْقٍ - أَوْ وَسْقٍ -. [حديث صحيح][(٧)].

٨٨٦٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي وَمَالِي،

---

(١) أحمد (٢١٣٨٤).

(٢) هو ما أجن المرء وستره، والمراد به هاهنا: الدرع. وفي رواية: جبتان؛ بالباء الموحدة.

(٣) ثُدِيّ: جمع ثدي. والتراقي: جمع ترقوة، وهي العظام الواصلة بين ثغرة النحر والعاتق.

(٤) أحمد (٧٤٨٣).

(٥) أحمد (١٤٥١٧).

(٦) السنة: الجدب، وهي من الأسماء الغالبة؛ كالدابة في الفرس، والمال في الإبل، ويقال: سنة سفهاء؛ أي: سنة لا مطر بها ولا نبات.

(٧) أحمد (١٧٥٢١)، وأبو داود (٢٦٢١)، وابن ماجة (٢٢٩٨)، والحاكم (٤/ ١٣٣)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَى، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى، أَوْ أَعْطَى فَأَقْنَى[١]، مَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ ». [حديث صحيح][٢].

(٢٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنِ احْتِقَارِ الذُّنُوبِ الصَّغِيرَةِ

٨٨٦٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكْنَهُ ».

وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ لَهُنَّ مَثَلًا: « كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلَاةٍ، فَحَضَرَ صَنِيعُ الْقَوْمِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ فَيَجِيءُ بِالْعُودِ، وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ، حَتَّى جَمَعُوا سَوَادًا، فَأَجَّجُوا نَارًا، وَأَنْضَجُوا مَا قَذَفُوا فِيهَا ». [حسن صحيح][٣].

٨٨٦٦ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنِ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، حَتَّى أَنْضَجُوا خُبْزَتَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يَأْخُذْ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ ». [حديث صحيح][٤].

٨٨٦٧ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَا عَائِشَةُ، إِيَّاكِ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ ﷻ طَالِبًا ». [حديث صحيح][٥].

٨٨٦٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي عَيْنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ. [أثر صحيح][٦].

٨٨٦٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا... فَذَكَرَ مِثْلَ الأَثَرِ

---

(١) أقنى على أخاه: أعطاه ما يقتني من النشب.

(٢) أحمد (٨٨١٣)، ومسلم (٢٩٥٩)، وابن حبان (٣٢٤٤).

(٣) أحمد (٣٨١٨)، والحميدي (٩٨)، وأبو يعلى (٥١٢٢). وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » (٣/ ٣١١ - ٣١٢)، وقال: رواه أحمد والطبراني والبيهقي، كلهم من رواية عمران القطان، وبقية رجال أحمد والطبراني رجال الصحيح.

(٤) أحمد (٢٢٨٠٨).

(٥) أحمد (٢٤٤١٥)، وابن ماجة (٤٢٤٣)، والدارمي (٢٧٢٦)، وابن حبان (٥٥٦٨).

(٦) أحمد (١٠٩٩٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ١٩٠)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

الْمُـتَـقَـدِّمِ بِلَـفْـظِـهِ. [أثر صحيح][1].

٨٨٧٠ - عَنْ عُـبَـادَةَ بْنِ قُـرْطٍ ﷺ[2] قَالَ: إِنَّـكُمْ لَـتَعْمَلُونَ الْيَوْمَ أَعْمَالًا... فَـذَكَـرَ مِـثْـلَـهُ. [أثر صحيح][3].

(٢١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْخَادِمِ وَسَيِّدِهِ

٨٨٧١ - عَـنْ عَـمْـرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَـنْ أَبِـيـهِ، عَنْ عَـبْـدِ اللَّـهِ بْـنِ عَمْـرِو ابْنِ الْعَاصِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: « **لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُـفَـرِّقَ بَـيْـنَ اثْـنَـيْنِ إِلَّا بِـإِذْنِـهِمَا** ». [حديث حسن][4].

٨٨٧٢ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ خَبَّبَ خَادِمًا[5] عَلَى أَهْلِهَا فَـلَيْسَ مِنَّا[6]، وَمَنْ أَفْسَدَ امْـرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا فَلَيْسَ هُوَ مِنَّا** ». [حديث صحيح][7].

٨٨٧٣ - وَعَـنْـهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَـلَاقَ أُخْتِهَا لِـتَـكْـتَـفِئَ مَا فِـي إِنَائِهَا، فَإِنَّ رِزْقَهَا عَلَى اللَّهِ ﷻ** ». [حديث صحيح][8].

٨٨٧٤ - عَنْ عَـبْـدِ اللَّهِ بْنِ بُـرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيـهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَـيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَـةِ[9]، وَمَنْ خَبَّبَ عَلَى امْـرِئٍ زَوْجَـتَـهُ أَوْ مَمْلُوكَـهُ فَـلَـيْسَ مِنَّا** ». [حديث صحيح][10].

---

(١) أحمد (١٢٦٠٤)، والبخاري (٦٤٩٢)، وأبو يعلى (٤٢٠٧).

(٢) تقدم هذا الأثر في اللباس (٧٢٣٠)، باب: النهي عن الشهرة والإسبال.

(٣) أحمد (٢٠٧٥٢).

(٤) أحمد (٦٩٩٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١١٤٢)، وأبو داود (٤٨٤٥)، والترمذي (٢٧٥٢)، قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٥) الخادم تطلق على الذكر والأنثى، وإفساده الخادم: أن يزيد له في الأجر ويبالغ في إكرامه، فيسوء خلقه مع من يعمل عندهم.

(٦) أي: ليس على طريقتنا، ولا من العاملين بقوانين شريعتنا.

(٧) أحمد (٩١٥٧)، وأبو داود (٢١٧٥) و (٥١٧٠)، والنسائي في « الكبرى » (٩٢١٤)، والحاكم (٢/ ١٩٦)، وابن حبان (٥٦٨) و (٥٥٦٠).

(٨) أحمد (٧٢٤٨)، والحميدي (١٠٢٦)، والبخاري (٢١٤٠)، ومسلم (١٤١٣)، وأبو داود (٢٠٨٠) و (٣٤٣٨)، وابن ماجة (١٨٦٧) و (٢١٧٢)، والترمذي (١١٣٤).

(٩) الأمانة لها معان كثيرة؛ منها: الطاعة، والعبادة، والوديعة، والثقة، والأمان.

(١٠) أحمد (٢٢٩٨٠)، وأبو داود (٣٢٥٣)، وابن حبان (٤٣٦٣).

(٢٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنْ مَوَاقِعِ الشُّبَهِ وَمَوَاطِنِ الرِّيبَةِ

٨٨٧٥ - عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ﵁ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْغَيْتُ وَتَقَرَّبْتُ، وَخَشِيتُ أَنْ لَا أَسْمَعَ أَحَدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ: « **حَلَالٌ بَيِّنٌ، وَحَرَامٌ بَيِّنٌ، وَشُبُهَاتٌ بَيْنَ ذَلِكَ، مَنْ تَرَكَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ لَهُ أَتْرَكَ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا شَكَّ فِيهِ، أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ الْحَرَامَ، وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي الأَرْضِ مَعَاصِيهِ** - أَوْ قَالَ: **مَحَارِمُهُ** - ». [**حديث صحيح**][(١)].

٨٨٧٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ، فَقَالَ: « **يَا فُلَانَةُ** »، يُعْلِمُهُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَظُنُّ بِي؟

فَقَالَ: « **إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ: « **يَا فُلَانُ، هَذِهِ امْرَأَتِي** ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ!

قَالَ: « **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

٨٨٧٧ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعِي يَقْلِبُنِي[(٤)]، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **عَلَى رِسْلِكُمَا**[(٥)]،

---

(١) أحمد (١٨٣٨٤)، والحميدي (٩١٨)، والبخاري (٢٠٥١)، ومسلم (١٥٩٩).

(٢) أحمد (١٢٢٦٢).

(٣) أحمد (١٢٥٩٢)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٢٨٨)، ومسلم (٢١٧٤)، وأبو داود (٤٧١٩)، وأبو يعلى (٣٤٧٠).

(٤) أي: قمت لأرجع، فقام معي يصحبني مودعًا. وفي هذا جواز تمشي المعتكف مع زوجته في المسجد ما لم يخرج منه.

(٥) أي: اثبتا ولا تعجلا في مشيكما، فليس هنا ما تكرهانه أو تخشيانه.

إِنَّـهَا صَفِـيَّـةُ بِنْتُ حُيَـيٍّ ».

فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ[(١)]!

فَقَالَ: « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَـقْذِفَ فِـي قُـلُوبِكُمَا شَرًّا - أَوْ قَالَ: شَيْـئًا - ». [حديث صحيح][(٢)].

(٢٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنْ تَرْكِ الْعَمَلِ اتِّكَالًا عَلَى النَّسَبِ

٨٨٧٨ - عَنْ عَائِشَـةَ ﵂[(٣)] قَـالَـتْ: لَـمَّا نَـزَلَـتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، يَا صَفِـيَّـةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَـنِـي عَـبْـدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أَمْلِكُ لَـكُمْ مِـنَ اللَّهِ شَيْـئًا، سَلُونِـي مِنْ مَالِـي مَا شِئْـتُمْ ». [حديث صحيح][(٤)].

٨٨٧٩ - عَنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ ﵁ قَالَ: قَـالَ النَّبِـيُّ ﷺ: « يَا بَـنِـي عَبْـدِ الْمُطَّـلِبِ، يَا بَـنِـي هَاشِمٍ، اشْتَـرُوا أَنْـفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ ﷻ، لَا أَمْلِكُ لَـكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْـئًا، يَا أُمَّ الزُّبَـيْـرِ

---

(١) في هذا جواز التسبيح تعظيمًا لشيء، أو تعجبًا منه، وفي القرآن الكريم كثير من هذا، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ ﴾ [النور: ١٦].

وقال النووي: « الحديث فيه فوائد؛ منها: بيان كمال شفقته ﷺ على أمته، ومراعاته لمصالحهم، وصيانة قلوبهم وجوارحهم ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣]، فخاف ﷺ أن يلقي الشيطان في قلبيهما فيهلكا، فإن ظن السوء بالأنبياء كفر بالإجماع، والكبائر غير جائزة عليهم.

وفيه: أن من ظن شيئًا من نحو هذا بالنبي ﷺ كفر.

وفيه: جواز زيارة المرأة زوجها المعتكف في ليل أو نهار، وأنه لا يضر اعتكافه، لكن يكره الإكثار من مجالستها، والاستلذاذ بحديثها لئلا يكون ذريعة إلى الوقاع، أو القبلة، أو نحوها مما يفسد الاعتكاف.

وفيه: استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان وطلب السلامة، والاعتذار بالأعذار الصحيحة، وأنه متى فعل ما قد ينكر ظاهره مما هو حق وقد يخفى أن يبين حاله ليدفع ظن السوء فيه.

وفيه: الاستعداد للتحفظ من مكايد الشيطان، فإنه يجري من الإنسان مجرى الدم، فتأهب الإنسان للاحتراز من وساوسه وشره ».

(٢) أحمد (٢٦٨٦٣)، والبخاري (٣٢٨١)، ومسلم (٢١٧٥)، وأبو داود (٢٤٧٠) و (٤٩٩٤)، والنسائي في « الكبرى » (٣٣٥٧)، وابن خزيمة (٢٢٣٣)، وابن حبان (٣٦٧١).

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب فضائل القرآن وتفسيره (٧٧٩٨)، باب: قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

(٤) أحمد (٢٥٠٤٤)، ومسلم (٢٠٥)، وابن حبان (٦٥٤٨).

عَمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ[١]، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا ». [حديث صحيح][٢].

٨٨٨٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ: « مَا بَالُ رِجَالٍ يَقُولُونَ: إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْفَعُ قَوْمَهُ! بَلَى وَاللَّهِ، إِنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَإِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَقَالَ أَخُوهُ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ »، قَالَ لَهُمْ: « أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ، وَلَكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِي، وَارْتَدَدْتُمُ الْقَهْقَرَى ». [صحيح لغيره][٣].

* * *
* *
*

(١) هكذا في الأصل، وأظنها خطفة عين من السطر السابق، والصواب ما جاء في رواية البخاري (٣٥٢٧): « **اشتريا أنفسكما** »، والله أعلم.

(٢) أحمد (٩١٧٧)، والبخاري (٣٥٢٧)، ومسلم (٢٠٦)، وأبو يعلى (٦٣٢٧).

(٣) أحمد (١١١٣٨)، وأبو يعلى (١٢٣٨)، والحاكم (٤/ ٧٤ - ٧٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٦٤)، ونسبه إلى أبي يعلى، وفاته أن ينسبه لأحمد، وقال: ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عقيل، وقد وُثق.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن محمد هذا، قال أبو زرعة: يختلف عنه في الأسانيد، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه، وقال أحمد: منكر الحديث، وقال ابن معين: ضعيف الحديث.

(٢) كِتَابُ آفَاتِ اللِّسَانِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ وَمَا جَاءَ فِي الصَّمْتِ

٨٨٨١ - عَنْ تَمِيمِ بْنِ يَزِيدَ مَوْلَى بَنِي زَمْعَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ قَالَ: « **أَيُّهَا النَّاسُ، ثِنْتَانِ مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ** ».

قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تُخْبِرْنَا مَا هُمَا.

ثُمَّ قَالَ: « **اثْنَانِ مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ** »، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الثَّالِثَةُ أَجْلَسَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: تَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ يُبَشِّرُنَا فَتَمْنَعُهُ؟!

فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ، فَقَالَ: « **ثِنْتَانِ مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ** »[١]. [**حديث جيد**][٢].

٨٨٨٢ - عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ - قَالَ: « **إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ أَعْضَاءَهُ تُكَفِّرُ**[٣] **لِلِّسَانِ، تَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّكَ إِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا** ». [**حديث جيد**][٤].

٨٨٨٣ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ[٥]، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ** ». [**صحيح لغيره**][٦].

---

(١) قال ابن بطال: « دل الحديث على أن أعظم البلايا على المرء في الدنيا لسانه وفرجه، فمن وُقِيَ شرهما وُقِيَ أعظم الشر ». ولذلك خصصا بالذكر، ويعد هذا الحديث من جوامع الكلم.

(٢) أحمد (٢٣٠٦٥).

(٣) أي: تذل له وتخضع، يقال: كفر لسيده، إذا انحنى ووضع يده على صدره وغض بصره تعظيمًا له.

(٤) أحمد (١١٩٠٨)، والترمذي (٢٤٠٧)، وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد، وقد رواه غير واحد عن حماد بن زيد ولم يرفعوه.

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان (٨٣)، باب: خصال الإيمان وآياته.

(٦) أحمد (١٧٣٧)، وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن عمر العمري، فيه مقال.

٨٨٨٤ - عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ[١] قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ (وَفِي لَفْظٍ: مُرْنِي فِي الإِسْلَامِ بِأَمْرٍ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ)، قَالَ: « **قُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ (وَفِي لَفْظٍ: آمَنْتُ بِاللَّهِ)، ثُمَّ اسْتَقِمْ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَخْوَفُ (وَفِي لَفْظٍ: مَا أَكْبَرُ) مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ (وَفِي لَفْظٍ: فَأَيَّ شَيْءٍ أَتَّقِي؟)، قَالَ: فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: « **هَذَا** ». [**حديث صحيح**][٢].

٨٨٨٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[٣] ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « **مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ** ». [**حديث صحيح**][٤].

٨٨٨٦ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ[٥] ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَعْرَابِيًّا بِخِصَالٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ، فِيهَا: « **وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنَ الْخَيْرِ** ». [**حديث صحيح**][٦].

٨٨٨٧ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: « **أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ، وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟** » قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **رَأْسُ الأَمْرِ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ** ». ثُمَّ قَالَ: « **أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ[٧] ذَلِكَ كُلِّهِ؟** ». فَقُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ: « **كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا** ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟

فَقَالَ: « **ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ - أَوْ قَالَ:**

---

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان (٧١)، باب: خصال الإيمان وآياته.

(٢) أحمد (١٥٤١٧)، والدارمي (٢/ ٢٩٨).

(٣) هذا طرف من حديث تقدم في الإيمان (٧٩)، باب: خصال الإيمان وآياته.

(٤) أحمد (٦٥١٥)، والحميدي (٥٩٥)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١١٤٤)، وأبو داود (٢٤٨١)، وابن حبان (١٩٦).

(٥) هذا طرف من حديث تقدم برقم (٨٠٥٠)، باب: الترغيب في خصال مجتمعة من أفضل أعمال البر.

(٦) أحمد (١٨٦٤٧)، وابن حبان (٣٧٤).

(٧) مِلَاكُ الأمر: نظامه وما يعتمد عليه فيه، وقوامه وخلاصته، أو عنصره الجوهري. يقال: القلب ملاك الجسد.

عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟ »[١]. [حديث صحيح][٢].

٨٨٨٨ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ[٣] رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُسْلِمُ عَبْدٌ حَتَّى يُسْلِمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ ». [حديث ضعيف][٤].

٨٨٨٩ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ تَوَكَّلَ لِي[٥] مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ». [حديث صحيح][٦].

٨٨٩٠ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطفَاوِيِّ، قَالَ: خَرَجَ أَبُو الْغَادِيَةِ، وَحَبِيبُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُمُّ أَبِي الْعَالِيَةِ مُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمُوا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « إِيَّاكِ وَمَا يَسُوءُ الأُذُنَ ». [حديث جيد][٧].

٨٨٩١ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنْ أُمِّهِ ابْنَةِ أَبِي الْحَكَمِ الْغِفَارِيِّ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْنُو مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا قِيدَ ذِرَاعٍ[٨]، فَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، فَيَتَبَاعَدُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنْ صَنْعَاءَ ». [حديث ضعيف][٩].

٨٨٩٢ - عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ

---

(١) أي: إلا خوضهم في الأحاديث التي لا خير فيها.
وحصائد: جمع حصيدة، تشبيهًا بما يحصد من الزرع، وتشبيهًا للسان وما ينطلق منه من القول بحد المنجل الذي يحصد الزرع.

(٢) أحمد (٢٢٠١٦)، وابن ماجة (٣٩٧٣)، والترمذي (٢٦١٦).
وفي إسناده عند أحمد: أبو وائل: شقيق بن سلمة، لم يسمع من معاذ.

(٣) هذا طرف من حديث طويل تقدم في الإيمان (٧٢)، باب: خصال الإيمان وآياته.

(٤) أحمد (٣٦٧٢)، وفي إسناده عند أحمد: الصباح بن محمد، ضعيف.

(٥) في النهاية: توكل بالأمر، إذا ضمن القيام به. وقيل: هو بمعنى تكفل به.

(٦) أحمد (٢٢٨٢٣)، والبخاري (٦٤٧٤) و (٦٨٠٧)، والترمذي (٢٤٠٨)، وأبو يعلى (٧٥٥٥)، وابن حبان (٥٧٠١)، والحاكم (٤/ ٣٥٨).

(٧) أحمد (١٦٧٠١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٩٥)، وقال: رواه عبد اللَّه، والطبراني إلا أنه قال: عن العاص بن عمرو الطفاوي، قال: حدثتني عمتي قالت: دخلت... الحديث، وفيه: العاص ابن عمرو الطفاوي، وهو مستور، وبقية رجال السند رجال الصحيح.

(٨) أي: قدر ذراع.

(٩) أحمد (١٦٦١٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٩٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق، وقد وثق.

فَقْمَيْهِ[١] وَفَرْجَهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ». [حسن صحيح][٢].

٨٨٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ اللَّيْثِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلْقَمَةَ، عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ﷻ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ ﷻ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[٣]، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ ﷻ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ ﷻ بِهَا عَلَيْهِ سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »[٤].

قَالَ: فَكَانَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ: كَمْ مِنْ كَلَامٍ قَدْ مَنَعَنِيهِ حَدِيثُ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ. [حسن صحيح][٥].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الصَّمْتِ

٨٨٩٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ صَمَتَ نَجَا ». [حديث حسن][٦].

٨٨٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٧] ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ ». [حديث صحيح][٨].

---

(١) قال ابن الأثير: الفُقْم - بالضم والفتح -: اللحى. يريد: من حفظ لسانه وفرجه.

(٢) أحمد (١٩٥٥٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٩٨) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بنحوه، ورجال الطبراني وأبي يعلى ثقات، وفي رجال أحمد راوٍ لم يُسَمَّ، وبقيةُ رجاله ثقات، والظاهر أن الراوي الذي سقط عند أحمد هو سليمان بن يسار.

(٣) قد وفقه اللَّه لما يرضيه من الطاعات، ويعينه على المسارعة إلى الخيرات، فيعيش في الدنيا حميدًا، وفي القبر يأمن من عذابه، ويحشر يوم القيامة سعيدًا.

(٤) قال الشافعي: ينبغي للمرء أن يتفكر فيما يريد أن يتكلم به، وأن يتدبر عاقبته، فإن ظهر له أنه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة، ولا يجر إلى مَنْهي عنه، أتى به، وإلا سكت.

(٥) أحمد (١٥٨٥٢)، والحميدي (٩١١)، والترمذي (٢٣١٩)، وابن ماجة (٣٩٦٩)، وابن حبان (٢٨٠) و (١١٣٢)، والحاكم (١/ ٤٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، ووافقه الذهبي.

(٦) أحمد (٦٤٨١)، والدارمي (٢/ ٢٩٩)، والترمذي (٢٥٠١)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة.

(٧) تقدم هذا الحديث في البر والصلة، برقم (٨١٥٣)، باب: الترغيب في الإحسان إلى الجار.

(٨) أحمد (٩٥٩٥).

٨٨٩٦ - عَنْ عَائِشَةَ[١] رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ، وَفِيهِ: « **وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ** ». [**حديث صحيح**][٢].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الْغِيبَةِ وَالْبَهْتِ

٨٨٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « **هَلْ تَدْرُونَ مَا الْغَيَابَةُ؟** »[٣]. قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « **ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ** ».

قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ لَهُ؟ قَالَ: « **إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ** »[٤]. [**حديث صحيح**][٥].

٨٨٩٨ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ: نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسْمَعَ الْعَوَاتِقَ فَقَالَ): « **يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ** ». [**حسن صحيح**][٦].

٨٨٩٩ - عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها حَكَتِ امْرَأَةً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَتْ قِصَرَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **قَدِ اغْتَبْتِهَا** ». [**حديث صحيح**][٧].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) - خط - عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ أَيْضًا، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا، فَقَالَ: « **مَا يَسُرُّنِي أَنِّي حَكَيْتُ رَجُلًا وَإِنَّ لِي كَذَا وَكَذَا** ».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةٌ - وَقَالَ بِيَدِهِ: كَأَنَّهُ يَعْنِي قَصِيرَةً -.

فَقَالَ: « **لَقَدْ مَزَحْتِ (وَفِي لَفْظٍ: تَكَلَّمْتِ) بِكَلِمَةٍ لَوْ مُزِجَ بِهَا مَاءُ الْبَحْرِ**

---

(١) تقدم هذا الحديث في البر والصلة (٨١٥٤)، باب: الترغيب في الإحسان إلى الجار.

(٢) أحمد (٢٤٤٠٤).

(٣) قيل: الغيابة في الأصل: قعر البئر، ثم نقلت لكل غامض خفي، ويقال: وقعوا في غَيَابة من الأرض إذا انحدروا إلى منخفض فيها، فكأنه استعار الانحدار إلى المنخفض للدلالة على السقوط الأخلاقي لمن يذكر أخاه بما ليس فيه، وإلا فالكلمة الدالة على ذلك هي: الغيبة.

(٤) من البهتان، وهو: الكذب والافتراء؛ أي: كذبت وافتريت عليه. يقال: بهته، إذا قذفه بالباطل.

(٥) أحمد (٧١٤٦).

(٦) أحمد (١٩٧٧٦)، وأبو يعلى (٧٤٢٤).

(٧) أحمد (٢٥٠٤٩).

مَزَجَتْ »[١]. [حديث صحيح][٢].

٨٩٠٠ - عَنْ عُبَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٣]، أَنَّ امْرَأَتَيْنِ صَامَتَا، وَأَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَاهُنَا امْرَأَتَيْنِ قَدْ صَامَتَا، وَإِنَّهُمَا قَدْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا مِنَ الْعَطَشِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، أَوْ سَكَتَ، ثُمَّ عَادَ - وَأُرَاهُ قَالَ: بِالْهَاجِرَةِ - قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُمَا وَاللَّهِ قَدْ مَاتَتَا أَوْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا! قَالَ: « **ادْعُهُمَا** ». قَالَ: فَجَاءَتَا. قَالَ: فَجِيءَ بِقَدَحٍ أَوْ عُسٍّ، فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا: « **قِيئِي** ». فَقَاءَتْ قَيْحًا أَوْ دَمًا وَصَدِيدًا وَلَحْمًا، حَتَّى قَاءتْ نِصْفَ الْقَدَحِ.

ثُمَّ قَالَ لِلأُخْرَى: « **قِيئِي** »، فَقَاءتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ عَبِيطٍ وَغَيْرِهِ، حَتَّى مَلأَتِ الْقَدَحَ.

ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ، وَأَفْطَرَتَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِمَا، جَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الأُخْرَى، فَجَعَلَتَا يَأْكُلَانِ لُحُومَ النَّاسِ** ». [حديث ضعيف][٤].

٨٩٠١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَارْتَفَعَتْ رِيحُ جِيفَةٍ مُنْتِنَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ** ». [حديث جيد][٥].

٨٩٠٢ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ فِي الْغِيبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ** ». [صحيح لغيره][٦].

٨٩٠٢ م - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ**

---

(١) أي: مزجته. والمراد: أنها خالطته مخالطة يتغير بها طعمه وريحه لشدة نتنها وقبحها.
وقال النووي: هذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها، وما أعلم شيئًا من الحديث بلغ في ذمها هذا المبلغ، ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣ - ٤].

(٢) أحمد (٢٥٥٦٠)، وأبو داود (٤٨٧٥)، والترمذي (٢٥٠٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأبو حذيفة هو كوفي من أصحاب ابن مسعود، ويقال: اسمه سَلَمة بن صُهَيْبة.

(٣) تقدم هذا الحديث في الصيام (٣٣٤٨)، باب: تحذير الصائم من اللغو والرفث والغيبة.

(٤) أحمد (٢٣٦٥٣)، وأبو يعلى (١٥٧٦)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٥) أحمد (١٤٧٨٤).

(٦) أحمد (٢٧٦٠٩)، وفي إسناده عند أحمد: عُبيد اللَّه بن أبي زياد، ضعيف.

مَا لَيْسَ فِيهِ، أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ ». [حديث صحيح][1].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ النَّمِيمَةِ

٨٩٠٣ - عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ[2] ». [حديث صحيح][3].

٨٩٠٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[4]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا العَضْهُ؟ ». قَالَ: « هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ ».

وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: « إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا ». [حديث صحيح][5].

٨٩٠٥ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيَّةِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ ». قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى ».

ثُمَّ قَالَ: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ الْبُرَآءَ الْعَنَتَ »[6]. [حسن صحيح][7].

٨٩٠٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[8] قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَنْزِهُ مِنَ الْبَوْلِ - قَالَ وَكِيعٌ: مِنْ

---

(١) أحمد (٥٣٨٥)، والحاكم (٢/ ٢٧)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٢) القتات: هو النمام، وقيل: النمام الذي يكون مع الجماعة يتحدثون فينم عليهم. والقتات: الذي يتسمع حديث جماعة وهم لا يعلمون، ثم ينم عليهم.

(٣) أحمد (٢٣٢٤٧)، ومسلم (١٠٥)، وأبو داود (٤٨٧١).

(٤) طرف من حديث تقدم في الصلاة (١٥٧٤)، باب: ما ورد في ألفاظ التشهد. وانظر تمام الحديث في مسند الإمام أحمد (١/ ٤٣٧).

(٥) أحمد (٤١٦٠)، ومسلم (٢٦٠٦)، وأبو يعلى (٥٣٦٣).

(٦) العنت: المشقة والفساد والهلاك والإثم، والغلط، والخطأ، والزنا، كل ذلك جاء وأطلق العنت عليه، والحديث يحتمل ذلك كله. والبرآء والعنت منصوبان مفعولين لاسم الفاعل الباغون. انظر: النهاية. والباغون: اسم فاعل للفعل بغى. يقال: بغيت فلانًا خيرًا، وبغيتك الشيء إذا طلبته منك، وبغيت الشيء إذا طلبته.

(٧) أحمد (٢٧٥٩٩)، وابن ماجة (٤١١٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٩٣)، وقال: رواه أحمد، وفيه: شهر بن حوشب، وقد وثَّقه غير واحد، وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح.

(٨) هذا طرف من حديث تقدم في الجنائز (٢٩٢١)، أبواب عذاب القبر.

بَـوْلِـه -، وَأَمَّا الآخَرُ فَـكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ». [حديث صحيح][١].

٨٩٠٧ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِـهِ: « لَا يُـبْلِغْنِـي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِـي شَيْـئًا، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْـكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ ».

قَالَ: وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَالٌ فَـقَسَمَهُ، قَالَ: فَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ وَأَحَدُهُمَا يَـقُولُ لِصَاحِبِهِ: وَاللَّهِ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِقِسْمَـتِـهِ وَجْهَ اللَّهِ، وَلَا الدَّارَ الآخِرَةَ! فَـتَـثَـبَّـتُّ حَتَّى سَمِعْتُ مَا قَالَا، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ لَـنَا: « لَا يُـبْـلِغْنِـي أَحَـدٌ عَـنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْـئًا »، وَإِنِّي مَـرَرْتُ بِفُـلَانٍ وَفُـلَانٍ وَهُمَا يَقُولَانِ كَذَا وَكَذَا! قَالَ: فَاحْمَرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَقَّ عَـلَـيْـهِ، ثُمَّ قَالَ: « دَعْنَا مِنْكَ، فَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى أَكْـثَـرَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ صَبَـرَ ». [حديث ضعيف][٢].

(وَعَـنْـهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: تَـكَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ كَلِمَةً فِـيهَا مَوْجِدَةٌ عَلَى النَّبِـيِّ ﷺ، فَـلَمْ تُقِـرَّنِـي نَفْسِي أَنْ أَخْبَـرْتُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، فَـلَـوَدِدْتُ أَنِّي افْـتَـدَيْتُ مِنْهَا بِكُلِّ أَهْـلٍ وَمَالٍ، فَقَالَ: « قَدْ آذَوْا مُوسَى - عَـلَـيْـهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَكْـثَـرَ مِنْ ذَلِكَ فَـصَـبَـرَ ». ثُمَّ أَخْبَـرَ أَنَّ نَبِيًّا كَذَّبَـهُ قَوْمُهُ وَشَجُّوهُ حِينَ جَاءَهُمْ بِأَمْـرِ اللَّهِ، فَقَالَ - وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِـهِ -: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّـهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ». [حسن صحيح][٣].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِـي التَّرْهِيبِ مِنَ الْكَذِبِ

٨٩٠٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِيَّاكُمْ وَالْكَـذِبَ، فَإِنَّ الْكَـذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْـدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَـزَالُ الرَّجُلُ يَكْـذِبُ وَيَـتَحَرَّى الْكَـذِبَ حَتَّى يُـكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ كَذَّابًا ». [حديث صحيح][٤].

---

(١) أحمد (١٩٨٠)، والبخاري (٢١٨)، ومسلم (٢٩٢)، والترمذي (٧٠)، والدارمي (٧٣٩).

(٢) أحمد (٣٧٥٩)، وأبو داود (٤٨٦٠)، والترمذي (٣٨٩٦).

وفي إسناده عند أحمد: الوليد بن أبي هشام: روى عنه السكن بن أبي السكن البرجمي، وإسرائيل بن يونس، وقيل: بينه وبين إسرائيل إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وقال البيهقي في « السنن » (٨/ ١٦٧) في هذا الإسناد الذي ليس فيه السدي: سقط منه السدي، كأنه عنده منقطع، وذكره البخاري في « التاريخ الكبير » (٨/ ١٥٧)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم يذكره ابن حبان في « الثقات »، فهو مستور.

(٣) أحمد (٤٣٣١).

(٤) أحمد (٤١٠٨)، ومسلم (٢٦٠٧)، وأبو داود (٤٩٨٩).

٨٩٠٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا كَانَ خُلُقٌ أَبْغَضَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَكْذِبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكِذْبَةَ، فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً. [**حديث صحيح**][(١)].

٨٩١٠ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبَيْنِ** ».

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: « **فَهُوَ أَحَدُ الْكَذَّابِينَ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

٨٩١١ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ** »[(٣)]. [**حديث جيد**][(٤)].

٨٩١٢ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي زَوْجًا، وَلِي ضَرَّةٌ، وَإِنِّي أَتَشَبَّعُ مِنْ زَوْجِي، أَقُولُ: أَعْطَانِي كَذَا، وَكَسَانِي كَذَا، وَهُوَ كَذِبٌ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْمُتَشَبِّعُ**[(٥)] **بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ** ». [**حديث صحيح**][(٦)].

٨٩١٣ - عَنْ نَوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَبُرَتْ خِيَانَةً تُحَدِّثُ أَخَاكَ حَدِيثًا، هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ بِهِ كَاذِبٌ** ». [**حديث ضعيف**][(٧)].

٨٩١٤ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ﵂ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لِشَيْءٍ تَشْتَهِيهِ: لَا أَشْتَهِيهِ، يُعَدُّ ذَلِكَ كَذِبًا؟

قَالَ: « **إِنَّ الْكَذِبَ يُكْتَبُ كَذِبًا، حَتَّى تُكْتَبَ الْكُذَيْبَةُ كُذَيْبَةً** ». [**حديث ضعيف**][(٨)].

---

(١) أحمد (٢٥١٨٣)، وابن حبان (٥٧٣٦). (٢) أحمد (١٨٢٤٠)، والترمذي (٢٦٦٢).

(٣) أي: فلا يطبع عليهما، وقد يفعل ذلك تطبعًا وتخلقًا، قال الطيبي: « وإنما كانت الخيانة والكذب منافيين لحاله؛ لأنه حكم بأنه مؤمن، والإيمان يضادهما؛ إذ الخيانة ضد الأمانة، والرسول يقول: « **لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له** ». والكذب مجانب للإيمان، وليس من شرطه أن لا يوجد منه خيانة ولا كذب أصلًا، وإنما لا يقعان منه بكثرة. (٤) أحمد (٢٢١٧٠)، وأبو يعلى (٧١١).

(٥) المتشبع: الذي يُظْهِر أنه شبعان وليس هو كذلك.

(٦) أحمد (٢٤٥٩٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٨١)، ونسبه لأحمد والطبراني، وقال: فيه صالح بن أبي الأخضر، وقد وثق على ضعفه.

(٧) أحمد (١٧٦٣٥)، وأبو داود (٤٩٧١).

وفي إسناده عند أحمد: عمر بن هارون بن يزيد بن جابر البلخي، ضعيف.

(٨) أحمد (٢٧٤٧١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٥١)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الكبير »، وفيه: أبو شدَّاد عن مجاهد، روى عنه ابنُ جُريج ويونس بن يزيد، وبقيةُ رجالِه رجال الصحيح، إلا =

فَصْلٌ مِنْهُ: فِي ذِكْرِ أُنَاسٍ اتَّصَفُوا بِالْكَذِبِ

٨٩١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(١)]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « أَكْذَبُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ - الصَّوَّاغُونَ وَالصَّبَّاغُونَ ». [حديث ضعيف][(٢)].

٨٩١٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « أَكْذَبُ النَّاسِ الصُّنَّاعُ ». [حديث ضعيف][(٣)].

فَصْلٌ: فِيمَا يُبَاحُ مِنَ الْكَذِبِ

٨٩١٧ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، يَقُولُ: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تُتَابِعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا يَتَتَابَعُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ، كُلُّ الْكَذِبِ يُكْتَبُ عَلى ابْنِ آدَمَ إِلَّا ثَلَاثَ خِصَالٍ؛ رَجُلٌ كَذَبَ عَلَى امْرَأَتِهِ لِيُرْضِيَهَا، أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ فِي خَدِيعَةِ حَرْبٍ، أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ امْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا ». [حديث حسن][(٤)].

٨٩١٨ - عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومِ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا ». [حديث صحيح][(٥)].

وَقَالَتْ: لَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: فِي الْحَرْبِ، وَالإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا، وَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[(٦)]. [كلام مدرج].

= أن أسماءَ بنت عُمَيْس كانت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر حين تزوّج النبي ﷺ عائشة، والصواب حديث أسماء بنت يزيد، والله أعلم.

وفي إسناده عند أحمد: أبو شدَّاد، مجهول. ومجاهد بن جبر، لم يذكروا له سماعًا من أسماءَ بنتِ عُميس.

(١) هذا الحديث والذي بعده تقدما في البيوع برقم (٥٠٧٠، ٥٠٧١)، باب: كسب الحجام والإماء والقصاب والصائغ.

(٢) أحمد (٧٩٢٠)، وابن ماجة (٢١٥٢).

وفي إسناده عند أحمد: فرقد بن يعقوب السبخي، ضعيف، وأحاديثه مناكير.

(٣) أحمد (٩٢٩٦)، وفي إسناده عند أحمد جهالة. (٤) أحمد (٢٧٥٧٠)، والترمذي (١٩٣٩).

(٥) أحمد (٢٧٢٧٢)، والبخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥)، والنسائي في « الكبرى » (٣١٢٥).

(٦) هذا كلام مدرج، وانظر: « الفصل والوصل » (١/ ٢٩٥ - ٣٠٩).

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّغْلِيظِ فِي ذَلِكَ

٨٩١٩ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَهُوَ فِي النَّارِ** ». [**صحيح لغيره**][(١)].

٨٩٢٠ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ أَوْعَى أَصْحَابِهِ عَنْهُ، وَلَكِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « **مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ** ». [**حسن صحيح**][(٢)].

وَقَالَ حُسَيْنٌ: أَوْعَى صَحَابَتِهِ عَنْهُ.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا، فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتًا فِي النَّارِ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

٨٩٢١ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَكْذَبُ الْكَاذِبَيْنِ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

٨٩٢٢ - عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: مَا لِي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَسْمَعُ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا؟

قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً: « **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ** ». [**حديث صحيح**][(٦)].

٨٩٢٣ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ[(٧)] رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَيَّ،**

---

(١) أحمد (٣٢٦)، وأبو يعلى (٢٥٩)، وفي إسناده عند أحمد: دجين بن ثابت أبو الغصن، ضعيف.

(٢) أحمد (٤٦٩). (٣) أحمد (٥٠٧).

(٤) أحمد (٦٣٠). (٥) أحمد (٩٠٣)، وابن ماجة (٤٠).

(٦) أحمد (١٤١٣)، والبخاري (١٠٧)، والنسائي في « الكبرى » (٥٩١٢)، وابن ماجة (٣٦)، وأبو داود (٣٦٥١)، وأبو يعلى (٦٧٤)، والدارمي (٢٣٣).

(٧) تقدم هذا الحديث في العلم برقم (٢٧٢)، باب: تغليظ الكذب.

يُبْنَى لَهُ بَيْتٌ فِي النَّارِ ». [حديث صحيح][١].

٨٩٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ». [حديث صحيح][٢].

٨٩٢٥ - خط - عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، سَمِعُوا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ». [حديث صحيح][٣].

٨٩٢٦ - عَنْ مُسْلِمٍ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ: أَنَّ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَةَ قَالَ: الْمُخْتَارُ هَذَا رَجُلٌ كَذَّابٌ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ جَهَنَّمَ ». [صحيح لغيره][٤].

٨٩٢٧ - عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ كِذْبَةً مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَضْجَعًا مِنَ النَّارِ، أَوْ بَيْتًا فِي جَهَنَّمَ ». [صحيح لغيره][٥].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْمُزَاحِ وَالتَّرْهِيبِ مِنَ الْكَذِبِ فِيهِ

٨٩٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الإِيمَانَ كُلَّهُ، حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذِبَ مِنَ الْمُزَاحَةِ، وَيَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا ». [حديث ضعيف][٦].

٨٩٢٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ: تَعَالَ هَاكَ، ثُمَّ

---

(١) أحمد (٤٧٤٢).
(٢) أحمد (١٠٥١٣)، وابن حبان (٢٨)، وابن ماجة (٣٤).
(٣) أحمد (١٢١٥٤).
(٤) أحمد (٢٢٥٠١)، وأبو يعلى (٦٨٦٨)، والحاكم (٣/ ٢٨٠).
وفي إسناده عند أحمد جهالة مسلم مولى خالد بن عرفطة.
(٥) أحمد (١٥٤٨٢)، وأبو يعلى (١٤٣٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١٤٤)، (٥/ ٧٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه راوٍ لم يسمَّ.
وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف، وإبهام الشيخ من حمير.
(٦) أحمد (٨٦٣٠)، وفي إسناده عند أحمد: مكحول: أبو عبد اللَّه الشامي، لم يسمع من أبي هريرة. ومنصور بن آذين، قال الحافظ في « تعجيل المنفعة » (١٠٧٠): مجهول، وقال الحسيني في « الإِكمال » (٨٨٥) عن حديثه هذا: منكر.

لَمْ يُعْطِهِ، فَهِيَ كِذْبَةٌ ». [حديث صحيح][(١)].

٨٩٣٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا وَأَنَا صَبِيٌّ. قَالَ: فَذَهَبْتُ أَخْرُجُ لأَلْعَبَ، فَقَالَتْ أُمِّي: يَا عَبْدَ اللَّهِ، تَعَالَ أُعْطِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟ »، قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تَفْعَلِي، كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ ». [حسن لغيره][(٢)].

٨٩٣١ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ الْقَوْمَ ثُمَّ يَكْذِبُ لِيُضْحِكَهُمْ، وَيْلٌ لَهُ! وَيْلٌ لَهُ! ». [حديث جيد][(٣)].

٨٩٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا جُلَسَاءَهُ، يَهْوِي بِهَا أَبْعَدَ مِنَ الثُّرَيَّا »[(٤)]. [حديث صحيح][(٥)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا، يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ ». [حديث صحيح][(٦)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) يَرْفَعُهَا: « إِنَّ العَبْدَ يَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ». [حديث صحيح][(٧)].

٨٩٣٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ - يَرْفَعُهُ - قَالَ: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يُرِيدُ بِهَا بَأْسًا إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهَا الْقَوْمَ، فَإِنَّهُ لَيَقَعُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ »[(٨)]. [صحيح لغيره][(٩)].

---

(١) أحمد (٩٨٣٦).

(٢) أحمد (١٥٧٠٢)، وأبو داود (٤٩٩١).
وفي إسناده عند أحمد: إبهام مولى عبد اللَّه بن عامر.

(٣) أحمد (٢٠٠٢١)، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٥٥).

(٤) أي: في النار، كما يستفاد من الطرق الآتية.

(٥) أحمد (٩٢٢٠)، وفي إسناده عند أحمد: الزبير بن سعيد، ضعيف.

(٦) أحمد (٧٢١٥)، وابن حبان (٥٧٠٦)، والترمذي (٢٣١٤).

(٧) أحمد (٨٩٢٣)، والبخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨)، وابن حبان (٥٧٠٨).

(٨) أي: يقع بسببها في النار أبعد من وقوعه من السماء إلى الأرض.

(٩) أحمد (١١٣٣١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٩٥)، وقال: رواه أحمد، وفيه: أبو إسرائيل ابن خليفة، وهو ضعيف.
وفي إسناده عند أحمد: أبو إسرائيل المُلائي، ضعيف.

٨٩٣٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ فَقَالَ: « **عَلَامَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُ؟** ». [**حديث صحيح**][١].

٨٩٣٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا** ».

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَإِنَّكَ تُدَاعِبُنَا[٢] يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!

فَقَالَ: « **إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا** ». [**حديث حسن**][٣].

٨٩٣٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَحْمَلَهُ[٤]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ** ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ نَاقَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ؟** ». [**حديث صحيح**][٥].

٨٩٣٧ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ تَاجِرًا إِلَى بُصْرَى وَمَعَهُ نُعَيْمَانُ وَسُوَيْبِطُ بْنُ حَرْمَلَةَ، وَكِلَاهُمَا بَدْرِيٌّ، وَكَانَ سُوَيْبِطُ عَلَى الزَّادِ، فَجَاءَهُ نُعَيْمَانُ فَقَالَ: أَطْعِمْنِي! فَقَالَ: لَا، حَتَّى يَأْتِيَ أَبُو بَكْرٍ. وَكَانَ نُعَيْمَانُ رَجُلًا مِضْحَاكًا مَزَّاحًا، فَقَالَ: لَأُغِيظَنَّكَ، فَجَاءَ إِلَى أُنَاسٍ جَلَبُوا ظَهْرًا، فَقَالَ: ابْتَاعُوا مِنِّي غُلَامًا عَرَبِيًّا فَارِهًا[٦]، وَهُوَ ذُو لِسَانٍ، وَلَعَلَّهُ يَقُولُ: أَنَا حُرٌّ! فَإِنْ كُنْتُمْ تَارِكِيهِ لِذَلِكَ فَدَعُونِي لَا تُفْسِدُوا عَلَيَّ غُلَامِي.

فَقَالُوا: بَلْ نَبْتَاعُهُ مِنْكَ بِعَشْرِ قَلَائِصَ[٧]. فَأَقْبَلَ بِهَا يَسُوقُهَا، وَأَقْبَلَ بِالْقَوْمِ

---

(١) أحمد (١٦٢٢٣)، ومسلم (٢٨٥٥)، وابن ماجة (١٩٨٣).

(٢) أي: تمازحنا. والمداعبة: مطلوبة محبوبة، لكن في مواطن مخصوصة، فليس في كل آن يصلح المزاح، ولا في كل وقت يحسن الجد. ورحم الله من قال:

أُهَازِلُ حَيْثُ الْهَزْلُ يَحْسُنُ بِالْفَتَى ... وَإِنِّي إِذَا جَدَّ الرِّجَالُ لَذُو جِدِّ

وقال الراغب الأصبهاني: المزاح - والمداعبة - إذا كان على الاقتصاد محمود، والإفراط فيه يذهب البهاء، ويجرئ السفهاء، ولا ينتج إلا الشر.

(٣) أحمد (٨٤٨١).

(٤) أي: طلب منه أن يحمله على ناقة أو نجيب.

(٥) أحمد (١٣٨١٧)، وأبو داود (٤٩٩٨)، والترمذي (١٩٩١)، وأبو يعلى (٣٧٧٦).

(٦) أي: جميلًا قويًّا نشيطًا. يقال: فَرُهَ، يَفْرُهُ، فَرَاهَةً وَفُرُوهَةً، إذا جَمُلَ وَحَسُنَ وَخَفَّ وَنَشِطَ، فهو فاره، وهي اسم فاعل.

(٧) القلائص: جمع قلوص، وهي: الناقة من الإبل الفتية المجتمعة الخَلْقِ.

حَتَّى عَقَلَهَا، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ: دُونَكُمْ هُوَ هَذَا. فَجَاءَ الْقَوْمُ، فَقَالُوا: قَدِ اشْتَرَيْنَاكَ! قَالَ سُوَيْبِطُ: هُوَ كَاذِبٌ، أَنَا رَجُلٌ حُرٌّ! فَقَالُوا: قَدْ أَخْبَرَنَا خَبَرَكَ، وَطَرَحُوا الْخَيْلَ فِي رَقَبَتِهِ فَذَهَبُوا بِهِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأُخْبِرَ، فَذَهَبَ هُوَ وَأَصْحَابٌ لَهُ، فَرَدُّوا الْقَلَائِصَ وَأَخَذُوهُ، فَضَحِكَ مِنْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا. [**حديث ضعيف**][1].

٨٩٣٨ - عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: إِنَّ صُهَيْبًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرٌ وَخُبْزٌ، فَقَالَ: « **ادْنُ فَكُلْ** ».

فَأَخَذَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ بِعَيْنِكَ رَمَدًا** ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا آكُلُ مِنَ النَّاحِيَةِ الأُخْرَى.

قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**حديث جيد**][2].

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ

٨٩٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **جِدَالٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ** ». [**حديث صحيح**][3].

٨٩٤٠ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ** »، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]. [**حسن صحيح**][4].

٨٩٤١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[5] ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الإِيمَانَ كُلَّهُ، حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذِبَ مِنَ الْمُزَاحَةِ، وَيَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا** ». [**حديث ضعيف**][6].

---

(١) أحمد (٢٦٦٨٧)، وابن ماجة (٣٧١٩).
وفي إسناده عند أحمد: زَمْعَة بنُ صالح، ضعيف.
(٢) أحمد (١٦٥٩١)، وابن ماجة (٣٤٤٣)، والحاكم (٣/ ٣٩٩).
(٣) أحمد (٧٥٠٨)، وأبو يعلى (٥٨٩٧).
(٤) أحمد (٢٢١٦٤)، وابن ماجة (٤٨)، والترمذي (٣٢٥٣)، والحاكم (٢/ ٤٤٧)، وقال الترمذي: حسن صحيح. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
(٥) تقدم هذا الحديث في الباب السابق برقم (٨٩٢٨).
(٦) أحمد (٨٦٣٠)، وفي إسناده عند أحمد: مكحول: أبو عبد اللَّه الشامي، لم يسمع من أبي هريرة. =

٨٩٤١ م - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ** ». [**حديث صحيح**][1].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنْ تَشْقِيقِ الْكَلَامِ وَالتَّشَدُّقِ فِيهِ، وَمَا جَاءَ فِي الْبَيَانِ فِي الْقَوْلِ

٨٩٤٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷿ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَخَلَّلُ الْبَاقِرَةُ بِلِسَانِهَا** ». [**حديث جيد**][2].

٨٩٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟** ». فَقَالَ: « **هُمُ الثَّرْثَارُونَ، الْمُتَشَدِّقُونَ**[3]، **أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا** ». [**صحيح لغيره**][4].

٨٩٤٤ - عَنْ مُعَاوِيَةَ ﵁ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ يُشَقِّقُونَ الْكَلَامَ تَشْقِيقَ الشِّعْرِ[5]. [**حسن لغيره**][6].

٨٩٤٥ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ خَطِيبَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَا فَتَكَلَّمَا ثُمَّ قَعَدَا، وَقَامَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ ثُمَّ قَعَدَ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِهِمْ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ،**

= ومنصور بن آذِين، قال الحافظ في « تعجيل المنفعة » (١٠٧٠): مجهول، وقال الحسيني في « الإِكمال » (٨٨٥) عن حديثه هذا: منكر.

(١) أحمد (٢٤٢٧٧)، والبخاري (٧١٨٨)، ومسلم (٢٦٦٨)، وابن حبان (٥٦٩٧)، والترمذي (٢٩٧٦)، والنسائي في « الكبرى » (٥٩٨٧).

(٢) أحمد (٦٥٤٣)، وأبو داود (٥٠٠٥)، والترمذي (٢٨٥٣).

(٣) الثرثارون: الذين كثر كلامهم تكلفًا وخروجًا عن الحد. يقال: ثرثر في الشيء، إذا أكثر منه في تخليط. والمتشدق: هو الذي يملأ شدقه تفاصحًا وتعظيمًا لكلامه. يقال: تشدق فلان، إذا لوى شدقه بكلام يتفصح.

(٤) أحمد (٨٨٢٢)، وفي إسناده عند أحمد: البراء بن عبد اللَّه بن يزيد الغنوي، ضعيف.

(٥) في « مجمع الزوائد » برقم (٣٣١٨) بتحقيقنا: « لعن رسول اللَّه ﷺ الذين يشققون الكلام ».

(٦) أحمد (١٦٩٠٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ١٩١) و (٨/ ١١٦)، ونسبه في الموضع الأول للطبراني، ونسبه في الموضع الثاني لأحمد، وقال: وفيه جابر الجُعْفي، وهو ضعيف. وفي إسناده عند أحمد: جابر بن يزيد الجُعْفي، ضعيف.

قُولُوا بِقَـوْلِكُمْ[١]، فَإِنَّمَا تَشْقِيقُ الْكَلَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ ».

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ مِنَ الْـبَـيَـانِ سِحْرًا »[٢]. [حديث صحيح][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: جَاءَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْـرِقِ إِلَى النَّبِـيِّ ﷺ فَخَطَـبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ بَـيَـانِـهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مِنَ الْـبَـيَـانِ سِحْرًا، أَوْ إِنَّ بَعْضَ الْـبَـيَـانِ سِحْرٌ ». [حديث صحيح][٤].

٨٩٤٦ - عَنْ سُهَيْلِ بْنِ ذِرَاعٍ أَنَّـهُ سَمِعَ مَعْنَ بْنَ يَزِيدَ - أَوْ أَبَا مَعْنٍ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اجْتَمِعُوا فِـي مَسَاجِدِكُمْ، فَإِذَا اجْتَمَعَ قَـوْمٌ فَـلْـيُـؤْذِنُونِـي ».

قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا أَوَّلَ النَّاسِ، فَـأَتَـيْـنَـاهُ، فَجَاءَ يَمْشِي مَعَنَا حَتَّى جَلَسَ إِلَـيْـنَـا، فَـتَـكَلَّمَ مُـتَـكَلِّمٌ مِنَّا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِلْحَمْدِ دُونَـهُ مُـقْـتَصِرٌ، وَلَـيْسَ وَرَاءَهُ مَـنْـفَـذٌ... وَنَحْوًا مِنْ هَذَا، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ، فَـتَـلَاوَمْنَا، وَلَامَ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَقُلْنَا: خَصَّنَا اللَّهُ بِـهِ أَنْ أَتَانَا أَوَّلَ النَّاسِ، وَأَنْ فَعَلَ وَفَعَلَ، قَالَ: فَـأَتَـيْـنَـاهُ فَـوَجَدْنَاهُ فِـي مَسْجِـدِ بَـنِـي فُـلَانٍ، فَـكَلَّمْنَـاهُ، فَـأَقْـبَـلَ يَمْشِي مَعَنَا حَتَّى جَلَسَ فِـي مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ فِـيـهِ، أَوْ قَرِيـبًا مِنْـهُ، ثُمَّ قَالَ: « إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ جَعَلَ بَـيْـنَ يَـدَيْـهِ، وَمَا شَاءَ جَعَلَ خَـلْـفَـهُ، وَإِنَّ مِنَ الْـبَيَانِ سِحْرًا ». ثُمَّ أَقْـبَـلَ عَـلَـيْـنَا فَـأَمَـرَنَا، وَكَـلَّمَنَا، وَعَلَّمَنَا. [حديث صحيح][٥].

٨٩٤٧ - عَنْ سَعْـدِ بْنِ أَبِـي وَقَّاصٍ ؓ قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: « لَا تَـقُومُ السَّاعَـةُ حَتَّـى يَخْرُجَ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَـتِـهِمْ[٦] كَمَا تَـأْكُـلُ الْـبَـقَـرُ بِأَلْسِنَتِهَا ». [حسن لغيره][٧].

---

(١) أي: تكلموا على سجيتكم دون تعمل ولا تصنع للفصاحة والبلاغة.

(٢) اختلف في المراد من هذا الخبر؛ قيل: أورده مورد الذم لتشبيهه بعمل السحر: يقلب القلوب، ويزين القبيح، ويُقبح الحسن... وقيل: إن المراد أن صانعه يكسب به من الإثم ما يكسبه الساحر. وقيل: إنما أورده مورد المدح؛ فيه تُمال القلوب، ويترضى به الساخط، ويستنزل به الصعب.

(٣) أحمد (٥٦٨٧)، وابن حبان (٥٧١٨).

(٤) أحمد (٥٢٩١)، وأبو يعلى (٥٦٣٩).

(٥) أحمد (١٥٨٦١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١١٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير سهل بن ذراع، وقد وثقه ابن حبان.

(٦) أي: يجعلون التشدق بالكلام حرفة يتعيشون بها، ويلفّون الكلام كما يلف البقر العشب بألسنتها.

(٧) أحمد (١٥١٧)، وفي إسناده عند أحمد جهالة الرجل الذي نسي اسمه أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي، والسند الثاني: مجمع لم يدرك سعدًا ولا أحدًا من الصحابة.

٨٩٤٨ - عَنْ عُـرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْـرِ: أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ أَخْبَـرَتْـهُ أَنَّ رَجُلًا اسْتَـأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « **ائْـذَنُوا لَـهُ، فَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيـرَةِ! أَوْ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيـرَةِ!** ».

وَقَالَ مَـرَّةً: « **رَجُلٌ** »(١). فَـلَمَّا دَخَلَ عَلَـيْـه أَلَانَ لَـهُ الْقَوْلَ، فَـلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَـهُ الْقَوْلَ! فَقَالَ: « **أَيْ عَائِشَةُ، شَرُّ النَّاسِ مَنْزِلَـةً عِنْـدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ - أَوْ تَـرَكَهُ النَّاسُ - اتِّـقَاءَ فُحْشِهِ** ». [**حديث صحيح**](٢).

وَفِـي لَفْظٍ: « **إِنَّ مِنْ شِـرَارِ النَّاسِ - أَوْ شَـرِّ النَّاسِ - الَّذِينَ إِنَّـمَا يُـكْـرَمُونَ اتِّـقَاءَ شَرِّهِمْ** ». [**حديث صحيح**](٣).

٨٩٤٩ - عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتِ: اسْتَـأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « **بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيـرَةِ** ». فَـلَمَّا دَخَلَ هَشَّ لَـهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَانْـبَسَطَ إِلَـيْـهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَاسْتَـأْذَنَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **نِعْمَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ** »، فَـلَمَّا دَخَلَ لَمْ يَـنْـبَسِطْ إِلَـيْـهِ كَمَا انْبَسَطَ إِلَى الآخَرِ، وَلَمْ يَهِشَّ لَهُ كَمَا هَشَّ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَـأْذَنَ فُـلَانٌ فَـقُلْتَ لَـهُ مَا قُـلْتَ، ثُمَّ هَشَشْتَ لَهُ وَانْـبَسَطْتَ إِلَـيْـهِ، وَقُـلْتَ لِفُلَانٍ مَا قُلْتَ، وَلَمْ أَرَكَ صَنَعْتَ بِـهِ مَا صَنَعْتَ لِلآخَرِ! فَقَالَ: « **يَا عَائِشَةُ، إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنِ اتُّـقِـيَ لِفُحْشِهِ** ». [**حديث صحيح**](٤).

---

(١) قال النووي: قال القاضي - بتصرف -: « هذا الرجل هو عيينة بن حصن، ولم يكن أسلم حينئذ، وإن كان قد أظهر الإسلام، فأراد النبي ﷺ أن يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله ».

قال: « وكان منه في حياة النبي ﷺ وبعد ما دل على ضعف إيمانه، وارتد مع المرتدين، وجيء به أسيرًا إلى أبي بكر. ووصف النبي ﷺ له بأنه « **بئس أخو العشيرة** » من أعلام النبوة؛ لأنه ظهر كما وصف، وإنما ألان له القول تألفًا له ولأمثاله على الإسلام ».

وقال القاضي في المفهم (٦/ ٥٧٣): « ففي حديثه من الفقه: جواز غيبة المعلن بفسقه ونفاقه، والأمير الجائر، والكافر، وصاحب البدعة، وجواز مداراتهم اتقاء شرهم، لكن ما لم يؤد ذلك إلى المداهنة في دين اللَّه تعالى. والفرق بين المداراة والمداهنة، أن المداراة: بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين، وهي مباحة ومستحسنة في بعض الأحوال. والمداهنة المذمومة المحرمة هي: بذل الدين لصالح الدنيا، والنبي ﷺ إنما بذل له من دنياه حسن عشرته، والرفق في مكالمته، وطلاقة وجهه، ولم يمدحه بقول، ولا روعي ذلك في حديث، فعلى هذا فلا يناقض قوله ﷺ في هذا الرجل فعله معه؛ لأن قوله ذلك إخبارٌ بحق، ومداراته له حسن عشرة مع الخلق، فلا مدفع لأهل الزيغ والضلال؛ إذ لا يبقى على ما أوضحناه إشكال ».

(٢) أحمد (٢٤١٠٦)، والبخاري (٦٠٥٤)، ومسلم (٢٥٩١)، وابن حبان (٤٥٣٨)، وأبو داود (٤٧٩١)، والترمذي (١٩٩٦).

(٣) أحمد (٢٤٧٩٨)، وأبو يعلى (٤٦١٨).

(٤) أحمد (٢٥٢٥٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٧)، وقال: في الصحيح بعضُه، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنَ الشِّعْرِ إِنْ كَانَ فِيهِ فُحْشٌ أَوْ كَذِبٌ أَوِ انْشِغَالٌ عَنِ اللَّهِ

٨٩٥٠ - عَنْ سَعْدٍ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ[١]، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا** ». [**حديث صحيح**][٢].

٨٩٥١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [**حديث صحيح**][٣].

٨٩٥٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا** ». [**حديث صحيح**][٤].

٨٩٥٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعَرْجِ[٥] إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنْشِدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خُذُوا الشَّيْطَانَ[٦] - أَوِ امْسِكُوا الشَّيْطَانَ -؛ لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا** ». [**حديث صحيح**][٧].

٨٩٥٤ - عَنْ أَبِي نَوْفَلِ بْنِ أَبِي عَقْرَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُتَسَامَعُ عِنْدَهُ الشِّعْرُ؟ قَالَتْ: كَانَ أَبْغَضَ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ. [**حديث صحيح**][٨].

---

(١) يريه: قال ابن الأثير: هو من الوَرْي الداء. وقال الأزهري: الوَرْيُ مثل الرَّمْي: داء يداخل الجوف. وقال الجوهري: وَرَى القيح جوفه وَرْيًا: أكله.

(٢) أحمد (١٥٠٧).

(٣) أحمد (١٠١٩٧)، ومسلم (٢٢٥٧).

(٤) أحمد (٤٩٧٥)، والدارمي (٢/ ٢٩٧)، والبخاري (٦١٥٤)، وأبو يعلى (٥٥٧٣).

(٥) الْعَرْجُ: واد من أودية الحجاز، يسيل من مجموعة جبال عند شرف الأثاية، حيث يقطعه طريق الحاج القديم من رأسه، وفيه مسجد لرسول اللَّه ﷺ. يقع هذا الوادي جنوب المدينة على مسافة (١١٣) كيلًا، وانظر: المعالم الأثيرة (ص ١٨٨).

(٦) لعل هذا المنشد كافر حتى قال النبي ﷺ ما قال، أو لعل شعره من الفحش ما ينسف جذر الأخلاق التي جاء محمد ﷺ لإتمام صرحها، وقد استدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقًا قليله وكثيره، حتى وإن كان لا فحش فيه.
وقال جمهور العلماء: هو مباح ما لم يكن فيه فحش ونحوه، وقالوا: وهو كلام حسنه حسن، وقبيحه قبيح.
وقال النووي: « هذا هو الصواب، فقد سمع النبي ﷺ الشعر واستنشده، وأمر حسان في هجاء المشركين، وأنشده أصحابه بحضرته في الأسفار وغيرها، وأنشده الخلفاء، وأئمة الصحابة، وفضلاء السلف، ولم ينكره أحد منهم على إطلاقه، وإنما أنكروا المذموم منه، وهو الفحش ونحوه ».

(٧) أحمد (١١٠٥٧)، ومسلم (٢٢٥٩).

(٨) أحمد (٢٥٠٢٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١١٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

٨٩٥٥ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ الْبَاهِلِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مَخْلَدٍ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا الأَشْيَبُ فَقَالَ: عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ قَرَضَ بَيْتَ شِعْرٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ** ». [**حديث ضعيف**][١].

(١١) بَابُ: ما يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ لِمَصْلَحَةٍ شَرْعِيَّةٍ

٨٩٥٦ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اهْجُوا الْمُشْرِكِينَ بِالشِّعْرِ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ كَأَنَّمَا يَنْضَحُوهُمْ**[٢] **بِالنَّبْلِ** ». [**حديث صحيح**][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَنْزَلَ فِي الشِّعْرِ مَا أَنْزَلَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَكَأَنَّ مَا تَرْمُونَهُمْ بِهِ نَضْحُ النَّبْلِ** ». [**حديث صحيح**][٤].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي الشِّعْرِ مَا أَنْزَلَ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَدْ أَنْزَلَ فِي الشِّعْرِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَكَيْفَ تَرَى فِيهِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ** ». [**حديث صحيح**][٥].

٨٩٥٧ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً** »[٦]. [**حديث صحيح**][٧].

---

(١) أحمد (١٧١٣٤)، وفي إسناده عند أحمد: قَزَعَةُ بن سويد، قال أحمد: مضطرب الحديث، وقال أيضًا: هو شبه المتروك، وضعفه أبو داود والنسائي وأبو زرعة الرازي والدارقطني، والحافظ في « التقريب »، وقال البخاري: ليس بذاك القوي.

(٢) أي: يرمونهم بالنبل، يقال: نضح خالد عدوه بالنبل، إذا رماهم به ففرقهم.

(٣) أحمد (١٥٧٩٦).

(٤) أحمد (٢٧١٧٤)، وابن حبان (٤٧٠٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٢٣)، وقال: رواه كله أحمد بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح. وروى الطبراني في « الأوسط » و« الكبير » نحوه.

(٥) أحمد (١٥٧٨٥).

(٦) أي: قولًا صادقًا مطابقًا للحق، موافقًا للواقع، وجنس الشعر وإن كان مذمومًا فإن فيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة، وعبر بـ« من » إشارة إلى أن بعضه ليس كذلك.

(٧) أحمد (١٥٧٨٦).

٨٩٥٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷻ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْمًا، وَمِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا ». [صحيح لغيره][1].

وَفِي لَفْظٍ: « وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ سِحْرًا ». [صحيح لغيره].

٨٩٥٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷻ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا أُبَالِي مَا أَتَيْتُ وَمَا رَكِبْتُ، إِذَا أَنَا شَرِبْتُ تِرْيَاقًا، وَتَعَلَّقْتُ تَمِيمَةً، أَوْ قُلْتُ الشِّعْرَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِي ». [حديث ضعيف][2].

(١٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي شِعْرِ لَبِيدٍ وَأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ

٨٩٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: « أَشْعَرُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ[3]:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ[4]

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ ». [حديث صحيح][5].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ... » إلخ. [حديث صحيح][6].

٨٩٦١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷻ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَدَّق أمية فِي شَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ، فَقَالَ:

---

(١) أحمد (٢٤٢٤)، وابن ماجة (٣٧٥٦)، وابن حبان (٥٧٧٨).
وفي إسناده عند أحمد: سماك بن حرب، في روايته عن عكرمة اضطراب.

(٢) أحمد (٧٠٨١)، وأبو داود (٣٨٦٩).
وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن رافع التنوخي، قال البخاري: في حديثه مناكير، وقال أبو حاتم: شيخ مغربي حديثه منكر، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: لا يحتج بخبره إذا كان من رواية ابن أنعم، وضعفه الحافظ ابن حجر في « التقريب ».

(٣) عند البخاري: « **أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد** ».

(٤) المراد بالباطل هنا: الفناء، وهذا مطابق لقوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٦ - ٢٧]. وقد أكثر في شعره من ذكر التوحيد. أدرك بداية الإسلام، وبلغه خبر المبعث، ولكنه لم يوفق للإيمان، روي أن أخته الفارعة أتت النبي ﷺ فاستنشدها من شعره، فأنشدته:

لَكَ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَاءُ وَالفَضْلُ رَبَّنَا ... وَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ جِدًّا وَأَمْجَدُ
مَلِيكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيْمِنٌ ... لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

(٥) أحمد (٩٠٨٣)، ومسلم (٢٢٥٦)، والترمذي (٢٨٤٩)، وأبو يعلى (٦٠١٥)، وابن حبان (٥٧٨٣).

(٦) أحمد (٧٣٨٣)، والحميدي (١٠٥٣)، ومسلم (٢٢٥٦)، وابن ماجة (٣٧٥٧).

رَجُلٌ وَثَوْرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ — وَالنَّسْرُ لِلأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدُ[١]

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « صَدَقَ ». وَقَالَ:

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ — حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ

تَأْبَى فَمَا تَبْدُو لَنَا فِي رِسْلِهَا[٢] — إِلَّا مُعَذَّبَةً وَإِلَّا تُجْلَدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « صَدَقَ »[٣]. [**حديث ضعيف**][٤].

٨٩٦٢ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنْشَدَهُ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، قَالَ: فَأَنْشَدَهُ مِئَةَ قَافِيَةٍ، قَالَ: فَلَمْ أُنْشِدْهُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ: « إِيهِ[٥] إِيهِ »، حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَغْتُ مِنْ مِئَةِ قَافِيَةٍ قَالَ: « **كَادَ أَنْ يُسْلِمَ** ». [**حديث صحيح**][٦].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ الشَّرِيدُ: كُنْتُ رِدْفًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: « **أَمَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟** ». قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: « **أَنْشِدْنِي** ». فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ لِي كُلَّمَا أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا: « **إِيهِ** »، حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِئَةَ بَيْتٍ، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَكَتُّ. [**حديث صحيح**][٧].

(١٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي شِعْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنهما

٨٩٦٣ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَ: قُلْتُ لَهَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْوِي شَيْئًا مِنَ الشِّعْرِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، شِعْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ[٨]، كَانَ يَرْوِي هَذَا الْبَيْتَ:

---

(١) قال الحافظ في الإصابة بعد ذكر هذا البيت: (فقال النبي ﷺ: « صدق »، هكذا صفة حملة العرش).
(٢) الرِّسْلُ: الرفق والتؤدة.
(٣) انظر: « مسند الدارمي » برقم (٢٧٤٥) بتحقيقنا.
(٤) أحمد (٢٣١٤)، والدارمي (٢٧٠٣)، وأبو يعلى (٢٤٨٢).
(٥) إيه: اسم فعل أمر بمعنى: زدني، فهي للاستزادة من حديث أو عمل معهود، فإذا نَوَّنْتَهَا كانت للاستزادة من حديث أو عمل ما. وتكون للإسكات والكف، وتنون بالنصب فنقول: إيهًا؛ أي: لا تحدث.
(٦) أحمد (١٩٤٦٤). (٧) أحمد (١٩٤٦٧).
(٨) صاحب هذا البيت هو طرفة بن العبد كما سيأتي في الحديث التالي، وليس ابن رواحة.

(وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ)[١]

[صحيح لغيره][٢].

٨٩٦٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها[٣] قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَرَاثَ الْخَبَرُ، تَمَثَّلَ فِيهِ بِبَيْتِ طَرَفَةَ:

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

[حسن صحيح][٤].

٨٩٦٥ - عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ حَسَّانَ قَالَ فِي حَلْقَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنْشُدُكَ اللَّهَ[٥] يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **أَجِبْ عَنِّي أَيَّدَكَ اللَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟** » قَالَ: نَعَمْ. [حديث صحيح][٦].

٨٩٦٦ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يُنَافِحُ[٧] عَنْهُ بِالشِّعْرِ، ثُمَّ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ عز وجل لَيُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ، يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ** ». [حديث صحيح][٨].

أَبْوَابُ
التَّرْهِيبِ مِنْ خِصَالٍ مِنَ المَنَاهِي
مَعْدُودَةً مُبْتَدِئًا بِالمُفْرَدَاتِ ثُمَّ الثُّنَائِيَّاتِ ثُمَّ الثُّلاثِيَّاتِ وَهَكَذَا

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي المُفْرَدَاتِ

٨٩٦٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ**

---

(١) هذا عجز بيت في معلقة طرفة بن العبد البكري، صدره: سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا.

(٢) أحمد (٢٥٠٧١)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٨٦٧)، والترمذي (٢٨٤٨)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٨٣٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) تقدم هذا الحديث برقم (٨٦٩٦) في: خاتمة في أحاديث جرت مجرى الأمثال.

(٤) أحمد (٢٤٠٢٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٢٨)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. وفي إسناده عند أحمد: عامر بن شراحيل الشعبي، لم يسمع من عائشة فيما قاله ابن معين وأبو حاتم.

(٥) أي: أسألك بالله تعالى. (٦) أحمد (٧٦٤٤).

(٧) أي: يدافع عن النبي ﷺ ويخاصم المشركين ويهجوهم؛ جزاء لهم على هجوهم النبي وأصحابه. يقال: نافح عنه، إذا دافع عنه، ويقال: نافح فلانًا، إذا كافحه.

(٨) أحمد (٢٤٤٣٧)، وأبو داود (٥٠١٥)، وأبو يعلى (٤٥٩١).

حُرْمَةً إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَطَّلِعُهَا مِنْكُمْ مُطَّلِعٌ[(١)]، أَلَا وَإِنِّي آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ[(٢)] أَنْ تَهَافَتُوا فِي النَّارِ كَتَهَافُتِ الْفَرَاشِ أَوِ الذُّبَابِ ». [**حديث جيد**][(٣)].

٨٩٦٨ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا، يُجْزَ بِهِ فِي الدُّنْيَا** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

٨٩٦٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « **لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ** »[(٥)]. [**حديث صحيح**][(٦)].

٨٩٧٠ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الشُّؤْمُ سُوءُ الْخُلُقِ** ». [**حديث ضعيف**][(٧)].

٨٩٧١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ لِلْعِنَبِ الْكَرْمُ، إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ** »[(٨)]. [**حديث صحيح**][(٩)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الثُّنَائِيَّاتِ

٨٩٧٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « **شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ هَالِعٌ،**

---

(١) أي: سيرتكبها منكم مرتكب.

(٢) الحجز: جمع حجزة، وهي: موضع الإزار، ثم أطلقت على الإزار للمجاورة. والمعنى: أن النبي ﷺ يُمْسك بحجزهم خشية أن يقعوا في النار، وهذا من رحمته ﷺ بهم، وإشفاقه عليهم.

(٣) أحمد (٣٧٠٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢١٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وقال: الفراش أو الذباب أو الحنظب - ذكر الخنافس والجراد -، وفيه المسعودي، وقد اختلط.

(٤) أحمد (٢٣)، وأبو يعلى (١٨)، والترمذي (٣٠٣٩)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وفي إسناده مقال، موسى بن عبيدة يُضعَّف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل، ومولى ابن سباع مجهول، وقد رُوي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر، وليس له إسناد صحيح أيضًا. وفي إسناده عند أحمد: زياد الجصاص، ضعيف.

(٥) قال الخطابي: « لَقِسَتْ - وخبثت - نفسي: معناهما واحد، وإنما كره من ذلك لفظ الخبث وبشاعة الاسم منه، وعلمهم الأدب في النطق ».

(٦) أحمد (٢٤٢٤٤)، والحُميدي (٢٦٢)، والبخاري (٦١٧٩)، وفي « الأدب المفرد » (٨٠٩)، ومسلم (٢٢٥٠)، وأبو داود (٤٩٧٩)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٨٨٨).

(٧) أحمد (٢٤٥٤٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ٢٥)، وقال: رواه الطبراني في « الأوسط »، وفيه: أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف.
وفي إسناده عند أحمد: حبيب بن عبيد الرحبي الحمصي، لم يسمع من عائشة. وأبو بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم الغساني ضعيف، ومحمد بن مصعب القرقساني ضعيف.

(٨) قيل: سمت العرب الكرم كرمًا؛ لأن الخمر المتخذ منه يحث على الكرم، فلما حرم الشرع الخمر نفى عنها اسم المدح ونهى عن تسميتها بذلك؛ لئلا تتشوق لها النفوس التي عهدتها قبل، وقَصَرَ هذا الاسم الحسن على الرجل المسلم.

(٩) أحمد (٧٦٨٢)، ومسلم (٢٢٤٧).

وَجُبْنٌ خَالِعٌ »[(١)]. [حديث صحيح][(٢)].

٨٩٧٣ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغَيِّ[(٣)] فِي بُطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ، وَمُضِلَّاتِ الْهَوَى (وَفِي رِوَايَةٍ: وَمُضِلَّاتِ الْفِتَنِ) ». [حديث ضعيف][(٤)].

فَصْلٌ مِنْهُ: فِي الثُّنَائِيَّاتِ الْمَبْدُوءَةِ بِعَدَدٍ

٨٩٧٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ثِنْتَانِ هُمَا بِالنَّاسِ كُفْرٌ: نِيَاحَةٌ عَلَى الْمَيِّتِ، وَطَعْنٌ فِي النَّسَبِ ». [حديث صحيح][(٥)].

٨٩٧٥ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ[(٦)] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ذَنْبَانِ مُعَجَّلَانِ لَا يُؤَخَّرَانِ: الْبَغْيُ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ ». [حديث صحيح][(٧)].

(٣) بَابٌ: مَا جَاءَ فِي الثُّلَاثِيَّاتِ

٨٩٧٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَسْتَقْبِلُوا[(٨)]، وَلَا تُحَفِّلُوا[(٩)]، وَلَا يُنَفِّقْ[(١٠)] بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ». [صحيح لغيره][(١١)].

---

(١) الشح: بخل مع حرص، فهو أبلغ في المنع من البخل. والهَلَعُ: أفحش الجزع. والجبن الخالع هو: الجبن الشديد الذي يسير فيه بركاب الخوف فتنخلع باندفاعه النجدة والقوة من القلب.

(٢) أحمد (٨٠١٠).

(٣) الغَيّ: أصله الضلال والانهماك في الباطل، والظاهر أن المراد به هنا: تحقيق ما تشتهيه النفس من الملذات حلالًا كان أو حرامًا، فهو لا يتعفف عن الزنا إرضاء لشهوته.

(٤) أحمد (١٩٧٨٧)، وفي إسناده عند أحمد: أبو الحكم البُناني: علي بن الحكم، لم يسمع من أبي برزة.

(٥) أحمد (٩٦٩٠)، ومسلم (٦٧).

(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب الكبائر برقم (٨٧٢٨)، باب: الترهيب من قطع صلة الرحم.

(٧) أحمد (٢٠٣٨٠).

(٨) لعل المقصود هنا تلقي البيع من الركبان قبل دخول السوق، وسياقة الحديث تجعلنا نميل إلى هذا، وإن كانت الجملة تحتمل: لا تستقبلوا القبلة ببول أو غائط، والله أعلم.

(٩) التحفيل: التجميع؛ أي: لا تجمعوا اللبن في ضرع الشاة وغيرها أيامًا حتى يظنها الشاري غزيرة اللبن.

(١٠) أي: لا يروج بعضكم سلعة بعض، ولا يجتهد في الترغيب فيها.

(١١) أحمد (٢٣١٣)، والترمذي (١٢٦٨)، وأبو يعلى (٢٣٥٦)، وقال الترمذي: حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم، كرهوا بيع المحفلة، وهي المصراة لا يحْلُبُها صاحبها أيامًا أو نحو ذلك؛ ليجتمع اللبن في ضرعها، فيغتر بها المشتري، وهذا ضرب من الخديعة والغرر.

٨٩٧٧ - عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **إِنَّ للَّهِ عِبَادًا لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ** ».

قِيلَ لَهُ: مَنْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « **مُتَبَرٍّ مِنْ وَالِدَيْهِ رَاغِبٌ عَنْهُمَا، وَمُتَبَرٍّ مِنْ وَلَدِهِ، وَرَجُلٌ أَنْعَمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَكَفَرَ نِعْمَتَهُمْ وَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ** ». [**حديث ضعيف**][(١)].

٨٩٧٨ - عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ مِنْ أَعْتَى**[(٢)] **النَّاسِ عَلَى اللَّهِ ﷻ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ طَلَبَ بِدَمِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ، أَوْ بَصَّرَ عَيْنَيْهِ فِي النَّوْمِ مَا لَمْ تُبْصِرْ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

٨٩٧٩ - عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ**[(٤)]**، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا**[(٥)]**، أَوِ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْهُ بَرِيءٌ** ».

(وَفِي لَفْظٍ): « **فَقَدْ بَرِئَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ** ». [**حديث جيد**][(٦)].

٨٩٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنِ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ رَشَدٍ**[(٧)] **فَقَدْ خَانَهُ، وَمَنْ أُفْتِيَ بِفُتْيَا غَيْرِ ثَبَتٍ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ** ». [**حديث حسن**][(٨)].

٨٩٨١ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا، وَعَنِ الشُّرْبِ

---

(١) أحمد (١٥٦٣٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٥)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وزاد: ولهم عذاب أليم، وفيه: زبان بن فائد، ضعفه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم: صالح.

(٢) العتو: التجبر والتكبر. يقال: عتا، يعتو، عتوًّا، إذا استكبر وجاوز الحد.

(٣) أحمد (١٦٣٧٨)، والحاكم (٤/ ٣٤٩)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٤) كانوا في الجاهلية يعقدون لحاهم يفتلونها ويعقدونها، وهذا زي الأعاجم.

(٥) تَقَلُّد الأوتار: من الْعُوَذِ التي يعتقدون أنها تدفع الشر وتجلب الخير، وقد نهى ﷺ عنها وأبطلها.

(٦) أحمد (١٦٩٩٥)، والنسائي في « الكبرى » (٩٣٣٦).

(٧) الرَّشَدُ - بالتحريك، وتضم الراء وتسكن الشين المعجمة -: الهداية، والدلالة على ما فيه الخير والسداد. وإذا أشار عليه بغير ما يراه صوابًا، فقد خانه.

(٨) أحمد (٨٢٦٦)، والدارمي (١٥٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٥٩)، وأبو داود (٣٦٥٧)، والحاكم (١/ ١٢٦).

مِنْ فِـي السِّقَاءِ، وَأَنْ يَمْنَعَ الرَّجُلُ جَارَهُ أَنْ يَضَعَ خَشَبَـةً فِـي حَائِطِـهِ. [**حديث صحيح**][1].

٨٩٨٢ - عَنْ وَاثِـلَـةَ بْنِ الأَسْقَعِ ﷺ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِـرَى[2] أَنْ يَـدَّعِـيَ الرَّجُـلُ إِلَى غَيْـرِ أَبِـيـهِ، أَوْ يُـرِيَ عَـيْـنَـيْـهِ فِـي الْمَنَامِ مَا لَمْ تَـرَيَا، أَوْ يَـقُولَ عَلَى رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ مَـا لَـمْ يَـقُـلْ** ». [**حديث صحيح**][3].

٨٩٨٣ - حَدَّثَـنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَـنَا شُعْـبَـةُ، عَنْ أَبِي التَّـيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِـي لَـيْـثٍ قَـالَ: أَشْـهَـدُ عَـلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - قَالَ شُعْـبَـةُ أَوْ قَالَ عِمْرَانُ -: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّـهُ نَـهَى عَنِ الْحَنَاتِـمِ، أَوْ قَالَ: الْحَنْـتَمِ[4]. [**حديث صحيح**][5].

(وَفِـي لَفْظٍ): عَنِ الشُّرْبِ فِـي الْحَنَاتِمِ، وَخَاتَمِ الذَّهَـبِ، وَالْحَرِيرِ. [**حديث صحيح**][6].

٨٩٨٤ - عَنْ ثَـوْبَانَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّـهُ قَالَ: « **لَا يَحِـلُّ لِامْـرِئٍ مِـنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَـنْظُـرَ فِـي جَوْفِ بَـيْتِ امْـرِئٍ حَتَّـى يَسْتَـأْذِنَ، فَـإِنْ نَـظَـرَ فَقَـدْ دَخَلَ[7]، وَلَا يَـؤُمَّ قَـوْمًا فَـيَخْتَصَّ نَفْسَهُ بِدُعَاءٍ دُونَـهُمْ، فَإِنْ فَعَـلَ فَقَـدْ خَانَـهُمْ، وَلَا يُصَلِّي وَهُوَ حَقِنٌ[8] حَتَّى يَـتَخَفَّفَ** ». [**حديث صحيح**][9].

فَصْلٌ مِنْهُ: فِـي الثُّلَاثِيَّاتِ الْمَبْدُوءَةِ بِعَدَدٍ

٨٩٨٥ - عَنْ عَـبْـدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **ثَـلَاثَـةٌ قَـدْ حَـرَّمَ اللَّـهُ عَـلَـيْـهِمُ الْجَنَّـةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْعَاقُّ، وَالدَّيُّوثُ[10] الَّذِي يُـقِـرُّ فِـي أَهْلِـهِ الْخَبَثَ** ». [**حديث صحيح**][11].

---

(١) أحمد (٨٣٣٥).

(٢) الفِرَى: جمع فِـرْيَـة، وهي: الكذب والاختلاق؛ أي: من أكذب الكذب وأشنعه انتساب المرء إلى غير أبيه.

(٣) أحمد (١٦٩٨٠)، والبخاري (٣٥٠٩).

(٤) الحنتم - وزان: مريم -: الخزف الأخضر، والمراد: الجرة.

(٥) أحمد (١٩٨٣٨)، والترمذي (١٧٣٨)، والنسائي (٨/ ١٧٠)، وابن حبان (٥٤٠٦).

(٦) أحمد (١٩٨٤٩).

(٧) يعني: الداخل بغير إذن والناظر بغير إذن متساويان في الإثم.

(٨) حقن وحاقن سواء، وهو: الذي حبس بوله. والحاقب: هو الحابس للغائط.

(٩) أحمد (٢٢٤١٥)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٠٩٣)، وأبو داود (٩٠)، والترمذي (٣٥٧).

(١٠) الديوث: من انطفأت في قلبه شعلة الغيرة على عرضه وأهله.

(١١) أحمد (٥٣٧٢).

٨٩٨٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ثَلَاثٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ وَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجَالِ، وَالدَّيُّوثُ. وَثَلَاثٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ بِوَالِدَيْهِ، وَالْمُدْمِنُ الْخَمْرَ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى ». [حديث صحيح][(١)].

٨٩٨٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِي الرَّجُلِ فَهُوَ الْمُنَافِقُ الْخَالِصُ: إِنْ حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِنِ اؤْتُمِنَ خَانَ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يَزَلْ - يَعْنِي - فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا ». [حديث صحيح][(٢)].

٨٩٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي: ابْنَ إِسْحَاقَ -، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « ثَلَاثٌ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُهُنَّ أَهْلُ الإِسْلَامِ: النِّيَاحَةُ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ، وَكَذَا ».

قُلْتُ لِسَعِيدٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ: يَا آلَ فُلَانٍ! يَا آلَ فُلَانٍ! يَا آلَ فُلَانٍ! [حديث صحيح][(٣)].

٨٩٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ ». [حديث صحيح][(٤)].

٨٩٩٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ثَلَاثٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ الإِمَامَ وَلَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى لَهُ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ لَمْ يَفِ لَهُ ».

قَالَ: « وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا سِلْعَةً بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ». [حديث صحيح][(٥)].

---

(١) أحمد (٦١٨٠)، والنسائي (٥/ ٨٠)، وأبو يعلى (٥٥٥٦).

(٢) أحمد (٦٨٧٩).

(٣) أحمد (٧٥٦٠)، وابن حبان (٣١٤١).

(٤) أحمد (٧٥١٠)، وابن ماجة (٣٨٦٢)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٢)، وأبو داود (١٥٣٦).

(٥) أحمد (٧٤٤٢)، والبخاري (٢٣٥٨)، ومسلم (١٠٨)، وأبو داود (٣٤٧٥)، وابن حبان (٤٩٠٨).

٨٩٩١ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**[١]**، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ**[٢]**. وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأْدَ الْبَنَاتِ، وَعُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ** ». **[حديث صحيح]**[٣].

٨٩٩٢ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَلَاثٍ فَلَمْ يُرَخِّصْ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ، سَأَلْنَاهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْنَا أَبَا بَكْرَةَ وَكَانَ مَمْلُوكًا وَأَسْلَمَ قَبْلَنَا، فَقَالَ: « **لَا، هُوَ طَلِيقُ اللَّهِ، ثُمَّ طَلِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ** ».

ثُمَّ سَأَلْنَاهُ أَنْ يُرَخِّصَ لَنَا فِي الشِّتَاءِ وَكَانَتْ أَرْضُنَا أَرْضًا بَارِدَةً - يَعْنِي فِي الطُّهُورِ - فَلَمْ يُرَخِّصْ لَنَا، وَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُرَخِّصَ لَنَا فِي الدُّبَّاءِ، فَلَمْ يُرَخِّصْ لَنَا فِيهِ. **[حديث صحيح]**[٤].

٨٩٩٣ - عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَقَاطِعُ رَحِمٍ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ، وَمَنْ مَاتَ مُدْمِنًا لِلْخَمْرِ سَقَاهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ نَهَرِ الْغُوطَةِ** ».

قِيلَ: وَمَا نَهَرُ الْغُوطَةِ؟ قَالَ: « **نَهَرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُومِسَاتِ، يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِمْ** ». **[حديث حسن]**[٥].

٨٩٩٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ خَسِرُوا وَخَابُوا؟ قَالَ: فَأَعَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: « **الْمُسْبِلُ**[٦]**، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ**[٧] **بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ - أَوِ الْفَاجِرِ -،**

---

(١) حمله على العموم أوفى بحق المقام.

(٢) إضاعة المال تكون بإنفاقه في غير ما خلق لأجله كالتبذير وسوء التدبير.

(٣) أحمد (١٨١٤٧)، والبخاري (٢٤٠٨)، وابنُ حبان (٥٥٥٥).

(٤) أحمد (١٧٥٣٠).

(٥) أحمد (١٩٥٦٩)، وأبو يعلى (٧٢٤٨)، وابن حبان (٦١٣٧)، والحاكم (٤/ ١٤٦)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) أي: المسبل إزاره أسفل الكعبين يجره كبرًا واختيالًا.

(٧) أي: المروج لها.

وَالْمَنَّانُ ». [حديث صحيح][١].

٨٩٩٥ - عَنْ ثَـوْبَانَ ، عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ، قَالَ: « **مَنْ فَارَقَ الرُّوحُ الْجَسَدَ وَهُوَ بَـرِيءٌ مِنْ ثَـلَاثٍ دَخَلَ الْجَنَّـةَ: الْكِـبْـرُ، وَالدَّيْنُ، وَالْغُـلُولُ** ». [حديث صحيح][٢].

٨٩٩٦ - عَنْ فَضَالَـةَ بْنِ عُـبَـيْـدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّـهُ قَالَ: « **ثَـلَاثَـةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْـهُمْ[٣]: رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَعَصَى إِمَامَهُ وَمَاتَ عَاصِيًا، وَأَمَـةٌ أَوْ عَبْـدٌ أَبَقَ فَمَاتَ، وَامْـرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا قَدْ كَفَاهَا مُؤْنَـةَ الدُّنْـيَـا فَـتَـبَـرَّجَتْ بَعْدَهُ[٤]، فَـلَا تَسْأَلْ عَنْـهُمْ.**

وَثَـلَاثَـةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْـهُمْ: رَجُلٌ نَـازَعَ اللَّـهَ ﷻ رِدَاءَهُ فَـإِنَّ رِدَاءَهُ الْكِبْـرِيَاءُ وَإِزَارَهُ الْعِـزَّةُ، وَرَجُلٌ شَكَّ فِـي أَمْـرِ اللَّهِ، وَالْـقَـنُوطُ[٥] مِـنْ رَحْمَـةِ اللَّهِ ﷻ ». [حديث صحيح][٦].

٨٩٩٧ - عَنِ الشَّعْبِـيِّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ ~~ لِابْنِ أَبِي السَّائِبِ قَاصِّ أَهْلِ الْمَـدِينَـةِ: ثَلَاثًا لَـتُـتَابِعَـنِّي عَـلَيْهِنَّ أَوْ لَأُنَاجِـزَنَّكَ[٧]. فَقَالَ: مَا هُنَّ؟ بَلْ أَنَا أُتَابِعُكِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِـنِـيـنَ.

قَالَتِ: اجْتَنِبِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَـهُ كَانُوا لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَـرَّةً: فَقَالَتْ: إِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَـهُ وَهُـمْ لَا يَـفْعَلُونَ ذَاكَ -، وَقُصَّ عَلَى النَّاسِ فِـي كُـلِّ جُمُعَـةٍ مَـرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَثِنْـتَـيْنِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَـثَـلَاثًا، فَلَا تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْكِتَابَ، وَلَا أُلْفِـيَـنَّكَ تَأْتِـي الْقَوْمَ وَهُـمْ فِـي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيـثِهِمْ، فَـتَقْطَعَ عَلَـيْهِمْ حَدِيـثَـهُمْ، وَلَـكِنِ اتْـرُكْهُمْ، فَإِذَا حَدَوْكَ عَلَـيْـهِ[٨] وَأَمَـرُوكَ

(١) أحمد (٢١٣١٨)، والدارمي (٢٦٠٥)، وأبو داود (٤٠٨٧)، والترمذي (١٢١١)، وابن حبان (٤٩٠٧).

(٢) أحمد (٢٢٣٦٩)، والترمذي (١٥٧٢).

(٣) لأنهم من الهالكين.

(٤) أي: أظهرت زينتها ومحاسنها للأجانب.

(٥) القنوط: اليأس. يقال: قَـنَـطَ، يَـقْنُط، قنوطًا، إذا يئس أشد اليأس. وفي التنزيل العظيم: ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣].

(٦) أحمد (٢٣٩٤٣)، والبخاري فـي « الأدب المفـرد » (٥٩٠)، وابن حبان (٤٥٥٩)، والحاكم (١/ ١١٩).

(٧) أي: لأخاصمنك وأقاتلنك. يقال: ناجزه الحربَ ونحوها، إذا نازله وقاتله، ويقال: ناجزه الشيءَ، إذا عاجله وأسرع به.

(٨) في الأصل: جرؤوك، والتصويب من « مجمع الزوائد ». يقال: حدا فلانًا على كذا، إذا بعثه عليه ودفعه إليه. وانظر: « مجمع الزوائد » (٩٣١) بتحقيقنا.

بِـهِ فَحَدَّثَـهُمْ. [صحيح لغيره][١].

٨٩٩٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الدَّوَاوِينُ[٢] عِنْدَ اللَّهِ عز وجل ثَلَاثَةٌ: دِيوَانٌ لَا يَعْبَأُ[٣] اللَّهُ بِهِ شَيْئًا، وَدِيوَانٌ لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا، وَدِيوَانٌ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ.

فَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [المائدة: ٧٢].

وَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا، فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ صَوْمِ يَوْمٍ تَرَكَهُ، أَوْ صَلَاةٍ تَرَكَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عز وجل يَغْفِرُ ذَلِكَ وَيَتَجَاوَزُ إِنْ شَاءَ.

وَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا، فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، الْقِصَاصُ لَا مَحَالَةَ ». [حسن لغيره][٤].

٨٩٩٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ». [حديث صحيح][٥].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الرُّبَاعِيَّاتِ

٩٠٠٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٦] رضي الله عنهما يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ

---

(١) أحمد (٢٥٨٢٠)، وابن حبان (٩٧٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١٩١)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى بنحوه.
وفي إسناده عند أحمد: عامر الشعبي، لم يسمع من عائشة. (٢) أي: صحائف الأعمال.
(٣) يقال: ما عبأت به، إذا لم أبال به ولم أعُدَّهُ شيئًا، ولم أقم له وزنًا، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ [الفرقان: ٧٧].
(٤) أحمد (٢٦٠٣١)، والحاكم (٤/ ٥٧٥)، وقال الحاكم: صحيح، فتعقبه الذهبي بقوله: صدقة ضعفوه، وابن بابنوس فيه جهالة. وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٤٨)، وقال: رواه أحمد، وفيه: صدقة ابن موسى، وقد ضعفه الجمهور، وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا صدقة بن موسى، وكان صدوقًا، وبقية رجاله ثقات.
وفي إسناده عند أحمد: صدقة بن موسى، ضعيف.
(٥) أحمد (١٠٩٢٥)، وابن حبان (٢٥٧).
(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برقم (٨٥٨٨)، باب: هلاك كل أمة لم تقم بهذا الواجب.

الْكَبِيـرَ، وَيَـرْحَمِ الصَّغِيـرَ، وَيَـأْمُـرْ بِالْمَعْـرُوفِ وَيَـنْـهَ عَنِ الْمُنْـكَـرِ ». [صحيح لغيره][١].

٩٠٠١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « مَنْ حَالَتْ شَفَاعَـتُـهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُـدُودِ اللَّهِ ﷻ فَـقَـدْ ضَادَّ اللَّهَ فِـي أَمْرِهِ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَـيْـهِ دَيْنٌ، فَـلَـيْسَ بِالدِّيـنَارِ وَلَا بِالدِّرْهَمِ، وَلَـكِـنَّـهَا الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّـئَـاتُ، وَمَنْ خَاصَمَ فِـي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَمْ يَـزَلْ فِـي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَـنْـزِعَ، وَمَنْ قَالَ فِـي مُـؤْمِنٍ مَا لَـيْسَ فِـيـهِ أَسْكَـنَـهُ اللَّهُ رَدْغَـةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْـرُجَ مِمَّا قَالَ ». [حديث صحيح][٢].

٩٠٠٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا يَحِلُّ أَنْ يَـنْـكِـحَ الْمَرْأَةَ بِطَلَاقِ أُخْرَى، وَلَا يَحِلُّ لِـرَجُلٍ أَنْ يَبِيعَ عَلَى بَـيْـعِ صَاحِبِهِ حَتَّى يَـذَرَهُ، وَلَا يَحِلُّ لِثَلَاثِ نَـفَرٍ يَـكُونُونَ بِأَرْضِ فَـلَاةٍ إِلَّا أَمَّـرُوا عَـلَـيْـهِمْ أَحَدَهُمْ، وَلَا يَحِلُّ لِثَـلَاثَةِ نَفَرٍ يَكُونُونَ بِأَرْضِ فَلَاةٍ يَـتَـنَـاجَى اثْـنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا ». [صحيح لغيره][٣].

٩٠٠٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا[٤]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّـةَ عَاقٌّ، وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلَا مَنَّـانٌ، وَلَا وَلَـدُ زِنْـيَـةٍ ». [صحيح لغيره][٥].

٩٠٠٤ - ز - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: قَالَ لِـيَ النَّبِـيُّ ﷺ: « يَا عَلِـيُّ، أَسْبِـغِ الْـوُضُوءَ وَإِنْ شَـقَّ عَـلَـيْـكَ، وَلَا تَـأْكُـلِ الصَّدَقَـةَ، وَلَا تَـنْـزِ الْحَمِيـرَ عَـلَى الْخَـيْـلِ، وَلَا تُجَـالِسْ أَصْحَابَ النُّجُومِ ». [حسن لغيره][٦].

---

(١) أحمد (٢٣٢٩)، وابن حبان (٤٥٨).
وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.
(٢) أحمد (٥٣٨٥)، والحاكم (٢/ ٢٧)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
(٣) أحمد (٦٦٤٧)، وأورده بتمامه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٦٣ - ٦٤)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وهو لين، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، سيئ الحفظ.
(٤) تقدم هذا الحديث في الحدود برقم (٥٨٩٢)، باب: ما جاء في ولد الزنا.
(٥) أحمد (٦٨٩٢)، والنسائي في « الكبرى » (٤٩١٥)، والدارمي (٢/ ١١٢)، وابن حبان (٣٣٨٣).
وفي إسناده عند أحمد: قال البخاري: لا يُعرف لجابان سماع من عبد اللَّه، ولا لسالم من جابان.
(٦) أحمد (٥٨٢)، وأبو يعلى (٤٨٤).
وفي إسناده عند أحمد: هارون بن مسلم، لينه أبو حاتم، وقال الحاكم: ثقة، وذكره ابن حبان في « الثقات ». والقاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، مضطرب الحديث، وعلي بن الحسين والد محمد بن علي الباقر لم يُدْرِكْ جده علي بن أبي طالب.

فَصْلٌ مِنْهُ: فِي الرُّبَاعِيَّاتِ الْمَبْدُوءَةِ بِعَدَدٍ

٩٠٠٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ الأَرْبَعِ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ». [حديث صحيح][1].

٩٠٠٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَرْبَعٌ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَنْ يَدَعَهُنَّ النَّاسُ: التَّعْيِيرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ، وَالأَنْوَاءُ، وَالْعَدْوَى[2]: أَجْرَبَ بَعِيرٌ فَأَجْرَبَ مِئَةً، مَنْ أَجْرَبَ الْبَعِيرَ الأَوَّلَ؟ ». [حديث صحيح][3].

٩٠٠٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ أَجْرَدُ فِيهِ مِثْلُ السِّرَاجِ يُزْهِرُ، وَقَلْبٌ أَغْلَفُ مَرْبُوطٌ عَلَى غِلَافِهِ، وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ، وَقَلْبٌ مُصْفَحٌ.

فَأَمَّا الْقَلْبُ الأَجْرَدُ: فَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ، سِرَاجُهُ فِيهِ نُورُهُ.

وَأَمَّا الْقَلْبُ الأَغْلَفُ: فَقَلْبُ الْكَافِرِ.

وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَنْكُوسُ: فَقَلْبُ الْمُنَافِقِ، عَرَفَ ثُمَّ أَنْكَرَ.

وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمُصْفَحُ: فَقَلْبٌ فِيهِ إِيمَانٌ وَنِفَاقٌ، فَمَثَلُ الإِيمَانِ فِيهِ كَمَثَلِ الْبَقْلَةِ يُمِدُّهَا الْمَاءُ الطَّيِّبُ، وَمَثَلُ النِّفَاقِ فِيهِ كَمَثَلِ الْقَرْحَةِ يُمِدُّهَا الْقَيْحُ وَالدَّمُ، فَأَيُّ الْمَدَّتَيْنِ غَلَبَتْ عَلَى الأُخْرَى غَلَبَتْ عَلَيْهِ ». [حديث ضعيف][4].

٩٠٠٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبعًا فَأَعْجَبْتَنِي وَأَيْنَقْتَنِي - قَالَ عَفَّانُ: وَآنَقْتَنِي -؛ نَهَى أَنْ تُسَافِرَ الْمَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ - قَالَ

---

(١) أحمد (٦٧٦٨)، والبخاري (٣٤) و (٢٤٥٩)، ومسلم (٥٨)، وأبو داود (٤٦٨٨)، والترمذي (٢٦٣٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧٣٤).

(٢) انظر: الترمذي برقم (١٠٠١).

(٣) أحمد (٧٩٠٨)، والترمذي (١٠٠١)، وقال الترمذي: حديث حسن.

(٤) أحمد (١١١٢٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٦٣)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الصغير »، وفي إسناده: ليث بن أبي سليم.

وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سُليم، ضعيف. وأبو البختري - وهو سعيد بن فيروز - لم يدرك أبا سعيد الخدري.

عفَّانُ: أَوْ لَيْلَتَيْنِ - إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجٌ أَوْ ذُو مَحْرَمٍ، وَنَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي سَاعَتَيْنِ: بَعْدَ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ.

وَنَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ: يَوْمِ النَّحْرِ، وَيَوْمِ الْفِطْرِ، وَقَالَ: « **لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا** ». [**حديث صحيح**][١].

٩٠٠٩ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَرْبَعٌ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُوهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ. وَالنَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سَرَابِيلُ مِنْ قَطِرَانٍ، أَوْ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ** ». [**حديث صحيح**][٢].

٩٠١٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ أَرْبَعٍ: « **مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ** ». [**حديث صحيح**][٣].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْخُمَاسِيَّاتِ

٩٠١١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرٍو ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **حُرِّمَ عَلَى أُمَّتِي: الْخَمْرُ، وَالْمَيْسِرُ، وَالْمِزْرُ[٤]، وَالْكُوبَةُ[٥]، وَالْقِنِّينُ[٦]** ». وَزَادَنِي صَلَاةَ الْوِتْرِ. [**حديث ضعيف**][٧].

قَالَ يَزِيدُ: الْقِنِّينُ: الْبَرَابِطُ.

---

(١) أحمد (١١٢٩٤)، والبخاري (١١٩٧).

(٢) أحمد (٢٢٩٠٣)، ومسلم (٩٣٤)، وأبو يعلى (١٥٧٧)، وابن حبان (٣١٤٣).

(٣) أحمد (٧٨٧٠).

(٤) المِزْرُ - بكسر الميم وسكون الزاي -: نبيذ يُتخذ من الذرة. وقيل: من الشعير والحنطة.

(٥) الكوبةُ - بضم الكاف - قال الخطابي: يفسر بالطبل، ويقال: هو النرد. ويدخل في معناه كل وتر ومزهر، ونحو ذلك من الملاهي.

(٦) القنين: قال ابن الأثير: لعبة الروم يقامرون بها. وقيل: هو الطنبور بالحبشية. والتقنين: الضرب بها.

(٧) أحمد (٦٥٤٧)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ٢٤٠)، وقال: لا يصح، فيه: إبراهيم بن عبد الرحمن بن رافع، وهو مجهول.
وفي إسناده عند أحمد: فرج بن فضالة، ضعفه ابنُ معين، والنسائي، وابنُ المديني، والبخاري، ومسلم. وإبراهيم بن عبد الرحمن بن رافع مجهول، وأبوه عبد الرحمن بن رافع هو التنوخي المصري قاضي إفريقية. قال البخاري: في حديثه مناكير، وقال أبو حاتم: شيخ مغربي، حديثه منكر. وذكره ابنُ حبان في « الثقات » (٥/ ٩٥) وقال: لا يحتج بخبره إذا كان من رواية ابن أنعم، وإنما وقع المناكير في حديثه من أجله.

٩٠١٢ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَـبِـيعُ[١] حَاضِرٌ لِـبَـادٍ، وَلَا تَـنَاجَشُوا، وَلَا يَـزِيدُ الرَّجُلُ عَلَى بَـيْـعِ أَخِيـهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْـبَـتِـهِ، وَلَا تَسْأَلُ امْـرَأَةٌ طَـلَاقَ أُخْتِهَا ». [حديث صحيح][٢].

٩٠١٣ - وَعَـنْـهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَسْرِقُ سَارِقٌ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَـزْنِـي زَانٍ حِينَ يَـزْنِـي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الشَّارِبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ - يَعْنِـي: الْخَمْرَ -، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَـدِهِ، وَلَا يَـنْـهَـبُ أَحَدُكُمْ نُـهْـبَـةً ذَاتَ شَرَفٍ يَـرْفَـعُ إِلَـيْـهِ الْمُؤْمِنُونَ أَعْـيُـنَـهُـمْ فِـيهَا وَهُوَ حِينَ يَـنْـتَـهِبُـهَا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَغُلُّ أَحَـدُكُـمْ حِـيـنَ يَغُـلُّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَإِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ ». [حديث صحيح][٣].

٩٠١٤ - عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِـيِّ[٤] قَالَ: غَـزَوْنَا مَعَ رُوَيْـفِـعِ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ قَـرْيَـةً مِنْ قُـرَى الْمَغْـرِبِ يُـقَـالُ لَـهَا: جَرْبَـةَ، فَقَامَ فِـيـنَا خَطِـيـبًا فَقَالَ: أَيُّـهَا النَّاسُ، إِنِّي لَا أَقُولُ فِـيـكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، قَامَ فِـينَا يَوْمَ حُنَـيْـنٍ فَقَالَ: « لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْـرِهِ - يَـعْـنِـي: إِتْـيَـانَ الْحَبَالَى مِنَ السَّبَـايَا -، وَأَنْ يُصِيبَ امْـرَأَةً ثَـيِّـبًا مِنَ السَّـبْـيِ حَتَّـى يَسْتَـبْـرِئَـهَا - يَعْنِـي: إِذَا اشْتَـرَاهَا -، وَأَنْ يَبِيعَ مَغْنَمًا حَتَّى يُـقْسَمَ، وَأَنْ يَـرْكَبَ دَابَّـةً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا رَدَّهَا فِـيهِ، وَأَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَـقَـهُ رَدَّهُ فِـيـهِ ». [حديث صحيح][٥].

٩٠١٥ - حَدَّثَـنَا حَجَّاجٌ وَرَوْحٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَـرَنِـي أَبُو الزُّبَيْرِ: أَنَّـهُ سَمِعَ جَابِـرًا يَـقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَمْشِ فِـي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا تَحْتَبِيَنَّ فِـي إِزَارٍ وَاحِـدٍ، وَلَا تَأْكُلْ بِشِمَالِكَ، وَلَا تَشْتَمِلِ الصَّمَّاءَ، وَلَا تَضَعْ إِحْدَى رِجْلَـيْـكَ عَلَى الأُخْرَى إِذَا اسْتَـلْـقَـيْـتَ ».

---

(١) قال الحافظ في « فتح الباري » (٤/ ٣٥٣): « قوله: « لا يبيع » كذا للأكثر، بإثبات الياء في (يبيع) على أن (لا) نافية، ويحتمل أن تكون ناهية، وأشبعت الكسرة كقراءة من قرأ ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠]، ويؤيده رواية الكشميهني بلفظ: « لا يَبِـعْ » بصيغة النهي ».
(٢) أحمد (٧٧٠٠)، والبخاري (٢١٦٠)، ومسلم (١٤١٣)، والنسائي (٧/ ٢٥٩).
(٣) أحمد (٨٢٠٢)، ومسلم (٥٧)، وابن حبان (٥٩٧٩).
(٤) تقدم هذا الحديث في الجهاد برقم (٤٤١٠)، باب: حل الغنيمة من خصوصياته ﷺ.
(٥) أحمد (١٦٩٩٧)، وأبو داود (٢١٥٩).

قُلْتُ لأَبِي الزُّبَيْرِ: أَوَضْعُهُ رِجْلَهُ عَلَى الرُّكْبَةِ مُسْتَلْقِيًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَّا الصَّمَّاءُ فَهِيَ إِحْدَى اللِّبْسَتَيْنِ تَجْعَلُ دَاخِلَةَ إِزَارِكَ وَخَارِجَهُ عَلَى إِحْدَى عَاتِقَيْكَ، قُلْتُ لأَبِي الزُّبَيْرِ: فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَا يَحْتَبِي فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ مُفْضِيًا، قَالَ: كَذَلِكَ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: لَا يَحْتَبِي فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ. قَالَ حَجَّاجٌ: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَمْرٌو لِي: مُفْضِيًا. [حديث صحيح][١].

فَصْلٌ مِنْهُ : فِي الْخُمَاسِيَّاتِ الْمَبْدُوءَةِ بِعَدَدٍ

٩٠١٦ - عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَلْمَانَ - رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ -: أَنَّهُ جَلَسَ هُوَ وَآخَرُونَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ ﵄، فَقَالَ لَهُمْ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالُوا: بَلَى. قَالَ: « **مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَهُوَ مُضَادُّ اللَّهِ فِي أَمْرِهِ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَهُوَ مُسْتَظِلٌّ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَتْرُكَ، وَمَنْ قَفَا مُؤْمِنًا[٢] أَوْ مُؤْمِنَةً حَبَسَهُ اللَّهُ فِي رَدْغَةِ الْخَبَالِ: عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ أُخِذَ لِصَاحِبِهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، لَا دِينَارَ ثَمَّ وَلَا دِرْهَمَ، وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ حَافِظُوا عَلَيْهِمَا فَإِنَّهُمَا مِنَ الْفَضَائِلِ** ». [حديث صحيح][٣].

٩٠١٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٤] ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ ﷻ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ، أَوْ نَهْبُ مُؤْمِنٍ، أَوِ الْفِرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ، أَوْ يَمِينٌ صَابِرَةٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالًا بِغَيْرِ حَقٍّ** ». [حديث جيد][٥].

٩٠١٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ خَمْسٍ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ، وَلَا كَاهِنٌ، وَلَا مَنَّانٌ** ». [صحيح لغيره][٦].

---

(١) أحمد (١٤١٧٨)، وأبو داود (٤٨٦٥)، (٢٧٦٦)، وأبو يعلى (٢١٨١)، وابن حبان (٥٥٥١).

(٢) قفا مؤمنًا: رماه بالبهتان والأمر القبيح.

(٣) أحمد (٥٣٨٥).

(٤) تقدم في الجهاد برقم (٤٤٠٣)، باب: تحريم الفرار من الزحف.

(٥) أحمد (٨٧٣٧).

(٦) أحمد (١١١٠٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٧٤)، وقال: رواه أحمد والبزار، وفيه: عطية بن سعد، وهو ضعيف، وقد وثق.
وفي إسناده عند أحمد: عطية بن سعد العوْفي، ضعيف.

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي السُّدَاسِيَّاتِ

٩٠١٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(١)] ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

٩٠٢٠ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ[(٣)] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ. وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأْدَ الْبَنَاتِ، وَعُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

٩٠٢١ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ حِينَ بَايَعَهُنَّ أَنْ لَا يَنُحْنَ، فَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نِسَاءً أَسْعَدْنَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَفَنُسْعِدُهُنَّ فِي الإِسْلَامِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَا إِسْعَادَ[(٥)] فِي الإِسْلَامِ، وَلَا شِغَارَ، وَلَا عَقْرَ فِي الإِسْلَامِ[(٦)]، وَلَا جَلَبَ فِي الإِسْلَامِ، وَلَا جَنَبَ، وَمَنِ انْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا** ». [**حديث صحيح**][(٧)].

٩٠٢٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ، وَعَنْ صَلَاتَيْنِ، وَعَنْ نِكَاحَيْنِ؛ سَمِعْتُهُ يَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَعَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَالأَضْحَى، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا. [**حديث صحيح**][(٨)].

٩٠٢٣ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ

---

(١) تقدم طرف منه في الكبائر برقم (٨٨٠٧)، باب: ما جاء في الترهيب من الحسد والبغضاء.

(٢) أحمد (٧٧٢٧)، ومسلم (٢٥٦٤)، وابن ماجة (٤٢١٣).

(٣) هذا الحديث تقدم في كتاب آفات اللسان برقم (٨٩٩١)، باب: فصل منه في الثلاثيات المبدوءة بعدد.

(٤) أحمد (١٨١٤٧)، والبخاري (٢٤٠٨)، وابنُ حبان (٥٥٥٥).

(٥) الإسعاد: قال ابن الأثير: « هو إسعاد النساء في المناحاة، تقوم المرأة، فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة. وقيل: كان نساء الجاهلية يسعد بعضهن بعضًا على ذلك سنة فنهين عن ذلك.

(٦) قال ابن الأثير في « النهاية » (٣/ ٢٧١): « كانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى؛ أي ينحرونها ويقولون: إن صاحب القبر كان يعقر للأضياف أيام حياته، فنكافئه بمثل صنيعه بعد وفاته. وأصل العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم ».

(٧) أحمد (١٣٠٣٢)، وأبو داود (٣٢٢٢)، والترمذي (١٦٠١)، والنسائي (٤/ ١٦)، وابن حبان (٣١٤٦).

(٨) أحمد (١١٦٣٧)، وأبو يعلى (١٢٦٨).

عُمَيْرٍ، عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عُلَيْمٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عَلَى سَطْحٍ مَعَنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ يَزِيدُ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَبْسًا الْغِفَارِيَّ - وَالنَّاسُ يَخْرُجُونَ فِي الطَّاعُونِ، فَقَالَ عَبْسٌ: يَا طَاعُونُ خُذْنِي! ثَلَاثًا يَقُولُهَا، فَقَالَ لَهُ عُلَيْمٌ: لِمَ تَقُولُ هَذا؟ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، فَإِنَّهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ عَمَلِهِ، وَلَا يُرَدُّ فَيُسْتَعْتَبُ** »[١]؟

فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **بَادِرُوا بِالْمَوْتِ سِتًّا: إِمْرَةَ السُّفَهَاءِ، وَكَثْرَةَ الشُّرَطِ، وَبَيْعَ الْحُكْمِ**[٢]**، وَاسْتِخْفَافًا بِالدَّمِ**[٣]**، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ، وَنَشْئًا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ**[٤] **يُقَدِّمُونَهُ يُغَنِّيهِمْ، وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْهُمْ فِقْهًا** ».

[**حديث صحيح**][٥].

٩٠٢٤ - عَنْ شَدَّادٍ أَبِي عَمَّارٍ الشَّامِيِّ قَالَ: قَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: يَا طَاعُونُ خُذْنِي إِلَيْكَ! قَالَ: فَقَالُوا: أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَا عَمَّرَ الْمُسْلِمُ كَانَ خَيْرًا لَهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَزِيدُهُ طُولُ الْعُمُرِ إِلَّا خَيْرًا)** »؟

قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَخَافُ سِتًّا: إِمَارَةَ السُّفَهَاءِ، وَبَيْعَ الْحُكْمِ، وَكَثْرَةَ الشُّرَطِ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ، وَنَشْئًا يَنْشَؤُونَ يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ، وَسَفْكَ الدَّمِ.

[**صحيح لغيره**][٦].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي السُّبَاعِيَّاتِ

٩٠٢٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ**

---

(١) الاستعتاب: طلب الرضا عنه؛ أي: الاسترضاء. (٢) يعني: يأخذ الرشوة عليه.

(٣) كأن لا يقتل القاتل إما لشفاعة لا ترد، وإما لرشوة توصل القاتل إلى البراءة.

(٤) أي: شباب يقرؤون القرآن بنغمات مطربة، فيخرجون الحروف عن أوضاعها، ويزيدون وينقصون لأجل موافاة الألحان، وتوفير النغمات التي تجعل من غرضهم الالتذاذ بالاستماع إلى تلك الألحان، يقدمون هذه الناشئة وإن قل علمها ما دامت تحسن الغناء.

(٥) أحمد (١٦٠٤٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٥)، وقال: رواه أحمد والبزار، والطبراني في « الأوسط » و « الكبير ».. وفي إسناد أحمد: عثمان بن عمير البجلي، وهو ضعيف، وأحد إسنادي « الكبير » رجاله رجال الصحيح.

(٦) أحمد (٢٣٩٧٠)، وفي إسناده عند أحمد: النَّهاس بن قَهْم، ضعيف. وشدَّاد لم يسمع من عوف بن مالك.

الأَرْضِ[١]، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَمَهَ[٢] أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ »، ثَلَاثًا. [**حديث جيد**][٣].

٩٠٢٦ - عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْوَشْرِ، وَالْوَشْمِ، وَالنَّتْفِ، وَالْمُشَاغَرَةِ، وَالْمُكَامَعَةِ، وَالْوِصَالِ، وَالْمُلَامَسَةِ[٤]. [**حديث صحيح**][٥].

فَصْلٌ مِنْهُ : فِي السُّبَاعِيَّاتِ الْمَبْدُوءَةِ بِعَدَدٍ

٩٠٢٧ - عَنْ أَبِي حَرِيزٍ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ، قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ مُعَاوِيَةُ بِحِمْصَ، فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ سَبْعَةَ أَشْيَاءَ، وَإِنِّي أُبَلِّغُكُمْ ذَلِكَ وَأَنْهَاكُمْ عَنْهُ، مِنْهُنَّ: النَّوْحُ، وَالشِّعْرُ، وَالتَّصَاوِيرُ، وَالتَّبَرُّجُ، وَجُلُودُ السِّبَاعِ، وَالذَّهَبُ، وَالْحَرِيرُ. [**حديث صحيح لغيره**][٦].

٩٠٢٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ اسْتَعَاذَ مِنْ سَبْعِ مَوْتَاتٍ: مَوْتِ الْفَجْأَةِ، وَمِنْ لَدْغِ الْحَيَّةِ، وَمِنَ السَّبُعِ، وَمِنَ الْغَرَقِ، وَمِنَ الْحَرَقِ، وَمِنْ أَنْ يَخِرَّ عَلَيَّ شَيْءٌ أَوْ يَخِرَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَمِنَ الْقَتْلِ عِنْدَ فِرَارِ الزَّحْفِ. [**حديث ضعيف**][٧].

---

(١) تخوم الأرض: معالمها وحدودها، وهي جمع لا واحد له من لفظه.

(٢) كَمَهَ الأعمى: عَمَّى عليه الطريق؛ أي: لم يرشده إلى الطريق الذي يقصده.

(٣) أحمد (٢٨١٦)، وأبو يعلى (٢٥٣٩)، وابن حبان (٤٤١٧).

(٤) الوشر: تحديد الأسنان وترقيقها إيهامًا لحداثة السن. والوشم: النقش، وهو: غرز الجلد بإبرة، ثم يذر عليها ما يخضر أو يسود.

والمشاغرة: نكاح الشغار: بنت بدل بنت بدون مهر أو صداق. والمكامعة: مضاجعة الرجل الرجل، والمرأة المرأة بدون حائل بينهما.

والوصال: وصل شعر المرأة بغيره ليكثر شعرها أو ليطول.

والملامسة: أحد أنواع البيوع، فإذا مسّ الثوب بيده وجب البيع، وقد نهي عنه.

(٥) أحمد (١٧٢٠٨).

(٦) أحمد (١٦٩٣٥)، وأبو يعلى (٧٣٧٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٢٠)، وقال: رواه النسائي باختصار! ورواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن دينار البهراني الحمصي، ضعيف.

(٧) أحمد (٦٥٩٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ٣١٨)، وقال: رواه أحمد والبزار، والطبراني في « الكبير » و « الأوسط »، وفيه: ابن لهيعة، وفيه كلام.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، سيئ الحفظ، ومالك بن عبد اللَّه مجهول.

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الثَّمَانِيَّاتِ

٩٠٢٩ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَـنَاجَشُوا، وَلَا تَـدَابَـرُوا، وَلَا تَـنَـافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَـبَاغَضُوا، وَلَا يَسْتَامُ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيـهِ، وَلَا يَـبِـعْ حَاضِرٌ لِـبَـادٍ، دَعُوا النَّاسَ يَـرْزُقُ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَلَا تَشْتَرِطِ امْـرَأَةٌ طَـلَاقَ أُخْتِهَا». [حديث صحيح][1].

٩٠٣٠ - عَنْ عَـبْـدِ اللَّهِ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَاشِمَـةَ وَالْمُسْتَوْشِمَـةَ، وَالْوَاصِلَـةَ وَالْمَوْصُولَـةَ، وَالْمُحِلَّ وَالْمُحَلَّـلَ لَـهُ، وَآكِلَ الرِّبَا وَمُطْعِمَهُ. [حديث صحيح][2].

فَصْلٌ مِنْهُ: فِي الثَّمَانِيَّاتِ الْمَبْدُوءَةِ بِعَدَدٍ

٩٠٣١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَـتَـعَوَّذُ مِنْ ثَمَانٍ: الْهَمِّ، وَالْحَـزَنِ، وَالْعَجْـزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ، وَالْجُبْنِ، وَغَـلَـبَـةِ الدَّيْنِ، وَغَـلَـبَـةِ الْعَـدُوِّ. [حديث صحيح][3].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعُشَارِيَّاتِ

٩٠٣٢ - عَـنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدَيْـهِ، وَكَاتِـبَـهُ، وَالْوَاشِمَـةَ، وَالْمُسْتَوْشِمَةَ لِلْحُسْنِ، وَمَانِعَ الصَّدَقَةِ، وَالْمُحِلَّ، وَالْمُحَلَّـلَ لَـهُ، وَكَانَ يَـنْـهَى عَنِ النَّوْحِ. [حسن صحيح][4].

٩٠٣٣ - حَدَّثَـنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَعَنَ مُحَمَّدٌ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَـهُ، وَكَاتِـبَـهُ، وَشَاهِدَهُ، وَالْوَاشِمَةَ، وَالْمُسْتَوْشِمَةَ - قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: قُلْتُ: إِلَّا مِنْ دَاءٍ؟ قَالَ: نَعَمْ -، وَالْحَالَّ، وَالْمُحَلَّـلَ لَـهُ، وَمَانِعَ الصَّدَقَـةِ، وَقَالَ: وَكَانَ يَـنْـهَى

---

(١) أحمد (١٠٦٤٩).

(٢) أحمد (٤٢٨٣)، والدارمي (٢/ ٢٤٦).

(٣) أحمد (١٢٢٢٥)، وأبو داود (١٥٤١)، والترمذي (٣٤٨٤).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي، كان قد اختلط في آخر عمره، وروى يزيد بن هارون عنه بعد اختلاطه، لكنه متابع.

(٤) أحمد (٨٤٤)، وفي إسناده عند أحمد: جابر بن يزيد الجعفي، والحارث الأعور، ضعيفان.

عَنِ النَّوْحِ، وَلَمْ يَقُلْ: لَعَنَ. فَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: الْحَارِثُ الأَعْوَرُ الْهَمَدَانِيُّ. [**حسن صحيح**][1].

فَصْلٌ مِنْهُ: فِي الْعُشَارِيَّاتِ الْمَبْدُوءَةِ بِعَدَدٍ

٩٠٣٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ عَشْرَ خِلَالٍ: تَخَتُّمَ الذَّهَبِ، وَجَرَّ الإِزَارِ، وَالصُّفْرَةَ - يَعْنِي: الْخَلُوقَ -، وَتَغْيِيرَ الشَّيْبِ - قَالَ جَرِيرٌ: إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ نَتْفَهُ -، وَعَزْلَ الْمَاءِ عَنْ مَحَلِّهِ، وَالرُّقَى إِلَّا بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَفَسَادَ الصَّبِيِّ غيرُ مُحَرِّمِهِ[2]، وَعَقْدَ التَّمَائِمِ، وَالتَّبَرُّجَ بِالزِّينَةِ لِغَيْرِ مَحَلِّهَا، وَالضَّرْبَ بِالْكِعَابِ[3]. [**حديث ضعيف**][4].

٩٠٣٥ - عَنْ مُعَاذٍ ﷺ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ؛ قَالَ: « **لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتَ، وَلَا تَعُقَّنَّ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا، فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ[5]، وَلَا تَشْرَبَنَّ خَمْرًا، فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ فَاحِشَةٍ، وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ، فَإِنَّ بِالْمَعْصِيَةِ حَلَّ سَخَطُ اللَّهِ ﷻ، وَإِيَّاكَ مِنَ الْفِرَارِ يَوْمَ الزَّحْفِ وَإِنْ هَلَكَ النَّاسُ، وَإِذَا أَصَابَ النَّاسَ مُوتَانٌ[6] وَأَنْتَ فِيهِمْ فَاثْبُتْ، وَأَنْفِقْ عَلَى عِيَالِكَ مِنْ طَوْلِكَ، وَلَا تَرْفَعْ**

---

(١) أحمد (١١٢٠)، وفي إسناده عند أحمد: الحارث الأعور، ضعيف. وظاهر الحديث الإرسال، لكنه ورد من طريق أخرى موصولًا. وانظر سابقه.

(٢) قال ابن الأثير: هو أن يطأ المرأة المرضع، فإذا حملت فسد لبنها، وكان من ذلك فساد الصبي، ويسمى الغيلة. وقوله: غير مُحَرِّمِهِ: يعني أنه كرهه ولم يبلغ حد التحريم.

(٣) الكعاب: فصوص النرد، واحدها: كعب، وكعبة، واللعب بها حرام، وكرهها عامة الصحابة. وقيل: كان ابن مغفل يفله مع امرأته على غير قمار. وقيل: رخص فيه ابن المسيب على غير قمار أيضًا، قاله ابن الأثير.

(٤) أحمد (٣٦٠٥)، وأبو داود (٤٢٢٢)، والنسائي في « الكبرى » (٩٣٦٣)، وأبو يعلى (٥٠٧٤)، وابن حبان (٥٦٨٢).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن حرملة - وهو الكوفي -، قال ابن المديني في « العلل » (١٧٠): لا أعلم أحدًا روى عن عبد الرحمن بن حرملة هذا شيئًا إلا من هذا الطريق، ولا يعرفه في أصحاب عبد اللَّه، وقال البخاري في « التاريخ الكبير » (٥/ ٢٧٠)، وفي « الضعفاء الصغير » (ص٧٠): لم يصح حديثه.

(٥) الذمة والذمام: العهد والأمان والضمان والحرمة والحق. والمعنى: أن من خالف ما أمر اللَّه به أو فعل ما حرم اللَّه عليه، خذلته ذمة اللَّه، فيصبح لا عهد له عند اللَّه ولا حرمة. وأي مخالفة أشنع من ترك الصلاة؟!

(٦) المَوتَانُ: الموت الكثير، كالطاعون مثلًا.

عَنْـهُمْ عَصَاكَ أَدَبًـا، وَأَخِفْـهُمْ فِـي اللَّهِ ». [صحيح لغيره][١].

٩٠٣٦ - عَنْ عَـيَّاشِ بْنِ عَـبَّاسٍ، عَنْ أَبِي الْحُصَيْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ شُفَيٍّ: أَنَّـهُ سَمِعَهُ يَـقُولُ: خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِـي يُسَمَّى أَبَا عَامِـرٍ - رَجُلٌ مِنَ الْمَعَافِـرِ[٢] - لِنُصَلِّيَ بِـإِيـلِيَاءَ[٣]، وَكَانَ قَاصُّهُمْ رَجُلًا مِنَ الأَزْدِ يُـقَـالُ لَهُ: أَبُو رَيْحَانَـةَ، مِنَ الصَّحَابَـةِ.

قَالَ أَبُو الْحُصَيْـنِ: فَسَبَـقَـنِـي صَاحِبِـي إِلَـى الْمَسْجِـدِ، ثُمَّ أَدْرَكْـتُـهُ فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِـهِ، فَسَأَلَـنِـي: هَلْ أَدْرَكْتَ قَصَصَ أَبِي رَيْحَانَـةَ؟ فَقُلْتُ: لَا.

فَقَالَ: سَمِعْـتُـهُ يَـقُولُ: نَـهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَشَرَةٍ: « عَنِ الْوَشْرِ، وَالْوَشْمِ، وَالنَّـتْفِ، وَعَنْ مُكَامَعَةِ الرَّجُلِ الرَّجُلَ بِغَـيْـرِ شِعَارٍ، وَعَنْ مُكَامَعَـةِ الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةَ بِغَيْـرِ شِعَارٍ، وَأَنْ يَـجْـعَـلَ الرَّجُلُ فِـي أَسْفَـلِ ثِـيَـابِـهِ حَرِيرًا مِثْـلَ الأَعْلَامِ[٤]، وَأَنْ يَجْعَلَ عَلَى مَنْـكِـبَـيْـهِ مِثْـلَ الأَعَاجِمِ، وَعَـنِ النُّهْبَى، وَرُكُوبِ النُّمُورِ، وَلُـبُوسِ الْخَاتِمِ إِلَّا لِـذِي سُلْطَانٍ ». [حديث صحيح][٥].

* * *
* *
*

---

(١) أحمد (٢٢٠٧٥)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٨)، وابن ماجة (٣٣٧١).
وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن جبير بن نفير، لم يدرك معاذًا.
(٢) معافر: قبيلة باليمن، وإليها تنسب البرود المعافرية.
(٣) إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس، ومـعـنـاه: بيت اللَّه.
(٤) جاء في رواية أخرى: « وخطي حرير على أسفل الثوب، وخطي حرير على العاتقين ». والأعلام: جمع عَلَم، وجاء في القاموس: من معاني العلم: رسم الثوب ورقمه.
(٥) أحمد (١٧٢٠٩)، وأبو داود (٤٠٤٩).

(٣) كِتَابُ المَدْحِ وَالذَّمِّ

(١) بَابُ: مَا يَجُوزُ مِنَ المَدْحِ

٩٠٣٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ﷻ** ». [**حديث صحيح**](١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ مِثْلَهُ)، وَزَادَ: « **وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ** »، بَعْدَ قَوْلِهِ: « **مِنَ اللَّهِ ﷻ** ». [**حديث صحيح**](٢).

٩٠٣٨ - عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أُنْشِدُكَ مَحَامِدَ حَمِدْتُ بِهَا رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ قَالَ: « **أَمَا إِنَّ رَبَّكَ ﷻ يُحِبُّ الْمَدْحَ** ». [**صحيح لغيره**](٣).

٩٠٣٩ - عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ قَدْ وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: أَنْتَ وَلِيُّنَا، وَأَنْتَ سَيِّدُنَا، وَأَنْتَ أَطْوَلُ عَلَيْنَا، قَالَ يُونُسُ: وَأَنْتَ أَطْوَلُ عَلَيْنَا طَوْلًا، وَأَنْتَ أَفْضَلُ عَلَيْنَا فَضْلًا، وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْغَرَّاءُ(٤). فَقَالَ: « **قُولُوا قَوْلَكُمْ**(٥)، **وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ** »(٦).

---

(١) أحمد (٣٦١٦)، والبخاري (٥٢٢٠) و (٧٤٠٣)، ومسلم (٢٧٦٠)، وأبو يعلى (٥١٦٩)، وابن حبان (٢٩٤).

(٢) أحمد (٤١٥٣)، والبخاري (٤٦٣٤)، ومسلم (٢٧٦٠)، والترمذي (٣٥٣٠)، والنسائي في« الكبرى » (١١١٧٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

(٣) أحمد (١٥٥٨٦)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٨٥٩) و (٨٦١) و (٨٦٨)، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٤٥)، والحاكم (٣/ ٦١٤)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: الحسن، وهو البصري، لم يسمع من الأسود بن سريع.

(٤) كانت العرب تدعو السيد المطعام: الجفنة؛ لأنه يضعها للناس ويطعمهم منها، فسمي باسمها. ووصفت بالغراء؛ أي: البيضاء؛ لأنها مملوءة بالشحم والدهن. وانظر: النهاية.

(٥) قال الخطابي: « يريد: قولوا بقول أهل دينكم وملتكم، وادعوني نبيًّا ورسولًا كما سماني اللَّه ﷻ في كتابه فقال: (يا أيها النبي، يا أيها الرسول)، ولا تسموني سيدًا كما تسمون رؤساءكم وعظماءكم، ولا تجعلوني مثلهم، فإنني كنت كأحدهم إذ كانوا يسودونكم أسباب الدنيا، وأنا أسودكم بالنبوة والرسالة، فَسمُّوني نبيًّا ورسولًا ».

(٦) أي: لا يستغلبنكم الشيطان فيتخذكم جريًا؛ أي: رسولًا ووكيلًا. والجري: الوكيل، ويقال: الأجير أيضًا. انظر: النهاية لابن الأثير.

قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ: « **وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَنْتَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **السَّيِّدُ اللَّهُ** ».

فَقَالَ: أَنْتَ أَفْضَلُهَا فِيهَا قَوْلًا، وَأَعْظَمُهَا فِيهَا طَوْلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لِيَقُلْ أَحَدُكُمْ بِقَوْلِهِ، وَلَا يَسْتَجْرِهِ الشَّيْطَانُ - أَوِ الشَّيَاطِينُ -** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

٩٠٤٠ - عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ زُهَيْرٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِالنَّبَاءَةِ، أَوِ النَّبَاوَةِ[(٣)] - شَكَّ نَافِعٌ - مِنَ الطَّائِفِ وَهُوَ يَقُولُ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تُوشِكُونَ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ** ».

أَوْ قَالَ: « **خِيَارَكُمْ مِنْ شِرَارِكُمْ** ».

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **بِالثَّنَاءِ السَّيِّئِ، وَالثَّنَاءِ الْحَسَنِ**[(٤)]، **وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

٩٠٤١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَيُثْنُونَ عَلَيْهِ بِهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ** »[(٦)]. [**حديث صحيح**][(٧)].

(٢) بَابُ: مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الْمَدْحِ

٩٠٤٢ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا

---

(١) أحمد (١٦٣١١)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٠٧٥).

(٢) أحمد (١٦٣٠٧)، وأبو داود (٤٨٠٦)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٠٧٦).

(٣) النباوة: موضع في الطائف، وهو الموضع الذي اتخذه ابن عباس مسجدًا، يعرف اليوم بمسجد ابن عباس.

(٤) يعني: من أثنيتم عليه ثناء حسنًا فهو من أهل الجنة، ومن أثنيتم عليه بالسيّئ فهو من أهل النار. وقيل: هذا مخصوص بالصحابة، وقيل: ممن كان على صفتهم في الإيمان، وقيل: هذا إذا كان الثناء مطابقًا لأفعالهم. وقال النووي: « الصحيح أنه على عمومه وإطلاقه، فكل مسلم مات، فألهم اللَّه الناس أو معظمهم الثناء عليه، كان ذلك دليلًا على أنه من أهل الجنة، سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا، إذ العقوبة غير واجبة، فإلهام اللَّه الناس الثناء عليه دليل أنه يشاء المغفرة له ».

(٥) أحمد (١٥٤٣٩)، وابن حبان (٧٣٨٤)، والحاكم (١/ ١٢٠)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٦) قال العلماء: هذه البشرى المعجلة له بالخير، وهي دليل على رضاء اللَّه تعالى عنه ومحبته له، فيحببه إلى الخلق، ثم يوضع له القبول في الأرض.

(٧) أحمد (٢١٣٨٠)، ومسلم (٢٦٤٢)، وابن حبان (٣٦٧).

رَجُلًا عِنْـدَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْـضَلُ مِنْهُ فِـي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُـقَ صَاحِبِكَ** »[١]، مِرَارًا يَـقُولُ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَـةَ فَلْـيَـقُلْ: أَحْسِبُ فُـلَانًا - إِنْ كَانَ يُـرَى أَنَّـهُ كَذَاكَ -، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ - تَـبَارَكَ وَتَعَالَى - أَحَدًا، وَحَسِيبُـهُ اللَّهُ، أَحْسِبُـهُ كَـذَا وَكَـذَا** ». [**حديث صحيح**][٢].

(وَعَـنْـهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ، عَنْ أَبِيهِ): أَنَّ رَجُلًا مَـدَحَ صَاحِبًا لَـهُ عِنْـدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « **وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُـنُـقَـهُ، إِنْ كُـنْتَ مَادِحًا لَا مَحَالَـةَ فَقُلْ: أَحْسِبُـهُ كَـذَا وَكَذَا، وَاللَّهُ حَسِيـبُـهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَحَدًا** ». [**حديث صحيح**].

٩٠٤٣ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِـي رَبَاحٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَمْدَحُ ابْنَ عُمَـرَ، قَالَ: فَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ يَـقُولُ: هَكَذَا، يَحْثُو فِـي وَجْهِـهِ التُّـرَابَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **إِذَا رَأَيْـتُـمُ الْمَـدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِـي وُجُوهِهِمُ التُّـرَابَ** ». [**حديث صحيح**][٣].

٩٠٤٤ - عَنْ مِحْجَنِ بْنِ الأَدْرَعِ: أَنَّـهُ كَانَ مَعَ النَّبِـيِّ ﷺ بِبَـابِ الْمَسْجِـدِ إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي، قَالَ: « **أَتَـقُولُـهُ صَادِقًا؟** »[٤].

قَالَ: قُـلْتُ: يَا نَبِـيَّ اللَّهِ، هَذا فُـلَانٌ، وَهَذا مِنْ أَحْسَنِ أَهْلِ الْمَدِيـنَـةِ - أَوْ قَالَ: أَكْـثَـرُ أَهْلِ الْمَدِيـنَـةِ - صَلَاةً.

قَالَ: « **لَا تُسمِعْـهُ فَـتُهْلِكَـهُ - مَـرَّتَـيْنِ أَوْ ثَـلَاثًا -، إِنَّـكُمْ أُمَّـةٌ أُرِيدَ بِكُمُ الْـيُسْـرُ** ».

[**حسن لغيره**][٥].

---

(١) معناه: أهلكته. وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك، لكن هلاك هذا الممدوح في دينه، وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتبه عليه من حاله بالإعجاب.

(٢) أحمد (٢٠٤٢٢)، والبخاري (٦٠٦١)، وفي « الأدب المفرد » (٣٣٣)، ومسلم (٣٠٠٠)، وابن ماجة (٣٧٤٤)، وابن حبان (٥٧٦٧).

(٣) أحمد (٥٦٨٤)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٤٠)، وابن حبان (٥٧٧٠).

وفي إسناده عند أحمد: عطاء بن أبي رباح، مختلف في سماعه من ابن عمر، فقال ابن معين وأحمد - فيما ذكر ابن أبي حاتم في « المراسيل » (ص ١٢٨ - ١٢٩) -: لم يسمع منه، وإنما رآه رؤية. وقال الفضلُ بنُ دكين - فيما ذكر البخاري في « التاريخ الكبير » (٦/ ٤٦٤) -: سمع منه.

(٤) أي: أتظنه صادقًا في صلاته وإقباله على اللَّه تعالى؟

(٥) أحمد (١٨٩٧٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ٣٠٨)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح خلا رجاء، وقد وثقه ابن حبان.

٩٠٤٥ - عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي الْمِدْحَةِ(١)، فَقَالَ: « **لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهْرَ الرَّجُلِ** ». [**حديث صحيح**](٢).

٩٠٤٦ - عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ بَعَثَ وَفْدًا مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى عُثْمَانَ، فَجَاؤُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ الْمِقْدَادُ يَحْثُو فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ، وَقَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْثُوَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ.

وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَقَامَ الْمِقْدَادُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **احْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ** ». قَالَ الزُّبَيْرُ: أَمَّا الْمِقْدَادُ، فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ(٣). [**حديث صحيح**](٤).

٩٠٤٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الأُمَرَاءِ، فَجَعَلَ الْمِقْدَادُ يَحْثِي فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ، وَقَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْثِيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ. [**حديث صحيح**](٥).

٩٠٤٨ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « **لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي قُمْتُ رَمَضَانَ كُلَّهُ أَوْ صُمْتُهُ** ».

قَالَ: فَلَا أَدْرِي أَكَرِهَ التَّزْكِيَةَ، أَمْ لَا بُدَّ مِنْ غَفْلَةٍ أَوْ رَقْدَةٍ. [**حديث ضعيف**](٦).

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذَمِّ النِّسَاءِ

٩٠٤٩ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **مَا تَرَكْتُ فِي النَّاسِ بَعْدِي**

---

(١) الإطراء: مجاوزة الحد في المدح. يقال: أطراه، إذا أحسن الثناء عليه وبالغ فيه.

(٢) أحمد (١٩٦٩٢)، والبخاري (٢٦٦٣) و (٦٠٦٠)، وفي « الأدب المفرد » (٣٣٤)، ومسلم (٣٠٠١).

(٣) قال الخطابي: « المداحون: هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة، وجعلوه بضاعة يستأكلون به الممدوح ويفتنونه، فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن والأمر المحمود، يكون منه ترغيبًا له في أمثاله، وتحريضًا للناس على الاقتداء به في أشباهه، فليس بمداح، وإن كان صار مادحًا بما تكلم به من جميل القول فيه ».

(٤) أحمد (٢٣٨٢٤).

(٥) أحمد (٢٣٨٢٨)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٣٩)، ومسلم (٣٠٠٢)، والترمذي (٢٣٩٣)، وابن ماجة (٣٧٤٢).

(٦) أحمد (٢٠٤٠٦)، وأبو داود (٢٤١٥)، والنسائي (٤/ ١٣٠)، وابن خزيمة (٢٠٧٥)، وابن حبان (٣٤٣٩).

فِتْـنَـةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ». [**حديث صحيح**][(١)].

٩٠٥٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ: « **إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَاتَّقُوهَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ** ».

ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةً ثَلَاثًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ تُعْرَفَانِ، وَامْرَأَةً قَصِيرَةً لَا تُعْرَفُ، فَاتَّخَذَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ[(٢)]، وَصَاغَتْ خَاتَمًا فَحَشَتْهُ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ الْمِسْكِ، وَجَعَلَتْ لَهُ غَلَقًا، فَإِذَا مَرَّتْ بِالْمَلَأِ أَوِ الْمَجْلِسِ قَالَتْ بِهِ[(٣)]، فَفَتَحَتْهُ، فَفَاحَ رِيحُهُ، قَالَ الْمُسْتَمِرُّ بِخِنْصَرِهِ الْيُسْرَى فَأَشْخَصَهَا دُونَ أَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ شَيْئًا، وَقَبَضَ الثَّلَاثَةَ. [**حديث صحيح**][(٤)].

٩٠٥١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِبْلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الْفُسَّاقَ هُمْ أَهْلُ النَّارِ** ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنِ الْفُسَّاقُ؟ قَالَ: « **النِّسَاءُ** ».

وَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَسْنَ أُمَّهَاتِنَا، وَأَخَوَاتِنَا، وَأَزْوَاجَنَا؟ قَالَ: « **بَلَى، وَلَكِنَّهُنَّ إِذَا أُعْطِينَ لَمْ يَشْكُرْنَ، وَإِذَا ابْتُلِينَ لَمْ يَصْبِرْنَ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

٩٠٥٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[(٦)] ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **رَأَيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ** ». قَالُوا: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **بِكُفْرِهِنَّ** » قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: « **يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ** ». [**حديث صحيح**][(٧)].

٩٠٥٣ - عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي هَوْدَجِهَا (وَفِي

---

(١) أحمد (٢١٨٢٩)، والنسائي في « الكبرى » (٩٢٧٠).
(٢) أي: استعملت نعلين مرتفعين من الخشب؛ لتساوي غيرها في الطول لتعرف.
(٣) أي: رفعت إصبعها الذي فيه الخاتم؛ لتذر شيئًا من الطيب يلفت النظر إليها.
(٤) أحمد (١١٤٢٦)، وابن حبان (٥٥٩١)، وأبو يعلى (١٢٩٣).
(٥) أحمد (١٥٥٣١)، والحاكم (٤/ ٦٠٤).
(٦) تقدم هذا الحديث في الصلاة برقم (٢٥٦٢)، في الباب الرابع من أبواب صلاة الكسوف.
(٧) أحمد (٢٧١١)، ومسلم (٩٠٧).

رِوَايَةٍ: فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي يَدَيْهَا حَبَائِرُهَا[١] وَخَوَاتِيمُهَا) قَدْ وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى هَوْدَجِهَا[٢].

قَالَا: فَمَالَ فَدَخَلَ الشِّعْبَ، فَدَخَلْنَا مَعَهُ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَإِذَا نَحْنُ بِغِرْبَانٍ كَثِيرَةٍ، فِيهَا غُرَابٌ أَعْصَمُ[٣] أَحْمَرُ الْمِنْقَارِ وَالرِّجْلَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مِثْلُ هَذَا الْغُرَابِ فِي هَذِهِ الْغِرْبَانِ** ». [حديث صحيح][٤].

٩٠٥٤ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ** ». [حديث صحيح][٥].

٩٠٥٥ - عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحَدِّثُ: أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، قَالَ: فَجَاءَ إِلَى إِحْدَاهُمَا، قَالَ: فَجَعَلَتْ تَنْزِعُ عِمَامَتَهُ[٦]، وَقَالَتْ: جِئْتَ مِنْ عِنْدِ امْرَأَتِكَ؟

قَالَ: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، فَحَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَسِبَ أَنَّهُ قَالَ: « **إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ** ». [حديث صحيح][٧].

فَصْلٌ مِنْهُ: فِي قِصَّةِ الأَعْشَى - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَعْوَرِ - مَعَ زَوْجَتِهِ مُعَاذَةَ

٩٠٥٦ - عَنْ نَضْلَةَ بْنِ طَرِيفٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: الأَعْشَى، وَاسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الأَعْوَرِ، كَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا: مُعَاذَةُ، خَرَجَ فِي رَجَبٍ يَمِيرُ[٨]

---

(١) ما تستعمله المرأة من الزينة ليكسبها الجمال والهيئة الحسنة.

(٢) يعني: مظهرة زينتها.

(٣) الغراب الأعصم: هو الأبيض الجناحين وإحدى الرجلين.

(٤) أحمد (١٧٨٢٦)، والنسائي في « الكبرى » (٩٢٦٨)، والحاكم (٤/ ٦٠٢).

(٥) أحمد (١٩٨٥٢)، والبخاري (٥١٩٨)، وابن حبان (٧٤٥٥)، والترمذي (٢٦٠٣)، والنسائي في « الكبرى » (٩٢٥٩).

(٦) في الأصل: « تنزع به عمامته »، وانظر رواية الحاكم هذا الحديث.

(٧) أحمد (١٩٨٣٧)، ومسلم (٢٧٣٨)، وابن حبان (٧٤٥٧)، والنسائي في « الكبرى » (٩٢٦٧).

(٨) أي: يطلب لهم الميرة، والميرة: الطعام. يقال: مار أهله، يميرهم، ميرًا، إذا أعد لهم الميرة. والميرة: الطعام يجمع للسفر وغيره.

أَهْلَهُ مِنْ هَجَر، فَهَرَبَتِ امْرَأَتُهُ بَعْدَهُ، نَاشِزًا عَلَيْهِ[١]، فَعَاذَتْ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مُطَرِّفُ بْنُ بُهْصُلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ قُمَيْشَعِ بْنِ دُلَفِ بْنِ أَهْصَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحِرْمَازِ، فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ وَلَمْ يَجِدْهَا فِي بَيْتِهِ، وَأُخْبِرَ أَنَّهَا نَشَزَتْ عَلَيْهِ، وَأَنَّهَا عَاذَتْ بِمُطَرِّفِ بْنِ بُهصُلٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْعَمِّ، أَعِنْدَكَ امْرَأَتِي مُعَاذَةُ، فَادْفَعْهَا إِلَيَّ؟

فَقَالَ: لَيْسَتْ عِنْدِي، وَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي لَمْ أَدْفَعْهَا إِلَيْكَ.

قَالَ: وَكَانَ مُطَرِّفٌ أَعَزَّ مِنْهُ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَعَاذَ بِهِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ[٢] الْعَرَبْ ... إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً[٣] مِنَ الذِّرَبْ

كَالذِّئْبَةِ الْغَبْشاءِ[٤] فِي ظِلِّ السَّرَبْ[٥] ... خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبْ

فَخَلَّفَتْنِي بِنِزَاعٍ وَهَرَبْ ... أَخْلَفَتِ الْعَهْدَ وَلَطَّتْ[٦] بِالذَّنَبْ

وَقَذَفَتْنِي بَيْنَ عِيصٍ[٧] مُؤْتَشِبْ ... وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: « **وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ** ». فَشَكَا إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَمَا صَنَعَتْ بِهِ، وَأَنَّهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مُطَرِّفُ بْنُ بُهْصُلٍ، فَكَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِلَى مُطَرِّفٍ.. « **انْظُرِ امْرَأَةَ هَذا[٨] مُعَاذَةَ فَادْفَعْهَا إِلَيْهِ** ».

فَأَتَاهُ كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُرِئَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: يَا مُعَاذَةُ، هَذا كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) ناشزًا عليه: خارجة عن طاعته، يقال: نشزت المرأة بالزوج، استعصت عليه وأساءت عشرته، وهكذا الرجل إذا نشز.

(٢) الديان: قال الزمخشري: الديان من دان الناس، إذا قهرهم على الطاعة، يقال: أدنتهم فدانوا؛ أي: قهرتهم فأطاعوا.

(٣) قال ابن الأثير: كنَّى عن فسادها وخيانتها بالذربة. وأصله من ذرب المعدة، وهو فسادها. وذربة منقولة من ذَرِبَة. وقيل: أراد سلاطة لسانها وفساد منطقها، من قولهم: ذرب لسانه، إذا كان حادّ اللسان لا يبالي ما قال.

(٤) الغبشاء: من الغبش، وهو ظلمة الليل يخالطها نور الفجر. يقال: غَبِشَ الليل، يَغْبَشُ، غبشًا، وغُبْشَةً، إذا خالط بقية ظلمته بياض الفجر. ويقال: غبشَتِ الدابة، إذا كدر لونها، فهو أغبش، وهي غبشاء.

(٥) السَّرَبُ: جُحْرُ الثعلب والأسد والضبع والذئب.

(٦) قال ابن الأثير: أراد أنها منعته بُضْعَها، من لَطَّت الناقة بذنبها، إذا سدت فرجها به إذا أرادها الفحل. وقيل: أراد أنها توارت وأخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها.

(٧) العيض: أصل الشجر. والمؤتشب: الملتف، ضربه مثلًا لالتباس أمره عليه.

(٨) أي: اطلبها، وابحث عنها.

فِيكِ، فأَنَا دَافِعُكِ إِلَيْهِ، قَالَتْ: خُذْ لِي عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ لَا يُعَاقِبُنِي فِيمَا صَنَعْتُ، فَأَخَذَ لَهَا ذَاكَ عَلَيْهِ وَدَفَعَهَا مُطَرِّفٌ إِلَيْهِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

لَعَمْرُكَ مَا حُبِّي مُعَاذَةَ بِالَّذِي ... يُغَيِّرُهُ الْوَاشِي وَلَا قِدَمُ الْعَهْدِ
وَلَا سُوءُ مَا جَاءَتْ بِهِ إِذْ أَزَالَهَا ... غُوَاةُ الرِّجَالِ إِذْ يُنَاجُونَهَا بَعْدِي

[**حديث ضعيف**][١].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ صَدَقَةَ بْنِ طَيْسَلَةَ، حَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْمَازِنِيُّ، وَالْحَيُّ بَعْدُ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَعْشَى الْمَازِنِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْشَدْتُهُ:

يَا مَالِكَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبْ ... إِنِّي لَقِيتُ ذِرْبَةً مِنَ الذِّرَبْ
غَدَوْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبْ ... فَخَلَّفَتْنِي بِنِزَاعٍ وَهَرَبْ
أَخْلَفَتِ الْعَهْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنَبْ ... وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: « **وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ** »[٣].

[**حديث جيد**][٤].

فَصْلٌ مِنْهُ أَيْضًا: فِي عَدَمِ صَلَاحِيَةِ النِّسَاءِ لِوِلَايَةِ الْأُمُورِ

٩٠٥٧ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ بَشِيرٌ يُبَشِّرُهُ بِظَفَرِ جُنْدٍ لَهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَائِشَةَ ﵂، فَقَامَ، فَخَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يُسَائِلُ الْبَشِيرَ، فَأَخْبَرَهُ فِيمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَلِيَ أَمْرَهُمُ امْرَأَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **الْآنَ هَلَكَتِ الرِّجَالُ إِذَا أَطَاعَتِ النِّسَاءَ! هَلَكَتِ الرِّجَالُ إِذَا أَطَاعَتِ النِّسَاءَ!** » ثَلَاثًا. [**حديث ضعيف**][٥].

٩٠٥٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ فَارِسَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ (أَيِ النَّبِيُّ ﷺ):

---

(١) أحمد (٦٨٨٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٣٣٠، ٣٣١)، وقال: رواه عبد اللّه بن أحمد والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم.
وفي إسناده عند أحمد ضعف، لجهالة أكثر رواته. (٢) أي: الذي هو حيّ الآن.
(٣) انظر: « مسند الموصلي » (١٢/ ٢٨٧ - ٢٩٠) بتحقيقنا.
(٤) أحمد (٦٨٨٥)، وأبو يعلى (٦٨٧١).
(٥) أحمد (٢٠٤٥٥)، وأبو داود (٢٧٧٤)، والترمذي (١٥٧٨)، وابن ماجة (١٣٩٤)، والحاكم (٤/ ٢٩١)، وفي إسناده عند أحمد: بكار بن عبد العزيز، ضعيف.

« إِنَّ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَدْ قَتَلَ رَبَّكَ »[(١)].

قَالَ: وَقِيلَ لَهُ - يَعْنِي: لِلنَّبِيِّ ﷺ -: إِنَّهُ قَدِ اسْتَخْلَفَ ابْنَتَهُ، قَالَ: فَقَالَ: « لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمُ امْرَأَةٌ ». [**حديث صحيح**][(٢)].

(٤) بَابٌ: مَا جَاءَ فِي ذَمِّ الْمَالِ

٩٠٥٩ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿ أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر: ١ - ٢].

قَالَ: فَقَالَ: « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي! مَالِي! وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟ ».

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ: كُلُّ صَدَقَةٍ لَمْ تُقْبَضْ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ. [**حديث صحيح**][(٣)].

٩٠٦٠ - عَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً[(٤)]، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ ». [**حديث صحيح**][(٥)].

٩٠٦١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي! مَالِي! وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَى، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى، أَوْ أَعْطَى فَأَقْنَى، مَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ ». [**حديث صحيح**][(٦)].

٩٠٦٢ - عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ

---

(١) المعنى: أن اللَّه تعالى قد أهلك ملكهم ببركة دعائه ﷺ عليهم حين أرسل كتابه إلى كسرى فمزقه، فدعا عليهم بأن يمزقوا كل ممزق، فاستجاب اللَّه دعاءه ولم يقم لهم بعد ذلك أمر نافذ، وأدبر عنهم الإقبال وأقبل عليهم الحين، فأصبحوا من الهالكين.

(٢) أحمد (٢٠٤٣٨)، والترمذي (٢٢٦٢)، والحاكم (٣/ ١١٨)، وأورد الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٨٧ - ٢٨٨) قصة قتل كسرى مطولة، وقال بإثرها: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير كثير ابن زياد، وهو ثقة.

(٣) أحمد (١٦٣٠٦)، ومسلم (٢٩٥٨)، وابن حبان (٧٠١)، والترمذي (٢٣٤٢)، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٩٦).

(٤) أي: امتحانًا واختبارًا. وقال القاضي عياض: أراد بالفتنة الضلال والعصبية.

(٥) أحمد (١٧٤٧١)، والترمذي (٢٣٣٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٦) أحمد (٨٨١٣)، ومسلم (٢٩٥٩)، وابن حبان (٣٢٤٤).

ﭐلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤]، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: قَدْ نَزَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا نَزَلَ، فَلَوْ أَنَّا عَلِمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ، اتَّخَذْنَاهُ، فَقَالَ: « **أَفْضَلُهُ لِسَانًا**[١] **ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تُعِينُهُ عَلَى إِيمَانِهِ** ». [**صحيح لغيره**][٢].

٩٠٦٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبٌ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **تَبًّا**[٣] **لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ** ».

قَالَ: فَحَدَّثَنِي صَاحِبِي أَنَّهُ انْطَلَقَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَوْلُكَ: « **تَبًّا لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ** »، مَاذَا نَدَّخِرُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لِسَانًا**[٤] **ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَزَوْجَةً تُعِينُ عَلَى الآخِرَةِ** ». [**حديث صحيح**][٥].

٩٠٦٤ - عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ[٦]: كَانَ بِالْكُوفَةِ أَمِيرًا، قَالَ: فَخَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ: إِنَّ فِي إِعْطَاءِ هَذَا المَالِ فِتْنَةً، وَفِي إِمْسَاكِهِ فِتْنَةً[٧]. وَبِذَلِكَ قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ، حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ نَزَلَ. [**حديث صحيح**][٨]

٩٠٦٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: وَقَفْتُ أَنَا وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﷺ فِي ظِلِّ أُجُمِ[٩] حَسَّانَ، فَقَالَ لِي أُبَيٌّ: أَلَا تَرَى النَّاسَ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ[١٠] فِي طَلَبِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **يُوشِكُ الْفُرَاتُ**

---

(١) مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: أفضله أن تتخذوا لسانًا.

(٢) أحمد (٢٢٣٩٢)، والترمذي (٣٠٩٤)، وأبو داود (١٦٦٤)، وأبو يعلى (٢٤٩٩)، والحاكم (١/ ٤٠٨).

(٣) التَّبُّ: الخسران والهلاك، ونصب على المصدر النائب عن فعله.

(٤) مفعول به منصوب بفعل محذوف، تقديره: ادخروا. (٥) أحمد (٢٣١٠١).

(٦) اسم كان هو يعود على الرجل الذي هو من أصحاب رسول الله ﷺ.

(٧) أي: إن أعطى اتهم بالتحيز وعدم العدل، وإذا منع اتهم بالبخل.

(٨) أحمد (٢٠٥٨٦).

(٩) الأُجُمُ: الحصن. والجمع: آجام، ومثله: آطام - وزنًا ومعنًى.

(١٠) الأعناق: الرؤساء والكبراء.

أَنْ يَحسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: وَاللَّهِ لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَيَذْهَبَنَّ فَيَقْتَتِلُ النَّاسُ حَتَّى يُقْتَلَ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ »[١]. [**حديث صحيح**][٢].

وَهَذا لَفْظُ حَدِيثِ أُبَيٍّ عَنْ عَفَّانَ.

٩٠٦٦ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَتَرَكَ دِينَارَيْنِ أَوْ دِرْهَمَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَيَّتَانِ، صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ** ». [**حسن لغيره**][٣].

٩٠٦٧ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ دِينَارًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَهُ كَيَّةٌ** ».

قَالَ: ثُمَّ تُوُفِّيَ آخَرُ، فَتَرَكَ دِينَارَيْنِ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَوُجِدَ فِي مِئْزَرِهِ دِينَارَانِ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَيَّتَانِ** ». [**حديث صحيح**][٤].

٩٠٦٨ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاهِمُ الْوَجْهِ[٥]، قَالَتْ: فَحَسِبْتُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ وَجَعٍ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا لَكَ سَاهِمُ الْوَجْهِ؟ قَالَ: « **مِنْ أَجْلِ الدَّنَانِيرِ السَّبْعَةِ الَّتِي أَتَتْنَا أَمْسِ، أَمْسَيْنَا وَهِيَ فِي خُصْمِ الْفِرَاشِ** ». [**حديث صحيح**][٦].

٩٠٦٩ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: « **يَا عَائِشَةُ، مَا فَعَلَتِ الذَّهَبُ؟** ».

فَجَاءَتْ مَا بَيْنَ الْخَمْسَةِ إِلَى السَّبْعَةِ أَوِ الثَّمَانِيَةِ أَوِ التِّسْعَةِ، فَجَعَلَ يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ وَيَقُولُ: « **مَا ظَنُّ مُحَمَّدٍ بِاللَّهِ ﷻ لَوْ لَقِيَهُ وَهَذِهِ عِنْدَهُ؟ أَنْفِقِيهَا** ». [**حديث صحيح**][٧].

٩٠٧٠ - عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ فَقَالَ:

---

(١) وهذه من أعظم فتن المال؛ حيث يقتل الناس بعضهم بعضًا من أجله.

(٢) أحمد (٢١٢٦٢)، ومسلم (٢٨٩٥)، وابن حبان (٦٦٩٦).

(٣) أحمد (٧٨٨)، وفي إسناده عند أحمد: جهالة عُتيبة وبُريد بن أصرم.

(٤) أحمد (٢٢١٧٢).

(٥) أي: متغيره. يقال: سهم لونه، يسهم، إذا تغير عن حاله لعارض من هم أو حزن أو مرض.

(٦) أحمد (٢٦٥١٤)، وابن حبان (٥١٦٠). (٧) أحمد (٢٤٢٢٢)، وابن حبان (٣٢١٢).

يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ، إِنِّي مِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَالًا، بِعْتُ أَرْضًا لِي بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَتْ: أَنْفِقْ يَا بُنَيَّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أُفَارِقَهُ** ».

فَأَتَيْتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَتَاهَا فَقَالَ: بِاللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ؟ قَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا، وَلَنْ أُبَرِّئَ أَحَدًا بَعْدَكَ. [**حديث صحيح**][1].

٩٠٧١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ أَحْسَابَ**[2] **أَهْلِ الدُّنْيَا الَّذِي يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالُ** ». [**حديث صحيح**][3].

٩٠٧٢ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِفِضَّةٍ فَقَالَ: هَذِهِ مِنْ مَعْدِنٍ لَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **سَتَكُونُ مَعَادِنُ**[4] **يَحْضُرُهَا شِرَارُ النَّاسِ** ». [**صحيح لغيره**][5].

٩٠٧٣ - عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ امْرَأَةِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ، فَتَذَاكَرَا الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ**[6] **فِي مَالِ اللَّهِ وَمَالِ رَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهَ** ». [**حديث صحيح**][7].

٩٠٧٤ - عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَامِرٍ الأَنْصَارِيَّةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ ﷻ بِغَيْرِ حَقٍّ لَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][8].

---

(١) أحمد (٢٦٦٩٤).

(٢) أحساب: جمع حسب، بمعنى الكرم والشرف والمجد، سماهم أهل الدنيا لشغلهم بها وطمأنينتهم إليها، كما يشفق الرجل بأهله ويأنس إليهم.

(٣) أحمد (٢٢٩٩٠)، وابن حبان (٧٠٠)، والحاكم (٢/ ١٦٣)، والنسائي في « الكبرى » (٥٣٣٥).

(٤) المعادن: جمع معدن، وهو الجوهر المستخرج من مكان خلقه اللَّه فيه، ويسمى المكان باسم الجوهر أيضًا.

(٥) أحمد (٢٣٦٤٥)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٦) التخوض: تكلف الخوض، والأصل فيه: المشي في الماء وتحريكه، ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه. والمراد بمال اللَّه: ما رصد لصالح المسلمين. وأضافه إليه - جلّ شأنه - تشريفًا وتخويفًا للتخوض فيه بما لا يرضيه.

(٧) أحمد (٢٧٣١٧).

(٨) أحمد (٢٧٣١٨)، والبخاري (٣١١٨).

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا

٩٠٧٥ - عَنْ أَبِي سَعِيـدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِـنْـبَـرِ: « **إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَـيْـكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّـهُ مِنْ نَـبَاتِ الأَرْضِ وَزَهْـرَةِ الدُّنْيَا** ».

فَـقَالَ رَجُلٌ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ، أَوَيَـأْتِـي الْخَـيْـرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ، حَتَّى رَأَيْـنَا أَنَّـهُ يُـنْـزَلُ عَـلَـيْـهِ، قَالَ: وَغَشِيَـهُ بُـهْرٌ[١] وَعَـرَقٌ، فَقَالَ: « **أَيْنَ السَّائِلُ؟** »، فَقَالَ: هَا أَنَا، وَلَمْ أُرِدْ إِلَّا خَيْـرًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الْخَيْـرَ لَا يَأْتِـي إِلَّا بِالْخَيْرِ، إِنَّ الْخَـيْـرَ لَا يَأْتِـي إِلَّا بِالْخَيْـرِ، إِنَّ الْخَيْـرَ لَا يَـأْتِـي إِلَّا بِالْخَيْـرِ، وَلَـكِنَّ الدُّنْـيَـا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَكَانَ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَـقْـتُـلُ حَبَطًا[٢] أَوْ يُـلِـمُ إِلَّا آكِلَـةَ الْخَضِرِ، فَإِنَّـهَا أَكَـلَتْ حَتَّى امْـتَـدَّتْ خَاصِرَتَاهَا، وَاسْتَـقْـبَـلَتِ الشَّمْسَ فَـثَـلَطَتْ[٣] وَبَـالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَـأَكَلَتْ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّـهَا بُورِكَ لَـهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهَا بِغَيْـرِ حَقِّهَا لَمْ يُبَارَكْ لَـهُ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ** »[٤].

قَالَ عَـبْـدُ اللَّهِ - يَـعْـنِـي: ابْنَ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَـنْـبَـلٍ رَحِمَهُمَا اللَّـهُ -: قَالَ أَبِي: قَالَ سُفْيَانُ: وَكَانَ الأَعْمَشُ يَسْأَلُـنِـي عَنْ هَذا الْحَدِيثِ. [**حديث صحيح**][٥].

٩٠٧٦ - عَنْ عُـقْـبَـةَ بْنِ عَامِـرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى قَـتْـلَى

---

(١) البهر - بضم الباء الموحدة، وسكون الهاء -: تتابع النفس من الإعياء.

(٢) الحبط: انتفاخ البطن من كثرة الأكل، التخمة. وقوله: « **إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا أو يلم** »؛ مثل للحريص المفرط في الجمع والمنع.

(٣) ثلطت: ألقت الثلط، وهو الرجيع الرقيق. وأكثر ما يقال للإبل، والبقر، والفيلة.

(٤) المراد من هذا الحديث والله أعلم: أن ما يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير، وإنما هو فتنة، والخير لا يأتي إلا بخير، وهذه الزهرة ليست بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة، ثم ضرب لذلك مثلًا فقال: « وكان ما ينبت الربيع يقتل حبطًا أو يلم إلا آكلة الخضر... »؛ ومعناه: أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطًا بالنهمة لكثرة الأكل أو يقارب القتل، إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة، وتحصل به الكفاية.

وهكذا المال، إنه كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه؛ فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه، فهذا الذي يهلكه ماله أو يقارب إهلاكه، ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيرًا، وإذا أخذ كثيرًا فرقه في وجوهه، وهذا الذي لا يضره، وإنما يكون له زادًا في الدنيا ونعيمًا في الآخرة.

(٥) أحمد (١١٠٣٥)، ومسلم (١٠٥٢)، وابن حبان (٣٢٢٦)، وابن ماجة (٣٩٩٥).

أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: « إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَلَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا - أَوْ قَالَ: تَكْفُرُوا -، وَلَكِنِ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ». [حديث صحيح][١].

٩٠٧٧ - عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى ». [حسن لغيره][٢].

٩٠٧٨ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ[٣]: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ كَانَ هَمَّهُ الآخِرَةُ، جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَ نِيَّتَهُ الدُّنْيَا، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ». [حديث صحيح][٤].

٩٠٧٩ - عَنْ عُبَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ: أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الأَشْعَرِيَّ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: يَا سَامِعَ الأَشْعَرِيِّينَ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ: أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « حُلْوَةُ الدُّنْيَا مُرَّةُ الآخِرَةِ، وَمُرَّةُ الدُّنْيَا حُلْوَةُ الآخِرَةِ ». [حديث ضعيف][٥].

٩٠٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٦] ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِثَوْبَانَ: « كَيْفَ أَنْتَ يَا ثَوْبَانُ إِذَا تَدَاعَتْ عَلَيْكُمُ الأُمَمُ كَتَدَاعِيكُمْ عَلَى قَصْعَةِ الطَّعَامِ يُصِيبُونَ مِنْهُ؟ ».

قَالَ ثَوْبَانُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قِلَّةٍ بِنَا؟

---

(١) أحمد (١٧٤٠٢)، والبخاري (٤٠٤٢)، وأبو داود (٣٢٢٤).

(٢) أحمد (١٩٦٩٧)، وابن حبان (٧٠٩)، والحاكم (٤/ ٣١٩)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٤٩)، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجالهم ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: المُطلبُ بن عبد اللَّه بنُ حَنْطَب، لا يعرف له سماعٌ من الصحابة، فيما نقل الترمذي في « العلل الكبير » (٢/ ٩٦٤) عن البخاري.

(٣) طرف من حديث تقدم في العلم (٢٤٠)، باب: فضل تبليغ العلم.

(٤) أحمد (٢١٥٩٠)، وابن حبان (٦٧)، وابن ماجة (٢٣٠).

(٥) أحمد (٢٢٨٩٩)، والحاكم (٤/ ٣١٠).

وفي إسناده عند أحمد: شريح بن عبيد، لم يسمع أبا مالك الأشعري.

(٦) تقدم هذا الحديث في الجهاد (٤٢٦٨)، باب: وعيد من ترك الجهاد في سبيل اللَّه.

قَالَ: « **لَا، أَنْـتُمْ يَـوْمَـئِـذٍ كَثِـيـرٌ، وَلَـكِنْ يُـلْـقَى فِـي قُـلُوبِكُمُ الْوَهَنُ** ».

قَالُوا: وَمَـا الْوَهَنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **حُـبُّـكُمُ الدُّنْـيَـا، وَكَـرَاهِـيَـتُـكُمْ لِلْقِتَالِ** ». [**حسن لغيره**][(١)].

٩٠٨١ - وَعَـنْـهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الدُّنْـيَـا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَـنَّـةُ الْكَافِـرِ** »[(٢)]. [**حديث صحيح**][(٣)].

٩٠٨٢ - عَنْ عَـبْـدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **الدُّنْـيَـا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَـتُـهُ، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْـيَـا فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَـةَ** ». [**حديث جيد**][(٤)].

٩٠٨٣ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِـي أَصْحَابِـهِ فَقَالَ: « **الْـفَـقْـرَ تَخَافُون، أَوِ الْعَـوَزَ، أَوْ تُهِمُّكُمُ الدُّنْيَا؟ فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِـحٌ لَـكُمْ أَرْضَ فَارِسَ وَالـرُّومِ، وَتُصَبُّ عَلَـيْـكُمُ الدُّنْـيَـا صَبًّا، حَتَّـى لَا يُـزِيغَـكُمْ بَعْـدِي إِنْ أَزَاغَـكُمْ إِلَّا هِيَ** »[(٥)]. [**حديث صحيح**][(٦)].

٩٠٨٤ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَتْ نَاقَـةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ، وَكَانَتْ لَا تُسْبَـقُ، فَجَاءَ أَعْـرَابِـيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَـقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَـلَـمَّا رَأَى مَا فِـي وُجُوهِهِمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، سُبِقَتِ الْعَضْبَاءُ!

---

(١) أحمد (٨٧١٣)، وأبو داود (٤٢٩٧). وفي إسناده عند أحمد: عبد الصمد بن حبيب، ضعفه أحمد وأبو زرعة والعقيلي، وقال البخاري وأبو حاتم: لين الحديث، وقال ابن معين: لا بأس به، وأبوه مجهول.

(٢) ذكروا أن الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة، مر يومًا بالسوق في موكب عظيم، وهيئة جميلة، فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار، وأثوابه ملطخة بالزيت، وهو في غاية الرثاثة والشناعة، فقبض على لجام بغلته وقال: يا شيخ الإسلام، تزعم أن نبيكم قال: « **الدنيا سجن المؤمن**... »؟ فأي سجن أنت فيه، وأي جنة أنا فيها؟

فقال له الحافظ: أنا بالنسبة لما أعده اللَّه لي في الآخرة من النعيم كأني الآن في سجن، وأنت بالنسبة لما أعده اللَّه لك في الآخرة من العذاب الأليم كأنك في جنة. فأسلم اليهودي.

(٣) أحمد (٨٢٨٩)، ومسلم (٢٩٥٦)، وابن حبان (٦٨٧)، وابن ماجة (٤١١٣)، والترمذي (٢٣٢٤)، وأبو يعلى (٦٤٦٥).

(٤) أحمد (٦٨٥٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٨٨)، وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح غـيـر عبد اللَّه بن جنادة، وهو ثقة.

(٥) أي: لا يجعلكم تميلون عن القصد وتنحرفون عن الطريق المستقيم إلا الدنيا، فاتقوها. والزيغ: هو الجور، والعدول عن الحق.

(٦) أحمد (٢٣٩٨٢).

فَقَالَ: « **إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَـرْفَعَ شَيْـئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ** ». [**حديث صحيح**][١].

٩٠٨٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الدُّنْـيَـا دَارُ مَـنْ لَا دَارَ لَـهُ، [وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَـهُ]، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَـهُ** ». [**حديث صحيح**][٢].

فَصْلٌ مِنْهُ: فِي مَثَلِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللهِ وَهَوَانِهَا عَلَيْهِ

٩٠٨٦ - عَنِ ابْنِ عَـبَّاسٍ ﵄ قَالَ: مَـرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَـيِّـتَـةٍ قَـدْ أَلْـقَاهَا أَهْـلُهَا، فَقَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِـيَـدِهِ، لَلدُّنْـيَـا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْـلِـهَـا** ». [**صحيح لغيره**][٣].

٩٠٨٧ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَـرَّ بِسَخْلَـةٍ جَـرْبَاءَ قَـدْ أَخْـرَجَهَا أَهْـلُـهَا، فَقَالَ: « **أَتَـرَوْنَ هَذِهِ هَـيِّـنَـةً عَلَى أَهْلِهَا؟** ».

قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: « **لَلدُّنْـيَـا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا** ». [**صحيح لغيره**][٤].

٩٠٨٨ - عَنْ جَابِرٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْعَالِـيَـةَ، فَمَرَّ بِالسُّوقِ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ[٥] مَـيِّتٍ، فَـتَـنَاوَلَـهُ فَـرَفَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: « **بِكَمْ تُحِبُّونَ أَنَّ هَذَا لَـكُمْ؟** ».

قَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّـهُ لَـنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: « **بِكَمْ تُحِبُّونَ أَنَّـهُ لَـكُمْ؟** ».

قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ عَـيْـبًا فِـيـهِ أَنَّـهُ أَسَكُّ! فَـكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟! قَالَ: « **فَـوَاللَّهِ لَلدُّنْـيَـا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ** ». [**حديث صحيح**][٦].

٩٠٨٩ - عَنْ قَـيْسِ بْـنِ أَبِـي حَـازِمٍ، عَـنِ الْمُسْتَـوْرِدِ بْـنِ شَـدَّادٍ، قَـالَ: سَـمِـعْـتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **وَاللَّهِ (وَفِـي لَفْظٍ: وَالَّذِي نَفْسِي بِـيَـدِهِ) مَا الدُّنْـيَـا فِـي الْآخِـرَةِ إِلَّا كَـرَجُلٍ وَضَعَ إِصْبَعَـهُ فِـي الْيَمِّ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَـيْـهِ (وَفِـي لَفْظٍ: فَلْيَنْظُـرْ بِمَا يَـرْجِـعُ - وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَـةِ -)** ».

---

(١) أحمد (١٢٠١٠)، والبخاري (٢٨٧١)، وأبو داود (٤٨٠٣)، وابن حبان (٧٠٣).

(٢) أحمد (٢٤٤١٩).

(٣) أحمد (٣٠٣٧)، وأبو يعلى (٢٥٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن مصعب، ضعيف.

(٤) أحمد (٨٤٦٤)، وفي إسناده عند أحمد: أبو المهزم يزيد، وقيل: عبد الرحمن بن سفيان، ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم.

(٥) الجدي ذو الأذن الصغيرة.

(٦) أحمد (١٤٩٣٠)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٦٢)، ومسلم (٢٩٥٧)، وأبو داود (١٨٦).

(وَفِـي لَـفْظٍ: يَعْنِـي الَّتِـي تَلِي الإِبْهَامَ). قَالَ: وَقَالَ الْمُسْتَوْرِدُ: أَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ مَعَ الرَّكْبِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِيـنَ مَـرَّ بِمَنْزِلِ قَوْمٍ قَدِ ارْتَحَلُوا عَـنْـهُ، فَإِذَا سَخْلَـةٌ[١] مَطْـرُوحَـةٌ، فَـقَالَ: « أَتَـرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَـى أَهْلِـهَا حِيـنَ أَلْـقَـوْهَا؟ ».

قَالُوا: مِنْ هَوَانِـهَا عَـلَـيْـهِـمْ أَلْـقَـوْهَا! قَالَ: « فَـوَاللَّهِ لَلدُّنْـيَـا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِـهَا ». [حديث صحيح][٢].

٩٠٩٠ - عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ الْكِلَابِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: « يَا ضَحَّاكُ، مَا طَعَامُكَ؟ ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اللَّبَنُ وَاللَّحْمُ. قَالَ: « ثُمَّ يَصِيـرُ إِلَى مَاذَا؟ »، قَالَ: إِلَى مَـا قَـدْ عَلِمْتَ. قَـالَ: « فَـإِنَّ اللَّـهَ - تَـبَـارَكَ وَتَعَالَـى - ضَرَبَ مَا يَخْـرُجُ مِنِ ابْـنِ آدَمَ مَثَـلًا لِلدُّنْـيَـا ». [صحيح لغيره][٣].

٩٠٩١ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَـلًا لِلـدُّنْـيَـا وَإِنْ قَـزَّحَـهُ وَمَـلَّحَـهُ، فَانْـظُـرُوا إِلَى مَا يَصِيرُ »[٤]. [حديث صحيح][٥].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِـي ذَمِّ الْبُنْيَانِ

٩٠٩٢ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: مَـرَرْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِـي طَرِيقِ الْمَـدِينَـةِ، فَـرَأَى قُـبَّـةً مِنْ لَبِنٍ، فَقَالَ: « لِمَنْ هَذِهِ؟ ».

فَـقُـلْتُ: لِـفُـلَانٍ، فَقَالَ: « أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ هَدٌّ عَلَى صَاحِـبِـهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَا كَانَ فِي مَسْجِدٍ - أَوْ فِـي بِنَـاءِ مَسْجِدٍ، شَكَّ أَسْوَدُ - أَوْ، أَوْ، أَوْ ». ثُمَّ مَـرَّ فَـلَمْ يَـلْـقَـهَا، فَقَالَ: « مَا فَعَلَتِ الْـقُـبَّـةُ؟ ».

---

(١) السخلة: تطلق على الذكر والأنثى من أولاد المعز والضأن ساعة الولادة وبعدها، فابن الضأن هو الحمل.

(٢) أحمد (١٨٠١٣)، وابن ماجة (٤١١١). وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٣) أحمد (١٥٧٤٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٨٨)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال الطبراني رجال الصحيح، غير علي بن زيد بن جُدعان، وقد وُثِّق.
وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد، ضعيف. والحسن البصري لم يسمع من الضحاك بن سفيان.

(٤) المراد: أن المطعم وإن تكلف الإنسان التنوق في صنعته وتطييبه، فإنه عائد إلى حال يكره ويستقذر، فكذلك الدنيا إذا حرص على عمارتها بعيدًا عن شرع اللَّه تعالى.

(٥) أحمد (٢١٢٣٩)، وابن حبان (٧٠٢).

قُلْتُ: بَـلَغَ صَاحِبَهَا مَا قُلْتَ فَهَدَمَهَا، قَالَ: فَقَالَ: « رَحِمَهُ اللَّهُ ». [حديث حسن][١].

٩٠٩٣ – عَنْ قَيْسٍ قَالَ: دَخَلْنَـا عَـلَى خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ نَعُودُهُ وَهُوَ يَـبْـنِـي حَائِطًا لَهُ، فَقَالَ: الْمُسْلِمُ يُؤْجَرُ فِـي كُلِّ شَيْءٍ خَلَا مَا يَجْعَلُ فِـي هَذا التُّـرَابِ.

وَقَدِ اكْـتَـوَى سَبْعًا فِـي بَطْـنِـهِ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَـهَانَا أَنْ نَـدْعُـوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِـهِ. [حديث صحيح][٢].

(زَادَ في رِوَايَـةٍ): ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَـنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تُـنْقِصْهُمُ الدُّنْـيَـا شَيْـئًا[٣]، وَإِنَّا أَصَبْنَا بَعْدَهُمْ مَا لَا نَجِدُ لَـهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّـرَابَ[٤]. [حديث صحيح][٥].

٩٠٩٤ – عَنْ عَـبْـدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: مَـرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نُصْلِـحُ خُصًّا لَـنَا[٦]، فَـقَالَ: « مَا هَـذَا؟ »، قُـلْنَا: خُصًّا لَـنَا وَهَى، فَـنَحْنُ نُصْلِحُهُ.

قَالَ: فَقَالَ: « أَمَا إِنَّ الأَمْرَ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ ». [حديث صحيح][٧].

٩٠٩٥ – عَنْ أُمِّ مُسْلِمٍ الأَشْجَعِـيَّـةِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهَا وَهِيَ فِـي قُـبَّـةٍ فَقَالَ: « مَا أَحْسَنَـهَا إِنْ لَمْ يَـكُنْ فِـيـهَا مَـنِـيَّـةٌ »[٨]. قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَتَـتَـبَّعُهَا. [حديث ضعيف][٩].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِـي ذَمِّ الأَسْوَاقِ وَأَمَاكِنَ أُخْرَى

٩٠٩٦ – عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ[١٠] بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيـهِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:

---

(١) أحمد (١٣٣٠١)، وأبو داود (٥٢٣٧)، وابن ماجة (٤١٦١).

(٢) أحمد (٢١٠٥٩)، والحميدي (١٥٤)، والبخاري في « الصحيح » (٥٦٧٢) و (٧٢٣٤)، وفي « الأدب المفرد » (٤٥٤) و (٤٥٥)، ومسلم (٢٦٨١)، وابن حبان (٢٩٩٩) و (٣٢٤٣).

(٣) أي: لم تؤثر عليهم الدنيا، ولم تغير من حالهم التي كانوا عليها مع رسول اللَّه ﷺ من التقشف والفقر والزهد.

(٤) أي: كثرت أموالهم فلم يجدوا لها مصرفًا إلا التطاول بالبناء.

(٥) أحمد (٢١٠٦٩).

(٦) الخُصّ: بيت يعمل من الخشب والقصب، والجمع: خصاص، سمي بذلك لكثرة ما فيه من الخصاص: أي الفرج والأنقاب.

(٧) أحمد (٦٥٠٢)، وأبو داود (٥٢٣٦)، والترمذي (٢٣٣٥)، وابن ماجة (٤١٦٠)، وابن حبان (٢٩٩٦).

(٨) ما أحسن العيش فيها لو كان فيها الخلود.

(٩) أحمد (٢٧٤٦٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٢١٨)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه رجل لم يُسمّ.

(١٠) تقدم هذا الحديث في البيوع (٥٠٩١)، باب: ذم الكذب والحلف لترويج السلعة.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟ قَالَ: فَقَالَ: « لَا أَدْرِي ».

فَلَمَّا أَتَاهُ جِبْرِيلُ ﵇ قَالَ: « يَا جِبْرِيلُ، أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟ ». قَالَ: لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي ﷻ. فَانْطَلَقَ جِبْرِيلُ ﵇، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ سَأَلْتَنِي: أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟ فَقُلْتَ: لَا أَدْرِي. إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ: أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟ فَقَالَ: أَسْوَاقُهَا. [حديث حسن][١].

٩٠٩٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ[٢] قَالَ: « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ »، وَتَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ. [حديث صحيح][٣].

٩٠٩٨ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ بَدَا جَفَا ». [حديث حسن][٤].

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ اللَّعْنِ وَالتَّرْهِيبِ مِنْهُ

٩٠٩٩ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ ». [صحيح لغيره][٥].

٩٠٩٩م - عَنْ جرموز الهجيمي قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي! قَالَ: « أُوصِيكَ أَنْ لَا تَكُونَ لَعَّانًا ». [حديث صحيح][٦].

٩١٠٠ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يُرْسِلُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ

---

(١) أحمد (١٦٧٤٤)، وابن حبان (١٥٩٩)، والحاكم (١/ ٩٠).

(٢) الحجر: واد يأخذ جبال مدائن صالح - أرض ثمود - ثم يصب في صعيد وادي القرى، فيمر سيله في (العلا) المدينة المعروفة هناك. وفي الحجر عجائب آثار ثمود. وتبعد عن مدينة العلا حوالي (٢٢) كيلًا نحو الشمال.

(٣) أحمد (٥٣٤٢)، والبخاري (٣٣٨٠).

(٤) أحمد (١٨٦١٩)، وأبو يعلى (١٦٥٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٥٤)، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، وفي (٨/ ١٠٤)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن الحكم النخعي، وهو ثقة.

(٥) أحمد (٢٠١٧٥)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٢٠)، وأبو داود (٤٩٠٦)، والترمذي (١٩٧٦)، والحاكم (١/ ٤٨)، وقال الترمذي: حسن صحيح.
وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من سمرة.

(٦) أحمد (٢٠٦٧٨).

فَتَبِيتُ عِنْدَ نِسَائِهِ، وَيَسْأَلُهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: فَقَامَ لَيْلَةً فَدَعَا خَادِمَهُ، فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهَا، فَقَالَتْ: لَا تَلْعَنْ، فَإِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ** ». [**حديث صحيح**][1].

٩١٠١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَّانِ، وَلَا الطَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ** ». [**حديث صحيح**][2].

٩١٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **لَا يَنْبَغِي لِلصِّدِّيقِ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا** ». [**حديث صحيح**][3].

٩١٠٣ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، عَنِ الْعَيْزَارِ بْنِ جَرْوَلٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُكَنَّى أَبَا عُمَيْرٍ: أَنَّهُ كَانَ صَدِيقًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ زَارَهُ فِي أَهْلِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ، قَالَ: فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَهْلِهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَسْقَى.

قَالَ: فَبَعَثَتِ الْجَارِيَةَ تَجِيئُهُ بِشَرَابٍ مِنَ الْجِيرَانِ، فَأَبْطَأَتْ، فَلَعَنَتْهَا، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ، فَجَاءَ أَبُو عُمَيْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَيْسَ مِثْلُكَ يُغَارُ عَلَيْهِ، هَلَّا سَلَّمْتَ عَلَى أَهْلِ أَخِيكَ وَجَلَسْتَ وَأَصَبْتَ مِنَ الشَّرَابِ؟

قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَأَرْسَلَتِ الْخَادِمَ، فَأَبْطَأَتْ إِمَّا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ، وَإِمَّا رَغِبُوا فِيمَا عِنْدَهُمْ فَأَبْطَأَتِ الْخَادِمُ، فَلَعَنَتْهَا، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّعْنَةَ إِلَى مَنْ وُجِّهَتْ إِلَيْهِ، فَإِنْ أَصَابَتْ عَلَيْهِ سَبِيلًا أَوْ وَجَدَتْ فِيهِ مَسْلَكًا، وَإِلَّا قَالَتْ: يَا رَبِّ وُجِّهْتُ إِلَى فُلَانٍ، فَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ سَبِيلًا وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَسْلَكًا!**

فَيُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ». فَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ الْخَادِمُ مَعْذُورَةً فَتَرْجِعُ اللَّعْنَةُ، فَأَكُونَ سَبَبَهَا. [**حديث حسن**][4].

---

(١) أحمد (٢٧٥٢٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣١٦)، ومسلم (٢٥٩٨).

(٢) أحمد (٣٩٤٨)، وابن حبان (١٩٢)، وأبو يعلى (٥٣٧٩)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٨/ ٧٢)، وقال: رواه البزار، وفيه: عبد الرحمن بن مغراء، وثقه أبو زرعة وجماعة، وفيه ضعف.

(٣) أحمد (٨٤٤٧)، ومسلم (٢٥٩٧).

(٤) أحمد (٣٨٧٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٧٤)، وقال: رواه أحمد، وأبو عمير لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، ولكن الظاهر أن صديق ابن مسعود الذي يزوره هو ثقة. والله أعلم.

٩١٠٤ - عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ[(١)] الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

٩١٠٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « **مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ، وَمَنْ شَهِدَ عَلَى مُسْلِمٍ - أَوْ قَالَ: مُؤْمِنٍ - بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ لَعَنَهُ فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا حَلَفَ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِيمَنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﷻ وَرَسُولُهُ ﷺ

٩١٠٦ - عَنْ أَبِي حَسَّانَ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالأَمْرِ فَيُؤْتَى، فَيُقَالُ: قَدْ فَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الأَشْتَرُ: إِنَّ هَذا الَّذِي تَقُولُ قَدْ تَفَشَّغَ[(٤)] فِي النَّاسِ، أَفَشَيْءٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ، إِلَّا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهُوَ فِي صَحِيفَةٍ فِي قِرَابِ سَيْفِي.

قَالَ: فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخْرَجَ الصَّحِيفَةَ، قَالَ: فَإِذَا فِيهَا: « **مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ** »[(٥)].

قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: « **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ...** ». الْحَدِيثَ. [**حديث صحيح**][(٦)].

٩١٠٧ - ز - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْنَا لِعَلِيٍّ: أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسَرَّهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا أَسَرَّ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسَ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « **لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ**

---

(١) تقدم هذا الحديث في القتل والجنايات (٥٧٣١)، باب: وعيد من قتل نفسه بأي شيء كان، ولتمامه انظره في مسند أحمد (٤/ ٣٣).

(٢) أحمد (١٦٣٨٥)، والبخاري (٦٠٤٧)، ومسلم (١١٠)، وابن حبان (٤٣٦٧)، وأبو داود (٣٢٥٧).

(٣) أحمد (١٦٣٩١).

(٤) أي: فشا وانتشر. يقال: تفشغت الغُـرَّةُ، إذا انتشرت حتى غطت العين.

(٥) قيل: الصرف: التوبة، وقيل: النافلة. والعدل: الفدية، وقيل: العدل: الفريضة.

(٦) أحمد (٩٥٩).

اللَّهُ مَنْ غَـيَّـرَ تُخُومَ الأَرْضِ »؛ يَعْنِـي: الْمَنَارَ. [حديث صحيح][١].

٩١٠٨ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **اشْتَـدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَـقْـتُـلُـهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِـي سَبِيلِ اللَّهِ** ». [حديث صحيح][٢].

٩١٠٩ - ز - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الإِمَامِ أَحْمَدَ: حَدَّثَنِـي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعُـبَـيْـدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (يَعْنِـي: الْقَوَارِيرِيَّ) قَالَ: حَدَّثَـنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاودَ، عَنْ نُعَيْمِ بْـنِ حَكِـيمٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّ امْـرَأَةَ الْوَلِـيدِ بْنِ عُـقْـبَـةَ أَتَتِ النَّبِـيَّ ﷺ فَقَـالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْـوَلِـيدَ يَضْرِبُهَا - وَقَالَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ فِـي حَدِيـثِـهِ: تَشْكُوهُ - قَالَ: « **قُولِـي لَـهُ: قَدْ أَجَارَنِـي** ».

قَالَ عَلِيٌّ: فَـلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيـرًا حَتَّى رَجَعَتْ، فَقَالَتْ: مَا زَادَنِـي إِلَّا ضَرْبًا! فَـأَخَذَ هُدْبَـةً مِنْ ثَـوْبِـهِ فَدَفَعَهَا إِلَيْهَا، وَقَالَ: « **قُولِـي لَـهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَجَارَنِـي** »؛ فَـلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى رَجَعَتْ، فَقَالَتْ: مَا زَادَنِـي إِلَّا ضَرْبًا! فَـرَفَـعَ يَـدَيْـهِ وَقَـالَ: « **اللَّهُمَّ عَلَيْـكَ الْوَلِـيـدَ، أَثِمَ بِـي مَـرَّتَـيْنِ** ». [حديث حسن][٣].

وَهَذا لَفْظُ حَدِيثِ الْقَوَارِيرِيِّ، وَمَـعْـنَاهُمَا وَاحِدٌ.

٩١١٠ - عَنِ ابْنِ عَـبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَـحَ لِغَيْـرِ اللَّهِ، مَلْعُونٌ مَنْ غَـيَّـرَ تُخُومَ الأَرْضِ، مَلْعُـونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ، مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَـوْمِ لُوطٍ** ». [حديث صحيح][٤].

٩١١١ - عَنْ أَبِـي بَـرْزَةَ قَالَ: كُنَّـا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِـي سَفَـرٍ، فَسَمِعَ رَجُلَـيْنِ يَـتَـغَـنَّـيَانِ[٥] وَأَحَدُهُمَا يُجِيبُ الآخَرَ وَهُوَ يَـقُولُ:

لَا يَـزَالُ[٦] حَـوَارِيَّ تَـلُوحُ عِظَـامُـهُ ... زَوَى الْحَرْبَ عَنْهُ أَنْ يُجَنَّ فَيُـقْبَـرَا

فَقَالَ النَّبِـيُّ ﷺ: « **انْـظُـرُوا مَنْ هُمَا؟** ».

---

(١) أحمد (٨٥٥)، ومسلم (١٩٧٨)، وأبو يعلى (٦٠٢).

(٢) أحمد (٨٢١٤).

(٣) أحمد (١٣٠٤)، وأبو يعلى (٣٥١).

(٤) أحمد (١٨٧٥)، والحاكم (٤/ ٣٥٦)، وأبو يعلى (٢٥٢١).

(٥) هما معاوية بن رافع، وعمرو بن رفاعة، وما روي غير ذلك فهو خطأ شنيع.

(٦) هكذا جاءت في معظم روايات البيت، وهو مكسور الوزن، إلا رواية أبي يعلى في الكبير، أوردها الهيثمي في « المجمع » (٨/ ١٢١)، فهي: « يزال حواري »، فيستقيم الوزن.

قَالَ: فَقَالُوا: فُـلَانٌ وَفُـلَانٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **اللَّهُمَّ ارْكُسْهُمَا**[١] **رَكْسًا، وَدُعَّـهُمَا إِلَى النَّارِ دَعًّا** »[٢]. [**حديث ضعيف**][٣].

٩١١٢ - عَنْ عَـبْـدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﭬ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْـدَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَـدْ ذَهَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَلْبَسُ ثِيَـابَـهُ لِيَـلْحَقَنِـي، فَقَالَ وَنَحْنُ عِنْـدَهُ: « **لَـيَـدْخُلَنَّ عَلَـيْـكُمْ رَجُلٌ لَعِينٌ** ». فَـوَاللَّهِ مَا زِلْتُ وَجِلًا أَتَشَوَّفُ دَاخِلًا وَخَارِجًا حَتَّى دَخَلَ فُـلَانٌ - يَعْنِـي: الْحَكَمَ -. [**حديث صحيح**][٤].

٩١١٣ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﭬ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخَـنَّـثِـي الرِّجَالِ الَّذِينَ يَـتَـشَبَّهُونَ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُـتَـرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ الْمُـتَشَبِّهِينَ بِالرِّجَالِ، وَالْمُـتَـبَـتِّلِينَ مِنَ الرِّجَالِ، الَّذِي يَـقُولُ: لَا يَـتَـزَوَّجُ، وَالْمُـتَـبَـتِّـلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّائِـي يَـقُلْنَ ذَلِكَ، وَرَاكِبَ الْفَلَاةِ وَحْدَهُ.

فَاشْتَـدَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى اسْتَـبَانَ ذَلِكَ فِـي وُجُوهِـهِمْ، وَقَالَ: « **الْبَائِتَ وَحْدَهُ** ». [**حديث ضعيف**][٥].

٩١١٤ - عَنْ عَـبْـدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَـةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُـرَيْـرَةَ يَـقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **إِنْ طَالَ بِكَ مُـدَّةٌ أَوْشَكْتَ أَنْ تَـرَى قَـوْمًا يَـغْدُونَ فِـي سَخَطِ اللَّهِ ﻷ وَيَـرُوحُونَ فِـي لَعْنَـتِـهِ، فِـي أَيْدِيهِمْ مِثْـلُ أَذْنَابِ الْـبَـقَرِ** »[٦]. [**حديث صحيح**][٧].

٩١١٥ - حَدَّثَـنَا أَبُو سَعِيـدٍ، حَدَّثَـنَا عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ بُجَيْرٍ، حَدَّثَـنَا سَيَّـارٌ: أَنَّ أَبَا أُمَامَـةَ ﭬ ذَكَـرَ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **يَـكُـونُ فِـي هَـذِهِ الأُمَّةِ فِـي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ** - أَوْ قَالَ: **يَخْرُجُ رِجَالٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّـةِ فِـي آخِرِ الزَّمَانِ - مَعَهُمْ أَسْيَاطٌ كَـأَنَّـهَا**

---

(١) في النهاية: رَكَسْتُ الشيء، وأركسته، إذا رددته ورجعته، وفي القرآن الكريم: ﴿ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ﴾ [النساء: ٨٨]؛ أي: ردهم إلى الكفر.

(٢) الدَّعّ: الدفع والطرد. وفي القرآن العظيم: ﴿ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [الماعون: ٢]؛ أي: الذي يدفعه دفعًا عنيفًا في جفوة، ويطرده.

(٣) أحمد (١٩٧٨٠)، وأبو يعلى (٧٤٣٧). وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد، ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وسليمان مجهول، وأبو هلال لا يُعرف.

(٤) أحمد (٦٥٢٠)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١١٢)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، وأورده بنحوه (٥/ ٢٤٣) بروايتين، وقال: رواه كله الطبراني... وحديثه مستقيم، وفيه ضعف غير مبين.

(٥) أحمد (٧٨٩١).

(٦) يعني: الكرابيج. واحدها: كرباج.

(٧) أحمد (٨٠٧٣)، ومسلم (٢٨٥٧).

أَذْنَابُ الْبَقَرِ، يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَيَرُوحُونَ فِي غَضَبِهِ ». [حديث صحيح][١].

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِيمَنْ لَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ سَبَّهُ أَوْ دَعَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ هُوَ أَهْلًا لِذَلِكَ، كَانَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا وَرَحْمَةً

٩١١٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ، أَوْ شَتَمْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح][٢].

٩١١٧ - عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قُرَّةَ قَالَ: كَانَ حُذَيْفَةُ - يَعْنِي: ابْنَ الْيَمَانِ ﷺ - بِالْمَدَائِنِ، فَكَانَ يَذْكُرُ أَشْيَاءَ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ حُذَيْفَةُ إِلَى سَلْمَانَ، فَيَقُولُ سَلْمَانُ: يَا حُذَيْفَةُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْضَبُ فَيَقُولُ، وَيَرْضَى وَيَقُولُ.

لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ فَقَالَ: « أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي سَبَبْتُهُ سَبَّةً فِي غَضَبِي، أَوْ لَعَنْتُهُ لَعْنَةً، فَإِنَّمَا أَنَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ، أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُونَ، وَإِنَّمَا بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَاجْعَلْهَا صَلَاةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح][٣].

٩١١٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ إِلَى حَفْصَةَ ابْنَةِ عُمَرَ رَجُلًا فَقَالَ: « احْتَفِظِي بِهِ ».

قَالَ: فَغَفَلَتْ حَفْصَةُ، وَمَضَى الرَّجُلُ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: « يَا حَفْصَةُ، مَا فَعَلَ الرَّجُلُ؟ ».

قَالَتْ: غَفَلْتُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَرَجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قَطَعَ اللَّهُ يَدَكِ »، فَرَفَعَتْ يَدَيْهَا، هَكَذَا، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « مَا شَأْنُكِ يَا حَفْصَةُ؟ ».

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ قَبْلُ لِي كَذَا وَكَذَا!

فَقَالَ لَهَا: « ضَعِي يَدَيْكِ؛ فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ أَيُّمَا إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي دَعَوْتُ اللَّهَ ﷻ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ مَغْفِرَةً ». [حديث صحيح][٤].

٩١١٩ - عَنْ ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) أحمد (٢٢١٥٠). (٢) أحمد (٨١٩٩)، وابن حبان (٦٥١٦).
(٣) أحمد (٢٣٧٠٦)، وأبو داود (٤٦٥٩). (٤) أحمد (١٢٤٣١).

بِأَسِيرٍ، فَلَهَوْتُ عَنْهُ، فَذَهَبَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « **مَا فَعَلَ الأَسِيرُ؟** ».

قَالَتْ: لَهَوْتُ عَنْهُ مَعَ النِّسْوَةِ فَخَرَجَ.

فَقَالَ: « **مَا لَكِ قَطَعَ اللَّهُ يَدَكِ - أَوْ يَدَيْكِ -** ». فَخَرَجَ، فَآذَنَ بِهِ النَّاسَ[١] فَطَلَبُوهُ، فَجَاؤُوا بِهِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أُقَلِّبُ يَدَيَّ، فَقَالَ: « **مَا لَكِ؟ أَجُنِنْتِ؟** ».

قُلْتُ: دَعَوْتَ عَلَيَّ، فَأَنَا أُقَلِّبُ يَدَيَّ أَنْظُرُ أَيَّتُهُمَا يُقْطَعَانِ! فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ إِنِّي بَشَرٌ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَطُهْرًا** ». [**حديث صحيح**][٢].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيَّ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ ضَرَبْتُ، أَوْ آذَيْتُ، فَلَا تُعَاقِبْنِي بِهِ** ». قَالَ بَهْزٌ: « فِيهِ ». [**حديث ضعيف**][٣].

٩١٢٠ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ أَمْدَادَ[٤] الْعَرَبِ كَثُرُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى غَمَّوْهُ[٥]، وَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ يُفَرِّجُونَ عَنْهُ حَتَّى قَامَ عَلَى عَتَبَةِ عَائِشَةَ فَرَهِقُوهُ، فَأَسْلَمَ رِدَاءَهُ فِي أَيْدِيهِمْ وَوَثَبَ عَلَى الْعَتَبَةِ، فَدَخَلَ وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ** ».

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَ الْقَوْمُ! فَقَالَ: « **كَلَّا وَاللَّهِ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، لَقَدِ اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي ﷻ شَرْطًا لَا خُلْفَ لَهُ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَضِيقُ كَمَا يَضِيقُ بِهِ الْبَشَرُ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ بَدَرَتْ إِلَيْهِ مِنِّي بَادِرَةٌ، فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً** ». [**حديث حسن**][٦].

٩١٢١ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ فَأَغْلَظَ لَهُمَا وَسَبَّهُمَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمَنْ أَصَابَ مِنْكَ خَيْرًا، مَا أَصَابَ هَذَانِ مِنْكَ خَيْرًا؟

قَالَتْ: فَقَالَ: « **أَوَمَا عَلِمْتِ مَا عَهِدْتُ عَلَيْهِ رَبِّي ﷻ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: « **اللَّهُمَّ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ**

---

(١) أي: أعلمهم بهربه. (٢) أحمد (٢٤٢٥٩).
(٣) أحمد (٢٥٠١٦)، وفي إسناده عند أحمد رواية سماك بن حَرْب عن عكرمة، مضطربة.
(٤) الأمداد: جمع مدد، وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد.
(٥) يقال: غَمَّى الشيء، إذا ستره وغطاه.
(٦) أحمد (٢٤٧٦٤)، وأبو يعلى (٤٥٠٧).

مَغْـفِـرَةً وَعَافِـيَـةً، وَكَذَا وَكَذَا ». [**حديث صحيح**][(١)].

٩١٢٢ - عَنْ حُذَيْـفَـةَ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَـزْوَةِ تَـبُوكَ، قَالَ: فَـبَـلَغَهُ أَنَّ فِـي الْمَاءِ قِـلَّـةً - الَّذِي يَرِدُهُ[(٢)] -، فَـأَمَـرَ مُنَـادِيًا فَـنَادَى فِـي النَّاسِ: « **أَنْ لَا يَسْبِقَـنِـي إِلَى الْمَاءِ أَحَدٌ** »، فَـأَتَى الْمَاءَ وَقَدْ سَبَـقَهُ قَـوْمٌ، فَـلَـعَـنَـهُـمْ. [**حديث صحيح**][(٣)].

٩١٢٣ - عَنْ أَبِي السَّوَّارِ، عَنْ خَالِـهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأُنَاسٌ يَـتَّبِعُونَـهُ، فَاتَّـبَـعْـتُـهُ مَعَهُمْ. قَالَ: فَفَجِئَنِـي الْقَوْمُ يَسْعَوْنَ، قَالَ: وَأَبْقَى الْقَوْمُ[(٤)].

قَالَ: فَـأَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَرَبَـنِـي ضَرْبَـةً إِمَّا بِعَسِيبٍ[(٥)]، أَوْ قَضِيبٍ، أَوْ سِوَاكٍ، أَوْ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ.

قَالَ: فَـوَاللَّهِ مَا أَوْجَعَنِـي. قَالَ: فَبِتُّ بِلَـيْـلَةٍ[(٦)].

قَالَ: وَقُـلْـتُ: مَا ضَرَبَـنِـي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا لِشَيْءٍ عَلِمَهُ اللَّهُ فِـيَّ! قَالَ: وَحَدَّثَـتْـنِـي نَفْسِي أَنْ آتِـيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصْبَحْتُ، قَالَ: فَـنَـزَلَ جِبْرِيلُ ﵇ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: « **إِنَّكَ رَاعٍ، لَا تَـكْسِرْ قُـرُونَ رَعِـيَّتِكَ** »[(٧)].

قَالَ: فَـلَمَّا صَلَّـيْـنَا الْغَدَاةَ - أَوْ قَالَ: صبحنا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ إِنَّ أُنَاسًا يَـتَّبِعُونِـي، وَإِنِّي لَا يُعْجِبُـنِـي أَنْ يَـتَّبِعُونِـي، اللَّهُمَّ فَمَنْ ضَرَبْتُ، أَوْ سَبَبْتُ، فَاجْعَلْهَا لَـهُ كَـفَّارَةً وَأَجْـرًا** ».

أَوْ قَالَ: « **مَغْفِـرَةً وَرَحْمَةً** ». أَوْ كَمَا قَالَ. [**حديث صحيح**][(٨)].

٩١٢٤ - عَـنْ عَـبْـدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَـى أَبِي الطُّـفَـيْـلِ فَوَجَدْتُـهُ طَـيِّبَ النَّـفْسِ، فَـقُلْتُ: لَأَغْتَنِمَنَّ ذَلِكَ مِنْـهُ، فَـقُلْتُ: يَا أَبَا الطُّـفَـيْلِ، النَّـفَـرُ الَّذِينَ لَـعَـنَـهُـمْ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ؟ بَـيِّـنْـهُـمْ مَنْ هُمْ؟

---

(١) أحمد (٢٤١٧٩)، ومسلم (٢٦٠٠).

(٢) قوله: « الذي يرده »، يصح أن يكون صفة للماء إذا كانت الجملة هكذا: فبلغه أن في الماء الذي يرده قلة.

(٣) أحمد (٢٣٣٩٥). (٤) أي: ينظرونه ويرصدونه.

(٥) العسيب: جريدة من النخل، وهي: السَّعَفَةُ، والجمع: عُسُب.

(٦) أي: قلقًا، حائرًا، مشغول الفكر.

(٧) أي: ارفق بالرعية ولا تأخذها بالعنف، فإن من يذل الرعية لا بد أن يذل.

(٨) أحمد (٢٢٥١٠).

فَهَمَّ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ سَوْدَةُ: مَهْ[١] يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَوْتُ عَلَيْهِ دَعْوَةً، فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً** ». [**حديث صحيح**][٢].

(١١) بَابٌ: مَا جَاءَ فِي لَعْنِ الإِبِلِ وَالدِّيَكَةِ

٩١٢٥ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: كَانَتْ رَاحِلَةٌ - أَوْ نَاقَةٌ، أَوْ بَعِيرٌ - عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ، وَعَلَيْهَا جَارِيَةٌ، فَأَخَذُوا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَتَضَايَقَ بِهِمُ الطَّرِيقُ، فَأَبْصَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: حَلْ حَلْ[٣]، اللَّهُمَّ الْعَنْهَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَنْ صَاحِبُ هَذِهِ الْجَارِيَةِ؟ لَا تَصْحَبْنَا رَاحِلَةٌ - أَوْ نَاقَةٌ أَوْ بَعِيرٌ - عَلَيْهَا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى** ». [**حديث صحيح**][٤].

٩١٢٦ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ فَضَجِرَتْ، فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ** ».

قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ - يَعْنِي: النَّاقَةَ -. [**حديث صحيح**][٥].

٩١٢٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ، فَلَعَنَ رَجُلٌ نَاقَةً، فَقَالَ: « **أَيْنَ صَاحِبُ النَّاقَةِ؟** »، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا.

قَالَ: « **أَخِّرْهَا، فَقَدْ أُجِبْتَ فِيهَا** ». [**حسن صحيح**][٦].

٩١٢٨ - عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَلَعَنَتْ بَعِيرًا لَهَا، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُرَدَّ، وَقَالَ: « **لَا يَصْحَبْنِي شَيْءٌ مَلْعُونٌ** ». [**حسن صحيح**][٧].

---

(١) مه: اسم فعل أمر بمعنى: كُفَّ عن، أو اكفف. (٢) أحمد (٢٣٧٩٣).
(٣) حل: كلمة زجر للإبل واستحثاث لها، وتقال منونة أيضًا.
(٤) أحمد (١٩٧٦٦)، ومسلم (٢٥٩٦). (٥) أحمد (١٩٨٧٠)، ومسلم (٢٥٩٥).
(٦) أحمد (٩٥٢٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٨١٥).
(٧) أحمد (٢٦٢١٠).

(وَفِي رِوَايَةٍ): فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَا تَرْكَبِيهِ** ». [**صحيح لغيره**][١].

٩١٢٩ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ: لَعَنَ رَجُلٌ دِيكًا صَاحَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَا تَلْعَنْهُ؛ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ** ». [**حديث صحيح**][٢].

(١٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي التَّرْهِيبِ مِنْ سَبِّ الْمُسْلِمِ وَقِتَالِهِ، وَأَنَّ إِثْمَ ذَلِكَ عَلَى الْبَادِئِ مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ

٩١٣٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي زُبَيْدٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ**[٣]، **وَقِتَالُهُ كُفْرٌ** ».

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي وَائِلٍ: أَنْتَ سَمِعْتَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. [**حديث صحيح**][٤].

٩١٣١ - قر - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **سِبَابُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ، وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ** »[٥]. [**حديث صحيح**][٦].

٩١٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِئِ مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ** ». [**حديث صحيح**][٧].

٩١٣٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ**[٨] **فِي يَدِهِ، فَيَقَعَ فِي حُفْرَةٍ مِنْ نَارٍ** ». [**حديث صحيح**][٩].

٩١٣٤ - عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي يَشْتُمُنِي

---

(١) أحمد (٢٥٠٧٤)، وأبو يعلى (٤٧٣٢). وفي إسناده عند أحمد: سليمان بن مهران الأعمش، لم يسمع من شمر بن عطية الكوفي، ذكر ذلك ابن أبي حاتم في « المراسيل » (ص ٨٢) عن أحمد. ويحيى بن وثاب لم يسمع من عائشة كذلك.

(٢) أحمد (١٧٠٣٤).

(٣) أي: مسقط للعدالة والمروءة، وأما قتاله فهو كفر.

(٤) أحمد (٣٦٤٧)، والبخاري (٤٨)، وابن حبان (٥٩٣٩).

(٥) أي: كما حرم قتله حرم أخذ ماله.

(٦) أحمد (٤٢٦٢)، وأبو يعلى (٥١١٩). وفي إسناده عند أحمد: إبراهيم بن مسلم الهجري، لين الحديث.

(٧) أحمد (٧٢٠٥)، ومسلم (٢٥٨٧)، وابن حبان (٥٧٢٨)، وأبو داود (٤٨٩٤)، والترمذي (١٩٨١)، وأبو يعلى (٦٥١٨).

(٨) أي: يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته.

(٩) أحمد (٨٢١٢)، والبخاري (٧٠٧٢)، ومسلم (٢٦١٧)، وابن حبان (٥٩٤٨).

وَهُوَ دُونِـي، عَـلَيَّ بَأْسٌ أَنْ أَنْـتَـصِرَ مِـنْـهُ؟

قَالَ: « **الْمُسْتَـبَّانِ شَيْطَانَانِ**[١] **يَـتَـهَاذَيَانِ وَيَـتَـكَاذَبَانِ** ». [**حديث صحيح**][٢].

وَفِـي لَفْظٍ: « **يَـتَـكَاذَبَانِ وَيَـتَـهَاتَـرَانِ** »[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

٩١٣٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **إِثْمُ الْمُسْتَـبَّـيْنِ مَا قَالَا عَلَى الْبَادِي، حَتَّى يَعْتَـدِيَ الْمَظْـلُومُ - أَوْ إِلَّا أَنْ يَعْتَـدِيَ الْمَظْلُومُ -** ». [**حديث صحيح**][٥].

٩١٣٦ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ؓ: أَنَّـهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَـرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفِسْقِ، أَوْ يَـرْمِيـهِ بِالْكُفْـرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَـلَـيْـهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُـهُ كَذَلِكَ** ». [**حديث صحيح**][٦].

٩١٣٧ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُـقَـرِّنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَبَّ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ الْمَسْبُوبُ يَـقُولُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَمَا إِنَّ مَلَـكًا بَـيْـنَـكُمَا يَـذُبُّ عَنْكَ كُـلَّمَا يَشْتُمُكَ هَذا، قَالَ لَـهُ: بَلْ أَنْتَ، وَأَنْتَ أَحَقُّ بِـهِ. وَإِذَا قَالَ لَـهُ: عَـلَـيْـكَ السَّلَامُ، قَالَ: لَا، بَلْ: لَكَ، أَنْتَ أَحَقُّ بِـهِ** ». [**حديث ضعيف**][٧].

٩١٣٨ - عَنْ عَـبْـدِ اللَّـهِ بْنِ سَلَمَـةَ قَـالَ: قَـالَ عَمَّارُ بْنُ يَـاسِـرٍ: لَـمَّا هَجَـانَـا الْمُشْرِكُونَ، شَكَوْنَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **قُـولُوا لَـهُمْ كَمَا يَـقُولُونَ لَـكُمْ** ».

قَالَ: فَـلَـقَـدْ رَأَيْـتُـنَـا نُـعَلِّمُهُ إِمَاءَ أَهْلِ الْمَدِيـنَـةِ. [**حديث حسن**][٨].

٩١٣٩ - عَـنِ الْمُغِـيرَةِ بْـنِ شُعْـبَـةَ[٩] قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: « **لَا تَسُبُّـوا**

(١) لأن كلًّا منهما يتسقط صاحبه وينتقصه ويكيد له.

(٢) أحمد (١٧٤٨٣)، وابن حبان (٥٧٢٦).

(٣) قال ابن الأثير: « يتقاولان ويتقابحان في القول، من الهِتْرِ: الباطل والسقط من الكلام ». وفيه: أنه لا يجوز مقابلة السب بالسب وكذا سائر المعاصي، وإنما القصاص والغرامة على ما ورد به الشيء. قاله الغزالي.
وقال آخرون: تجوز المقابلة بما لا كذب فيه، ونهيه عن التعيير بمثله نهي تنزيه، والأفضل تركه، وإذا فعل فلا معصية.

(٤) أحمد (١٧٤٨٧).

(٥) أحمد (١٧٤٨٦).

(٦) أحمد (٢١٥٧١).

(٧) أحمد (٢٣٧٤٥)، وفي إسناده عند أحمد: رواية أبي خالد الوالبي عن النعمان بن مُقَرِّن مرسلة.

(٨) أحمد (١٨٣١٤).

(٩) تقدم هذا الحديث في الجنائز (٢٨٥٦)، باب: النهي عن سب الأموات.

الأَمْـوَاتَ، فَـتُـؤْذُوا الأَحْـيَـاءَ ». [حديث صحيح][١].

(١٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ وَالرِّيحِ وَالدِّيكَةِ

٩١٤٠ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَا يَسُبُّ أَحَدُكُمُ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُـوَ الدَّهْـرُ[٢]، وَلَا يَـقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعِنَبِ الْكَرْمُ، فَإِنَّ الْكَـرْمَ هُـوَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ ». [حديث صحيح][٣].

(وَعَـنْـهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَـقُولُ اللَّهُ ﷻ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ[٤]! يَـقُـولُ: يَا خَيْـبَـةَ الدَّهْرِ! فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أُقَـلِّبُ لَـيْـلَـهُ وَنَهَارَهُ، فَإِنْ شِئْتُ قَـبَضْتُـهُمَا ». [حديث صحيح][٥].

٩١٤١ - ز - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ (وَفِـي رِوَايَـةٍ: فَإِنَّـهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ)، فَإِذَا رَأَيْـتُـمْ مِنْـهَا مَا تَـكْرَهُونَ فَـقُولُوا: اللَّـهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْـرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَمِنْ خَيْرِ مَا فِـيهَا، وَمِنْ خَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِـيـهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ». [حديث صحيح][٦].

٩١٤٢ - حَدَّثَـنَـا يَـزِيدُ بْنُ عَـبْـدِ الْعَـزِيـزِ بْنِ عَـبْـدِ اللَّهِ بْنِ أَبِـي سَلَمَةَ، حَدَّثَـنَا

---

(١) أحمد (١٨٢٠٩)، وابنُ حبان (٣٠٢٢)، والترمذي (١٩٨٢).

(٢) قال ابن الأثير في « النهاية » (٢/ ١٤٤): (« لا تسبوا الدهر، فإن الدهر هو اللَّه »، وفي رواية: « فإن اللَّه هو الدهر »، كان من شأن العرب أن تذم الدهر وتسبه عند النوازل والحوادث، ويقولون: أبادهم الدهر، وأصابتهم قوارع الدهر وحوادثه، ويكثرون ذكره بذلك في أشعارهم، وذكر اللَّه عنهم في كتابه العزيز فقال: ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ [الجاثية: ٢٤]، والدهر: اسم للزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا، فنهاهم النبي ﷺ عن ذم الدهر وسبِّه؛ أي: لا تسبوا فاعل هذه الأشياء، فإنكم إذا سببتموه وقع السب على اللَّه تعالى؛ لأنه الفعال لما يريد لا الدهر.

فيكون تقدير الرواية الأولى: فإن جالب الحوادث ومنزلها هو اللَّه تعالى لا غير، فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لاشتهار الدهر عندهم بذلك.

وتقدير الرواية الثانية: فإن اللَّه هو جالب للحوادث لا غيره الجالب، ردًّا لاعتقادهم أن جالبها الدهر).

(٣) أحمد (٧٦٨٢)، ومسلم (٢٢٤٧).

(٤) هذا خطاب في القول بما يتأذى من يجوز في حقه التأذي، والله منزه عن ذلك. وقد قلنا غير مرة: وهذا مما يجهل كيفيته، إلا أن المعنى معلوم لدينا بمقتضى لغة التخاطب، مع البعد عن التشبيه والتجسيد والتمثيل. والمراد: أن من وقع ذلك منه فإنه معرض لسخط اللَّه تعالى.

(٥) أحمد (٧٦٨٣)، ومسلم (٢٢٤٦)، والحاكم (٢/ ٤٥٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه هكذا، ووافقه الذهبي.

(٦) أحمد (٢١١٣٨).

صَالِحُ بْنُ سُفْيَانَ وَأَبُو النَّضْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ، فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ** ».

قَالَ أَبِي: قَالَ أَبُو النَّضْرِ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَبِّ الدِّيكِ، وَقَالَ: « **إِنَّهُ يُؤْذِنُ بِالصَّلَاةِ** ». [**حديث صحيح**][1].

(١٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ وَتَقْبِيحِهِ، وَالْوَسْمِ فِيهِ

٩١٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تَقُلْ: قَبَحَ[2] اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ! فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ** »[3]. [**حديث حسن**][4].

٩١٤٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوَسْمِ[5] فِي الْوَجْهِ، وَالضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ. [**حديث صحيح**][6].

٩١٤٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِحِمَارٍ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ يَدْخَنُ مِنْخَرَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ فَعَلَ هَذَا؟** (زَاد فِي رِوَايَةٍ: **لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ**)، **لَا يَسِمَنَّ أَحَدٌ الْوَجْهَ، وَلَا يَضْرِبَنَّ أَحَدٌ الْوَجْهَ** ». [**حديث صحيح**][7].

٩١٤٦ - عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُضْرَبَ الصُّوَرُ - يَعْنِي: الْوَجْهَ. [**حديث صحيح**][8].

---

(١) أحمد (٢١٦٧٩)، وابن حبان (٥٧٣١).

(٢) قال ابن الأثير في « النهاية »: « قَبَّحْتُ فلانًا، إذا قلت له: قَبَّحَكَ اللَّه، من القبح، وهو الإبعاد ».
وقال أبو زيد: قَبَحَ اللَّه فلانًا قُبْحًا، وقبوحًا؛ أي: أقصاه وباعده من كل خير.

(٣) المعنى ظاهر في عود الضمير على آدم؛ أي: خلقه تامًّا مستويًا، وأما رواية عود الضمير على اللَّه تعالى فقد قال القرطبي: « كأن من رواه: « على صورة الرحمن » أوردها بالمعنى متمسكًا بما توهمه فغلط في ذلك ».

(٤) أحمد (٧٤٢٠)، والبخاري (٢٥٥٩)، والنسائي في « الكبرى » (٧٣٥٠).

(٥) يقال: وَسَمَهُ، يَسِمُهُ، وسمًا وسمة، إذا أثر فيه بكيّ.

(٦) أحمد (١٤٤٢٤)، ومسلم (٢١١٦)، والترمذي (١٧١٠)، وأبو يعلى (٢٢٣٥).

(٧) أحمد (١٤٤٥٩)، ومسلم (٢١١٧)، وابن حبان (٥٦٢٠)، وأبو داود (٢٥٦٤)، وأبو يعلى (٢١٤٨).

(٨) أحمد (٤٧٧٩).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْعَلَمَ[1] فِي الصُّوَرِ، وَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ. [**حديث صحيح**][2].

٩١٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ** ». [**حديث صحيح**][3].

٩١٤٨ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [**صحيح لغيره**][4].

فَصْلٌ مِنْهُ : فِي النَّهْيِ عَنِ الْكَسْعِ وَلَطْمِ خُدُودِ الدَّوَابِّ وَالْخَدَمِ وَحَدِّ الضَّرْبِ

٩١٤٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَسَعَ[5] رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟! دَعُوا الْكَسْعَةَ، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ** ». [**حديث صحيح**][6].

٩١٥٠ - عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ لَطْمِ خُدُودِ الدَّوَابِّ، وَقَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ عِصِيًّا وَسِيَاطًا** ». [**حديث ضعيف**][7].

* * *
* *
*

---

(١) العَلَم: الوسم، وقد فسر قوله: « الصور »، بالوجه في الحديث السابق.
(٢) أحمد (٥٩٩١)، والبخاري (٥٥٤١). (٣) أحمد (٨٣٣٩)، ومسلم (٢٦١٢).
(٤) أحمد (٨٤٤١).
(٥) كسع فلانًا، يَكْسَعُهُ، كَسْعًا: ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه.
(٦) أحمد (١٥١٢٩).
(٧) أحمد (١٧١٨٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٠٦)، وقال: رواه أحمد، وفيه راو لم يسمَّ، وبقية مدلس.
وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد، مدلس. وفيه جهالة الرجل الذي روى عنه أرطاة بن المنذر.

(٤) كِتَابُ التَّوْبَةِ

(١) بَابٌ: فِي الأَمْرِ بِالتَّوْبَةِ وَفَرَحِ اللَّهِ ﷻ بِهَا لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ

٩١٥١ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الأَغَرَّ - رَجُلًا من جُهَيْنَةَ - يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

٩١٥٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٢)] ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

٩١٥٣ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ** ».

فَقُلْتُ لَهُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ، اثْنَتَانِ أَمْ وَاحِدَةٌ.

فَقَالَ: هُوَ ذَاكَ أَوْ نَحْوَ هَذَا. [**حديث صحيح**][(٤)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، مِثْلَهُ، وَفِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: « مِئَةَ مَرَّةٍ »: « **أَوْ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ مَرَّةٍ** ». [**حديث صحيح**].

٩١٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ، حَتَّى يَعْلُوَ قَلْبَهُ ذَاكَ الرَّيْنُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ فِي الْقُرْآنِ ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾**[(٥)] » [المطففين: ١٤]. [**حديث حسن**][(٦)].

٩١٥٥ - عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ -

---

(١) أحمد (١٧٨٤٧)، ومسلم (٢٧٠٢).

(٢) تقدم هذا الحديث في اليمين والنذر (٤٦٥٩)، باب: من حلف باسم من أسماء اللَّه ﷻ.

(٣) أحمد (٧٧٩٣)، والبخاري (٦٣٠٧)، والترمذي (٣٢٥٩)، وابن حبان (٩٢٥).

(٤) أحمد (١٨٩٢٣).

(٥) وأصل الرين والران: الغشاوة، وهو كالصدأ على الشيء الصقيل.

(٦) أحمد (٧٩٥٢)، وابن ماجة (٤٢٤٤)، والترمذي (٣٣٣٤).

حَدِيثَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا عَنْ نَفْسِهِ وَالآخَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ لَهُ هَكَذَا، فَطَارَ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ رَجُلٍ خَرَجَ بِأَرْضٍ دَوِّيَّةٍ[1] مُهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَزَادُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ، فَأَضَلَّهَا، فَخَرَجَ فِي طَلَبِهَا، حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَلَمْ يَجِدْهَا قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي أَضْلَلْتُهَا فِيهِ فَأَمُوتُ فِيهِ، قَالَ: فَأَتَى مَكَانَهُ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، فَاسْتَيْقَظَ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَزَادُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ** ». [**حديث صحيح**][2].

٩١٥٦ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ؓ، نَحْوَهُ، وَفِيهِ: « **فَإِذَا هُوَ بِهَا تَجُرُّ خِطَامَهَا، فَمَا هُوَ بِأَشَدَّ بِهَا فَرَحًا مِنَ اللَّهِ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ إِذَا تَابَ** ». [**حسن صحيح**][3].

٩١٥٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَيَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا ضَلَّتْ مِنْهُ ثُمَّ وَجَدَهَا؟** »

قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ إِذَا تَابَ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا وَجَدَهَا** ». [**حديث صحيح**][4].

٩١٥٨ - عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا** »[5]. [**حديث صحيح**][6].

٩١٥٩ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَقُولُ: يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، وَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ**

---

(١) قال ابن الأثير: « الدوّ: الصحراء، والدَّوِّية منسوبة إليها، وقد تبدل من إحدى الواوين ألف، فيقال: داوية على غير قياس ».

(٢) أحمد (٣٦٢٧)، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٤١)، وابن حبان (٦١٨).

(٣) أحمد (١٨٤٠٨)، والدارمي (٢٧٢٨).

(٤) أحمد (٨١٩٢)، والترمذي (٣٥٣٨)، وابن ماجة (٤٢٤٧)، وأبو يعلى (٦٦٠٠)، وابن حبان (٦٢١)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) فإذا طلعت فلا تنفع حينئذ توبة، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

(٦) أحمد (١٩٥٢٩)، ومسلم (٢٧٥٩).

أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفَرَنِي بِقُدْرَتِي، غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي.

وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ، فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ.

وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ، فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ..

وَلَوْ أَنَّ حَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ، وَأُولَاكُمْ وَأُخْرَاكُمْ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ، اجْتَمَعُوا عَلَى قَلْبِ أَتْقَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، لَمْ يَزِيدُوا فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ.

وَلَوْ أَنَّ حَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ، وَأُولَاكُمْ وَأُخْرَاكُمْ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ، اجْتَمَعُوا، فَسَأَلَ كُلُّ سَائِلٍ مِنْهُمْ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ، وَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مَا سَأَلَ، لَمْ يَنْقُصْنِي إِلَّا كَمَا لَوْ مَرَّ أَحَدُكُمْ عَلَى شَفَةِ الْبَحْرِ، فَغَمَسَ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَزَعَهَا[١]، وَذَلِكَ لِأَنِّي جَوَادٌ، مَاجِدٌ، وَاجِدٌ، أَفْعَلُ مَا أَشَاءُ، عَطَائِي كَلَامِي، وَعَذَابِي كَلَامِي، إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ ». [حديث صحيح][٢].

٩١٦٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: يَا عَبْدِي، مَا عَبَدْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَإِنِّي غَافِرٌ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ، وَيَا عَبْدِي، إِنْ لَقِيتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي، لَقِيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً... » الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ. [حديث حسن][٣].

٩١٦١ - وَعَنْهُ أَيْضًا[٤]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ: « إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى عِبَادِي، أَلَا فَلَا تَظَالَمُوا، كُلُّ بَنِي آدَمَ يُخْطِئُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ وَلَا أُبَالِي... ». فَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ. [حديث صحيح][٥].

٩١٦٢ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَغَرِّ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵄ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُمْهِلُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَنْزِلُ[٦] فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ

---

(١) هذا تمثيل للتقريب إلى الأذهان وليس على حقيقته، فكيف والبحر ينفد، وهو متناه ومحدود، وما عند اللَّه تعالى غير متناه ولا ينفد.

(٢) أحمد (٢١٥٤٠)، وابن ماجة (٤٢٥٧).

(٣) أحمد (٢١٣١٥)، والحاكم (٤/ ٢٤١)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٤) تقدم هذا الحديث في التوحيد (١٤)، باب: عظمة اللَّه تعالى وكبريائه.

(٥) أحمد (٢١٤٢٠)، ومسلم (٢٥٧٧).

(٦) ما أضيع الجهد الذي بذل في الكتابة عن حديث النزول! وعن كيفية هذا النزول، وما أكثر التعقيدات التي تولدت عن ذلك. =

مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ؟ ».

قَالَ: فَقَالَ لَـهُ رَجُلٌ: حَتَّى يَطْـلُعَ الْفَجْرُ؟ قَالَ: « نَعَمْ ». [حديث صحيح][1].

٩١٦٣ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، فَخَيْـرُ الْخَطَّائِيـنَ التَّـوَّابُونَ، وَلَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَـيْنِ مِنْ مَالٍ، لَابْتَـغَى لَـهُمَا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّـرَابُ ». [حديث صحيح][2].

(زَادَ فِـي رِوَايَـةٍ): « وَيَـتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ». [حديث صحيح][3].

٩١٦٤ - ز - عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِـيَّـةِ، عَنْ أَبِـيـهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْمُفَـتَّنَ[4] التَّـوَّابَ ». [حديث ضعيف][5].

٩١٦٥ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ﷻ وَأَتُوبُ إِلَـيْـهِ كُلَّ يَوْمٍ مِـئَـةَ مَـرَّةٍ ». [حديث صحيح][6].

٩١٦٦ - عَنْ حُذَيْـفَـةَ قَالَ: كَانَ فِـي لِسَانِـي ذَرَبٌ[7] عَلَى أَهْلِي لَمْ أَعْدُهُ إِلَى غَـيْـرِهِمْ (وَفِـي رِوَايَـةٍ: وَكَانَ ذَلِكَ لَا يَعْدُوهُمْ إِلَى غَيْـرِهِمْ)، فَـذَكَـرْتُ ذَلِكَ

= لقد نسي علماء الكلام أو تناسوا أن العقيدة الإسلامية عقيدة عملية جهزت الإنسان بالقدرات الكاملة على اكتشاف السنن الكونية لعالم الشهادة الذي سخر له من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة، ولكنها لم تمنحه من عالم الغيب إلا المقـدار الذي ينتـفع به عمليًّا. ونزول المولى العظيم حدث فوق طاقة العقل، يدرك العقل المعنى بحسب المدلول اللفظي الذي خوطب فيه، ولكنه يجهل الكيفية التي يفـوض أمـر معرفتها إلى اللَّه تعالى، الذي ليس كمثله شيء، والذي ينبغي أن نجهد في فهم قوله تعالى: « من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر ».

تدبر معي - أخي القارئ - ما تقدم، تجد أن مفتاح كل ما تريد في يدك، فافتح الباب بخشوع وحب ورجاء وأمل، تفز بالسعادة في الدنيا، وبالمغفرة في الآخرة.

(١) أحمد (٨٩٧٤)، ومسلم (٧٥٨)، وأبو يعلى (١١٨٠) و (٥٩٣٦)، وابن خزيمة (١/ ٢٩٣)، وابن حبان (٩٢١).

(٢) أحمد (١٢٨٠٣)، ومسلم (١٠٤٨)، وأبو يعلى (٣١٨١).

(٣) أحمد (١٢٢٢٨)، والدارمي (٢٧٧٨)، وأبو يعلى (٢٩٥١).

(٤) المُفَـتَّنُ: الذي يفتن ويمتحن بالذنوب.

(٥) أحمد (٦٠٥)، وأبو يعلى (٤٨٣). وفي إسناده عند أحمد: أبو عبد اللَّه مسلمة الرازي، لم نَقِفْ له على ترجمة، وأبو عمرو البجلي: عبيدة بن عبد الرحمن، قال ابن حبان في « المجروحين » (٢/ ١٩٩): يروي الموضوعات عن الثقات، لا يحل الاحتجاج به بحال، وعبد الملك بن سفيان الثقفي مجهول.

(٦) أحمد (٩٨٠٧)، وابن ماجة (٣٨١٥).

(٧) الذرب: فساد اللسان وبذاؤه. وقد أراد: سلاطة لسانه، وفساد منطقه.

لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ يَا حُذَيْفَةُ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ». [حديث صحيح][(١)].

قَالَ: فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى (يَعْنِي: الْأَشْعَرِيَّ)، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ». [حديث صحيح].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي حَدِّ الْوَقْتِ الَّذِي تُقْبَلُ فِيهِ التَّوْبَةُ

٩١٦٧ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ: أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَّا يُقَالُ لَهُ: أَيُّوبُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: « مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ عَامًا تِيبَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ تِيبَ عَلَيْهِ، حَتَّى قَالَ: يَوْمًا، حَتَّى قَالَ: سَاعَةً، حَتَّى قَالَ: فُوَاقًا »[(٢)].

قَالَ: قَالَ الرَّجُلُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ مُشْرِكًا أَسْلَمَ؟

قَالَ: إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ كَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. [صحيح لغيره][(٣)].

٩١٦٨ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ »[(٤)]. [حديث حسن][(٥)].

٩١٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، قُبِلَ مِنْهُ ». [حديث صحيح][(٦)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ تَابَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ». [حديث صحيح][(٧)].

٩١٧٠ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ، قَالَ: اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ

---

(١) أحمد (٢٣٣٤٠)، والدارمي (٢٧٢٣).

(٢) فُوَاق الناقة: ما بين الحلبتين من الراحة.

(٣) أحمد (٦٩٢٠)، والحاكم (٤/ ٢٥٨).

(٤) يغرغر: من الغرغرة؛ أي: ما لم تبلغ الروح الحلقوم؛ يعني: ما لم يتيقن بالموت؛ لأن التوبة بعد الموت لا يعتدّ بها.

(٥) أحمد (٦١٦٠)، والترمذي (٣٥٣٧)، وابن حبان (٦٢٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٦) أحمد (٧٧١١).

(٧) أحمد (٩١٣٠).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِيَوْمٍ** ».

فَقَالَ الثَّانِي: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِنِصْفِ يَوْمٍ** ».

فَقَالَ الثَّالِثُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِضَحْوَةٍ** ».

قَالَ الرَّابِعُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ بِنَفْسِهِ** ». [**حديث ضعيف**][١].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [**حديث ضعيف**].

٩١٧١ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ - أَوْ يَغْفِرُ لِعَبْدِهِ - مَا لَمْ يَقَعِ الْحِجَابُ** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْحِجَابُ؟ قَالَ: « **أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ** ». [**حديث ضعيف**][٢].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَيْفِيَّةِ التَّوْبَةِ وَمَا يَفْعَلُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتُوبَ

٩١٧٢ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، وَسُفْيَانُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِبِي، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ بِمَا شَاءَ مِنْهُ، وَإِذَا حَدَّثَنِي عَنْهُ غَيْرِي اسْتَحْلَفْتُهُ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنِي - وَصَدَقَ

---

(١) أحمد (١٥٤٩٩)، والحاكم (٤/ ٢٥٧).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن البيلماني، ضعيف.

(٢) أحمد (٢١٥٢٣)، وابن حبان (٦٢٧).

وفي إسناده عند أحمد: عمر بن نُعيم وشيخه أسامة بن سلمان، مجهولان.

أَبُو بَكْرٍ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، فَيَتَوَضَّأُ، فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ - قَالَ مِسْعَرٌ: وَيُصَلِّي، وَقَالَ سُفْيَانُ: ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ - فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ﷻ، إِلَّا غَفَرَ لَهُ ». [حديث صحيح][(١)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ: عَنْ عَلِيٍّ أَيْضًا)، قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا... فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: « ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى لِذَلِكَ الذَّنْبِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ »، وَقَرَأَ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠]، ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٣٥]. [حديث صحيح][(٢)].

٩١٧٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ مُقَرِّنٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « النَّدَمُ تَوْبَةٌ؟ ».

قَالَ: نَعَمْ. وَقَالَ مَرَّةً: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « النَّدَمُ تَوْبَةٌ ». [حديث صحيح][(٣)].

٩١٧٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَفَّارَةُ الذَّنْبِ النَّدَامَةُ ». [صحيح لغيره][(٤)].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَجَاءَ اللَّهُ ﷻ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ». [صحيح لغيره].

٩١٧٥ - قر - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ يَتُوبَ مِنْهُ، ثُمَّ لَا يَعُودَ فِيهِ ». [حديث ضعيف][(٥)].

٩١٧٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا عَائِشَةُ، إِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ

---

(١) أحمد (٢)، والحميدي (١)، وأبو يعلى (١٥). (٢) أحمد (٤٧).

(٣) أحمد (٣٥٦٨)، والحميدي (١٠٥)، وابن ماجة (٤٢٥٢)، وأبو يعلى (٤٩٦٩) و (٥١٢٩)، والحاكم (٤/ ٢٤٣)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه اللفظة، ووافقه الذهبي. وصححه البوصيري في « مصباح الزجاجة » (١٥٢١).

(٤) أحمد (٢٦٢٣)، وفي إسناده عند أحمد: يحيى بن عمرو بن مالك النكري، ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو داود والنسائي وغيرهم.

(٥) أحمد (٤٢٦٤)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ١٩٩)، وقال: رواه أحمد، وإسناده ضعيف. وفي إسناده عند أحمد: إبراهيم بن مسلم الهجري: لين الحديث، وعلي بن عاصم: صدوق، يخطئ ويصر على الخطأ.

بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ، فَإِنَّ التَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ النَّدَمُ وَالِاسْتِغْفَارُ ». [حديث صحيح][1].

٩١٧٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ مِنْ أَخِيهِ: مِنْ عِرْضِهِ، أَوْ مَالِهِ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ حِينَ لَا يَكُونُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، وَإِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَجُعِلَتْ عَلَيْهِ ». [حديث صحيح][2].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَدَمِ قُنُوطِ المُذْنِبِ مِنَ المَغْفِرَةِ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ مَا دَامَ مُوَحِّدًا

٩١٧٨ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْنَا لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَكُنْتُمْ تَعُدُّونَ الذُّنُوبَ شِرْكًا؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ. [أثر حسن][3].

٩١٧٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - أَوْ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ - لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَمْلأَ خَطَايَاكُمْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُمُ اللَّهَ ﷻ، لَغَفَرَ لَكُمْ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ - أَوْ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - لَوْ لَمْ تُخْطِئُوا، لَجَاءَ اللَّهُ ﷻ بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ ». [حديث صحيح][4].

٩١٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ كَيْ يَغْفِرَ لَهُمْ ». [حديث صحيح][5].

٩١٨١ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: قَدْ كُنْتُ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: « لَوْلَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ، لَخَلَقَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَوْمًا يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ ». [حديث صحيح][6].

٩١٨٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « أَنَّ رَجُلًا أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا - أَوْ قَالَ: عَمِلْتُ عَمَلًا ذَنْبًا -، فَاغْفِرْهُ.

---

(١) أحمد (٢٦٢٧٩)، والحميدي (٢٨٤)، وابن حبان (٦٢٤).

(٢) أحمد (١٠٥٧٣). (٣) أحمد (١٥١٨٤).

(٤) أحمد (١٣٤٩٣). (٥) أحمد (٨٠٤٣)، وابن حبان (٧٣٨٧).

(٦) أحمد (٢٣٥١٥)، ومسلم (٢٧٤٨)، والترمذي (٣٥٣٩).

فَقَالَ ﷻ: عَبْدِي عَمِلَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي.

ثُمَّ عَمِلَ ذَنْبًا آخَرَ - أَوْ: أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ -، فَقَالَ: رَبِّ إِنِّي عَمِلْتُ ذَنْبًا، فَاغْفِرْهُ.

فَقَالَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي.

ثُمَّ عَمِلَ ذَنْبًا آخَرَ - أَوْ: أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ -، فَقَالَ: رَبِّ إِنِّي عَمِلْتُ ذَنْبًا، فَاغْفِرْهُ.

فَقَالَ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ ». [حديث صحيح](١).

٩١٨٣ - عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِأَسِيرٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ وَلَا أَتُوبُ إِلَى مُحَمَّدٍ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « عَرَفَ الْحَقَّ لأَهْلِهِ ». [حديث ضعيف](٢).

فَصْلٌ مِنْهُ: فِي قِصَّةِ الرَّجُلِ الَّذِي قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ثُمَّ أَكْمَلَ الْمِئَةَ

٩١٨٤ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنْبَأَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثنا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: لَا أُحَدِّثُكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاه قَلْبِي: « إِنَّ عَبْدًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: بَعْدَ قَتْلِ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَفْسًا؟!

قَالَ: فَانْتَضَى سَيْفَهُ فَقَتَلَهُ بِهِ، فَأَكْمَلَ بِهِ مِئَةً.

ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي قَتَلْتُ مِئَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟

---

(١) أحمد (٧٩٤٣)، وابن حبان (٦٢٢)، والحاكم (٤/ ٢٤٢).

(٢) أحمد (١٥٥٨٧)، والحاكم (٤/ ٢٥٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ١٩٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: محمد بن مصعب، وثقه أحمد وضعَّفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: ابن مصعب ضعيف.
وفي إسناده عند أحمد: الحسن؛ وهو البصري، لم يسمع من الأسود بن سريع.

فَقَالَ: وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الْخَبِيثَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا، إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ: قَرْيَةِ كَذَا وَكَذَا[١]، فَاعْبُدْ رَبَّكَ فِيهَا.

قَالَ: فَخَرَجَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ، فَعَرَضَ لَهُ أَجَلُهُ فِي الطَّرِيقِ.

قَالَ: فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ.

قَالَ: فَقَالَ إِبْلِيسُ: فَأَنَا أَوْلَى بِهِ، إِنَّهُ لَمْ يَعْصِنِي سَاعَةً قَطُّ.

قَالَ: فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: إِنَّهُ خَرَجَ تَائِبًا ».

قَالَ هَمَّامٌ: فَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: « فَبَعَثَ اللَّهُ ﷻ مَلَكًا فَاخْتَصَمُوا إِلَيْهِ » - ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ قَتَادَةَ -، قَالَ: فَقَالَ: « انْظُرُوا أَيَّ الْقَرْيَتَيْنِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ فَأَلْحِقُوهُ بِأَهْلِهَا ».

قَالَ قَتَادَةُ: فَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: « لَمَّا عَرَفَ الْمَوْتَ، احْتَفَزَ بِنَفْسِهِ[٢]، فَقَرَّبَ اللَّهُ ﷻ مِنْهُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ، وَبَاعَدَ مِنْهُ الْقَرْيَةَ الْخَبِيثَةَ، فَأَلْحَقُوهُ بِأَهْلِ الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ ». [حديث صحيح][٣].

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ ﷻ لِعِبَادِهِ الْمُوَحِّدِينَ

(١) بَابٌ: فِي أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى سَبَقَتْ غَضَبَهُ

٩١٨٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ كَتَبَ كِتَابًا بِيَدِهِ لِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، فَوَضَعَهُ تَحْتَ عَرْشِهِ، فِيهِ: رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي ». [حديث صحيح][٤].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ

---

(١) قال العلماء: في هذا استحباب مفارقة التائب المواضع التي أصاب بها الذنوب، والأخدان المساعدين له على ذلك، ومقاطعتهم ما داموا على حالهم، وأن يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين، ومن يقتدى بهم وينتفع بصحبتهم.

(٢) الحفز: الحث والإقبال، واحتفز: تهيأ للمضي واستعد كأنه يريد التقرب من البلدة الصالحة.

(٣) أحمد (١١١٥٤)، والبخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٧٦٦)، وابن حبان (٦١٥).

(٤) أحمد (٩١٥٩).

فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي ». [حديث صحيح].

(وَفِي لَفْظٍ): « غَلَبَتْ غَضَبِي »(١). [حديث صحيح].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمَّا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْخَلْقِ، كَتَبَ عَلَى عَرْشِهِ: رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي ». [حديث صحيح].

(وَمِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ): عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي ». [حسن صحيح](٢).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَنَّ الرَّحْمَةَ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ خَلْقِهِ جُزْءٌ مِنْ مِئَةٍ مِنْ رَحْمَتِهِ لِخَلْقِهِ

٩١٨٦ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لِلَّهِ ﷻ مِئَةُ رَحْمَةٍ، وَأَنَّهُ قَسَمَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَوَسِعَتْهُمْ إِلَى آجَالِهِمْ، وَذَخَرَ(٣) تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً لِأَوْلِيَائِهِ، وَاللَّهُ ﷻ قَابِضٌ تِلْكَ الرَّحْمَةَ الَّتِي قَسَمَهَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ، فَيُكْمِلُهَا مِئَةَ رَحْمَةٍ لِأَوْلِيَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

قَالَ مُحَمَّدٌ فِي حَدِيثِهِ: وَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَخِلَاسٌ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَ ذَلِكَ. [حديث صحيح](٤).

٩١٨٧ - عَنْ جُنْدُبٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، ثُمَّ عَقَلَهَا، ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَى رَاحِلَتَهُ، فَأَطْلَقَ عِقَالَهَا، ثُمَّ رَكِبَهَا، ثُمَّ نَادَى: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تُشْرِكْ فِي رَحْمَتِنَا أَحَدًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَتَقُولُونَ هَذا أَضَلُّ أَمْ بَعِيرُهُ؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ؟ ».

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية: « هو إشارة إلى سعة الرحمة وشمولها الخلق، كما يقال: غلب على فلان الكرم إذا كان الكرم أكثر خصاله، وإلا فرحمة الله وغضبه لا يوصف بغلبة إحداهما على الأخرى، وإنما هو سبيل المجاز للمبالغة ».

(٢) أحمد (٩٥٩٧)، وابن ماجة (١٨٩) و (٤٢٩٥)، والترمذي (٣٥٤٣)، وابن خزيمة في « التوحيد » (١/ ١٩ و ١٣٤)، وابن حبان (٦١٤٥)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

(٣) ذخر: ادَّخَرَ، يقال: ذَخَرَ الشيء، يَذْخَرُهُ، ذَخْرًا، وذخرًا، إذا خبأه لوقت الحاجة.

(٤) أحمد (١٠٦٧٠)، والحاكم (١/ ٥٦).

قَالُوا: بَلَى. قَالَ: « لَقَدْ حَظَرْتَ[١]، رَحْمَةُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِئَةَ رَحْمَةٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً يَتَعَاطَفُ بِهَا الْخَلَائِقُ: جِنُّهَا، وَإِنْسُهَا، وَبَهَائِمُهَا، وَعِنْدَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ، أَتَقُولُونَ هُوَ أَضَلُّ أَمْ بَعِيرُهُ؟ ». [حديث ضعيف][٢].

٩١٨٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « لِلَّهِ مِئَةُ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْهَوَامِّ، فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ ». [حديث صحيح][٣].

٩١٨٩ - عَنْ سَلْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ مِئَةَ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاحَمُ بِهَا الْخَلْقُ، فَبِهَا تَعْطِفُ الْوُحُوشُ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح][٤].

٩١٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ فِي الْجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ، خَلَقَ اللَّهُ مِئَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَرَاحَمُونَ بِهَا، وَعِنْدَ اللَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رَحْمَةً ». [حديث صحيح][٥].

(٣) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: « لَا يُنْجِي أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ »

٩١٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا يُنْجِي أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ ».

قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا، وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ

---

(١) أي: منعت وضيقت. يقال: حَظَرَ الشيءَ، إذا منعه.

(٢) أحمد (١٨٧٩٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢١٣ - ٢١٤)، وقال: رواه أبو داود باختصار، ورواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي عبد اللَّه الجشمي، ولم يضعفه أحد. وفي إسناده عند أحمد اضطراب.

(٣) أحمد (٩٦٠٩)، ومسلم (٢٧٥٢)، وابن ماجة (٤٢٩٣).

(٤) أحمد (٢٣٧٢٠)، ومسلم (٢٧٥٣).

(٥) أحمد (٨٤١٥)، ومسلم (٢٧٥٢)، وأبو يعلى (٦٥٠٩)، والترمذي (٣٥٤٢)، وابن حبان (٣٤٥).

الْقَصْدَ[١] تَـبْـلُـغُوا ». [حديث صحيح][٢].

(وَعَـنْهُ مِنْ طَـرِيـقٍ ثَانٍ): عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: « لَـيْسَ أَحَـدٌ مِنْـكُمْ يُـنَـجِّـيـهِ عَـمَلُـهُ ».

قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَـتَـغَـمَّدَنِـي رَبِّي مِنْـهُ بِمَغْفِـرَةٍ وَرَحْمَةٍ. وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَـتَغَمَّدَنِـي رَبِّـي مِنْـهُ بِمَغْفِـرَةٍ وَرَحْمَـةٍ ». مَـرَّتَـيْنِ أَوْ ثَـلَاثًا. [حديث صحيح][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بِنَحْوِهِ، وَفِـيـهِ): وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَـدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ وَهْبٌ يَـقْـبِـضُهَا وَيَـبْـسُطُهَا. [حديث صحيح][٤].

٩١٩٢ - عَنْ أَبِي سَعِـيـدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَنْ يَـدْخُلَ الْجَـنَّـةَ أَحَدٌ إِلَّا بِـرَحْمَـةِ اللَّهِ ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: « وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَـتَغَمَّدَنِـي اللَّـهُ بِـرَحْمَتِـهِ ». وَقَـالَ بِـيَـدِهِ فَـوْقَ رَأْسِهِ[٥]. [صحيح لغيره][٦].

٩١٩٣ - عَنْ ضَمْضَمِ بْنِ جَوْسٍ الْـيَـمَامِيِّ قَالَ: قَالَ لِـي أَبُو هُـرَيْـرَةَ ﷺ: يَا يَمَامِيُّ، لَا تَـقُـولَـنَّ لِـرَجُلٍ: وَاللَّـهِ لَا يَـغْـفِـرُ اللَّهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّـهُ الْجَنَّـةَ أَبَـدًا.

قُلْتُ: يَا أَبَا هُـرَيْـرَةَ، إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ يَـقُولُهَا أَحَدُنَا لأَخِيـهِ وَصَاحِبِـهِ إِذَا غَضِبَ.

قَالَ: فَلَا تَـقُلْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « كَانَ فِـي بَـنِـي إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ، كَانَ أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدًا فِـي الْعِبَادَةِ، وَكَانَ الآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَـفْسِهِ، فَـكَانَا مُـتَـآخِيَيْنِ، فَـكَانَ الْمُجْتَهِدُ لَا يَـزَالُ يَـرَى الآخَرَ عَلَى ذَنْبٍ، فَـيَـقُولُ: يَا هَذَا أَقْصِرْ! فَـيَـقُولُ: خَلِّنِـي وَرَبِّي، أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِـيـبًا؟!

قَالَ: إِلَى أَنْ رَآهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ اسْتَعْظَمَهُ، فَقَـالَ لَـهُ: وَيْحَكَ أَقْصِرْ!

---

(١) معناه: توسطوا في كل شيء حتى في العبادة، فإن الإفراط يوجب السآمة، والتفريط يوجب الحسرة والندامة، وكأنه ﷺ يقول: إن فعلتم ما أمرتكم به تدركوا ما تريدون من الراحة في الدنيا، والنعيم في الآخرة، والله أعلم.
(٢) أحمد (٨٥٢٩)، ومسلم (٢٨١٦). (٣) أحمد (٧٢٠٣)، ومسلم (٢٨١٦).
(٤) أحمد (٨٣٣٠).
(٥) أي: إشارة إلى أن الرحمة تغمره من مفرقه إلى أخمص قدمه.
(٦) أحمد (١١٤٨٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد »، وقال: رواه أحمد، وإسناده حسن.

قَالَ: خَلِّنِي وَرَبِّي، أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟!

قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ! أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا! قَالَ أَحَدُهُمَا.

قَالَ: فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا، فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا، وَاجْتَمَعَا، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي. وَقَالَ لِلآخَرِ: أَكُنْتَ بِي عَالِمًا؟ أَكُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي خَازِنًا؟ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ.

قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ ». [**حديث حسن**][١].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَدَمِ قُنُوطِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ بُشْرَى لِلأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

٩١٩٤ - عَنْ أَبِي رَزِينٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ضَحِكَ[٢] رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ[٣] وَقُرْبِ غِيَرِهِ »[٤].

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَيَضْحَكُ الرَّبُّ ﷻ؟ قَالَ: « نَعَمْ ». قَالَ: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا. [**حديث صحيح**][٥].

٩١٩٥ - ز - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ النَّاجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ

---

(١) أحمد (٨٢٩٢)، وأبو داود (٤٩٠١)، وابن حبان (٥٧١٢).

(٢) هذه من الصفات ذات المعاني المعلومة لدينا بمقتضى لغة التخاطب، وإن كنا لا نعقل لها كيفية، يلزم إثباتها مع نفي التشبيه ومع كمال التنزيه، فهي كما قال مالك وقد سئل عن الاستواء: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

(٣) القنوط: اليأس. يقال: قَنَطَ خالد، يَقْنَطُ، قُنُوطًا، إذا يئس أشد اليأس. ولعل المراد هاهنا هو الحاجة والفقر.

(٤) غِيَرُ الدهر: أحواله وأحداثه المتغيرة. وقال السندي: « ضبط بكسر المعجمة وفتح الياء، بمعنى: فقير الحال. وهو اسم من قولك: غيرت الشيء فتغير حاله من القوة إلى الضعف، ومن الحياة إلى الموت، وهذه الأحوال مما تجلب الرحمة لا محالة في الشاهد، فكيف لا تكون أسبابًا عادية لجلبها من أرحم الراحمين جل ذكره وثناؤه.

والأقرب أن الغير بمعنى: تغير الحال وتحويله، وبه تشعر عبارة « القاموس » « والنهاية ».

والمعنى: أنه تعالى يضحك من العبد يصير مأيوسًا من الخير بأدنى شر وقع عليه، مع قرب تغيير الله ﷻ الحال من شر إلى خير، ومن مرض إلى عافية، ومن بلاء ومحنة إلى سرور وفرحة.

(٥) أحمد (١٦٢٠١)، وفي إسناده عند أحمد جهالة وكيع بن حدس.

ابْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ كِنَانَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَاهُ الْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لأُمَّتِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، فَأَكْثَرَ الدُّعَاءَ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ ﷻ أَنْ قَدْ فَعَلْتُ وَغَفَرْتُ لأُمَّتِكَ إِلَّا مِنْ ظُلْمِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا.

فَقَالَ: « **يَا رَبِّ، إِنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تَغْفِرَ لِلظَّالِمِ، وَتُثِيبَ الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ** ».

فَلَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ إِلَّا ذَا - يَعْنِي: فَلَمْ يُجِبْهُ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ شَيْئًا، كَمَا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ -، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَعَا غَدَاةَ الْمُزْدَلِفَةِ، فَعَادَ يَدْعُو لأُمَّتِهِ، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَبَسَّمَ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، ضَحِكْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَضْحَكُ فِيهَا، فَمَا أَضْحَكَكَ، أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ؟

قَالَ: « **تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ حِينَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمَّتِي وَغَفَرَ لِلظَّالِمِ، أَهْوَى يَدْعُو بِالثُّبُورِ وَالْوَيْلِ، وَيَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ، فَتَبَسَّمْتُ مِمَّا يَصْنَعُ جَزَعُهُ** ». [**حديث ضعيف**][١].

٩١٩٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْجَنْبِيِّ: أَنَّ فَضَالَةَ بْنَ عُبَادَةَ، وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، حَدَّثَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَفَرَغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ، فَيَبْقَى رَجُلَانِ، فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَعَالَى: رُدُّوهُ. فَيَرُدُّونَهُ، قَالَ لَهُ: لِمَ الْتَفَتَّ؟ قَالَ: إِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ.**

قَالَ: فَيُؤْمَرُ لَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ ﷻ حَتَّى إِنِّي لَوْ أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مَا عِنْدِي شَيْئًا ».

قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ. [**حديث ضعيف**][٢].

٩١٩٧ - عَنْ ثَوْبَانَ[٣] مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَا**

---

(١) أحمد (١٦٢٠٧)، وأبو داود (٥٢٣٤)، وابن ماجة (٣٠١٣).
وفي إسناده عند أحمد: ابن كنانة بن العباس بن مرداس، مجهول.
(٢) أحمد (٢٢٢٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: رشدين بن سعد، ضعيف.
(٣) تقدم هذا الحديث في التفسير وفضائل القرآن (٧٨٤١)، باب: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ =

أُحِبُّ أَنَّ لِـيَ الدُّنْيَا وَمَا فِـيهَا بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ أَشْرَكَ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: « إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ » ثَلَاثَ مَـرَّاتٍ. [**حديث ضعيف**][1].

* * *
* *
*

= [الزمر: ٥٣] في تفسير سورة الزمر.

(١) أحمد (٢٢٣٦٢)، وفـي إسـنـاده عـنـد أحـمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، سيِّئ الحفظ. وأبو عبد الرحمن الجبلاني، مجهول.

القِسْمُ السَّادِسُ مِنَ الكِتَابِ

قِسْمُ
التَّارِيخِ مِنْ أَوَّلِ بَدْءِ الخَلْقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾

(١) كتَابُ خَلْقِ العَالَمِ

(١) بَابُ: أَوَّلِ المَخْلُوقَاتِ وَفِيهِ ذِكْرُ المَاءِ وَالعَرْشِ وَاللَّوحِ وَالقَلَمِ

٩١٩٨ - عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ** »، قَالَ: قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا، فَأَعْطِنَا. (وَفِي رِوَايَةٍ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، قَالَ: « **اقْبَلُوا البُشْرَى يَا أَهْلَ اليَمَنِ** (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: **إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ**) »، قَالَ: قُلْنَا: قَدْ قَبِلْنَا، فَأَخْبِرْنَا عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ كَيْفَ كَانَ؟

قَالَ: « **كَانَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَكَتَبَ فِي اللَّوْحِ ذِكْرَ كُلِّ شَيْءٍ** ».

قَالَ: وَأَتَانِي آتٍ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ، انْحَلَّتْ نَاقَتُكَ مِنْ عِقَالِهَا.

قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا السَّرَابُ[١] يَنْقَطِعُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا.

قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهَا، فَلَا أَدْرِي مَا كَانَ بَعْدِي. [**حديث صحيح**][٢].

٩١٩٩ - عَنْ وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ: أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا ﷻ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ؟ قَالَ: « **كَانَ فِي عَمَاءٍ، مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى المَاءِ** ». [**حديث ضعيف**][٣].

---

(١) السَّرَاب: ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المغاور يلصق بالأرض.

(٢) أحمد (١٩٨٧٧)، والبخاري (٣١٩١) و (٧٤١٨)، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٤٠)، وابن حبان (٦١٤٠).

(٣) أحمد (١٦٢٠٠)، والترمذي (٣١٠٩)، وابن ماجة (١٨٢)، وابن حبان (٦١٤١)، وقال الترمذي: حديث حسن.

وفي إسناده عند أحمد: وكيع بن عُدُس، قال ابن القطان: مجهول الحال، وقال الذهبي في « الميزان »: لا يعرف، وقال ابن قتيبة: غير معروف، وقال الحافظ في « التقريب »: مقبول.

٩٢٠٠ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ(١) قَالَ: قُـلـتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي إِذَا رَأَيْـتُـكَ طَابَتْ نَفْسِي وَقَـرَّتْ عَـيْـنِـي، فَـأَنْـبِـئْـنِـي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: « **كُـلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ** ».

قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنبِئْنِـي عَنْ أَمْرٍ إِذَا أَخَذْتُ بِـهِ دَخَلْتُ الجَنَّـةَ؟

قَالَ: « **أَفْشِ السَّلَامَ، وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ، وَصِلِ الأَرْحَامَ، وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِـيَـامٌ، ثُمَّ ادْخُلِ الجَنَّـةَ بِسَلَامٍ** ». [**حديث صحيح**](٢).

٩٢٠١ - عَنْ عُـبَـادَةَ بْنِ الصَّامِتِ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُـولُ: « **أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّـهُ - تَـبَارَكَ وَتَعَالَى - القَلَمُ، ثُمَّ قَالَ لَـهُ: اكْـتُـبْ.. فَجَرَى فِـي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**](٤).

٩٢٠٢ - عَنِ العَـبَّاسِ بْنِ عَـبْـدِ المُطَّلِبِ قَالَ: كُـنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالبَطْحَاءِ، فَـمَـرَّتْ سَحَـابَـةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَتَـدْرُونَ مَا هَذَا؟** ».

قَالَ: قُـلْنَا: السَّحَابُ. قَالَ: « **وَالمُزْنُ** ». قُـلنَا: وَالمُزْنُ. قَالَ: « **وَالعَنَانُ** ».

قَالَ: فَسَكَـتْـنَا، فَقَالَ: « **هَل تَـدْرُونَ كَمْ بَـيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ؟** »، قَالَ: قُـلنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « **بَـيْـنَـهُمَا مَسِيـرَةُ خَمْسِمِئَـةِ سَنَـةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيـرَةُ خَمْسِمِئَـةِ سَنَـةٍ، وَكِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَـةِ سَنَـةٍ، وَفَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ، بَـيْـنَ أَسْفَلِـهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَـيْـنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، ثُمَّ فَـوْقَ ذَلكَ ثَمَانِـيَـةُ أَوْعَالٍ(٥)، بَيْنَ رُكَبِهِنَّ وَأَظْـلَافِـهِنَّ كما بَـيْـنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، ثُمَّ فَـوقَ ذَلِكَ العَـرْشُ، بَـيْـنَ أَسْفَلِـهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَـيْـنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَاللَّهُ - تَـبَـارَكَ وَتَعَالَى - فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَـيْسَ يَخْفَى عَلَـيْـهِ مِنْ أَعْمَالِ بَـنِـي آدَمَ شَيْءٌ** ». [**حديث ضعيف**](٦).

---

(١) تقدم هذا الحديث في الصلاة (١٨٦٣)، باب: ما جاء في فضل صلاة الليل، وفي كتاب جامع الآداب والمواعظ والحكم برقم (٨٦٤٥)، باب: ما جاء في الرباعيات.

(٢) أحمد (٧٩٣٢)، وابن حبان (٥٠٨).

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب القدر (١٧٥)، باب: الإيمان بالقدر.

(٤) أحمد (٢٢٧٠٥)، والترمذي (٢١٥٥).

(٥) أوعال: جمع وعل، وهي: تيوس الجبل، وهي جنس من المعز الجبلية. وجاء في « النهاية »: ملائكة على صورة الأوعال.

(٦) أحمد (١٧٧٠)، وأبو يعلى (٦٧١٣)، والترمذي (٣٣٢٠)، والحاكم (٢/ ٥٠١). =

٩٢٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ ﷻ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقُ(١) عَرْشُ الرَّحْمَنِ ﷻ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ - أَوْ تَنْفَجِرُ - أَنْهَارُ الْجَنَّةِ ». شَكَّ أَبُو عَامِرٍ. [حديث صحيح](٢).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... فَذَكَرَهُ، وَقَالَ: « وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ ». [حديث صحيح](٣).

٩٢٠٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(٤): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَدَّقَ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ فِي شَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ، فَقَالَ:

رَجُلٌ وَثَوْرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ ... والنَّسْرُ لِلأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « صَدَقَ ».

وَقَالَ:

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ... حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ

تَأْتِي فَمَا تَبْدُو لَنَا فِي رِسْلِهَا ... إِلَّا مُعَذَّبَةً وَإِلَّا تُجْلَدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « صَدَقَ ». [حديث ضعيف](٥).

(٢) بَابُ: مَا وَرَدَ فِي خَلْقِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَأَنَّهُمَا مَوْجُودَتَانِ الآنَ

٩٢٠٥ - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂ قَالَتْ: دُعِيَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ غُلَامٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُوبَى لِهَذَا: عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، لَمْ يُدْرِكِ الشَّرَّ وَلَمْ يَعْمَلْهُ.

قَالَ: « أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ؟ إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ لِلجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا، خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ». [حديث صحيح](٦).

= وفي إسناده عند أحمد: يحيى بن العلاء الرازي البجلي، قال عمرو بن علي الفلاس والنسائي والدارقطني: متروك الحديث.

(١) وجاء في رواية ثانية: « وفَوقَهُ » بالفتح على الظرفية. وقال الحافظ المزي: « والضم أحسن؛ أي: وأعلاها عرش الرحمن ».

(٢) أحمد (٨٤١٩)، وابن حبان (٤٦١١).

(٣) أحمد (٨٤٢١)، والبخاري (٢٧٩٠).

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب آفات اللسان (٨٩٦١)، باب: ما جاء في شعر لبيد وأمية بن أبي الصلت.

(٥) أحمد (٢٣١٤)، والدارمي (٢٧٠٣)، وأبو يعلى (٢٤٨٢).

(٦) أحمد (٢٤١٣٢)، والحميدي (٢٦٥)، ومسلم (٢٦٦٢)، وأبو داود (٤٧١٣)، وابن حبان (٦١٧٣)، =

٩٢٠٦ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صُفُوفِنَا فِي الصَّلَاةِ، صَلَاةِ الظُّهْرِ أَوِ العَصْرِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، ثُمَّ تَأَخَّرَ، فَتَأَخَّرَ النَّاسُ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: شَيْئًا صَنَعْتَهُ فِي الصَّلَاةِ لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ؟

قَالَ: « **عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الزَّهْرَةِ وَالنَّضْرَةِ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفًا**[١] **مِنْ عِنَبٍ لآتِيَكُمْ بِهِ، فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَو أَتَيْتُكُمْ بِهِ لأَكَلَ مِنْهُ مَنْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَا يَنْقُصُونَهُ شَيْئًا، ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَلَمَّا وَجَدْتُ سَفْعَهَا**[٢] **تَأَخَّرْتُ عَنْهَا، وَأَكْثَرُ مَنْ رَأَيْتُ فِيهَا النِّسَاءَ اللَّاتِي إِنِ ائْتُمِنَّ أَفْشَيْنَ**[٣]**، وَإِنْ يُسْأَلْنَ بَخِلْنَ، وَإِنْ يَسْأَلْنَ أَلْحَفْنَ**[٤] - قَالَ حُسَيْنٌ: **وَإِنْ أُعْطِينَ، لَمْ يَشْكُرْنَ** -، **وَرَأَيْتُ فِيهَا لُحَيَّ بْنَ عَمْرٍو يَجُرُّ قُصْبَهُ**[٥] **فِي النَّارِ، وَأَشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهِ مَعْبَدُ بْنُ أَكْثَمَ الكَعْبِيُّ** ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُخْشَى عَلَيَّ مِنْ شَبَهِهِ وَهُوَ وَالِدٌ؟ فَقَالَ: « **لَا، أَنْتَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ حَمَلَ العَرَبَ عَلَى عِبَادَةِ الأَوْثَانِ** »[٦]. [**ضعيف بهذه السياقة**][٧].

(٣) بَابُ: مَا وَرَدَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا بَيْنَهُنَّ

٩٢٠٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ مَرَّتْ بِهِ سَحَابَةٌ، فَقَالَ: « **أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ؟** ».

قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « **العَنَانُ، وَرَوَايَا الأَرْضِ، يَسُوقُهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ**

= والنسائي في « الكبرى » (٢٠٧٤).

(١) القطف - بكسر القاف، وسكون الطاء المهملة -: العنقود من العنب ونحوه، وهو اسم لكل ما يقطف؛ كالذِّبح، والطِّحْن، وهما اسمان لكل ما يذبح أو يطحن. والجمع: قِطَافٌ وقُطُوف.

(٢) سَفْع النار: علامة تغير اللون إلى السواد. يقال: سفعت الشيء، إذا جعلت عليه علامة وسمته. وسفعه أيضًا: جذبه جذبًا شديدًا. وفي التنزيل: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥].

(٣) يقال: أفشى السر، إذا أذاعه ونشره. ويقال: أفشى اللَّه رزق فلان، إذا كثره عليه حتى شغل به عن الآخرة.

(٤) يقال: ألحف في المسألة، إذا ألح بطلبها، ولزم ذلك، وبالغ فيه.

(٥) القُصْبُ: المِعَى، والجمع: أقصاب. وقيل: هو اسم للأمعاء، وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء.

(٦) عمرو بن لحي بن عمرو هو: أحد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم، وكان أول من غير دين إبراهيم الخليل، فأدخل الأصنام إلى الحجاز، ودعا الرعاع من الناس إلى عبادتها والتقرب بها، وشرع لهم هذه الشرائع الجاهلية في الأنعام وغيرها، كما ذكر اللَّه تعالى في سورة الأنعام: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ [الأنعام: ١٣٦].

(٧) أحمد (١٤٨٠٠).

لَا يَشْكُرُهُ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَا يَدْعُونَهُ، أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ فَوْقَكُمْ؟ ».

قُلنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « **الرَّقِيعُ**[(١)]**، مَوجٌ مَكْفُوفٌ، وَسَقْفٌ مَحْفُوظٌ، أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟** ».

قُلنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « **مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ** ».

قَالَ: « **أَتَدْرُونَ مَا الَّتِي فَوْقَهَا؟** ». قُلنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « **سَمَاءٌ أُخْرَى، أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا؟** » قُلنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « **مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ** » حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ.

ثُمَّ قَالَ: « **أَتَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟** ». قُلنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « **العَرْشُ** ».

قَالَ: « **أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ؟** ». قُلنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « **مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ** ». ثُمَّ قَالَ: « **أَتَدْرُونَ مَا هَذَا تَحْتَكُمْ؟** »، قُلنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « **أَرْضٌ، أَتَدْرُونَ مَا تَحْتَهَا؟** » قُلنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « **أَرْضٌ أُخْرَى، أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا؟** ». قُلنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « **مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ** » حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرَضِينَ، ثُمَّ قَالَ: « **وَايْمُ اللَّهِ، لَو دَلَّيْتُمْ أَحَدَكُمْ بِحَبْلٍ إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى السَّابِعَةِ لَهَبَطَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾** [الحديد: ٣]. [**حديث ضعيف**][(٢)].

٩٢٠٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: « **خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يومَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ الجِبَالَ فِيهَا يومَ الأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ فِيهَا يومَ الاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ المَكْرُوهَ يومَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يومَ الأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يومَ الخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عليه السلام بَعْدَ العَصْرِ يَومَ الجُمُعَةِ، آخِرَ الخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ العَصْرِ إِلى اللَّيْلِ** ». [**حديث ضعيف**][(٣)].

---

(١) الرقيع: اسم لسماء الدنيا، وقيل: اسم لكل سماء. وقوله: « **موج مكفوف** »؛ أي: ممنوع من الاسترسال، حفظها اللَّه أن تقع على الأرض، وهي معلقة بلا عمد كالموج المكفوف.

(٢) أحمد (٨٨٢٨)، والترمذي (٣٢٩٨)، وقال الترمذي: غريب من هذا الوجه.

وفي إسناده عند أحمد: الحكم بن عبد الملك، مجمع على تضعيفه، وقتادة مدلس، ولم يصرح بسماعه من الحسن البصري، والحسن لم يسمع من أبي هريرة.

(٣) أحمد (٨٣٤١)، ومسلم (٢٧٨٩)، وأبو يعلى (٦١٣٢)، وابن حبان (٦١٦١).

٩٢٠٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[1] قَالَ: كُنَّا قَدْ نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرجُلُ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ العَاقِلُ فَيَسْأَلَهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ فقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ؟

قَالَ: « **صَدَقَ** ». قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: « **اللَّهُ** ».

قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الأَرْضَ؟ قَالَ: « **اللَّهُ** ».

قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ: « **اللَّهُ** ».

قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ، وَخَلَقَ الأَرْضَ، وَنَصَبَ هَذِهِ الجِبَالَ، آللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ». [**حديث صحيح**][2].

٩٢١٠ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:[3] أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ﵂ وَهُوَ يُخَاصِمُ فِي أَرْضٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، اجْتَنِبِ الأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ، طُوِّقَهُ يَومَ القِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ** ». [**حديث صحيح**][4].

٩٢١١ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ[5] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ مَا لَيْسَ لَهُ، طُوِّقَهُ إلى السَّابِعَةِ مِنَ الأَرْضِ يومَ القِيَامَةِ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ** ». [**حديث صحيح**][6].

٩٢١٢ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ[7] قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَيُّ الظُّلمِ أَعْظَمُ؟

قَالَ: « **ذِرَاعٌ مِنَ الأَرْضِ يَنْتَقِصُهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ، فَلَيْسَتْ حَصَاةٌ مِنَ الأَرْضِ**

---

(١) هذا طرف من حديث تقدم في الإيمان (٥٢)، باب: فيمن وفد على النبي ﷺ من العرب للسؤال عن الإيمان والإسلام.

(٢) أحمد (١٢٤٥٧)، والدارمي (٦٥٠)، ومسلم (١٢)، والترمذي (٦١٩)، وابن حبان (١٥٥).

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الغصب (٥٤٨٠)، باب: من اغتصب أو سرق شيئًا من الأرض.

(٤) أحمد (٢٤٣٥٣)، ومسلم (١٦١٢).

وفي إسناده عند أحمد: يحيى بنُ أبي كثير الطائي، لم يسمع هذا الحديث من أبي سَلَمة، إنما سمعه من محمد بن إبراهيم التيمي عنه.

(٥) تقدم هذا الحديث أيضًا في الغصب (٥٤٨١)، باب: من اغتصب أو سَرَق شيئًا من الأرض.

(٦) أحمد (١٦٣٩)، والترمذي (١٤١٨)، وأبو يعلى (٩٥٤)، وابن حبان (٣١٩٥).

(٧) تقدم هذا الحديث في الغصب أيضًا برقم (٥٤٧٦)، باب: من اغتصب أو سرق شيئًا من الأرض.

أَخَذَهَا إِلَّا طُوِّقَـهَا يَـومَ القِيَـامَـةِ إِلَى قَعْـرِ الأَرْضِ، وَلَا يَـعْـلَـمُ قَعْـرَهَا إِلَّا الذِي خَـلَـقَـهَا ». [صحيح لغيره][(١)].

٩٢١٣ - عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيـهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَأْتِـي الشَّيْطَانُ الإِنْسَانَ فَـيَـقُـولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ؟

فَـيَـقُولُ: اللَّهُ، ثُمَّ يَـقُولُ: مَنْ خَلَـقَ الأَرْضَ؟ فَـيَـقُولُ: اللَّهُ، حَتَّى يَـقُولَ: مَنْ خَلَـقَ اللَّهَ؟

فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَـلْيَـقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِـهِ ﷺ ». [صحيح لغيره][(٢)].

٩٢١٤ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِـي: إِنَّ أُمَّـتَكَ لَا يَـزَالُونَ يَـتَسَاءَلُونَ فِـيمَا بَـيْـنَـهُمْ، حَتَّى يَـقُولُوا: هَذَا اللَّـهُ خَلَـقَ النَّاسَ، فَمَنْ خَلَـقَ اللَّهَ؟ ». [حديث صحيح][(٣)].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِـي خَلقِ الجِبَالِ وَالحَدِيدِ وَالنَّارِ وَالمَاءِ وَالرِّيحِ وَالدَّهْرِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

٩٢١٥ - وَعَـنْـهُ أَيْضًا، قَالَ: « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ ﷻ الأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ، فَخَلَقَ الجِبَـالَ فَـأَلقَاهَا عَـلَـيْـهَا فَاسْتَـقَـرَّتْ، فَـتَعَجَّبَتِ المَلَائِكَةُ مِنْ خَلقِ الجِبَالِ، فَـقَـالَتْ: يَا رَبِّ، هَل مِنْ خَلقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الجِبَالِ؟

قَالَ: نَعَمْ، الحَدِيدُ.

قَالَتْ: يَا رَبِّ، هَل مِنْ خَلقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الحَدِيـدِ؟ قَـالَ: نَعَمْ، النَّارُ.

قَالَتْ: يَا رَبِّ، هَل مِنْ خَلقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ؟

قَالَ: نَعَمْ، المَاءُ.

قَالَتْ: يَا رَبِّ، فَـهَل مِنْ خَلقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ؟

---

(١) أحمد (٣٧٦٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ١٧٤ - ١٧٥)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وإسناد أحمد حسن. وحسنه المنذري في « الترغيب والترهيب » (٣/ ١٦).

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، ولانقطاعه، فأبو عبد الرحمن الحبلي: عبد اللَّه بن يزيد، لم يذكر أنه روى عن ابن مسعود، وروايته عن صغار الصحابة. (٢) أحمد (٢١٨٦٧).

(٣) أحمد (١١٩٩٥)، والبخاري (٧٢٩٦)، وفي « الأدب المفرد » (١٢٨٦)، ومسلم (١٣٦).

قَالَ: نَعَمْ، ابنُ آدَمَ، يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ ». [**حديث ضعيف**][١].

٩٢١٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قَالَ اللَّهُ ﷻ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ[٢]: يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** »[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

٩٢١٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: أَنَا الدَّهْرُ، الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي لِي أُجَدِّدُهَا وَأُبْلِيهَا، وَآتِي بِمُلُوكٍ بَعْدَ مُلُوكٍ** ». [**حديث صحيح**][٥].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي البِحَارِ وَالأَنْهَارِ

٩٢١٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **فُجِّرَتْ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الجَنَّةِ: الفُرَاتُ، وَالنِّيلُ، وَسِيحَانُ، وَجِيحَانُ** »[٦]. [**حديث صحيح**][٧].

٩٢١٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **سِيحَانُ، وَجِيحَانُ، وَالنِّيلُ، وَالفُرَاتُ، وَكُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الجَنَّةِ** ». [**حديث صحيح**][٨].

٩٢٢٠ - عَنْ صَبَّاحِ بْنِ أَشْرَسَ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ المَدِّ وَالجَزْرِ فَقَالَ: إِنَّ مَلَكًا مُوَكَّلٌ بِقَامُوسِ البَحْرِ[٩]، فَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فَاضَتْ، وَإِذَا رَفَعَهَا غَاضَتْ. [**أثر ضعيف**][١٠].

٩٢٢١ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **لَيْسَ مِنْ لَيْلَةٍ**

---

(١) أحمد (١٢٢٥٣)، والترمذي (٣٣٦٩)، وأبو يعلى (٤٣١٠)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه.

(٢) أي: يقول في حقي ما أكره. وقال الطيبي: « والإيذاء: إيصال مكروه إلى الغير وإن لم يؤثر فيه، وإيذاؤه ﷻ: عبارة عن فعل ما لا يرضاه ».

(٣) قال المنذري: « معنى الحديث: أن العرب كانت إذا نزل بأحدهم مكروه بسبب الدهر، اعتقدوا أن الذي أصابه فعل الدهر، فكان هذا اللعن للفاعل، ولا فاعل لكل شيء إلا اللَّه تعالى، فنهاهم عن ذلك ».

(٤) أحمد (٧٢٤٥)، والحميدي (١٠٩٦)، والبخاري (٤٨٢٦) و (٧٤٩١)، ومسلم (٢٢٤٦)، وأبو داود (٥٢٧٤)، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٨٧).

(٥) أحمد (١٠٤٣٨).

(٦) انظر: فتح الباري (٧/ ٢١٣ - ٢١٤).

(٧) أحمد (٧٥٤٤)، والحميدي (١١٦٣)، وأبو يعلى (٥٩٢١).

(٨) أحمد (٩٦٧٤)، ومسلم (٢٨٣٩).

(٩) قاموس البحر: وسطه ومعظمه.

(١٠) أحمد (٢٣٢٣٨).

إِلَّا وَالبَحْرُ يُشْرِفُ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الأَرْضِ يَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي أَنْ يَنْفَضِخَ[١] عَلَيْهِمْ، فَيَكُفُّهُ اللَّهُ ﷻ». [**حديث ضعيف**][٢].

٩٢٢٢ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **البَحْرُ هُوَ جَهَنَّمُ** ».

قَالُوا لِيَعْلَى، فَقَالَ: أَلَا تَرَونَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ [الكهف: ٢٩]؟ قَالَ: لَا وَالذِي نَفْسُ يَعْلَى بِيَدِهِ، لَا أَدْخُلُهَا أَبَدًا حَتَّى أُعْرَضَ عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَلَا يُصِيبُنِي مِنْهَا قَطْرَةٌ حَتَّى أَلقَى اللَّهَ ﷻ. [**حديث جيد**][٣].

٩٢٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٤] ؓ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّا نَرْكَبُ البَحْرَ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا القَلِيلَ مِنَ المَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ مِنْ مَاءِ البَحْرِ؟

فَقَالَ ﷺ: « **هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ** ». [**حديث صحيح**][٥].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَالكَوَاكِبِ

٩٢٢٤ - عَنْ عَائِشَةَ[٦] ؓ فِي صِفَةِ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ، قَالَتْ: فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا، وَادْعُوا اللَّهَ ﷻ**

---

(١) يقال: انفضخ الدلو، إذا دفق ما فيه من الماء، والمعنى: أن البحر يطلع كل ليلة ثلاث مرات يستأذن اللّه تعالى في إغراق الآدميين لكثرة شرورهم ومعاصيهم، ولكنه ﷻ يمسكه بقدرته وحلمه وصبره، وهذا من آثار مدافعة رحمته لغضبه، وغلبتها له، وسبقها إياه.

(٢) أحمد (٣٠٣)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٣) أحمد (١٧٩٦٠).

(٤) تقدم هذا الحديث في الطهارة (٣٠٩)، باب: في طهورية ماء البحر وماء البئر. وقال ابن الملقن: « إنه حديث عظيم، أصل من أصول الطهارة، يشتمل على أحكام كثيرة، وقواعد مهمة ». وفي قوله: « **الحل ميتته** » مشروعية الزيادة في الجواب على سؤال السائل لقصد الفائدة.

قال النووي رحمه اللّه تعالى: يُستحب للعالم والمفتي إذا سئل عن شيء، وعلم أن بالسائل حاجة إلى أمر آخر يتعلق بالسؤال عنه لم يذكره السائل، أن يذكره له، ويعلمه إياه؛ لأنه سأل عن ماء البحر، فأجيب بمائه وحكم ميتته؛ لأنهم يحتاجون إلى الطعام كالماء.

(٥) أحمد (٨٧٣٥).

(٦) تقدم هذا الحديث في الصلاة (٢٥٧٦)، باب: كسوف الشمس.

وَصَلُّوا، وَتَصَدَّقُوا». الحَدِيثَ. [حديث صحيح][(١)].

٩٢٢٥ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄[(٢)] بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلى الصَّلَاةِ، وَإِلَى الصَّدَقَةِ، وَإِلَى ذِكْرِ اللَّهِ». [صحيح لغيره][(٣)].

٩٢٢٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّمْسَ حِينَ غَرَبَتْ، فَقَالَ: «فِي نَارِ اللَّهِ الحَامِيَةِ، لَوْلَا مَا يَزَعُهَا[(٤)] مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَأَهْلَكَتْ مَا عَلَى الأَرْضِ». [حديث ضعيف][(٥)].

٩٢٢٧ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ[(٦)]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَغِيبُ الشَّمْسُ تَحْتَ العَرْشِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا فَتَرْجِعُ، فَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ التي تَطْلُعُ صَبِيحَتَهَا مِنَ المَغْرِبِ، لَمْ يُؤْذَنْ لَهَا، فَإِذَا أَصْبَحَتْ قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. [حديث صحيح][(٧)].

٩٢٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا طَلَعَ النَّجْمُ صَبَاحًا قَطُّ وَبِقَوْمٍ عَاهَةٌ[(٨)] إِلَّا رُفِعَتْ أَوْ خُفِّفَتْ». [حديث حسن][(٩)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ ذَا صَبَاحٍ

---

(١) أحمد (٢٥٣١٢)، والبخاري (١٠٤٤) و (٥٢٢١)، ومسلم (٩٠١)، وأبو داود (١١٩١)، والنسائي في «الكبرى» (١٨٥٩) و (٧٧٥٤)، وأبو عوانة (٢/ ٣٧٣ - ٣٧٤)، وابن حبان (٢٨٤٥).

(٢) طرف من حديث تقدم في الصلاة (٢٥٧٤) في أبواب كسوف الشمس.

(٣) أحمد (٢٦٩٩٢)، وابن خزيمة (١٣٩٩).

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير، لم يذكر له سماع من أسماء بنت أبي بكر.

(٤) أي: يكفها ويمنعها. يقال: وزعته عن الأمر، أزعه، وزعًا - باب: وهب -: منعته عنه، وحبسته.

(٥) أحمد (٦٩٣٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٣١)، وقال: رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

(٦) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن (٧٧٠٤)، باب: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] في آخر سورة الأنعام.

(٧) أحمد (٢١٣٠٠)، ومسلم (١٥٩)، والنسائي (١١١٧٦)، وابن حبان (٦١٥٣).

وفي إسناده عند أحمد: مؤمل بن إسماعيل، سيئ الحفظ.

(٨) العاهة: تشمل المرض والوباء في النفس أو المال، يقال: عاهَ، يعُوهُ، عوهًا، إذا أصابته العاهة.

(٩) أحمد (٩٠٣٩).

رُفِعَتِ العَاهَةُ». [**حديث حسن**][(١)].

٩٢٢٩ - حدَّثنا يَـزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّ ثَـنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُـنَّا مَعَ أَبِي قَـتَـادَةَ عَلَى ظَهْـرِ بَـيْـتِـنَا، فَـرَأَى كَوكَـبًا انْـقَضَّ، فَـنَـظَـرُوا إِلَـيْـهِ.

فَقَالَ أَبُو قَـتَـادَةَ ﷺ: إِنَّا قَدْ نُهِينَا أَنْ نُتْبِعَهُ أَبْصَارَنَا. [**حديث صحيح**][(٢)].

٩٢٣٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَـالَـتْ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَـدِي فَـأَرَانِـيَ القَمَـرَ حَتَّى طَـلَعَ، فَقَالَ: «**تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الغَاسِقِ إِذَا وَقَبَ**». [**حديث صحيح**][(٣)].

٩٢٣١ - عَنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلَمْ تَـرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّـكُمْ ﷻ؟ قَالَ: مَـا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَـادِي مِنْ نِعْمَـةٍ، إِلَّا أَصْبَحَ فَـرِيـقٌ مِنْـهُمْ بِهَا كَـافِـرِينَ: يَـقُـولُونَ: الكَوكَبُ، وَبِالكَوكَبِ**»[(٤)]. [**حديث صحيح**][(٥)].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي السَّحَابِ وَالرَّعْدِ وَالرِّيَاحِ

٩٢٣٢ - حَدَّ ثَـنَا يَزِيدُ، أَخْبَـرَنَا إِبْـرَاهِيمُ بْنُ سَعدٍ، أَخْبَـرَنِـي أَبِي، قَـالَ: كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ فِـي المَسْجِدِ فَـمَـرَّ شَيْخٌ جَمِيلٌ مِنْ بَـنِـي غِفَارٍ، وَفِـي أُذُنَـيْـهِ صَمَمٌ - أَو قَـالَ: وَقْـرٌ - أَرْسَلَ إِلَـيْـهِ حُمَيْدٌ، فَـلَمَّا أَقْـبَـلَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَوسِعْ لَـهُ فِـيمَا بَـيـنِـي وَبَـيْـنَـكَ، فَإِنَّـهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ فِـيمَا بَيْـنِي وَبَيْـنَـهُ، فَقَالَ لَـهُ حُمَيْدٌ: هَذَا الحَدِيثُ الَّذِي حَدَّ ثْـتَـنِـي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ الشَّيْخُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُنْشِئُ السَّحَابَ فَـيَـنْطِقُ أَحْسَنَ النُّطْقِ، وَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ**». [**حديث صحيح**][(٦)].

٩٢٣٣ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ[(٧)] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَالصَّوَاعِـقَ قَالَ:

---

(١) أحمد (٨٤٩٥).

(٢) أحمد (٢٢٥٤٩)، والحاكم (٤/ ٢٨٦)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٣) أحمد (٢٤٣٢٣)، وأبو يعلى (٤٤٤٠)، والحاكم (٢/ ٥٤٠)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) أي: أمطرنا الكوكب، ومُطرنا بالكوكب.

(٥) أحمد (٨٧٣٩)، ومسلم (٧٢).

(٦) أحمد (٢٣٦٨٦).

(٧) تقدم هذا الحديث في الأذكار برقم (٤٨٨٤)، باب: ما يقال عند نزول المطر وسماع الرعد.

« **اللَّـهُمَّ لَا تَـقْـتُـلنَا بِغَضَبِكَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَـبْلَ ذَلِكَ** ». [**حديث ضعيف**][١].

٩٢٣٤ - عَـنِ ابْـنِ عَـبَّاسٍ[٢] قَالَ: أَقْبَـلَتْ يَهُـودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَـقَـالُوا: يَا أَبَا القَاسِمِ، إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ... فَذَكَـرَ الحَدِيثَ، وَفِـيـهِ: قَـالُوا: أَخْبِـرْنَا مَـا هَـذَا الرَّعْدُ؟

قَـالَ: « **مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ ﷻ مُوَكَّـلٌ بِالسَّحَابِ، بِيَـدِهِ - أَوْ فِـي يَـدِهِ - مِخْـرَاقٌ مِنْ نَارٍ يَـزْجُرُ بِـهِ السَّحَابَ، يَسُوقُـهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّـهُ** ».

قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوتُ الذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: « **صَوْتُـهُ** ». قَالُوا: صَدَقْتَ. [**حديث جيد**][٣].

٩٢٣٥ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ[٤] ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **قَـالَ رَبُّـكُـمْ ﷻ: لَو أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِـي، لأَسْقَـيْـتُـهُمُ المَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّـهَارِ، وَلَمَا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ** ». [**حديث ضعيف**][٥].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ** ». [**حديث ضعيف**][٦].

٩٢٣٦ - وَعَـنْـهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا تَجِيءُ بِالرَّحْمَةِ[٧] وَالعَذَابِ[٨]، وَلَـكِنْ سَلُوا اللَّهَ خَيْـرَهَا، وَتَعَوَّذُوا بِـهِ مِنْ شَرِّهَا** ». [**حديث صحيح**][٩].

٩٢٣٧ - وَعَـنْهُ أَيْضًا قَالَ: أَخَذَتِ النَّاسَ رِيـحٌ بِطَرِيقِ مَـكَّـةَ، وَعُـمَـرُ بْـنُ الخَطَّـابِ حَاجٌّ، فَاشْتَـدَّتْ عَـلَيْهِمْ، فَقَالَ عُـمَـرُ لِـمَنْ حَولَـهُ: مَـنْ يُحَدِّثُـنَـا عَنِ الرِّيحِ؟ فَـلَمْ يَـرْجِعُوا إِلَـيْـهِ شَيْئًا، فَـبَلَغَنِـي الذِي سَأَلَ عَنْهُ عُمَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَاسْتَحْـثَـثْتُ رَاحِلَتِـي حَتَّى

---

(١) أحمد (٥٧٦٣)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٧٢١)، والترمذي (٣٤٥٠)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٧٦٤)، وأبو يعلى (٥٥٠٧). وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن أرطاة، ضعيف. ولجهالة حال أبي مطر.

(٢) طرف من حديث تقدم في فضائل القرآن (٧٥٩٢)، باب: من كان عدوًّا لجبريل.

(٣) أحمد (٢٤٨٣)، والترمذي (٣١١٧)، والنسائي في « الكبرى » (٩٠٧٢).

(٤) تقدم هذا الحديث برقم (٨٠٣٨)، في باب: الترغيب في أعمال البر والطاعة.

(٥) أحمد (٨٧٠٨)، والحاكم (٤/ ٢٥٦)، وصحح إسناده. وتعقبه الذهبي بقوله: صدقة ضعفوه.
وفي إسناده عند أحمد: صدقة بن موسى، ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي.

(٦) أحمد (٨٧٠٩). وانظر سابقه.

(٧) أي: بالغيث والراحة والنسيم.

(٨) أي: كما تأتي بإتلاف الزرع والشجر وهلاك الماشية وتهديم البناء، ولا خيار لها في ذلك فهي مأمورة؛ ولذا فعليكم أن تسألوا اللَّه خيرها، وأن تستعيذوا من شرها.

(٩) أحمد (٧٤١٣)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٧٢٠)، وابن ماجة (٣٧٢٧)، وأبو يعلى (٦١٤٢).

أَدْرَكْتُهُ فَقُلتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أُخْبِرْتُ أَنَّكَ سَأَلتَ عَنِ الرِّيحِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **الرِّيحُ مِنْ رَوحِ اللَّهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا** ». [**حديث صحيح**][١].

٩٢٣٨ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، قَالَ: فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَالَ: « **هَذِهِ لِمَوتِ مُنَافِقٍ** ». قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ إِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَاءِ المُنَافِقِينَ. [**حديث صحيح**][٢].

٩٢٣٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. [**حديث صحيح**][٣].

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الغَيْمِ وَالمَطَرِ وَالبَرَدِ وَزَمَنِ الشِّتَاءِ

٩٢٤٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى غَيْمًا، إِلَّا رَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ الهَيْجَ[٤]، فَإِذَا أَمْطَرَتْ سَكَنَ. [**حديث صحيح**][٥].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً[٦] تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: « **مَا أَمِنْتُ أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ:** ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٤] إلى ﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ » [الأحقاف: ٢٤]. [**حديث صحيح**][٧].

٩٢٤١ - وَعَنْهَا أَيْضًا[٨]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى نَاشِئًا مِنْ أُفُقٍ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ، تَرَكَ عَمَلَهُ، وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ** »، فَإِنْ كَشَفَ اللَّهُ حَمِدَ اللَّهَ، وَإِنْ مَطَرَتْ قَالَ: « **اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا** ». [**حديث صحيح**][٩].

---

(١) أحمد (٧٦٣١)، وأبو داود (٥٠٩٧).

(٢) أحمد (١٤٣٧٨)، ومسلم (٢٧٨٢)، وأبو يعلى (٢٣٠٧).

(٣) أحمد (١٢٦٢٠)، والبخاري (١٠٣٤)، وابن حبان (٦٦٤).

(٤) أي: الخوف والفزع. والهَيْجُ أيضًا: الحرب، والريح الشديدة، والفتنة. يقال: هاج القوم هيجًا وهِيَاجًا، وهيجانًا، إذا ثاروا لمشقة أو ضرر.

(٥) أحمد (٢٤٤٧٤).

(٦) المَخِيلَةُ: هي السحابة يخال فيها المطر. والمخيلة: موضع الخيل أيضًا.

(٧) أحمد (٢٥٣٤٢)، والنسائي في « الكبرى » (١٨٣٢).

(٨) تقدم هذا الحديث في الأذكار برقم (٤٨٨٣).

(٩) أحمد (٢٥٥٧٠)، وأبو داود (٥٠٩٩)، والنسائي في « الكبرى » (١٨٣٠) و (١٠٧٥٠)، وابن ماجة (٣٨٨٩).

٩٢٤٢ - عَنْ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَكُونُ النَّاسُ مُجْدِبِينَ**[1]، **فَيُنْزِلُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَيْهِمْ رِزْقًا مِنْ رِزْقِهِ، فَيُصْبِحُونَ مُشْرِكِينَ** ».

فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **يَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا** ». [**حسن صحيح**][2].

٩٢٤٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[3] قَالَ: مُطِرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَخَرَجَ، فَحَسَرَ ثَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ المَطَرُ.

قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: « **لأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ** ». [**حديث صحيح**][4].

٩٢٤٤ - **قط** - وَعَنْهُ أَيْضًا[5] قَالَ: مُطِرْنَا بَرَدًا، وَأَبُو طَلْحَةَ صَائِمٌ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُ. قِيلَ لَهُ: أَتَأْكُلُ مِنْهُ وَأَنْتَ صَائِمٌ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَذَا بَرَكَةٌ. [**اثر صحيح**][6].

٩٢٤٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **الشِّتَاءُ رَبِيعُ المُؤْمِنِ** ». [**حديث ضعيف**][7].

٩٢٤٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ السَّنَةَ**[8] **لَيْسَ بِأَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا مَطَرٌ، وَلَكِنَّ السَّنَةَ أَنْ تُمْطِرَ السَّمَاءُ، وَلَا تُنْبِتُ الأَرْضُ** ». [**حديث صحيح**][9].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خَلْقِ المَلَائِكَةِ

٩٢٤٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خُلِقَتِ المَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ**،

---

(١) أي: أصابهم القحط والجدب لقلة المطر. (٢) أحمد (١٥٥٣٧).

(٣) تقدم هذا الحديث في أبواب الاستسقاء برقم (٢٥٩١).

(٤) أحمد (١٢٣٦٥)، والبخاري في « الأدب » (٥٧١)، ومسلم (٨٩٨)، وأبو داود (٥١٠٠)، والنسائي في « الكبرى » (١٨٣٧)، وأبو يعلى (٣٤٢٦)، وابن حبان (٦١٣٥)، والحاكم (٤/ ٢٨٥).

(٥) تقدم هذا أيضًا برقم (٢٥٩٢) في أبواب الاستسقاء.

(٦) أحمد (١٣٩٧١)، وأبو يعلى (١٤٢٤).

(٧) أحمد (١١٧١٦)، وأبو يعلى (١٠٦١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ٢٠٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده حسن.

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف. ولضعف دراج بن سمعان أبو السمْح في روايته عن أبي الهيثم: سليمان بن عمرو العُتْواري.

(٨) السَّنَةُ: القحط والجدب.

(٩) أحمد (٨٥١١)، ومسلم (٢٩٠٤)، وابن حبان (٩٩٥).

وَخُلِقَتِ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ عليه السلام مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ ». [**حديث صحيح**][1].

٩٢٤٨ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ[2] رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، لَو عَلِمْتُمْ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الفُرُشَاتِ، وَلَخَرَجْتُمْ عَلَى - أَوْ إِلَى - الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ** ».

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ. [**حسن لغيره**][3].

٩٢٤٩ - عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ**[4]**، فَإِذَا مُوسَى عليه السلام رَجُلٌ ضَرْبٌ**[5] **مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، فَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ** - يَعْنِي: نَفْسَهُ ﷺ -، **وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عليه السلام، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ** ». [**حديث صحيح**][6].

٩٢٥٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ وَلَهُ سِتُّمِئَةِ جَنَاحٍ، كُلُّ مِنْهَا قَدْ سَدَّ الأُفُقَ، يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ مِنَ التَّهَاوِيلِ[7] وَالدُّرِّ وَاليَاقُوتِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ. [**حديث حسن**][8].

٩٢٥١ - وَعَنْهُ أَيْضًا[9] قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَرَ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ:

---

(١) أحمد (٢٥١٩٤)، ومسلم (٢٩٩٦)، وابن حبان (٦١٥٥).

(٢) تقدم هذا الحديث في التوحيد (١٣)، باب: عظمة اللّٰه تعالى وكبريائه.

(٣) أحمد (٢١٥١٦)، وابن ماجة (٤١٩٠).

وفي إسناده عند أحمد: مورق العجلي، لم يسمع من أبي ذر.

(٤) يعني: ليلة الإسراء.

(٥) قال القاضي عياض: هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته.

(٦) أحمد (١٤٥٨٩)، ومسلم (١٦٧)، والترمذي (٣٦٤٩)، وأبو يعلى (٢٢٦١)، وابن حبان (٦٢٣٢).

(٧) أي: الأشياء التي اختلفت ألوانها. مفردها: تَهْوال. وتطلق أيضًا على زينة التصاوير، والنقش، والوشي، والحلي. يقال: هَوَّلَت المرأة، إذا تزينت بزينة اللباس والحلي. وقال ابن الأثير: « يقال لما يخرج في الرياض من ألوان الزهر: التهاويل، وكذلك لما يعلق على الهوادج من ألوان العهن والزينة، وكأن واحدها تهوال، وأصلها مما يهول الإنسان ويحيره ».

(٨) أحمد (٣٧٤٨).

(٩) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة النجم برقم (٧٨٦٧)، باب: وهو بالأفق الأعلى.

أَمَّا مَرَّةً، فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ فِي صُورَتِهِ، فَأَرَاهُ صُورَتَهُ فَسَدَّ الأُفُقَ، وَأَمَّا الأُخْرَى، فَإِنَّهُ صَعِدَ مَعَهُ حِينَ صَعِدَ بِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [النجم: ٧ - ١٠].

قَالَ: فَلَمَّا أَحَسَّ جِبْرِيلُ رَبَّهُ، عَادَ فِي صُورَتِهِ، وَسَجَدَ، فَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣ - ١٨]، قال: خَلْقَ جِبْرِيلَ عليه السلام. [**حديث جيد**][(١)].

٩٢٥٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[(٢)] قَالَ: جَاءَتْ يَهُودُ إِلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالخَبرِ، فَأَخْبِرْنَا مَنْ صَاحِبُكَ؟

قَالَ: « **جِبْرِيلُ عليه السلام** ». قَالُوا: جِبْرِيلُ ذَاكَ الذِي يَنْزِلُ بِالحَرْبِ وَالقِتَالِ وَالعَذَابِ، عَدُوُّنَا! لَو قُلْتَ: مِيكَائِيلُ الذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالنبَاتِ وَالقَطْرِ، لَكَانَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ [البقرة: ٩٧] إِلى آخِرِ الآيَةِ. [**حديث جيد**][(٣)].

٩٢٥٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبَ الصُّورِ، فَقَالَ: « **عَنْ يَمِينِهِ جِبْرِيلُ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** ». [**حديث ضعيف**][(٤)].

٩٢٥٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ لِجِبْرِيلَ عليه السلام: « **مَا لِي لَمْ أَرَ مِيكَائِيلَ ضَاحِكًا قَطُّ؟** ».

قَالَ: « **مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ** ». [**حديث ضعيف**][(٥)].

٩٢٥٥ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَصْلِحِي لَنَا المَجْلِسَ، فَإِنَّهُ يَنْزِلُ مَلَكٌ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِل إِلَيْهَا قَطُّ** ». [**حديث ضعيف**][(٦)].

---

(١) أحمد (٣٨٦٤).

(٢) طرف من حديث تقدم في فضائل القرآن برقم (٧٥٩٢)، باب: من كان عدوًّا لجبريل.

(٣) أحمد (٢٤٨٣).

(٤) أحمد (١١٠٦٩)، وأبو داود (٣٩٩٩).
وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(٥) أحمد (١٣٣٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: حميد بن عبيد مولى بني المعلَّى، مجهول. وإسماعيل بن عياش الحمصي، مخلط في روايته عن غير أهل بلده، وعمارة بن غزية ليس من أهل بلده.

(٦) أحمد (٢٦٥٣٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٧٤) وقال: رواه أحمد، وفيه تابعي =

٩٢٥٦ - عَنْ أَبِي العَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قَالَ اللَّهُ ﷻ: مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى** »، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ، قَالَ: وَذَكَرَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ، وَأَنَّهُ رَأَى مُوسَى عليه السلام آدَمَ طُوَالًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى عِيسَى مَرْبُوعًا[١] إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، جَعْدًا[٢]. وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى الدَّجَّالَ، وَمَالِكًا خَازِنَ النَّارِ. [**حديث صحيح**][٣].

٩٢٥٧ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ[٤]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ العَبْدَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ البَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ المَوْتِ عليه السلام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ.**

قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ القَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.

قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ - يَعْنِي: بِهَا - عَلَى مَلَأٍ مِنَ المَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟

فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ: بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ التِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ التِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى.

= لم يسمَّ، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(١) قال أهل اللغة: هو الرجل بين الرجلين في القامة، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير الحقير.

(٢) قال النووي: قال العلماء: المراد بالجعد هنا جعودة الجسم، وهو اجتماعه واكتنازه، وليس المراد جعودة الشعر.

(٣) أحمد (٣١٧٩).

(٤) طرف من حديث تقدم في الجنائز برقم (٢٦٦٥)، باب: ما يراه المحتضر ومصير الروح بعد مفارقة الجسد.

قَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلَامُ... ». الْحَدِيثَ. [حديث صحيح][(١)].

٩٢٥٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٢)]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « تَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ.

قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ، قَالَ: فَتَصْعَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَتَثْبُتُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ.

قَالَ: وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ العَصْرِ، قَالَ: فَيَصْعَدُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَتَثْبُتُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ.

قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟

قَالَ: فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ »، قَالَ سُلَيْمَانُ - يَعْنِي: الأَعْمَشَ أَحَدَ الرُّوَاةِ -: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ قَالَ فِيهِ: « فَاغْفِرْ لَهُمْ يَومَ الدِّينِ ». [حديث صحيح][(٣)].

٩٢٥٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ المَلَائِكَةِ ».

قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « وَإِيَّايَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِحَقٍّ ». [حديث صحيح][(٤)].

٩٢٦٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ[(٥)]: أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ آدَمَ ﷺ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الأَرْضِ، قَالَتِ المَلَائِكَةُ: أَيْ رَبِّ ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، قَالُوا: رَبَّنَا، نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ.

---

(١) أحمد (١٨٥٣٤).

(٢) تقدم هذا الحديث في الصلاة (٩٩٣)، باب: فضل صلاة العصر وبيان أنها الوسطى.

(٣) أحمد (٩١٥١)، وابن خزيمة (٣٢٢)، وابن حبان (٢٠٦١).

(٤) أحمد (٣٦٤٨)، ومسلم (٢٨١٤)، وأبو يعلى (٥١٤٣)، وابن حبان (٦٤١٧).

(٥) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة البقرة برقم (٧٥٩٠)، باب: أتجعل فيها من يفسد فيها.

قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى لِلمَلَائِكَةِ: هَلُمُّوا مَلَـكَيْنِ مِنَ المَلَائِكَةِ حَتَّى يُهْبَطَ بِهِمَا إِلى الأَرْضِ فَـنَـنْـظُـرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ.

قَالُوا: رَبَّـنَا هَارُوتَ وَمَارُوتَ، فَأُهْبِطَا على الأَرْضِ، وَمُـثِّـلَتْ لَـهُمَا الزُّهْرَةُ بِامْـرَأَةٍ مِنْ أَحْسَنِ البَشَـرِ، فَجَاءَتْهُمَا فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا.

فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَـكَلَّمَا بِهَذِهِ الكَلِمَةِ مِنَ الإِشْرَاكِ.

فَقَالَا: وَاللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَدًا. فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا، ثُمَّ رَجَعَتْ بِصَبِـيٍّ تَحْمِلُـهُ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا. قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَـقْـتُـلَا هَذَا الصَّبِيَّ. فَقَالَا: وَاللَّهِ لَا نَـقْـتُـلُـهُ أَبَدًا. فَذَهَبَتْ، ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَـدَحِ خَمْرٍ تَحْمِلُـهُ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا.

قَـالَتْ: لَا وَاللَّهِ، حَتَّى تَشْرَبَا هَذَا الخَمْرَ. فَشَرِبَا فَسَكِرَا، فَـوَقَعَا عَـلَـيْـهَا، وَقَـتَـلَا الصَّبِيَّ، فَـلَمَّا أَفَاقَا، قَالَتِ المَرْأَةُ: وَاللَّهِ مَا تَـرَكْـتُمَا شَيْـئًا مِمَّا أَبَـيْـتُمَاهُ عَلَيَّ إِلَّا قَدْ فَعَلْتُمَا حِينَ سَكِـرْتُمَا! فَخُـيِّرَا بَـيْـنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ، فَاخْتَـارَا عَـذَابَ الدُّنْيَا ».

[حديث ضعيف][1].

٩٢٦١ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ - أَو أَبِي سَعِـيـدٍ -[2] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِـي الأَرْضِ، فُضُلًا عَنْ كُـتَّابِ النَّاسِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَومًا يَذْكُـرُونَ اللَّهَ، تَنَادَوا: هَلُمُّوا إِلى بُغْـيَـتِـكُمْ، فَـيَجِـيـئُـونَ فَـيَحُفُّونَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَـيَـقُولُ اللَّهُ: أَيَّ شَيْءٍ تَـرَكْـتُـمْ عِبَـادِي يَصْنَعُونَ؟ فَـيَـقُولُونَ: تَـرَكْـنَـاهُـمْ يَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّـدُونَكَ، وَيَـذْكُـرُونَكَ.

فَـيَـقُولُ: هَل رَأَونِـي؟ فَـيَـقُولُونَ: لَا، فَـيَـقُولُ: فَـكَيفَ لَو رَأَونِـي؟ فَـيَـقُولُونَ: لَو رَأَوكَ، لَـكَانُوا أَشَدَّ تَحْمِيدًا وَتَمْجِيدًا وَذِكْـرًا.

فَـيَـقُولُ: فَـأَيَّ شَيْءٍ يَطْـلُـبُونَ؟ فَـيَـقُولُونَ: يَطْـلُـبُونَ الجَنَّـةَ.

فَـيَـقُولُ: وَهَل رَأَوهَا؟ فَـيَـقُولُونَ: لَا، فَـيَـقُولُ: فَـكَـيْفَ لَو رَأَوهَا؟

فَـيَـقُولُونَ: لَو رَأَوهَا، كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْـهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَـهَا طَـلَـبًا.

---

(١) أحمد (٦١٧٨)، وفي إسناده عند أحمد: موسى بن جبير الأنصاري المدني الحذاء، ذكره ابن حبان في « الثقات » (٧/ ٤٥١)، وقال: يخطئ ويخالف، وقال ابن القطان: لا يُعرف حاله، وقال الحافظ في « التقريب »: مستور.

(٢) تقدم هذا الحديث في الأذكار (٤٧٣٤)، باب: فضل الذكر مطلقًا والاجتماع عليه.

قَالَ: فَيَقُولُ: وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ؟ فَيَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، فَيَقُولُ: وَهَل رَأَوهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيفَ لَو رَأَوهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَو رَأَوهَا، كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا، وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوفًا.

قَالَ: فَيَقُولُ: إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: فَإِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا الخَطَّاءَ لَمْ يُرِدْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. فَيَقُولُ: هُمُ القَومُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ ». [**حديث صحيح**][1].

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خَلقِ الجِنِّ وَأُمُورٍ تَتَعَلَّقُ بِهِمْ

٩٢٦٢ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂[2] قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خُلِقَتِ المَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَتِ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ ﵇ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ** ». [**حديث صحيح**][3].

٩٢٦٣ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى المَاءِ** (وَفِي رِوَايَةٍ: **فِي البَحْرِ**) **ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ**[4]**، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً**[5] **أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً: يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا.**

قَالَ: وَيَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ.

قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ، أَو قَالَ: فَيَلتَزِمُهُ، أَو يَقُولُ: نَعَمْ، أَنْتَ ».

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ مَرَّةً: « **فَيُدْنِيهِ مِنْهُ** ». [**حديث صحيح**][6].

٩٢٦٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لابْنِ صَائِدٍ: « **مَا تَرَى؟** » قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى البَحْرِ حَولَهُ الحَيَّاتُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ** ». [**حديث ضعيف**][7].

---

(١) أحمد (٧٤٢٤)، والبخاري (٦٤٠٨)، وابن حبان (٨٥٧)، والترمذي (٣٦٠٠)، وقال: حسن صحيح.

(٢) تقدم هذا الحديث في أول الباب السابق برقم (٩٢٤٧).

(٣) أحمد (٢٥١٩٤)، ومسلم (٢٩٩٦)، وابن حبان (٦١٥٥).

(٤) سرايا: جمع سرية، وأصلها: القطعة من الجيش. والمراد هنا: جنوده وأعوانه الذين يكلفهم بإغواء البشر وافتتانهم، وإيقاع البغضاء والشرور بينهم.

(٥) أي: أقربهم منه وأحبهم إليه.

(٦) أحمد (١٤٣٧٧)، ومسلم (٢٨١٣)، وأبو يعلى (١٩٠٩).

(٧) أحمد (١١٦٢٩)، وأبو يعلى (١٢٢٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٤)، وقال: رواه أحمد، وفيه: علي بن زيد، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات. =

٩٢٦٥ - عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ[١]: فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ لَهُ: أَتُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ، وَدِينَ آبَائِكَ، وَآبَاءِ أَبِيكَ؟ ».

قَالَ: « فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الهِجْرَةِ فَقَالَ: أَتُهَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ؟ وَإِنَّمَا مَثَلُ المُهَاجِرِ كَمَثَلِ الفَرَسِ فِي الطِّوَلِ »[٢]، قَالَ: « فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ».

قَالَ: « ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الجِهَادِ، فَقَالَ لَهُ: هُوَ جَهْدُ[٣] النَّفْسِ وَالمَالِ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ، فَتُنْكَحُ المَرْأَةُ، وَيُقْسَمُ المَالُ »، قَالَ: « فَعَصَاهُ، فَجَاهَدَ ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَمَاتَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَو قُتِلَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وَإِنْ غَرِقَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَو وَقَصَتْهُ[٤] دَابَّتُهُ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ». [حديث صحيح][٥].

٩٢٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمَا تَحْقِرُونَ »[٦]. [حديث صحيح][٧].

٩٢٦٧ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَقَالَ ابنُ نُمَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ -: « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَه المُصَلُّونَ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ »[٨]. [حديث صحيح][٩].

= وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

(١) أطرق: جمع طريق على التأنيث؛ لأن الطريق تؤنث وتذكر، فجمعه على التذكير: أطرقةٌ، مثل: رغيف وأرغفة، وجمعه على التأنيث: أطرق، مثل: يمين وأيمن.

(٢) الطِّوَل: الحبل الذي يشد أحد طرفيه في وتد، والطرف الآخر في يد الفرس، ومقصود هذا الشيطان: أن المهاجر يصير كالمقيد في بلاد الغربة، لا يدور إلا في بيته، ولا يخالطه إلا بعض أصحابه ومعارفه، فهو كالفرس في طوله لا يدور ولا يرعى إلا بقدره، بخلاف أهل البلاد في بلادهم فإنهم مبسوطون لا ضيق عليهم، فكل منهم كالفرس المرسل.

(٣) الجَهْد - بفتح الجيم -: المشقة والتعب. والمراد بالمال: الجمال والعبيد ونحوهما، أو المال مطلقًا.

(٤) وَقَصَتْهُ دابته، يقال: وقصت عنقه، أقصه، وقصًا، إذا كسرتها، ووقص العنق: كسرها.

(٥) أحمد (١٥٩٥٨).

(٦) يعني: الأمور التي تعدونها في نظركم.

(٧) أحمد (٨٨١٠).

(٨) يعني: في الخصومات والشحناء والحروب والفتن، ونحوها. يقال: حَرَّش فلانًا، إذا أغراه، وحَرَّش بين القوم، إذا أفسدهم.

(٩) أحمد (١٤٣٦٦)، ومسلم (٢٨١٢)، والترمذي (١٩٣٧)، وأبو يعلى (٢٢٩٤).

٩٢٦٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « **لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ**[(١)] **وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشَاءِ**[(٢)]**، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَعْبَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشَاءِ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

٩٢٦٩ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ: فَغِرْتُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ.

فَقَالَ: « **مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ؟ أَغِرْتِ؟** »، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا لِي أَنْ لَا يَغَارَ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَفَأَخَذَكِ شَيْطَانُكِ؟** ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَمَعِي شَيْطَانٌ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ».

قُلتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** »، قُلتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « **نَعَمْ، وَلَكِنَّ رَبِّي** ﷻ **أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ** »[(٤)]. [**حديث صحيح**][(٥)].

٩٢٧٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ** ».

قَالُوا: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **نَعَمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ** ». [**حسن صحيح**][(٦)].

٩٢٧١ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ، وَفِيهِ: « **وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِحَقٍّ** ». [**حديث صحيح**][(٧)].

٩٢٧٢ - **خط** - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[(٨)] قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَلِجُوا**

---

(١) فواشي: جمع فاشية، وهي الماشية التي تنتشر من المال، كالإبل والبقر والغنم السائمة؛ لأنها تفشو - أي: تنتشر - في الأرض، ويقال: أفشى الرجل، إذا كثرت مواشيه.

(٢) يقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء: الفحمة، وللظلمة التي بين العتمة والغداة: العسعسة.

(٣) أحمد (١٥١٣٧).

(٤) أسلم: برفع الميم، وفتحها، فعلى الرفع معناه: أسلم أنا من شره وفتنته، وعلى الفتح معناه: أن القرين أسلم وصار مؤمنًا لا يأمر إلا بخير. وقد رجح الخطابي الرفع، أما القاضي فقد رجح الفتح، وهو المختار؛ لقوله ﷺ: « **فلا يأمرني إلا بخير** »، والله أعلم.

(٥) أحمد (٢٤٨٤٥)، ومسلم (٢٨١٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٩٠٨).

(٦) أحمد (٢٣٢٣)، وفي إسناده عند أحمد: قابوس بن أبي ظبيان، وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان، وقال العجلي: كوفي لا بأس به، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وضعفه النسائي وابن سعد والدارقطني وابن معين في رواية، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يحتج به.

(٧) أحمد (٢٦٤٩)، ومسلم (٢٨١٤)، وأبو يعلى (٥١٤٣)، وابن حبان (٦٤١٧).

(٨) تقدم هذا الحديث في أبواب صلاة السفر برقم (٢٠٥٨)، باب: النهي عن الدخول على المغيبة.

عَلَى المُغِيباتِ، فَإِنَّ الشَيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَحَدِكُمْ مَجْرَى الدَّمِ».

قُلنَا: وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « وَمِنِّي، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ ».
[صحيح لغيره][١].

٩٢٧٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَرَّ عَلَيَّ الشَّيْطَانُ، فَأَخَذْتُهُ، فَخَنَقْتُهُ حَتّى لأَجِدَ بَرْدَ لِسَانِهِ فِي يَدِي، فَقَالَ: أَوجَعْتَنِي ». [صحيح لغيره][٢].

٩٢٧٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثِ الإِسْرَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « فَلَمَّا نَزَلتُ إِلَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا، نَظَرْتُ أَسْفَلَ مِنِّي، فَإِذَا أَنَا بِرَهْجٍ[٣] وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ، فَقُلتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟

قَالَ: هَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَحُومُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ أَنْ لا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَولا ذَلِكَ لَرَأَوُا العَجَائِبَ ». [حديث ضعيف][٤].

٩٢٧٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ عِفْرِيتًا[٥] مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ[٦] عَلَيَّ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيّ الصَّلاَةَ، فَأَمْكَنَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ، فَذَعَتُّهُ[٧]، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ ».

قَالَ: « فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ

---

(١) أحمد (١٤٣٢٤)، والدارمي (٢٧٨٢)، وقال الترمذي عقبه: حديث غريب من هذا الوجه، وقد تكلم بعضهم في مجالد بن سعيد من قبل حفظه.
وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.
(٢) أحمد (٣٩٢٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٢٨٨)، وقال: رواه أحمد، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وفي إسناده عند أحمد: أبو عبيدة بن عبد اللَّه بن مسعود، لم يسمع من أبيه.
(٣) الرهج: الغبار، والرهج: السحاب الرقيق كأنه غبار.
(٤) أحمد (٨٦٤٠)، وابن ماجة (٢٢٧٣).
وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد، ضعيف.
(٥) العفريت: النافذ في الأمر، المبالغ فيه مع خبث ودهاء، ويطلق على المتمرد من الجن والإنس.
(٦) تفلّت عليَّ: هجم عليَّ، ويقال: تفلت فلان، إذا تخلص فجأة.
(٧) أي: خنقته، والذَّعت، والدَّعْتُ - بالذال والدال -: الدفع العنيف، والذَّعْتُ أيضًا: المعك في التراب. وفي رواية: « دَعَتُّهُ » بدال مهملة، قال النووي: وهو صحيح أيضًا، ومعناه: دفعته دفعًا شديدًا، والدعت والدّع: الدفع الشديد. وأنكر الخطابي المهملة، وقال: لا تصح، وصححها غيره وصوبوها، وإن كانت المعجمة أوضح وأشهر.

بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥]، قَالَ: فَـرَدَّهُ خَاسِئًا ». [حديث صحيح][١].

(١١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي إِسْلَامِ طَائِفَةٍ مِنَ الجِنِّ وَمُقَابَلَتِهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَاسْتِمَاعِهِمُ القُرْآنَ مِنْهُ

٩٢٧٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[٢]، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ وَابْنُ أَبِي زَائِدَةَ المَعْنَى، قَالَا: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلقَمَةَ قَالَ: قُلتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ: هَل صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الجِنِّ مِنْكُمْ أَحَدٌ؟

فَقَالَ: مَا صَحِبَهُ مِنَّا أَحَدٌ، وَلَكِنْ قَدْ فَقَدْنَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقُلنَا: اغْتِيلَ؟ اسْتُطِيرَ؟ مَا فَعَلَ؟ قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَومٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ - أَو قَالَ: فِي السَّحَرِ - إِذَا نَحْنُ بِهِ يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ، فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ... فَذَكَرُوا الَّذِي كَانُوا فِيهِ.

فَقَالَ: « إِنَّهُ أَتَانِي دَاعِي الجِنِّ، فَأَتَيْتُهُمْ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ ».

قَالَ: « فَانْطَلَقَ بِنَا »، فَأَرَانِي آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ.

قَالَ: وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: سَأَلُوهُ الزَّادَ، قَالَ ابنُ أَبِي زَائِدَةَ: قَالَ عَامِرٌ: فَسَأَلُوهُ لَيْلَتَئِذٍ الزَّادَ، وَكَانُوا مِنْ جِنِّ الجَزِيرَةِ، فَقَالَ: « كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوفَرَ مَا كَانَ عَلَيْهِ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ أَو رَوثَةٍ عَلَفٍ لِدَوَابِّكُمْ، فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا؛ فَإِنَّهُمَا زَادُ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الجِنِّ ». [حديث صحيح][٣].

٩٢٧٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ وَفْدِ الجِنِّ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، تَنَفَّسَ، فَقُلتُ: مَا شَأْنُكَ؟

فَقَالَ: « نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي يَا ابْنَ مَسْعُودٍ ». [حديث ضعيف][٤].

---

(١) أحمد (٧٩٦٩)، والبخاري (٤٦١) و (٣٤٢٣)، ومسلم (٥٤١)، والنسائي في « الكبرى » (١١٤٤٠)، وابن حبان (٦٤١٩).

(٢) تقدم هذا الحديث في الطهارة (٤٤٧)، باب: ما جاء في الاستجمار وآدابه.

(٣) أحمد (٤١٤٩)، ومسلم (٤٥٠)، والترمذي (٣٢٥٨)، وأبو يعلى (٥٢٣٧)، وابن حبان (٦٣٢٠).

(٤) أحمد (٤٢٩٤)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥/ ١٨٥) مطولًا، وقال: رواه الطبراني، وفيه: ميناء، وهو كذاب. =

٩٢٧٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الجِنِّ خَطَّ حَولَهُ - أَيْ حَولَ ابنِ مَسْعُودٍ - فَكَان يَجِيءُ أَحَدُهُمْ مِثْلَ سَوَادِ النَّخْلِ، وَقَالَ لِي: « **لَا تَبْرَحْ مَكَانَكَ** ». فَأَقْرِئْهُمْ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ، فَلَمَّا رَأَى الزُّطَّ[١]، قَالَ: « **كَأَنَّهُمْ هَؤُلَاءِ** ».

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَمَعَكَ مَاءٌ؟** ». قُلتُ: لَا، قَالَ: « **أَمَعَكَ نَبِيذٌ؟** ». قُلتُ: نَعَمْ، فَتَوَضَّأَ بِهِ[٢]. [**حديث ضعيف**][٣].

٩٢٧٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **بِتُّ اللَّيْلَةَ أَقْرَأُ عَلَى الجِنِّ، رُفَقَاءَ بِالحَجُونِ** »[٤]. [**حديث ضعيف**][٥].

٩٢٨٠ - حَدَّثَنَا عَارِمٌ وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنِي أَبُو تَمِيمَةَ عَنْ عَمْرٍو لَعَلَّه أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالَ: البِكَّالِيّ يُحَدِّثُهُ عَمْرٌو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ عَمْرٌو: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: اسْتَبْعَثَنِي[٦] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْتُ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا، فَخَطَّ لِي خِطَّةً[٧]، فَقَالَ لِي: « **كُنْ بَيْنَ ظَهْرَيْ هَذِهِ لَا تَخْرُجْ مِنْهَا، فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هَلَكْتَ** ».

قَالَ: فَكُنْتُ فِيهَا. قَالَ: فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَذَفَةً[٨] أَو أَبْعَدَ شَيْئًا، أَو كَمَا قَالَ، ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ هَنِينًا كَأَنَّهُمُ الزُّطُّ - قَالَ عَفَّانُ، أَو كَمَا قَالَ عَفَّانُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: - لَيْسَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ، وَلَا أَرَى سَوآتِهِمْ، طِوَالٌ، قَلِيلٌ لَحْمُهُمْ.

= ثم أورده (٩/ ٢٢)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ميناء بن أبي ميناء، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: ميناء بن أبي مينا الخراز، قال الدارقطني: متروك، وكذبه أبو حاتم، وقال ابن معين والنسائي: ليس بثقة.

(١) الزُّط: جنس من السودان والهنود.

(٢) انظر الحديث (٩٠٣٩) في « مجمع الزوائد » بتحقيقنا.

(٣) أحمد (٤٣٥٣)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٤) الحَجُونُ: قال ابن الأثير: « هو الجبل المشرف مما يلي شعب الجزار بمكة ». وهو المكان الذي أمر رسول اللَّه ﷺ أن تركز فيه رايته يوم فتح مكة.

(٥) أحمد (٣٩٥٤)، وأبو يعلى (٥٠٦٢).

وفي إسناده عند أحمد: عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود، لم يسمع من عم أبيه عبد اللَّه بن مسعود.

(٦) من البعث، والبعث: إثارة البارك أو القاعد، يقال: بعثت البعير فانبعث؛ أي: أثرته فثار.

(٧) الخِطَّة: أرض يختطها بأن يعلم عليها علامة ويخط عليها خطًّا، أشبه ما تكون بالأقطاع يقطعه فلان ليستغله أو يسكن فيه.

(٨) الخذف: الرمي، يريد: مسافة بمقدار رمية الحصاة.

قَالَ: فَـأَتوا فَجعَلُوا يَـرْكَـبُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَجعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَـقْـرَأُ عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَجَعلُوا يَأْتُوني فَـيُخَيَّـلُونَ حَولي، وَيَعْتَـرِضُونَ لي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَـأُرْعِبْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا شَدِيدًا، قَالَ: فَجَلَسْتُ، أَو كَمَا قَالَ.

قَالَ: فَلَمَّا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ، جَعلُوا يَذْهَبُونَ - أَو كَمَا قَالَ -، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ثَقِيلًا وَجِعًا أَو يَـكَادُ أَنْ يَـكُونَ وَجِعًا مِمَّا رَكِبُـوهُ.

قَالَ: « **إِنِّي لأَجِدُنِـي ثَقِيلًا** »، أَو كَمَا قَالَ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فِـي حِجْـرِي أَو كَمَا قَالَ، ثُمَّ إِنَّ هَنِينًا أَتَوْا، عَلَيْهِمْ ثِـيَـابٌ بِيضٌ طِوَالٌ، أَو كَمَا قَالَ، وَقَدْ أَغْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَـأُرْعِبْتُ أَشَدَّ مِمَّا أُرْعِبْتُ المرَّةَ الأُولَى. قَالَ عَارِمٌ فِـي حَدِيـثِـهِ: فَـقَالَ بَعْضُهُمْ لِـبَعْضٍ: لَقَدْ أُعْطِـيَ هَذَا العَبْدُ خَيْـرًا أَو كَمَا قَالُوا، إِنَّ عَـيْـنَـيْـهِ نَائِمَتَانِ، أَو قَـالَ: عَيْنَهُ، أَو كَمَا قَالُوا، وَقَـلْبُـهُ يَقْظَانُ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ عَارِمٌ وَعَفَّانُ: قَالَ بَعْضُهُمْ لِـبَعْضٍ: هَلُمَّ فَـلْنَـضْرِبْ لهُ مَـثَـلًا، أَو كَمَا قَالُوا.

قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اضْرِبُوا لَهُ مَثَـلًا وَنُـؤَوِّلُ نَحْنُ، أَو نَضْرِبُ نَحْنُ وَتُـؤَوِّلُونَ أَنْـتُمْ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَـثَـلُـهُ كَمَثَلِ سَيِّدٍ ابْـتَـنَى بُـنْـيَـانًا حَصِينًا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى النَّاسِ بِـطَـعَامٍ، أَو كَمَا قَالَ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِ طَعَامَهُ، أَو قَالَ: لَمْ يَـتْـبَـعْـهُ، عَذَّبَـهُ عَذَابًا شَدِيدًا، أَو كَـمَـا قَالُوا.

قَالَ الآخَرُونَ: أَمَّا السَّيِّدُ فَهُوَ رَبُّ العَالَمِينَ، وَأَمَّا البُـنْـيَـانُ فَهُوَ الإِسْلَامُ، وَالطَّعَامُ: الجَنَّـةُ، وَهُوَ الداعي، فَمَنِ اتَّـبَعَهُ، كَانَ فِـي الجَنَّـةِ، قَالَ عَارِمٌ فِـي حَدِيـثِـهِ: أَو كَمَا قَـالُوا، وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ، عُذِّبَ، أَو كَمَا قَالَ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَـيْـقَظَ فَقَالَ: « **مَا رَأَيْتَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ؟** ».

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: رَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَا خَفِـيَ عَلَيَّ مِمَّا قَالُوا شَيءٌ** ».

قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « **هُمْ نَـفَـرٌ مِنَ المَلَائِكَةِ**، - أَو كَمَا قَالَ: - **هُمْ مِنَ المَلَائِكَةِ** - أَو - **كَمَا شَاءَ اللَّهُ** »(١). [**حديث ضعيف**](٢).

---

(١) وانظر: « التاريخ الأوسط » (١/ ٣٤٢)، « والصغير » (١/ ٢٠٣) للبخاري.

(٢) أحمد (٣٧٨٨)، والترمذي (٢٨٦١)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. =

٩٢٨١ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ المُعَطِّلِ قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا، فَلَمَّا كُنَّا بِالعَرْجِ[١] إِذَا نَحْنُ بِحَيَّةٍ تَضْطَرِبُ، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ مَاتَتْ، فَأَخْرَجَ لَهَا رَجُلٌ خِرْقَةً مِنْ عَيْبَتِهِ[٢] فَلَفَّهَا فِيهَا وَدَفَنَهَا وَخَدَّ لَهَا فِي الأَرْضِ، فَلَمَّا أَتَيْنَا مَكَّةَ، فَإِنَّا لَبِالمَسْجِدِ الحَرَامِ إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا شَخْصٌ فَقَالَ: أَيُّكُمْ صَاحِبُ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ؟ قُلْنَا: مَا نَعْرِفُهُ. قَالَ: أَيُّكُمْ صَاحِبُ الجَانِّ؟ قَالُوا: هَذَا.

قَالَ: أَمَا إِنَّهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ آخِرِ التِسْعَةِ مَوتًا الَّذِينَ أَتَوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِعُونَ القُرْآنَ. [**أثر ضعيف**][٣].

(١٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خَلْقِ الأَرْوَاحِ وَآدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ

٩٢٨٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ نُورِهِ مَا شَاءَ فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِمْ، فَأَصَابَ النُّورُ مَنْ شَاءَ أَنْ يُصِيبَهُ، وَأَخْطَأَ مَنْ شَاءَ، فَمَنْ أَصَابَهُ النُّورُ يَومَئِذٍ فَقَدِ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَأَ يَومَئِذٍ ضَلَّ، فَلِذَلِكَ قُلْتُ: جَفَّ القَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ** ». [**حديث صحيح**][٤].

٩٢٨٣ - عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الأَرْضِ: جَاءَ مِنْهُمُ الأَبْيَضُ، وَالأَحْمَرُ، وَالأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ، وَالسَّهْلُ، وَالحَزْنُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ** ». [**حديث صحيح**][٥].

= وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٦١)، وقال: رواه الترمذي باختصار، ورواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عمرو البكالي، وذكره العجلي في ثقات التابعين، وابن حبان وغيره في الصحابة.
وفي إسناده عند أحمد: عمرو البكالي - وكنيته: أبو عثمان -، لم يثبت سماعه لهذا الحديث من ابن مسعود.

(١) العَرْجُ: وادٍ من أودية الحجاز يسيل من مجموعة جبال عند شرف الأثاية حيث يقطعه طريق الحاج القديم من رأسه، وفيه مسجد لرسول اللَّه ﷺ. يقع هذا الوادي جنوب المدينة على مسافة (١١٣) كيلًا. وانظر: « المعالم الأثيرة » للأخ محمد شراب رحمه الله.

(٢) العيبة: حقيبة المسافر التي يضع فيها ملابسه وما يحتاجه.

(٣) أحمد (٢٢٦٦٢)، وفي إسناده عند أحمد: عمر بن نبهان العبدي، ضعيف، وسلام أبو عيسى مجهول.

(٤) أحمد (٦٨٥٤).

(٥) أحمد (١٩٥٨٢)، وأبو داود (٤٦٩٣)، وابن حبان (٦١٨١)، والترمذي (٢٩٥٥)، وقال الترمذي: =

٩٢٨٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(١)]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ ». [حديث صحيح][(٢)].

٩٢٨٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « خَلَقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ - وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ المَلَائِكَةِ جُلُوسٌ - وَاسْتَمِعْ مَا يُجِيبُونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ.

قَالَ: فَذَهَبَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ رَحْمَةَ اللَّهِ، قَالَ: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُصُ الخَلْقُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ ». [حديث صحيح][(٣)].

٩٢٨٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « كَانَ طُولُ آدَمَ سِتِّينَ ذِرَاعًا فِي سَبْعَةِ أَذْرُعٍ عَرْضًا ». [حديث ضعيف][(٤)].

٩٢٨٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كُلُّ ابنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الأَرْضُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ، فَإِنَّهُ مِنْهُ خُلِقَ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ ». [حديث صحيح][(٥)].

٩٢٨٨ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ، تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ[(٦)]، يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ[(٧)]، عَرَفَ أَنَّهُ خَلْقٌ لا يَتَمَالَكُ »[(٨)]. [حديث صحيح][(٩)].

= هذا حديث حسن صحيح.

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب المحبة والصحبة (٨٤٩٨)، باب: الترغيب في الحب في اللَّه والبغض في اللَّه.

(٢) أحمد (٧٩٣٥)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٠١)، ومسلم (٢٦٣٨)، وابن حبان (٦١٦٨).

(٣) أحمد (٨١٧١)، والبخاري (٦٢٢٧)، وفي « الأدب المفرد » (٩٧٨)، ومسلم (٢٨٤١)، وابن حبان (٦١٦٢).

(٤) أحمد (١٠٩١٣)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف.

(٥) أحمد (٨٢٨٣)، ومسلم (٢٩٥٥)، وأبو داود (٤٧٤٣)، والنسائي (٤/ ١١١)، وابن حبان (٣١٣٨)، وأبو يعلى (٦٢٩١).

(٦) أي: استدار حواليه. يقال: طاف، يطوف، طوفًا، وأطاف، يطيف، إذا استدار حوله.

(٧) الأجوف: صاحب الجوف، وقيل: هو الذي يخلو داخله.

(٨) أي: لا يصمد لامتحان، لا يملك نفسه عن الشهوات ولا يستطيع حبسها. وقيل: لا يملك دفع الوسواس عنه.

(٩) أحمد (١٢٥٣٩)، ومسلم (٢٦١١)، وأبو يعلى (٣٣٢١)، وابن حبان (٦١٦٣).

٩٢٨٩ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ[(١)]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « أَنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ آدَمَ ﵇ بَعْدَ العَصْرِ يَومَ الجُمُعَـةِ آخِرَ الخَلقِ، في آخِرِ سَاعَـةٍ مِنْ سَاعَاتِ الجُمُعَـةِ فِيمَا بَيْـنَ العَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ ». [حديث ضعيف][(٢)].

(١٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خَلقِ حَوَّاءَ

٩٢٩٠ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْـدُبٍ[(٣)] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِـنْ ضِلَـعٍ، وَ إِنَّـكَ إِنْ تُـرِدْ إِقَامَـةَ الضِّلَعِ تَـكْسِرْهَا، فَـدَارِهَا تَعِشْ بِـهَا ». [حديث صحيح][(٤)].

(١٤) بَابُ: قَولِهِ ﷺ: « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمُ »

٩٢٩١ - عَنِ ابْنِ عَـبَّاسٍ أَنَّـهُ قَـالَ: لَمَّا نَـزَلَتْ آيَـةُ الدَّيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمُ ﵇ - أَو أَوَّلُ مَنْ جَحَدَ آدَمُ -، إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا خَلَـقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَـأَخْرَجَ مِنْـهُ مَا هُوَ مِنْ ذَرَارِيِّ إِلى يَـومِ القِـيَـامَـةِ، فَجَعَلَ يَعْـرِضُ ذُرِّيَّـتَـهُ عَـلَـيْـهِ، فَـرَأَى فِـيهِمْ رَجُلًا يَـزْهَـرُ[(٥)]، فَـقَالَ: أَيْ رَبِّ مَنْ هَذَا؟

قَالَ: هَذَا ابْـنُـكَ دَاوُدُ، قَالَ: أَيْ رَبِّ كَمْ عُمُرُهُ؟ قَالَ: سِتُّـونَ عَامًا.

قَالَ: رَبِّ زِدْ فِـي عُمُرِهِ، قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ أَزِيـدَهُ مِنْ عُمُرِكَ، وَكَانَ عُمُرُ آدَمَ أَلفَ عَامٍ فَـزَادَهُ أَرْبَـعِينَ عَامًا، فَـكَتَبَ اللَّهُ ﷻ عَلَـيْـهِ بِذَلِكَ كِـتَـابًا، وَأَشْهَدَ عَـلَـيْـهِ المَلَائِكَةَ، فَـلَمَّا احْتُضِرَ آدَمُ، وَأَتَـتْـهُ المَلَائِكَةُ لِـتَـقْبِضَهُ، قَالَ: إِنَّـهُ قَدْ بَـقِيَ مِنْ عُمُرِي أَرْبَعُونَ عَامًا، فَقِيلَ: إِنَّكَ قَدْ وَهَـبْـتَـهَا لابْـنِـكَ دَاوُدَ.

---

(١) طرف من حديث تقدم في كتاب خلق العالم (٩٢٠٨)، باب: ما ورد في خلق السماوات السبع وما بينهن.

(٢) أحمد (٨٣٤١)، ومسلم (٢٧٨٩)، والنسائي في « الكبرى » (١١٠١٠)، وأبو يعلى (٦١٣٢)، وابن حبان (٦١٦١).

(٣) تقدم في أبواب حقوق الزوجين (٦٣٢٠)، باب: فضل إحسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة.

(٤) أحمد (٢٠٠٩٣)، وابن حبان (٤١٧٨).

(٥) أي: يضيء وجهه من الزهرة، وهي الحسن والبياض وإشراق الوجه، يقال: زَهِرَ، يَزْهَرُ، زَهَرًا، وَزَهَارة، وزهورًا، إذا حسن وابيض وصفا لونه، فهو أزهر، وهي زهراء.

قَالَ: مَا فَعَلتُ! وَأَبْرَزَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَشَهِدَتْ عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ ». [صحيح لغيره][(١)].

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ): « فَأَتَمَّهَا لِدَاوُدَ مِئَةَ سَنَةٍ، وَأَتَمَّهَا لآدَمَ عُمُرَهُ أَلفَ سَنَةٍ ».

(١٥) بَابُ: قَولِ اللَّهِ ﷻ:
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

٩٢٩٢ - عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الجُهَنِيِّ[(٢)]: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ للجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ للنَّارِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ ».

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ العَمَلُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا خَلَقَ العَبْدَ للجَنَّةِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيُدْخِلَهُ بِهِ الجَنَّةَ، وَإِذَا خَلَقَ العَبْدَ للنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فَيُدْخِلَهُ بِهِ النَّارَ ». [صحيح لغيره][(٣)].

٩٢٩٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[(٤)]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « أَخَذَ اللَّهُ المِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ - يَعْنِي: عَرَفَةَ -، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ

---

(١) أحمد (٢٢٧٠)، وأبو يعلى (٢٧١٠).
وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ويوسف بن مهران، ضعيفان.

(٢) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة الأعراف (٧٧٠٨)، باب: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

(٣) أحمد (٣١١)، وأبو داود (٤٧٠٣)، والترمذي (٣٠٧٥)، والنسائي في « الكبرى » (١١١٩٠)، وابن حبان (٦١٦٦).
وفي إسناده عند أحمد: مسلم بن يسار الجُهَنِيُّ، لم يسمع من عمر.

(٤) تقدم هذا الحديث في التوحيد (١)، باب: وجوب معرفة اللَّه تعالى وتوحيده.

يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قُبُلًا، قَالَ: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ » [الأعراف: ١٧٢ - ١٧٣]. [**حديث صحيح**][١].

٩٢٩٤ - ز - عَنْ رُفَيْعٍ أَبِي العَالِيَةِ[٢]، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، الآيَةَ. قَالَ: جَمَعَهُمْ فَجعَلَهُمْ أَرْوَاحًا، ثُمَّ صَوَّرَهُمْ فَاسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ العَهْدَ وَالمِيثَاقَ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]؟ قَالُوا: بَلَى، الآيَةَ، قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ، وَأُشْهِدُ عَلَيْكُمْ أَبَاكُمْ آدَمَ ﵇: أَنْ تَقُولُوا يومَ القِيَامَةِ لَمْ نَعلَمْ بِهَذَا، اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي، وَلَا رَبَّ غَيْرِي، فَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا، إِنِّي سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رُسُلِي يُذَكِّرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي، وَأُنْزِلُ عَلَيْكُمْ كُتُبِي.

قَالُوا: شَهِدْنَا بِأَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، فَأَقَرُّوا بِذَلِكَ، وَرُفِعَ إِلَيْهِمْ آدَمُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَرَأَى الغَنِيَّ وَالفَقِيرَ، وَحَسَنَ الصُّورَةِ وَدُونَ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَبِّ لَولَا سَوَّيْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ؟

قَالَ: إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُشْكَرَ، وَرَأَى الأَنْبِيَاءَ فِيهِمْ مِثْلُ السُّرُجِ عَلَيْهِمُ النُّورُ، خُصُّوا بِمِيثَاقٍ آخَرَ فِي الرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ، وَهُوَ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٧] إِلَى قَولِهِ: ﴿ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ [الأحزاب: ٧]، كَانَ فِي تِلْكَ الأَرْوَاحِ، فَأَرْسَلَهُ على مَرْيَمَ، فَحُدِّثَ عَنْ أُبَيٍّ أَنَّهُ دَخَلَ مِنْ فِيهَا. [**أثر ضعيف**][٣].

(١٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خَلْقِ الجَنِينِ وَتَكْوِينِهِ فِي الرَّحِمِ

٩٢٩٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ،

---

(١) أحمد (٢٤٥٥).

(٢) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة الأعراف (٧٧٠٩)، باب: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

(٣) أحمد (٢١٢٣٢)، والحاكم (٢/ ٣٢٣).
وفي إسناده عند أحمد: محمد بن يعقوب الربالي، قال الهيثمي عنه في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٥): مستور.

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: يَا يَهُودِيُّ، إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟

فَقَالَ: لأَسْأَلَنَّهُ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ.

قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مِمَّ يُخْلَقُ الإِنْسَانُ؟

قَالَ: « **يَا يَهُودِيُّ، مِنْ كُلٍّ يُخْلَقُ، مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ، وَمِنْ نُطْفَةِ المَرْأَةِ، فَأَمَّا نُطْفَةُ الرَّجُلِ فَنُطْفَةٌ غَلِيظَةٌ مِنْها العَظْمُ وَالعَصَبُ.**

وَأَمَّا نُطْفَةُ المَرْأَةِ فَنُطْفَةٌ رَقِيقَةٌ مِنْهَا اللَّحْمُ وَالدَّمُ ».

فَقَامَ اليَهُودِيُّ فَقَالَ: هَكَذَا كَانَ يَقُولُ مَنْ قَبْلَكَ. [**حديث ضعيف**][(١)].

٩٢٩٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَومًا عَلَى حَالِهَا لَا تَغَيَّرُ، فَإِذَا مَضَتِ الأَرْبَعُونَ، صَارَتْ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً كَذَلِكَ، ثُمَّ عِظَامًا كَذَلِكَ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَوِّيَ خَلقَهُ، بَعَثَ إِلَيْها مَلَكًا، فَيَقُولُ المَلَكُ الذي يَلِيهِ: أَيْ رَبِّ، أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ أَقَصِيرٌ أَمْ طَوِيلٌ؟ أَنَاقِصٌ أَمْ زَائِدٌ؟ قُوتُهُ وَأَجَلُهُ، أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ؟**

قَالَ: فَيُكْتَبُ ذَلِكَ كُلُّهُ ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: فَفِيمَ العَمَلُ إِذًا وَقَدْ فَرَغَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ؟ قَالَ: « **اعْمَلُوا، فَكُلٌّ سَيُوَجَّهُ لِمَا خُلِقَ لَهُ** ». [**حديث ضعيف**][(٢)].

(١٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَبَبِ خَطِيئَةِ آدَمَ وَخُرُوجِهِ مِنَ الجَنَّةِ وَالدَّلِيلِ عَلَى نُبُوَّتِهِ

٩٢٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَولَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَم يَخْنَزِ اللَّحْمُ**[(٣)] **وَلَمْ يَخْبُثِ الطَّعَامُ، وَلَولَا حَوّاءُ، لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوجَها** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

---

(١) أحمد (٤٤٣٨)، وفي إسناده عند أحمد: حسين بن الحسن الأشقر، ضعيف. وعطاء بن السائب اختلط بأخرة.

(٢) أحمد (٣٥٥٣)، وفي إسناده عند أحمد: أبو عبيدة بن عبد اللّه لم يسمع من أبيه ابن مسعود، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

(٣) أي: لم ينتن. يقال: خَنِزَ اللحم وغيره، يَخْنَزُ، خنزًا، إذا فسد وأنتن، فَهُوَ خَنِزٌ. وقد روي عن قتادة أن بني إسرائيل ادخروا لحم السلوى، وكانوا نهوا عنه، فقوبلوا بذلك. وقيل: لولا أن اليهود سنُّوا ادخار اللحم حتى أنتن، لما ادخر ولما أنتن.

(٤) أحمد (٨١٧٠)، والبخاري (٣٣٩٩)، ومسلم (١٤٧٠)، وابن حبان (٤١٦٩).

٩٢٩٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، قَالَ: « وَيَطُولُ يَومُ القِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي البَشَرِ فَلْيَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا ﷻ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَدْ أُخْرِجْتُ مِنَ الجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي، وَإِنَّهُ لَا يُهِمُّنِي اليَومَ إِلَّا نَفْسِي... ». الحَدِيثَ. [صحيح لغيره][١].

٩٢٩٩ - وَمِمَّا رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ في حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ أَيْضًا قَالَ: « فَيَقُولُ آدَمُ ﵇: إِنَّ رَبِّي ﷻ قَدْ غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ». [حديث صحيح][٢].

٩٣٠٠ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَيُّ الأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوَّلَ؟ قَالَ: « آدَمُ ﵇ ». قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَوَنَبِيٌّ كَانَ آدَمُ؟

قَالَ: « نَعَم، نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ، خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ رُوحَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا آدَمُ قُبَلًا »[٣]. [حديث ضعيف][٤].

٩٣٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٥] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « خَيْرُ يَوم طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَومُ الجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا - زَادَ فِي أُخْرَى: وَأَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الأَرْضِ -، وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ ». [حديث صحيح][٦].

(١٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي احْتِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى ﵉

٩٣٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٧] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ﵉، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُونَا، خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجَنَّةِ (وَفِي رِوَايَةٍ: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ).

---

(١) أحمد (٢٥٤٦). (٢) أحمد (٩٦٢٣).

(٣) أي: مقابلة وعيانًا. ويجوز فتح القاف وكسرها مع فتح الموحدة.

(٤) أحمد (٢٢٢٨٨)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد الألهاني، ضعيف.

(٥) طرف من حديث تقدم في الصلاة (٢٣٧١)، باب: فضل يوم الجمعة.

(٦) أحمد (٩٢٠٧)، ومسلم (٨٥٤).

(٧) تقدم هذا الحديث في القدر (١٦٤)، باب: محاجة آدم وموسى.

فَقَالَ لَـهُ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الذِي اصْطَـفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ - وَقَالَ مَـرَّةً: بِـرِسَالَـتِـهِ - وَخَطَّ لَكَ بِيَـدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْـرٍ قَـدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَـبْـلَ أَنْ يَخْلُـقَـنِـي بِأَرْبَعِينَ سَنَـةً؟ قَالَ: حَجَّ آدَمُ مُوسَى، حَجَّ آدَمُ مُوسَى ». [**حديث صحيح**][1].

(١٩) بَابٌ: مَا جَاءَ فِي ابْنَيْ آدَمَ قَابِيلَ وَهَابِيلَ وَغَيْرِهِمَا

٩٣٠٣ - عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيـدٍ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ عِنْـدَ فِـتْـنَـةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: « إِنَّـهَا سَتَـكُونُ فِتْـنَـةٌ، القَاعِدُ فِـيهَا خَيْـرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالقَائِمُ خَيْـرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي خَيْـرٌ مِنَ السَّاعِي ».

قَالَ: أَفَـرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَـيْـتِـي فَـبَسَطَ إِلَيَّ يَـدَهُ لِـيَـقْـتُـلَـنِـي؟ قَالَ: « كُنْ كَابْنِ آدَمَ »[2]. [**حديث صحيح**][3].

٩٣٠٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ[4] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تُـقْـتَـلُ نَفْسٌ ظُـلْمًا إِلَّا كَـانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْـلٌ مِنْ دَمِـهَا؛ لأَنَّـهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ القَتْـلَ ». [**حديث صحيح**][5].

٩٣٠٥ - عَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَمَّا حَمَلَتْ حَوَّاءُ، طَافَ بِهَا إِبْـلِـيسُ، وَكَانَ لَا يَعِيشُ لَـهَا وَلَـدٌ، فَـقَـالَ: سَمِّـيـهِ عَبْـدَ الحَارِثِ، فَـإِنَّـهُ يَعِيشُ، فَسَمَّوهُ عَبْدَ الحَارِثِ فَعَاشَ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْـرِهِ ». [**حديث ضعيف**][6].

---

(١) أحمد (٧٣٨٧)، والبخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢)، وابن حبان (٦١٨٠)، وأبو داود (٤٧٠١)، وابن ماجة (٨٠)، والنسائي في « الكبرى » (١١١٨٧)، وأبو يعلى (٦٢٤٥).

(٢) يعني: هابيل الذي قتل ظلمًا.

(٣) أحمد (١٦٠٩)، والترمذي (٢١٩٤)، وأبو يعلى (٧٥٠).

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب القتل والجنايات (٥٧١١)، باب: التغليظ والوعيد الشديد في قتل المؤمن.

(٥) أحمد (٣٦٣٠)، والبخاري (٣٣٣٥)، ومسلم (١٦٧٧)، وابن حبان (٥٩٨٣)، والترمذي (٢٦٧٣)، والنسائي في « الكبرى » (١١١٤٢)، وابن ماجة (٢٦١٦)، وأبو يعلى (٥١٧٩).

(٦) أحمد (٢٠١١٧)، والترمذي (٣٠٧٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه.

وفي إسناده عند أحمد: ضعيف، عمر بن إبراهيم العبدي: أبو حفص البصري، في روايته عن قتادة ضعف. والحسن مشهور بالتدليس، ولم يذكر له سماع من سمرة.

(٢٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي وَفَاةِ آدَمَ ﷺ وَغُسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَدَفْنِهِ

٩٣٠٦ - عَن عُتَيٍّ قَالَ: رَأَيْتُ شَيْخًا بِالمَدِينَةِ يَتَكَلَّمُ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا: هَذَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ آدَمَ ﷺ لَمَّا حَضَرَهُ المَوتُ قَالَ لِبَنِيهِ: أَيْ بَنِيَّ، إِنِّي أَشْتَهِي مِنْ ثِمَارِ الجَنَّةِ، فَذَهَبُوا يَطْلُبُونَ لَهُ، فَاسْتَقْبَلَتْهُمُ المَلَائِكَةُ وَمَعَهُمْ أَكْفَانُهُ وَحَنُوطُهُ[(١)]، وَمَعَهُمُ الفُؤُوسُ وَالمَسَاحِي وَالمَكَاتِلُ، فَقَالُوا لَهُمْ: يَا بَنِي آدَمَ، مَا تُرِيدُونَ وَمَا تَطْلُبُونَ - أَو: مَا تُرِيدُونَ وَأَيْنَ تَذْهَبُونَ -؟

قَالُوا: أَبُونَا مَرِيضٌ فَاشْتَهَى مِنْ ثِمَارِ الجَنَّةِ، قَالُوا لَهُمْ: ارْجِعُوا فَقَدْ قُضِيَ قَضَاءُ أَبِيكُمْ. فَجَاؤُوا، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ حَوَّاءُ عَرَفَتْهُمْ فَلَاذَتْ بِآدَمَ، فَقَالَ: إِلَيْكِ عَنِّي، فَإِنِّي إِنَّمَا أُوتِيتُ مِنْ قِبَلِكِ، خَلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ مَلَائِكَةِ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -. فَقَبَضُوهُ، وَغَسَّلُوهُ، وَكَفَّنُوهُ، وَحَنَّطُوهُ، وَحَفَرُوا لَهُ، وَأَلْحَدُوا لَهُ، وَصَلَّوا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلُوا قَبْرَهُ فَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِهِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ اللبِنَ[(٢)]، ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ القَبْرِ، ثُمَّ حَثَوا عَلَيْهِ التُّرَابَ، ثُمَّ قَالُوا: يَا بَنِي آدَمَ، هَذِهِ سُنَّتُكُمْ. [**أثر صحيح**][(٣)].

* * *
* *
*

(١) الحَنُوطُ: ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة.
(٢) اللَّبن: جمع لَبِنَة، وهي التي تبنى بها الجدر والبيوت.
(٣) أحمد (٢١٢٤٠)، والحاكم (٢/ ٥٤٥).

(٢) كِتَابُ أَحَاديثِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى نَبِيِّنَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَدَدِ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَأُمُورٍ تَتَعَلَّقُ بِهِمْ

٩٣٠٧ - عَنْ أَبِي أُمَامَـةَ البَاهِلِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ وَفَى عِدَّةُ الأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: « **مِئَـةُ أَلفٍ وَأَرْبَـعَـةٌ وَعِشْرُونَ أَلفًا، الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَـلَاثُ مِئَـةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِـيـرًا** (وَفِـي لَفْظٍ: **ثَـلَاثُ مِئَـةٍ وَبِضْعَـةَ عَشَرَ**) ». [حديث ضعيف][1].

٩٣٠٨ - عَنْ أَبِي سَعِيـدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تُخَـيِّـرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ** ». [حديث صحيح][2].

٩٣٠٩ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَمْ يَـبْعَـثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بِلُغَةِ قَومِهِ** ». [حديث صحيح][3].

٩٣١٠ - عَـنْ أَوسِ بْنِ أَبِـي أَوسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّـهَ ﷻ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَـأْكُـلَ أَجْسَـادَ الأَنْبِيَـاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَـيْهِمْ** ». [حديث صحيح][4].

(٢) بَابُ: ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ إِدْرِيسَ ﷺ وَقَولِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾

٩٣١١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ في حَدِيثِ الإِسْرَاءِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **ثُمَّ عُرِجَ بِنَـا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَـةِ، فَاسْتَـفْـتَحَ جِبْـرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟**

قَالَ: جِبْـرِيلُ، قِـيـلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، فَـقِـيـلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَـيْـهِ؟

قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَـيْـهِ، فَـفُتِـحَ البَابُ، فَإِذَا أَنَا بِـإِدْرِيسَ، فَـرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِـي بِخَيْـرٍ،

---

(١) أحمد (٢٢٢٨٨)، وابن حبان (٦١٩٠).
وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد الألهاني، ضعيف.

(٢) أحمد (١١٢٦٥)، والبخاري (٦٩١٦)، ومسلم (٢٣٧٤)، وابن حبان (٦٢٣٧)، وأبو يعلى (١٣٦٨)، وأبو داود (٤٦٦٨).

(٣) أحمد (٢١٤١٠).

(٤) أحمد (١٦١٦٢)، وابن حبان (٩١٠)، وابن ماجة (١٠٨٥)، والدارمي (١/ ٣٦٩)، وأبو داود (١٠٤٧)، والنسائي في « الكبرى » (١٦٦٦)، والحاكم (١/ ٢٧٨).

ثُمَّ قَالَ: يَـقُـولُ اللَّـهُ ﷻ: ﴿ وَرَفَعْنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ » [مريم: ٥٧]. [حديث صحيح](١).

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ نُوح ﷺ
وَقَولِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾

٩٣١٢ - عَنْ أَبِي سَعِيـدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يُـدْعَى نُوحٌ ﷺ يَومَ القِـيَامَـةِ فَـيُـقَـالُ لَـهُ: هَل بَلَّغْتَ؟ فَـيَـقُولُ: نَعَمْ، فَـيُـدْعَى قَـومُـهُ فَـيُـقَـالُ لَـهُمْ: هَلْ بَـلَّـغَـكُمْ؟ فَـيَـقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَـذِيـرٍ - أَو مَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ.

قَالَ: فَـيُـقَـالُ لِـنُـوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَـيَـقُولُ: مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّـتُـهُ، قَـالَ: فَـذَلِكَ قَـولُـهُ تَـعَـالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣](٢).

قَالَ: الوَسَطُ: العَـدْلُ. قَـالَ: فَـيُـدْعَونَ، فَـيَشْهَدُونَ لَـهُ بِالبَـلَاغِ. قَـالَ: ثُمَّ أَشْهَـدُ عَـلَـيْـكُمْ ». [حديث صحيح](٣).

٩٣١٣ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ مَـرْفُوعًا: « إِنَّ أَهْلَ المَوقِفِ يَأْتُونَ نُوحًا فَـيَـقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْـدًا شَكُورًا، فَاشْفَعْ لَـنَا عِنْـدَ رَبِّكَ، أَلَا تَـرَى مَا نَحْنُ فِـيهِ؟ أَلَا تَـرَى مَا قَدْ بَلَـغَـنَـا؟ فَـيَـقُولُ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَـبْـلَـهُ مِثْـلَـهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِـثْـلَـهُ، وَإِنَّـهُ كَانَتْ لِي دَعْـوَةٌ عَلَى قَومِـي، نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْـرِي ». [حديث صحيح](٤).

٩٣١٤ - عَنِ ابْنِ عَـبَّاسٍ فِـي حَدِيثِ الشَّفَاعَـةِ أَيْضًا قَالَ: فَـيَـقُولُ (يَعْنِـي: نُـوحًا): « إِنِّي لَسْتُ هَـنَـاكُمْ، إِنِّي دَعَوتُ بِدَعْوَةٍ أَغْـرَقَتْ أَهْلَ الأَرْضِ، وَإِنَّـهُ لَا يَهُمُّـنِـي اليَومَ إِلَّا نَـفْسِي ». [صحيح لغيره](٥).

---

(١) أحمد (١٢٥٠٥)، والبخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٢)، وأبو يعلى (٣٣٧٥).

(٢) فسر الوسط في الحديث: بالعدل. وهو في الأصل اسم لما يستوي نسبة الجوانب إليه كالمركز للدائرة، ثم استعير للخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة؛ لكونها أوساطًا للأخلاق الذميمة المكتنفة بها من طرق التفريط والإفراط.

(٣) أحمد (١١٢٨٣)، والبخاري (٣٣٣٩)، وابن حبان (٦٤٧٧)، والترمذي (٢٩٦١)، وأبو يعلى (١١٧٣).

(٤) أحمد (٩٦٢٣)، والبخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤)، وابن حبان (٧٣٨٩)، والترمذي (٢٤٣٤)، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٨٦).

(٥) أحمد (٢٥٤٦)، وأبو يعلى (٢٣٢٨).

(٤) بَابُ: ذِكْرِ أَوْلَادِهِ وَوَصِيَّتِهِ لَهُمْ عِنْدَ وَفَاتِهِ

٩٣١٥ - حَدَّثَنَا رَوحٌ مِنْ كِتَابِهِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَ الحَسَنُ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **سَامٌ أَبُو العَرَبِ، وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ، وَحَامٌ أَبُو الحَبَشِ** ». وَقَالَ رَوحٌ بِبَغْدَادَ مِنْ حِفْظِهِ: « **وَلَدُ نُوحٍ ثَلَاثَةٌ: سَامٌ، وَحَامٌ، وَيَافِثٌ** ». [**حديث ضعيف**][1]

٩٣١٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[2] قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ طَيَالِسَةٍ، مَكْفُوفَةٌ بِدِيبَاجٍ، أَو مَزْرُورَةٌ بِدِيبَاجٍ.

فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابنِ رَاعٍ، وَيَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابنِ فَارِسٍ! فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُغْضَبًا، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ، فَاجْتَذَبَهُ وَقَالَ: « **لَا أَرَى عَلَيْكَ ثِيَابَ مَنْ لَا يَعْقِلُ** ».

ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ، فَقَالَ: « **إِنَّ نُوحًا** عليه السلام **لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، دَعَا ابْنَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا الوَصِيَّةَ: آمُرُكُمَا بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكُمَا عَنِ اثْنَتَيْنِ: أَنْهَاكُمَا عَنِ الشِّرْكِ وَالكِبْرِ، وَآمُرُكُمَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَو وُضِعَتْ فِي كِفَّةِ المِيزَانِ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الكِفَّةِ الأُخْرَى كَانَتْ أَرْجَحَ، وَلَو أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا حَلقَةً، فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِمَا، لَقَصَمَتْهُمَا - أَو لَقَصَمَتْهَا -، وَآمُرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ** ». [**حديث صحيح**][3].

(٥) بَابُ: ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ عليه السلام

٩٣١٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَادِي عُسْفَانَ حِينَ حَجَّ قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَيُّ وَادٍ هَذَا؟

---

(١) أحمد (٢٠١١٤)، وفي إسناده عند أحمد ضعف، الحسن البصري مشهور بالتدليس، وذهب جماعة من أهل العلم إلى أنه لم يسمع من سمرة سوى حديث واحد، وهو حديث العقيقة.

(٢) تقدم هذا الحديث في اللباس (٧١٥٤)، باب: ما جاء عامًّا في تحريم الذهب والحرير.

(٣) أحمد (٧١٠١).

قَالَ: وَادِي عُسْفَانَ[١]، قَالَ: « **لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُودٌ وَصَالِحٌ عَلَى بَكْرَاتٍ[٢] حُمْرٍ خُطُمُهَا الليفُ، أُزُرُهُمُ العَبَاءُ، وَأَرْدِيَتُهُمُ النِّمَارُ، يُلَبُّونَ يَحُجُّونَ البَيْتَ العَتِيقَ** ».

[**حديث ضعيف**][٣].

٩٣١٨ - عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ البَكْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ أَشْكُو العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ[٤]، فَإِذَا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي تَمِيم مُنْقَطِعٌ بِهَا[٥]، فَقَالَتْ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إنَّ لِي إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَةً، فَهَل أَنْتَ مُبْلِغِي إلَيْهِ؟

قَالَ: فَحَمَلتُهَا، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ، فَإِذَا المَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، وَإِذَا رَايَةٌ سَودَاءُ تَخْفِقُ، وَبِلَالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟

قَالُوا: يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ العَاصِ وَجْهًا.

قَالَ: فَجَلَسْتُ، قَالَ: فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ - أَو قَالَ: رَحْلَهُ - فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخلتُ، فَسَلَّمْتُ.

فَقَالَ: « **هَل كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي تَمِيم شَيْءٌ؟** ». قَالَ: فَقُلتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَكَانَتْ لَنَا الدَّبْرَةُ[٦] عَلَيْهِمْ، وَمَرَرْتُ بِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي تَمِيم مُنْقَطِعٌ بِهَا، فَسَأَلَتْنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إلَيْكَ، وَهَا هِيَ بِالبَابِ، فَأَذِنَ لَهَا، فَدَخَلَتْ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيم حَاجِزًا، فَاجْعَلِ الدَّهْنَاءَ[٧]. فَحَمِيَتِ العَجُوزُ، وَاسْتَوفَزَتْ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِلَى أَيْنَ تَضْطَرُّ مُضَرَكَ؟

قَالَ: قُلتُ: إنَّمَا مَثَلِي مَا قَالَ الأَوَّلُ: مِعْزَاةٌ حَمَلَتْ حَتْفَهَا! حَمَلتُ هَذِهِ وَلَا أَشْعُرُ

---

(١) بلدة جامعة تقع شمال مكة على مسافة ثمانين كيلًا، على طريق المدينة. وروي أن النبي ﷺ صلى صلاة الخوف بين عسفان وضجنان.

(٢) بكرات: جمع بكرة، وهي الثنية من الإبل.

(٣) أحمد (٢٠٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: زمعة، ضعيف.

(٤) الربذة: قرية تبعد عن المدينة حوالي (١٠٠) كيل على طريق الرياض، خربت سنة (٣١٩هـ)، وفيها قبر أبي ذر الغفاري ﷺ.

(٥) أي: ليس لها من يرافقها في السفر.

(٦) الدَّبَرَةُ: الدولة والظفر والنصرة، وتفتح الباء وتسكن. ويقال: على من الدبرة أيضًا؛ أي: الهزيمة. وانظر: « النهاية ».

(٧) الدَّهْنَاء: من ديار بني تميم، تقصر وتمد، والنسبة إليها: دهناوي، وهي من أكثر بلاد اللَّه كلأً، وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جميعًا لسعتها وكثرة شجرها. وقد قال أعرابي حُبس بحجر اليمامة:

هَلِ البَابُ مَفْرُوجٌ فَأَنْظُرَ نَظْرَةً بِعَيْنٍ قَلَتْ حِجْرًا فَطَالَ اخْتِمَامُهَا =

أَنَّـهَا كَانَتْ لِـي خَصْمًا، أَعُوذُ بِاللَّهِ وَرَسُولِـهِ أَنْ أَكُونَ كَوَافِـدِ عَادٍ.

قَالَ: « هِيـهِ[١]، وَمَا وَافِدُ عَادٍ؟ ». وَهُوَ أَعْلَمُ بِالحَدِيثِ مِنْـهُ، وَلَـكِنْ يَسْتَطْعِمُهُ[٢].

قُلتُ: إِنَّ عَادًا أَقْحَطُـوا، فَبَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ يُقَـالُ لَـهُ: قَيْـلٌ، فَمَرَّ بِمُعَاوِيَـةَ بْنِ بَـكْرٍ، فَـأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَسْقِيهِ الخَمْرَ، وَتُـغَـنِّـيـهِ جَارِيَتَانِ يُـقَـالُ لَهُمَا الجَرَادَتَانِ، فَلَـمَّا مَضَى الشَّهْـرُ، خَرَجَ إلى جِبَالِ تِهَامَةَ فَنَادَى: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِئْ إلى مَرِيضٍ فَـأُدَاوِيَهُ، وَلَا إِلَى أَسِيـرٍ فَـأُفَادِيَـهُ، اللَّهُمَّ اسْقِ عَادًا مَا كُنْتَ تَسْقِيهِ، فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَاتٌ سُودٌ، فَـنُودِيَ مِنْهَا: اخْتَـرْ. فَـأَومَأَ إِلَى سَحَابَـةٍ مِنْهَا سَودَاءَ، فَـنُودِيَ مِنْهَا: خُذْهَا رَمَادًا[٣] رِمْدِدًا، لَا تُـبْـقِي مِنْ عَادٍ أَحَدًا.

قَالَ: فَمَا بَـلَغَنِـي أَنَّـهُ بُعِثَ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلَّا قَدْرَ مَا يَجْرِي فِـي خَاتَمِي هَذَا، حَتَّى هَلَـكُوا.

قَالَ أَبُو وَائِلٍ: وَصَدَقَ. قَالَ: فَـكَانَتِ المَرْأَةُ وَالرَّجُلُ إِذَا بَعَثُوا وَافِدًا لَـهُمْ قَـالُـوا: لَا تَـكُنْ كَـوَافِـدِ عَادٍ. [**حديث حسن**][٤].

(٦) بَابُ: ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ صَالِحٍ عليه السلام

٩٣١٩ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا مَـرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالحِجْرِ[٥] قَالَ: « **لَا تَسْأَلُوا الآيَاتِ، وَقَدْ سَأَلَـهَا قَومُ صَالِحٍ فَـكَانَتْ تَـرِدُ[٦] مِنْ هَذَا الفَجِّ، وَتَصْدُرُ مِنْ هَذَا الفَجِّ، فَعَتَوا[٧] عَنْ أَمْـرِ رَبِّـهِمْ فَـعَـقَـرُوهَا، فَـكَانَتْ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَومًا، وَيَشْرَبُونَ لَـبَـنَـهَا يَومًا، فَـعَـقَـرُوهَا، فَأَخَـذَتْـهُمْ صَيْحَةٌ أَهْمَدَ اللَّهُ ﷻ مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ مِنْـهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا كَانَ فِـي حَرَمِ اللَّهِ ﷻ** ».

= أَلَا حَبَّـذَا الـدَّهْـنَـا وَطِـيـبُ تُـرَابِـهَـا   وَأَرْضٌ خَـلَاءٌ يَـصْـدَحُ اللَّـيْـلَ هَـامُـهَا

(١) هيه بمعنى: إيه، وهي اسم فعل أمر، بمعنى: تحدث، زدني، فإذا لم تنون استزدته من حديث معهود، وإذا نونت فإنك تريد منه أي حديث.

(٢) المعنى: أن النبي ﷺ أعلم بقصة وافد عاد من الحارث، ولكنه يستطعمه - أي: يذيقه - طعم حديثه.

(٣) أي: هلاكًا. والرمدد: المتناهي في الاحتراق والدقة. كما يقال: ليل أليل، وبوم أبوم، إذا أرادوا المبالغة.

(٤) أحمد (١٥٩٥٤).

(٥) الحِجْرُ: واد يأخذ مياه جبال مدائن صالح - أرض ثمود - يمر سيله بمدينة العلا، وفي الحجر عجائب آثار ثمود، وتبعد عن مدينة العلا حوالي (٢٢) كيلًا نحو الشمال. وأصبح يسمى: وادي القرى، ووادي العلا.

(٦) يعني: الناقة. (٧) أي: عصوا أمر ربهم، وتجبروا، وتكبروا.

قِيلَ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **أَبُو رِغَالٍ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الحَرَمِ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ** »[١]. [**حديث صحيح**][٢].

٩٣٢٠ - عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ العَشِيرَةِ، فَذَكَرَ قِصَّةً، وَذَكَرَ أَنَّهُمَا نَامَا عَلَى التُّرَابِ.

قَالَ: فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: « **يَا أَبَا تُرَابٍ** »؛ لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ.

قَالَ: « **أَلَا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟** ».

قَالَ: قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ** - يَعْنِي: قَرْنَهُ - **حَتَّى تُبَلَّ مِنْهُ هَذِهِ** - يَعْنِي: لِحْيَتَهُ - ». [**حسن لغيره**][٣].

٩٣٢١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ النَّاقَةَ وَذَكَرَ الذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: « ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ [الشمس: ١٢]، **انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ**[٤] **عَزِيزٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ ابْنِ زَمْعَةَ** ».

ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعَظَهُمْ فِيهِنَّ... الحَدِيثَ. [**حديث صحيح**][٥].

٩٣٢٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٦] قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِوَادِي عُسْفَانَ حِينَ حَجَّ قَالَ: « **يَا أَبَا بَكْرٍ، أَيُّ وَادٍ هَذَا؟** ». قَالَ: وَادِي عُسْفَانَ.

---

(١) يقال: إنه رجل من ثمود، كان في حرم اللَّه، فمنعه حرم اللَّه عذاب اللَّه، فلما خرج من حرم اللَّه تعالى أصابه ما أصاب قومه، نسأل اللَّه السلامة.

(٢) أحمد (١٤١٦٠)، وابن حبان (٦١٩٧)، والحاكم (٢/ ٣٤٠).

(٣) أحمد (١٨٣٢١)، والحاكم (٣/ ١٤٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ١٣٦)، وزاد نسبته للطبراني، وقال: ورجال الجميع موثوقون، إلا أن التابعي لم يسمع من عمار.

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن خثيم أبو يزيد، مجهول.

وأورده البخاري في « تاريخه الكبير » (١/ ٧١)، وقال: وهذا إسناد لا يُعرف فيه سماع يزيد من محمد، ولا محمد بن كعب من ابن خُثَيم، ولا ابن خُثَيم من عمار.

(٤) أي: خبيث شرير. يقال: عَرَمَ فلان، يَعْرُمُ، عَرْمًا، إذا اشتد وخبث وأصبح شريرًا.

(٥) أحمد (١٦٢٢٢).

(٦) تقدم هذا الحديث في أول الباب السابق برقم (٩٣١٧).

قَالَ: « لَـقَـدْ مَـرَّ بِـهِ هُودٌ وَصَالِحٌ عَلَى بَـكْـرَاتٍ حُمْرٍ، خُطُمُها اللِّيفُ، أُزُرُهُمُ العَبَاءُ، وَأَرْدِيَـتُـهُمُ النِّمَارُ، يُلَـبُّونَ، يَحُجُّونَ البَـيْـتَ العَتِيقَ ». [حديث ضعيف][1].

(٧) بَابُ: مُرُورِ النَّبِيِّ ﷺ بِوَادِي الحِجْرِ مِنْ أَرْضِ ثَمُودَ عَامَ تَبُوكَ

٩٣٢٣ - عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا نَـزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ عَامَ تَـبُوكَ، نَـزَلَ بِـهِمُ الحِجْـرَ عِـنْـدَ بُـيُـوتِ ثَمُودَ، فَاسْتَـقَى النَّاسُ مِنَ الآبَارِ التي كَانَ يَـشْـرَبُ مِنْـهَا ثَمُودُ، فَعَجَنُوا مِنْهَا، وَنَصَبُوا القُدُورَ بِاللَّحْمِ، فَـأَمَـرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَـأَهْـرَاقُوا القُدُورَ، وَعَلَـفُوا العَجِيـنَ الإِبِـلَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ بِـهِمْ حَتَّـى نَـزَلَ بِـهِمْ عَلَى البِئْـرِ التي كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْـهَا النَّـاقَـةُ، وَنَـهَاهُمْ أَنْ يَدخُلُوا عَلَى القَومِ الَّذِينَ عُذِّبُـوا، قَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ يُصِيـبَـكُمْ مِثْـلُ مَا أَصَابَـهُمْ، فَـلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ. [حديث صحيح][2].

٩٣٢٤ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِـيـهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَـرَّ بِالحِجْرِ قَالَ: « لَا تَـدْخُلُوا أَمَاكِنَ الذِينَ ظَـلَمُوا، إِلَّا أَنْ تَـكُـونُوا بَاكِـينَ، أَنْ يُصِيـبَـكُمْ مَا أَصَابَـهُمْ ».

وَتَـقَـنَّعَ بِـرِدَائِـهِ، وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ - زَادَ فِـي رِوَايَـةٍ -: « فَإِنْ لَمْ تَـكُونُوا بَاكِـينَ، فَـلَا تَـدْخُلُوا عَلَيْـهِمْ: أَنْ يُـصِـيـبَـكُمْ مِثْـلُ مَا أَصَابَـهُمْ ». [حديث صحيح][3].

٩٣٢٥ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَـبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ، عَنْ أَبِـيـهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ فِـي غَـزْوَةِ تَـبُوكَ، تَسَارَعَ النَّـاسُ إِلى أَهْلِ الحِجْرِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ، فَـبَـلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَـنَـادَى فِـي النَّـاسِ: « الصَّلَاةُ جَامِعَـةٌ ».

قَالَ: فَـأَتَـيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُمْسِكٌ بَعِيرَهُ، وَهُوَ يَـقُولُ: « مَا تَـدْخُلُونَ عَلَى قَومٍ غَضِبَ اللَّـهُ عَـلَـيْهِمْ؟ ».

فَـنَـادَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: فَعَجَبٌ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « أَفَـلَا أُنْذِرُكُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ رَجُلٌ مِـنْ أَنْفُسِكُمْ يُـنَـبِّـئُـكُمْ بِمَا كَانَ قَـبْـلَـكُمْ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، فَاسْتَـقِـيـمُـوا وَسَـدِّدُوا، فَـإِنَّ اللَّـهَ ﷻ لَا يَعْـبَـأُ

---

(١) أحمد (٢٠٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: زمعة بن صالح، ضعيف.

(٢) أحمد (٥٩٨٤)، والبخاري (٣٣٧٩)، ومسلم (٢٩٨١)، وابن حبان (٦٢٠٢).

(٣) أحمد (٥٣٤٢)، والبخاري (٣٣٨٠).

بِعَذَابِكُمْ شَيْئًا، وَسَيَأْتِي قَومٌ لا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْءٍ ». [حديث جيد][١].

(٨) بَابٌ: ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ وَفَضْلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا الصَّلاةُ وَالسَّلامُ

٩٣٢٦ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ.

فَقَالَ: « ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ أَبِي ». [حديث صحيح][٢].

٩٣٢٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلَاةً، وَإِنَّ وَلِيِّي مِنْهُمْ أَبِي وَخَلِيلُ رَبِّي إِبْرَاهِيمُ ».

قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ ﴾ [آل عمران: ٦٨] إلخ، الآيَةَ. [حديث صحيح][٣].

٩٣٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٤]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِذْ قَالَ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ » [البقرة: ٢٦٠]. [حديث صحيح][٥].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَو لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ». [حديث صحيح][٦].

٩٣٢٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا[٧]، فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام »، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. [حديث صحيح][٨].

---

(١) أحمد (١٨٠٢٩). (٢) أحمد (١٢٩٠٨).

(٣) أحمد (٣٨٠٠)، والترمذي (٢٩٩٥)، والحاكم (٢/ ٥٥٣)، وقال الترمذي: هذا أصح من حديث أبي الضحى عن مسروق.

وفي إسناده عند أحمد: أبو الضحى مسلم بن صبيح، لم يدرك ابن مسعود.

(٤) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة البقرة (٧٦٢٧)، باب: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

(٥) أحمد (٨٣٢٨)، والبخاري (٤٥٣٧)، ومسلم (١٥١)، والنسائي في « الكبرى » (١١٠٥٠).

(٦) أحمد (٨٣٢٩)، والبخاري (٣٣٨٧).

(٧) غرلًا: جمع أغرل، وهو القلف الذي لم يختن، يقال: غَرِلَ الصبيُّ، يَغْرَلُ، غَرَلًا، إذا عظمت غرلته، فهو أغرل، والغُرْلَةُ: جلدة الصبي التي تقطع في الختان.

(٨) أحمد (١٩٥٠)، والبخاري (٣٣٤٩)، والترمذي (٢٤٢٣)، والنسائي في « الكبرى » (١١١٦٠).

٩٣٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[١] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ بَعْدَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَاخْتَتَنَ بِالقَدُومِ** » مُخَفَّفَةً. [**حديث صحيح**][٢].

٩٣٣١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٣] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُصُّ شَارِبَهُ، وَكَانَ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ مِنْ قَبْلِهِ يَقُصُّ شَارِبَهُ. [**حديث ضعيف**][٤].

(٩) بَابُ: هِجْرَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَدُخُولِهِ الدِّيَارَ المِصرِيَّةَ وَقِصَّةِ سَارَةَ مَعَ مَلِكِ مِصْرَ

٩٣٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كِذْبَاتٍ[٥]؛ قَوْلُهُ حِينَ دُعِيَ إِلَى آلِهَتِهِمْ: ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾** [الصافات: ٨٩]، **وَقَوْلُهُ: ﴿ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴾** [الأنبياء: ٦٣]، **وَقَوْلُهُ لِسَارَةَ: إِنَّهَا أُخْتِي** ».

قَالَ: وَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ، أَو جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ: دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ اللَّيْلَةَ بِامْرَأَةٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ المَلِكُ - أَوِ الجَبَّارُ -: مَنْ هَذِهِ مَعَكَ؟

قَالَ: أُخْتِي[٦]، قَالَ: أَرْسِل بِهَا، قَالَ: فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهَا: لَا تُكَذِّبِي قَولِي؛ فَإِنِّي قَدْ أَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي[٧] إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ.

قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ، قَامَ إِلَيْهَا. قَالَ: فَأَقْبَلَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوجِي، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكَافِرَ.

---

(١) تقدم هذا الحديث في أبواب الفطرة (٧٢٩٧)، باب: ما جاء في الختان.

(٢) أحمد (٨٢٨١)، والبخاري (٦٢٩٨)، وابن حبان (٦٢٠٤)، والحاكم (٢/ ٥٥١).

(٣) تقدم هذا الحديث أيضًا في أبواب الفطرة (٧٢٩٩)، باب: ما جاء في الختان.

(٤) أحمد (٢٧٣٨)، وأبو يعلى (٢٧١٥)، والترمذي (٢٧٦٠).

وفي إسناده عند أحمد: سماك بن حرب، في روايته عن عكرمة اضطراب.

(٥) أطلق النبي ﷺ الكذب على ذلك تجوزًا، وإنما هذا من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي، كما جاء: « إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب ».

(٦) يعني في دين اللَّه تعالى، والأخت كما تكون في النسب تكون في الدين.

(٧) والمراد: إذا سألك الملك فقولي: أخبرك إبراهيم بأنني أخته. وليس في هذا كذب أصلًا.

قَالَ: فَغَطَّ[١] حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ - قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهَا قَالَتْ: اللَّهُمَّ إن يَمُتْ، يُقَلْ: هِيَ قَتَلَتْهُ! - قَالَ: فَأُرْسِلَ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوجِي، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكَافِرَ.

قَالَ: فَغَطَّ حَتَى رَكَضَ بِرِجْلِهِ - قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهَا قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَلْ: إِنَّهَا قَتَلَتْهُ! - قَالَ: فَأُرْسِلَ، فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ: مَا أَرْسَلتُمْ إِلَيَّ إِلّا شَيْطَانًا! أَرْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْطُوهَا هَاجَرَ.

قَالَ: فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: شَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ رَدّ كَيْدَ الكَافِرِ[٢]، وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً؟ [**حديث صحيح**][٣].

(١٠) بَابُ: ذِكْرِ مُهَاجَرَةِ إِبْرَاهِيمَ بِابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ هَاجَرَ إِلَى جِبَالِ فَارَانَ وَهِيَ أَرْضُ مَكَّةَ وَسَبَبِ وُجُودِ زَمْزَمَ وَبِنَائِهِ البَيْتَ العَتِيقَ

٩٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوب، وَكثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرَ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوَّلُ مَا اتَّخَذَتِ النِّسَاءُ المِنْطَقَ[٤] مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَو تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَو قَالَ: لَو لَمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **فَأَلفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الأُنْسَ، فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ** ».

---

(١) أصل الغطيط: الصوت الذي يخرج مع نفس النائم، وهو ترديد، حيث لا يجد مساغًا، والمراد هنا: أنه أصيب بنوبة شديدة حتى صار يركض برجله؛ أي: يضرب برجله الأرض من شدة النوبة وألمها، حتى ظنت سارة أنه سيموت من هول ما أصابه.

(٢) عند البخاري: زيادة « في نحره ».

(٣) أحمد (٩٢٤١)، وابن حبان (٥٧٣٧)، وأبو داود (٢٢١٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٧٤)، وأبو يعلى (٦٠٣٩).

(٤) المِنْطَقُ: ما تشد به المرأة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها.

وَقَالَ فِـي حَدِيـثِـهِ: « **فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الوَادِيَ، رَفَعَتْ طَـرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ المَجْهُودِ حتَّى جَاوَزَتِ الوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ المَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا، وَنَـظَـرَتْ: هَل تَـرَى أَحَدًا؟ فَـلَمْ تَـرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَـرَّاتٍ** ».

قَالَ ابْنُ عَـبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **فَلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ بَـيْـنَـهُـمَا** ». [**حديث صحيح**][1].

٩٣٣٤ - عَنِ ابنِ عَـبَّاس ﵄: أَنَّ إِبْـرَاهِيمَ جَاءَ بِإِسْمَاعِيلَ، عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهَاجـرَ، فَـوَضَعَهَا بِمَكَّـةَ فِـي مَوضِعِ زَمْـزَمَ... فَـذَكَـرَ الحَدِيثَ، ثُمَّ جَاءَتْ مِنَ المَرْوَةِ إِلى إِسْمَاعِيلَ، وَقَدْ نَـبَـعَتِ العَـيْـنُ، فَجَعَلَتْ تَفْحَصُ العَيْنَ بِـيَـدِهَا هَـكَـذَا، حَتَّى اجْتَمَعَ المَاءُ مِنْ شِقِّهِ، ثُمَّ تَـأْخُذُهُ بِقَدَحِهَا فَـتَجْعَلُهُ فِـي سِقَائِهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَـرْحَمُهَا اللَّهُ، لَو تَـرَكَـتْـهَا، لَـكَانَتْ عَـيْـنًا سَائحَةً تَجْرِي إِلَى يَومِ القِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][2].

٩٣٣٥ - حَدَّثَـنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَـنَا أَيُّوبُ، قَالَ أُنْبِئْتُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَـيْرٍ قَالَ:

قَالَ ابنُ عَـبَّاسٍ: فَجَاءَ المَلَكُ بِهَا حَتَّى انْتَـهَى إِلَى مَوضِعِ زَمْزَمَ، فَضَرَبَ بِعَقِبِـهِ، فَفَارَتْ عَيْـنًا، فَعَجِلَتِ الإِنْسَانَـةُ، فَجَعَلَتْ تَقْدَحُ فِـي شَفَتِـهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِـيـلَ، لَولَا أَنَّـهَا عَجِلَتْ، لَـكَـانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا** ». [**حديث صحيح**][3].

٩٣٣٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ[4]: أَنَّ عَبْدَ الرَحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَـكْرٍ الصِّدِّيقِ أَخْبَـرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ قَالَـتْ: قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَمْ تَـرَيْ إِلَـى قَـومِـكِ حِيـنَ بَـنَـوُا الكَعْـبَـةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَـوَاعِـدِ إِبْـرَاهِيمَ ؑ؟** ».

قَالَتْ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَـلَا تَـرُدُّهَا عَلَى قَـوَاعِدِ إِبْـرَاهِيمَ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَولَا حِدْثَانُ قَومِكِ بِالكُفْـرِ** ».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَـوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أُرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَـرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْـنَـيْنِ اللَّـذَيْنِ يَـلِيَانِ الحِجْرَ، إِلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُـتَمَّمْ عَلَى قَـوَاعِـدِ إِبْراهِيمَ ؑ، إِرَادَةَ أَنْ يَسْتَـوعِبَ النَّاسُ الطَّوَافَ بِالبَيْتِ كُلِّهِ مِنْ

(١) أحمد (٣٢٥٠). (٢) أحمد (٢٢٨٥).
(٣) أحمد (٣٣٩٠).
(٤) تقدم هذا الحديث في الحج (٣٨١٢)، باب: الطائف يخرج في طوافه عن الحجر.

وَرَاءِ قَـوَاعِـدِ إِبْـرَاهِيمَ ﷺ. [حديث صحيح][١].

٩٣٣٧ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ[٢] قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِـي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: « **الْمَسْجِدُ الحَرَامُ** ».

قَالَ: قُلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: « **ثُمَّ المَسْجِدُ الأَقْصَى** ».

قَالَ: قُـلتُ: كَمْ بَـيْـنَـهُـمَا؟ قَالَ: « **أَرْبَعُونَ سَنَـةً** ».

قُلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: « **أَيْـنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ، فَهُوَ مَسْجِدٌ** ». [حديث صحيح][٣].

٩٣٣٨ - عَنْ صَفِـيَّـةَ بِنْتِ شَيْـبَـةَ[٤] أُمِّ مَنْصُورٍ قَالَتْ: أَخْبَـرَتْـنِـي امْـرَأَةٌ مِنْ بَـنِـي سُلَيْمٍ وَلَّـدَتْ عَامَّةَ أَهْلِ دَارِنَا: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلى عُثْمَانَ بْنِ طَـلحَةَ - وَقَـالَ مَـرَّةً (يَعْنِـي الرَّاوِي عَنْ صَفِـيَّـةَ) أَنَّهَا سَأَلَتْ عُثْمَانَ بْنَ طَلحَةَ: لِمَ دَعَاكَ النَّبِيُّ ﷺ؟

قَالَ: قَالَ لِـي: « **كُنْتُ رَأَيْتُ قَرْنَيِ الكَبْشِ حِينَ دَخَلتُ البَيْتَ، فَـنَسِيتُ أَنْ آمُرَكَ أَنْ تُخَمِّرَهُمَا، فَخَمِّرْهُمَا، فَإِنَّهُ لَا يَـنْـبَـغِي أَنْ يَكُونَ فِي البَيْتِ شَيْءٌ يَشْغَلُ المُصَلِّي** ».

قَالَ سُفْيَـانُ: لَمْ يَـزَل قَـرْنَا الكَبْشِ فِـي البَـيْـتِ حَتَّـى احْتَـرَقَ البَيْتُ فَـاحْتَـرَقَا. [حديث صحيح][٥].

(١١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي صِفَتِهِ وَمِيلَادِ إِسْحَاقَ وَوَفَاةِ سَارَةَ ثُمَّ وَفَاتِهِ وَذِكْرِ أَوْلَادِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

٩٣٣٩ - عَنِ ابنِ عَـبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **رَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَمُوسَى، وَإِبْـرَاهِـيمَ**[٦]، **فَـأَمَّا عِيسَى، فَـأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى، فَإِنَّـهُ جَسِيمٌ** ».

قَالُوا لَـهُ: فَإِبْـرَاهِيمُ؟ قَالَ: « **انْظُـرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ** »؛ يَـعْـنِـي نَـفْسَهُ. [حديث صحيح][٧].

---

(١) أحمد (٢٤٨٢٧).

(٢) تقدم هذا الحديث في الصلاة (١١٥٩)، باب: أول مسجد وضع في الأرض.

(٣) أحمد (٢١٤٢١)، ومسلم (٥٢٠)، وابن ماجة (٧٥٣).

(٤) تقدم هذا الحديث في الصلاة (١٢٠٤)، باب: جامع ما تصان عنه المساجد.

(٥) أحمد (١٦٦٣٧)، وأبو داود (٢٠٣٠).

(٦) يعني: ليلة الإسراء.

(٧) أحمد (٢٦٩٧)، والبخاري (٣٤٣٨).

٩٣٤٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **وَنَظَرْتُ إِلى إِبْرَاهِيمَ، فَلَا أَنْظُرُ إِلَى إِرْبٍ مِنْ آرَابِهِ إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنِّي، كَأَنَّهُ صَاحِبُكُمْ** ». [**حديث صحيح**][1].

(١٢) بَابُ: ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ لُوطٍ عليه السلام

وَقولِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٖ شَدِيدٖ﴾

٩٣٤١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الكَرِيمَ ابْنَ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ** عز وجل ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَو لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ، إِذْ جَاءَ الرَّسُولُ فَقَالَ: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٞ﴾** [يوسف: ٥٠]، **وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى لُوطٍ إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ، إِذْ قَالَ لِقَومِهِ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٖ شَدِيدٖ﴾** [هود: ٨٠]، **وَمَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَومِهِ** ». [**حديث صحيح**][2].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَغْفِرُ اللَّهُ لِلُوطٍ، إِنَّهُ أَوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ** ». [**حديث صحيح**][3].

أَبْوَابُ
ذِكْرِ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ
عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وَقَولِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ﴾

(١) بَابُ: ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام، وَمَا جَاءَ فِي فَضْلِهِ

٩٣٤٢ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ[4] قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَومٍ مِنْ أَسْلَمَ وَهُمْ يَتَنَاضَلُونَ في السُّوقِ، فَقَالَ: « **ارْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ** » - لأَحَدِ الفَرِيقَيْنِ - فَأَمْسَكُوا أَيْدِيَهُمْ، فَقَالَ: « **ارْمُوا** ».

---

(١) أحمد (٣٥٤٦)، وأبو يعلى (٢٧٢٠).

(٢) أحمد (٨٣٩٢)، وابن حبان (٦٢٠٧). (٣) أحمد (٨٢٧٩)، والبخاري (٣٣٧٥).

(٤) تقدم هذا الحديث في الجهاد (٤٥٤٥)، باب: الرمي بالسهام من كتاب الجهاد.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ؟ قَالَ: « ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ ». [حديث صحيح][(١)].

(٢) بَابُ: ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ إِسْحَاقَ ثُمَّ يَعْقُوبَ ثُمَّ يُوسُفَ عليهم السلام

٩٣٤٣ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ ». [حديث صحيح][(٢)].

(٣) بَابُ: ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ عليه السلام

٩٣٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٣)] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنِ الكريمِ ابْنِ الْكَرِيمِ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَو لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لأَجَبْتُهُ، إِذْ جَاءَهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: ﴿ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٠] ». [حديث صحيح][(٤)].

٩٣٤٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أُعْطِيَ يُوسُفُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، شَطْرَ الْحُسْنِ ». [حديث صحيح][(٥)].

(٤) بَابُ: ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ أَيُّوبَ عليه السلام

٩٣٤٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « أُرْسِلَ عَلَى أَيُّوبَ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَلْتَقِطُ، فَقَالَ: أَلَمْ أُغْنِكَ يَا أَيُّوبُ؟

قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَنْ يَشْبَعُ مِنْ رَحْمَتِكَ - أَو قَالَ: مِنْ فَضْلِكَ -؟ ». [حديث صحيح][(٦)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا، خَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْثِي فِي ثَوبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ،

---

(١) أحمد (١٦٥٢٨)، والبخاري (٣٥٠٧)، وابن حبان (٤٦٩٣).

(٢) أحمد (٥٧١٢)، والبخاري (٣٣٩٠).

(٣) تقدم هذا الحديث قريبًا برقم (٩٣٤١)، باب: ذكر لوط عليه السلام.

(٤) أحمد (٩٣٨٠)، والحاكم (٢/ ٥٧٠).

(٥) أحمد (١٤٠٥٠)، والحاكم (٢/ ٥٧٠)، وأبو يعلى (٣٣٧٣).

(٦) أحمد (٨٠٣٨)، والحاكم (٢/ ٥٨٢).

أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟

قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ ». [حديث صحيح][(١)].

(٥) بَابُ: ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ يُونُسَ عليه السلام

٩٣٤٧ - عَنْ أَبِي العَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قَالَ اللَّهُ ﷻ: مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ[(٢)] بْنِ مَتَّى ». وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ. [حديث صحيح][(٣)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى - نَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ -، أَصَابَ ذَنْبًا ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ ». [حديث صحيح][(٤)].

٩٣٤٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى »[(٥)]. [صحيح لغيره][(٦)].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ مِثْلَهُ.

٩٣٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « لِعَبْدٍ » بَدَلَ « نَبِيٍّ ». [حديث صحيح][(٧)].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي دَعْوَةِ ذِي النُّونِ يَعْنِي: يُونُسَ عليه السلام، وَحَجِّهِ

٩٣٥٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي وَالِدِي مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِيهِ

---

(١) أحمد (٨١٥٩)، والبخاري (٢٧٩)، وابن حبان (٦٢٢٩).

(٢) النهي ينصب على التفضيل في نفس النبوة؛ لأنه لا تفاضل فيها، وإنما يكون التفاضل بالخصائص وبفضائل أخرى. ولا بد من اعتقاد التفضيل، فقد قال اللَّه تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وأفضلهم جميعًا محمد ﷺ؛ لقوله ﷺ: « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَومَ القِيَامَةِ ».

(٣) أحمد (٢١٦٧)، والبخاري (٣٤١٣)، وأبو داود (٤٦٦٩).

(٤) أحمد (٣٢٥٢).

(٥) انظر تعليقنا على هذا الحديث في « مسند الموصلي » (١٢/ ١٦٧).

(٦) أحمد (١٧٥٧).

(٧) أحمد (٩٢٥٥)، والبخاري (٣٤١٦) و (٤٦٣١)، وابن حبان (٦٢٣٨).

سَعْدٍ قَالَ: مَـرَرْتُ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّـانَ فِـي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمْتُ عَـلَـيْـهِ، فَمَلأَ عَـيْـنَـيْـهِ مِنِّـي، ثُمَّ لَمْ يَـرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ. فَـأَتَـيْتُ أَمِيـرَ الْمُؤْمِـنِـينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّـابِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيـرَ الْمُؤْمِـنِـينَ، هَل حَدَثَ في الإِسْلَامِ شَيْءٌ؟ مَـرَّتَـيْنِ.

قَالَ: لَا، وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قُلتُ: لَا، إِلَّا أَنِّي مَـرَرْتُ بِعُـثْـمَانَ آنِفًا فِـي الْمَسْجِدِ، فَسَلَّمْتُ عَلَـيْـهِ، فَمَلأَ عَـيْـنَـيْـهِ مِنِّي ثُمَّ لَمْ يَـرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، قَـالَ: فَـأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى عُثْمَانَ فَدَعَاهُ، فَقَالَ: مَا مَـنَـعَكَ أَنْ لَا تَـكُونَ رَدَدْتَ عَلَى أَخِيكَ السَّلَامَ؟

قَالَ عُثْمَانُ: مَا فَعَلتُ، قَالَ سَعْدٌ: قُـلتُ: بَلَى، قَالَ: حَتَّى حَلَفَ وَحَلَفْتُ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عثمانَ ذَكَـرَ، فَقَالَ: بَـلَى، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُـوبُ إِلَـيْـهِ، إِنَّكَ مَـرَرْتَ بِي آنِفًا وَأَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي بِكَلِمَةٍ سَمِعْـتُـهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا وَاللَّهِ مَا ذَكَـرْتُـهَا قَطُّ إِلَّا تَـغْـشَّى بَصَرِي وَقَلبِي غَشَاوَةٌ.

قَالَ: قَالَ سَعْدٌ: فَأَنَا أُنْبِئُكَ بِهَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَـرَ لَـنَا أَوَّلَ دَعْوَةٍ، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَشَغَلَهُ حَتَّـى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَّـبَـعْـتُـهُ، فَـلَـمَّا أَشْفَقْتُ أَنْ يَسْبِقَـنِـي إِلَى مَنْـزِلِـهِ، ضَرَبْتُ بِقَدَمِيَ الأَرْضَ، فَالتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **مَنْ هَذَا؟ أَبُو إِسْحَاقَ؟** ».

قَالَ: قُلتُ: نَـعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « **فَمَهْ** »، قَالَ: قُلتُ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّكَ ذَكَـرْتَ لَـنَا أَوَّلَ دَعْوَةٍ، ثُمَّ جَاءَ هَذَا الأَعْـرَابِيُّ فَشَغَلَكَ.

قَالَ: « **نَعَمْ، دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ هُوَ فِـي بَطْنِ الْحُوتِ ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾** [الأنبياء: ٨٧]، **فَإِنَّـهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّـهُ فِـي شَيْءٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَـهُ** ». [**حديث صحيح**][١].

٩٣٥١ - عَنِ ابْنِ عَـبَّـاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا مَـرَّ بِـثَـنِـيَّـةِ هَرْشَاءَ حِينَ حَجَّ، قَالَ: « **أَيُّ ثَـنِـيَّـةٍ هَذِهِ؟** ».

قَالُوا: ثَـنِـيَّـةُ هَرْشَاءَ، قَالَ: « **كَـأَنِّي أَنْظُـرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَـتَّى عَلَى نَـاقَـةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ، عَـلَـيْـهِ جُبَّـةٌ مِنْ صُوفٍ، خِطَامُ نَـاقَـتِـهِ خُلبَـةٌ** - قَالَ هُشَيْمٌ: يَـعْـنِـي: لِـيفًا -، **وَهُوَ يُـلَـبِّي** ». [**حديث صحيح**][٢].

---

(١) أحمد (١٤٦٢)، وأبو يعلى (٧٧٢).

(٢) أحمد (١٨٥٤)، ومسلم (١٦٦)، وأبو يعلى (٢٥٤٢)، وابن خزيمة (٢٦٣٢) و (٢٦٣٣)، وابن حبان (٣٨٠١).

أَبْوَابُ
ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى وَشَيْءٍ مِنْ فَضْلِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

٩٣٥٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ.

وَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ. فَغَضِبَ الْمُسْلِمُ، فَلَطَمَ عَيْنَ الْيَهُودِيِّ، فَأَتَى الْيَهُودِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ**[1] **يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفِيقُ، فَأَجِدُ مُوسَى مُمْسِكًا بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَمَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صُعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَاهُ اللَّهُ عز وجل** ». [**حديث صحيح**][2].

٩٣٥٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [**حديث صحيح**][3].

٩٣٥٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ قَسْمًا، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ عز وجل.

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَمَا لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا قُلْتَ.

قَالَ: فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: « **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مُوسَى، فَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا، فَصَبَرَ** ». [**حديث صحيح**][4].

---

(١) يقال: صَعِقَ الرجل، يَصْعَقُ، صَعْقًا، وصَعَقًا، وصعاقًا، إذا هلك، وفي التنزيل: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الزمر: ٦٨].

(٢) أحمد (٧٥٨٦)، والبخاري (٢٤١١) و (٦٥١٧)، ومسلم (٢٣٧٣)، وأبو داود (٤٦٧١)، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٥٨).

(٣) أحمد (١١٢٦٥)، والبخاري (٦٩١٦)، ومسلم (٢٣٧٤)، وأبو يعلى (١٣٦٨).

(٤) أحمد (٣٦٠٨)، والحميدي (١١٠)، والبخاري (٤٣٣٥) و (٦٠٥٩) و (٦٢٩١)، ومسلم (١٠٦٢)، وأبو يعلى (٥٢٠٦)، وابن حبان (٢٩١٧).

٩٣٥٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ حَدِيثِ الإِسْرَاءِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ.

قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ.

فَقِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا بِخَيْرٍ ».

(وَفِيهِ أَيْضًا): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « فَأَوحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيَّ مَا أَوحَى، وَفَرَضَ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوم وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَنَزَلتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟

قَالَ: قُلتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيْلَةٍ.

قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي ﷻ فَقُلتُ: أَيْ رَبِّ، خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: مَا فَعَلتَ؟ قُلتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَلَمْ أَزَل أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى، وَيَحُطُّ عَنِّي خَمْسًا خَمْسًا، حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هِيَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوم وَلَيْلَةٍ، بِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَتِلكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَفْعَلهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلهَا، لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً.

فَنَزَلتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى لَقَدِ اسْتَحَيْتُ ». [حديث صحيح][1].

٩٣٥٦ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄ [2]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطَ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلَ

(١) أحمد (١٢٥٠٥)، ومسلم (١٦٢)، وأبو يعلى (٣٣٧٥).

(٢) تقدم هذا الحديث في الطب (٦٨٨٠)، باب: ما لا يجوز من الرقى والتمائم.

وَالرَّجُلَيْنِ[(١)]، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقُلْتُ: هَذِهِ أُمَّتِي؟ فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، ثُمَّ قِيلَ: انْظُرْ إِلَى هَذَا الجَانِبِ الآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ. فَقِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ».

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا قَطُّ، وَذَكَرُوا أَشْيَاء، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تَخُوضُونَ فِيهِ؟». فَأَخْبَرُوهُ بِمَقَالَتِهِمْ.

فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».

فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتَ مِنْهُمْ». ثُمَّ قَامَ الآخَرُ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ». [**حديث صحيح**][(٢)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي صِفَةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى ﷺ وَحَجِّهِ وَصَوْمِهِ

٩٣٥٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِوَادِي الأَزْرَقِ - يَعْنِي: حِينَ حَجَّ - فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟». قَالُوا: هَذَا وَادِي الأَزْرَقِ.

فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﷺ وَهُوَ هَابِطٌ مِنَ الثَّنِيَّةِ[(٣)] وَلَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِالتَّلْبِيَةِ». حَتَّى أَتَى عَلَى ثَنِيَّةِ هَرْشَى[(٤)] فَقَالَ: «أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟». قَالُوا: ثَنِيَّةُ هَرْشَاءَ.

---

(١) عند مسلم: «**والرجلان**». ووجه نصب (الرهط، والرجل) أنهما معطوفان على النبي، و (معه) حال منهما. قاله السندي.

(٢) أحمد (٢٤٤٨)، والبخاري (٦٥٤١)، ومسلم (٢٢٠)، والترمذي (٢٤٤٦)، وابن حبان (٦٤٣٠)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) ثنية - وزان: هدية -: الطريق في الجبل. وقيل: هي الطريق العالي فيه، وقيل: أعلى المسيل في رأسه.

(٤) هرشى: ثنية في طريق مكة، قريبة من الجحفة، يرى منها البحر، ولها طريقان، فكل من سلك طريقًا منها أفضى به إلى موضع واحد؛ ولذلك قال الشاعر:

خُذْ أَنْفَ هَرْشَى أو قَفَاهَا فَإِنَّمَا ... كِلَا جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ

قَالَ: « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ[١]، عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، خِطَامُ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ - قَالَ هُشَيْمٌ: يَعْنِي: لِيفًا - وَهُوَ يُلَبِّي ». [**حديث صحيح**][٢].

٩٣٥٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ رَجُلًا آدَمَ[٣]، طُوَالًا، جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[٤]، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، مَرْبُوعَ الخَلْقِ إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، سَبِطَ الرَّأْسِ ». [**حديث صحيح**][٥].

(وَلَهُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى): « وَرَأَيْتُ مُوسَى أَسْحَمَ، آدَمَ، كَثِيرَ الشَّعْرِ، قَالَ: حَسَنُ الشَّعْرَةِ، شَدِيدُ الخَلْقِ ». [**حديث صحيح**][٦].

٩٣٥٩ - عَنْ جَابِرٍ[٧]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى رَجُلٌ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ». [**حديث صحيح**][٨].

٩٣٦٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٩] قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ فَرَأَى اليَهُودَ يَصُومُونَ يَومَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: « مَا هَذَا اليَومُ الذِي تَصُومُونَ؟ ».

قَالُوا: هَذَا يَومٌ صَالِحٌ، هَذَا يَومٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، قَالَ: فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ ».

فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِصَومِهِ. [**حديث صحيح**][١٠].

---

(١) جَعْدَةٌ: مجتمعة الخلق، شديدة.

(٢) أحمد (١٨٥٤)، ومسلم (١٦٦)، وأبو يعلى (٢٥٤٢)، وابن خزيمة (٢٦٣٢) و (٢٦٣٣)، وابن حبان (٣٨٠١).

(٣) أي: أسمر اللون.

(٤) هم حيّ من اليمن ينسبون إلى شنوءة، وهو عبد اللَّه بن كعب بن عبد اللَّه بن مالك بن نصر بن الأزد، ولقب شنوءة إنما لقب به لشنآن كان بينه وبين أهله.

(٥) أحمد (٢١٩٧)، ومسلم (١٦٥). (٦) أحمد (٣٥٤٦).

(٧) تقدم هذا الحديث في كتاب خلق العالم (٩٢٤٩)، باب: ما جاء في خلق الملائكة.

(٨) أحمد (١٤٥٨٩)، ومسلم (١٦٧)، والترمذي (٣٦٤٩)، وفي « الشمائل » (١٢)، وأبو يعلى (٢٢٦١)، وابن حبان (٦٢٣٢).

(٩) تقدم هذا الحديث في الصيام (٣٤٣٣)، باب: فضل يوم عاشوراء وتأكد صومه.

(١٠) أحمد (٢٦٤٤)، والحميدي (٥١٥)، والبخاري (٣٣٩٧)، ومسلم (١١٣٠)، وابن ماجة (١٧٣٤).

(٣) بَابُ: قِصَّتِهِ مَعَ الحَجَرِ

٩٣٦١ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ بَـنِـي إِسْرَائِيلَ كَـانُوا يَغْتَسِلُونَ عُـرَاةً (وَفِـي رِوَايَـةٍ: يَـنْـظُـرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوأَةِ بَعْضٍ)، وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى ﷺ مِنْـهُ الحَيَاءُ وَالسَّتْـرُ، وَكَانَ يَـتَسَتَّـرُ إِذَا اغْتَسَلَ، فَطَعَنُوا فِـيهِ بِعَورَةٍ (وَفِـي رِوَايَـةٍ: فَقَـالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَـغْتَسِلَ مَعَـنَـا إِلَّا أَنَّـهُ آدَرُ). قَالَ: فَـبَـيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ يَغْتَسِلُ يَومًا، وَضَعَ ثِـيَـابَهُ عَلَى صَخْرَةٍ، فَانْطَـلَقَتِ الصَّخْرَةُ بِـثِـيَابِـهِ، فاتَّـبَعَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ وَهُوَ يَـقُولُ: ثَوبي يَا حَجَرُ، ثَوبي يَا حَجَرُ، حَتَّى انْـتَـهَى بِـهِ إِلَى مَلأٍ مِنْ بَـنِـي إِسْرَائِيلَ، وَتَـوَسَّطَـهُمْ، فَقَامَتْ - أَيِ الصَّخْرَةُ - وَأَخَذَ نَبِيُّ اللَّهِ ثِـيَـابَهُ، فَـنَـظَـرُوا، فَـإِذَا أَحْسَنُ النَّاسِ خَلقًا، وَأَعْـدَلُـهُمْ صُورَةً.

فَقَالَتْ بَـنُو إِسْرَائِـيلَ: قَاتَلَ اللَّهُ أَفَّاكِـي بَـنِـي إِسْرَائِيلَ، فَـكَانَتْ بَـرَاءَتُـهُ الَّتِـي بَـرَّأَهُ اللَّهُ ﷻ بِهَا ». (وَفِـي رِوَايَـةٍ): « فَـأَخَذَ ثَـوبَـهُ وَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا ».

فَقَالَ أَبُو هُـرَيْـرَةَ ﷺ: وَاللَّهِ إِنَّ بِالحَجَرِ نَـدَبًا سِتَّـةً أَو سَبْعَـةً ضَرْبُ مُوسَى بِالحَجَرِ. [حديث صحيح][١].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ عَـبْـدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيـقٍ قَالَ: قَالَ لِـي أَبُو هُـرَيْـرَةَ ﷺ: مِنْ أَيْنَ أَقْـبَـلتَ؟ قُـلتُ: مِنَ الشَّامِ، قَالَ: فَقَالَ لِـي: هَل رَأَيْتَ حَجَرَ مُوسَى؟ قُلتُ: وَمَا حَجَرُ مُوسَى؟ قَالَ: إِنَّ بَـنِـي إِسْرَائِـيلَ قَالُوا لِمُوسَى قَولًا تَحْتَ ثِـيَـابِـهِ فِـي مَذَاكِـيرِهِ[٢].

قَالَ: فَـوَضَعَ ثِـيَـابَـهُ عَلَى صَخْرَةٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ. قَالَ: فَسَعَتْ بِـثِـيَـابِـهِ، قَالَ: فَـتَبِعَهَا فِـي أَثَـرِهَا وَهُوَ يَـقُولُ: يَا حَجَرُ، أَلقِ ثِـيَابِي، حَتَّى أَتَتْ بِـهِ عَلَى بَـنِـي إِسْرَائِـيـلَ، فَـرَأَوا مَسْتَوِيًا، حَسَنَ الخَلقِ، فَـلَجَبَهُ ثَـلَاثَ لَجَبَاتٍ[٣]، فَـوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُـرَيْـرَةَ بِـيَـدِهِ، لَو كُنْتَ نَظَـرْتَ، لَـرَأَيْتَ لَجَبَاتِ مُوسَى فِـيـهِ. [حديث صحيح][٤].

---

(١) أحمد (٨١٧٣)، والبخاري (٢٧٨)، ومسلم (٣٣٩)، وابن حبان (٦٢١١).

(٢) يريدون بذلك أن به أدرة، والأدرة: نفخة في الخصية.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (٤/ ٢٣٣): « في قصة موسى ﷺ والحجر: (فَلَجَبَهُ ثلاث لجبات). قال أبو موسى: كذا في مسند أحمد بن حنبل، ولا أعرف وجهه إلّا أن يكون بالحاء والتاء، من اللحت، وهو الضرب، ولَحَتَـهُ بالعصا: ضربه ».

(٤) أحمد (٨٣٠١).

(٤) بَابُ: ذِكْرِ هَلَاكِ فِرْعَونَ وَجُنُودِهِ وَدَسِّ جِبْرِيلَ عليه السلام الطِّينَ فِي فِيهِ

٩٣٦٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[١] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمَّا قَالَ فِرْعَونُ: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ: قَالَ لِي جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، لَو رَأَيْتَنِي وَقَدْ أَخَذْتُ حَالًا مِنْ حَالِ البَحْرِ فَدَسَّيْتُهُ فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تَنَالَهُ الرَّحْمَةُ ». [صحيح لغيره][٢].

٩٣٦٢م - (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: رَفَعَهُ أَحَدُهُمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَدُسُّ فِي فَمِ فِرْعَونَ الطِّينَ، مَخَافَةَ أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ». [حديث صحيح][٣].

(٥) بَابُ: قِصَّةِ مُوسَى عليه السلام مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا: ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾

٩٣٦٣ - عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ[٤] رضي الله عنه: أَنَّهُمْ خَرَجُوا عَنْ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ، قَالَ: وَكَانَ لِلْكُفَّارِ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيُعَلِّقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، قَالَ: فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ خَضْرَاءَ عَظِيمَةٍ، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، إِنَّهَا السُّنَنُ، لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ سُنَّةً سُنَّةً ». [حديث صحيح][٥].

---

(١) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن وتفسيره (٧٧٣٦)، باب: ﴿ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [يونس: ٩٠].

(٢) أحمد (٢٨٢٠)، والترمذي (٣١٠٧)، وقال الترمذي: حديث حسن.

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٣) أحمد (٢١٤٤)، وابن حبان (٦٢١٥).

(٤) تقدم هذا الحديث في الاعتصام بالكتاب والسنة (٣٠٥)، باب: قوله ﷺ: « لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ... ».

(٥) أحمد (٢١٨٩٧)، والحميدي (٨٤٨)، والترمذي (٢١٨٠)، وأبو يعلى (١٤٤١)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٦) بَابُ: قِصَّةِ عبادَتِهِمُ العِجْلَ فِي غَيْبَةِ كَلِيمِ اللَّهِ عَنْهُمْ وَإِلقَائِهِ أَلوَاحَ التَّوراةِ عِنْدَمَا عَايَنَ ذَلِكَ فَانكَسَرَتْ

٩٣٦٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[١] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَيْسَ الخَبَرُ كَالمُعَايَنَةِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَومُهُ فِي العِجْلِ، فَلَمْ يُلقِ الأَلوَاحَ، فَلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا أَلقَى الأَلوَاحَ فَانْكَسَرَتْ ». [حديث صحيح][٢].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي جُبْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَوفِهِمْ مِنْ قِتَالِ الجَبَّارِينَ

٩٣٦٥ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ، خَرَجَ فَاسْتَشَارَ النَّاسَ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ ﷺ، فَسَكَتَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: إِنَّمَا يُرِيدُكُمْ.

فَقَالُوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَا نَكُونُ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ﵇: ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤]، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَو ضَرَبْتَ أَكْبَادَ الإِبِلِ حَتَّى تَبْلُغَ بِرَكَ الغِمَادِ[٣] لَكُنَّا مَعَكَ. [حديث صحيح][٤].

(٨) بَابُ: قِصَّتِهِ مَعَ الخَضِرِ ﵇

٩٣٦٦ - حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ القُرْقُسَانِيُّ، قَالَ الوَلِيدُ: حَدَّثَنِي الأَوزَاعِيُّ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا الأَوزَاعِيُّ: أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ

---

(١) تقدم هذا الحديث برقم (٨٧٠٠) في أحاديث جرت مجرى الأمثال، أواخر قسم الترغيب.

(٢) أحمد (٢٤٤٧)، والحاكم (٢/ ٣٢١)، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وابن حبان (٦٢١٣).

(٣) قال ابن الأثير: هو اسم موضع باليمن، وقيل: هو موضع وراء مكة بخمس ليال. ومعناه: لو دعوتنا على الجهاد معك في سفر طويل جدًا، تضرب فيه أكباد الإبل من طوله وبعده، لكنا معك ».

(٤) أحمد (١٢٠٢٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٤٨)، وأبو يعلى (٣٧٦٦) و (٣٨٠٣)، وابن حبان (٤٧٢١).

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ﵇، الذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى ﵇، الذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، فَهَل سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟

قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **بَيْنَا مُوسَى ﵇ فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: هَل تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لا.**

قَالَ: فَأَوحَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَيْهِ: عَبْدَنَا خَضِرًا، فَسَأَلَ مُوسَى ﵇ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيَتِهِ وَجَعَلَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَهُ الحُوتَ آيَةً، فَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ، فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلقَاهُ »، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي كِتَابِهِ. [**حديث صحيح**][1].

٩٣٦٧ - حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو - يَعْنِي: ابنَ دِينَارٍ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوفًا الشَّامِيَّ يَزْعُمُ - أَو يَقُولُ: - لَيْسَ مُوسَى صَاحِبُ خَضِرٍ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: كَذَبَ نَوفٌ عَدُوُّ اللَّهِ! حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ مُوسَى ﵇ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ خَطِيبًا، فَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَعْلَمُ النَّاسِ؟

قَالَ: أَنَا، فَأَوحَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَيْهِ: أَنَّ لِي عَبْدًا أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: رَبِّ فَأَرِنِيهِ؟ قَالَ: قِيلَ: تَأْخُذُ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ.

قَالَ: فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ في مِكْتَلٍ، وَجَعَلَ هُوَ وَصَاحِبُهُ يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، رَقَدَ مُوسَى ﵇ وَاضْطَرَبَ الحُوتُ فِي المِكْتَلِ فَوَقَعَ فِي البَحْرِ، فَحَبَسَ اللَّهُ جِرْيَةَ المَاءِ، فَاضطَرَبَ المَاءُ، فَاسْتَيْقَظَ مُوسَى فَقَالَ: ﴿ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف: ٦٢]، وَلَمْ يُصِبِ النَّصَبُ حَتَّى جَاوَزَ الذِي أَمَرَهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِهِ. قَالَ: فَقَالَ: ﴿ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [الكهف: ٦٣]، ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: ٦٤]، فَجَعَلَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف: ٦١]، قَالَ: أَمْسَكَ عَنْهُ جِرْيَةَ المَاءِ،

(١) أحمد (٢١١٠٩)، والبخاري (٧٤) و (٣٤٠٠)، ومسلم (٢٣٨٠)، وابن حبان (١٠٢).

فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّائِرِ فَكَانَ للحُوتِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى ﷺ عَجَبًا، حَتَّى انْتَهَيَا إلى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى، عَلَيْهِ ثَوبٌ، فَسَلَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟

قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، ﴿ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٦]. قَالَ: يَا مُوسَى، إِنِّي عَلَى عِلمٍ مِنَ اللَّـه - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَا تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلمٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَّمَكَهُ اللَّهُ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَعَرَفُوا الخَضِرَ، فَحُمِلَ بِغَيْرِ نَولٍ، فَلَمْ يُعْجِبْهُ، وَنَظَرَ فِي السَّفِينَةِ فَأَخَذَ القَدُومَ يُرِيدُ أَنْ يَكْسِرَ مِنْهَا لَوحًا.

فَقَالَ: حُمِلنَا بِغَيْرِ نَولٍ، وَتُرِيدُ أَنْ تَخرِقَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا! ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧٢]. قَالَ: إِنِّي نَسِيتُ، وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَنَقَرَ فِي البَحْرِ، قَالَ الخَضِرُ: مَا يَنْقُصُ عِلمِي وَلَا عِلمُكَ مِنْ عِلمِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ هَذَا العُصْفُورُ مِنْ هَذَا البَحْرِ ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [الكهف: ٧٧] فَرَأَى غُلَامًا، فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَانْتَزَعَهُ، فَقَالَ: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤ - ٧٥].

قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الأُولَى.

قَالَ: فَانْطَلَقَا، فَإِذَا جِدَارٌ يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ، - أَرَانَا سُفْيَانُ بِيَدَيْهِ فَرَفَعَ يَدَهُ هَكَذَا رَفْعًا فَوَضَعَ رَاحَتَيْهِ، فَرَفَعَهُمَا لِبَطْنِ كَفَّيْهِ رَفْعًا - فَقَالَ: ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ﴾ [الكهف: ٧٧ - ٧٨].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَتِ الأُولَى نِسْيَانًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَو كَانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِ** ». [**حديث صحيح**][1].

(٩) بَابُ: الخَسْفِ بِقَارُونَ وَقِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى مَعَهُ

٩٣٦٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ[2]، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي**

(١) أحمد (٢١١١٤)، والحميدي (٣٧١)، والبخاري (١٢٢) و (٣٢٧٨)، ومسلم (٢٣٨٠)، وأبو داود (٤٧٠٧)، والترمذي (٣١٤٩)، والنسائي في « الكبرى » (١١٣٠٨)، وابن حبان (٦٢٢٠).
(٢) تقدم هذا الحديث في اللباس (٧٢٢٧)، باب: النهي عن الشهرة والإسبال.

بَيْنَ بُرْدَيْنِ مُخْتَالًا، خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلجَلُ فِيهَا إِلَى يَومِ القِيَامَةِ ». [حديث صحيح](١).

٩٣٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، خَلِيلِي أَبُو القَاسِمِ ﷺ قَالَ: « بَيْنَمَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَبَخْتَرُ بَيْنَ بُرْدَيْنِ، فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ الأَرْضَ فَبَلَعَتْهُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَتَجَلجَلُ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ ». [حديث صحيح](٣).

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذَمِّ قَارُونَ وَفِرْعَونَ وَهَامَانَ

٩٣٧٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَومًا فَقَالَ: « مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَومَ القِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ، وَلَا بُرْهَانٌ، وَلَا نَجَاةٌ، وَكَانَ يَومَ القِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَونَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ ». [حديث صحيح](٤).

(١١) بَابُ: ذِكْرِ قِصَّتِهِ مَعَ مَلَكِ المَوتِ وَوَفَاتِهِ وَمَكَانِ قَبْرِهِ عليه السلام

٩٣٧١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « قَدْ كَانَ مَلَكُ المَوتِ يَأْتِي النَّاسَ عِيَانًا، قَالَ: فَأَتَى مُوسَى، فَلَطَمَهُ، فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَأَتَى رَبَّهُ عز وجل فَقَالَ: يَا رَبِّ، عَبْدُكَ مُوسَى فَقَأَ عَيْنِي، وَلَولَا كَرَامَتُهُ عَلَيْكَ لَعَنُفْتُ(٥) بِهِ - وَقَالَ يُونُسُ: لَشَقَقْتُ عَلَيْهِ(٦) -، فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى عَبْدِي فَقُل لَهُ، فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى جِلدِ - أَو مَسْكِ - ثَورٍ، فَلَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ وَارَتْ يَدُهُ سَنَةٌ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ، فَقَالَ: مَا بَعْدَ هَذَا؟ قَالَ: المَوتُ، قَالَ: فَالآنَ. قَالَ: فَشَمَّهُ شَمَّةً فَقَبَضَ رُوحَهُ ». قَالَ يُونُسُ:

---

(١) أحمد (١١٣٥٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٢٦)، وقال: رواه أحمد والبزار بأسانيد، وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح.
وفي إسناده عند أحمد: عطية بن سعد العوفي، ضعيف.

(٢) تقدم هذا الحديث في اللباس (٧٢٢٦)، باب: النهي عن الشهرة والإسبال.

(٣) أحمد (١٠٤٥٥).

(٤) أحمد (٦٥٧٦)، والدارمي (٢/ ٣٠١ - ٣٠٢)، وابن حبان (١٤٦٧).

(٥) أي: لوبخته بشديد القول.

(٦) أي: لأوقعته في المشقة.

فَـرَدَّ اللَّهُ ﷻ عَـيْـنَـهُ وَكَانَ يَـأْتِـي النَّاسَ خُفْـيَـةً. [حديث أوله ضعيف][١]

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَـالَ: « أُرْسِلَ مَلَكُ المَوتِ إِلَى مُوسَى، فَـلَمَّا جَاءَهُ صَكَّـهُ فَـفَـقَـأَ عَـيْـنَـهُ، فَـرَجَعَ إِلَى رَبِّـهِ ﷻ فَقَالَ: أَرْسَلتَـنِـي إِلَى عَبْـدٍ لَا يُـرِيدُ المَوتَ.

قَالَ: فَـرَدَّ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ عَيْـنَـهُ وَقَالَ: ارْجِـعْ إِلَـيْـهِ، فَـقُل لَـهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَـتْنِ ثَورٍ، فَلَـهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْـرَةٍ سَنَـةٌ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَهْ[٢]؟ قَـالَ: ثُمَّ المَوتُ.

قَالَ: فَالآنَ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَـهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْـيَـةً بِحَجَـرٍ ».

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَلَو كُنْتُ ثَمّ، لأَرَيْـتُـكُمْ قَـبْـرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّـرِيقِ، تَحْتَ الكَثِيبِ[٣] الأَحْمَـرِ ». [حديث صحيح][٤].

٩٣٧٢ – عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَـرَرْتُ لَـيْـلَـةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى مُوسَى، فَـرَأَيْـتُـهُ قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ »[٥].

زَادَ فِـي رِوَايَـةٍ: « عِنْـدَ الكَثِـيبِ الأَحْمَرِ ». [حديث صحيح][٦].

(١٢) بَابُ: ذِكْرِ نُبُوَّةِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَقِيَامِهِ بِأَعْبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمُعْجِزَتِهِ

٩٣٧٣ – عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ[٧] لَـيَـالِـيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ ». [حديث صحيح][٨].

٩٣٧٤ – وَعَنْهُ أَيْضًا[٩] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْـبِـيَـاءِ، فَقَالَ

---

(١) أحمد (١٠٩٠٤).

(٢) الهاء للسكت، وهو استفهام، أي: ثم ماذا؟ (٣) الكثيب: الرمل المستطيل المحدودب.

(٤) أحمد (٧٦٤٦)، والبخاري (١٣٣٩)، ومسلم (٢٣٧٢).

(٥) قال القاضي عياض: قد تكون الصلاة هنا بمعنى الذكر والدعاء وهي من أعمال الآخرة، قال اللَّه تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ ﴾ [يونس: ١٠]... ».

نقول: إن هذا أمر في عالم الغيب يحدث، لا شأن لنا في السؤال عنه ولا بالبحث عن ماهيته، نقف عند المدلول اللفظي، ونفوض الكيفية إلى اللَّه تعالى.

(٦) أحمد (١٢٥٠٤، ١٣٥٩٣)، ومسلم (٢٣٧٥)، وأبو يعلى (٣٣٢٥)، وابن حبان (٥٠).

(٧) يوشع بن نون هو الفتى المصاحب لموسى صلَّى اللَّه عليه وآله وسلم، وقد ثبت ذلك في الصحيح من حديث أبي بن كعب ﷺ. (٨) أحمد (٨٣١٥).

(٩) تقدم هذا الحديث في الجهاد (٤٤٥٥)، باب: تحريم الغلول.

لِقَومِهِ: لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمْ يَبْنِ، وَلَا أَحَدٌ قَدْ بَنَى بُنْيانًا وَلَمَّا يَرْفَعْ سُقُفَهَا، وَلَا أَحَدٌ قَدِ اشْتَرَى غَنَمًا أَو خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَولَادَهَا، فَغَزَا، فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ حِينَ صَلَاةِ العَصْرِ أَو قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ مَأْمُورَةٌ، وَأَنَا مَأمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيَّ شَيْئًا! فَحُبِسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَ.

فَقَالَ: فِيكُمْ غُلُولٌ، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَبَايَعُوهُ، فَلَصِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَبَايَعَتْهُ قَبِيلَتُهُ، قَالَ: فَلَصِقَ يَدُ رَجُلَيْنِ أَو ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ.

فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، أَنْتُمْ غَلَلْتُمْ، فَأَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ رَأسِ بَقَرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

قَالَ: فَوَضَعُوهُ فِي المَالِ وَهُوَ بِالصَّعِيدِ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهُ، فَلَمْ تَحِلَّ الغَنَائِمُ لأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا؛ ذَلِكَ لأَنَّ اللَّهَ ﷻ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا، فَطَيَّبَهَا لَنَا ».
[حديث صحيح][١].

(١٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي دُخُولِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ المَقْدِسِ وَقَولِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾

٩٣٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ادْخُلُوا البابَ سُجَّدًا وَقُولُوا: حِطَّةٌ، نَغْفِرْ لَكُمْ[٢] خَطايَاكُمْ، فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا البَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ ». [حديث صحيح][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)[٤]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَولِهِ ﷻ: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨]، قَالَ: « ادخُلُوهُ زَحْفًا »، ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، قَالَ: « بَدَّلُوا فَقَالُوا: حِنْطَةٌ فِي شَعْرَةٍ ». [حديث صحيح][٥].

---

(١) أحمد (٨٢٣٩)، والبخاري (٣١٢٤) و (٥١٥٧)، ومسلم (١٧٤٧)، وابن حبان (٤٨٠٨).
(٢) قرأ نافع: ﴿يُغْفَرْ لَكُمْ﴾ من الغَفْر، وهو الستر، فالمغفرة تستر الذنوب.
(٣) أحمد (٨٢٣٠)، والبخاري (٣٤٠٣) و (٤٦٤١)، ومسلم (٣٠١٥)، والترمذي (٢٩٥٦)، وابن حبان (٦٢٥١).
(٤) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة البقرة (٧٥٩١)، باب: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨].
(٥) أحمد (٨١١٠)، والبخاري (٤٤٧٩)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٩٩٠).

(١٤) بَابُ: ذِكْرِ الخَضِرِ وَإِلْيَاسَ عليهما السلام

٩٣٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هُمَامٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمْ يُسَمَّ خَضِرًا إلا لأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ[١] بَيْضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ خَضْرَاءَ ». [حديث صحيح][٢].

الفَرْوَةُ: الحَشِيشُ الأَبْيَضُ وَمَا يُشْبِهُهُ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَظُنُّ هَذَا تَفْسِيرًا مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. [حديث صحيح].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الخَضِرِ قَالَ: « إِنَّمَا سُمِّيَ خَضِرًا أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَحْتَهُ خَضْرَاءَ ». [حديث صحيح][٣].

(١٥) بَابُ: عَدَدِ مَنْ جَاوَزَ النَّهْرَ مَعَ طَالُوتَ

٩٣٧٧ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا يَومَ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ يَومَ جَالُوتَ، ثَلَاثَمِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ الذينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهْرَ. قَالَ: وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ. [حديث صحيح][٤].

(١٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِهِ وَقِرَاءَتِهِ وَحُسْنِ صَوتِهِ

٩٣٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عليه السلام القِرَاءَةُ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ فَتُسْرَجُ، وَكَانَ يَقْرَأُ القُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَابَّتُهُ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ ». [حديث صحيح][٥].

٩٣٧٩ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ صَوتَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ وَهُوَ يَقْرَأُ، فَقَالَ: « لَقَدْ أُوتِيَ أَبُو مُوسَى مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ». [حديث صحيح][٦].

---

(١) أي: أرض يابسة لا نبات فيها.

(٢) أحمد (٨٢٢٨)، والترمذي (٣١٥١)، وابن حبان (٦٢٢٢).

(٣) أحمد (٨١١٣)، والبخاري (٣٤٠٢).

(٤) أحمد (١٨٥٥٥)، والبخاري (٣٩٥٩)، وابن ماجة (٢٨٢٨).

(٥) أحمد (٨١٦٠)، والبخاري (٢٠٧٣)، وابن حبان (٦٢٢٧).

(٦) أحمد (٢٥٣٤٣)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٩٤).

٩٣٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ يَقْرَأُ، فَقَالَ: « لَقَدْ أُعْطِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ النَّبِيِّ ﷺ ». [**حديث صحيح**][(١)].

(وَفِي لَفْظٍ): « لَقَدْ أُعْطِيَ أَبُو مُوسَى مَزَامِيرَ دَاوُدَ ». [**حديث صحيح**].

(١٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي صَومِهِ وَصَلَاتِهِ

٩٣٨١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَحَبُّ الصِّيَامِ إلى اللَّهِ صِيَامُ داوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إلى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ: كَانَ يَنَامُ نِصْفَهُ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وكَانَ يَصُومُ يَومًا وَيُفْطِرُ يَومًا ». [**حديث صحيح**][(٢)].

(١٨) بَابُ: ذِكْرِ وَفَاتِهِ وَكَيْفِيَّتِهَا وَمُدَّةِ عُمْرِهِ ﷺ

٩٣٨٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « كَانَ دَاوُدُ النَّبِيُّ فِيهِ غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ، وَكَانَ إذَا خَرَجَ، أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ، فَلَمْ يَدْخُل عَلَى أَهْلِهِ أَحَدٌ حَتَّى يَرْجِعَ.

قَالَ: فَخَرَجَ ذَاتَ يَومٍ وَغُلِّقَتِ الدَّارُ، فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ تَطَّلِعُ إِلَى الدَّارِ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ وَسْطَ الدَّارِ.

فَقَالَتْ لِمَنْ فِي البَيْتِ: مِنْ أَيْنَ دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ الدَّارَ وَالدَّارُ مُغْلَقَةٌ؟ وَاللَّهِ لَتُفْتَضَحُنَّ بِدَاوُدَ. فَجَاءَ دَاوُدُ، فَإِذَا الرَّجُلُ قَائِمٌ وَسْطَ الدَّارِ، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا الَّذِي لَا أَهَابُ المُلُوكَ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِنِّي شَيْءٌ.

فَقَالَ دَاوُدُ: أَنْتَ وَاللَّهِ مَلَكُ المَوتِ، فَمَرْحَبًا بِأَمْرِ اللَّهِ، فَرَمَلَ دَاوُدُ مَكَانَهُ حَيْثُ قُبِضَتْ رُوحُهُ، حَتَّى فَرَغَ مِنْ شَأْنِهِ، وَطَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

فَقَالَ سُلَيْمَانُ للطَّيرِ: أَظِلِّي عَلَى دَاوُدَ، فَأَظَلَّتْ عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَتَّى أَظْلَمَتْ عَلَيْهِمَا الأَرْضُ، فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ: اقْبِضِي جَنَاحًا جَنَاحًا ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يُرِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَيفَ فَعَلَتِ الطَّيْرُ، وَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) أحمد (٨٨٢٠)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٩٢)، وابن حبان (٧١٩٦).

(٢) أحمد (٦٤٩١)، والحميدي (٥٨٩)، والدارمي (٢/ ٢٠)، والبخاري (١١٣١) و (٣٤٢٠)، ومسلم (١١٥٩)، وأبو داود (٢٤٤٨)، وابن ماجة (١٧١٢)، والنسائي في « الكبرى » (٢٦٥٣)، وابن حبان (٢٥٩٠).

بِيَدِهِ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ يَومَئِذٍ المَضْرَحِيَّةُ[١]. [حديث ضعيف][٢].

(١٩) بَابُ: ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ وَعِظَمِ مُلْكِهِ

٩٣٨٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ، وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَهُ الثَّالِثَةُ: فَسَأَلَهُ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ أَيُّمَا رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي هَذَا المَسْجِدِ، خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يومِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عز وجل قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ». [حديث صحيح][٣].

٩٣٨٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٤]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَذَعَتُّهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إلى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ. قَالَ: فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [ص: ٣٥]، قَالَ: فَرَدَّهُ خَاسِئًا ». [حديث صحيح][٥].

(٢٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي شَيْءٍ مِنْ حُكْمِهِ فِي القَضَايَا

٩٣٨٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَانِ لَهُمَا: جَاءَ الذِّئْبُ فَأَخَذَ أَحَدَ الابْنَيْنِ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلكُبْرَى، فَخَرَجَتَا، فَدَعَاهُمَا سُلَيْمَانُ، فَقَالَ: هَاتُوا السِّكِّينَ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا.

فَقَالَتِ الصُّغْرَى: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، هُوَ ابْنُها لَا تَشُقَّهُ! فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى ».

---

(١) المضرحية جمع واحده: مضرحي، وهو الصقر الذي طال جناحه.

(٢) أحمد (٩٤٣٢)، وفي إسناده عند أحمد: المطلب بن عبد اللَّه بن حنطب، لم يسمع من أبي هريرة.

(٣) أحمد (٦٦٤٤)، وابن ماجة (٣٣٧٧)، وابن حبان (٥٣٥٧).

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب خلق العالم (٩٢٧٥)، باب: ما جاء في خلق الجن. وَذَعَتُّهُ: خنقته. وانظر: « النهاية ».

(٥) أحمد (٧٩٦٩)، والبخاري (٤٦١)، ومسلم (٥٤١)، وابن حبان (٦٤١٩).

قَالَ أَبُو هُـرَيْـرَةَ: وَاللَّهِ إِنْ عَلِمْنَا مَا السِّكِّينُ إِلَّا يومَـئِـذٍ[١]، وَمَا كُـنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَـةَ. [حديث صحيح][٢].

(٢١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ نِسَائِهِ وَسَرَارِيهِ

٩٣٨٦ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ ﷺ، قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قَالَ سُلَيْـمَانُ بْنُ دَاوُدَ: لأَطُـوفَـنَّ الـلَّـيْـلَـةَ بِمِئَـةِ امْـرَأَةٍ تَـلِدُ كُـلُّ امْـرَأَةٍ مِنْـهُنَّ غُـلَامًا يُـقَاتِـلُ فِـي سَبِيلِ اللَّهِ.**

قَالَ: وَنَسِيَ أَنْ يَـقُولَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَـأَطَـافَ بِـهِنَّ.

قَالَ: فَـلَمْ تَـلِدْ مِنْـهُنَّ إِلَّا وَاحِـدَةٌ نِـصْفَ إِنْسَانٍ ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَو قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَمْ يَحْنَثْ**[٣]**، وَكَانَ دَرَكًا لِحَاجَـتِـهِ** »[٤]. [حديث صحيح][٥].

وَفِـي لَفْظٍ: « **لَو أَنَّـهُ كَانَ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَـوَلَـدَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ غُـلَامًا يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِـي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ** ». [حديث صحيح][٦].

(٢٢) بَابُ: قِصَّةِ العَزِيزِ وَمَا جَاءَ فِـي ذَلِكَ

٩٣٨٧ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ[٧] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نَـزَلَ نَبِـيٌّ مِنَ الأَنْبِيَـاءِ تَـحْتَ شَجَـرَةٍ، فَـلَـدَغَـتْـهُ نَـمْلَـةٌ، فَـأَمَـرَ بِجـهَـازِهِ فَـأُخْرِجَ مِـنْ تَحْتِـهَا، ثُمَّ أَمَـرَ بِـهَا فَـأُحْـرِقَـتْ بِالـنَّارِ، فَـأَوحَى اللَّـهُ ﷻ إِلَـيْـهِ: فَـهَلَّا نَـمْلَـةً وَاحِـدَةً؟** ». [حديث صحيح][٨].

---

(١) أي: ما عرفوا أن المدية يقال لها سكين إلا ذلك اليوم.

(٢) أحمد (٨٢٨٠)، والبخاري (٣٤٢٧)، ومسلم (١٧٢٠)، والنسائي في « الكبرى » (٥٩٥٧).

(٣) أي: لم يؤاخذ.

(٤) يقال: الدرْكُ: اللحاق والوصول إلى الشيء. يقال: أدركته، إدراكًا، وَدَرَكًا.

(٥) أحمد (٧٧١٥)، والبخاري (٥٢٤٢)، ومسلم (١٦٥٤).

(٦) أحمد (١٠٥٨٠).

(٧) تقدم هذا الحديث في كتاب القتل والجنايات (٥٧٩٥)، باب: النهي عن تحريق كل ذي روح بالنار.

(٨) أحمد (٨١٣٠)، ومسلم (٢٢٤١)، وابن حبان (٥٦٤٧).

أَبْوَابُ
ذِكْرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَأُمِّهِ مَرْيَمَ عليهم السلام

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى عليهما السلام

٩٣٨٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَانَ زَكَرِيَّا عليه السلام نَجَّارًا ». [حديث صحيح][1].

٩٣٨٩ - عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا قَدْ أَخْطَأَ أَو هَمَّ بِخَطِيئَةٍ، لَيْسَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، وَمَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ :أَنَا خَيرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عليه السلام ». [حسن لغيره][2].

(٢) بَابُ: وَصِيَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ يَحْيَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

٩٣٩٠ - عَنِ الحَارِثِ الأَشْعَرِيِّ[3]: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ عز وجل أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ: أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَنْ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ. فَكَادَ أَنْ يُبْطِئَ.

فَقَالَ لَهُ عِيسَى: إِنَّكَ قَدْ أُمِرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ: أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَنْ تَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا أَنْ تُبَلِّغَهُنَّ، وَإِمَّا أُبَلِّغُهُنَّ.

فَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي، إِنِّي أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعَذَّبَ أَو يُخْسَفَ بِي.

قَالَ: فَجَمَعَ يَحْيَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ حَتَّى امْتَلأَ المَسْجِدُ وَقُعِدَ عَلَى الشُّرَفِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عز وجل أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ: أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِوَرِقٍ أَو ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ

---

(١) أحمد (٧٩٤٧)، ومسلم (٢٣٧٩)، وابن ماجة (٢١٥٠)، وابن حبان (٥١٤٢).

(٢) أحمد (٢٦٥٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. ويوسف بن مهران، لَيِّن الحديث.

(٣) تقدم هذا الحديث برقم (٨٦٧٠)، باب: الخماسيات المبدوءة بعدد من قسم الترغيب.

وَيُؤَدِّي عَمَلَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَسُرُّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟

وَإِنَّ رَبَّكُمْ ﷻ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، فَاعبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

وَآمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَنْصُبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلتَفِتْ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلتَفِتُوا.

وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ مِنْ مِسْكٍ فِي عِصَابَةٍ، كُلُّهُمْ يَجِدُ رِيحَ المِسْكِ، وَإِنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ.

وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ فَشَدُّوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ، وَقَرَّبُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْتَدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ؟ فَجَعَلَ يَفْتَدِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ بِالقَلِيلِ وَالكَثِيرِ حَتَّى فَكَّ نَفْسَهُ.

وَآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا، وَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ العَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ، فَأَتَى حِصْنًا حَصِينًا فَتَحَصَّنَ فِيهِ، وَإِنَّ العَبْدَ أَحْصَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ».

قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ، اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: بِالجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالهِجْرَةِ، وَالجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَةِ الجَاهِلِيَّةِ، فَهُوَ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قال: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَادْعُوا المُسْلِمِينَ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ: المُسْلِمِينَ، المُؤْمِنِينَ، عِبَادَ اللَّهِ ﷻ». [حديث صحيح][1].

(٣) بَابُ: ذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَابْنِ أَمَتِهِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ عليه السلام

٩٣٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ[2]، فَيَسْتَهِلَّ صَارِخًا مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ».

---

(١) أحمد (١٧٨٠٠).

(٢) أصل النخس: الدفع والحركة، والمعنى: أنه يدفعه بأصبعه حين يولد كما جاء في بعض الروايات.

قَالَ أَبُو هُـرَيْـرَةَ: اقْـرَؤُوا إِنْ شِئْـتُمْ: ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران: ٣٦]. [**حديث صحيح**][(١)].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ

٩٣٩٢ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَـقُولُ: « **خَيْـرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْـرَانَ**[(٢)]**، وَخَـيْـرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ** »[(٣)]. [**حديث صحيح**][(٤)].

٩٣٩٣ - عَنِ ابنِ عَـبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِـي الأَرْضِ أَرْبَعَـةَ خُطُوطٍ، قَـالَ: « **تَـدْرُونَ مَا هَـذَا؟** ». فَـقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّـةِ خَـدِيجَـةُ بِـنْتُ خُـوَيْـلِـدٍ، وَفَاطِمَةُ بِـنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَآسِيَـةُ بِـنْتُ مُـزَاحِمٍ امْـرَأَةُ فِـرْعَونَ، وَمَـرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ رَضيَ اللَّهُ عَنْـهُنَّ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

٩٣٩٤ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ العَالَمِينَ: مَرْيَمُ ابْنَـةُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْـلِـدٍ، وَفَاطِمَةُ ابْنَـةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَآسِيَـةُ امْـرَأَةُ فِـرْعَـونَ** ». [**حديث صحيح**][(٦)].

٩٣٩٥ - عَنْ أَبِي سَعِيـدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَائِـهِمْ إِلَّا مَا كَانَ لِمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ** ». [**حديث صحيح**][(٧)].

---

(١) أحمد (٧١٨٢)، والبخاري (٣٤٣١)، ومسلم (٢٣٦٦)، وأبو يعلى (٥٩٧١)، وابن حبان (٦٢٣٤).

(٢) أي: خير نساء عالمها في زمانها مريم؛ طهرها واصطفاها على نساء العالمين، وكلمها روح القدس، ونفخ في درعها، ولم يكن هذا لأحد من النساء، وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين.

(٣) وذلك لأنها آمنت به حين كفر الناس، وصدقته حين صد عنه المتكبرون، وجادت له بمالها حين بخل به الباخلون، فَسَبَقُها إلى الإسلام، وتأثيرها في بدئه وقت أن كان غريبًا، ومؤازرتها ونصرتها وقيامها في الدين لله تعالى بنفسها ونفيسها لم يشاركها فيه أحد من أمهات المؤمنين، ففازت به وحازت التفضيل على النساء، عدا فاطمة الزهراء أفضل نساء أهل الجنة، وسيدة نساء المؤمنين.

(٤) أحمد (٦٤٠)، والبخاري (٣٤٣٢) و (٣٨١٥)، ومسلم (٢٤٣٠)، والترمذي (٣٨٧٧)، وأبو يعلى (٥٢٢).

(٥) أحمد (٢٦٦٨)، وأبو يعلى (٢٧٢٢)، وابن حبان (٧٠١٠)، والحاكم (٣/ ١٨٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(٦) أحمد (١٢٣٩١)، والترمذي (٣٨٧٨).

(٧) أحمد (١١٦١٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٠١)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام

٩٣٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: « كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ بِإِصْبُعِهِ فِي جَنْبِهِ حِينَ يُولَدُ، إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الحِجَابِ »[(١)] . [حديث ضعيف][(٢)].

٩٣٩٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ ». قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ[(٣)] وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ ». [حديث صحيح][(٤)].

٩٣٩٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « إِنِّي لأَرْجُو إِنْ طَالَ بِي عُمُرٌ أَنْ أَلقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام، فَإِنْ عَجِلَ بِي مَوتٌ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ». [حديث صحيح][(٥)].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي صِفَتِه وَشَمَائِلِه وَنُزُولِه آخِرَ الزَّمَانِ وَحُكْمِه وَمُدَّةِ مُكْثِه فِي الأَرْضِ وَحَجِّهِ وَفَنَاءِ كُلِّ مِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ وَوَفَاتِه

٩٣٩٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ، فَاعْرِفُوهُ رَجُلًا مَرْبُوعًا إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، عَلَيْهِ ثَوبَانِ مُمَصَّرَانِ[(٦)]، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الجِزْيَةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الإِسْلَامَ، فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَنِهِ المِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ المَسِيحَ الدَّجَّالَ، وَتَقَعُ الأَمَنَةُ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الأُسُودُ مَعَ الإِبِلِ، وَالنِّمَارُ مَعَ البَقَرِ، وَالذِّئَابُ مَعَ

(١) أي: في المشيمة التي يكون فيها الولد.
(٢) أحمد (١٠٧٧٣)، والحميدي (١٠٤٢)، والبخاري (٣٢٨٦).
(٣) يعني: الضرائر؛ أي: هم كالإخوة، أبوهم واحد، وأمهاتهم شتى.
(٤) أحمد (١٠٢٥٨)، والبخاري (٣٤٤٣). (٥) أحمد (٧٩٧٠).
(٦) الثياب الممصرة: هي التي فيها صفرة خفيفة.

الغَنَم، وَيَلعَبُ الصِّبْيَانُ بِالحَيَّاتِ لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ ». (زَادَ فِي رِوَايَةٍ): « وَيَدْفِنُونَهُ ». [حديث صحيح][1].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ: « يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، (وَفِي لَفْظٍ: حَكَمًا عَادِلًا وَإِمَامًا مُقْسِطًا) يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ المَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ». [حديث صحيح][2].

٩٤٠٠ - عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، وَيَمْحُو الصَّلِيبَ، وَتُجْمَعُ لَهُ الصَّلَاةُ، وَيُعْطِي المَالَ حَتَّى لَا يُقْبَلَ، وَيَضَعُ الخَرَاجَ، وَيَنْزِلُ الرَّوحَاءَ[3] فَيَحُجُّ مِنْهَا، أَو يَعْتَمِرُ، أَو يَجْمَعُهُمَا ».

قَالَ: وَتَلَا أَبُو هُرَيْرَةُ: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٥٩]. فَزَعَمَ حَنْظَلَةُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يُؤْمِنُ بِهِ قَبْلَ مَوتِ عِيسَى. فَلَا أَدْرِي هَذَا كُلُّهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ، أَو شَيْءٌ قَالَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ؟ [حديث صحيح][4].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ حَنْظَلَةَ الأَسْلَمِيِّ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوحَاءِ حَاجًّا أَو مُعْتَمِرًا، أَو لَيُثَنِّيهِمَا[5] ». [حديث صحيح][6].

* * *
* *
*

(١) أحمد (٩٢٧٠)، وأبو داود (٤٣٢٤)، وابن حبان (٦٨٢١).
(٢) أحمد (٧٢٦٩)، والبخاري (٢٤٧٦)، ومسلم (١٥٥)، وابن ماجة (٤٠٧٨).
(٣) الروحاء: محطة على الطريق بين المدينة وبدر على مسافة (٧٤) كيلًا من المدينة.
(٤) أحمد (٧٩٠٣).
(٥) عند مسلم: « لَيُثَنِّيَنَّهُمَا » بنون التوكيد، وهو الوجه. وقال النووي: « هو بفتح الياء في أوله، معناه: يقرن بينهما، وهذا يكون بعد نزول عيسى ﷺ من السماء في آخر الزمان ».
(٦) أحمد (٧٢٧٣)، والحميدي (١٠٠٥)، ومسلم (١٢٥٢).

(٣) كِتَابُ قِصَصِ المَاضِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ إِلَى آخِرِ زَمَنِ الفَتْرَةِ وَذِكْرِ أَيَّامِ العَرَبِ وَجَاهِلِيَّتِهِمْ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي القَصَّاصِينَ

٩٤٠١ - عَنْ عَبْدِ الجَبَّارِ الخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ المَسْجِدَ، فَإِذَا كَعْبٌ يَقُصُّ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: كَعْبٌ يَقُصُّ.

فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يَقُصُّ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُخْتَالٌ** ».

قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا، فَمَا رُئِيَ يَقُصُّ بَعْدُ. [**حديث جيد**](١).

٩٤٠٢ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُرَاءٍ** ». [**صحيح لغيره**](٢).

٩٤٠٣ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُخْتَالٌ** »(٣). [**حديث صحيح**](٤).

(وَفِي لَفْظٍ): « **لَا يَقُصُّ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُتَكَلِّفٌ** ». [**حديث صحيح**](٥).

٩٤٠٤ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُقَصُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَصَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ، اسْتَأْذَنَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ أَنْ يَقُصَّ عَلَى النَّاسِ قَائِمًا، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ. [**حديث جيد**](٦).

---

(١) أحمد (١٨٠٥٠).

(٢) أحمد (٦٦٦١)، والدارمي (٢/ ٣١٩)، وابن ماجة (٣٧٥٣).

(٣) قال الخطابي: « بلغني عن ابن سريج أنه كان يقول هذا في الخطبة، وكان الأمراء يتلون الخطب فيعظون الناس ويذكرونهم فيها: فأما المأمور، فهو من يقيمه الإمام خطيبًا فيعظ الناس ويقص عليهم. وأما المختال، فهو الذي نصب نفسه لذلك من غير أن يؤمر به، ويقص على الناس طلبًا للرياسة، فهو يرائي بذلك ويختال. وقد قيل: إن المتكلمين على الناس ثلاثة أصناف: مذكر وواعظ وقاص؛ فالمذكر: الذي يذكر الناس آلاء الله ونعماءه ويبعثهم بها على الشكر له. والواعظ: هو الذي يخوفهم بالله، وينذرهم عقوبته فيردعهم به عن المعاصي. والقاص: هو الذي يروي لهم أخبار الماضين ويسرد عليهم القصص فلا يؤمن أن يزيد فيها أو ينقص، والمذكر والواعظ مأمون عليهما هذا المعنى ».

(٤) أحمد (٢٣٩٩٢). (٥) أحمد (٢٣٩٧٢).

(٦) أحمد (١٥٧١٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١٩٠)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الكبير »، وفيه: بقية بن الوليد، وهو ثقة مدلس.

٩٤٠٥ - حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ كَرْدُوسَ بْنَ قَيْسٍ - وَكَانَ قَاصَّ العَامَّةِ بِالكُوفَةِ - قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **لأَنْ أَقْعُدَ فِي مِثْلِ هَذَا المَجْلِسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ** ». قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ: أَيَّ مَجْلِسٍ تَعْنِي؟ قَالَ: كَانَ قَاصًّا. [**حديث جيد**][١].

٩٤٠٦ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[٢]: سَمِعْتُ مُصْعَبًا الزُّبَيْرِيَّ قَالَ: جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ القَاصُّ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّ قَوْمًا قَدْ نَهَوْنِي أَنْ أَقُصَّ هَذَا الحَدِيثَ: « **صَلَّى اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ** ». فَقَالَ مَالِكٌ: حَدِّثْ بِهِ وَقُصَّ بِهِ. [**حديث معضل**][٣].

٩٤٠٧ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَاصٍّ يَقُصُّ، فَأَمْسَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قُصَّ، فَلأَنْ أَقْعُدَ غُدْوَةً[٤] إِلَى أَنْ تُشْرِقَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ، وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْربَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ** ». [**حديث جيد**][٥].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ وَالتَّحْدِيثِ عَنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٩٤٠٨ - عَنْ أَبِي نَمْلَةَ الأَنْصَارِيِّ[٦] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ، فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ[٧]، وَقُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنْ كَانَ**

---

(١) أحمد (١٥٨٩٩)، والدارمي (٢/ ٣١٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١٩٠)، وقال: رواه أحمد، وفيه: كردوس بن قيس، وثقه ابن حبان.
عند البزار: كردوس بن عمر.

(٢) تقدم هذا الحديث في الحج (٣٩٧٣)، باب: الخطبة يوم النحر، وانظره بتمامه عند أحمد (٤/ ٦١).

(٣) أحمد (١٦٥٨٨)، والبخاري(٣٣٦٩)، ومسلم (٤٠٧).

(٤) الغُدْوَةُ: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس.

(٥) أحمد (٢٢٢٥٤)، وفي إسناده عند أحمد: ضعف، من أجل أبي الجعد مولى بني ضبيعة.

(٦) طرف من حديث تقدم في العلم (٢٦١)، باب: النهي عن التحديث عن أهل الكتاب.

(٧) أي: فلا تصدقوهم فيما يخالف شريعتنا، ولا تكذبوهم فيما يوافق شريعتنا.

حَقًّا، لَمْ تُكَذِّبُوهُمْ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا، لَمْ تُصَدِّقُوهُمْ ». [حديث جيد][١].

٩٤٠٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٢]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا، فَإِنَّكُمْ إِمَّا أَنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ، أَو تُكَذِّبُوا بِحَقٍّ، فَإِنَّهُ لَو كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، مَا حَلَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتْبَعَنِي ». [صحيح لغيره][٣].

٩٤١٠ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُنَا عَامَّةَ لَيْلِهِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (وَفِي رِوَايَةٍ: يُحَدِّثُنَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يُصْبِحَ) لَا يَقُومُ إِلَّا إِلَى عُظْمِ[٤] صَلَاةٍ. [حسن صحيح][٥].

(٣) بَابُ: ذِكْرِ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَونَ وَمَنْ تَكَلَّمَ فِي المَهْدِ

٩٤١١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا، أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟

فَقَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَونَ وَأَولَادِهَا، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهَا؟

قَالَ: بَيْنَا هِيَ تَمْشُطُ ابْنَةَ فِرْعَونَ ذَاتَ يَومٍ إِذْ سَقَطَتِ المِدْرَى[٦] مِنْ يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: بِاسْمِ اللَّهِ.

فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَونَ: أَبِي؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكِ اللَّهُ.

قَالَتْ: أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَأَخْبَرَتْهُ، فَدَعَاهَا فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ، وَإِنَّ لَكِ رَبًّا غَيْرِي؟

قَالَتْ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، (وَفِي رِوَايَةٍ: رَبِّي وَرَبُّكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ)، فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ[٧] مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ، ثُمَّ أُمِرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَولَادُهَا فِيهَا، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ لِي

---

(١) أحمد (١٧٢٢٥).

(٢) تقدم تخريج هذا الحديث في العلم (٢٥٨)، باب: في النهي عن التحديث عن أهل الكتاب.

(٣) أحمد (١٤٦٣١)، وأبو يعلى (٢١٣٥).
وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٤) عظم الشيء: أكثره ومعظمه.

(٥) أحمد (١٩٩٢١).

(٦) قال الحافظ: « المدرى - بكسر الميم، وسكون المهملة -: عود تدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها على بعض، وهو يشبه المسلة، يقال: مدرت المرأة: سرحت شعرها ».

(٧) البقرة هنا: قدر كبيرة واسعة، سميت بقرة أخذًا من التبقر - التوسع -، أو هي شيء يسع بقرة تامة بتوابلها، فسميت بذلك. انظر: « النهاية ».

إِلَـيْـكَ حَاجَةً، قَالَ: وَمَا حَاجَـتُـكِ؟

قَالَتْ: أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِـي وَعِظَـامَ وَلَدِي فِـي ثَـوبٍ وَاحِدٍ، وَتَـدْفِـنَـنَـا.

قَالَ: ذَلِكَ لَكِ عَلَـيْـنَـا مِنَ الحَقِّ، قَالَ: فَـأَمَـرَ بِأَوْلَادِهَا فَـأُلْقُوا بَـيْـنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنِ انْـتَـهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَـهَا مُرْضَعٍ، وَكَـأَنَّـهَا تَـقَاعَسَتْ[١] مِنْ أَجْلِـهِ.

فَقَالَ: يَا أُمَّـهْ، اقْـتَحِمِي، فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ، فَاقْـتَحَمَتْ».

قَالَ: قَالَ ابْنُ عَـبَّاسٍ: تَـكَلَّمَ أَرْبَعَةُ صِغَارٍ: عِيسَى ابْنُ مَـرْيَمَ عليه السلام، وَصَاحِبُ جُـرَيْجٍ، وَشَاهِـدُ يُوسُفَ، وَابْـنُ مَاشِطَةِ ابْـنَـةِ فِرْعَونَ. [حديث صحيح][٢].

(٤) بَابُ: ذِكْرِ قِصَّةِ أَصْحَابِ الأُخْدُودِ وَفِيهَا مَنْ تَكَلَّمَ فِي المَهْدِ أَيْضًا

٩٤١٢ - عَنْ عَـبْـدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِـيمَنْ كَانَ قَـبْـلَـكُمْ، وَكَانَ لَـهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَـبِـرَ السَّاحِرُ، قَالَ لِلمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَحَضَرَ أَجَلِـي، فَادْفَعْ إِلَيَّ خَادِمًا فَلأُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَـدَفَعَ إِلَـيْـهِ غُلَامًا، فَـكَانَ يُعَلِّمُهُ السِّحْرَ، وَكَانَ بَيْنَ السَّاحِرِ وَبَيْنَ المَلِكِ رَاهِبٌ، فَـأَتَى الغُلَامُ عَلَى الرَّاهِبِ، فَسَمِعَ مِنْ كَلَامِهِ، فَـأَعْجَبَهُ نَحْوُهُ وَكَلَامُهُ، فَـكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ، ضَرَبَـهُ وَقَالَ: مَا حَبَسَكَ؟ وَإِذَا أَتَى أَهْلَـهُ ضَرَبُوهُ وَقَالُوا: مَا حَبَسَكَ؟ فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا أَرَادَ السَّاحِرُ أَنْ يَضْرِبَكَ فَقُل: حَبَسَنِـي أَهْلِـي، وَإِذَا أَرَادَ أَهْلُكَ أَنْ يَضْرِبُوكَ فَقُل: حَبَسَنِـي السَّاحِرُ، وَقَالَ: فَـبَـيْـنَمَا هُوَ كَـذَلِكَ إِذْ أَتَى ذَاتَ يَوم عَلَى دَابَّـةٍ فَظِـيعَـةٍ عَظِيمَـةٍ، وَقَـدْ حَبَسَتِ النَّاسَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَجُوزُوا، فَـقَالَ: اليَـومَ أَعْـلَـمُ: أَمْـرُ الرَّاهِبِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ أَمْ أَمْـرُ السَّاحِرِ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْـرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ وَأَرْضَى لَكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ، فَاقْـتُـل هَذِهِ الدَّابَّـةَ حَتَى يَجُوزَ النَّاسُ، وَرَمَاهَا، فَقَـتَلَهَا، وَمَشَى النَّاسُ، فَـأَخْبَـرَ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ، أَنتَ أَفْضَلُ مِنِّي، وَإِنَّكَ سَتُـبْـتَـلَى، فَإِنِ ابْتُلِيتَ، فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، فَكَانَ الغُلَامُ يُبْـرِئُ الأَكْـمَـهَ وَسَـائِـرَ الأَدْوَاءِ، وَيَشْفِـيهِمْ، وَكَانَ يَجْلِسُ لِلمَلِكِ جَلِيسٌ فَعَمِيَ، فَسَمِعَ بِهِ، فَـأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: اشْفِنِـي وَلَكَ مَا هُنَا أَجْمَعُ.

---

(١) أي: ترددت وتباطأت عن اقتحام النار والدخول فيها.

(٢) أحمد (٢٨٢١).

فَقَالَ: مَا أَشْفِـي أَنَا أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِـي اللَّهُ ﷻ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِهِ دَعَوتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَـآمَنَ، فَدَعَا اللَّهَ لَـهُ، فَشَفَاهُ، ثُمَّ أَتَى المَلِكَ فَجَلَسَ مِنْهُ نَحْوَ مَا كَانَ يَجْلِسُ.

فَقَالَ لَـهُ المَلِكُ: يَا فُـلَانُ، مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ فَقَالَ: رَبِّي، فَقَالَ: أَنَا؟ قَالَ: لَا، وَلَـكِنْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، قَالَ: لَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟

قَالَ: نَعَمْ، فَـلَمْ يَـزَل يُعَذِّبُـهُ حَتَّى دَلَّـهُ عَلَى الغُـلَامِ. فَـبَعَثَ إِلَـيْـهِ فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ، قَدْ بَـلَـغَ مِنْ سِحْـرِكَ أَنْ تُـبْرِئَ الأَكْمَهَ وَالأَبْـرَصَ[١] وَهَـذِهِ الأَدْوَاءَ؟

قَالَ: مَا أَشْفِـي أَنَا أَحَدًا، مَا يَشْفِـي غَيْـرُ اللَّهِ ﷻ. قَالَ: أَنَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَوَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟

قَالَ: نَعَـمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَـآخَذَهُ أَيْضًا بِالعَـذَابِ، فَـلَمْ يَـزَل بِـهِ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَـأَتَى بِالرَّاهِبِ، فَقَالَ: ارْجِـعْ عَنْ دِيـنِـكَ فَـأَبَى، فَـوَضَعَ المِنْشَارَ[٢] فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ.

وَقَالَ لِلأَعْمَى: ارْجِـعْ عَنْ دِينِكَ، فَـأَبَى، فَوَضَعَ المِنْشَارَ فِـي مَفْرِقِ رَأْسِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ عَلَى الأَرْضِ.

وَقَالَ لِلغُـلَامِ: ارْجِـعْ عَنْ دِيـنِكَ، فَـأَبَـى، فَـبَعَثَ بِـهِ مَعَ نَـفَرٍ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: إِذَا بَـلَـغْـتُمْ ذُرْوَتَـهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِيـنِـهِ، وَإِلَّا فَـدَهْدِهُوهُ[٣] مِنْ فَـوقِـهِ، فَـذَهَبُوا بِـهِ، فَـلَمَّا عَلَوا بِـهِ الجَبَـلَ، قَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِـيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَـرَجَفَ بِـهِمُ الجَبَلُ، فَـدُهْدِهُوا أَجْمَعُونَ، وَجَاءَ الغُـلَامُ يَـتَلَمَّسُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى المَلِكِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟

فَقَالَ: كَفَانِـيهِمُ اللَّـهُ ﷻ. فَـبَعَـثَـهُ مَعَ نَفَـرٍ فِـي قُـرْقُورٍ[٤]، فَقَالَ: إِذَا لَجَجْتُمْ بِهِ البَحْرَ[٥] فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِـهِ وَإِلَّا فَـغَـرِّقُوهُ، فَلَجَّجُوا بِهِ البَحْرَ، فَقَالَ الغُـلَامُ: اللَّهُمَّ اكْفِنِـيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَغَرِقُوا أَجْمَعُونَ، وَجَاءَ الغُلَامُ يَـتَلَمَّسُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى المَلِكِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟

---

(١) الأكمه: هو الذي ولد أعمى، يقال: كمه الرجل، إذا عمي أو صار أعشى.

والبرص: بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج؛ أي: لعلة. يقال: برص - مثل: فرح -، فهو أبرص، وأبرصه اللَّه تعالى.

(٢) جاء عند مسلم: « **المئشار** » بالهمز بدل النون، وقال النووي: « المئشار: مهموز في رواية الأكثرين، ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياءً، وروي: المنشار - بالنون - وهما لغتان صحيحتان ».

(٣) أي: دحرجوه. يقال: دهده الحجر، إذا دحرجه.

(٤) القرقور - بضم القافين -: السفينة العظيمة. (٥) المراد: إذا دخلتم به البحر حيث تتلاطم أمواجه.

فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ ﷻ، ثُمَّ قَالَ لِلمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، فَإِنْ أَنْتَ فَعَلتَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَتَلتَنِي، وَإِلَّا، فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ قَتْلِي، قَالَ: وَمَا هُوَ؟

قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ، ثُمَّ تَصْلِبُنِي عَلَى جِزْعٍ فَتَأْخُذُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي[(١)]، ثُمَّ قُلِ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الغُلَامِ، فَأَنْتَ إِذَا فَعَلتَ ذَلِكَ قَتَلتَنِي، فَفَعَلَ، وَوَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ قَوسِهِ[(٢)]، ثُمَّ رَمَى فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الغُلَامِ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ الغُلَامُ يَدَهُ عَلَى مَوضِعِ السَّهْمِ وَمَاتَ.

فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ، فَقِيلَ لِلمَلِكِ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ فَقَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ[(٣)]، قَدْ آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَأَمَرَ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ فِيهَا الْأَخَادِيدُ[(٤)]، وَأُضْرِمَتْ فِيهَا النِيرَانُ، وَقَالَ: مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ فَدَعُوهُ، وَإِلَّا، فَأَقْحِمُوهُ[(٥)] فِيهَا.

قَالَ: فَكَانُوا يَتَعَادَونَ فِيهَا وَيَتَدَافَعُونَ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا تُرْضِعُهُ، فَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِي النَّارِ، فَقَالَ الصَّبِيُّ: يَا أُمَّهْ، اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ ». [حديث صحيح][(٦)].

(٥) بَابُ: ذِكْرِ قِصَّةِ جُرَيْجٍ
أَحدِ عُبَّادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِيهِ مَنْ تَكَلَّمَ فِي المَهْدِ أَيْضًا

٩٤١٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَكَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَابِدٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، فَابْتَنَى صَومَعَةً[(٧)] وَتَعَبَّدَ فِيهَا. قَالَ: فَذَكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَومًا عِبَادَةَ جُرَيْجٍ، فَقَالَتْ بَغِيٌّ مِنْهُمْ: لَئِنْ شِئْتُمْ، لأُصْبِيَنَّهُ، فَقَالُوا: قَدْ شِئْنَا.

---

(١) الكنانة: الجعبة الصغيرة المصنوعة من الأدم للنبال.

(٢) كبد القوس: وسطها ومقبضها عند الرمي. والكبد: وسط الشيء ومعظمه.

(٣) أي: ما كنت تحذر.

(٤) أخاديد: جمع أخدود، وهو الشق العظيم في الأرض، يقال: خدَّ الأرض، يَخُدُّ، خدًّا، إذا حفرها.

(٥) أي: اطرحوه فيها كرهًا.

(٦) أحمد (٢٣٩٣١)، ومسلم (٣٠٠٥)، وابن حبان (٨٧٣)، والترمذي (٣٣٤٠)، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٦١).

(٧) الصَّومَعَةُ: بناء العبادة عند النصارى. يقال: صومع البناء، إذا عَلَّاه. فالصومعة بناء مرتفع منقطع عن العمارة ينقطع فيه رهبان النصارى للعبادة برأيهم.

قَالَ: فَأَتَتْهُ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَمْكَنَتْ نَفْسَهَا مِنْ رَاعٍ كَانَ يُؤْوِي غَنَمَهُ إِلَى أَصْلِ صَومَعَةِ جُرَيْجٍ، فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالُوا: مِمَّنْ؟

قَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوهُ، فَاسْتَنْزَلُوهُ، فَشَتَمُوهُ، وَضَرَبُوهُ، وَهَدَمُوا صَومَعَتَهُ، فَقَالَ: مَا شَأنُكُمْ؟

قَالُوا: إِنَّكَ زَنَيْتَ بِهَذِهِ البَغِيِّ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالُوا: هَا هُوَ ذَا؟

قَالَ: فَقَامَ، فَصَلَّى، وَدَعَا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الغُلَامِ فَطَعَنَهُ بِإِصْبَعِهِ، وَقَالَ: بِاللَّهِ يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ؟

قَالَ: أَنَا ابْنُ الرَّاعِي، فَوَثَبُوا إِلَى جُرَيْجٍ، فَجَعَلُوا يُقَبِّلُونَهُ، وَقَالُوا: نَبْنِي صَومَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ.

قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، ابْنُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ.

قَالَ: وَبَيْنَمَا امْرَأَةٌ فِي حِجْرِهَا ابْنٌ لَهَا تُرْضِعُهُ، إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ[١]، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَل ابْنِي مِثْلَ هَذَا.

قَالَ: فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلنِي مِثْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ عَادَ إِلَى ثَدْيِهَا يَمُصُّهُ ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي عَلَى صَنِيعِ الصَّبِيِّ وَوَضْعِهِ إِصْبَعَهُ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا، « ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ تُضْرَبُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، قَالَ: فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، وَأَقْبَلَ عَلَى الأَمَةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلنِي مِثْلَهَا - قَالَ: فَذَلِكَ حِينَ تَرَاجَعَا الحَدِيثَ - فَقَالَتْ: حلقى[٢]، مَرَّ الرَّاكِبُ ذُو الشَّارَةِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَل ابْنِي مِثْلَهُ، فَقُلتَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلنِي مِثْلَهُ، وَمُرَّ بِهَذِهِ الأَمَةِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقُلتَ: اللَّهُمَّ اجْعَلنِي مِثْلَهَا!

فَقَالَ: يَا أُمَّاهُ، إِنَّ الرَّاكِبَ ذَا الشَّارَةِ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَإِنَّ هَذِهِ الأَمَةَ يَقُولُونَ: زَنَتْ، وَلَمْ تَزْنِ، وَسَرَقَتْ، وَلَمْ تَسْرِقْ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ ». [**حديث صحيح**][٣].

---

(١) أي: ذو هيئة حسنة ولباس فاخر.

(٢) حلقى: كلمة تقال لمن يستوجب الدعاء عليه؛ أي: أصابه وجع في حلقه. ويقال أيضًا للأمر يُتعجب منه: عقرًا، حلقًا.. بالتنوين.

(٣) أحمد (٨٠٧١)، والبخاري (٣٤٣٦)، ومسلم (٢٥٥٠)، وابن حبان (٦٤٨٩).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام، وَصَبِيٌّ كَانَ فِي زَمَانِ جُرَيْجٍ، وَصَبِيٌّ آخَرُ.. فَذَكَرَ الحَدِيثَ، قَالَ: وَأَمَّا جُرَيْجٌ، فَكَانَ رَجُلًا عَابِدًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَتْ لَهُ أُمٌّ، وَكَانَ يَومًا يُصَلِّي إِذِ اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ أَمْ أُمِّي آتِيهَا؟ ثُمَّ صَلَّى، وَدَعَتْهُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ دَعَتْهُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ وَصَلَّى، فَاشْتَدَّ عَلَى أُمِّهِ، وَقَالَتْ: اللَّهُمَّ أَرِ جُرَيْجًا المُومِسَاتِ، ثُمَّ صَعِدَ صَومَعَةً لَهُ، وَكَانَتْ زَانِيَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ... » فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(١)]. [حديث صحيح][(٢)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ تَاجِرًا، وَكَانَ يُنْقِصُ مَرَّةً وَيَزِيدُ أُخْرَى. قَالَ: مَا فِي هَذِهِ التِّجَارَةِ خَيْرٌ، أَلْتَمِسُ تِجَارَةً هِيَ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ، فَبَنَى صَومَعَةً، وَتَرَهَّبَ فِيهَا، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ... » فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [حديث حسن][(٣)].

(٦) بَابُ: ذِكْرِ قِصَّةِ الثَّلَاثَةِ الذِينَ آوَوا إِلى الغَارِ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ

٩٤١٤ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ صَاحِبِ فَرَقِ الأُرْزِ[(٤)]، فَلْيَكُنْ مِثْلَهُ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا صَاحِبُ فَرَقِ الأُرْزِ؟

قَالَ: « خَرَجَ ثَلَاثَةٌ، فَغَيَّمَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ فَدَخَلُوا غَارًا، فَجَاءَتْ صَخْرَةٌ مِنْ أَعْلَى الجَبَلِ حَتَّى طَبَّقَتِ البَابَ عَلَيْهِمْ، فَعَالَجُوهَا، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوهَا.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَقَدْ وَقَعْتُمْ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ بِأَحْسَنَ مَا عَمِلَ، لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُنْجِيَنَا مِنْ هَذَا.

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ أَحْلُبُ حِلَابَهُمَا، فَأَجِيئُهُمَا وَقَدْ نَامَا، فَكُنْتُ أَبِيتُ قَائِمًا وَحِلَابُهُمَا عَلَى يَدَيَّ أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ

---

(١) في حديث ابن جريج: عظم بر الوالدين وتأكيد حق الأم، وفيه أن دعاء الأم مستجاب، وفيه أنه إذا تعارضت الأمور ينبغي البدء بأهمها، وفيه أن اللَّه تعالى يُهَيِّئُ للأولياء مخارج عند الشدائد.

(٢) أحمد (٨٠٧٢).

(٣) أحمد (٩٦٠٣).

(٤) الفَرَقُ: مكيال يسع (١٠) كيلو غرامات تقريبًا، أو (١٦) رطلًا وهي اثنا عشر مدًّا، أو ثلاثة آصع حجازية.

بِأَحَدٍ قَبْلَهُمَا أَو أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَومِهِمَا، وَصِبْيَتِي يَتَضَاغَونَ حَولِي[١]، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلتُهُ مِنْ خَشْيَتِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا، قَالَ: فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ.

قَالَ: وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقْتَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا، فَسُمْتُهَا نَفْسَهَا[٢]، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ دُونَ مِئَةِ دِينَارٍ، فَجَمَعْتُهَا، وَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا، حَتَّى إِذَا جَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ، فَقَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفُضَّ الخَاتَمَ[٣] إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّمَا فَعَلتُهُ مِنْ خَشْيَتِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا، قَالَ: فَزَالَتِ الصَّخْرَةُ حَتَّى بَدَتِ السَّمَاءُ.

وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ أُرْزٍ، فَلَمَّا أَمْسَى عَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَأَبَى أَن يَأْخُذَهُ وَذَهَبَ وَتَرَكَنِي، فَتَحَرَّجْتُ مِنْهُ وَثَمَّرْتُهُ لَهُ، وَأَصْلَحْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا، فَلَقِيَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَأَعْطِنِي أَجْرِي وَلَا تَظْلِمْنِي! فَقُلتُ: انْطَلِقْ إلى ذَلِكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا فَخُذْهَا.

فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْخَرْ بِي! فَقُلتُ: إِنِّي لَسْتُ أَسْخَرُ بِكَ. فَانْطَلَقَ فَاسْتَاقَ ذَلِكَ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلتُهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ خَشْيَةً مِنْكَ، فَافْرُجْ عَنَّا. فَتَدَحْرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ ». [**صحيح لغيره**][٤].

٩٤١٥ – عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الرَّقِيمَ[٥]، فَقَالَ: « إِنَّ ثَلَاثَةً كَانُوا فِي كَهْفٍ، فَوَقَعَ الجَبَلُ عَلَى بَابِ الكَهْفِ، فَأُوصِدَ عَلَيْهِمْ[٦]. قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: تَذَاكَرُوا أَيُّكُمْ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّ اللَّهَ ﷻ بِرَحْمَتِهِ يَرْحَمُنَا.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: قَدْ عَمِلتُ حَسَنَةً مَرَّةً: كَانَ لِي أُجَرَاءُ يَعْمَلُونَ، فَجَاءَنِي عُمَّالٌ لِي، فَاسْتَأْجَرْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِأَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ ذَاتَ يَومٍ وَسَطَ النَّهَارِ فَاسْتَأْجَرْتُهُ بِشَطْرِ أَصْحَابِهِ، فَعَمِلَ فِي بَقِيَّةِ نَهَارِهِ كَمَا عَمِلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي

---

(١) أي: يتصايحون حولي من الجوع، يقال: ضغا، يضغو، ضغوًا، وضغاء، إذا صاح من الألم ونحوه.

(٢) أي: راودها عن نفسها. (٣) فض الخاتم: إزالة البكارة.

(٤) أحمد (٥٩٧٣)، وأبو داود (٣٣٨٧).

وفي إسناده عند أحمد: عمر بن حمزة العمري، ضعيف.

(٥) الرقيم: قرية أصحاب الكهف، أو جبلهم، أو كلبهم، أو الوادي، أو الصخرة، أو لوح رصاص نقشت فيه أسماؤهم ونسبهم ودينهم وممّ هربوا، أو الدواة، أو اللوح.

(٦) أي: سدَّ الباب عليهم فلا منفذ لهم ولا مخرج.

نَـهَارِهِ كُلِّهِ، فَـرَأَيْتُ عَلَيَّ فِـي الذِّمَامِ[١] أَنْ لَا أُنْـقِـصَهُ مِمَّا اسْتَـأْجَرْتُ بِـهِ أَصْحَابَـهُ لِمَا جَهِدَ فِـي عَمَلِـهِ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَتُعْطِـي هَذَا مِثْـلَمَا أَعْطَيـتَـنِـي وَلَـمْ يَعْمَل إِلَّا نِصْفَ نَهَارٍ؟

فَقُلتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَمْ أَبْخَسْكَ شَيْئًا مِنْ شَرْطِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ مَالِـي أَحْكُمُ فِـيهِ مَا شِئْتُ! قَالَ: فَغَضِبَ، وَذَهَبَ، وَتَـرَكَ أَجْرَهُ.

قَالَ: فَـوَضَعْتُ حَقَّهُ فِـي جَانِبٍ مِنَ البَيْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ مَـرَّتْ بِي بَعْدَ ذَلِكَ بَـقَـرٌ، فَاشْتَـرَيْتُ بِهِ فَصِيلَةً[٢] مِنَ البَـقَرِ، فَبَـلَغَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَمَرَّ بِـي بَعْـدَ حِيـنٍ شَيْخًا ضَعِيفًا لَا أَعْـرِفُـهُ، فَقَالَ: إِنَّ لِـي عِنْـدَكَ حَقًّا، فَـذَكَّـرَنِـيـهِ حَتَّى عَـرَفْـتُـهُ، فَـقُـلتُ: إِيَّاكَ أَبْغِي، هَذَا حَقُّكَ، فَعَـرَضْتُـهَا عَلَيْـهِ جَمِيعَـهَا.

فَقَالَ: يَا عَبْـدَ اللَّهِ لَا تَسْخَرْ بِي، إِنْ لَمْ تَصَّدَّقْ عَلَيَّ فَأَعْطِـنِـي حَقِّي.

قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَسْخَرُ بِكَ، إِنَّـهَا لَحَقُّكَ، مَا لِـي مِنْـهَا شَيْءٌ، فَدَفَعْـتُـهَا إِلَيْـهِ جَمِيعًا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلتُ ذَلِكَ لِوَجْهِكَ فَافْـرُجْ عَـنَّا.

قَالَ: فَانْصَدَعَ الجَبَلُ حَتَّى رَأَوا مِنْـهُ وَأَبْصَرُوا.

قَالَ الآخَرُ: قَدْ عَمِلتُ حَسَنَـةً مَـرَّةً: كَانَ لِـي فَضْلٌ[٣]، فَـأَصَابَتِ النَّاسَ شِدَّةٌ، فَجَاءَتْـنِـي امْـرَأَةٌ تَطْـلُـبُ مِنِّي مَعْـرُوفًا. قَالَ: فَقُلتُ: وَاللَّهِ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكِ[٤]، فَأَبَتْ عَلَيَّ، فَذَهَبَتْ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَـذَكَّـرَتْـنِـي بِاللَّهِ، فَأَبَيْتُ عَلَيْهَا، وَقُلتُ: لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكِ، فَأَبَتْ عَلَيَّ وَذَهَبَتْ، فَذَكَـرَتْ لِـزَوجِهَا، فَقَالَ لَـهَا: أَعْطِـيـهِ نَفْسَكِ وَأَغْنِـي عِيَالَكِ، فَـرَجعَتْ إِلَيَّ فَنَاشَدَتْنِـي بِاللَّهِ، فَأَبَيْتُ عَلَيْهَا، وَقُلتُ: وَاللَّهِ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكِ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ، أَسْلَمَتْ إِلَيَّ نَفْسَهَا، فَلَمَّا تَـكَشَّفْتُهَا وَهَمَمْتُ بِهَا، ارْتَعَدَتْ مِنْ تَحْتِـي، فَقُلتُ لَـهَا: مَا شَأْنُكِ؟

قَالَتْ: أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ العَالَمِينَ، قُلتُ لَـهَا: خِفْتِيـهِ فِـي الشِّدَّةِ وَلَمْ أَخَفْهُ فِـي الرَّخَاءِ! فَـتَـرَكْتُـهَا وَأَعْطَيْـتُـهَا مَا يَحِقُّ عَلَيَّ مِمَّا تَـكَشَّفْـتُـهَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلتُ ذَلِكَ لِوَجْهِكَ

(١) الذمام والذمة: هما بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق.

(٢) الفصيل: ولد الناقة والبقرة؛ لأنه يفصل عن أمه: أي يُفْطم، فهو فعيل بمعنى مفعول.

(٣) يعني: فائض من المال زائد عن الحاجة، وهذا كناية عن الغنى.

(٤) أي: يريد منها أن تسلمه نفسها ليزني بها مقابل الصدقة التي سألته إياها.

فَافْـرُجْ عَنَّا. قَالَ: فَانْصَدَعَ حَتَّى عَرَفُوا وَتَـبَـيَّنَ لَـهُمْ.

قَالَ الآخَرُ: عَمِلتُ حَسَنَـةً مَـرَّةً: كَانَ لِـي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكَانَتْ لِـي غَـنَمٌ، فَـكُنْتُ أُطْعِمُ أَبَوَيَّ وَأَسْقِيهِمَا، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى غَنَمِي.

قَالَ: فَأَصَابَـنِـي يَومًا غَيْثٌ حَبَسَنِـي، فَـلَـمْ أَبْـرَحْ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَـأَتَيْتُ أَهْلِـي، وَأَخَـذْتُ بِحَلبِي[١] فَحَلَبْتُ، وَغَنَمِي قَائِمَةٌ، فَمَضَيْتُ إِلَى أَبَوَيَّ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أُوقِظَـهُمَا، وَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَتْـرُكَ غَنَمِي، فَمَا بَرِحْتُ جَالِسًا وَمِحْلَبِي عَلَى يَدَيَّ حَتَّى أَيْقَظَهُمَا الصُّبْحُ فَسَقَيْـتُهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلتُ ذَلِكَ لِوَجْهِكَ فَافْـرُجْ عَنَّا ».

قَالَ النُّعْمَانُ: فَـكَأَنِّي أَسْمَعُ هَذِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « قَالَ الجَبَلُ: طَاقْ، فَـفَـرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَخَرَجُوا ». [حديث صحيح][٢].

(٧) بَابُ: ذِكْرِ قِصَّةِ الكِفْلِ[٣] وَذِي الكِفْلِ

٩٤١٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَو لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَـرَّةً أَو مَـرَّتَـيْنِ، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مِـرَارٍ، وَلَـكِنْ قَدْ سَمِعْـتُـهُ أَكْـثَـرَ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: « كَانَ الكِفْلُ مِنْ بَـنِـي إِسْرَائِيلَ لَا يَـتَـوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَـهُ، فَـأَتَـتْـهُ امْـرَأَةٌ، فَـأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَـطَـأَهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنِ امْرَأَتِـهِ، أُرْعِدَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ أَكْـرَهْتُكِ؟

قَالَتْ: لَا، وَلَـكِنْ هَذَا عَمَلٌ لَمْ أَعْمَلهُ قَطُّ، وَإِنَّمَا حَمَلَنِـي عَلَيْهِ الحَاجَةُ.

قَالَ: فَـتَفْعَلِينَ هَذَا وَلَمْ تَفْعَلِيهِ قَطُّ؟ قَالَ: ثُمَّ نَـزَلَ، فَقَالَ: اذْهَبِي، فَالدَّنَانِيرُ لَكِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَعْصِي اللَّهَ الكِفْلُ أَبَدًا، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَحَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِلكِفْلِ ». [حديث صحيح][٤].

---

(١) المحلب - وزان: مِفْعل -: هو الإناء الذي يحلب فيه. (٢) أحمد (١٨٤١٧).

(٣) الكفل: رجل آخر غير ذي الكفل، فالكفل رجـل كان مسرفًا على نفسه ثم تاب ورجع إلى اللَّه ﷻ، فقبل توبته وغفر له. وأما ذو الكفل، فقد ذكـره اللَّه فـي كتابـه العزيـز فقال: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٨٥ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥ - ٨٦].

(٤) أحمد (٤٧٤٧)، والترمذي (٢٤٩٦)، والحاكم (٤/ ٢٥٤).

وفي إسناده عند أحمد: سعد مولى طلحة، قال أبو حاتم: لا يعـرف هذا الرجل إلا بحديث واحـد، يعني به حديث الكفل هذا.

(٨) بَابُ: ذِكْرِ قِصَّةِ المَلِكَيْنِ اللَّذَيْنِ تَخَلَّيَا عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا

٩٤١٧ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ فِي مَمْلَكَتِهِ، فَتَفَكَّرَ، فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مُنْقَطِعٌ عَنْهُ، وَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ قَدْ شَغَلَهُ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ، فَتَسَرَّبَ، فَانْسَابَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ قَصْرِهِ، فَأَصْبَحَ فِي مَمْلَكَةِ غَيْرِهِ، وَأَتَى سَاحِلَ البَحْرِ، وَكَانَ بِهِ يَضْرِبُ اللَّبِنَ بِالأَجْرِ، فَيَأْكُلُ وَيَتَصَدَّقُ بِالفَضْلِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى رَقِيَ أَمْرُهُ إِلَى مَلِكِهِمْ وَعِبَادَتُهُ وَفَضْلُهُ، فَأَرْسَلَ مَلِكُهُمْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ، فَأَعَادَ، ثُمَّ أَعَادَ إِلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ، وَقَالَ: مَا لَهُ وَمَا لِي.

قَالَ: فَرَكِبَ المَلِكُ، فَلَمَّا رَآهُ الرَّجُلُ وَلَّى هَارِبًا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ المَلِكُ رَكَضَ فِي أَثَرِهِ، فَلَمْ يُدْرِكْهُ.

قَالَ: فَنَادَاهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنِّي بَأْسٌ، فَأَقَامَ حَتَّى أَدْرَكَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟

قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ صَاحِبُ مُلْكِ كَذَا وَكَذَا، تَفَكَّرْتُ فِي أَمْرِي فَعَلِمْتُ أَنَّ مَا أَنَا فِيهِ مُنْقَطِعٌ، فَإِنَّهُ قَدْ شَغَلَنِي عَنْ عِبَادَةِ رَبِّي، فَتَرَكْتُهُ وَجِئْتُ هَاهُنَا أَعْبُدُ رَبِّي ﷻ، فَقَالَ: مَا أَنْتَ بِأَحْوَجَ إِلَى مَا صَنَعْتَ مِنِّي.

قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ فَسَيَّبَهَا، ثُمَّ تَبِعَهُ، فَكَانَا جَمِيعًا يَعْبُدَانِ اللَّهَ ﷻ، فَدَعَوَا اللَّهَ أَنْ يُمِيتَهُمَا جَمِيعًا.

قَالَ: فَمَاتَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَو كُنْتُ بِرُمَيْلَةِ[١] مِصْرَ، لأَرَيْتُكُمْ قُبُورَهُمَا بِالنَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**أثر ضعيف**][٢].

---

(١) قال الشيخ أحمد شاكر: « هي ميدان تحت قلعة الجبل، كانت ميدان أحمد بن طولون، وبها كانت قصوره وبساتينه، وهي المعروفة اليوم باسم ميدان صلاح الدين، وباسم المنشية بالقاهرة ». وانظر: « النجوم الزاهرة » (٤/ ٤٩).

(٢) أحمد (٤٣١٢)، وأبو يعلى (٥٠١٥)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ٢١٨)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، وفي إسنادهما: المسعودي، وقد اختلط.

وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن هارون،، سمع من عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عُتبة المسعودي بعد الاختلاط، وعبد الرحمن بن عبد اللَّه بن مسعود لم يسمع من أبيه إلا شيئًا يسيرًا.

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي العَرَبِ العَارِبَةِ وَالمُسْتَعْرِبَةِ وَإِلَى مَنْ يَنْتَسِبُونَ وَذِكْرِ قَحْطَانَ وَقِصَّةِ سَبَأٍ

٩٤١٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(١): أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَبَأٍ مَا هُوَ: أَرَجُلٌ، أَمِ امْرَأَةٌ، أَمْ أَرْضٌ؟

فَقَالَ: « بَلْ هُوَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشَرَةً، فَسَكَنَ اليَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ، وَبِالشَّامِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، فَأَمَّا اليَمَانِيُّونَ: فَمَذْحِجٌ، وَكِنْدَةُ، وَالأَزْدُ، وَالأَشْعَرِيُّونَ، وَأَنْمَارٌ، وَحِمْيَرُ عَرَبًا كُلُّهَا، وَأَمَّا الشَّامِيَّةُ: فَلَخْمٌ، وَجُذَامُ، وَعَامِلَةُ، وَغَسَّانُ ». [حديث حسن](٢).

٩٤١٩ - عَنْ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُ بِمُقْبِلِ قَومِي مُدْبِرَهُمْ(٣)؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « نَعَمْ، فَقَاتِلْ بِمُقْبِلِ قَومِكَ مُدْبِرَهُمْ »، فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ: « لَا تُقَاتِلْهُمْ حَتَّى تَدْعُوَهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ »(٤).

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ سَبَأً(٥): أَوَادٍ هُوَ، أَو جَبَلٌ، أَو مَا هُوَ؟

قَالَ ﷺ: « لَا، بَلْ هُوَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ وُلِدَ لَهُ عَشَرَةٌ: فَتَيَامَنَ سِتَّةٌ، وَتَشَاءَمَ أَرْبَعَةٌ: تَيَامَنَ الأَزْدُ، وَالأَشْعَرِيُّونَ، وَحِمْيَرُ، وَكِنْدَةُ، وَمَذْحِجٌ، وَأَنْمَارٌ الَّذِينَ يُقَالُ: مِنْهُمْ بَجِيلَةُ، وَخَثْعَمُ، وَتَشَاءَمَ: لَخْمٌ، وَجُذَامُ، وَعَامِلَةُ، وَغَسَّانُ ». [حسن لغيره](٦).

٩٤٢٠ - عَنْ ذِي مِخْمَرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « كَانَ هَذَا الأَمْرُ فِي حِمْيَرَ، فَنَزَعَهُ اللَّهُ ﷻ مِنْهُمْ فَجَعَلَهُ فِي قُرَيْشٍ، وَسَ يَ عُ و دُ إِ لَ يْ هِ مْ »، وَكَذَا كَانَ فِي كِتَابِ أَبِي، مُقَطَّعٌ، وَحَيْثُ حَدَّثَنَا بِهِ، تَكَلَّمَ عَلَى الِاسْتِوَاءِ. [حديث صحيح](٧).

---

(١) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن (٧٨٢٧)، باب: ذكر سبأ وأولاده.

(٢) أحمد (٢٨٩٨)، والحاكم (٢/ ٤٢٣).

(٣) المعنى: أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل على الإسلام فأسلم.

(٤) يستفاد من ذلك أن الدعوة إلى الإسلام قبل القتال واجبة.

(٥) سبأ هو: سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود.

(٦) أحمد (٢٤٠٠٩/ ٨٨)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جناب الكلبي، ضعيف.

(٧) أحمد (١٦٨٢٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٩٣)، وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار الحروف.

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ تُبَّعٍ مَلِكِ اليَمَنِ وَقِصَّتِه مَعَ أَهْلِ المَدِينَةِ

٩٤٢١ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا تَسُبُّوا تُبَّعًا، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ أَسْلَمَ »[١]. [حسن لغيره][٢].

(١١) بَابُ: قِصَّةِ خُزَاعَةَ وَخُرُوجِ وُلَاةِ البَيْتِ مِنْهُمْ إِلى قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ وَخَبرِ عَمْرِو بْنِ لُحَيٍّ وَعِبَادَةِ الأَصْنَامِ

٩٤٢٢ - قر - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ[٣] وَعَبَدَ الأَصْنَامَ أَبُو خُزَاعَةَ: عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ فِي النَّارِ ». [صحيح لغيره][٤].

٩٤٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّائِبَةَ، وَبَحَّرَ البَحِيرَةَ ». [حديث صحيح][٥].

أَبْوَابُ ذِكْرِ جَمَاعَةٍ مَشْهُورِينَ كَانُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي حَاتِمٍ الطَّائِيِّ

٩٤٢٤ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ،

---

(١) وانظر: « فتح الباري » (٨/ ٥٧١).

(٢) أحمد (٢٢٨٨٠)، والحاكم (٢/ ٤٥٠).
وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، وأبو زرعة: عمرو بن جابر، ضعيفان.

(٣) قال ابن الأثير: « كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث، لم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ولدها أو ضيف، وتركوها مسيبة لسبيلها، وسموها: السائبة. فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذنها وخلوا سبيلها، وحرم منها ما حرم من أمها، وسموها: البحيرة ».

(٤) أحمد (٤٢٥٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١١٦)، وقال: رواه أحمد، وفيه: إبراهيم الهجري، وهو ضعيف.
وفي إسناده عند أحمد: عمرو بن مجمع السكوني: أبو المنذر، ضعيف، وإبراهيم الهجري، لين الحديث.

(٥) أحمد (٨٧٨٧)، والبخاري (٣٥٢١)، ومسلم (٢٨٥٦)، وابن حبان (٦٢٦٠).

وَيُـقْرِي الضَّيْفَ، وَيَفْعَلُ كَذَا. قَالَ: « إِنَّ أَبَاكَ أَرَادَ شَيْـئًا فَـأَدْرَكَهُ »[(١)]. [حديث حسن][(٢)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ في عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ

٩٤٢٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِـي الجَاهِلِـيَّـةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ المَسَاكِينَ، فَهَل ذَاكَ نَافِعُهُ؟

قَالَ: « لَا يَا عَائِشَةُ، إِنَّـهُ لَمْ يَقُـل يَـومًـا: رَبِّ اغْفِـرْ لي خَطِيئَـتِـي يَـومَ الدِّينِ ». [حديث صحيح][(٣)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِـي امْرِئِ القَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الشَّاعِرِ المَشْهُورِ

٩٤٢٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « امْرُؤُ القَيْسِ[(٤)] صَاحِبُ لِوَاءِ الشُّعَـرَاءِ إِلَى النَّارِ ». [حديث ضعيف][(٥)].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِـي أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلتِ وَشَيْءٍ مِنْ شِعْرِه

٩٤٢٧ - عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ[(٦)]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّـهُ قَـالَ عَـلَى المِنْبَرِ: « أَشْعَـرُ بَـيْـتٍ

---

(١) أي: لم يكن كرمه لوجه اللَّه تعالى، وإنما كان للشهرة وللحصول على المديح، وقد حصل.

(٢) أحمد (١٨٢٦٢).

(٣) أحمد (٢٤٦٢١)، ومسلم (٢١٤)، وابن حبان (٣٣١)، والحاكم (٢/ ٤٠٥).

(٤) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، الشاعر الجاهلي المشهور، الذي بدئ به الشعر حتى قيل: بدئ الشعر بملك؛ أي: بامرئ القيس، وختم الشعر بملك؛ أي: بأبي فراس الحمداني.

وامرؤ القيس أول من قصد القصائد، وهو صاحب المعلقة الأولى من المعلقات فخر الشعر الجاهلي وذروة سنامه.

(٥) أحمد (٧١٢٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١١٩)، وقال: رواه أحمد والبزار، وفي إسناده: أبو الجهيم شيخ هشيم بن بشير، ولم أعرفه.

وفي إسناده عند أحمد: أبو الجهم الواسطي، قيل: اسمه صبيح بن عبد اللَّه، وقيل: ابن القاسم، قال ابن عدي في « الكامل » (٧/ ٢٥٥): والأصح في ذلك أن اسمه وكنيته واحد، وأبو الجهم لم يرو عنه غير هشيم، ولا يعرف إلا بهذا الحديث، وقال أبو زرعة الرازي في « الضعفاء » (٢/ ٥٢٧): واهي الحديث، وجهله الإمام أحمد كما في « الجرح والتعديل » (٩/ ٣٥٥)، وقال ابن حبان في « المجروحين » (٣/ ١٥٠): شيخ من أهل واسط يروي عن الزهري ما ليس من حديثه، روى عنه هشيم، لا يجوز الاحتجاج بروايته إذا انفرد، وقال ابن عبد البر كما في « اللسان » (٧/ ٢٩): لا يصح حديثه.

(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب آفات اللسان (٨٩٦٠)، باب: ما جاء في شعر أمية بن أبي الصلت.

(وَفِـي رِوَايَـةٍ: أَصْدَقُ بَيْتٍ) قَالَتِ العَرَبُ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ[(١)].

وَكَادَ أُمَـيَّـةُ بْنُ أَبِي الصَّلتِ أَنْ يُسْلِمَ ». [حديث صحيح][(٢)].

٩٤٢٨ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ[(٣)]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَـنْشَدَهُ مِنْ شِعْرِ أُمَـيَّـةَ بْنِ أَبِي الصَّلتِ.

قَالَ: فَـأَنْشَدَهُ مِئَـةَ قَافِـيَـةٍ، قَالَ: فَـلَمْ أُنْشِدْهُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ: « إِيـهِ إِيـهِ »، حَتَّى إِذَا اسْتَـفْـرَغْتُ مِنْ مِئَـةِ قَافِـيَـةٍ، قَالَ: « كَادَ أَنْ يُسْلِمَ ». [حديث صحيح][(٤)].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ

٩٤٢٩ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ[(٥)]: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّـهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلَ بَلْدَحَ[(٦)]، وَذَلِكَ قَـبْـلَ أَنْ يَـنْـزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الـوَحْيُ، فَـقَـدَّمَ إِلَيْـهِ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ سُـفْـرَةً فِـيهَا لَحْمٌ، فَـأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا آكُلُ مَا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا آكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَـلَـيْـهِ.

حَدَّثَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[(٧)]. [حديث صحيح][(٨)].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي وَرَقَةَ بْنِ نَوفَلٍ ابْنِ عَمِّ خَدِيجَةَ زَوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٩٤٣٠ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ خَدِيجَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوفَلٍ، فَقَالَ:

---

(١) وعجز هذا الصدر قوله: وَكُلُّ نَعِيم لَا مَحَالَةَ زَائِلُ.

(٢) أحمد (٨٣٨٣)، ومسلم (٢٢٥٦)، وابن ماجة (٣٧٥٧).

(٣) تقدم هذا الحديث في آفات اللسان (٨٩٦٢)، باب: ما جاء في شعر أمية بن أبي الصلت.

(٤) أحمد (١٩٤٥٧).

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب الصيد والذبائح (٦٧٥٩)، باب: ما جاء في التسمية والذبح لغير اللَّه.

(٦) بلدح - ويقال: بلادح -: واد من أودية مكة المكرمة، وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٧/ ١٤٣): « بلدح: هو مكان في طريق التنعيم، ويقال: هو وادٍ ».

(٧) قال الخطابي: « كان النبي ﷺ لا يأكل مما يذبحون على النصب للأصنام، ويأكل ما عدا ذلك، وإن كانوا لا يذكرون اسم اللَّه عليه؛ لأن الشرع لم يكن نزل بعد، بل لم ينزل الشرع بمنع أكل ما لم يذكر اسم اللَّه عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة ». وانظر: « فتح الباري » (٧/ ١٤٣ - ١٤٤).

(٨) أحمد (٥٣٦٩)، والبخاري (٣٨٢٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٨٩).

« قَدْ رَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ ثِيَابَ بَيَاضٍ، فَأَحْسَبُهُ لَو كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ »[١]. [**حديث ضعيف**][٢].

* * *
* *
*

(١) هذا بلاغ من بلاغات الزهري، وبلاغات الزهري رَحِمَهُ اللهُ قبض الريح.

(٢) أحمد (٢٤٣٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، وهو ضعيف.

(٤) كِتَابُ سِيرَةِ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ وَخَاتَمِ المُرْسَلِينَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

وَذِكْرِ أَيَّامِهِ وَغَزَوَاتِهِ وَسَرَايَاهُ وَالوُفُودِ إِلَيْهِ وَشَمَائِلِهِ وَفَضَائِلِهِ إِلَى أَنْ لَحِقَ بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

القِسْمُ الأَوَّلُ

مِنِ ابْتِدَاءِ نَسَبِهِ الشَّرِيفِ وَمَوْلِدِهِ إِلَى هِجْرَتِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ

(١) بَابُ: ذِكْرِ نَسَبِهِ الشَّرِيفِ وَطِيبِ أَصْلِهِ المُنِيفِ

٩٤٣١ - عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ». [حديث صحيح][(١)].

٩٤٣٢ - عَنْ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، قَالَ: أَتَى نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّا لَنَسْمَعُ مِنْ قَومِكَ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ مِنْهُمْ: إِنَّمَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ مَثَلُ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كِبًا - قَالَ حُسَيْنٌ: الكِبَا[(٢)]: الكُنَاسَةُ -، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَيُّهَا النَّاسُ: مَنْ أَنَا؟ ». قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: « أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ - قَالَ: فَمَا سَمِعْنَاهُ قَطُّ يَنْتَمِي قَبْلَهَا -، أَلَا إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ خَلْقَهُ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ، ثُمَّ فَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الفِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ بَيْتًا، وَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا، وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا ». [حسن لغيره][(٣)].

٩٤٣٣ - عَنْ مُسْلِمِ بْنِ هَيْصَمٍ، عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدٍ لَا يَرَونَ أَنِّي أَفْضَلُهُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّنَا نَزْعُمُ أَنَّكُمْ مِنَّا.

---

(١) أحمد (١٦٩٨٦)، ومسلم (٢٢٧٦)، والترمذي (٣٦٠٦)، وأبو يعلى (٧٤٨٥).

(٢) الكِبَا: الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت، والجمع: أكباء، والكبا أيضًا: الزبد المتكاثف في جنبات الماء.

(٣) أحمد (١٧٥١٧)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن عطاء اليشكري الواسطي، وشيخه يزيد: هو ابن أبي زياد الهاشمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي، ضعيفان.

قَالَ: « **نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، لَا نَقْفُو أُمَّنَا**[١]**، وَلَا نَنْتَفِي مِنْ أَبِينَا** »[٢].

قَالَ: فَكَانَ الأَشْعَثُ يَقُولُ: لَا أُوتَى بِرَجُلٍ نَفَى قُرَيْشًا مِنَ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ إِلَّا جَلَدْتُهُ الحَدَّ. [**حديث قوي**][٣].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بَعْضِ فَضَائِلِهِ ﷺ وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ

٩٤٣٤ - عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ**[٤]**، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ**[٥]**، وَبِشَارَةُ عِيسَى قَومَهُ**[٦]**، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ** ». [**حديث جيد**][٧].

٩٤٣٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ الفَجْرِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى كُنْتَ (وَفِي لَفْظٍ: جُعِلتَ) نَبِيًّا؟

قَالَ: « **وَآدَمُ** عليه السلام **بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ** ». [**حديث صحيح**][٨].

٩٤٣٦ - **خط** - عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ**[٩] **وَدَجَّالُونَ**

---

(١) أي: لا نتهمها ولا نقذفها، يقال: قفا فلان فلانًا، إذا قذفه بما ليس فيه. وقيل: المعنى: لا نترك النسب إلى الآباء لننتسب إلى الأمهات.

(٢) أي: لا نترك الانتساب إلى أبينا لننتسب إلى غيره.

(٣) أحمد (٢١٨٣٩)، وابن ماجة (٢٦١٢).

(٤) أي: ملقى على الجدالة، وذلك قبل أن تنفخ فيه الروح. والجدالة: الأرض. وانجدل: انصرع.

(٥) حيث قال في سورة البقرة: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٩].

(٦) كما في التنزيل العزيز: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦].

(٧) أحمد (١٧١٦٣)، والحاكم (٢/ ٦٠٠).

وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم، ضعيف.

(٨) أحمد (٢٠٥٩٦)، والحاكم (٢/ ٦٠٨).

(٩) صيغة المبالغة من الكذب « فَعَّال »، وهو خبر غير مطابق للواقع، وقوله: « **دجالون** »؛ أي: مكارون منسوبون إلى الدجل، وهو التلبيس، مبالغون في الكذب، وأفردهم عن الأولين باعتبار ما قام بهم من المبالغة في الزيادة فيه تنبيهًا على أنهم النهاية التي لا شيء بعدها، وظاهر هذا أن الدجال إذا جمع أريد به =

سَبْعَـةٌ وَعِشْرُونَ، مِنْهُمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي ». [حديث صحيح][1].

٩٤٣٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنَا سَيِّـدُ وَلَدِ آدَمَ يَومَ القِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَومَ القِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ[2]، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ يَومَ القِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ». [حديث صحيح][3].

٩٤٣٨ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ، كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِـهِمْ وَلَا فَخْرَ ». [حسن صحيح][4].

(٣) بَابُ: ذِكْرِ بَعْضِ أَسْمَائِهِ الشَّرِيفَةِ وَأَنَّهُ أَوَّلُ النَّبِيِّينَ وَآخِرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ

٩٤٣٩ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ لِـي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّـدٌ، وَأَنَا أَحْـمَـدُ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يُمْحَى بِيَ الكُفْـرُ، وَأَنَا العَاقِبُ، وَالعَاقِبُ: الَّذِي لَيْسَ بَعْـدَهُ نَبِيٌّ ». [حديث صحيح][5].

٩٤٤٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: سَمَّى لَـنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ أَسْمَاءً، مِنْهَا مَـا حَفِظْنَـا، فَقَـالَ: « أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالمُقَفِّي[6]، وَالحَاشِرُ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ ».

قَالَ يَزِيدُ: « وَنَبِيُّ التَّـوبَـةِ، وَنَبِـيُّ المَلحَمَةِ ». [حديث صحيح][7].

= علم الجنس، وإذا أفرد فهو علم شخص.

(١) أحمد (٢٣٣٥٨).

(٢) أي: أقول ذلك شكرًا لا فخرًا ولا تكبرًا على الناس، وإنما قلته للتحدث بالنعمة، وإعلامًا للأمة ليعتقدوا فضلي على جميع الخلق، والله أعلم.

(٣) أحمد (١٠٩٨٧)، وابن ماجة (٤٣٠٨).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٤) أحمد (٢١٢٤٩)، وفي إسناده عند أحمد: ضعف، من أجل شريك، وهو: ابن عبد اللَّه النَّخعي القاضي، فهو سيئ الحفظ.

(٥) أحمد (١٦٧٣٤)، والبخـاري (٤٨٩٦)، ومسلم (٢٣٥٤)، وابن حبـان (٦٣١٣)، والدارمي (٢/ ٣١٧)، وأبو يعلى (٧٣٩٥).

(٦) المقفي: قال ابن الأعرابي: « هو المتبع للأنبياء، يقال: قفوته، أقفوه، وقفيته، أقفيه، إذا اتبعته، وقافية كل شيء آخره ».

(٧) أحمـد (١٩٥٢٥)، ومسلم (٢٣٥٥)، وابن حبـان (٦٣١٤)، وأبو يعلى (٧٢٤٤)، والحاكم (٢/ ٦٠٤).

٩٤٤١ - عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « **أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ التَّوبَةِ، وَالحَاشِرُ، وَالمُقَفِّي، وَنَبِيُّ المَلَاحِمِ** ». [حسن صحيح](١).

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ مَوْلِدِهِ ﷺ

٩٤٤٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَومَ الاِثْنَيْنِ، وَاسْتُنْبِئَ يَومَ الاثْنَيْنِ، وَتُوُفِّيَ يَومَ الاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ يَومَ الاِثْنَيْنِ، وَقَدِمَ المَدِينَةَ يَومَ الاِثْنَيْنِ، وَرَفَعَ الحَجَرَ الأَسْوَدَ يَومَ الاِثْنَيْنِ. [حديث ضعيف](٢).

٩٤٤٣ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قُلتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا كَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِكَ؟ قَالَ: « **دَعْوَةُ أَبِي إِبرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهَا قُصُورُ الشَّامِ** ». [صحيح لغيره](٣).

٩٤٤٤ - عَنْ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ: وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الفِيلِ، فَنَحْنُ لِدَانِ(٤) وُلِدْنَا مَولِدًا وَاحِدًا. [حسن صحيح](٥).

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ رَضَاعِهِ ﷺ وَمَرَاضِعِهِ وَحَوَاضِنِهِ

٩٤٤٥ - عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ(٦)، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَل لَكَ فِي أُخْتِي؟

قَالَ: « **فَأَصْنَعُ بِهَا مَاذَا؟** ». قَالَتْ: تَزَوَّجْهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَتُحِبِّينَ ذَلِكَ؟** ». فَقَالَتْ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ، وَأَحَقُّ مَنْ شَرَكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي.

---

(١) أحمد (٢٣٤٤٥).

(٢) أحمد (٢٥٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٢٢٦١)، وفي إسناده عند أحمد: فرج بن فضالة التَّنُوخي الشامي، وهو ضعيف.

(٤) أي: ولدنا في زمن واحد، فنحن في سن واحدة. ولدان: مثنى لدة، والتاء في (لدة) عوض عن الواو المحذوفة من أوله.

(٥) أحمد (١٧٨٩١)، والترمذي (٣٦١٩)، والحاكم (٢/ ٦٠٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق.

(٦) تقدم هذا الحديث في النكاح (٦١٥٥)، الباب الأول من أبواب موانع النكاح.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي». قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَخْطُبُ دُرَّةَ ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ بِنتَ أَبِي سَلَمَةَ.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَو كَانَتْ تَحِلُّ لِي لَمَا تَزَوَّجْتُهَا، قَدْ أَرْضَعَتْنِي وَإِيَّاهَا ثُوَيْبَةُ مَولَاةُ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ أَخَوَاتِكُنَّ، وَلَا بَنَاتِكُنَّ». [صحيح لغيره](١).

(٦) بَابُ: ذِكْرِ رَضَاعِهِ ﷺ مِنْ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ وَمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ آيَاتِ النُّبُوَّةِ

٩٤٤٦ - عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ كَعْبٍ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنٌ لَهَا فِي بَهْمٍ(٢) لَنَا، وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَادًا، فَقُلتُ: يَا أَخِي، اذْهَبْ فَأْتِنَا بِزَادٍ مِنْ عِنْدِ أُمِّنَا، فَانْطَلَقَ أَخِي وَمَكَثْتُ عِنْدَ البَهْمِ، فَأَقْبَلَ طَيْرَانِ أَبْيَضَانِ كَأَنَّهُمَا نَسْرَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَا يَبْتَدِرَانِي، فَأَخَذَانِي فَبَطَحَانِي إِلَى القَفَا، فَشَقَّا بَطْنِي، ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي، فَشَقَّاهُ فَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ.

فَقَالَ أَحَدُهُما لِصَاحِبِهِ: ائْتِنِي بِمَاءِ ثَلجٍ، فَغَسَلَا بِهِ جَوفِي، ثُمَّ قَالَ: ائْتِنِي بِمَاءِ بَرَدٍ، فَغَسَلَا بِهِ قَلبِي، ثُمَّ قَالَ: ائْتِنِي بِالسَّكِينَةِ، فَذَرَّاهَا فِي قَلبِي.

ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: حُصْهُ، فَحَاصَهُ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ - وَقَالَ حَيْوَةُ فِي حَدِيثِهِ: حُصْهُ، فَحِصَّهُ، وَاخْتُمْ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ -.

فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اجْعَلهُ فِي كِفَّةٍ، وَاجْعَل أَلفًا مِنْ أُمَّتِهِ فِي كِفَّةٍ، فَإِذَا أَنَا أَنظُرُ إِلى الأَلفِ فَوقِي، أُشْفِقُ أَنْ يَخِرَّ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ.

فَقَالَ: لَو أَنَّ أُمَّتَهُ وُزِنَتْ بِهِ لَمَالَ بِهِمْ، ثُمَّ انْطَلَقَا وَتَرَكَانِي، وَفَرِقْتُ فَرَقًا(٣)

(١) أحمد (٢٦٤٩٣)، وأبو يعلى (٧٠٠١)، وأبو داود (٢٠٥٦).
(٢) البَهْمُ: جمع بهمة، وهي ولد الضأن الذكر والأنثى.
(٣) أي: خفت خوفًا شديدًا.

شَدِيدًا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُها بِالَّذِي لَقِيتُهُ، فَأَشْفَقَتْ عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ أُلْبِسَ بِي[(١)].

قَالَتْ: أُعِيذُكَ بِاللَّهِ، فَرَحَلَتْ بَعِيرًا لَهَا فَجَعَلَتْنِي - وَقَالَ يَزِيدُ: فَحَمَلَتْنِي - عَلَى الرَّحْلِ، وَرَكِبَتْ خَلْفِي حَتَّى بَلَغْنَا إِلَى أُمِّي، فَقَالَتْ: أَوَأَدَّيْتُ أَمَانَتِي وَذِمَّتِي؟ وَحَدَّثَتْهَا بِالَّذِي لَقِيتُ، فَلَمْ يَرُعْها ذَلِكَ[(٢)].

فَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ ». [حديث صحيح][(٣)].

٩٤٤٧ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَلعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَتَاهُ آتٍ، فَأَخَذَهُ فَشَقَّ بَطْنَهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَرَمَى بِهَا، وَقَالَ: هَذِهِ نَصِيبُ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ[(٤)]، ثُمَّ لأَمَهُ، فَأَقْبَلَ الصِّبْيَانُ إِلَى ظِئْرِهِ[(٥)]: قُتِلَ مُحَمَّدٌ! قُتِلَ مُحَمَّدٌ! فَاسْتَقْبَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدِ انْتَقَعَ لَوْنُهُ.

قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ كُنَّا نَرَى أَثَرَ المِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ. [حديث صحيح][(٦)].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرْعَى الغَنَمَ فِي صِغَرِهِ وَحِفْظِ اللَّهِ لَهُ وَحِيَاطَتِهِ وَصِيَانَتِهِ مِنْ أَقْذَارِ الجَاهِلِيَّةِ

٩٤٤٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[(٧)] قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَجْتَنِي الكَبَاثَ[(٨)] فَقَالَ: « عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ ».

قَالَ: قُلْنَا: وَكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « نَعَمْ، وَهَل مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَعَاهَا؟ ». [حديث صحيح][(٩)].

---

(١) أي: خشيت أن يكون أصابني مس من الشيطان.

(٢) أي: لم يفزعها ذلك.

(٣) أحمد (١٧٦٤٨)، والدارمي (١٣)، والحاكم (٢/ ٦١٦).
وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد، يدلس تدليس التسوية.

(٤) في الحديث السابق أنهما غسلاه بماء ثلج وبرد، ولا مانع من أنهما غسلاه بالجميع، ثم حكى كل راوٍ ما بلغه.

(٥) أي: إلى مرضعته حليمة.

(٦) أحمد (١٢٢٢١)، والبخاري (٧٥١٧)، ومسلم (١٦٢)، وابن حبان (٦٣٣٤)، وأبو يعلى (٣٣٧٤).

(٧) تقدم هذا الحديث في كتاب الإجارة (٥٤٣٢)، باب: ما يجوز الاستئجار عليه من النفع المباح.

(٨) الكباث: هو النضيج من ثمر الأراك.

(٩) أحمد (١٤٤٩٧)، وابن حبان (٥١٤٣)، والنسائي في « الكبرى » (٦٧٣٤)، وأبو يعلى (٢٠٦٢).

٩٤٤٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ[١] قَالَ: افْتَخَرَ أَهْلُ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « الفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالوَقَارُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « بُعِثَ مُوسَى عليه السلام وَهُوَ يَرْعَى غَنَمًا عَلَى أَهْلِهِ، وَبُعِثْتُ أَنَا، وَأَنَا أَرْعَى غَنَمًا لأَهْلِي بِجِيَادٍ ». [صحيح لغيره][٢].

(٨) بَابُ: شَقِّ صَدْرِهِ الشَّرِيفِ لِلمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَأَشْهُرٍ

٩٤٥٠ - ز - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه كَانَ جَرِيئًا عَلَى أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْهَا غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَوَّلُ مَا رَأَيْتَ فِي أَمْرِ النُّبُوَّةِ؟

فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا، وَقَالَ: « لَقَدْ سَأَلْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنِّي لَفِي صَحْرَاءَ ابنُ عَشْرِ سِنِينَ وَأَشْهُرٍ، وَإِذَا بِكَلَامٍ فَوقَ رَأْسِي، وَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ لِرَجُلٍ: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَاسْتَقْبَلَانِي بِوُجُوهٍ لَمْ أَرَهَا لِخَلقٍ قَطُّ، وَأَرْوَاحٍ لَمْ أَجِدْهَا مِنْ خَلقٍ قَطُّ، وَثِيَابٍ لَمْ أَرَهَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ، فَأَقْبَلَا إِلَيَّ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِعَضُدِي لَا أَجِدُ لأَحَدِهِمَا مَسًّا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَضْجِعْهُ، فَأَضْجَعَانِي بِلَا قَصْرٍ وَلَا هَصْرٍ[٣].

وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: افْلُقْ صَدْرَهُ، فَهَوَى أَحَدُهُمَا إِلَى صَدْرِي فَفَلَقَهَا فِيمَا أَرَى بِلَا دَمٍ وَلَا وَجَعٍ.

فَقَالَ لَهُ: أَخرِجِ الغِلَّ وَالحَسَدَ، فَأَخْرَجَ شَيْئًا كَهَيْئَةِ العَلَقَةِ، ثُمَّ نَبَذَهَا فَطَرَحَهَا.

---

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الإجارة (٥٤٣٣)، باب: ما يجوز الاستئجار عليه من النفع المباح.

(٢) أحمد (١١٩١٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٦٥) و (٨/ ٢٥٦)، وقال: رواه أحمد والبزار، وفيه: الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس.

وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن أرطاة، وعطية بن سعد العوفي، ضعيفان.

(٣) القَصْرُ: القهر والغلبة، وهو لغة في القسر.

والهَصْرُ: أن تأخذ برأس العود فتثنيه إليك وتعطفه. يقال: هصر ظهره، إذا ثناه على الأرض.

فَقَالَ لَـهُ: أَدْخِلِ الرَّأْفَـةَ وَالرَّحْمَةَ. فَـإِذَا مِثْـلُ الَّذِي أَخْـرَجَ يُشْبِـهُ الفِـضَّةَ، ثُمَّ هَـزَّ إِبْـهَامَ رِجْلِـيَ اليُمْنَى فَقَالَ: اغْـدُ وَاسْلَمْ، فَـرَجَعْتُ بِـهَا أَغْـدُو رِقَّـةً عَلَى الصَّغِيـرِ، وَرَحْمَةً لِلكَبِيرِ ». [حديث جيد][1].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ زَوَاجِهِ ﷺ بِالسَّيِّدَةِ المَصُونَةِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها

٩٤٥١ - عَنِ ابْنِ عَـبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَـرَ خَدِيجَةَ، وَكَانَ أَبُوهَا يَـرْغَبُ عَنْ أَنْ يُـزَوِّجَهُ، فَصَنَعَتْ طَعَامًا وَشَرَابًا، فَدَعَتْ أَبَاهَا وَزُمَـرًا مِنْ قُـرَيْشٍ فَطَعِمُوا وَشَرِبُوا حَتَّى ثَمِلُوا، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ لأَبِيهَا: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْطُـبُـنِـي، فَـزَوِّجْنِـي إِيَّاهُ، فَـزَوَّجَهَا إِيَّاهُ، فَخَلَّـقَـتْـهُ[2] وَأَلبَسَتْهُ حُلَّـةً، وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالآبَاءِ[3]، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ سُكْرُهُ، نَظَرَ فَإِذَا هُوَ مُخَلَّـقٌ وَعَلَيْهِ حُلَّـةٌ، فَقَالَ: مَا شَأْنِـي؟ مَا هَذَا؟

قَالَتْ: زَوَّجْتَنِـي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَنَا أُزَوِّجُ يَـتِيمَ أَبِي طَالِبٍ؟ لَا لَعَمْرِي.

فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: أَمَا تَسْتَحِي؟ تُرِيدُ أَنْ تُسَفِّهَ نَفْسَكَ عِنْـدَ قُـرَيْشٍ، تُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّكَ كُنْتَ سَكْرَانَ؟ فَلَمْ تَـزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ. [حديث ضعيف][4].

(١٠) بَابٌ: فِي ذِكْرِ تَجْدِيدِ قُرَيْشٍ بِنَاءَ الكَعْبَةِ قَبْلَ البَعْثِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَاخْتِلَافِهِمْ فِي رَفْعِ الحَجَرِ وَتَحْكِيمِهِ ﷺ فِي رَفْعِهِ وَتَسْمِيَتِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ بِالأَمِينِ

٩٤٥٢ - عَنْ أَبِي الطُّـفَيْلِ - وَذَكَرَ بِنَاءَ الكَعْـبَـةِ فِـي الجَاهِلِيَّةِ - قَالَ: فَهَدَمَـتْـهَا قُرَيْشٌ، وَجَعَلُوا يَـبْـنُونَهَا بِحِجَارَةِ الوَادِي تَحْمِلُهَا قُـرَيْشٌ عَلَى رِقَابِهَا، فَـرَفَعُوهَا فِـي السَّمَاءِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا، فَـبَـيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَحْمِلُ حِجَارَةً مِنْ أَجْيَادَ[5]، وَعَلَيْهِ نَمِرَةٌ، فَضَاقَتْ

---

(١) أحمد (٢١٢٦١)، وابن حبان (٧١٥٥)، والحاكم (٣/ ٥١٠).

(٢) أي: ضمخته بالخلوق، وهو طيب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة.

(٣) يعني: أن الزوج كان يهدي لولي الزوجة حلة وطيبًا ونحو ذلك ليستخدمه في مجلس الخطبة.

(٤) أحمد (٢٨٤٦)، وفي إسناده عند أحمد انقطاع.

(٥) أجياد: شعبان بمكة؛ أحدهما: أجياد الكبير، والآخر: أجياد الصغير، وهما الآن حيان من أحياء مكة.

عَلَيْهِ النَّمِـرَةُ، فَذَهَبَ يَضَعُ النَّمِرَةَ عَلَى عَاتِـقِهِ، فَـتُرى عَورَتُـهُ مِنْ صِغَرِ النَّمِرَةِ، فَنُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ، خَمِّرْ عَورَتَكَ(١) (وَفِـي رِوَايَـةٍ: فَـنُودِيَ: لَا تَـكْشِفْ عَورَتَكَ. فَأَلقَى الحَجَرَ وَلَبِسَ ثَوبَهُ)، فَـلَمْ يُـرَ عُرْيَانًا بَعْدَ ذَلِكَ. [**حديث صحيح**](٢).

٩٤٥٣ - عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، سَمِعْتُ جَابِرًا يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَـنْـقُلُ مَعَهُمْ حِجَارَةَ الكَعْبَـةِ وَعَـلَـيْـهِ إِزَارٌ، فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ عَمُّهُ: يَا ابنَ أَخِي، لَو حَلَلتَ إِزَارَكَ فَجَعَلتَهُ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الحِجَارَةِ.

قَالَ: فَحَلَّهُ، فَجَعَلَـهُ عَلَى مَنْـكِـبَـيْـهِ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَـيْـهِ، فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ اليَومِ عُرْيَانًا. [**حديث صحيح**](٣).

٩٤٥٤ - عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مَولَاهُ - يَعْنِـي: السَّائِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ -: أَنَّهُ حَدَّثَـهُ أَنَّهُ كَانَ فِـيمَنْ يَبْنِـي الكَعْـبَـةَ فِـي الجَاهِلِـيَّـةِ. قَالَ: وَلِـي حَجَرٌ أَنَا نَحَتُّهُ بِيَدَيَّ أَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ - تَـبَارَكَ وَتَعَالَى -، فَـأَجِيءُ بِاللَّـبَنِ الخَاثِرِ(٤) الَّذِي أَنْفِسُهُ عَلَى نَفْسِي(٥)، فَـأَصُبُّـهُ عَلَيْهِ، فَيَجِيءُ الكَلبُ فَيَلحَسُهُ ثُمَّ يَشْغُرُ(٦) فَـيَـبُولُ، فَـبَنَـيْنَا حَتَّى بَلَغْنَا مَوضِعَ الحَجَرِ، وَمَا يَـرَى الحَجَرَ أَحَدٌ، فَإِذَا هُوَ وَسَطَ حِجَارَتِنَا مِثْـلَ رَأْسِ الرَّجُلِ يَكَادُ يَـتَـرَاءَى مِنْهُ وَجْهُ الرَّجُلِ(٧). فَقَالَ بَطْنٌ مِنْ قُـرَيْشٍ: نَحْنُ نَضَعُهُ، وَقَالَ آخَرُونَ: نَحْنُ نَضَعُهُ، فَقَالُوا: اجْعَلُوا بَيْنَـكُمْ حَكَمًا.

قَالُوا: أَوَّلُ رَجُلٍ يَطْلُعُ مِنَ الفَجِّ(٨)، فَجَاءَ النَّبِـيُّ ﷺ، فَقَالُوا: أَتَاكُمُ الأَمِينُ. فَقَالُوا لَهُ، فَـوَضَعَهُ فِـي ثَـوبٍ، ثُمَّ دَعَا بُطُونَهُم فَأَخَذُوا بِنَـوَاحِيـهِ مَعَهُ، فَوَضَعَهُ هُوَ ﷺ. [**حديث صحيح**](٩).

٩٤٥٥ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَا(١٠) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما يَـقُولُ: حَدَّثَـتْنِـي

---

(١) خَمِّرْ عورتك: غط عورتك واسترها. (٢) أحمد (٢٣٨٠٠).

(٣) أحمد (١٤٣٣٢)، والبخاري (٣٦٤)، ومسلم (٣٤٠)، وأبو يعلى (٢٢٤٣).

(٤) يقال: خَثَر اللبن، يَخْثُرُ، خثورة، إذا ثخن واشتد، فهو خاثر.

(٥) أي: أبخل وأضن به على نفسي.

(٦) يقال: شَغَرَ الكلبُ، يَشْغُرُ، شغرًا، إذا رفع إحدى رجليه ليبول.

(٧) أي: يشبه المرآة صفاء وصقالة. (٨) الفج: الطريق الواضح الواسع البعيد.

(٩) أحمد (١٥٥٠٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ٢٩١)، (٨/ ٢٢٩)، وقال: رواه أحمد، وفيه: هلال، وهو ثقة، وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١٠) تقدم هذا الحديث في الحج (٣٨١٤)، باب: الطائف يخرج في طوافه عن الحجر. وسيأتي في الخلافة والإمارة برقم (١١٣٢٢)، باب: في بنائه الكعبة.

خَالَتِي عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: « **لَوْلَا أَنَّ قَومَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِشِرْكٍ - أَو بِجَاهِلِيَّةٍ - لَهَدَمْتُ الكَعْبَةَ فَأَلزَقْتُهَا بِالأَرْضِ، وَجَعَلتُ لَهَا بَابَيْنِ: بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا، وَزِدْتُ فِيها مِنَ الحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ، فَإِنَّ قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حِينَ بَنَتِ الكَعْبَةَ** ». [**حديث صحيح**][1].

٩٤٥٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْلَا حَدَاثَةُ عَهْدِ قَومِكِ بِالكُفْرِ، لَنَقَضْتُ الكَعْبَةَ ثُمَّ جَعَلتُهَا عَلَى أُسِّ إِبْرَاهِيمَ**[2] ﵇، **فَإِنَّ قُرَيْشًا يَومَ بَنَتْهَا اسْتَقْصَرَتْ**[3]، **وَلَجَعَلتُ لَهَا خَلفًا**[4] ». قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: خِلفًا. [**حديث صحيح**][5].

(١١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي العَلَامَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَالتَّبْشِيرِ بِمَبْعَثِهِ ﷺ وَصِفَتِهِ فِي التَّوراةِ

٩٤٥٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، (وَفِي رِوَايَةٍ: لَيَالِيَ بُعِثْتُ)، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ** ». [**حديث حسن**][6].

٩٤٥٨ - عَنْ أَبِي صَخْرٍ العُقَيْلِيِّ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ، قَالَ: جَلَبْتُ حَلُوبَةً إِلَى المَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ بَيْعَتِي، قُلتُ: لأَلقَيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ، فَلأَسْمَعَنَّ مِنْهُ.

قَالَ: فَتَلَقَّانِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ، فَتَبِعْتُهُمْ فِي أَقْفَائِهِمْ[7] حَتَّى أَتَوا عَلَى رَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ نَاشِرًا التَّورَاةَ يَقْرَؤُهَا يُعَزِّي بِهَا نَفْسَهُ عَلَى ابْنٍ لَهُ فِي المَوتِ[8] كَأَحْسَنِ الفِتْيَانِ وَأَجْمَلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَنْشُدُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّورَاةَ،**

---

(١) أحمد (٢٥٤٦٣)، ومسلم (١٣٣٣)، وأبو يعلى (٤٦٢٨)، وابن حبان (٣٨١٨).

(٢) أي: على الأساس الذي رفعه إبراهيم ﵇. وقال ابن كثير: « وقد كانوا أخرجوا منها الحجر، وهو ستة أذرع أو سبعة أذرع من ناحية الشام ».

(٣) أي: قصرت بهم النفقة فلم يتمكنوا من بنائها على قواعد إبراهيم، وجعلوا للكعبة بابًا واحدًا من ناحية الشرق، وجعلوه مرتفعًا كي لا يدخل إليها أحد.

(٤) الخلف: الظهر. ويطلق أيضًا على الولد الصالح. كأنه أراد أن يجعل لها بابين.

(٥) أحمد (٢٤٢٩٧)، والدارمي (١٨٦٨)، والبخاري (١٥٨٥)، ومسلم (١٣٣٣)، والنسائي في « الكبرى » (٣٨٨٥)، وابن خزيمة (٢٧٤٢).

(٦) أحمد (٢٠٨٢٨)، والدارمي (٢٠)، ومسلم (٢٢٧٧)، وابن حبان (٦٤٨٢).

(٧) أي: مشيت خلفهم.

(٨) أي: قارب الموت، وكان من أجمل الفتيان.

هَل تَجِدُ فِـي كِتَابِـكَ ذَا صِفَتِـي وَمَخْرَجِي؟ ». فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا؛ أَيْ: لَا، فَقَالَ ابْنُـهُ: إي وَالَّذِي أَنْـزَلَ الـتَّـوْرَاةَ، إِنَّا لَنَجِدُ فِـي كِتَابِنَا صِفَتَكَ وَمَخْرَجَكَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: « **أَقِيمُوا اليَهُودَ عَنْ أَخِيكُمْ** »[١]. ثُمَّ وَلِـيَ كَـفَـنَـهُ، وَحَنَّطَـهُ، وَصَلَّى عَـلَـيْـهِ. [**حديث جيد**][٢].

٩٤٥٩ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِـي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِـي التَّـورَاةِ، فَقَالَ: أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوصُوفٌ فِـي التَّـورَاةِ بِصِفَتِهِ فِـي القُـرْآنِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٤٥]، وحِـرْزًا لِلأُمِّـيِّينَ، وَأَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِـي، سَمَّيْـتُكَ المُتَـوَكِّلَ، لَسْتَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَّابٍ بِالأَسْوَاقِ - قَالَ يُونُسُ: وَلَا صَخَّابٍ فِـي الأَسْوَاقِ -، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّـئَـةَ بِالسَّيِّـئَـةِ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَـقْبِضَهُ حَتَّى يُـقِيمَ بِـهِ المِلَّـةَ العَوجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَـيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلفًا.

قَالَ عَطَاءٌ: لَقِيتُ كَعْبًا فَسَأَلتُـهُ، فَمَا اخْتَـلَفَا فِـي حَرْفٍ، إِلَّا أَنَّ كَعْبًا يَقُولُ بِلُغَتِهِ: أَعْيُنًا عُمُومَى، وَآذَانًا صُمُومَى، وَقُلُوبًا غُلُوفَى، قَالَ يُونُسُ: غُلْفَى. [**حديث صحيح**][٣].

٩٤٦٠ - عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَـنَا شَيْخٌ أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّـةَ وَنَحْنُ فِـي غَزْوَةِ رُودِسَ[٤] يُـقَالُ لَـهُ: ابْنُ عَبْسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَسُوقُ لِآلٍ لَـنَا بَـقَـرَةً، قَالَ: فَسَمِعْتُ مِنْ جَوفِـهَا: يَا آلَ ذُرَيْحٍ، قَولٌ فَصِيحٌ، رَجُلٌ يَصِيحُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قَالَ: فَقَدِمْنَا مَـكَّـةَ، فَـوَجَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّـةَ. [**أثر ضعيف**][٥].

٩٤٦١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا، فَطَـلَـبَـهُ الرَّاعِي فَانْـتَـزَعَهَا مِنْهُ، فَـأَقْعَى[٦] الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ، قَالَ: أَلَا تَـتَّقِي اللَّهَ تَـنْـزِعُ عَنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيَّ؟

---

(١) أي: أبعدوهم عن أخيكم في الدين الذي ختم له بخير.

(٢) أحمد (٢٣٤٩٢).

(٣) أحمد (٦٦٢٢)، والبخاري (٢١٢٥)، وفي « الأدب المفرد » (٢٤٦).

(٤) رُودِس: جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، تقع بقرب الساحل الجنوبي الغربي من تركية الآسيوية قريبًا من جزيرة قبرص، وهي الآن تابعة لليونان، افتتحها جنادة بن أبي أمية عنوة في خلافة معاوية.

(٥) أحمد (١٥٤٦٢).

(٦) أي: جلس على استه جاعلًا ذنبه بين رجليه، ناصبًا ذراعيه كما يفعل الكلب.

فَقَالَ: يَا عَجَبِي! ذِئْبٌ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الإِنْسِ؟

فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ ﷺ بِيَثْرِبَ[١] يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ. قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ، فَزَوَاهَا[٢] إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنُودِيَ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ. ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِلرَّاعِي: « **أَخْبِرْهُمْ** ». فَأَخْبَرَهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **صَدَقَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ[٣]، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرُهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ** ». [**حديث صحيح**][٤].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **بَيْنَا أَعْرَابِيٌّ فِي بَعْضِ نَوَاحِي المَدِينَةِ فِي غَنَمٍ لَهُ، عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ** » (فَذَكَرَ نَحْوَ الطَّرِيقِ الأُولَى، وَفِيهِ: أَنَّ الذِّئْبَ قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ): رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّخْلَتَيْنِ بَيْنَ الحَرَّتَيْنِ[٥] يُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْ نَبَأِ مَا قَدْ سَبَقَ وَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ.

قَالَ: فَنَعَقَ الأَعْرَابِيُّ بِغَنَمِهِ حَتَّى أَلْجَأَهَا إِلَى بَعْضِ المَدِينَةِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى ضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: « **أَيْنَ الأَعْرَابِيُّ صَاحِبُ الغَنَمِ؟** ».

فَقَامَ الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **حَدِّثِ النَّاسَ بِمَا سَمِعْتَ وَمَا رَأَيْتَ...** ». الحَدِيثَ. [**حسن صحيح**][٦].

---

(١) اسم المدينة المنورة قديمًا، وقد نهي عن تسميتها بهذا الاسم.

(٢) أي: جمعها وضمها إلى ناحية من نواحي المدينة.

(٣) عذبة السوط: طرفه، وهي من كل شيء: طرفه. والجمع: عَذَبٌ.

(٤) أحمد (١١٧٩٢)، والترمذي (٢١٨١)، والحاكم (٤/ ٤٦٧)، وابن حبان (٦٤٩٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٩١)، وقال: رواه أحمد، والبزار بنحوه باختصار، ورجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح.

وقال الترمذي: وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل، والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث، وثقه يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥) الحرتين: مثنى حرة، وهي أرض ذات حجارة سوداء حول المدينة.

(٦) أحمد (١١٨٤١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ يَهُشُّ[١] عَلَيْهَا فِي بَيْدَاءِ ذِي الحُلَيْفَةِ، إِذْ عَدَا عَلَيْهِ ذِئْبٌ، فَانْتَزَعَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَجَهْجَأَهُ[٢] الرَّجُلُ، فَرَمَاهُ بِالحِجَارَةِ حَتَّى اسْتَنْقَذَ مِنْهُ شَاتَهُ، ثُمَّ إِنَّ الذِّئْبَ أَقْبَلَ حَتَّى أَقْعَى مُسْتَثْفِرًا بِذَنَبِهِ[٣] مُقَابِلَ الرَّجُلِ... فَذَكَرَهُ نَحْوَ حَدِيثِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ. [**حسن صحيح**][٤].

(١٢) بَابٌ: مَا جَاءَ فِي إِخْبَارِ الكُهَّانِ بِظُهُورِ بِعْثَتِهِ ﷺ

٩٤٦٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ خَبَرٍ قَدِمَ عَلَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ لَهَا تَابِعٌ[٥]، قَالَ: فَأَتَاهَا فِي صُورَةِ طَيْرٍ، فَوَقَعَ عَلَى جِذْعٍ لَهُمْ. قَالَ: فَقَالَتْ: أَلَا تَنْزِلُ فَنُخْبِرُكَ وَتُخْبِرُنَا؟ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ رَجُلٌ بِمَكَّةَ حَرَّمَ عَلَيْنَا الزِّنَا، وَمَنَعَ مِنَ الفِرَارِ. [**أثر ضعيف**][٦].

(١٣) بَابٌ: فِي بَدْءِ الوَحْيِ وَكَيْفَ كَانَ يَأْتِيهِ، وَرُؤْيَتِهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ عليه السلام

٩٤٦٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِخَدِيجَةَ رضي الله عنها: « **إِنِّي أَرَى ضَوءًا، وَأَسْمَعُ صَوتًا، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِيَ جُنُنٌ** »[٧].

قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ أَتَتْ وَرَقَةَ بْنَ نَوفَلٍ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنْ يَكُ صَادِقًا فَإِنَّ هَذَا نَامُوسٌ[٨] مِثْلُ نَامُوسِ مُوسَى، فَإِنْ بُعِثَ وَأَنَا حَيٌّ فَسَأُعَزِّرُهُ، وَأَنْصُرُهُ، وَأُومِنُ بِهِ. [**حديث صحيح**][٩].

٩٤٦٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها[١٠] قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا

---

(١) هش على غنمه: صال عليها بعصاه، ساقها بعصاه.

(٢) أي: زجره وصاح به، يقال: جهجه الأبطال، إذا صاحوا في الحرب. ويقال: جهجه الرجلَ، إذا رَدَّهُ عن كل شيء.

(٣) أي: جعل ذنبه بين رجليه كما يفعل الكلب.

(٤) أحمد (١١٨٤٤).

(٥) يعني: من الجن.

(٦) أحمد (١٤٨٣٥).

(٧) في القاموس: الجُنُنُ هو الجنون، حذف منه الواو.

(٨) الناموس: قال ابن دريد: هو صاحب سر الوحي، والمراد به: جبريل عليه السلام، وأهل الكتاب يسمونه: الناموس الأكبر.

(٩) أحمد (٢٨٤٥).

(١٠) تقدم طرف من هذا الحديث في فضائل القرآن (٧٥٣٩)، باب: أول ما نزل من القرآن.

الصَّادِقَةُ فِي النَّومِ، وَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ[١]، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ[٢]، فَكَانَ يَأْتِي غَارَ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ[٣] فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ - وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجَأَهُ الحَقُّ[٤] وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ** ».

قَالَ: « **فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي[٥] حَتَّى بَلَغَ مِنِّيَ الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ.**

فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّيَ الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ.

فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، **حَتَّى بَلَغَ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾** [العلق: ٥] ».

قَالَ: فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ[٦]، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: « **زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي** ». فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوعُ، فَقَالَ: « **يَا خَدِيجَةُ مَا لِي؟** ». فَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ.

قَالَ: « **وَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي** ». فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا: إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ[٧]، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ[٨]. ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوفَلِ بْنِ أَسدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا، وَكَان امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ،

---

(١) فلق الصبح، وفرق الصبح أيضًا: ضياؤه، ويقال هذا في الشيء الواضح البين.

(٢) أي: حببت إليه الخلوة والانفراد.

(٣) أصل الحنث: الإثم. ومعنى يتحنث: يتجنب الحنث، فكأنه بعبادته يمنع نفسه من الحنث.

(٤) أي: جاءه الوحي بغتة.

(٥) غَطَّني: عصرني وضمني.

(٦) بوادره: قال أبو عبيد: هي اللحمة التي بين المنكب والعنق ترجف وتضطرب وتشتد حركتها عند فزع الإنسان.

(٧) الكل: أصله الثقل، ويدخل فيه الإنفاق على: الضعيف، واليتيم، والعيال، وغير ذلك، وهو من الكلال، وهو الإعياء.

(٨) النوائب: جمع نائبة، وهي: الحادثة. وتستعمل في الخير، وفي الشر. ومعنى كلام خديجة ﵂: أنك لا يصيبك مكروه لما جعل اللَّه فيك من مكارم الأخلاق وكرم الشمائل، وفيه دلالة على أن مكارم الأخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع السوء.

وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ، فَكَتَبَ بِالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: أَيِ ابْنَ عَمٍّ، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنَ أَخِي، مَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَى.

فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى عليه السلام، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا[١]، أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟** ».

فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ، أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ[٢] وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً، حَتَّى[٣] حَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنَا - حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الجِبَالِ[٤]، فَكُلَّمَا أَوفَى بِذُرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا. فَيُسَكِّنُ ذَلِكَ جَأْشَهُ[٥] وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ وَفَتَرَ الوَحْيُ، غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوفَى بِذُرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. [**حديث صحيح**][٦].

٩٤٦٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، وَكَانَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرًا، فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [**حديث صحيح**][٧].

٩٤٦٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً: سَبْعَ سِنِينَ يَرَى الضَّوءَ وَيَسْمَعُ الصَّوتَ، وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ. [**حديث صحيح**][٨].

---

(١) أي: شابًّا قويًّا.

(٢) أي: لم يلبث. وأصل النشوب: التعلق؛ أي: لم يتعلق بشيء من الأمور حتى مات.

(٣) من هنا حتى نهاية الحديث بلاغ من بلاغات الزهري، وبلاغات الزهري قبض الريح لا قيمة لها لوهائها. وقد وهم الدكتور محمد سعيد رمضان، فظن هذا البلاغ من أحاديث البخاري، فقال في « فقه السيرة » ص(٧٢): « وإن محمدًا - عليه الصلاة والسلام - جزع من ذلك جزعًا شديدًا، حتى إنه كان يحدث نفسه - كما روى البخاري - أن يتردى في شواهق الجبال ».

(٤) شواهق الجبال: أعاليها وقممها. يقال: شَهَقَ الجبل والبناء ونحوهما، يَشْهَقُ، شُهُوقًا، إذا عظم ارتفاعه، فهو شاهق.

(٥) الجأش: النفس أو القلب، يقال: هو رابط الجأش، إذا كان ثابتًا عند الشدائد.

(٦) أحمد (٢١٩٥٩)، والبخاري (٤٩٥٦) و (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠)، وابن حبان (٣٣).

(٧) أحمد (٢٠١٧)، والبخاري (٣٨٥١)، والترمذي (٣٦٢١).

(٨) أحمد (٢٥٢٣).

٩٤٦٧ - عَنْ عَمَّارٍ مَولَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَمْ أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَومَ مَاتَ؟ قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى مِثْلَكَ فِي قَومِهِ يَخفَى عَلَيْكَ ذَلِكَ.

قَالَ: قُلتُ: إِنِّي سَأَلتُ فَاختَلَفَ عَلَيَّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ قَولَكَ فِيهِ، قَالَ: أَتَحْسُبُ؟ قُلتُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَمْسَكَ أَرْبَعِينَ بُعِثَ لَهَا، وَخَمْسَ عَشْرَةَ أَقَامَ بِمَكَّةَ يَأْمَنُ وَيَخَافُ، وَعَشْرًا مُهَاجِرًا بِالمَدِينَةِ[١]. [**حديث ضعيف**][٢].

٩٤٦٨ - عَنِ العَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ العَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، سِنَّ أَيِّ الرِّجَالِ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذْ بُعِثَ؟ قَالَ: ابنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ كَانَ مَاذَا؟

قَالَ: كَانَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، فَتَمَّتْ لَهُ سِتُّونَ سَنَةً، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ. قَالَ: سِنُّ أَيِّ الرِّجَالِ هُوَ يُومَئِذٍ؟

قَالَ: كَأَشَبِّ الرِّجَالِ، وَأَحْسَنِهِ، وَأَجْمَلِهِ، وَأَلحَمِهِ.

قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، هَل غَزَوتَ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، غَزَوتُ مَعَهُ يَومَ حُنَيْنٍ[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

٩٤٦٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٥] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **جَاوَرْتُ بِحِرَاءَ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي، نَزَلتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الوَادِي، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي، وَخَلفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ، فَنَظَرْتُ، فَلَمْ أَرَ**

(١) انظر: « السيرة » لابن كثير (٤/ ٥٠٥ - ٥١٦).

(٢) أحمد (٢٦٤٠)، ومسلم (٢٣٥٣).

(٣) قال النووي: « ذكر مسلم في الباب ثلاث روايات؛ أحدها: أنه توفي وهو ابن ستين سنة، والثانية: خمس وستون، والثالثة: ثلاث وستون، وهي أصحها وأشهرها. رواها مسلم هنا من رواية عائشة، وأنس، وابن عباس رضي الله عنهم. واتفق العلماء على أن أصحها: ثلاث وستون، وتأولوا الباقي. وعليه فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر، ورواية الخمس متأولة أيضًا وحصل فيها اشتباه. وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله: خمس وستون، ونسبه إلى الغلط، وأنه لم يدرك أول النبوة، ولا كثرت صحبته بخلاف الباقين. واتفقوا أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وبمكة قبل النبوة أربعين سنة، وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة، والصحيح أنها ثلاث عشرة، فيكون عمره ثلاثًا وستين. وهذا الذي ذكرناه أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور، والذي أطبق عليه العلماء ».

(٤) أحمد (١٢٥٢٩)، وأبو يعلى (٣٥٧٢).

(٥) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن وتفسيره (٧٥٤٠)، باب: أول ما نزل من القرآن.

أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ عَلَى العَرْشِ فِي الهَوَاءِ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ)، فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي، فَدَثَّرُونِي، وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر: ١ - ٤] ». [**حديث صحيح**][(١)].

٩٤٧٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: إِنَّ جِبْرِيلَ ﵇ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بِرْذَوْنٍ[(٢)] وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ طَرَفُهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَسَأَلتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: « **رَأَيْتِهِ؟ ذَاكَ جِبْرِيلُ** ﵇ ». [**حديث صحيح**][(٣)].

٩٤٧١ - عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُنَاجِي جِبْرِيلَ ﵇، فَزَعَمَ أَبُو سَلَمَةَ أَنَّهُ تَجَنَّبَ أَنْ يَدْنُوَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَخَوُّفًا أَنْ يُسْمَعَ حَدِيثُهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمَ إِذْ مَرَرْتَ بِيَ البَارِحَةَ؟** ».

قَالَ: رَأَيْتُكَ تُنَاجِي رَجُلًا، فَخَشِيتُ أَنْ تَكْرَهَ أَنْ أَدْنُوَ مِنْكُمَا.

قَالَ: « **وَهَل تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ؟** ». قَالَ: لَا.

قَالَ: « **فَذَلِكَ جِبْرِيلُ** ﵇، **وَلَو سَلَّمْتَ لَرَدَّ السَّلَامَ** ».

وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ غَيْرِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ. [**حديث صحيح**][(٤)].

٩٤٧٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَل تُحِسُّ بِالوَحْيِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نَعَمْ، أَسْمَعُ صَلَاصِلَ**[(٥)] **ثُمَّ أَسْكُتُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَمَا مِنْ مَرَّةٍ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِي تُقْبَضُ** ». [**حديث ضعيف**][(٦)].

---

(١) أحمد (١٤٢٨٧)، والبخاري (٤٩٢٢)، ومسلم (١٦١)، وأبو يعلى (١٩٤٨)، وابن حبان (٣٥).

(٢) البرذون: الخيل التركية الجفاة الخلقة، ولها جلد على السير في الجبال والوعر بخلاف الخيل العربية.

(٣) أحمد (٢٥١٥٤).

(٤) أحمد (١٦٢١٩).

(٥) صلاصل: جمع صلصلة، وصلصلة الجرس: صوته، وقيل: الصلصلة هنا: صوت الملك بالوحي، وقيل: صوت حفيف أجنحة الملك.

(٦) أحمد (٧٠٧١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٥٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وإسناده حسن.

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيِّئ الحفظ.

٩٤٧٣ - عَنْ عَلِيٍّ - أَوْ عَنِ الزُّبَيْرِ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُنَا، فَيُذَكِّرُنَا بِأَيَّامِ اللَّهِ[١] حَتَّى نَعْرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَكَأَنَّهُ نَذِيرُ قَوْمٍ يُصَبِّحُهُمُ الأَمْرُ غُدْوَةً[٢]، وَكَانَ إِذَا كَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِجِبْرِيلَ لَمْ يَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا حَتَّى يَرْتَفِعَ عَنْهُ[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

٩٤٧٤ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ[٥] رضي الله عنه قَالَ: كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ، يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ. [**حديث حسن**][٦].

٩٤٧٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ، ثُمَّ تَفِيضُ جَبْهَتُهُ عَرَقًا. [**حديث صحيح**][٧].

٩٤٧٦ - وَعَنْهَا أَيْضًا أَنَّهَا قَالَتْ: إِنْ كَانَ لَيُوحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَتَضْرِبُ بِجِرَانِهَا[٨]. [**حديث صحيح**][٩].

٩٤٧٧ - وَعَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِجِبْرِيلَ يُدَارِسُهُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. [**صحيح لغيره**][١٠].

٩٤٧٨ - وَعَنْهَا أَيْضًا: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ قَالَ: « **أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، ثُمَّ يُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ[١١]، وَأَحْيَانًا يَأْتِينِي مَلَكٌ فِي مِثْلِ صُورَةِ الرَّجُلِ،**

---

(١) أي: بنعم اللَّه عليهم، وبوقائع اللَّه تعالى في الأمم السالفة. ويقال: فلان عالم بأيام العرب؛ أي: بالحروب والوقائع التي حدثت بينهم.

(٢) يعني: يحذرهم ويخوفهم من غضب اللَّه تعالى، حتى كأن العذاب واقع بهم في صباح اليوم التالي.

(٣) أي: تأدبًا مع ما يلقيه الملك ولما يعتريه من شدة الوحي.

(٤) أحمد (١٤٣٧)، وأبو يعلى (٦٧٧).

(٥) هذا طرف من حديث تقدم في فضائل القرآن وتفسيره (٧٧٨٤)، باب: قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١].

(٦) أحمد (٢٢٣)، والنسائي في « الكبرى » (١٤٣٩)، والحاكم (٢ / ٣٩٢)، وقال النسائي: هذا حديث منكر، لا نعلم أحدًا رواه غير يونس بن سُليم، ويونس بن سُليم لا نعرفه، والله أعلم.

(٧) أحمد (٢٤٣٠٩)، ومسلم (٢٣٣٣).

(٨) الجران: باطن العنق من البعير وغيره. والمعنى: أنه إذا أتاه الوحي وهو راكب على راحلته بركت من ثقل الوحي، وضربت الأرض بباطن عنقها؛ أي: مدت عنقها على الأرض لأن في ذلك راحة لها.

(٩) أحمد (٢٤٨٦٨)، والحاكم (٢ / ٥٠٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١٠) أحمد (٢٤٩٨٥).

(١١) أي: فهمت وحفظت. يقال: وَعَى الحديث، إذا حفظه وفهمه وقبله. ووعى الأمر، إذا أدركه على حقيقته.

فَـأَعِـي مَا يَـقُولُ ». [حديث صحيح][١].

(١٤) بَابٌ: فِي ذِكْرِ أَوَّلِ مَنْ آمَنَ بِهِ ﷺ قَبْلَ إِظْهَارِ الدَّعْوَةِ

٩٤٧٩ - حَدَّثَـنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَـأَنَا شُعْبَـةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُـرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْـدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى (وَفِـي لَفْظٍ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيٌّ، قَالَ عَمْرٌو: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَـأَنْـكَـرَ ذَلِكَ، وَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ ﷺ. (زَادَ فِـي رِوَايَـةٍ): وَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَـعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٢]. [حديث جيد][٣].

٩٤٨٠ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِيَاسِ بْنِ عَفِـيفٍ الكِنْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنْتُ امْرَأً تَاجِرًا، فَقَدِمْتُ الحَجَّ، فَـأَتَـيْـتُ العَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ لأَبْـتَـاعَ مِنْهُ بَعْضَ التِّجَارَةِ، وَكَانَ امْرَأً تَاجِرًا، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ بِمِنًى، إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِبَاءٍ قَرِيبٍ مِـنْـهُ، فَـنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ، فَلَمَّا رَآهَا مَالَتْ - يَعْنِـي - قَامَ يُصَلِّي، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَتِ امْـرَأَةٌ مِـنْ ذَلِكَ الخِبَاءِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَامَتْ خَلفَهُ تُصَلِّي، ثُمَّ خَرَجَ غُلَامٌ حِينَ رَاهَقَ الحُلُمَ[٤] مِنْ ذَلِكَ الخِبَاءِ، فَقَامَ مَعَهُ يُصَلِّي.

قَالَ: فَقُلتُ لِلعَـبَّاسِ: مَنْ هَذَا يَا عَبَّاسُ؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، ابْنُ أَخِي. قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ هَذِهِ المَرْأَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ امْرَأَتُـهُ خَدِيجَةُ ابْـنَـةُ خُوَيـلِـدٍ.

قَالَ: قُلتُ: مَنْ هَذَا الفَـتَى؟ قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ابْنُ عَمِّهِ.

قَالَ: فَـقُلتُ: فَمَا هَذَا الَّذِي يَصْنَعُ؟ قَالَ: يُصَلِّي، وَهُوَ يَـزْعُمُ أَنَّـهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يَتْبَعْهُ عَلَى أَمْرِهِ إِلَّا امْـرَأَتُهُ، وَابْنُ عَمِّهِ هَذَا الفَـتَى، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُـفْتَحُ عَلَـيْـهِ كُنُوزُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ.

قَالَ: فَـكَانَ عَفِـيفٌ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ - يَـقُولُ - وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ

---

(١) أحمد (٢٥٢٥٢)، والحميدي (٢٥٦)، والبخاري (٣٢١٥)، ومسلم (٢٣٣٣)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٠٥).

(٢) ولا منافاة بين القولين: فأبو بكر أول من أسلم من الرجال، وعلي أول من أسلم من الصبيان.

(٣) أحمد (١٩٢٨٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٩١).

(٤) راهق البلوغ: قارب البلوغ.

فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ -: لَو كَانَ اللَّهُ رَزَقَنِي الإِسْلَامَ يومَئِذٍ، فَأَكُونَ ثَالِثًا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. [حديث حسن][١].

٩٤٨١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ خَدِيجَةَ، عَلِيٌّ. وَقَالَ مَرَّةً: أَسْلَمَ. [حديث جيد][٢].

٩٤٨٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ[٣]: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالمِقْدَادُ.

فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ[٤]، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ، فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَومِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ، فَأَخَذَهُمُ المُشْرِكُونَ، فَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الحَدِيدِ وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ[٥]، فَمَا مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلَّا وَقَدْ وَاتَاهُمْ[٦] عَلَى مَا أَرَادُوا إِلَّا بِلَالٌ، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ[٧] فِي اللَّهِ، وَهَانَ عَلَى قَومِهِ فَأَعْطَوهُ الوِلْدَانَ، وَأَخَذُوا يَطُوفُونَ بِهِ شِعَابَ مَكَّةَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ، أَحَدٌ. [حديث حسن][٨].

٩٤٨٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ البَيْلَمَانِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا الأَمْرِ؟[٩]

قَالَ: « **حُرٌّ، وَعَبْدٌ** ». وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: « **ارْجِعْ إِلَى قَومِكَ حَتَّى يُمَكِّنَ اللَّهُ ﷻ لِرَسُولِهِ** ».

---

(١) أحمد (١٧٨٧)، والحاكم (٣/ ١٨٣).

(٢) أحمد (٣٥٤٢).

(٣) معناه: أن من يؤمن كان يخفي إسلامه خوفًا من بطش المشركين، غير أن هؤلاء السبعة سبقوا بإظهار الإسلام.

(٤) أي: عصمه من أذاهم.

(٥) أي: عذبوهم بحر الشمس. يقال: صَهَرَ المعدن بالنار، إذا أذابه. وفي التنزيل: ﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾ [الحج: ٢٠]، ويقال: صهره الحر، إذا حمي عليه واشتد.

(٦) جاء في المصباح المنير: « آتيته على الأمر، إذا وافقته، وفي لغة أهل اليمن تبدل الهمزة واوًا، فيقال: واتيته على الأمر مواتاة، وهو المشهور على ألسنة الناس »، والمعنى: إلا قد وافقهم على ما أرادوا من ترك إظهار الإسلام.

(٧) أي: صغرت قيمتها وحقر شأنها لأجل جلال اللَّه تعالى.

(٨) أحمد (٣٨٣٢)، وابن ماجة (١٥٠)، وابن حبان (٧٠٨٣).

(٩) يعني: على الإسلام، وفي رواية: « من أسلم معك؟ ».

قَالَ: وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَرُبُعُ[١] الْإِسْلَامِ. [**حديث صحيح**][٢].

٩٤٨٤ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ، وَهُوَ يُصَلِّي نَحْوَ الرُّكْنِ، قَبْلَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا يُؤْمَرُ، وَالْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ١٣]. [**حديث ضعيف**][٣].

(١٥) بَابٌ: فِي أَمْرِ اللَّهِ ﷻ نَبِيَّهُ ﷺ بِإِظْهَارِ الدَّعْوَةِ وَالصَّدْعِ بِهَا وَمَا لَاقَاهُ مِنْ إِيذَاءِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ لَهُ وَتَعْذِيبِهِمُ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِمَّنْ أَسْلَمُوا مَعَهُ

٩٤٨٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٤] قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فَعَمَّ وَخَصَّ (وَفِي رِوَايَةٍ: جَعَلَ يَدْعُو بُطُونَ قُرَيْشٍ بَطْنًا بَطْنًا)، فَقَالَ: « **يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ.. فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا** ». [**حديث صحيح**][٥].

٩٤٨٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٦] قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا، فَصَعِدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ نَادَى: « **يَا صَبَاحَاهُ** »، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ بَيْنَ رَجُلٍ يَجِيءُ إِلَيْهِ، وَبَيْنَ رَجُلٍ يَبْعَثُ رَسُولَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي لُؤَيٍّ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الجَبَلِ تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، صَدَّقْتُمُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** ».

---

(١) معناه: أنا الرابع في الإسلام بعد: النبي ﷺ، وأبي بكر، وبلال.

(٢) أحمد (١٧٠٢٨).

(٣) أحمد (٢٦٩٥٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ١١٥) و (٧/ ١١٧)، وقال في الموضع الأول: رواه أحمد، والطبراني في « الكبير »، وفيه: ابن لهيعة، وفيه كلام، وقال في الموضع الثاني: وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن وتفسيره (٧٧٩٧)، باب: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

(٥) أحمد (٨٤٠٢)، ومسلم (٢٠٤)، والترمذي (٣١٨٥)، والنسائي (٦/ ٢٤٨)، وابن حبان (٦٤٦).

(٦) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن وتفسيره (٧٧٩٥)، باب: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوم! أَمَا دَعَوتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١]. [**حديث صحيح**][1].

٩٤٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللَّهِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا** ». [**حديث صحيح**][2].

أَبْوَابُ
ذِكْرِ مَنْ تَوَلَّوا إِيذَاءَهُ ﷺ بَعْدَ إِظْهَارِ الدَّعْوَةِ
(١) بَابٌ: أَنَّ مَنْ تَوَلَّى كِبْرَ إِيذَائِهِ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ

٩٤٨٨ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبَّادٍ الدِّيلِيِّ - وَكَانَ جَاهِلِيًّا أَسْلَمَ - فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - بَصُرَ[3] عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ[4] - يَقُولُ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تُفْلِحُوا** ». وَيَدْخُلُ فِي فِجَاجِهَا، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ[5] عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَسْكُتُ، يَقُولُ: « **أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تُفْلِحُوا** »، إِلَّا أَنَّ وَرَاءَهُ رَجُلًا أَحْوَلَ، وَضِيءَ الْوَجْهِ[6]، ذَا غَدِيرَتَيْنِ يَقُولُ: إِنَّهُ صَابِئٌ[7] كَاذِبٌ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ يَذْكُرُ النُّبُوَّةَ.

قُلْتُ: مَنْ هَذَا الَّذِي يُكَذِّبُهُ؟ قَالُوا: عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ.

---

(١) أحمد (٢٨٠١)، والبخاري (٤٩٧١)، ومسلم (٢٠٨)، وابن حبان (٦٥٥٠).

(٢) أحمد (٩١٧٧)، والبخاري (٣٥٢٧)، ومسلم (٢٠٦)، وأبو يعلى (٦٣٢٧).

(٣) بَصُرَ عيني: رأيته بعيني.

(٤) ذو المجاز: سوق جاهلية، قال ياقوت: موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب، عن يمين الإمام، على فرسخ من عرفة.

(٥) يقال: تَقَصَّفَ القوم على الشيء، إذا اجتمعوا وازدحموا عليه، فهم متقصفون.

(٦) أي: حسن الوجه. يقال: وَضُؤَ، يَوضُأُ، وَضَاءَةً، إذا حسن وجمل ونَظُفَ، فهو وضيء.

(٧) يقال: صَبَأَ فلان، إذا خرج من دين على دين غيره، فهو صابئ. وكان كفار قريش يسمون النبي ﷺ: الصابئ؛ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام.

قُلتُ: إنَّكَ كُنْتَ يومَئِذٍ صَغِيرًا؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إنِّي يَومَئِذٍ لأَعْقِلُ. [حسن صحيح][١].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، قَالَ: إنِّي لَمَعَ أَبِي رَجُلٌ شَابٌّ أَنْظُرُ إلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتْبَعُ القَبَائِلَ، وَوَرَاءَهُ رَجُلٌ أَحْوَلُ وَضِيءٌ، ذُو جُمَّةٍ[٢]، يَقِفُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى القَبِيلَةِ وَيَقُولُ: « **يَا بَنِي فُلَانٍ، إنِّي رَسُولُ اللَّهِ إلَيْكُمْ، آمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهِ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تُصَدِّقُونِي حَتَّى أُنْفِذَ عَنِ اللَّهِ مَا بَعَثَنِي بِهِ** »، فَإِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَقَالَتِهِ، قَالَ الآخَرُ مِنْ خَلفِهِ: يَا بَنِي فُلَانٍ، إنَّ هَذَا يُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَسْلَخُوا اللَّاتَ وَالعُزَّى وَحُلَفاءَكُمْ مِنَ الحَيِّ: بَنِي مَالِكِ بْنِ أُقَيْشٍ، إلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ البِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ، فَلَا تَسْمَعُوا لَهُ، وَلَا تَتَّبِعُوهُ، فَقُلْتُ لأَبِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ. [صحيح لغيره][٣].

(وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ)، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ بِمِنًى فِي مَنَازِلِهِمْ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ إلَى المَدِينَةِ يَقُولُ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ**... » إلخ، الحَدِيث كَمَا تَقَدَّمَ. [وهو صحيح].

(وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بِعُكَاظٍ[٤]، وَهُوَ يَتْبَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّ هَذَا قَدْ غَوَى، فَلَا يُغْوِيَنَّكُمْ عَنْ آلِهَةِ آبَائِكُمْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفِرُّ مِنْهُ، وَهُوَ عَلَى أَثَرِهِ، وَنَحْنُ نَتْبَعُهُ وَنَحْنُ غِلمَانٌ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إلَيْهِ أَحْوَلَ ذَا غَدِيرَتَيْنِ، أَبْيَضَ النَّاسِ وَأَجْمَلَهُمْ. [حديث صحيح][٥].

(٢) بَابُ: وَمِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ

٩٤٨٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الكَعْبَةِ، لآتِيَنَّهُ حَتَّى أَطَأَ عَلَى عُنُقِهِ.

---

(١) أحمد (١٦٠٢٣)، والحاكم (١/ ١٥)، وقال الحاكم: وإنما استشهدتُ بعبد الرحمن بن أبي الزناد اقتداءً بهما، فقد استشهدوا جميعًا به.

(٢) الجُمَّةُ من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين.

(٣) أحمد (١٦٠٢٥)، وفي إسناده عند أحمد: حسين بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن العباس، ضعيف.

(٤) عكاظ: سوق للعرب يجتمعون فيها فيتناشدون ويتفاخرون، وكانت فيها وقائع، وهي موضع بين نخلة والطائف.

(٥) أحمد (١٦٠٢٠).

قَالَ: فَقَالَ: « **لَو فَعَلَ، لأَخَذَتْهُ المَلَائِكَةُ عِيَانًا، وَلَو أَنَّ اليَهُودَ تَمَنَّوُا المَوتَ لَمَاتُوا وَرَأَوا مَقَاعِدَهُمْ فِي النَّارِ، وَلَو خَرَجَ الَّذِينَ يُبَاهِلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا** ». [**حديث صحيح**][١].

٩٤٩٠ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَل يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالعُزَّى، يَمِينًا يَحْلِفُ بِهَا، لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، وَلأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ.

قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ. قَالَ: فَمَا فَاجَأَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: قَالُوا لَهُ: مَا لَكَ؟

قَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَولًا وَأَجْنِحَةً.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَو دَنَا مِنِّي، لَخَطَفَتْهُ المَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا** ».

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ - لَا أَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَو شَيْئًا بَلَغَهُ -: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ [العلق: ٦، ٧] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. [**حديث صحيح**][٣].

٩٤٩١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٤]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُهُ. [**حديث صحيح**][٥].

(٣) بَابُ: وَمِنْهُمْ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ

٩٤٩٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ وَحَولَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ[٦]، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ

---

(١) أحمد (٢٢٢٥).

(٢) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن وتفسيره (٧٩٢٨)، باب: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾ [العلق: ٩ - ١٠].

(٣) أحمد (٨٨٣١)، وابن حبان (٦٥٧١).

(٤) تقدم هذا الحديث أيضًا في فضائل القرآن وتفسيره (٧٩٢٧)، باب: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾ [العلق: ٩ - ١٠].

(٥) أحمد (٢٣٢١)، والترمذي (٣٣٤٩)، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٨٤)، وقال الترمذي: حسن غريب صحيح.

(٦) السلى: في « النهاية »: « الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفًا فيه. وقيل: هو في الماشية: السلى، وفي الناس: المشيمة، والأول أشبه؛ لأن المشيمة تخرج بعد الولد، ولا يكون الولد فيها حين يخرج ».

يَـرْفَـعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَـأَخَذَتْـهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ.

قَالَ: فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُـرَيْشٍ: أَبَا جَـهْـلِ بْنَ هِـشَـامٍ، وَعُتْـبَـةَ بْنَ رَبِيعَـةَ، وَشَيْـبَـةَ بْنَ رَبِيعَـةَ، وَعُقْبَـةَ بْنَ أَبِي مُعَـيْـطٍ، وَأُمَيَّـةَ بْنَ خَلَفٍ، أَو أُبَـيَّ بْنَ خَـلَـفٍ - شُعْـبَـةُ الشَّاكُّ**[١] - ».

قَالَ: فَـلَـقَدْ رَأَيْـتُـهُمْ قُتِلُوا يومَ بَدْرٍ، فَـأُلقُوا فِـي بِئْرٍ، غَيْرَ أَنَّ أُمَـيَّـةَ أَو أُبَـيًّا تَقَطَّعَتْ أَوصَالُهُ، فَلَمْ يُلقَ فِـي البِئْرِ. [**حديث صحيح**][٢].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَـنَا إِسْرَائِيلُ، فَذَكَـرَ الحَدِيثَ[٣]، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ وَأُمَيَّـةَ بْنَ خَلَفٍ، وَزَادَ: وَعِمَارَةَ بْنَ الوَلِيدِ. [**حديث صحيح**].

٩٤٩٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: اسْتَـقْـبَـلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ البَـيْـتَ فَدَعَا عَلَى نَفَـرٍ مِنْ قُـرَيْشٍ سَبْـعَـةٍ: فِـيهِمْ أَبُو جَهْلٍ، وَأُمَـيَّـةُ بْنُ خَلَفٍ، وَشَيْـبَـةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُـقْـبَـةُ بْنُ أَبِي مُـعَيْطٍ، فَـأُقْسِمُ بِاللَّهِ، لَـقَدْ رَأَيْـتُـهُمْ صَرْعَى عَلَى بَدْرٍ[٤]، وَقَدْ غَـيَّـرَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَومًا حَارًّا. [**حديث صحيح**][٥].

٩٤٩٤ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْـرِ قَالَ: قُلتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ: أَخْبِـرْنِـي بِأَشَـدِّ شَيْءٍ صَنَـعَهُ المُشْرِكُونَ بِـرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: بَيْـنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الكَعْـبَـةِ، إِذْ أَقْـبَـلَ عُـقْـبَـةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَـأَخَذَ بِمَنْكِبِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَوَى ثَـوبَـهُ فِـي عُنُقِهِ، فَخَنَـقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَـأَقْـبَـلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَـأَخَذَ بِمَنْـكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: ﴿ **أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ** ﴾ [غافر: ٢٨]. [**حديث صحيح**][٦].

---

(١) يعني: شك شعبة من الذي قتل؟ أهو أمية أم أبيّ؟ وقال الحافظ ابن كثير: « والصواب أمية بن خلف، فإنه الذي قتل يوم بدر، وأخوه أبي إنما قتل يوم أحد ».

(٢) أحمد (٣٧٢٢)، والبخاري (٣٨٥٤)، ومسلم (١٧٩٤)، وابن خزيمة (٧٨٥)، وأبو يعلى (٥٣١٢)، وابن حبان (٦٥٧٠).

(٣) يعني: الحديث المتقدم.

(٤) هذا القول محمول على الغالب فيهم؛ لأن عقبة بن أبي معيط لم يصرع، بل أسر، ثم قتل بعد أن رحلوا عن بدر بمحل يقال له: عرق الظبية، قتله عليّ ﷺ، وأمية بن خلف لم يطرح في القليب كما هو، بل طرح مقطعًا، وعمارة بن الوليد هلك بأرض الحبشة بعد أن جُنَّ وتوحش وصار مع البهائم، نسأل اللَّه السلامة.

(٥) أحمد (٣٧٧٥)، والبخاري (٣٩٦٠)، ومسلم (١٧٩٤).

(٦) أحمد (٦٩٠٨)، والبخاري (٤٨١٥).

٩٤٩٥ - عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: قُلتُ لَهُ: مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا أَصَابَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا كَانَتْ تُظْهِرُ مِنْ عَدَاوَتِهِ؟

قَالَ: حَضَرْتُهُمْ وَقَدِ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَومًا فِي الحِجْرِ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ، سَفَّهَ أَحْلَامَنَا[١]، وَشَتَمَ آبَاءَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَسَبَّ آلِهَتَنَا، لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ - أَو كَمَا قَالُوا -، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفًا بِالبَيْتِ، فَلَمَّا أَنْ مَرَّ بِهِمْ غَمَزُوهُ[٢] بِبَعْضِ مَا يَقُولُ، قَالَ: فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَى، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمُ الثَّانِيَةَ غَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَى، ثُمَّ مَرَّ بِهِمُ الثَّالِثَةَ، فَغَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا.

فَقَالَ: « **تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ** »[٣]. فَأَخَذَتِ القَومَ كَلِمَتُهُ حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَأَنَّمَا عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ وَاقِعٌ[٤]، حَتَّى إِنَّ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصَاةً[٥] قَبْلَ ذَلِكَ لَيَرْفَؤُهُ[٦] بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ القَولِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ: انْصَرِفْ يَا أَبَا القَاسِمِ، انْصَرِفْ رَاشِدًا، فَوَاللَّهِ مَا كُنْتَ جَهُولًا.

قَالَ: فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ الغَدُ اجْتَمَعُوا فِي الحِجْرِ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ذَكَرْتُمْ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ وَمَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا بَادَأَكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ تَرَكْتُمُوهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ، إِذْ طَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَثَبُوا إِلَيْهِ وَثْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَحَاطُوا بِهِ يَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ مِنْ عَيْبِ آلِهَتِهِمْ وَدِينِهِمْ.

قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نَعَمْ، أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ** ».

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخَذَ بِمَجْمَعِ رِدَائِهِ، قَالَ: وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه

---

(١) أي: نسب عقلاءنا إلى الجهل.

(٢) أي: أشاروا إلى قوله بأعينهم وحواجبهم استهزاء به.

(٣) الذبح هنا: مجاز من الهلاك؛ لأنه من أسرع أسبابه.

(٤) أي: لم ينبسوا ببنت شفة.

(٥) أي: أحرص الناس على إيذائه وأشدهم وصية بذلك.

(٦) أي: يسكنه، ويرفق به، ويدعو له، يقال: رَفَأَ فلانًا، رَفْأً، ورفاءً، إذا سكنه وأزال خوفه.

دُونَـهُ يَقُولُ وَهُوَ يَبْكِي: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]؟! ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ لأَشَدُّ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا بَلَغَتْ مِنْـهُ قَطُّ. [حديث صحيح](١).

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَعْذِيبِهِمُ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَضَرْبِهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَسَبِّهِ

٩٤٩٦ - عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ قَالَ: دَعَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ﷺ (فَذَكَرَ حَدِيثًا)، ثُمَّ قَالَ: فَقَالَ عُثْمَانُ ﷺ: أَلَا أُحَدِّثُكُمَا عَنْهُ؟ - يَعْنِي: عَمَّارًا - أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آخِذًا بِيَدِي نَتَمَشَّى فِي البَطْحَاءِ، حَتَّى أَتَى عَلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَلَيْهِ يُعَذَّبُونَ، فَقَالَ أَبُو عَمَّارٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الدَّهْرَ هَكَذَا؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**اصْبِرْ**»، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لآلِ يَاسِرٍ، وَقَدْ فَعَلْتَ**». [صحيح لغيره](٢).

٩٤٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يُصْرَفُ عَنِّي شَتْمُ قُرَيْشٍ، كَيْفَ يَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا، وَيَشْتُمُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ**»(٣). [حديث صحيح](٤).

٩٤٩٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَومٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينًا قَدْ خُضِّبَ بِالدِّمَاءِ، ضَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟

قَالَ: فَقَالَ لَهُ: «**فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا**».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً؟ قَالَ: «**نَعَمْ**».

قَالَ: فَنَظَرَ على شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الوَادِي فَقَالَ: ادْعُ بِتِلْكَ الشَّجَرَةِ، فَدَعَاهَا فَجَاءَتْ

---

(١) أحمد (٧٠٣٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٥، ١٦)، وقال: في الصحيح طرف منه، أحمد، وقد صرح ابنُ إسحاق بالسماع، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) أحمد (٤٣٩)، والحاكم (٣/ ٣٨٨ - ٣٨٩)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي. وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٩٣): رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبد العزيز المقوم، وهو ثقة.
وفي إسناده عند أحمد: سالم بن أبي الجعد، لم يدرك عثمان بن عفان.

(٣) قال الحافظ: «كان الكفار من قريش، من شدة كراهتهم للنبي ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح، فيعدلون إلى ضده، فيقولون: مذمم. وإذا ذكروه بسوء قالوا: فعل اللَّه بمذمم، وليس هو اسمه ولا يعرف به، فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفًا إلى غيره».

(٤) أحمد (٧٣٣١)، والحميدي (١١٣٦)، والبخاري (٣٥٣٣).

تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ: مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ، فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إلى مَكَانِهَا[١]. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « حَسْبِي ». [حديث جيد][٢].

٩٤٩٩ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ زِيَادٍ الحَضْرَمِيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيَّ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ مَرَّ وَصَاحِبٌ لَهُ بِأَيْمَنَ وَفِئَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ حَلُّوا أُزُرَهُمْ فَجَعَلُوهَا مَخَارِيقَ[٣] يَجْتَلِدُونَ بِهَا وَهُمْ عُرَاةٌ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَمَّا مَرَرْنَا بِهِمْ قَالُوا: إِنَّ هَؤُلَاءِ قِسِّيسُونَ فَدَعُوهُمْ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ تَبَدَّدُوا فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغْضَبًا حَتَّى دَخَلَ، وَكُنْتُ أَنَا وَرَاءَ الحُجْرَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « **سُبْحَانَ اللَّهِ، لَا مِنَ اللَّهِ اسْتَحْيَوا، وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَتَرُوا** ». وَأُمُّ أَيْمَنَ عِنْدَهُ تَقُولُ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبِلَأْيٍ ما اسْتَغْفَرَ لَهُمْ[٤]. [حديث صحيح][٥].

٩٥٠٠ - عَنْ مَسْرُوقٍ[٦] قَالَ: قَالَ خَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ ﷺ: كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَعْمَلُ لِلعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، فَاجْتَمَعَتْ لِي عَلَيْهِ دَرَاهِمُ، فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: فَإِذَا بُعِثْتُ كَانَ لِي مَالٌ وَوَلَدٌ؟ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَإِنِّي إِذَا مِتُّ، ثُمَّ بُعِثْتُ وَلِي ثَمَّ مَالٌ وَوَلَدٌ فَأُعْطِيكَ)، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [مريم: ٧٧]، حتى بلغ: ﴿ فَرْدًا ﴾ [مريم: ٨٠]. [حديث صحيح][٧].

٩٥٠١ - عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ[٨]: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ

---

(١) أراد جبريل ﷺ تسلية النبي ﷺ بهذه المعجزة، فانصرف عن النبي ﷺ ما يجد من الحزن وقال: حسبي، يعني: كفاني تسلية عما بي هذه المعجزة.

(٢) أحمد (١٢١١٢)، والدارمي (٢٣)، وابن ماجة (٤٠٢٨)، وأبو يعلى (٣٦٨٥).

(٣) جمع مخراق، وهو ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضًا. انظر: « النهاية ». كما يطلق على الرجل الحسن، الكريم، المجرب، النافذ في الأمور.

(٤) أي: بعد إبطاء وجهد ومشقة استغفر لهم رسول الله ﷺ.

(٥) أحمد (١٧٧١١)، وأبو يعلى (١٥٤٠).

(٦) هذا الحديث تقدم في فضائل القرآن وتفسيره (٧٧٧٩)، باب: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [مريم: ٧٧].

(٧) أحمد (٢١٠٦٨)، والبخاري (٤٧٣٣)، ومسلم (٢٧٩٥)، والترمذي (٣١٦٢)، وابن حبان (٥٠١٠).

(٨) تقدم هذا الحديث في كتاب الصبر (٨٤١٨)، باب: الصبر على المكاره مطلقًا.

مُتَوَسِّدًا بُرْدَةً لَهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَنَا وَاسْتَنْصِرْهُ، قَالَ: فَاحْمَرَّ لَوْنُهُ - أَو تَغَيَّرَ - فَقَالَ: « **لَقَدْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ حُفْرَةٌ، وَيُجَاءُ بِالمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ، مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمٍ مِنْ لَحْمٍ أَو عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إلى حَضْرَمَوتَ، لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ** ». [**حديث صحيح**][1].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَعَنُّتِ قُرَيْشٍ فِي طَلَبِ الآيَاتِ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى العِنَادِ وَتَآمُرِهِمْ عَلَى قَتْلِ سَيِّدِ العِبَادِ ﷺ

٩٥٠٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[2] قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً، فَانْشَقَّ القَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ١ - ٢]. [**حديث صحيح**][3].

٩٥٠٣ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةً عَلَى هَذَا الجَبَلِ، وَفِرْقَةً عَلَى هَذَا الجَبَلِ، فَقَالُوا: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ.

فَقَالُوا: إِنْ كَانَ سَحَرَنَا، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ. [**حديث صحيح**][4].

٩٥٠٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[5] قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا، وَنُؤْمِنَ بِكَ، قَالَ: « **وَتَفْعَلُونَ؟** ». قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَدَعَا، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ ﷻ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنْ شِئْتَ

---

(١) أحمد (٢١٠٥٧)، والحميدي (١٥٧)، والبخاري (٣٨٥٢)، وأبو داود (٢٦٤٩)، وأبو يعلى (٧٢١٣).

(٢) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن وتفسيره (٧٨٧٣)، باب: قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

(٣) أحمد (١٢٦٨٨)، ومسلم (٢٨٠٢)، والترمذي (٣٢٢٦)، وأبو يعلى (٣١٨٧).

(٤) أحمد (١٦٧٥٠)، والترمذي (٣٢٨٩)، وابن حبان (٦٤٩٧)، وقال الترمذي: وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حصين، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده جبير بن مطعم، نحوه.

وفي إسناده عند أحمد: حصين بن عبد الرحمن، وهو السلمي، لم يسمع هذا الحديث من محمد بن جبير بن مطعم، بينهما جبير بن محمد بن جبير.

(٥) تقدم في فضائل القرآن وتفسيره (٧٧٥٦)، باب: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩].

أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا، فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ أَبْوَابَ التَّوبَةِ وَالرَّحْمَةِ؟

قَالَ: « **بَلْ بَابَ التَّوبَةِ وَالرَّحْمَةِ** ». [**حديث صحيح**][1].

٩٥٠٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ، فَتَعَاقَدُوا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الأُخْرَى، وَنَائِلَةَ وَإِسَافٍ، لَو قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا لَقَدْ قُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ، فَأَقْبَلَتِ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ ﵂ تَبْكِي حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: هَؤُلَاءِ الْمَلأُ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ تَعَاقَدُوا عَلَيْكَ: لَو قَدْ رَأَوكَ، لَقَدْ قَامُوا إِلَيْكَ فَقَتَلُوكَ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ عُرِفَ نَصِيبُهُ مِنْ دَمِكَ.

فَقَالَ: « **يَا بُنَيَّةُ، أَرِينِي وَضُوءًا** ». فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَأَوهُ قَالُوا: هَا هُوَ ذَا، وَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ، وَسَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، وَعَقِرُوا[2] فِي مَجَالِسِهِمْ، فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ بَصَرًا، وَلَمْ يَقُمْ إِلَيْه رَجُلٌ.

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَامَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ، فَقَالَ: « **شَاهَتِ الوُجُوهُ** »[3].

ثُمَّ حَصَبَهُمْ بِهَا، فَمَا أَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الحَصَى حَصَاةٌ إِلَّا قُتِلَ يَومَ بَدْرٍ كَافِرًا. [**حديث حسن**][4].

(٦) بَابٌ: فِي تَخْصِيصِهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِدَعْوَةٍ لِيُرِيَهُمْ بَعْضَ الآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ رَحْمَةً بِهِمْ لأَنَّهُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ

٩٥٠٦ - عَنْ عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَو دَعَا رَسُولُ اللَّه ﷺ - بَنِي

(١) أحمد (٢١٦٦).

(٢) قال ابن الأثير: « العَقَرُ - بفتحتين -: أن تُسْلم الرجلَ قوائمُهُ في الخوف. وقيل: هو أن يفجأه الروع فيدهش فلا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر ».

(٣) أي: قَبُحَتْ، يقال: شَاهَ الشيءُ، يَشُوهُ، شوهًا، إذا قَبُحَ.

(٤) أحمد (٢٧٦٢)، والحاكم (١/ ١٦٣)، وابن حبان (٦٥٠٢)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح.

عَبْدِ المُطَّلِبِ فِيهِمْ رَهْطٌ كُلُّهُمْ يَأْكُلُ الجَذَعَةَ(١)، وَيَشْرَبُ الفَرَقَ(٢).

قَالَ: فَصَنَعَ لَهُمْ مُدًّا مِنْ طَعَامٍ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَ: وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ، ثُمَّ دَعَا بِغُمَرٍ(٣)، فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوا، وَبَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ أَو لَمْ يُشْرَبْ.

فَقَالَ: « **يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، إِنِّي بُعِثْتُ لَكُمْ خَاصَّةً، وإِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ(٤)، فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي؟** ».

قَالَ: فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ أَصْغَرَ القَوْمِ.

قَالَ: فَقَالَ: « **اجْلِسْ** ». قال: ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي: « **اجْلِسْ** »، حَتَّى كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِي. [**حديث صحيح**](٥).

(٧) بَابٌ: فِي تَكْسِيرِهِ ﷺ الأَصْنَامَ الَّتِي كَانَتْ لِقُرَيْشٍ عَلَى الكَعْبَةِ مَعَ عَلِيٍّ رضي الله عنه انْتِصَارًا لِلحَقِّ وَإِزْهَاقًا لِلبَاطِلِ

٩٥٠٧ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَتَيْنَا الكَعْبَةَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اجْلِسْ** ». وَصَعِدَ عَلَى مَنْكِبَيَّ، فَذَهَبْتُ لأَنْهَضَ بِهِ، فَرَأَى مِنِّي ضَعْفًا، فَنَزَلَ، وَجَلَسَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: « **اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبَيَّ** ». قَالَ: فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ.

قَالَ: فَنَهَضَ بِي، قَالَ: فَإِنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي لَو شِئْتُ لَنِلتُ أُفُقَ السَّمَاءِ(٦) حَتَّى صَعِدْتُ عَلَى البَيْتِ، وَعَلَيْهِ تِمْثَالُ صُفْرٍ، أَو نُحَاسٍ، فَجَعَلْتُ أُزَاوِلُهُ(٧) عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ

---

(١) الجذع من الإبل: ما دخل في السنة الخامسة، ومن البقر والمعز: ما دخل في السنة الثانية - وقيل: البقر في الثالثة -، ومن الضأن: ما تمت له سنة.

(٢) الفرق: إناء من النحاس يسع (١٦) رطلًا؛ أي ما يعادل (١٠) كغ.

(٣) الغُمَرُ: القدح الصغير.

(٤) المراد بالآية هنا: ما وضعه اللّه ﷻ من البركة في الطعام القليل، والشراب الذي لا يكاد يكفي رجلًا واحدًا، فقد أكل الجميع، وبقي الطعام والشراب كما هو لم ينقص شيئًا، وهذه معجزة عظيمة، ومع عظمتها لم يبايعه ممن شهدها إلا علي رضي الله عنه.

(٥) أحمد (١٣٧١).

(٦) أفق السماء: ناحيتها. والأفق أيضًا: هو الخط الدائري الذي يرى فيه المشاهد السماء كأنها ملتقية بالأرض، ويبدو متعرجًا على اليابسة، ومكونًا دائرة كاملة على الماء.

(٧) أي: أعالجه وأحاوله. يقال: زاول وظيفته، إذا باشرها ومارسها.

شِمَالِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلفِهِ، حَتَّى إذَا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اقْذِفْ بِهِ ». فَقَذَفْتُ بِهِ، فَتَكَسَّرَ كَمَا تَتَكَسَّرُ القَوارِيرُ، ثُمَّ نَزَلتُ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَسْتَبِقُ[١]، تَوَارَيْنَا بِالبُيُوتِ خَشْيَةَ أَنْ يَلقَانَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. [حديث حسن][٢].

٩٥٠٨ - ز - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كَانَ عَلَى الكَعْبَةِ أَصْنَامٌ، فَذَهَبْتُ لأَحْمِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَسْتَطِعْ، فَحَمَلَنِي، فَجَعَلتُ أَقْطَعُهَا، وَلَو شِئْتُ لَنِلتُ السَّمَاءَ. [حديث حسن][٣].

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي هِجْرَةِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ ﷺ إلى الحَبَشَةِ فِرَارًا بِدِينِهِمْ مِنَ الفِتْنَةِ وَهِيَ أَوَّلُ هِجْرَةٍ فِي الإِسْلَامِ

٩٥٠٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ على النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ نَحْوٌ مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَجَعْفَرٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْفُطَةَ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَأَبُو مُوسَى، فَأَتَوُا النَّجَاشِيَّ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ عَمْرَو بْنَ العَاصِ وَعِمَارَةَ بْنَ الوَلِيدِ بِهَدِيَّةٍ، فَلَمَّا دَخَلَا عَلَى النَّجَاشِيِّ سَجَدَا لَهُ، ثُمَّ ابْتَدَرَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَا لَهُ: إِنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَمِّنَا نَزَلُوا أَرْضَكَ وَرَغِبُوا عَنَّا وَعَنْ مِلَّتِنَا.

قَالَ: فَأَيْنَ هُمْ؟ قَالُوا: هُمْ فِي أَرْضِكَ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَنَا خَطِيبُكُمُ اليومَ.. فَاتَّبَعُوهُ: فَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْجُدْ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ لَا تَسْجُدُ لِلمَلِكِ؟!

قَالَ: إِنَّا لَا نَسْجُدُ إِلَّا للَّهِ ﷻ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولَهُ ﷺ وَأَمَرَنَا أَنْ لَا نَسْجُدَ لأَحَدٍ إِلَّا للَّهِ ﷻ، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: فَإِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ! قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأُمِّهِ؟

قَالُوا: نَقُولُ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَرُوحُهُ، أَلقَاهَا إِلَى العَذْرَاءِ[٤] البَتُولِ

---

(١) أي: نعدو كعدو المتسابقين خوفًا من أن يرانا أحد من الناس.

(٢) أحمد (٦٤٤)، والحاكم (٢/ ٣٦٦ - ٣٦٧)، وصححه الحاكم، واستدرك عليه الذهبي فقال: إسناده نظيف ومتنه منكر.

(٣) أحمد (١٣٠٢)، وفي إسناده عند أحمد: نعيم بن حكيم، ضعيف.

(٤) العذراء: البكر، وهي الجارية التي لم يمسها رجل، والعُذْرَةُ: ما للبكر من الالتحام قبل الافتضاض. والبتول: المرأة المنقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم، والمنقطعة إلى العبادة.

التي لَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ، وَلَمْ يَفْرِضْهَا[(١)] وَلَدٌ، قَالَ: فَرَفَعَ عُودًا مِنَ الأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الحَبَشَةِ وَالقِسِّيسِينَ وَالرُّهْبَانِ، وَاللَّهِ مَا يَزِيدُونَ عَلَى الَّذِي يَقُولُ فِيهِ مَا يَسْوَى هَذَا، مَرْحَبًا بِكُمْ وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّهُ الَّذِي نَجِدُ فِي الإِنْجِيلِ، وَإِنَّهُ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، انْزِلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ، وَاللَّهِ لَولَا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ المُلْكِ لأَتَيْتُهُ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحْمِلُ نَعْلَيْهِ وَأُوَضِّئُهُ، وَأَمَرَ بِهَدِيَّةِ الآخَرِينَ فَرُدَّتْ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ تَعَجَّلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَدْرَكَ بَدْرًا، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَغْفَرَ لَهُ[(٢)] حِينَ بَلَغَهُ مَوتُهُ. [**حديث ضعيف**][(٣)].

٩٥١٠ - عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ المَخْزُومِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ابْنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ المُغِيرَةِ، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ النَّجَاشِيَّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللَّهَ لَا نُؤْذَى، وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ؛ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، ائْتَمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جلدَيْنِ[(٤)]، وَأَنْ يُهْدُوا النَّجَاشِيَّ هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطْرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ؛ وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَيْهِ الأَدَمُ[(٥)]، فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقًا إِلَّا أَهْدَوا لَهُ هَدِيَّةً، ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ المُغِيرَةِ المَخْزُومِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ[(٦)] وَأَمَرُوهُمَا أَمْرَهُمْ، وَقَالُوا لَهُمَا: ادْفَعُوا إِلَى كُلِّ بِطْرِيقٍ

---

(١) فَرَضَ - وكذلك افترض -: حَزَّ، والمراد: لم يؤثر فيها ولم يحزها ولد قبل المسيح.

(٢) أي: استغفر للنجاشي عندما بلغه خبر موته، وأمر أصحابه فصلّى بهم صلاة الجنازة على النجاشي، وهي صلاة الغائب.

(٣) أحمد (٤٤٠٠)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٦/ ٢٤)، وقال: رواه الطبراني، وفيه: حديج بن معاوية، وثقه أبو حاتم، وقال: في بعض حديثه ضعف، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: حديج بن معاوية، قال أحمد في « العلل » (٥٢٥١): ليس لي بحديثه علم، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وليس مثل أخويه، في بعض حديثه ضعف، وقال البخاري: يتكلمون في بعض حديثه، وضعفه النسائي وابن سعد وأبو زرعة الرازي وابن ماكولا والبزار، وقال ابن حبان في « المجروحين »: منكر الحديث كثير الوهم على قلة روايته.

(٤) جلدين مثنى: جلد، وهو القوي في جسده وفي نفسه.

(٥) الأَدَمُ: الجلود المدبوغة.

(٦) في حديث ابن مسعود السابق أن الذي كان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة، وهو حديث ضعيف، ومع ذلك فقد حاول الحافظ ابن كثير الجمع بين الروايتين فقال: « قيل: إن قريشًا بعثت إلى النجاشي في أمر المهاجرين مرتين: الأولى مع عمرو بن العاص وعمارة، والثانية مع عمرو وعبد اللّه بن أبي ربيعة، نص عليه أبو نعيم في الدلائل، والله أعلم. وقد قيل: إن البعثة الثانية كانت بعد وقعة بدر، قاله الزهري؛ =

هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمُوا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ، ثُمَّ قَدِّمُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ، ثُمَّ سَلُوهُ أَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ.

قَالَتْ: فَخَرَجَا فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ، وَعِنْدَ خَيْرِ جَارٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقٌ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ، ثُمَّ قَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ مِنْهُمْ: إِنَّهُ قَدْ صَبَا[١] إِلَى بَلَدِ المَلِكِ مِنَّا غِلمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ قَومِهِمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاؤُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى المَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَومِهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَلَّمْنَا المَلِكَ فِيهِمْ فَتُشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْنَا وَلَا يُكَلِّمَهُمْ، فَإِنَّ قَومَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا[٢]، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ.

فَقَالُوا لَهُمَا: نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّهُمَا قَرَّبَا هَدَايَاهُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا، ثُمَّ كَلَّمَاهُ فَقَالَا لَهُ: أَيُّهَا المَلِكُ، إِنَّهُ قَدْ صَبَا إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ قَومِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلوا فِي دِينِكَ، وَجَاؤُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَومِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِتَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ.

قَالَتْ: وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَمْرِو بْنِ العَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّجَاشِيُّ كَلَامَهُمْ، فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَولَهُ: صَدَقُوا أَيُّهَا المَلِكُ، قَومُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَأَسْلِمْهُمْ إِلَيْهِمَا فَلْيَرُدَّاهُمْ إِلى بِلَادِهِمْ وَقَومِهِمْ.

قَالَتْ: فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ، ثُمَّ قَالَ: لَاهَا اللَّهِ[٣]، ايْمُ اللَّهِ[٤] إِذًا لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْهِمَا

= لينالوا ممن هناك ثأرًا، فلم يجبهم النجاشي - رضِي اللَّـه عنه وأرضاه - على شيء مما سألوا، فالله أعلم ».

(١) صبا - بدون همز -: مال، يقال: صبا، يصبو، صبوة، إذا مال. وأما صبأ، يصبأ - مهموزًا - فقد خرج من دين إلى دين، فهو صابئ. والجمع: صابئون، والصابئة. وقد جعل هذا علمًا على طائفة كانت تعبد الكواكب في الباطن، وتنسب إلى النصرانية في الظاهر، ويدعون أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم.

(٢) أي: إن قومهم أخبر بهم وأدق معرفة بأحوالهم، وقال السهيلي في « الروض الأنف » (٢/ ٩٢): « أي: أبصر بهم؛ أي: عينهم وإبصارهم فوق عين غيرهم في أمرهم، فالعين هنا بمعنى الرؤية والإبصار، لا بمعنى العين التي هي الجارحة... ». وانظر بقية كلامه هناك.

(٣) لاها اللَّه: لا والله، وقد استغني عن واو القسم بهاء التنبيه، ولا يكون هذا الاستغناء إلا مع لفظ الجلالة: (اللَّه)، وقد يقسم بها فنقول: لاها اللَّه ما فعلت.

(٤) ايم اللَّه: من ألفاظ القسم، كقولك: لعمر اللَّه، وعهد اللَّه، وفيها لغات كثيرة: تفتح همزتها وتكسر، وهمزتها وصل، وقد تقطع. وأهل الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يمين، وغيرهم يقول: هي اسم موضوع =

وَلَا أُكَادُ[١] قَومًا جَاوَرُونِي وَنَزَلُوا بِلَادِي، وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ، حَتَّى أَدْعُوَهُمْ فَأَسْأَلَهُمْ مَا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ، فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولُونَ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَومِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا وَأَحْسَنْتُ جِوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي.

قَالَتْ: ثُمَّ أَرْسَلَ إِلى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَاهُمْ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ؟

قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا، وَمَا أَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا جَاؤُوهُ وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ، فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَولَهُ، سَأَلَهُمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَومَكُمْ وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي، وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الأُمَمِ؟

قَالَتْ: فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا المَلِكُ، كُنَّا قَومًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ المَيْتَةَ، وَنَأْتِي الفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الجِوَارَ، يَأْكُلُ القَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَحْنُ نَعْبُدُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الحِجَارَةِ وَالأَوثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الجِوَارِ، وَالكَفِّ عَنِ المَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الفَوَاحِشِ، وَقَولِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ اليَتِيمِ، وَقَذْفِ المُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَام - قَالَتْ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الإِسْلَامِ - فَصَدَّقْنَاهُ، وَآمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ، فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَومُنَا فَعَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الأَوثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا، وَشَقُّوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا،

= للقسم. وإذًا ثانية في روايات ثانية صحيحة محققة. وقال الخطابي: « هكذا يروونه، وإنما هو في كلامهم - أي العرب - لاها اللَّه ذا، والهاء بمنزلة الواو، والمعنى: لا والله يكون ذا... ». وانظر: « فتح الباري » (٨/ ٣٨).

(١) أُكَاد: مبني للمجهول؛ أي: ولا يقدر أحد على أن يكيدني بسبب منعهم، والمعنى: أنه لا يسلمهم أبدًا ولا يهمه في ذلك شيء، ولا يخشى أن يلقى فيه كيدًا.

خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَونَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا المَلِكُ.

قَالَت: فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: هَل مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟

قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، قَالَتْ: فَبَكَى وَاللَّهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ(١)، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ. ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ(٢) وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا.. فَوَاللَّهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا وَلَا أُكَادُ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: وَاللَّهِ لَأُنَبِّئَنَّهُمْ غَدًا عَيْبَهُمْ عِنْدَهُمْ، ثُمَّ أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ(٣).

قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ - وَكَانَ أَتْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا -: لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا.

قَالَ: وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ.

قَالَتْ: ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ الغَدُ فَقَالَ: أَيُّهَا المَلِكُ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَولًا عَظِيمًا، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ.

قَالَتْ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ، قَالَتْ: وَلَمْ يَنْزِل بِنَا مِثْلُهُ، فَاجْتَمَعَ القَومُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ؟

قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ، وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ كَائِنًا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ.

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟

فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ العَذْرَاءِ البَتُولِ.

---

(١) أي: بلَّها. يقال: أخضل الشيء، إذا نَدَّاه وبلَّه.

(٢) المشكاة: كوة في الجدار غير نافذة، يوضع فيها المصباح.

(٣) أي: سوادهم ودهماءهم. يقال: أباد اللَّه خضراءهم، إذا استأصل الأصل الذي هم منه، أو إذا قضى على خصبهم وسعتهم ونعيمهم.

قَالَتْ: فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ بِيَدِهِ إلى الأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا، ثُمَّ قَالَ: مَا عَدَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا قُلتَ هَذَا العُودَ. فَتَنَاخَرَتْ[١] بَطَارِقَتُهُ حَولَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ.

فَقَالَ: وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاللَّهِ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ سَيُومٌ[٢] بِأَرْضِي - وَالسَّيُومُ: الآمِنُونَ -، مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكَمْ غُرِّمَ، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي دَبْرًا ذَهَبًا وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ - وَالدَّبْرُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ: الجَبَلُ -، رُدُّوا عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا، فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلكِي، فَآخُذُ الرِّشْوَةَ فِيهِ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ فَأُطِيعُهُمْ فِيهِ.

قَالَتْ: فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ مَقْبُوحَيْنِ مَرْدُودًا عَلَيْهِمَا مَا جَاءَا بِهِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ.

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ إِنَّا عَلَى ذَلِكَ إِذْ نَزَلَ بِهِ - يَعْنِي: مَنْ يُنَازِعُهُ فِي مُلكِهِ -، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا حُزْنًا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ مِنْ حُزْنٍ حَزِنَّاهُ عِنْدَ ذَلِكَ تَخَوُّفًا أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَيَأْتِيَ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ مِنْ حَقِّنَا مَا كَانَ النَّجَاشِيُّ يَعْرِفُ مِنْهُ.

قَالَتْ: وَسَارَ النَّجَاشِيُّ وَبَيْنَهُمَا عَرْضُ النِّيلِ.

قَالَتْ: فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَتَّى يَحْضُرَ وَقْعَةَ القَومِ يَأْتِينَا بِالخَبَرِ؟ قَالَتْ: فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ: أَنَا.

قَالَتْ: وَكَانَ مِنْ أَحْدَثِ القَومِ سِنًّا. قَالَتْ: فَنَفَخُوا لَهُ قِرْبَةً فَجَعَلَهَا فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ سَبَحَ عَلَيْهَا حَتَّى خَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ النِّيلِ التي بِهَا مُلتَقَى القَومِ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى حَضَرَهُمْ.

قَالَتْ: وَدَعَونَا اللَّه لِلنَّجَاشِيِّ بِالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَالتَّمْكِينِ لَهُ فِي بِلَادِهِ، وَاسْتَوسَقَ عَلَيْهِ أَمْرُ الحَبَشَةِ[٣]، فَكُنَّا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ. [**حديث صحيح**][٤].

---

(١) أي: تكلم البطارقة وكأنه كلام مع غضب ونفور. والنخير: صوت الأنف.

(٢) أي: آمنون، كذا جاء في تفسيره في الحديث، وهي كلمة حبشية، وتروى بفتح السين، وقيل: سيوم جمع سائم؛ أي: تسومون في بلدي كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد.

(٣) أي: اجتمعوا على طاعته واستقر الملك فيه. يقال: استوسق له الأمر، إذا أمكنه، واستوسق الشيء، إذا اجتمع وانضم.

(٤) أحمد (١٧٤٠).

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ وَسَبَبِه

٩٥١١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ: بِأَبِي جَهْلٍ، أَو بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ** ».

فَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلى اللَّهِ ﷻ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ. [**حديث حسن**](١).

٩٥١٢ - عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ: خَرَجْتُ أَتَعَرَّضُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى المَسْجِدِ، فَقُمْتُ خَلفَهُ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الحَاقَّةِ، فَجَعَلتُ أَعْجَبُ مِنْ تَأْلِيفِ القُرْآنِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ شَاعِرٌ كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ! قَالَ: فَقَرَأَ: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ [الحاقة: ٤٠ - ٤١]، قَالَ: قُلْتُ: كَاهِنٌ! قَالَ: ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٣ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٢ - ٤٧] إِلى آخِرِ السُّورَةِ.

قَالَ: فَوَقَعَ الإِسْلَامُ فِي قَلْبِي كُلَّ مَوقِعٍ. [**حديث ضعيف**](٢).

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَحَالُفِ كِنَانَةَ وَقُرَيْشٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ وَحَصْرِهِمْ إِيَّاهُمْ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ

٩٥١٣ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ فِي حَجَّتِهِ.

قَالَ: « **وَهَل تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلًا؟** »(٣). ثُمَّ قَالَ: « **نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا(٤) إِنْ شَاءَ**

---

(١) أحمد (٥٩٦٩)، والترمذي (٣٦٨١)، وابن حبان (٦٨٨١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

(٢) أحمد (١٠٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٦٢)، وقال: رواه الطبراني في « الأوسط »، ورجاله ثقات إلا أن شريحَ بن عبيد لم يدرك عمر.

وفي إسناده عند أحمد: شريح بن عبيد، لم يُدرك عمر.

(٣) المراد بالمنزل هنا: الدار التي استولى عليها عقيل وطالب عندما هاجر النبي ﷺ، وفقد طالب ببدر، فباع عقيل الدار كلها.

(٤) المراد بهذا النزول: النزول بعد رمي الجمار في اليوم الثالث من أيام التشريق أثناء رجوعه إلى مكة.

اللَّهُ بِخَيْفِ[١] **بَنِي كِنَانَةَ - يَعْنِي: المُحَصَّبَ**[٢] **- حَيْثُ قَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الكُفْرِ »**. وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ حَالَفَتْ قُرَيْشًا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ: أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ، وَلَا يُبَايِعُوهُمْ، وَلَا يُؤْوُوهُمْ.

ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: « **لَا يَرِثُ الكَافِرُ المُسْلِمَ، وَلَا المُسْلِمُ الكَافِرَ** ».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَالخَيْفُ: الوَادِي. [**حديث صحيح**][٣].

(١١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَرَضِ أَبِي طَالِبٍ وَوَفَاتِهِ وَدَفْنِهِ وَمَا وَرَدَ فِيهِ

٩٥١٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٤] قَالَ: مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ، فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ، وَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ مَقْعَدُ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ فَقَعَدَ فِيهِ، فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَقَعُ فِي آلِهَتِنَا! قَالَ: مَا شَأْنُ قَومِكَ يَشْكُونَكَ؟

قَالَ: « **يَا عَمِّ، أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِهَا العَرَبُ، وَتُؤَدِّي العَجَمُ إِلَيْهِمُ الجِزْيَةَ** ». قَالَ: مَا هِيَ؟

قَالَ: « **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** ». فَقَامُوا فَقَالُوا: أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا! قَالَ: وَنَزَلَ ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ [ص: ١]، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ﴾ [ص: ٥]. [**حديث جيد**][٥].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ أَبِي: وَحَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَقَالَ أَبِي: قَالَ الأَشْجَعِيُّ: يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ.

٩٥١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٦] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمِّهِ: « **قُلْ: لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يومَ القِيَامَةِ** ». قَالَ: لَولَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الجَزَعُ، لأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ

---

(١) الخيف: هو ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل، وفسرهُ الزهري في آخر الحديث بالوادي.

(٢) المحصب - وزان محمد -: اسم لمكان متسع بين جبلين فيما بين مكة ومنًى، وهو إلى منًى أقرب، ويعرف المحصب اليوم: بمجرِّ الكبش، وهو مما يلي العقبة الكبرى من جهة مكة إلى منفرج الجبلين.

(٣) أحمد (٢١٧٦٦)، والبخاري (٣٠٥٨)، ومسلم (١٣٥١) و (٤٤٠)، وابن ماجة (٢٩٤٢)، وأبو داود (٢٠١٠) و (٢٩١٠).

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب فضائل القرآن وتفسيره برقم (٧٨٣٧)، باب: ﴿أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًا﴾ [ص: ٥].

(٥) أحمد (٢٠٠٨)، والترمذي (٣٢٣٢)، والنسائي في « الكبرى » (١١٤٣٦)، وابن حبان (٦٦٨٦).

(٦) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن برقم (٧٧٩٩)، باب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾ [القصص: ٥٦].

أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص: ٥٦] الآيَـةَ. [**حديث صحيح**][١].

٩٥١٦ - عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: لَمَّا تُـوُفِّي أَبُو طَالِبٍ أَتَـيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ عَمَّكَ الشَّيْخَ قَدْ مَاتَ.

قَالَ: « **اذْهَبْ فَوَارِهِ**[٢]**، ثُمَّ لَا تُحْدِثْ شَيْـئًا حَتَّى تَأْتِـيَـنِـي** ». قَالَ: فَوَارَيْـتُـهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ.

قَالَ: « **اذْهَبْ فَاغْتَسِلْ، ثُمَّ لَا تُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِـيَـنِـي** ».

قَالَ: فَاغْتَسَلتُ، ثُمَّ أَتَـيْـتُـهُ.

قَالَ: فَدَعَا لِـي بِدَعَوَاتٍ مَا يَسُرُّنِـي أَنَّ لِـي بِهَا حُمْرَ النَّعَمِ وَسُودَهَا[٣].

قَالَ: وَكَانَ عَلِيٌّ ﷺ إِذَا غَسَّلَ مَيِّـتًا اغْتَسَلَ. [**حديث جيد**][٤].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ نَاجِيَـةَ بْنِ كَعْبٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ مَاتَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **اذْهَبْ فَوَارِهِ** ». فَقَالَ: إِنَّهُ مَاتَ مُشْرِكًا! فَقَالَ: « **اذْهَبْ فَـوَارِهِ** ».

فَلَمَّا وَارَيْـتُـهُ رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِـي: « **اغْتَسِلْ** ». [**حديث صحيح**][٥].

٩٥١٧ - عَنْ أَبِـي سَعِيـدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: « **لَعَلَّـهُ تَـنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يومَ القِيَامَةِ، فَـيُجْعَلُ فِـي ضَحْضَاحٍ**[٦] **مِنْ نَارٍ يَـبْـلُـغُ كَـعْـبَـهُ، يَغْلِـي مِنْـهُ دِمَاغُـهُ** ». [**حديث صحيح**][٧].

٩٥١٨ - عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَمُّكَ أَبُو طَالِبٍ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَفْعَلُ؟

قَالَ: « **إِنَّـهُ فِـي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَـارٍ، وَلَولَا أَنَـا كَانَ فِي الدَّرْكِ**[٨] **الْأَسْفَلِ مِنَ**

(١) أحمد (٩٦١٠)، ومسلم (٢٥)، وابن حبان (٦٢٧٠).
(٢) أي: اذهب فادفنه. يقال: وارى الشيء إذا أخفاه.
(٣) أي: الإبل. وكانت الإبل المتصفة بهذه الصفة عزيزة الوجود عند العرب؛ ولذا فهي أثمنها عندهم.
(٤) أحمد (٨٠٧)، وأبو يعلى (٤٢٤).
(٥) أحمد (٧٥٩).
(٦) الضحضاح في الأصل: ما رقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار.
(٧) أحمد (١١٠٥٨)، والبخاري (٦٥٦٤)، ومسلم (٢١٠)، وأبو يعلى (١٣٦٠).
(٨) الدرك - بسكون الراء وفتحها -: أقصى قعرها. والجمع: أدراك ودركات، وهي منازل أهل النار، والنار دركات، والجنة درجات، جعلنا اللّه في أعلاها.

النَّارِ ». [**حديث صحيح**][(١)].

٩٥١٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُتَنَعِّلٌ نَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

(١٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَارِيخِ وَفَاةِ خَدِيجَةَ وَزَوَاجِهِ ﷺ بِعَائِشَةَ وَسَودَةَ رضي الله عنهن

٩٥٢٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَفَّى خَدِيجَةَ، قَبْلَ مَخْرَجِهِ إِلى المَدِينَةِ بِسَنَتَيْنِ أَو ثَلَاثٍ، وَأَنَا بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ. [**حديث صحيح**][(٣)].

٩٥٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ وَيَحْيَى، قَالَا: لَمَّا هَلَكَتْ خَدِيجَةُ، جَاءَتْ خَولَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَزَوَّجُ؟ قَالَ: « **مَنْ؟** ». قَالَتْ: إِنْ شِئْتَ بِكْرًا، وَإِنْ شِئْتَ ثَيِّبًا.

قَالَ: « **فَمَنِ البِكْرُ؟** »، قَالَتْ: ابْنَةُ أَحَبِّ خَلقِ اللَّهِ ﷻ إِلَيْكَ: عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ.

قَالَ: « **وَمَنِ الثَّيِّبُ؟** »، قَالَتْ: سَودَةُ ابْنَةُ زَمْعَةَ، قَدْ آمَنَتْ بِكَ وَاتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا تَقُولُ.

قَالَ: « **فَاذْهَبِي، فَاذْكُرِيهِمَا عَلَيَّ** ». فَدَخَلَتْ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ: يَا أُمَّ رُومَانَ، مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ؟ قَالَت: وَمَا ذَاكِ؟

قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ.

قَالَتِ: انْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ حَتَّى يَأْتِيَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكِ؟

قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ.

قَالَ: وَهَل تَصْلُحُ لَهُ؟ إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ! فَرَجَعْتُ إِلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ.

---

(١) أحمد (١٧٦٣)، والحميدي (٤٦٠)، ومسلم (٢٠٩)، وأبو يعلى (٦٦٩٥).

(٢) أحمد (٢٦٣٦)، ومسلم (٢١٢).

(٣) أحمد (٢٦٣٩٧)، وأبو داود (٤٩٣٣)، وأبو يعلى (٤٦٠٠).

قَالَ: « **ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ: أَنَا أَخُوكَ وَأَنْتَ أَخِي فِي الإِسْلَامِ، وَابْنَتُكَ تَصْلُحُ لِي** ».

فَرَجَعَتْ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: انْتَظِرِي، وَخَرَجَ، قَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: إِنَّ مُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ، فَوَاللَّهِ مَا وَعَدَ وَعْدًا قَطُّ فَأَخْلَفَهُ لأَبِي بَكْرٍ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ وَعِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ الفَتَى، فَقَالَتْ: يا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، لَعَلَّكَ مُصْبٍ[1] صَاحِبَنَا، مُدْخِلُهُ فِي دِينِكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ إِنْ تَزَوَّجَ إِلَيْكَ[2].

قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ: أَقَولَ هَذِهِ تَقُولُ؟ قَالَ: إِنَّهَا تَقُولُ ذَلِكَ. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ ﷻ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْ عِدَتِهِ التي وَعَدَهُ، فَرَجَعَ فَقَالَ لِخَولَةَ: ادْعِي لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَتْهُ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ، وَعَائِشَةُ يومَئِذٍ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَدَخَلَتْ عَلَى سَودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، فَقَالَتْ: مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكِ مِنَ الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكِ؟

قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُكِ عَلَيْهِ، قَالَتْ: وَدِدْتُ! ادْخُلِي إِلَى أَبِي فَاذْكُرِي ذَاكَ لَهُ. وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَدْرَكَهُ السِّنُّ، قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الحَجِّ، فَدَخلتْ عَلَيْهِ، فَحَيَّتْهُ بِتَحِيَّةِ الجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ: خَولَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ، قَالَ: فَمَا شَأْنُكِ؟

قَالَتْ: أَرْسَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ سَودَةَ.

قَالَ: كُفْءٌ كَرِيمٌ، مَاذَا تَقُولُ صَاحِبَتُكِ؟ قَالَتْ: تُحِبُّ ذَاكَ، قَالَ: ادْعِيهَا إِلَيَّ. فَدَعَتْهَا، قَالَ: أَيْ بُنَيَّةُ، إِنَّ هَذِهِ تَزْعُمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ قَدْ أَرْسَلَ يَخْطُبُكِ، وَهُوَ كُفْءٌ كَرِيمٌ، أَتُحِبِّينَ أَنْ أُزَوِّجَكِ بِهِ؟

قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: ادْعِيهِ لِي. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ، فَجَاءَهَا أَخُوهَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ مِنَ الحَجِّ فَجَعَلَ يَحْثِي فِي[3] رَأْسِهِ التُّرَابَ، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ:

---

(١) مصب: اسم فاعل من الفعل: أصبأ، وصبا - بغير همز -: مال، وصبأ: إذا خرج من دين ودخل في دين جديد.

(٢) معناه: إننا نخشى إن تزوج ولدنا بنتك أن تميله وتخرجه من دينه إلى دينك، وكانت المرأة وزوجها وابنها كفارًا، وكان ذلك قبل نزول تحريم زواج المسلمة من الكافر.

(٣) معناها: على؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه: ٧١].

لَعَمْرُكَ إِنِّي لَسَفِيهٌ يومَ أُحْثِي فِي رَأْسِي التُّرَابَ أَنْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ!

قَالَت عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَنَزَلنَا فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ فِي السُّنْحِ(١). قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ بَيْتَنَا، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَنِسَاءٌ، فَجَاءَتْنِي أُمِّي وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ بَيْنَ عَذْقَيْنِ(٢) تَرْجُحُ بِي، فَأَنْزَلَتْنِي مِنَ الْأُرْجُوحَةِ وَلِي جُمَيْمَةٌ(٣)، فَفَرَّقَتْهَا، وَمَسَحَتْ وَجْهِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَقُودُنِي حَتَّى وَقَفَتْ بِي عِنْدَ البَابِ، وَإِنِّي لأَنْهَجُ(٤)، حَتَّى سَكَنَ مِنْ نَفَسِي، ثُمَّ دَخَلَتْ بِي، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِنَا، وَعِنْدَهُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مِنَ الأَنْصَارِ. فَأَجْلَسَتْنِي فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُكِ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكِ فِيهِمْ، وَبَارَكَ لَهُمْ فِيكِ. فَوَثَبَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَخَرَجُوا، وَبَنَى بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا، مَا نُحِرَتْ عَلَيَّ جَزُورٌ، وَلَا ذُبِحَتْ عَلَيَّ شَاةٌ(٥)، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بِجَفْنَةٍ(٦) كَانَ يُرْسِلُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَارَ إِلَى نِسَائِهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. [**حديث حسن**](٧).

(١٣) بَابُ: مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ أُمِّ المُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها وَهِيَ أَوَّلُ نَفْسٍ آمَنَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَصَدَّقَتْهُ

٩٥٢٢ - عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:

---

(١) السُّنْح - بضم أوله وسكون ثانيه، وقد يضم ثانيه -: موضع بعوالي المدينة كان فيه بيت أبي بكر الصديق. وفيه منازل بني الحارث بن الخزرج.

(٢) أرجوحة: حبل يشد طرفاه في مكان عالٍ، ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه، سمي به لتحركه ومجيئه وذهابه. والعَذْق - بفتح العين المهملة -: النخلة، وبكسرها (عِذق): العرجون، والمراد هنا: النخلة؛ لأن الحبل كان مشدودًا بين نخلتين.

(٣) الجميمة: تصغير الجُمة - بالضم -، وهي ما سقط من شعر الرأس على المنكبين. وقوله: فَرَّقَتْهَا؛ أي: أصلحتها.

(٤) أي: أتعبها المسير حتى نهجت، يقال: نهج، ينهجُ، نهجًا، إذا تتابع نفسه من الإعياء، أو كثرة الحركة، أو شدتها.

(٥) تريد أنه لم يعمل لها وليمة عرس.

(٦) الجفنة: القصعة فيها الطعام.

(٧) أحمد (٢٥٧٦٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٢٥ - ٢٢٦)، وقال: في الصحيح طرف منه، رواه أحمد، بعضُه صرَّح فيه بالاتصال عن عائشة، وأكثرُه مرسل، وفيه: محمد بن عمرو بن علقمة، وثَّقه غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ مَعَهَا، فِيهِ إِدَامٌ، أَو طَعَامٌ، أَو شَرَابٌ، فَإِذَا أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا، وَمِنِّي[١]، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ[٢]، لَا صَخَبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبَ[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

٩٥٢٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ وَلَا نَصَبَ** ». [**حديث صحيح**][٥].

٩٥٢٤ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ - يَعْنِي: ابنَ أَبِي خَالِدٍ - قَالَ: قُلتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوفَى صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ ﷺ؟

قَالَ: نَعَم، بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

قَالَ يَعْلَى: وَقَالَ مَرَّةً: « **لَا صَخَبَ - أَو لَا لَغْوَ[٦] - فِيهِ وَلَا نَصَبَ** ». [**حديث صحيح**][٧].

٩٥٢٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ، لَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا[٨]، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ فِي الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ، ثُمَّ يُهْدِي فِي خُلَّتِهَا[٩] مِنْهَا. [**حديث صحيح**][١٠].

---

(١) وهذه خاصة لها لم تكن لسواها. (٢) أي: من الدر المرصع بالياقوت.

(٣) أي: لا صياح فيه ولا تعب. وقد نفى بهذا ما في بيوت الدنيا من آفة جلبة الأصوات، وتعب تهيئتها وإصلاحها. وقد أبدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال: لأنه ﷺ لما دعا إلى الإيمان أجابت خديجة ﷺ طوعًا، فلم تحوجه إلى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعب، بل أزالت عنه كل تعب، وآنسته من كل وحشة، وهونت عليه كل عسير، فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضي اللّـه عنها وأرضاها، ومن خصائصها أنها لم تسؤه قط ولم تغاضبه.

(٤) أحمد (٧١٥٦)، والحاكم (٣/ ١٨٥)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(٥) أحمد (١٧٥٨)، وأبو يعلى (٦٧٩٥)، وابن حبان (٧٠٠٥).

(٦) اللغو: الكلام بالمطرح من القول. يقال: لغا في القول، يلغو، لغوًا، إذا أخطأ وقال باطلًا. كما يقال: لَغِيَ في القول، يَلغَى، لَغًا، إذا أخطأ وقال باطلًا.

(٧) أحمد (١٩١٢٨)، والحميدي (٧٢٠)، والبخاري (١٧٩٢)، ومسلم (٢٤٣٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٦٠)، وابن حبان (٧٠٠٤).

(٨) من المسلم به أن كثرة ذكر الشيء تدل على محبته، وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها. وعند النسائي: « من كثرة ذكره إياها وثنائه عليها ».

(٩) أي: كان ﷺ يذبح الشاة ويهدي منها لصديقات خديجة ﷺ.

(١٠) أحمد (٢٤٣١٠)، والبخاري (٣٨١٦) و (٣٨١٧)، ومسلم (٢٤٣٤) و (٢٤٣٥)، والترمذي (٢٠١٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٦١)، وابن ماجة (١٩٩٧)، وابن حبان (٧٠٠٦).

٩٥٢٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[١] قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، قَالَ: « تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ ». فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَونَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ». [حديث صحيح][٢].

٩٥٢٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ[٣]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَاهُ. [وهو حديث صحيح][٤].

٩٥٢٨ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا[٥] خَدِيجَةُ ». [حديث صحيح][٦].

٩٥٢٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ، أَثْنَى عَلَيْهَا فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ، قَالَتْ: فَغِرْتُ يومًا، فَقُلْتُ: مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشِّدْقِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ ﷻ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا.

قَالَ: « مَا أَبْدَلَنِيَ اللَّهُ ﷻ خَيْرًا مِنْهَا، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِيَ النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِيَ النَّاسُ، وواسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِيَ النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ ﷻ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَولَادَ النِّسَاءِ ». [حديث صحيح][٧].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَتْ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَومًا خَدِيجَةَ، فَأَطْنَبَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهَا، فَأَدْرَكَنِي مَا يُدْرِكُ النِّسَاءَ مِنَ الغَيْرَةِ، فَقُلْتُ: لَقَدْ أَعْقَبَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءَ الشِّدْقَيْنِ.

قَالَتْ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغَيُّرًا لَمْ أَرَهُ تَغَيَّرَ عِنْدَ شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا عِنْدَ نُزُولِ

---

(١) تقدم هذا الحديث في أحاديث الأنبياء (٩٣٩٣)، باب: ما جاء في فضل مريم بنت عمران.

(٢) أحمد (٢٦٦٨)، وأبو يعلى (٢٧٢٢)، والحاكم (٣/ ١٨٥)، وابن حبان (٧٠١٠)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(٣) وهذا الحديث تقدم في أحاديث الأنبياء أيضًا برقم (٩٣٩٤)، باب: ما جاء في فضل مريم بنت عمران.

(٤) أحمد (١٢٣٩١)، والترمذي (٣٨٧٨)، وابن حبان (٦٩٥١).

(٥) قال القرطبي: « الضمير عائد على غير مذكور، لكنه يفسره الحال والمشاهدة، يعني به الدُّنيا، والله أعلم ». وجاء في رواية وكيع عند مسلم في هذا الحديث: « وأشار وكيع إلى السماء والأرض ».

(٦) أحمد (٦٤٠)، والبخاري (٣٤٣٢) و (٣٨١٥)، ومسلم (٢٤٣٠)، والترمذي (٣٨٧٧)، وأبو يعلى (٥٢٢).

(٧) أحمد (٢٤٨٦٤).

الوَحْيِ(١) وَعِنْدَ المَخِيلَةِ(٢)، حَتَّى يَعْلَمَ رَحْمَةٌ أَو عَذَابٌ(٣). [**حديث صحيح**](٤).

(١٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذَهَابِهِ ﷺ إلى الطَّائِف لَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِ إِيذَاءُ قُرَيْشٍ بَعْدَ مَوتِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ مُسْتَنْجِدًا وَرَدِّهِمْ عَلَيْهِ أَسْوَأَ رَدٍّ

٩٥٣٠ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ العَدْوَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ أَبْصَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرِقِ ثَقِيفٍ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَوسٍ أَو عَصًا حِينَ أَتَاهُمْ يَبْتَغِي عِنْدَهُمُ النَّصْرَ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ [الطارق: ١] حَتَّى خَتَمَهَا.

قَالَ: فَوَعَيْتُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا مُشْرِكٌ، ثُمَّ قَرَأْتُهَا فِي الإِسْلَامِ.

قَالَ: فَدَعَتْنِي ثَقِيفٌ فَقَالُوا: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ؟

فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ مَنْ مَعَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ: نَحْنُ أَعْلَمُ بِصَاحِبِنَا، لَو كُنَّا نَعْلَمُ مَا يَقُولُ حَقًّا لَتَبِعْنَاهُ. [**حديث قوي**](٥).

٩٥٣١ - عَنْ جُنْدُبٍ البَجَلِيِّ قَالَ: أَصَابَ إِصْبَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَيْءٍ - وَقَالَ جَعْفَرٌ: حَجَرٌ - فَدَمِيَتْ، فَقَالَ:

« هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ ... وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ »(٦)

[**حديث صحيح**](٧).

---

(١) أي: لما كان يقاسيه من شدة الوحي وتجمع الفكر والوعي، وهذا زجر لعائشة عن قول مثل هذا في حق خديجة ﵂.

(٢) أي: السحابة التي تخالها ماطرة لرعدها وبرقها، وإنما كان وجهه ﷺ يتغير خوفًا من أن يكون ذلك رسول عذاب، كما أرسل إلى قوم هود: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢٤ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٤ - ٢٥].

(٣) قال القرطبي: « كان حبه لها لما تقدم ذكره من الأسباب وهي كثيرة، وكل منها كان سببًا في إيجاد المحبة، ومما كافأ النبي ﷺ خديجة في الدنيا أنه لم يتزوج في حياتها غيرها... وفيه دليل على عظم قدرها عنده، وعلى مزيد فضلها لأنها أغنته عن غيرها، واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين: لأنه عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عامًا، انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عامًا، وهي نحو الثلثين من المجموع. ومع طول المدة فصان قلبها فيه من الغيرة، ومن تكدر الضرائر الذي ربما له هو منه ما يشوش عليه بذلك، وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها. ومما اختصت به سبقها نساء هذه الأمة إلى الإيمان، فسنت ذلك لكل من آمن بعدها، فيكون لها أجرهن، فقد صح أن من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ».

(٤) أحمد (٢٥٢١٠). (٥) أحمد (١٨٩٥٨).

(٦) ما: اسم موصول بمعنى الذي. والمراد: أن الذي لقيته محتسب عند اللَّه تعالى.

(٧) أحمد (١٨٧٩٧)، والحميدي (٧٧٦)، ومسلم (١٧٩٦).

أَبْوَابُ

قِصَّةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) بَابُ: مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنهما

٩٥٣٢ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ رضي الله عنه حَدَّثَهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ: « بَيْنَا أَنَا فِي الحَطِيمِ[١] - وَرُبَّمَا قَالَ قَتَادَةُ: فِي الحِجْرِ - مُضْطَجِعٌ إِذْ أَتَانِي آتٍ[٢]، فَجَعَلَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: الْأَوْسَطُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ[٣]. قَالَ: فَأَتَانِي فَقَدَّ[٤]. - وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: فَشَقَّ - مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ».

قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلجَارُودِ، وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ[٥] إلى شِعْرَتِهِ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ. قَالَ: « فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوقَ الحِمَارِ، أَبْيَضَ ».

قَالَ: فَقَالَ الجَارُودُ: هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ[٦].

قَالَ: « فَحُمِلتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ عليه السلام حَتَّى أَتَى بِيَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ.

قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عليه السلام. فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟

---

(١) الحطيم: اختلفوا في موقعه، ولعل أقوى الأقوال أنه ما بين الحجر الأسود إلى زمزم إلى مقام إبراهيم ﷺ.

(٢) هو جبريل عليه السلام، وصاحبه ميكائيل كما جاء في رواية أخرى.

(٣) كأنه ﷺ بين اثنين من أصحابه، فقال الملك لصاحبه: هو الأوسط.

(٤) أي: فشق طولًا، وفي التنزيل: ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٥].

(٥) ثغرة النحر: الموضع المنخفض بين الترقوتين. (٦) أي: يضع حيث ينتهي ما يرى بصره.

قَالَ: جِبْـرِيلُ، قِـيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِـيـلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِـيلَ: مَرْحَبًا بِـهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاء.

قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا يَحْيَـى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْـنَا الخَالَـةِ، فَقَالَ: هَذَا يَحْيَـى وَعِيسَى، فَـسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، قَالَ: فَسَلَّمْتُ، فَـرَدَّا السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِـدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّـالِثَـةَ، فَاسْتَـفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْـرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيـلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْـهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيـلَ: مَرْحَبًا بِـهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ.

قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا يُوسُفُ ﷺ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ، فَسَلِّمْ عَلَـيْـهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَـرَدَّ السَّلَامَ، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِـحِ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّماءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَـفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَـدْ أُرْسِلَ إِلَـيْـهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ.

قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، قَالَ: فَإِذَا إِدْرِيسُ ﷺ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، فَسَلِّمْ عَلَيْـهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْـهِ، فَـرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِـحِ، وَالنَّبِـيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِـيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ.

قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا هَارُونُ ﷺ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ، فَسَلِّمْ عَلَيْـهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَـرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِـيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَـفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِـيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيـلَ: مَرْحَبًا بِـهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ.

فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷺ، قَالَ: هَذَا مُوسَى، فَسَلِّم عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَـرَدَّ السّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قَالَ: فَـلَمَّا تَجَاوَزْتُ

بَكَى! قِيلَ لَـهُ: مَا يُبْـكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِـي لأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي، ثُمَّ يَـدْخُـلُ الجَنَّـةَ مِنْ أُمَّـتِـهِ أَكْـثَـرُ مِمَّا يَدْخُلُـهَا مِنْ أُمَّـتِـي[١].

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَـى السَّمَاءَ السَّابِعَـةَ، فَاسْتَـفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيـلَ: أَوَقَـدْ أُرْسِلَ إِلَيْـهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِـهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ.

قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا إِبْـرَاهِيمُ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَـرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ المُـنْـتَـهَى[٢]، فَإِذَا نَـبْـقُـهَا مِثْـلُ قِلَالِ[٣] هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِـيَلَةِ، فَقَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ المُنْـتَـهَى.

قَالَ: وَ إِذَا أَرْبَعَةُ أَنْـهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟

قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ، فَـنَهْرَانِ فِـي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ، فَالنِّـيلُ وَالفُرَاتُ.

قَالَ: ثُمَّ رُفِـعَ إِلَى البَيْتِ المَعْمُورِ ». قَالَ قَـتَادَةُ: وَحَدَّثَـنَا الحَسَنُ، عَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ، عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ أَنَّـهُ رَأَى البَـيْـتَ المَعْمُورَ[٤] يَدْخُلُـهُ كُلَّ يوم سَبْعُونَ أَلفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْـهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ، قَالَ: « ثُمَّ أُتِـيتُ بِـإِنَـاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ.

قَـالَ: فَـأَخَذْتُ اللَّبَنَ، قَالَ: هَذِهِ الفِطْـرَةُ[٥]، أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُـكَ. قَالَ: ثُمَّ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوم، قَالَ: فَـرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ: بِمَاذَا أُمِـرْتَ؟

قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوم.

قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً، وَإِنِّي قَدْ خَبَـرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِـي إِسْرَائِـيـلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِـعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِـيفَ لأُمَّتِكَ.

---

(١) ليس بكاء موسى حسدًا، وإنما كان أسفًا على ما فاته من الأجر، وكل نبي له مثل أجر أمته.

(٢) سميت بذلك لأنه ينتهي إليها علم كل عليم، وما وراءها لا يـعـلـمـه إلا اللَّه تعالى.

(٣) قلال: جمع قلة، وهي جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر، وهجر: اسم بلدة في اليمن.

(٤) البيت المعمور: قيل: هو في السماء الثالثة، أو السادسة، أو السابعة بحيال الكعبة المشرفة.

(٥) الفطرة: ما فطر عليه البشر، وأغلب الأقوال أنها الإسلام. والمراد هنا: علامة الفطرة؛ لأن اللبن ليس هو الإسلام، بل هو علامة له ودليل عليه.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا. قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلتُ: بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يوم.

قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يوم، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ لِي: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلتُ: أُمِرْتُ بِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يوم.

قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يوم، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ لِي: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلتُ: بِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يوم. فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ العِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يوم، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يوم، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلتُ: أُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يوم، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يوم، فَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يومٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يوم.

فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يوم، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ.

قَالَ: قُلتُ: قَدْ سَأَلتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، فَلَمَّا نَفَذْتُ(١) نَادَى مُنَادٍ: قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ». [حديث صحيح](٢).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ،

---

(١) عند البخاري: فلما جاوزت مكاني الذي أنا فيه نادى منادٍ.

(٢) أحمد (١٧٨٣٤)، ومسلم (١٦٤)، والنسائي في « الكبرى » (٣١٣).

عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ الكَعْبَةِ بَيْنَ النَّائِمِ وَاليَقْظَانِ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَحَدُ الثَّلَاثَةِ** »[١]. فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

قَالَ: « **ثُمَّ رُفِعَ لَنَا البَيْتُ المَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَومٍ سَبْعُونَ أَلفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ** ».

قَالَ: « **ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، فَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ...** » فَذَكَرَ الحَدِيثَ. قَالَ: « **فَقُلْتُ: لَقَدِ اخْتَلَفْتُ إِلَى رَبِّي ﷻ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، لَا، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ نُودِيتُ: إِنِّي قَدْ خَفَّفْتُ عَلَى عِبَادِي وَأَمْضَيْتُ فَرَائِضِي، وَجَعَلْتُ لِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا** ». [**حديث صحيح**][٢].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَاليَقْظَانِ، إِذْ أَقْبَلَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ، فَغَسَلَ القَلْبَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوقَ الحِمَارِ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ عليه السلام فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ...** ». فَذَكَرَ الحَدِيثَ بِنَحْوِ مَا تَقَدَّمَ. [**حديث صحيح**][٣].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنهما

٩٥٣٣ - ز - عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يُحَدِّثُ أَنَّ

---

(١) في هذه الرواية: « **أحد الثلاثة** »، وفي الأوسط: « **بين الثلاثة** »، وفي رواية أيضًا: « **أحد الثلاثة بين الرجلين** »، وهذه رواية البخاري. وقال الحافظ: والمراد بالرجلين: حمزة وجعفر، والنبي ﷺ نائم بينهما. قال: ويستفاد منه ما كان فيه ﷺ من التواضع وحسن الخلق، وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد.

(٢) أحمد (١٧٨٣٦)، ومسلم (١٦٤)، والترمذي (٣٣٤٦)، وابن خزيمة (٣٠١)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) أحمد (١٧٨٣٣).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « فُرِّجَ سَقْفُ بَيْتِي[1] وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ.

فَلَمَّا جَاءَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَافْتَتَحَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قَالَ: هَل مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَافْتَحْ، فَلَمَّا عَلَونَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ[2] وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ تَبَسَّمَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالابْنِ الصَّالِحِ.

قَالَ: قُلتُ لِجِبْرِيلَ ؏: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ[3] بَنِيهِ، فَأَهْلُ اليَمِينِ هُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ التي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى.

قَالَ: ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى جَاءَ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لَخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ خَازِنُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَفَتَحَ لَهُ ».

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ: آدَمَ، وَإِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ.

قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ ؏ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالأَخِ الصَّالِحِ، قَالَ: فَقُلتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ.

قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلتُ:

---

(١) في هذه الرواية: « **فرج سقف بيتي وأنا بمكة** »، وتقدم في الحديث السابق، في الطريق الأولى منه: « **بينا أنا في الحطيم** »، وربما قال قتادة: « **في الحجر** ». وفي الطريق الثانية منه: « **بينا أنا عند البيت** ». وفي رواية الواقدي بأسانيده: « أنه أسري به من شعب أبي طالب ». وفي حديث أم هانئ عند الطبراني: « أنه بات في بيتها، قال: ففقدته من الليل، فقال: **إن جبريل أتاني** ». قال الحافظ ابن حجر: « والجمع بين هذه الأقوال أنه نائم في بيت أم هانئ، وبيتها عند شعب أبي طالب، ففرج سقف بيته، وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه، فنزل منه الملك، فأخرجه من البيت إلى المسجد، فكان به مضطجعًا وبه أثر النعاس. وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن إسحاق أن جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد، فأركبه البراق، وهو يؤيد هذا الجمع، والله أعلم ».

(٢) الأسودة: جمع سواد، مثل: زمان وأزمنة، وتجمع أيضًا على: أساود. وقال أهل اللغة: السواد: الشخص. وقيل: السواد: الجماعات.

(٣) النسم: جمع نسمة، قال الخطابي: والمراد أرواح بني آدم.

مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى.

ثُمَّ مَـرَرْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ.

قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِـي ابْنُ حَزْمٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَـا حبَّـةَ الأَنْصَارِيَّ يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّـى ظَهَرْتُ**[1] **بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ صَرِيفَ**[2] **الأَقْلَامِ** ».

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **فَـرَضَ اللَّهُ - تَـبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى أُمَّـتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَـرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُـرَّ عَلَى مُوسَى عليه السلام، فَقَالَ: مَاذَا فَـرَضَ رَبُّكَ - تَـبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى أُمَّتِكَ؟**

قُلتُ: فَـرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَقَالَ لِـي مُوسَى عليه السلام: رَاجِـعْ رَبَّكَ تَـبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ.

قَالَ: فَـرَاجَعْتُ رَبِّي عز وجل، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلى مُوسَى فَـأَخْبَـرْتُـهُ، فَقَالَ: رَاجِـعْ رَبَّكَ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ.

قَالَ: فَرَاجَعْتُ رَبِّي عز وجل، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَـدَيَّ.

قَالَ: فَـرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عليه السلام، فَقَالَ: رَاجِـعْ رَبَّكَ، فَقُلتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي تَـبَارَكَ وَتَعَالَى.

قَالَ: ثُمَّ انْطَـلَـقَ بِي حَتَّى أَتَى بِي سِدْرَةَ المُنْتَـهَى، قَالَ: فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ مَا أَدْرِي مَا هِيَ؟ قَالَ: ثُمَّ أُدْخِلتُ الجَنَّـةَ، فَإِذَا فِـيهَا جَنَـابِذُ[3] **اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُـرَابُـهَا المِسْكُ** ».

[حديث صحيح][4].

---

(١) ظهرت: عَلَوتُ.

(٢) قال الخطابي: المستوى: المراد به المصعد، وقيل: المكان المستوي. وصريف الأقلام: تصويتها حال الكتابة التي تقوم بها الملائكة من أقضية اللَّه تعالى ووحيه، وما ينسخونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء اللَّه تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع لما أراده من أمره وتدبيره.

(٣) جنابذ: جمع جنبذة، وهي القباب.

(٤) أحمد (٢١٢٨٨)، والبخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣)، والنسائي في « الكبرى » (٣١٤)، وابن حبان (٧٤٠٦)، وأبو يعلى (٣٦١٦).

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ
مِنْ رِوَايَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ مِنْ مُسْنَدِهِ

٩٥٣٤ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **أُتِيتُ بِالبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ، فَوقَ الحِمَارِ وَدُونَ البَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، فَرَكِبْتُهُ، فَسَارَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالحلقَةِ(١) التي يَرْبِطُ فِيهَا الْأَنبِيَاءُ، ثُمَّ دَخلتُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ(٢) ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ** ﷺ **بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ. قَالَ جِبْرِيلُ: أَصَبْتَ الفِطْرَةَ(٣). ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: وَمَنْ أَنْتَ؟**

قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟

قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فقِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟

قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنَيِ الخَالَةِ: يَحْيَى وَعِيسَى، فَرَحَّبَا، وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟

---

(١) قال النووي: « وفي ربط البراق الأخذ بالاحتياط في الأمور وتعاطي الأسباب، وأن ذلك لا يقدح بالتوكل إذا كان الاعتماد على اللَّه تعالى، والله أعلم ».

(٢) في حديث ابن عباس الآتي برقم (٩٥٣٦): « **فالتفت، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه** ». وقال الحافظ ابن حجر: « وفي رواية أبي عبيدة بن عبد اللَّه بن مسعود، عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: « **ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد، ثم أقيمت الصلاة فأممتهم** ». وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم: « **فلم ألبث إلا يسيرًا حتى اجتمع ناس كثير، ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة، فقمنا صفوفًا ننتظر من يؤمنا، فأخذ بيدي جبريل فقدمني، فصليت بهم** ». وفي حديث ابن مسعود عند مسلم: **وجاءت الصلاة فأممتهم** ».

(٣) قال النووي: « فسروا الفطرة هنا بالإسلام والاستقامة، ومعناه - والله أعلم -: اخترت علامة الإسلام والاستقامة. وجعل اللبن علامة لكونه سهلًا طيبًا طاهرًا سائغًا للشاربين، سليم العاقبة. وأما الخمر فإنها أم الخبائث، وجالبة لأنواع الشر في الحال وفي المآل، والله أعلم ».

قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَـنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِـيَ شَطْرَ الحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِـي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَـةِ، فَاسْتَـفْتَحَ جِبْـرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِـيـلَ: وَمَـنْ مَعَـكَ؟ قَـالَ: مُحَمَّـدٌ ﷺ، فَـقِـيلَ: وَقَـدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟

قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ البَابُ، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَـرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِـي بِخَيْرٍ، ثُمَّ قَالَ: يَـقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿ وَرَفَعْنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٧].

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟

قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَـنَا، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِـي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَـفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟

قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَـنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷺ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِـي بِخَيْـرٍ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَـةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟

قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِـحَ لَـنَا، فَـإِذَا أَنَـا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَإِذَا هُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى البَيْتِ المَعْمُورِ، وَإِذَا هُـوَ يَدْخُلُـهُ كُـلَّ يَوم سَبْعُونَ أَلفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ ذُهِبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَـهَى، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الفِـيَلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالقِلَالِ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ رَبِّي مَا غَشِيَهَا، تَغَيَّـرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِفَهَا مِنْ حُسْنِـهَا.

قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيَّ مَـا أَوحَى، وَفَـرَضَ عَلَيَّ فِـي كُلِّ يَـوم وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَنَـزَلتُ حَتَّـى انْـتَـهَيْتُ إِلَى مُوسَى، فَـقَالَ: مَـا فَـرَضَ رَبُّكَ عَـلَى أُمَّتِكَ؟

قَالَ: قُلتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً فِـي كُلِّ يوم وَلَيْلَةٍ، قَالَ: ارْجِـعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِـيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، وَإِنِّي قَدْ بَلَوتُ بَنِـي إِسْرَائِيلَ وَخَبَـرْتُهُمْ.

قَالَ: فَـرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي ﷻ فَقُلتُ: أَيْ رَبِّ، خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِـي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا،

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَعَلتَ؟

قُلتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى، وَيَحُطُّ عَنِّي خَمْسًا خَمْسًا، حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هِيَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيْلَةٍ، بِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَتِلكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلهَا، كُتِبَتْ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً. فَنَزَلتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَاكَ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقَدْ رَجَعْتُ إِلى رَبِّي حَتَّى لَقَدِ اسْتَحْيَيْتُ**»[(١)]. [**حديث صحيح**][(٢)].

(٤) بَابُ: إِنْكَارِ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ بِبَيْتِ المَقْدِسِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ

٩٥٣٥ – عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: فَانْطَلَقْتُ – أَوِ انْطَلَقْنَا – حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، فَلَمْ يَدْخُلَاهُ.

قَالَ: قُلتُ: بَل دَخَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَتَئِذٍ وَصَلَّى فِيهِ.

قَالَ: مَا اسْمُكَ يَا أَصْلَعُ، فَإِنِّي أَعْرِفُ وَجْهَكَ وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُكَ؟

قَالَ: قُلتُ: أَنَا زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، قَالَ: فَمَا عِلمُكَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِيهِ لَيْلَتَئِذٍ؟

قَالَ: قُلتُ: القُرْآنُ يُخبِرُنِي بِذَلِكَ، قَالَ: مَنْ تَكَلَّمَ بِالقُرْآنِ فَلَجَ[(٣)]، اقْرَأْ.

---

(١) في حديث الإسراء ورواياته فوائد كثيرة؛ منها: إثبات الاستئذان، وأن على المستأذن أن يقول: أنا فلان. وفيه أن المار يسلم على القاعد وإن كان المار أفضل من القاعد، وفيه استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء، وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار، ويستفاد منه تحكيم العادة، وفيه استحباب الإكثار من سؤال اللَّه تعالى، وفيه فضيلة الاستحياء، وفيه الحض على بذل النصيحة لمن يحتاج إليها وإن لم يُسْتَشَر الناصح في ذلك.

(٢) أحمد (١٢٥٠٥)، ومسلم (١٦٢)، وأبو يعلى (٣٣٧٥).

(٣) أي: غلب خصمه. يقال: فَلَجَ بحجته، يَفْلُجُ فَلَجًا، إذا أحسن الإدلاء بها فغلب خصمه.

قَالَ: فَقَرَأْتُ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [الإسراء: ١]، قَالَ: فَلَمْ أَجِدْهُ صَلَّى فِيهِ، قَالَ: يَا أَصْلَعُ، هَل تَجِدُ صَلَّى فِيهِ؟ قَالَ: قُلتُ: لَا، قَالَ: وَاللَّهِ مَا صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَتَئِذٍ، لَو صَلَّى فِيهِ لَكَتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةً فِيهِ كَمَا كَتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةً فِي البَيْتِ العَتِيقِ[١]، وَاللَّهِ مَا زَايَلَا البُرَاقَ حَتَّى فُتِحَتْ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَرَأَيَا الجَنَّةَ وَالنَّارَ وَوَعْدَ الآخِرَةِ أَجْمَعَ، ثُمَّ عَادَا عَودُهُمَا عَلَى بَدْئِهِمَا، قَالَ: ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ.

قَالَ: وَيُحَدِّثُونَ أَنَّهُ رَبَطَهُ لِئَلَّا يَفِرَّ مِنْهُ، وَإِنَّمَا سَخَّرَهُ لَهُ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

قَالَ: قُلتُ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَيُّ دَابَّةٍ البُرَاقُ؟ قَالَ: دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ هَكَذَا خَطْوُهُ مَدُّ البَصَرِ. [**حديث حسن**][٢].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **أُتِيتُ بِالبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ، يَضَعُ حَافِرَهُ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، فَلَمْ نُزَايِلْ[٣] ظَهْرَهُ أَنَا وَجِبْرِيلُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، فَفُتِحَتْ لَنَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَرَأَيْتُ الجَنَّةَ وَالنَّارَ** ».

قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ اليَمَانِ: وَلَمْ يُصَلِّ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالَ زِرٌّ: فَقُلتُ لَهُ: بَلَى قَدْ صَلَّى، قَالَ حُذَيْفَةُ: مَا اسْمُكَ يَا أَصْلَعُ؟ فَإِنِّي أَعْرِفُ وَجْهَكَ وَلَا أَعْرِفُ اسْمَكَ؟

فَقُلتُ: أَنَا زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، قَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهُ قَدْ صَلَّى؟

قَالَ: فَقَالَ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١]. قَالَ: فَهَل تَجِدُهُ صَلَّى؟ لَو صَلَّى لَصَلَّيْتُمْ فِيهِ كَمَا تُصَلُّونَ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ.

قَالَ زِرٌّ: وَرَبَطَ الدَّابَّةَ بِالحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الأَنْبِيَاءُ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَالَ حُذَيْفَةُ: أَوَكَانَ يَخَافُ أَنْ تَذْهَبَ مِنْهُ وَقَدْ أَتَاهُ اللَّهُ بِهَا؟ [**حديث حسن**][٤].

---

(١) يحكي حذيفة ما بلغه، وقد ثبت عند غيره من الصحابة أنه ﷺ صلّى في بيت المقدس، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

(٢) أحمد (٢٣٢٨٥)، والحميدي (٤٤٨)، والترمذي (٣١٤٧).

(٣) أي: لم نفارق ظهره.

(٤) أحمد (٢٣٣٣٢).

(٥) بَابُ: مَنْ رَوَى أَنَّهُ ﷺ صَلَّى فِي بَيْتِ المَقْدِسِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ بِالنَّبِيِّينَ أَجْمَعِينَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ

٩٥٣٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَدَخَلَ الجَنَّةَ، فَسَمِعَ مِنْ جَانِبِهَا وَجْسًا[١]، قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا بِلَالٌ المُؤَذِّنُ.

فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَاءَ إِلَى النَّاسِ: «قَدْ أَفْلَحَ بِلَالٌ، رَأَيْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: فَلَقِيَهُ مُوسَى ﷺ، فَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الأُمِّيِّ.

قَالَ: فَقَالَ: وَهُوَ رَجُلٌ آدَمُ طِوِيٌّ، سَبْطٌ شَعْرُهُ مَعَ أُذُنَيْهِ[٢] أَوْ فَوقَهُمَا.

فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى ﷺ.

قَالَ: فَمَضَى، فَلَقِيَهُ عِيسَى، فَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى.

قَالَ: فَمَضَى، فَلَقِيَهُ شَيْخٌ جَلِيلٌ مَهِيبٌ، فَرَحَّبَ بِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَكُلُّهُمْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، قَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ.

قَالَ: فَنَظَرَ فِي النَّارِ فَإِذَا قَومٌ يَأْكُلُونَ الجِيَفَ، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟

قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ[٣]، وَرَأَى رَجُلًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ جَعْدًا[٤] شَعِثًا إِذَا رَأَيْتَهُ، قَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا عَاقِرُ النَّاقَةِ.

قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَسْجِدَ الأَقْصَى، قَامَ يُصَلِّي، فَالتَفَتَ، ثُمَّ التَفَتَ، فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جِيءَ بِقَدَحَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنِ اليَمِينِ، وَالآخَرُ عَنِ الشِّمَالِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الآخَرِ عَسَلٌ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ فَشَرِبَ مِنْهُ.

---

(١) الوَجْسُ: الصوت. يقال: وجس فلان، يَجِسُ - بابه: ضرب -، وَجْسًا ووجسانًا، إذا فزع مما وقع في قلبه أو سمعه من صوت أو غيره.

(٢) أي: شعره محاذ أذنيه، أو فوقهما بقليل. (٣) هم الذين يغتابون الناس.

(٤) الجعد في صفات الرجال يكون مدحًا ويكون ذمًّا؛ فالمدح أن يكون معناه: شديد الأسر والخلق، أو يكون جعد الشعر، وهو ضد السبط؛ لأن السبوطة أكثرها في شعور العجم. وأما الذم: فهو القصير المتردد الخلق، وقد يطلق على البخيل أيضًا. والمراد هنا الثاني. قاله ابن الأثير في النهاية.

فَقَالَ الَّذِي كَانَ مَعَهُ القَدَحُ: أَصَبْتَ الفِطْرَةَ ». [حديث حسن][١].

(٦) بَابٌ: فِي ذِكْرِ مَنْ رَآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ مِنَ المَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَآخَرِينَ مِنَ الكُفَّارِ وَالمُذْنِبِينَ وَصِفَةِ بَعْضِهِمْ

٩٥٣٧ - عَنْ أَبِي العَالِيَةِ[٢]، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ﷺ - يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قَالَ اللَّهُ عز وجل: مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ ».

قَالَ: وَذَكَرَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ، وَأَنَّهُ رَأَى مُوسَى عليه السلام آدَمَ، طُوَالًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى عِيسَى مَرْبُوعًا إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ جَعْدًا، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى الدَّجَّالَ وَمَالِكًا خَازِنَ النَّارِ. [حديث صحيح][٣].

٩٥٣٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٤] قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ؛ رَجُلًا، آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام، مَرْبُوعَ الخَلْقِ إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، سَبْطَ الرَّأْسِ ». [حديث صحيح][٥].

٩٥٣٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا[٦] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « رَأَيْتُ عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ، وَمُوسَى، وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى فَإِنَّهُ جَسِيمٌ ». قَالُوا لَهُ: فَإِبْرَاهِيمُ؟ قَالَ: « انْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ ». يَعْنِي: نَفْسَهُ. [حديث صحيح][٧].

٩٥٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي وَضَعْتُ قَدَمِي حَيْثُ تُوضَعُ أَقْدَامُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَعُرِضَ عَلَيَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، قَالَ: فَإِذَا

---

(١) أحمد (٢٣٢٤).
(٢) تقدم في كتاب خلق العالم (٩٢٥٦)، باب: ما جاء في خلق الملائكة.
(٣) أحمد (٣١٧٩).
(٤) تقدم هذا الحديث في أحاديث الأنبياء (٩٣٥٨)، باب: صفة نبي اللّه موسى وحجه وصومه.
(٥) أحمد (٢١٩٧)، ومسلم (١٦٥).
(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب أحاديث الأنبياء (٩٣٣٩)، باب: ما جاء في صفة إبراهيم وإسحاق.
(٧) أحمد (٢٦٩٧)، والبخاري (٣٤٣٨).

أَقْـرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعُرِضَ عَلَيَّ مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ[١] مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّـهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[٢]، وَعُرِضَ عَلَيَّ إِبْـرَاهِيمُ، قَالَ: فَإِذَا هُوَ أَقْـرَبُ النَّاسِ شَبَهًا بِصَاحِبِكُمْ ». [حديث صحيح][٣].

٩٥٤١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[٤] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمَّا أُسْرِيَ بِـي، مَرَرْتُ عَلَى مُـوسَى وَهُوَ قَـائِـمٌ يُصَلِّي فِـي قَبْـرِهِ عِنْـدَ الكَثِيبِ الأَحْمَـرِ ». [حديث صحيح][٥].

٩٥٤٢ - عَنْ جَابِـرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ، فَـإِذَا مُوسَى عليه السلام رَجُلٌ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّـهُ مِنْ رِجَالِ شَنُـوءَةَ، فَـرَأَيْـتُ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام، فَإِذَا أَقْـرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَإِذَا أَقْـرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُـكُمْ - يَـعْـنِـي: نَفْسَهُ ﷺ -، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عليه السلام، فَإِذَا أَقْـرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْـيَـةُ ». [حديث صحيح][٦].

٩٥٤٣ - عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي لَمَّا انْـتَـهَيْنَا إِلى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَـنَـظَرْتُ فَوقُ - قَالَ عَفَّانُ: فَـوقِـي - فَإِذَا أَنَا بِرَعْدٍ وَبَرْقٍ وَصَوَاعِقَ.

قَالَ: فَـأَتَيْتُ عَلَى قَومٍ بُطُونُـهُمْ كَالبُيُوتِ؛ فِيها الحَيَّاتُ تُرَى مِنْ خَارِجِ بُطُونِـهِمْ. قُلتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْـرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَكَـلَـةُ الرِّبَا، فَـلَمَّا نَزَلتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْـيَـا، نَظَرْتُ أَسْفَلَ مِنِّي، فَإِذَا أَنَا بِـرَهْجٍ[٧] وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ، فَقُلتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟

قَالَ: هَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَحُومُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَـنِـي آدَمَ أَنْ لَا يَـتَـفَـكَّرُوا فِـي مَلَـكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَولَا ذَلِكَ لَـرَأَوُا العَجَائِبَ ». [حديث ضعيف][٨].

---

(١) هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته، وقال أهل اللغة: الضرب: هو الرجل الخفيف اللحم.

(٢) الشنوءة: قال الجوهري: الشَّنُوءَةُ: التقزز، وهو التباعد من الأدناس، ومنه أزد شنوءة، وهم حيّ من اليمن.

(٣) أحمد (١٠٨٣٠)، ومسلم (١٧٢)، والنسائي في « الكبرى » (١١٤٨٠).

(٤) تقدم هذا الحديث في أحاديث الأنبياء (٩٣٧٢)، باب: قصة موسى مع ملك الموت ووفاته ومكان قبره.

(٥) أحمد (١٣٥٩٣).

(٦) أحمد (١٤٥٨٩)، ومسلم (١٦٧)، والترمذي (٣٦٤٩)، وأبو يعلى (٢٢٦١)، وابن حبان (٦٢٣٢).

(٧) الرَّهْجُ: الغبار، ويطلق على السحاب الرقيق كأنه غبار.

(٨) أحمد (٨٦٤٠)، وابن ماجة (٢٢٧٣).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد، ضعيف، وفيه جهالة أبي الصلت.

٩٥٤٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَومٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ.

قَالَ: قُلتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مِمَّنْ كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَيَنْسَونَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ ». [**حديث صحيح**](١).

٩٥٤٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي ﷻ مَرَرْتُ بِقَومٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحاسٍ يَخْمِشُونَ(٢) وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟

قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ(٣) وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ ». [**حديث صحيح**](٤).

(٧) بَابُ: مَا وَرَدَ فِي أُمُورٍ مُتَفَرِّقَةٍ تَتَعَلَّقُ بِالإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ

٩٥٤٦ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِالبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُسْرَجًا مُلجَمًا لِيَرْكَبَهُ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ(٥)، وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟ فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ قَطُّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنْهُ(٦)! قَالَ: فَارْفَضَّ عَرَقًا(٧). [**حديث صحيح**](٨).

٩٥٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي أُتِيتُ بِقَدَحَيْنِ: قَدَحُ لَبَنٍ وَقَدَحُ خَمْرٍ(٩)، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ:

---

(١) أحمد (١٢٢١١)، وأبو يعلى (٤٠٦٩).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف، لكن توبع.

(٢) يقال: خمشت المرأة وجهها بظفرها - بابه: ضرب -، خَمْشًا، إذا جرحت ظاهر البشرة، ثم أطلق الخَمْشُ على الأثر، وجمع على: خموش، مثال: فَلس، وفلوس.

(٣) كناية عن أنهم كانوا يغتابون الناس. (٤) أحمد (١٣٣٤٠)، وأبو داود (٤٨٧٨).

(٥) أي: لم يُسْلس قياده للنبي ﷺ.

(٦) في هذا أن النبي ﷺ أفضل الأنبياء وأكرمهم على اللَّه ﷻ.

(٧) أي: جرى عرقه وسال خجلًا من الاستصعاب، ثم سكن وانقاد وأسلس الانقياد.

(٨) أحمد (١٢٦٧٢)، والترمذي (٣١٣١)، وأبو يعلى (٣١٨٤)، وابن حبان (٤٦).

(٩) لقد اختلفت الروايات في عدد الآنية: فعددها في بعض الروايات اثنان: أحدهما لبن، والآخر خمر. وفي بعض روايات البخاري: « **ثم أتيت بإناءٍ من خمر، وإناء من لبن، وإناء من عسل** ». وفي حديث الخدري: « **فصلى بهم - يعني: الأنبياء - ثم أتي بثلاثة آنية: إناء فيه لبن، وإناء فيه خمر، وإناء فيه ماء، فأخذت اللبن...** ».

واختلفت الروايات أيضًا في مكان عرض هذه الآنية: ففي بعضها أنه كان في بيت المقدس، وفي بعضها=

الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلفِطْرَةِ، لَو أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّـتُـكَ »[١]. [**حديث صحيح**][٢].

٩٥٤٨ - عَنْ عَـبْـدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، انْـتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ المُـنْـتَـهَى، وَهِيَ فِـي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَـيْـهَا يَـنْـتَـهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الأَرْضِ فَـيُـقْـبَضُ مِنْهَا، وَإِلَـيْـهَا يَـنْـتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوقِهَا فَـيُـقْـبَـضُ مِنْهَا.

قَالَ: ﴿ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ [النجم: ١٦]، قَالَ: فَـرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: فَـأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَـلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ، وَأُعْطِـيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ البَـقَـرَةِ، وَغُفِـرَ لِمَنْ لَا يُشْـرِكُ بِاللَّهِ مِـنْ أُمَّـتِـهِ شَيْـئًا المُقْحِمَاتُ[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

٩٥٤٩ - عَنْ أَنَسٍ[٥]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **رُفِعَتْ لِـي سِدْرَةُ المُنْـتَـهَى فِـي السَّمَاءِ السَّابِـعَـةِ، نَـبْـقُـهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَوَرَقُهَا مِـثْـلُ آذَانِ الفِـيَـلَـةِ، يَخْرُجُ مِنْ سَاقِـهَـا نَهْـرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْـرَانِ بَاطِنَانِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَانِ؟ قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ فَفِـي الجَنَّةِ، وَأَمَّـا الظَّاهِرَانِ فَالنِّـيـلُ وَالفُـرَاتُ** ». [**حديث صحيح**][٦].

٩٥٥٠ - وَعَـنْـهُ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **انْـتَـهَيْتُ إِلَى السِّدْرَةِ، فَإِذَا نَـبْـقُـهَا مِثْـلُ الجِرَارِ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِـيَـلَةِ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَـهَا،**

= أنه كان في السماء... وفي الجمع بين هذه الروايات قال الحافظ في الفتح (٧/ ٢١٦): « يجمع بين هذا الاختلاف: إما بحمل (ثُمَّ) على غير بابها من الترتيب، وإنما هي بمعنى الواو هنا، وإما بوقوع عرض الآنية مرتين: مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس، وسببه ما وقع له من العطش، ومرة عند وصوله إلى سدرة المنتهى ورُؤية الأنهار الأربعة.

أما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر، ومجموعها أربعة آنية، فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى. ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري لما ذكر سـدرة المنتهى: (يخرج من أصلها أربعة أنهار من ماء غير آسن، ومن لبن لم يتغير طعمه، ومـن خمـر لـذة للشاربين، ومن عسل مصفـى)، فلعله عرض عليه من كل نهر إناء... ».

(١) أي: ضلت، يقال: غوى، يغوي، غيًّا وغَوَاية، إذا أمعن في الضلال.

(٢) أحمد (٧٧٨٩)، والبخاري (٣٤٣٧)، ومسلم (١٦٨)، والترمذي (٣١٣٠)، وابن حبان (٥١).

(٣) أي: الذنوب العظيمة التي تقحم أصحابها في النار؛ أي: تلقيهم فيها.

(٤) أحمد (٣٦٦٥)، ومسلم (١٧٣)، والنسائي في « الكبرى » (٣١٥)، والترمذي (٣٢٧٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) هذا طرف من حديث تقدم برقم (٩٥٣٢)، باب: ما ورد في ذلك - الإسراء والمعراج - عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة.

(٦) أحمد (١٢٦٧٣)، وأبو يعلى (٣١٨٥).

تَحَوَّلَتْ يَاقُوتًا أَوْ زُمُـرُّدًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ». [حديث صحيح][١].

(٨) بَابُ: رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ جِبْرِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا، وَهَل رَأَى رَبَّهُ عز وجل لَيْلَةَ المِعْرَاجِ أَم لَا؟

٩٥٥١ - عَنِ ابْنِ عَـبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « رَأَيْتُ رَبِّي تَـبَارَكَ وَتَعَالَى ». [حديث صحيح][٢].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الإِمَامِ أَحْمَدَ: وَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ أَبِي، أَمْلَى عَلَيّ فِي مَوضِعٍ آخَرَ.

٩٥٥٢ - حَدَّثَـنَا هُمَامٌ، حَدَّثَـنَا قَـتَـادَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِـيقٍ، قَالَ: قُلتُ لأَبِي ذَرٍّ: لَو رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلتُـهُ، قَالَ: وَمَا كُنْتَ تَسْأَلُـهُ؟

قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَل رَأَى رَبَّهُ عز وجل؟ قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَأَلتُـهُ، فَقَالَ: « قَدْ رَأَيْـتُـهُ نُـورًا أَنَّى أَرَاهُ ». [حديث صحيح][٣].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: حَدَّثَـنَـا وَكِـيعٌ وَبَهْزٌ، قَالَا: حَدَّثَـنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْـرَاهِيمَ، عَنْ قَـتَادَةَ، قَالَ بَـهْـزٌ: حَدَّثَـنَا قَـتَادَةُ.

٩٥٥٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلتُ لأَبِي ذَرٍّ: لَو أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلتُـهُ، قَالَ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ قُلتُ: هَل رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: قَدْ سَأَلتُهُ، فَقَالَ: « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ » يَعْنِـي عَلَى طَرِيقِ الإِيجَابِ. [حديث صحيح][٤].

٩٥٥٤ - حَدَّثَـنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَـنَا عَامِرٌ، قَالَ: أَتَى مَسْرُوقٌ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقَالَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، هَل رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ قَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ[٥]، لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي[٦]

---

(١) أحمد (١٢٥٠٥)، ومسلم (١٦٢)، وأبو يعلى (٣٣٧٥).

(٢) أحمد (٢٥٨٠)، وابن حبان (٥٧).

(٣) أحمد (٢١٣١٣)، ومسلم (١٧٨).

(٤) أحمد (٢١٣٩٢).

(٥) معنى قولها: « سبحان اللَّه » التعجب من جهل مثل هذا. فكأنها تقول: كيف يخفى عليك مثل هذا وأنت من أنت؟ وقد جاء لفظ « سبحان اللَّه » للتعجب في كثير من الأحاديث؛ كقوله ﷺ: « **سبحان اللَّه، المسلم لا ينجس** ».

(٦) أي: انتصب شعري من الفزع عندما سمعت ما لا ينبغي أن يقال. يقال: قَفَّ الشعر، يَقِفُّ قفًّا وقفوفًا، إذا قام من الفزع. وقَفَّ فلان، إذا أُرْعِدَ واقشعر.

لِمَا قُلتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ [الشورى: ٥١].

وَمَنْ أَخْبَرَكَ بِمَا فِي غَدٍ فقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾ [لقمان: ٣٤] هَذِهِ الآيَةَ.

وَمَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ فقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة: ٦٧]، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ. [**حديث صحيح**][١].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ مَسْرُوقٍ أَيْضًا، قَالَ: كُنْتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ.

قَالَ: « **ذَلِكَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ فِيهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ: رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ، سَادًّا عِظَمُ خَلقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ** ». [**حديث صحيح**][٢].

٩٥٥٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ جِبْرِيلَ أَنْ يَرَاهُ في صُورَتِهِ، فَقَالَ: ادْعُ رَبَّكَ. قَالَ: فَدَعَا رَبَّهُ، فَطَلَعَ عَلَيْهِ سَوَادٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَرْتَفِعُ وَيَنْتَشِرُ.

قَالَ: فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ صَعِقَ[٣]، فَأَتَاهُ فَنَعَشَهُ، وَمَسَحَ البُزَاقَ عَنْ شِدْقَيْهِ[٤]. [**حديث ضعيف**][٥].

٩٥٥٦ - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى[٦] - يَعْنِي: الْأَشْعَرِيَّ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ القِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، حِجَابُهُ النَّارُ لَو كَشَفَها لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتِ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ** ».

---

(١) أحمد (٢٤٢٢٧)، والبخاري (٤٦١٢)، ومسلم (١٧٧) و (٢٨٩)، وأبو يعلى (٤٩٠١) و (٤٩٠٢).
(٢) أحمد (٢٥٩٩٣)، ومسلم (١٧٧) و (٢٨٨)، والنَّسائي في « الكبرى » (١١٤٠٨).
(٣) أي: غُشِيَ عليه وسقط على الأرض. وصعق أيضًا إذا هلك.
(٤) يغني عن هذا الحديث حديث عائشة السابق.
(٥) أحمد (٢٩٦٥)، وفي إسناده عند أحمد: إدريس بن سنان اليماني ابن بنت وهب بن منبه، قال ابن معين: يكتب من حديثه الرقاق، وقال ابن عدي: هو من الضعفاء الذين يُكتب حديثهم، وقال الدارقطني: متروك.
(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب التوحيد برقم (١٠)، باب: عظمة اللَّه تعالى.

ثُمَّ قَـرَأَ أَبُو عُـبَـيْـدَةَ: ﴿ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [النمل: ٨]. [حديث صحيح][(١)].

(٩) بَابُ: رُجُوعِهِ ﷺ بَعْدَ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ إِلَى مَكَّةَ وَإِخْبَارِ قُرَيْشٍ بِمَا رَأَى وَتَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ

٩٥٥٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، فَظِعْتُ أَمْرِي**[(٢)]**، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ** ». فَقَعَدَ مُعْتَزِلًا حَزِينًا، قَالَ: فَمَرَّ عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ كَالمُسْتَهْزِئِ: هَل كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نَعَمْ** ». قَالَ: مَا هُوَ؟

قَالَ: « **إِنَّهُ أُسْرِيَ بِيَ اللَّيْلَةَ** ». قَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: « **إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ** ». قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا[(٣)]؟! قَالَ: « **نَعَمْ** ».

قَالَ: فَلَمْ يُرِ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ[(٤)] مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الحَدِيثَ إِذَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ.

قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوتُ قَومَكَ تُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نَعَمْ** ». فَقَالَ: هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، قَالَ: فَانْتَفَضَتْ[(٥)] إِلَيْهِ المَجَالِسُ، وَجَاؤُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا، قَالَ: حَدِّثْ قَومَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي أُسْرِيَ بِيَ اللَّيْلَةَ** ». قَالُوا: إِلَى أَيْنَ؟

قُلتُ: « **إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ** ». قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟! قَالَ: « **نَعَمْ** ».

قَالَ: فَمِنْ بَيْنَ مُصَفِّقٍ، وَمِنْ بَيْنَ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّبًا لِلكَذِبِ زَعَمَ.

قَالُوا: وَهَل تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا المَسْجِدَ؟ وَفِي القَومِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ البَلَدِ وَرَأَى المَسْجِدَ.

---

(١) أحمد (١٩٥٨٧)، وابن ماجة (١٩٦)، وأبو يعلى (٧٢٦٢).

(٢) أي: اشتد عليّ وهبته. يقال: فَظِعَ بالأمر، يَفْظَعُ، فَظَعًا، وفظاعة، إذا استعظمه وهاله.

(٣) ظَهْرَانَيْهِم - بفتح النون، وقال ابن فارس: لا تكسر، وقال آخرون: الألف والنون زائدتان للتوكيد - وبين ظَهْرَيْهِم، وأظهرهم أيضًا، كلها: بينهم. أي: أن إقامته بينهم على سبيل الاستناد إليهم والتقوي بهم.

(٤) أي: لم يظهر أنه يكذبه.

(٥) أي: تركوا مجالسهم وحضروا إلى النبي ﷺ. يقال: انتفض الشيء، إذا تحرك واضطرب.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَـذَهَبْتُ أَنْعتُ، فَمَا زِلتُ أَنْعتُ حَتَّى التَـبَسَ[١] عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ ». قَالَ: « فَجِيءَ بِالمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُـرُ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ - أَو عَقِيلٍ -، فَـنَـعَـتُّـهُ وَأَنَا أَنْـظُـرُ إِلَيْـهِ ». قَالَ: « وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْتٌ لَمْ أَحْفَظْهُ ».

قَالَ: فَقَالَ القَوْمُ: أَمَّا النَّعْتُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ. [**حديث صحيح**][٢].

٩٥٥٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَـيْـلَـتِـهِ فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ، وَبِعَلَامَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَبَعِيـرِهِمْ، فَقَالَ نَاسٌ: نَحْنُ [لَا][٣] نُصَدِّقُ مُحَمَّـدًا بِـمَا يَـقُولُ[٤]، فَـارْتَـدُّوا كُـفَّارًا، فَـضَرَبَ اللَّهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ.

وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزَّقُومِ[٥]، هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا فَـتَـزَقَّمُوا[٦].

وَرَأَى الدَّجَّالَ فِـي صُورَتِـهِ رُؤْيَا عَيْنٍ لَيْسَ رُؤْيَا مَنَامٍ، وَعِيسَى، وَمُوسَى، وَإِبْـرَاهِيمَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ، فَـقَالَ: « **أَقْمَرَ[٧] هِجَانًا - قَالَ حَسَنٌ: قَالَ: رَأَيْـتُـهُ فَـيْلَمَانِـيًّا، أَقْمَرَ، هِجَانًا - إِحْدَى عَـيْـنَـيْهِ قَائِمَةٌ كَأَنَّهَا كَوكَبٌ دُرِّيٌّ، كَأَنَّ شَعْرَ رَأْسِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ. وَرَأَيْتُ عِيسَى شَابًّا أَبْيَضَ جَعْدَ الرَّأْسِ، حَدِيدَ البَصَرِ، مُبَطَّنَ[٨] الخلقِ، وَرَأَيْتُ مُوسَى أَسْحَمَ، آدَمَ، كَثِيرَ الشَّعْرِ - قَالَ حَسَنٌ: الشَّعْـرَةِ - شَدِيدَ الخَلقِ، وَنَظَـرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَلَا أَنْـظُـرُ إِلَى إِرْبٍ[٩] مِنْ آرَابِـهِ إِلَّا نَظَـرْتُ إِلَـيْـهِ مِنِّي، كَأَنَّهُ صَاحِبُـكُمْ.**

فَقَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام: **سَلِّمْ عَلَى مَالِكٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ** ». [**حديث صحيح**][١٠].

٩٥٥٩ - عَنْ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَمِـعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَمَّا كَذَّبَـتْـنِي قُـرَيْشٌ حِيـنَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، قُمْتُ فِـي الحِجْرِ، فَجَلَا اللَّهُ لِـي**

---

(١) أي: اشتبه عليه الأمر واختلط. ويقال: التُبِسَ به، إذا خولط في عقله.

(٢) أحمد (٢٨١٩).

(٣) انظر: الحديث (٢٧٢٠) في « مسند الموصلي » بتحقيقنا.

(٤) فغلبت عليهم الشقاوة فارتدوا كفارًا.

(٥) وصفها الحق في كتابه فقال: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ۝٦٤ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٤ - ٦٥].

(٦) أي: ابلعوا. يقال: زَقَمَ الخبز ونحوه، يَزْقُمُهُ، زقمًا، إذا لقمه وبلعه. وتزقم: أكل الزقوم، أو ابتلع الخبز وغيره.

(٧) أقمر: أبيض وزنًا ومعنًى.

(٨) مُبَطَّن الخلق: ضامر البطن.

(٩) الإِرْبُ: العضو، والجمع: آراب.

(١٠) أحمد (٣٥٤٦)، وأبو يعلى (٢٧٢٠).

بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ». [حديث صحيح][1].

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَرْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ الكَرِيمَةَ عَلَى أَحْيَاءِ العَرَبِ فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ بِمِنًى فِي مَنَازِلِهِمْ عَلَى أَنْ يَأْوُوهُ وَيَنْصُرُوهُ وَيَمْنَعُوهُ مِمَّنْ كَذَّبَهُ وَخَالَفَهُ

٩٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ بْنَ عَبَّادٍ الدَّيْلَمِيَّ رضي الله عنه يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ بِمِنًى فِي مَنَازِلِهِمْ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى المَدِينَةِ، يَقُولُ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عز وجل يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ».

قَالَ: وَوَرَاءَهُ رَجُلٌ يَقُولُ: هَذَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَدَعُوا دِينَ آبَائِكُمْ. فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقِيلَ: هَذَا أَبُو لَهَبٍ. [حديث صحيح][2].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبَّادٍ أَيْضًا قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَذْكُرُهُ - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ - يَطُوفُ عَلَى المَنَازِلِ بِمِنًى وَأَنَا مَعَ أَبِي غُلَامٌ شَابٌّ، وَوَرَاءَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ، أَحْوَلُ، ذُو غَدِيرَتَيْنِ.

فَلَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ، قَالَ: « **أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، يَأْمُرُكُمْ[3] أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ».

وَيَقُولُ الَّذِي خَلْفَهُ: إِنَّ هَذَا يَدْعُوكُمْ إِلَى أَنْ تُفَارِقُوا دِينَ آبَائِكُمْ، وَأَنْ تَسْلَخُوا اللَّاتَ وَالعُزَّى وَحُلَفَاءَكُمْ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ أُقَيْشٍ إِلى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ البِدْعَةِ وَالضَّلَالِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي: مَنْ هَذَا؟

قَالَ: عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ، عَبْدُ العُزَّى بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ. [حديث صحيح][4].

٩٥٦١ - عَنْ أَشْعَثَ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ قَالَ: رَأَيْتُ

---

(١) أحمد (١٥٠٣٤)، والبخاري (٣٨٨٦)، ومسلم (١٧٠)، والترمذي (٣١٣٣)، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٨٢)، وأبو يعلى (٢٠٩١)، وابن حبان (٥٥).

(٢) أحمد (١٦٠٢٤).

(٣) أي: أنا رسول اللَّه، وهو تعالى يأمركم... وجاء في رواية أخرى: « **إني رسول اللَّه إليكم، آمركم أن تعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئًا** ».

(٤) أحمد (١٦٠٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: حسين بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن العباس، وهو ضعيف.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسُوقِ ذِي المَجَازِ يَتَخَلَّلُهَا يَقُولُ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، تُفْلِحُوا** ».

قَالَ: وَأَبُو جَهْلٍ[١] يَحْثِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَغُرَّنَّكُمْ هَذَا عَنْ دِينِكُمْ، فَإِنَّمَا يُرِيدُ لِتَتْرُكُوا آلِهَتَكُمْ، وَتَتْرُكُوا اللَّاتَ وَالعُزَّى.

قَالَ: وَمَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْنَا: انْعَتْ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: بَيْنَ بُرْدَيْنِ أَحْمَرَيْنِ، مَرْبُوعٌ، كَثِيرُ اللَّحْمِ، حَسَنُ الوَجْهِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، أَبْيَضُ شَدِيدُ البَيَاضِ، سَابِغُ الشَّعْرِ. [**حديث صحيح**][٢].

(١١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَرْضِهِ ﷺ الإِسْلَامَ عَلَى فِتْيَةِ بَنِي الأَشْهَلِ حِينَمَا جَاؤُوا يَلْتَمِسُونَ الحِلفَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى قَوْمِهِمْ مِنَ الخَزْرَجِ، وَمَنْقَبَةٍ لِإِيَاسِ بْنِ مُعَاذٍ، وَذِكْرِ وَقْعَةِ بُعَاثٍ

٩٥٦٢ - عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو الحَيْسَرِ[٣]: أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ مَكَّةَ وَمَعَهُ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، فِيهِمْ إِيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ، يَلْتَمِسُونَ الحِلفَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى قَوْمِهِمْ مِنَ الخَزْرَجِ، سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُمْ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: « **هَل لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ؟** ».

قَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: « **أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، بَعَثَنِي إِلَى العِبَادِ أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ كِتَابًا** ». ثُمَّ ذَكَرَ الإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ القُرْآنَ.

فَقَالَ إِيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ - وَكَانَ غُلَامًا حَدَثًا -: أَيْ قَوْمِ، هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ.

قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو حَيْسَرٍ أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ حَفْنَةً مِنَ البَطْحَاءِ فَضَرَبَ بِهَا فِي وَجْهِ إِيَاسِ بْنِ مُعَاذٍ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ، وَانْصَرَفُوا إِلَى المَدِينَةِ، فَكَانَتْ وَقْعَةُ بُعَاثٍ بَيْنَ الأَوسِ وَالخَزْرَجِ.

---

(١) جاء في الحديث السابق: « أبو جهل ». وقال ابن كثير: « كذا قال في هذا السياق (أبو جهل)، وقد يكون وهمًا، ويحتمل أن يكون تارة يكون ذا، وتارة يكون ذا، وأنهما كانا يتناوبان على إيذائه ».

(٢) أحمد (١٦٦٠٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢١ - ٢٢)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) في الأصل: « أبو الجليس ». وانظر: « أسد الغابة » (١/ ١٤٧)، « والتاريخ الكبير » (١/ ٤٤٢).

قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَلبَثْ إِيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ، قَالَ مَحْمُودُ بْنُ لَبِيدٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَومِي عِنْدَ مَوتِهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَهُ يُهَلِّلُ اللَّهَ وَيُكَبِّرُهُ وَيَحْمَدُهُ وَيُسَبِّحُهُ حَتَّى مَاتَ، فَمَا كَانُوا يَشُكُّونَ أَنْ قَدْ مَاتَ مُسْلِمًا، لَقَدْ كَانَ اسْتَشْعَرَ الإِسْلَامَ فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا سَمِعَ. [**حديث صحيح**][١].

٩٥٦٣ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ يَومُ بُعَاثٍ يَومًا قَدَّمَهُ اللَّهُ ﷻ لِرَسُولِهِ[٢]، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ، وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ[٣] وَقُتِلَتْ سَرَاوَاتُهُمْ، وَرَفَقُوا[٤] للَّهِ ﷻ وَلِرَسُولِهِ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ. [**حديث صحيح**][٥].

٩٥٦٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالمَوقِفِ فَيَقُولُ: « **هَل مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إِلَى قَومِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي ﷻ ؟** »، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ، فَقَالَ: « **مِمَّنْ أَنْتَ؟** »، فَقَالَ الرَّجُلُ: مِنْ هَمْدَانَ.

قَالَ: « **فَهَل عِنْدَ قَومِكَ مِنْ مَنَعَةٍ؟** »[٦].

قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ خَشِيَ أَنْ يُخْفِرَهُ قَومُهُ[٧]، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: آتِيهِمْ فَأُخْبِرُهُمْ، ثُمَّ آتِيكَ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ، قَالَ: « **نَعَمْ** ».

فَانْطَلَقَ، وَجَاءَ وَفْدُ الأَنْصَارِ فِي رَجَبٍ. [**حديث صحيح**][٨].

---

(١) أحمد (٢٣٦١٩).

(٢) أي: لأنه قتل فيه رؤساؤهم وزعاماتهم الذين لو كانوا أحياءً لاستكبروا عن متابعة الرسول ﷺ، ولكان حب الرياسة عندهم حاجزًا عن قبول الدخول في الدين الجديد الذي يسوي بين الخلق والتفاضل فيه بالتقوى.

(٣) الملأ: الجماعة. والملأ أيضًا: أشراف القوم وساداتهم، والجمع: أملاء.

(٤) والمراد - والله أعلم -: أنه زال ما عندهم من العنف، ولان جانبهم بدخولهم الإسلام، فكان في قتل من قتل من أشرافهم ممن كانوا يأنفون أن يدخلوا في الإسلام مقدمات الخير، وقد كان بقي من أولئك السراة الأشراف عبد اللَّه بن أبي ابن سلول، وقصة أنفته وتكبره مشهورة لا تخفى على أحد.

(٥) أحمد (٢٤٣٢٠)، والبخاري (٣٧٧٧).

(٦) المنعة: مصدر مثل الأنفة والعظمة. قاله الزمخشري. أو جمع مانع: وهو العشيرة والحماة.

(٧) أي: خشي أن ينقض قومه عهده.

(٨) أحمد (١٥١٩٢)، والدارمي (٣٣٥٤)، وأبو داود (٤٧٣٤)، وابن ماجة (٢٠١)، والترمذي (٢٩٢٥).

(١٢) بَابُ: قُدُومِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ إِلى المَدِينَةِ وَبَيْعَةِ العَقَبَةِ الأُولَى

٩٥٦٥ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ العَقَبَةَ الأُولَى، وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَبَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ الحَرْبُ: عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَقْتُلَ أَولَادَنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ. فَإِنْ وَفَيْتُمْ فَلَكُمُ الجَنَّةُ، وَإِنْ غَشِيتُمْ[١] مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَكُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَكُمْ. [**حديث صحيح**][٢].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ الوَلِيدِ، عَنْ جَدِّهِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - وَكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ [٣] - قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الحَرْبِ، وَكَانَ عُبَادَةُ مِنَ الِاثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ بَايَعُوا فِي العَقَبَةِ الأُولَى عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ فِي السَّمْعِ والطَّاعَةِ فِي عُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَمَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَلَا نُنَازِعُ فِي الأَمْرِ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ بِالحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَومَةَ لَائِمٍ. [**حديث صحيح**][٤].

(١٣) بَابُ: قُدُومِ سَبْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ بَعْدَ العَقَبَةِ الأُولَى بِعَامٍ وَبَيْعَةِ العَقَبَةِ الثَّانِيَةِ

٩٥٦٦ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ يَتَتَبَّعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةَ فِي المَوَاسِمِ بِمِنًى، يَقُولُ: «**مَنْ يُؤْوِينِي؟ مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الجَنَّةُ؟**». حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنَ اليَمَنِ أَو مِنْ مُضَرَ فَيَأْتِيهِ قَومُهُ فَيَقُولُونَ: احْذَرْ مِنْ غُلَامِ قُرَيْشٍ لَا يَفْتِنْكَ! وَيَمْشِي بَيْنَ رِجَالِهِمْ وَهُمْ يُشِيرُونَ

---

(١) أي: إن ارتكبتم من ذلك شيئًا... يقال: غَشِيَ الأمر، يغشاه، غَشًا، إذا باشره ولابسه.
(٢) أحمد (٢٢٧٥٤).
(٣) النقباء: جمع نقيب، وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم، الذي يتعرف أخبارهم، وينقب عن أحوالهم - يعني: يفتش -، وكان ﷺ قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيبًا عن قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الإسلام، ويعرفوهم شرائطه.
(٤) أحمد (٢٢٧٠٠).

إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ، حَتَّى بَعَثَنَا اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ يَثْرِبَ فَآوَيْنَاهُ وَصَدَّقْنَاهُ. فَيَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَّا فَيُؤْمِنُ بِهِ وَيُقْرِئُهُ القُرْآنَ فَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ فَيُسْلِمُونَ بِإِسْلَامِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا رَهْطٌ[١] مِنَ المُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الإِسْلَامَ. ثُمَّ ائْتَمَرُوا جَمِيعًا، فَقُلْنَا: حَتَّى مَتَى نَتْرُكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ؟ فَرَحَلَ إِلَيْهِ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلًا حَتَّى قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي المَوسِمِ، فَوَاعَدْنَاهُ شِعْبَ العَقَبَةِ، فَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ مِنْ رَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ، حَتَّى تَوَافَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَامَ نُبَايِعُكَ؟

قَالَ: «**تُبَايِعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ، وَعَلَى الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللَّهِ لَا تَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمُ الجَنَّةُ**».

قَالَ: فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَهُوَ مِنْ أَصْغَرِهِمْ، فَقَالَ: رُوَيْدًا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، فَإِنَّا لَمْ نَضْرِبْ أَكْبَادَ الإِبِلِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّ إِخْرَاجَهُ اليَومَ مُفَارَقَةُ العَرَبِ[٢] كَافَّةً، وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ، وَأَنْ تَعَضَّكُمُ السُّيُوفُ، فَإِمَّا أَنْتُمْ قَومٌ تَصْبِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَجْرُكُمْ عَلَى اللَّهِ، وَإِمَّا أَنْتُمْ قَومٌ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ جُبَيْنَةً، فَبَيِّنُوا ذَلِكَ، فَهُوَ عُذْرٌ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ. قَالُوا: أَمِطْ عَنَّا[٣] يَا أَسْعَدُ، فَوَاللَّهِ لَا نَدَعُ هَذِهِ البَيْعَةَ أَبَدًا، وَلَا نُسْلَبُهَا[٤] أَبَدًا. قَالَ: فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا وَشَرَطَ يُعْطِينَا عَلَى ذَلِكَ الجَنَّةَ. [**حديث صحيح**][٥].

٩٥٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ وَعَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومٍ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا غَادِيَةَ يَقُولُ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَقُلْتُ: بِيَمِينِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَا جَمِيعًا فِي الحَدِيثِ -: وَخَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يومَ العَقَبَةِ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى يَومِ تَلْقَونَ رَبَّكُمْ ﷻ، كَحُرْمَةِ**

---

(١) الرهط: عشيرة الرجل وأهله. والرهط من الرجال ما دون العشرة، وقيل: إلى الأربعين، ولا واحد له من لفظه، ويجمع على: رهط وأرهاط.

(٢) المعنى: إن في إخراجكم إياه هذا اليوم، وبيعتكم له، معاداة العرب جميعًا.

(٣) أي: نح عنا يدك، وأبعدها.

(٤) أي: لا تنتزع منا، ولسنا لها بتاركين.

(٥) أحمد (١٤٤٥٦)، وابن حبان (٦٢٧٤).

يَومِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُم هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَل بَلَّغْتُ؟ ».

قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: « اللَّهُمَّ اشْهَدْ ». ثُمَّ قَالَ: « أَلَا، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ». [حديث صحيح][(١)].

٩٥٦٨ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ القَيْنِ أَخو بَنِي سَلِمَةَ: أَنَّ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ - وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الأَنْصَارِ - حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ - وَكَانَ كَعْبٌ مِمَّنْ شَهِدَ العَقَبَةَ وَبَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَا - قَالَ: خَرَجْنَا فِي حُجَّاجِ قَومِنَا مِنَ المُشْرِكِينَ، وَقَدْ صَلَّيْنَا وَفَقِهْنَا، وَمَعَنَا البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ كَبِيرُنَا وَسَيِّدُنَا، فَلَمَّا تَوَاجَهْنَا لِسَفَرِنَا وَخَرَجْنَا مِنَ المَدِينَةِ، قَالَ البَرَاءُ لَنَا: يَا هَؤُلَاءِ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ وَاللَّهِ رَأْيًا، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي تُوَافِقُونِي عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ قَالَ: قُلْنَا لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَدَعَ هَذِهِ البَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ - يَعْنِي: الكَعْبَةَ - وَأَنْ أُصَلِّي إِلَيْهَا، قَالَ: فَقُلْنَا: وَاللَّهِ مَا بَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّنَا يُصَلِّي إِلَّا إلى الشَّامِ[(٢)] وَمَا نُرِيدُ أَنْ نُخَالِفَهُ.

فَقَالَ: إِنِّي أُصَلِّي إِلَيْهَا. قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: لَكِنَّا لَا نَفْعَلُ، فَكُنَّا إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، صَلَّيْنَا إِلَى الشَّامِ، وَصَلَّى إِلَى الكَعْبَةِ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ.

قَالَ أَخِي: وَقَدْ كُنَّا عِبْنَا عَلَيْهِ مَا صَنَعَ، وَأَبَى إِلَّا الإِقَامَةَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْأَلْهُ عَمَّا صَنَعْتُ فِي سَفَرِي هَذَا، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ خِلَافِكُمْ إِيَّايَ فِيهِ.

قَالَ: فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُنَّا لَا نَعْرِفُهُ، لَمْ نَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَقِيَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: هَل تَعْرِفَانِهِ؟

قَالَ: قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَهَل تَعْرِفَانِ العَبَّاسَ بْنَ عَبْدَ المُطَّلِبِ عَمَّهُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ العَبَّاسَ، كَانَ لَا يَزَالُ يَقْدَمُ عَلَيْنَا تَاجِرًا.

قَالَ: فَإِذَا دَخَلْتُمَا المَسْجِدَ، فَهُوَ الرَّجُلُ الجَالِسُ مَعَ العَبَّاسِ.

---

(١) أحمد (٢٠٦٦٦).

(٢) كان ﷺ إذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس، وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس، فلما كان عليه السلام يتحرى القبلتين جميعًا لم يبن توجهه إلى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة، والله أعلم.

قَالَ: فَدَخلنَا المَسْجِدَ، فَإِذَا العَبَّاسُ جَالِسٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ جَالِسٌ، فَسَلَّمْنَا، ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلعَبَّاسِ: « **هَل تَعْرِفُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَا أَبَا الفَضْلِ؟** ».

قَالَ: نَعَمْ، هَذَا البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ سَيِّدُ قَومِهِ، وَهَذَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قَولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « **الشَّاعِرُ؟** ». قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالَ البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي خَرَجْتُ فِي سَفَرِي هَذَا، وَهَدَانِي اللَّهُ لِلإِسْلَامِ، فَرَأَيْتُ أَنْ لَا أَجْعَلَ هَذِهِ البَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ، فَصَلَّيْتُ إِلَيْهَا، وَقَدْ خَالَفَنِي أَصْحَابِي فِي ذَلِكَ حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَمَاذَا تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « **لَقَدْ كُنْتَ عَلَى قِبْلَةٍ لَو صَبَرْتَ عَلَيْهَا** »[1].

قَالَ: فَرَجَعَ البَرَاءُ إِلَى قِبْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى مَعَنَا إِلَى الشَّامِ.

قَالَ: وَأَهْلُهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ صَلَّى إِلَى الكَعْبَةِ حَتَّى مَاتَ. وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا، نَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ.

قَالَ: وَخَرَجْنَا إِلَى الحَجِّ، فَوَاعَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ العَقَبَةَ مِنْ أَوسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الحَجِّ، وَكَانَتِ اللَّيْلَةُ التي وَعَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ: أَبُو جَابِرٍ، سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا، وَكُنَّا نَكْتُمُ مَنْ مَعَنَا مِنْ قَومِنَا مِنَ المُشْرِكِينَ أَمْرَنَا، فَكَلَّمْنَاهُ، وَقُلنَا لَهُ: يَا أَبَا جَابِرٍ، إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا، وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا، وَإِنَّا نَرْغَبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ حَطَبًا لِلنَّارِ غَدًا. ثُمَّ دَعَوتُهُ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمِيعَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ، وَشَهِدَ مَعَنَا العَقَبَةَ، وَكَانَ نَقِيبًا.

قَالَ: فَنِمْنَا تِلكَ اللَّيْلَةَ مَعَ قَومِنَا فِي رِحَالِنَا، حَتَّى إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِيعَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَتَسَلَّلُ مُسْتَخْفِينَ تَسَلُّلَ القَطَا، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشِّعْبِ عِنْدَ العَقَبَةِ وَنَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا، وَمَعَنَا امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِهِمْ: نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ أُمُّ عِمَارَةَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي سَلِمَةَ وَهِيَ أُمُّ مَنِيعٍ.

قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا بِالشِّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى جَاءَنَا وَمَعَهُ يَومَئِذٍ عَمُّهُ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَهُوَ يَومَئِذٍ عَلَى دِينِ قَومِهِ، إِلَّا أَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ

(١) قال السهيلي: في قوله: « **لو صبرت عليها** » أنه لم يأمره بإعادة؛ لأنه كان متأولًا.

ابْنِ أَخِيهِ وَيَتَوَثَّقَ لَهُ، فَلَمَّا جَلَسْنَا كَانَ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ أَوَّلَ مُتَكَلِّمٍ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الخَزْرَجِ - قَالَ: وَكَانَتِ العَرَبُ مِمَّا يُسَمُّونَ هَذَا الحَيَّ مِنَ الأَنْصَارِ الخَزْرَجَ أَوسَهَا وَخَزْرَجَهَا -، إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ، وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَومِنَا مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ، وَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَومِهِ وَمَنَعَةٍ فِي بَلَدِهِ.

قَالَ: فَقُلنَا: قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلتَ. فَتَكَلَّمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ.

قَالَ: فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَا، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ ﷻ وَرَغَّبَ فِي الإِسْلَامِ، قَالَ: « **أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ** ».

قَالَ: فَأَخَذَ البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنَا[١]، فَبَايِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَنَحْنُ أَهْلُ الحُرُوبِ وَأَهْلُ الحَلقَةِ[٢]، وَرِثْنَاهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ.

قَالَ: فَاعْتَرَضَ القَولَ - وَالبَرَاءُ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَبُو الهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ[٣] حِبَالًا، وَإِنَّا قَاطِعُوهَا - يَعْنِي: العُهُودَ -، فَهَل عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلنَا ذَلِكَ، ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللَّهُ، أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَومِكَ وَتَدَعَنَا؟

قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: « **بَلِ الدَّمُ الدَّمُ، وَالهَدْمُ الهَدْمُ**[٤]، **أَنَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنِّي، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ** ».

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا**[٥] **يَكُونُونَ عَلَى قَومِهِمْ** ». فَأَخْرَجُوا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا، مِنْهُمْ تِسْعَةٌ مِنَ الخَزْرَجِ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الأَوسِ.

---

(١) الأزر: جمع، واحده: إزار، يذكر ويؤنث، والأزر هنا كناية عن النساء، أو عن النفس، وهي هنا تحتمل الوجهين.

(٢) الحلقة: السلاح.

(٣) أي: بيننا وبين اليهود عهود. فالرجال: اليهود، والحبال: كناية عن العهود.

(٤) اعتادت العرب أن تقول عند النصرة والمعاهدة: دمي دمك، وهدمي هدمك، والمراد هنا: إن طلب دمكم فقد طلب دمي، وإن هدر دمكم فقد هدر دمي. ويروى: « **الهَدَمُ الهَدَمُ** »، والهدم بالتحريك: القبر، والمعنى: أقبر حيث تقبرون. وقيل: هو المنزل؛ أي: منزلكم منزلي؛ أي: لا أفارقكم. ويرى أبو عبيد أن المعنى: حرمتي مع حرمتكم، وبيتي مع بيتكم.

(٥) والنقيب: العريف. وعريف القوم: شاهدهم وضمينهم.

وَأَمَّا مَعْبَدُ بْنُ كَعْبٍ، فَحَدَّثَنِي فِي حَدِيثِهِ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، ثُمَّ تَتَابَعَ القَوْمُ، فَلَمَّا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَرَخَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ العَقَبَةِ بِأَبْعَدِ صَوتٍ سَمِعْتُهُ قَطُّ: يَا أَهْلَ الجَبَاجِبِ - وَالجَبَاجِبُ: المَنَازِلُ[١] -، هَل لَكُمْ فِي مُذَمَّمٍ وَالصُّبَاةِ مَعَهُ؟ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ - قَالَ عَلِيٌّ: يَعْنِي: ابْنَ إِسْحَاقَ - مَا يَقُولُ عَدُوُّ اللَّهِ مُحَمَّدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَذَا أَزَبُّ العَقَبَةِ[٢]، هَذَا ابْنُ أَزْيَبَ. اسْمَعْ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ، أَمَا وَاللَّهِ لأَفْرَغَنَّ لَكَ**».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**ارْجِعُوا[٣] إِلَى رِحَالِكُمْ**»، قَالَ: فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لَئِنْ شِئْتَ لَنَمِيلَنَّ عَلَى أَهْلِ مِنًى غَدًا بِأَسْيَافِنَا.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ**».

قَالَ: فَرَجَعْنَا، فَنِمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَتْ عَلَيْنَا جِلَّةُ قُرَيْشٍ حَتَّى جَاؤُونَا فِي مَنَازِلِنَا، فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ الخَزْرَجِ، إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّكُمْ قَدْ جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، وَتُبَايِعُونَهُ عَلَى حَرْبِنَا، وَاللَّهِ إِنَّهُ مَا مِنَ العَرَبِ أَحَدٌ أَبْغَضُ إِلَيْنَا أَنْ تَنْشَبَ الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنْكُمْ.

قَالَ: فَانْبَعَثَ مِنْ هُنَالِكَ مِنْ مُشْرِكِي قَومِنَا يَحْلِفُونَ لَهُمْ بِاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ وَمَا عَلِمْنَاهُ، وَقَدْ صَدَقُوا، لَمْ يَعْلَمُوا مَا كَانَ مِنَّا.

قَالَ: فَبَعْضُنَا يَنْظُرُ إِلى بَعْضٍ، قَالَ: وَقَامَ القَوْمُ وَفِيهِمُ الحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ المَخْزُومِيُّ وَعَلَيْهِ نَعْلَانِ جَدِيدَانِ، قَالَ: فَقُلْتُ كَلِمَةً كَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْرَكَ القَومَ بِهَا فِيمَا قَالُوا: مَا تَسْتَطِيعُ يَا أَبَا جَابِرٍ وَأَنْتَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا أَنْ تَتَّخِذَ نَعْلَيْنِ مِثْلَ نَعْلَيْ هَذَا الفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ؟

فَسَمِعَهَا الحَارِثُ، فَخَلَعَهُمَا ثُمَّ رَمَى بِهِمَا إِلَيَّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتَنْتَعِلَنَّهَا.

---

(١) الجباجب: جمع جبجبة؛ وهي أوعية من الأدم كالزنبيل ونحوه. وقد جعل المنازل لساكنيها كالأوعية.

(٢) الأَزَبُّ: اسم من أسماء الشياطين. والأزبُّ لغة: الكثير الشعر. والمذمم: ضد اسمه ﷺ ووصفه.

(٣) في الأصل: «**ارفعوا**»، وفي معظم مصادر تخريج هذا الحديث: «**ارفضوا**». ولكن الاستمرار في قراءة الحديث يوصلنا على قراءة: «قال: فرجعنا فنمنا»؛ أي: رجعوا إلى رحالهم فناموا، وهذا الدليل على صحة ما أثبتناه. والله تعالى أعلم.

قَالَ: يَقُولُ أَبُو جَابِرٍ: أَحْفَظْتَ وَاللَّهِ الفَتَى[١]، فَارْدُدْ عَلَيْهِ نَعْلَيْهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَرُدُّهُمَا، فَأْلٌ وَاللَّهِ صَالِحٌ، لَئِنْ صَدَقَ الفَأْلُ لأَسْلُبَنَّهُ[٢]. [**حديث صحيح**][٣].

فَهَذَا حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ مِنَ العَقَبَةِ وَمَا حَضَرَ مِنْهَا.

٩٥٦٩ - عَنْ عَامِرٍ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ العَبَّاسُ عَمُّهُ إِلَى السَّبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ عِنْدَ العَقَبَةِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: « **لِيَتَكَلَّمْ مُتَكَلِّمُكُمْ، وَلَا يُطِلِ الخُطْبَةَ، فَإِنَّ عَلَيْكُمْ مِنَ المُشْرِكِينَ عَيْنًا[٤]، وَإِنْ يَعْلَمُوا بِكُمْ يَفْضَحُوكُمْ** ».

فَقَالَ قَائِلُهُمْ - وَهُوَ أَبُو أُمَامَةَ -: سَلْ يَا مُحَمَّدُ لِرَبِّكَ مَا شِئْتَ، ثُمَّ سَلْ لِنَفْسِكَ وَلأَصْحَابِكَ مَا شِئْتَ، ثُمَّ أَخْبِرْنَا مَا لَنَا مِنَ الثَّوَابِ عَلَى اللَّهِ ﷻ وَعَلَيْكُمْ إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ.

قَالَ: فَقَالَ: « **أَسْأَلُكُمْ لِرَبِّي ﷻ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَسْأَلُكُمْ لِنَفْسِي وَلأَصْحَابِي أَنْ تُؤْوُونَا وَتَنْصُرُونَا وَتَمْنَعُونَا مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ** ».

قَالُوا: فَمَا لَنَا إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ؟ قَالَ: « **لَكُمُ الجَنَّةُ** ». قَالُوا: فَلَكَ ذَلِكَ. [**حديث ضعيف**][٥].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، نَحْوُ هَذَا، قَالَ: وَكَانَ أَبُو مَسْعُودٍ أَصْغَرَهُمْ سِنًّا. [**حديث ضعيف**][٦].

أَبْوَابُ

هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ

(١) بَابُ: إِذْنِهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ بِالهِجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ

٩٥٧٠ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ

---

(١) أي: أغضبته.

(٢) السَّلَبُ: ما يأخذ الفارس ممن قتل في ساحة الحرب: سلاحه، ولباسه، ودابته.

(٣) أحمد (١٥٧٩٨)، والحاكم (٣/ ٤٤١). وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٤٥)، وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع.

(٤) أي: جواسيس ليسرقوا أسراركم ويدلوا على نقاط الضعف فيكم.

(٥) أحمد (١٧٠٧٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٤٧ - ٤٨)، وقال: رواه أحمد هكذا مرسلًا، ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عامر الشعبي، لم يدرك النبي ﷺ. قال العجلي: مرسل الشعبي صحيح، لا يكاد يرسل إلا صحيحًا.

(٦) أحمد (١٧٠٧٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٤٧)، وقال: رواه الطبراني وفيه مجالد ابن سعيد، وحديثه حسن، وفيه ضعف، ورواه أحمد بنحو حديثٍ مرسلٍ، وفيه مجالد أيضًا ولم يسق لفظه.

أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُوم. قَالَ: فَجَعَلَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ، وَبِلَالٌ، وَسَعْدٌ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ فَرَحَهُمْ بِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ الوَلَائِدَ وَالصِّبْيَانَ يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ، قَالَ: فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] فِي سُوَرٍ مِنَ المُفَصَّلِ. [**حديث صحيح**][(١)].

(٢) بَابُ: تَآمُرِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَمْرِ اللَّهِ ﷻ لَهُ بِالهِجْرَةِ

٩٥٧١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[(٢)] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، قَالَ: تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالوَثَاقِ - يُرِيدُونَ: النَّبِيَّ ﷺ -. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ اقْتُلُوهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ. فَأَطْلَعَ اللَّهُ ﷻ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ، فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى لَحِقَ بِالغَارِ، وَبَاتَ المُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلِيًّا يَحْسَبُونَهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوا عَلِيًّا رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟

قَالَ: لَا أَدْرِي، فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الجَبَلَ خُلِطَ عَلَيْهِمْ، فَصَعِدُوا فِي الجَبَلِ فَمَرُّوا بِالغَارِ، فَرَأَوا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَو دَخَلَ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ العَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ. [**حديث ضعيف**][(٣)].

٩٥٧٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: لَبِسَ عَلِيٌّ ثَوبَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ، قَالَ وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[(٤)]، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، وَعَلِيٌّ نَائِمٌ، قَالَ وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ مَيْمُونَ فَأَدْرِكْهُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ

---

(١) أحمد (١٨٥١٢)، والبخاري (٣٩٢٤)، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٦٦).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب فضائل القرآن (سورة الأنفال) برقم (٧٧١٤)، باب: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [الأنفال: ٣٠].

(٣) أحمد (٣٢٥١)، وفي إسناده عند أحمد: عثمان الجزري، ويقال له: عثمان المشاهد، قال أحمد: روى أحاديث مناكير، زعموا أنه ذهب كتابه، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عثمان الجزري فقال: لا أعلم روى عنه غير معمر والنعمان.

(٤) أي: يرمونه بالحجارة وهو نائم.

أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الغَارَ، قَالَ: وَجَعَلَ عَلِيٌّ يُرمَى بِالحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يُرْمَى نَبِيُّ اللَّهِ، وَهُوَ يَتَضَوَّرُ(١)، قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّوبِ لَا يُخرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لَلَئِيمٌ، كَانَ صَاحِبُكَ نَرْمِيهِ فَلَا يَتَضَوَّرُ، وَأَنْتَ تَتَضَوَّرُ، وَقَدِ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ. [**حديث ضعيف**](٢).

٩٥٧٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(٣): كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]. [**حديث حسن**](٤).

(٣) بَابُ: هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَاخْتِيَارِهِ أَبَا بَكْرٍ ﵁ لِيَكُونَ رَفِيقَهُ فِي الهِجْرَةِ وَتَجْهِيزِهِمَا لِذَلِكَ وَخُرُوجِهِمَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَنْ دَخَلَا غَارَ ثَورٍ

٩٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَومٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ: بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ المُسْلِمُونَ(٥) خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ(٦) لَقِيَهُ ابْنُ الدُّغُنَّةِ وَهُوَ سَيِّدُ القَارَةِ، فَقَالَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ: أَيْنَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَومِي... فَذَكَرَ الحَدِيثَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: « **قَدْ رَأَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، أُرِيتُ سَبْخَةً(٧) ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ** ». وَهُمَا حَرَّتَانِ، فَخَرَجَ مَنْ كَانَ مُهَاجِرًا قِبَلَ المَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَجَعَ إِلَى المَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الحَبَشَةِ مِنَ

---

(١) يقال: تضور الرجل، إذا تلوى وصاح من وجع الضرب أو الجوع ونحوهما.

(٢) أحمد (٣٠٦١)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بلج يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، قال فيه البخاري: فيه نظر.

(٣) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة الإسراء برقم (٧٧٦٠)، باب: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠].

(٤) أحمد (١٩٤٨)، والترمذي (٣١٣٩).

(٥) يعني: بأذى الكفار من قريش بحصرهم في الشعب.

(٦) برك الغماد - الباء مثلثة الحركات -: قال ابن الأثير: « هو اسم موضع باليمن. وقيل: هو موضع وراء مكة بخمس ليال ».

(٧) السبخة: الأرض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت.

الْمُسْلِمِينَ، وَتَجَهَّـزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **عَلَى رِسْلِكَ**[١]، **فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُـؤْذَنَ لِـي** ».

فَقَالَ أَبُو بَـكْرٍ: وَتَـرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟

قَالَ: « **نَعَمْ** »، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِصُحْبَـتِـهِ، وَعَلَفَ رَاحِلَـتَـيْنِ كَانَتَا عِنْـدَهُ مِنْ وَرَقِ السَّمُرِ أَرْبَعَـةَ أَشْهُـرٍ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَـيْـنَا نَحْنُ يومًا جُلُوسًا[٢] فِـي بَـيْـتِنَا فِـي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[٣]، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَـكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا مُـتَـقَـنِّـعًا[٤]، فِـي سَاعَةٍ لَمْ يَـكُنْ يَـأْتِـينَا فِـيهَا.

فَقَالَ أَبُـو بَكْرٍ: فِـدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، إِنْ جَاءَ بِـهِ[٥] فِـي هَذِهِ السَّاعَةِ لَأَمْـرٌ؟ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَـأْذَنَ، فَـأَذِنَ لَـهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ لِأَبِي بَكْرٍ: « **أَخْرِجْ مَنْ عِنْـدَكَ** ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **فَإِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِـي فِي الْخُرُوجِ** ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَالصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نَعَمْ** ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاحِلَـتَيَّ هَاتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **بِالثَّمَنِ** ».

قَالَتْ: فَجَهَّـزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِـي جِـرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَـكْرٍ مِنْ نِطَاقِهَا فَـأَوكَتِ الْجِـرَابَ، فَلِـذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى: ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ، ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ[٦] فِـي جَبَـلٍ يُقَالُ لَهُ: ثَورٌ، فَمَكَثَا

---

(١) أي: على مهلك. وعند ابن حبان: « فقال: اصبر ».

(٢) كذا في الأصل، وتعرب حالًا. وقد جعلها محققو « مسند أحمد » في مؤسسة الرسالة: « جلوس »، ومرُّوا عليها دون تعليق.

(٣) أي: عند شدة الحر.

(٤) أي: مغطيًا رأسه لئلا يعرف.

(٥) أي: ما جاء به إلا أمر جلل. و(إن) هنا بمعنى: (ما) النافية.

(٦) الغار: ما ينحت في الجبل شبه المغارة، فإذا اتسع قيل: كهف. والجمع: غيران، مثل: نار ونيران.

فِـيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ. [**حديث صحيح**][١].

٩٥٧٥ - عَنْ يَحْيَـى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْـرِ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَـهُ عَنْ جَدَّتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَـكْـرٍ قَـالَتْ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، احْتَمَلَ أَبُو بَكْرٍ مَـالَـهُ كُـلَّهُ مَعَهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ أَو سِتَّـةَ آلَافِ دِرْهَمٍ.

قَالَتْ: وَانْطَلَـقَ بِهَا مَعَهُ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيْـنَا جَدِّي أَبُو قُحَافَـةَ وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَاهُ قَدْ فَجَعَكُمْ بِمَالِـهِ مَعَ نَفْسِهِ!

قَالَتْ: قُلتُ: كَلَّا يَا أَبَتِ، إِنَّهُ قَدْ تَـرَكَ لَـنَـا خَيْـرًا كَثِيرًا، قَالَتْ: فَـأَخَذْتُ أَحْجَارًا فَـتَـرَكْـتُـهَا، فَوَضَعْتُـهَا فِـي كُوَّةٍ[٢] بِبَيْتٍ كَانَ أَبِي يَضَعُ فِـيهَا مَالَهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ عَلَيْهَا ثَوبًا، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَـدِهِ فَقُلتُ: يَا أَبَتِ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى هَذَا المَالِ.

قَالَتْ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَـلَـيْـهِ فَقَالَ: لَا بَأْسَ، إِنْ كَانَ قَدْ تَـرَكَ لَـكُمْ هَذَا فَقَدْ أَحْسَنَ، وَفِـي هَذَا لَكُمْ بَلَاغٌ.

قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَـا تَـرَكَ لَـنَا شَيْـئًا، وَلَـكِنِّي قَـدْ أَرَدْتُ أَنْ أُسَكِّـنَ الشَّيْخَ بِـذَلِكَ. [**حديث صحيح**][٣].

٩٥٧٦ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَـهُ قَالَ: قُلتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِـي الغَارِ - وَقَالَ مَرَّةً: وَنَحْنُ فِـي الغَارِ -: لَو أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَـرَ إِلَى قَدَمَـيْـهِ لأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْـهِ.

قَالَ: فَقَالَ: « **يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَـنُّكَ بِاثْـنَـيْنِ اللَّهُ ثَـالِثُـهُمَا؟** ». [**حديث صحيح**][٤].

(٤) بَابُ: قِصَّتِهِمَا مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ وَمَا جَرَى لَهُمَا فِي الطَّرِيقِ

٩٥٧٧ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَـرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: اشْتَـرَى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه مِنْ عَازِبٍ سَرْجًا بِثَـلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مُرِ البَـرَاءَ فَـلْيَـحْمِلهُ إِلَى مَنْـزِلِـي. فَقَالَ: لَا، حَتَّى تُحَدِّثَـنَـا كَيْفَ صَنَعْتَ حِيْنَ خَـرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ مَعَهُ.

---

(١) أحمد (٢٥٦٧٦)، والبخاري (٥٨٠٧)، وأبو داود (٤٠٨٣)، وابن حبان (٦٢٧٧).

(٢) الكوة: الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء، والجمع: كُوَّات، وكِوَاءٌ، وكُوًى. والكوة إذا كانت في الجدار ولكنها غير نافذة تسمى: المشكاة.

(٣) أحمد (٢٦٩٥٧)، والحاكم (٣/ ٥ - ٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (١١)، والترمذي (٣٠٩٦)، وأبو يعلى (٦٦)، وابن حبان (٦٢٧٨) و (٦٨٦٩).

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَرَجْنا فَـأَدْلَجْنَا، فَأَحْثَثْنَـا[١] يومًا وَلَـيْـلَـتَـنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ[٢]، فَضَرَبْتُ بِبَصَرِي هَل أَرَى ظِلًّا نَأْوِي إِلَيْهِ؟ فَإِذَا أَنَا بِصَخْرَةٍ، فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا بَـقِـيَّـةُ ظِلِّهَا، فَسَوَّيْـتُـهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَـرَشْتُ لَهُ فَـرْوَةً، وَقُلْتُ: اضْطَجِـعْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَاضْطَجَعَ، ثُمَّ خَرَجْتُ أَنْـظُـرُ هَل أَرَى أَحَدًا مِنَ الطَّـلَـبِ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ، فَقُلتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟

فَقَالَ: لِـرَجُلٍ مِنْ قُـرَيْشٍ، فَسَمَّاهُ فَـعَـرَفْـتُـهُ، فَقُلتُ: هَل فِـي غَنَمِكَ مِنْ لَـبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: قُلتُ: هَل أَنْتَ حَالِبٌ لِـي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَـأَمَـرْتُـهُ فَاعْـتَـقَلَ شَاةً مِنْهَا، ثُمَّ أَمَـرْتُـهُ فَـنَفَضَ ضَرْعَهَا مِنَ الغُـبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ فَنَفَضَ كَفَّيْهِ مِنَ الغُـبَارِ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَحَلَبَ لِـي كُـثْـبَـةً[٣] مِنَ اللَّبَنِ، فَصَبَبْتُ يَعْنِـي المَاءَ عَلَى القَدَحِ حَتَّى بَـرَدَ أَسْفَلُـهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَافَـيْـتُـهُ وَقَدِ اسْتَـيْـقَظَ، فَقُلتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ[٤]. ثُمَّ قُلتُ: أَنَّى الرَّحِيلُ؟

قَالَ: فَارْتَحَلنَا وَالقَومُ يَطْـلُـبُونَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَـدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَـةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَـرَسٍ لَهُ، فَقُلتُ: يَا رَسُـولَ اللَّهِ، هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا! فَقَالَ: « **لَا تَحْزَنْ، إِنَّ اللَّهَ مَعَـنَـا** ». حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَّا فَـكَانَ بَيْـنَنَا وَبَـيْـنَـهُ قَدْرُ رُمْحٍ أَو رُمْحَيْنِ أَو ثَلَاثَةٍ.

قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الطَّـلَـبُ قَدْ لَحِقَنَا! وَبَـكَيْتُ. قَالَ: « **لِمَ تَـبْـكِـي؟** ».

قَالَ: قُلتُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى نَـفْسِي أَبْكِـي، وَلَـكِنْ أَبْكِـي عَلَيْـكَ.

قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ** ».

فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَـرَسِهِ إِلَى بَطْنِهَا فِـي أَرْضٍ صَلدٍ[٥]، وَوَثَبَ عَنْهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُنَجِّيَـنِـي مِمَّا أَنَا فِـيهِ، فَوَاللَّهِ لَأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِـي مِنَ الطَّلَبِ[٦]، وَهَذِهِ كِنَانَتِـي فَخُذْ مِنْهَا سَهْمًا، فَإِنَّكَ سَتَمُـرُّ بِإِبِلِي وَغَنَمِي فِـي مَوضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ.

---

(١) الإدلاج: السير في أول الليل. والمراد: واصلنا سير الليل بسير النهار حتى دخلنا في وقت الظهر.
(٢) أي: شدة الحر في وسط النهار.
(٣) أي: قليلًا، يعني: ملء قدح.
(٤) أي: طابت نفسي وسررت بكثرة شربه.
(٥) الصلد: الصلبة الملساء.
(٦) أي: أكتم أمركما، ولا أذيع سركما.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا** ». قَالَ: وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُطْلِقَ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ.

وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَخَرَجُوا فِي الطَّرِيقِ وَعَلَى الأَجَاجِيرِ[١]، فَاشْتَدَّ الخَدَمُ وَالصِّبْيَانُ فِي الطَّرِيقِ يَقُولُونَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَاءَ مُحَمَّدٌ ﷺ. قَالَ: وَتَنَازَعَ القَومُ أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَنْزِلُ اللَّيْلَةَ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ أَخْوَالِ عَبْدِ المُطَّلِبِ لأُكْرِمَهُمْ بِذَلِكَ** »، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا حَيْثُ أُمِرَ.

قَالَ البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: أَوَّلُ مَنْ كَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى أَخُو بَنِي فِهْرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ رَاكِبًا. فَقُلْنَا: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ: هُوَ عَلَى أَثَرِي، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ.

قَالَ البَرَاءُ: وَلَمْ يَقْدَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَرَأْتُ سُوَرًا مِنَ المُفَصَّلِ.

قَالَ إِسْرَائِيلُ: وَكَانَ البَرَاءُ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ. [**حديث صحيح**][٢].

٩٥٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ المُدْلِجِيُّ[٣]، وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ: أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ يَقُولُ: جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي أَبِي بَكْرٍ ﷺ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُمَا أَوْ أَسَرَهُمَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِن مَجَالِسِ قَومِي بَنِي مُدْلِجٍ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ، إِنِّي رَأَيْتُ آنِفًا[٤] أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ، إِنِّي أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ! قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنْ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا؛ انْطَلَقَا آنِفًا.

قَالَ: ثُمَّ لَبِثْتُ فِي المَجْلِسِ سَاعَةً حَتَّى قُمْتُ فَدَخَلْتُ بَيْتِي، فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي

---

(١) الأجاجير: جمع إجَّار، وهو السطح الذي ليس حواليه ما يرد الساقط عنه.

(٢) أحمد (٣)، والبخاري (٣٦١٥) و (٣٦٥٢)، وأبو يعلى (١١٦)، وابن حبان (٦٢٨١).

(٣) المدلجي: هذه النسبة على مُدْلج بن مرة بن عبد الله بن مناة... بطن كبير من كنانة. وانظر: « اللباب » (٣/ ١٨٣).

(٤) أي: رأيت الساعة أشخاصًا. الأسودة: الأشخاص.

أَنْ تُخْرِجَ لِي فَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ البَيْتِ، فَخَطَطْتُ بِرُمْحِيَ الأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَالِيَةَ الرُّمْحِ[١] حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا[٢] تُقَرِّبُ بِي حَتَّى رَأَيْتُ أَسْوِدَتَهُمَا، فَلَمَّا دَنَوتُ مِنْهُمْ حَيْثُ يُسْمِعُهُمْ الصَّوتُ عَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ، فَأَهْوَيْتُ بِيَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلَامَ[٣]، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا؟ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ: أَنْ لَا أَضُرَّهُمْ! فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الأَزْلَامَ، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى إِذَا دَنَوتُ مِنْهُمْ عَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ، فَأَهْوَيْتُ بِيَدِي إِلَى كِنَانَتِي، فَأَخْرَجْتُ الأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ: أَنْ لَا أَضُرَّهُمْ! فَعَصَيْتُ الأَزْلَامَ، وَرَكِبْتُ فَرَسِي فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ يُكْثِرُ الالتِفَاتَ، سَاخَتْ[٤] يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتِ الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَزَجَرْتُهَا، فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذْ لأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ[٥] سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ.

قُلْتُ لأَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ: مَا العُثَانُ؟ فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: هُوَ الدُّخَانُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ: أَنْ لَا أَضُرَّهُمْ! فَنَادَيْتُهُمَا بِالأَمَانِ، فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَومَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ مِنْ أَخْبَارِ سَفَرِهِمْ، وَمَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ

---

(١) عالية الرمح: سنانه حتى لا يلمع فيكشف أمره.

(٢) أي: أسرعت بها السير، والتَّقَرُّبُ: السير دون العدو وفوق العادة.

(٣) الأزلام: جمع زَلَم، وهي أقلام كانوا يكتبون على بعضها: نعم، وعلى بعضها: لا. وكانوا إذا أرادوا أمرًا استقسموا بها، فإذا خرج السهم الذي عليه (نعم) خرجوا، وإذا خرج الآخر لم يخرجوا. ومعنى الاستقسام: معرفة قسم الخير والشر.

(٤) ساخت قوائم الفرس، سيخًا، وسيخانًا: غاصت، وساخت في الأرض: غاصت أيضًا.

(٥) عُثان: شيء منتشر في السماء مثل الدخان، وقيل: العثان الدخان نفسه، وقد شبه غبار قوائم فرسه بالدخان. وفي المصباح: العثان: الدخان وزنًا ومعنًى، وأكثر ما يستعمل فيما يتبخر به، يقال: عَثَنَ الثوب بالطيب، يعثنه، عَثْنًا وعُثُونًا، إذا دَخَّنَهُ عليه حتى عبق به.

الزَّادَ وَالمَتَاعَ، فَلَمْ يَـرْزَؤُونِـي[1] شَيْئًا، وَلَمْ يَسْأَلُونِـي إِلَّا أَنْ: أَخْفِ عَنَّا[2].

فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِـي كِتَابَ مُوَادَعَةٍ[3] آمَنُ بِـهِ، فَـأَمَـرَ عَامِرَ بْنَ فُـهَـيْـرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَـبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ - فَـكَتَبَ لِـي فِـي رُقْعَـةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى. [**حديث صحيح**][4].

٩٥٧٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَقْـبَـلَ نَـبِـيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ، وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ، قَالَ: فَـيَـلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَـيَـقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟

فَـيَـقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِيـنِـي إِلَى السَّبِيلِ. فَـيَحْسُبُ الحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَهْدِيهِ إِلَى الطَّرِيقِ، وَإِنَّمَا يَـعْـنِـي: سَبِيلَ الخَيْـرِ، فَـالْـتَـفَتَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا!

قَالَ: فَالتَـفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ** ».

فَصَرَعَتْهُ فَـرَسُهُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمْحِمُ[5]. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ.

قَالَ: « **قِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتْـرُكَنَّ أَحَدًا يَلحَقُ بِنَا** ».

قَالَ: فَـكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ[6].

قَالَ: فَـنَـزَلَ نَبِـيُّ اللَّهِ جَانِبَ الحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَاؤُوا نَبِـيَّ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمُوا عَلَيْـهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَـبَا آمِنَـيْنِ مُطْمَئِنَّـيْنِ. [**حديث صحيح**][7].

(٥) بَابُ: حَدِيثِ سَعْدٍ الدَّلِيلِ فِـي طَرِيقِ الهِجْرَةِ وَإِسْلَامِ اللِّصَّيْنِ مِنْ أَسْلَمَ وَنُزُولِهِ ﷺ بِقُبَاءٍ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوفٍ

٩٥٨٠ - ز - عَنْ فَايِـدٍ مَولَى عَبَادِلَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ إِبْـرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

---

(١) أي: لم يأخذوا مني شيئًا. يقال: رَزَأَه، يَـرْزَؤُهُ، رزءًا، ومَرْزِئَـةً، إذا أصابه بِـرُزْءٍ. والرزء: المصيبة.

(٢) أي: اكتم أمرنا. (٣) أي: كتاب أَمْن، كما جاء في رواية البخاري.

(٤) أحمد (١٧٥٩١)، وابن حبان (٦٢٨٠).

(٥) أي: تصوت. يقال: حمحم الفرس والبرذون، إذا صات صوتًا دون العالي.

(٦) مَسْلَحة - وزان: مرحمة -: أي يدفع عنه الأذى بمثابة السلاح. والمسلحة: موضع السلاح، وهي أيضًا: كل موضع مخافةٍ يقف فيه الجند بالسلاح للمراقبة والمحافظة.

(٧) أحمد (١٣٢٠٥)، والبخاري (٣٩١١).

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، فَأَرْسَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالعَرْجِ[١] أَتَانَا ابْنٌ لِسَعْدٍ - وَسَعْدٌ: الَّذِي دَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى طَرِيقِ رَكُوبَةَ[٢] - فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: أَخْبِرْنِي مَا حَدَّثَكَ أَبُوكَ؟

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُمْ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ لأَبِي بَكْرٍ عِنْدَنَا بِنْتٌ مُسْتَرْضِعَةٌ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ الاخْتِصَارَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: هَذَا الغَائِرُ[٣] مِنْ رَكُوبَةَ، وَبِهِ لِصَّانِ مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهُمَا: المُهَانَانِ، فَإِنْ شِئْتَ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خُذْ بِنَا عَلَيْهِمَا** ».

قَالَ سَعْدٌ: فَخَرَجْنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا، إِذَا أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: هَذَا اليَمَانِيُّ. فَدَعَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الإِسْلَامَ، فَأَسْلَمَا، ثُمَّ سَأَلَهُمَا عَنْ أَسْمَائِهِمَا، فَقَالَا: نَحْنُ المُهَانَانِ.

فَقَالَ: « **بَلْ أَنْتُمَا المُكْرَمَانِ** ». وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَقْدَمَا عَلَيْهِ المَدِينَةَ، فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا ظَاهِرَ قُبَاءَ، فَتَلَقَّاهُ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَيْنَ أَبُو أُمَامَةَ: أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ؟** ».

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ: إِنَّهُ أَصَابَ قَبْلِي[٤] يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُخْبِرُهُ لَكَ؟

ثُمَّ مَضَى، حَتَّى إِذَا طَلَعَ عَلَى النَّخْلِ فَإِذَا الشَّرْبُ[٥] مَمْلُوءٌ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ: « **يَا أَبَا بَكْرٍ، هَذَا المَنْزِلُ، رَأَيْتُنِي أَنْزِلُ عَلَى حِيَاضٍ كَحِيَاضِ بَنِي مُدْلِجٍ** ». [حديث حسن][٦].

---

(١) العَرْجُ: واد من أودية الحجاز في الطريق بين مكة والمدينة، يسيل من مجموعة جبال عند شرف الأثابة حيث يقطعه طريق الحاج القديم من رأسه، وفيه مسجد لرسول اللَّه ﷺ، ويقع جنوب المدينة على مسافة (١١٣) كيلًا.

(٢) رَكُوبَة: ثنية بين مكة والمدينة صعبة، سلكها رسول اللَّه ﷺ عند مهاجرته إلى المدينة، وتعرف اليوم بـ« ريع الغائر ».

(٣) الغائر: سهل ماء يأخذ الطريق بين بئر الماشي - في طريق الهجرة - والقامة، يقسم ماؤه بين وادي رئم في وادي النقيع، والحلقة في وادي الجيّ، ثم في الصفراء، وكان يعرف بـ« ثنية رَكُوبَة ».

(٤) في « أسد الغابة » (٢/ ٣٦١): « أهاب قلبي ».

(٥) الشَّرْبُ: حوض يكون حول النخلة يملأ بالماء لتشربه. وانظر: « النهاية ».

(٦) أحمد (١٦٦٩١).

٩٥٨١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، نَزَلَ فِي عُلْوِ المَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوفٍ، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً. [**حديث صحيح**][1].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي قُدُومِهِ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ وَخُرُوجِ أَهْلِهَا بِهِ وَاسْتِقْبَالِهِمْ إِيَّاهُ جَمِيعًا رِجَالًا وَنِسَاءً وَنُزُولِهِ بِدَارِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ

٩٥٨٢ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ وَأَبُو بَكْرٍ رَدِيفُهُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعْرَفُ فِي الطَّرِيقِ لاخْتِلَافِهِ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِالقَومِ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَيَقُولُ: هَادٍ يَهْدِينِي[2]. فَلَمَّا دَنَوا مِنَ المَدِينَةِ بَعَثَ إِلَى القَومِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ وَأَصْحَابِهِ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِمَا، فَقَالُوا: ادْخُلَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ، فَدَخَلَا.

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ يومًا قَطُّ أَنْوَرَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ يومَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ المَدِينَةَ، وَشَهِدْتُ وَفَاتَهُ، فَمَا رَأَيْتُ يومًا قَطُّ أَظْلَمَ وَلَا أَقْبَحَ مِنَ اليَومِ الَّذِي تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ. [**حديث صحيح**][3].

٩٥٨٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ، لَعِبَتِ الحَبَشَةُ[4] لِقُدُومِهِ بِحِرَابِهِمْ فَرَحًا بِذَلِكَ. [**حديث صحيح**][5].

٩٥٨٤ - عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ نَحَرُوا جَزُورًا أَو بَقَرَةً، وَقَالَ مَرَّةً: نَحَرْتُ جَزُورًا أَو بَقَرَةً. [**حديث صحيح**][6].

٩٥٨٥ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنِّي لأَسْعَى فِي الغِلْمَانِ يَقُولُونَ: جَاءَ مُحَمَّدٌ. فَأَسْعَى فَلَا أَرَى شَيْئًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: جَاءَ مُحَمَّدٌ. فَأَسْعَى، فَلَا أَرَى شَيْئًا.

---

(١) أحمد (١٣٢٠٨)، والبخاري (٤٢٨) و (١٨٦٨)، ومسلم (٥٢٤)، وأبو داود (٤٥٣)، وأبو يعلى (٤١٨٠)، وابن خزيمة (٧٨٨)، وابن حبان (٢٣٢٨).

(٢) هذا من معاريض الكلام التي تغني عن الكذب جمعًا بين المصلحتين: السامع يفهم أنه يهديه إلى الطريق في السفر، وأبو بكر يقصد الهداية في الدين، وهي الطريق في السفر على مرضاة الله تعالى.

(٣) أحمد (١٢٢٣٤)، وأبو يعلى (٣٤٨٦).

(٤) سمي لعبًا، وهو من الجد لما فيه من شبه اللعب لكونه يقصد إلى الطعن ولا يفعله.

(٥) أحمد (١٢٦٤٩)، وأبو داود (٤٩٢٣)، وأبو يعلى (٣٤٥٩).

(٦) أحمد (١٤٢١٣)، والبخاري (٣٠٨٩)، وأبو داود (٣٧٤٧).

قَالَ: حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ، فَكَمَنَا فِي بَعْضِ حِرَارِ المَدِينَةِ، ثُمَّ بَعَثَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ لِيُؤْذِنَ بِهِمَا الأَنْصَارَ، فَاسْتَقْبَلَهُمَا زُهَاءُ خَمْسِمِئَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ حَتَّى انْتَهَوا إِلَيْهِمَا. فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: انْطَلِقَا[١] آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبُهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَخَرَجَ أَهْلُ المَدِينَةِ، حَتَّى إِنَّ العَوَاتِقَ[٢] لَفَوقَ البُيُوتِ يَتَرَاءَيْنَهُ، يَقُلْنَ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ أَيُّهُمْ هُوَ؟ قَالَ: فَمَا رَأَيْنَا مَنْظَرًا مُشْبِهًا بِهِ يَومَئِذٍ. قَالَ أَنَسٌ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَومَ دَخَلَ عَلَيْنَا، وَيَومَ قُبِضَ، فَلَمْ أَرَ يَومَيْنِ مُشْبِهًا بِهِمَا. [**حديث صحيح**][٣].

٩٥٨٦ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ أَيُّهُمْ يَأْوِي[٤] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَرَعَهُمْ[٥] أَبُو أَيُّوبَ، فَآوَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَكَانَ إِذَا أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامٌ أَهْدَى لأَبِي أَيُّوبَ.

قَالَ: فَدَخَلَ أَبُو أَيُّوبَ يَومًا، فَإِذَا قَصْعَةٌ فِيهَا بَصَلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَرْسَلَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَاطَّلَعَ أَبُو أَيُّوبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مَنَعَكَ مِنْ هَذِهِ القَصْعَةِ؟ قَالَ: « **رَأَيْتُ فِيهَا بَصَلًا** ». قَالَ: وَلَا يَحِلُّ لَنَا البَصَلُ؟ قَالَ: « **بَلَى، فَكُلُوهُ، وَلَكِنْ يَغْشَانِي مَا لَا يَغْشَاكُمْ** ». وَقَالَ حَيْوَةُ: « **إِنَّهُ يَغْشَانِي مَا لَا يَغْشَاكُمْ** ». [**حديث صحيح**][٦].

٩٥٨٧ - عَنْ أَفْلَحَ مَولَى أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَسْفَلَ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي العُلْوِ، فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: نَمْشِي فَوقَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَتَحَوَّلَ، فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **السُّفْلُ أَرْفَقُ بِي** ».

فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا. فَتَحَوَّلَ أَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي العُلْوِ، فَكَانَ يَصْنَعُ طَعَامَ النَّبِيِّ ﷺ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ، فَإِذَا رُدَّ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَتَتَبَّعُ أَثَرَ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَأْكُلُ مِنْ حَيْثُ أَثَرُ

---

(١) يعني: إلى المدينة المنورة بعد المدة التي أقامها ﷺ بقباء.

(٢) العواتق: جمع عاتق، وهي الشابة أول ما تدرك. وقيل: العاتق التي لم تبن من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت.

(٣) أحمد (١٣٣١٨).

(٤) أي: يسكن رسول الله ﷺ في مسكنه، وباب أوى: ضرب.

(٥) أي: جاءت القرعة لأبي أيوب الأنصاري.

(٦) أحمد (٢٣٥٠٧)، والنسائي في « الكبرى » (٦٦٢٩).

أَصَابِعِهِ، فَصَنَعَ ذَاتَ يَوم طَعَامًا فِيهِ ثُومٌ، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ، فَسَأَلَ عَنْ مَوضِعِ أَثَرِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقِيلَ: لَمْ يَأْكُلْ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَكْرَهُهُ** »[١].

قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا تَكْرَهُ، أَو مَا كَرِهْتَهُ[٢]، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

أَبْوَابُ

أَحْكَامِ الهِجْرَةِ

(١) بَابُ: مَا وَرَدَ فِي فَضْلِهَا وَأَيُّ الهِجْرَةِ أَفْضَلُ

٩٥٨٨ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو الدَّوسِيَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَل لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينَةٍ وَمَنَعَةٍ[٥] - قَالَ: فَقَالَ: حِصْنٌ كَانَ لِدَوسٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ -، فَأَبَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلَّذِي ذَخَرَ اللَّهُ ﷻ لِلأَنْصَارِ. فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ، هَاجَرَ إِلَيْهِ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَومِهِ، فَاجْتَوَوُا[٦] المَدِينَةَ، فَمَرِضَ، فَجَزِعَ، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ[٧] لَهُ فَقَطَعَ بِهَا بَرَاجِمَهُ[٨]، فَشَخَبَتْ يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ، فَرَآهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ، فَرَآهُ فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ، وَرَآهُ مُغَطِّيًا يَدَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِهِجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ، قَالَ: فَمَا لِي أَرَاكَ مُغَطِّيًا يَدَكَ؟ قَالَ: قَالَ لِي: لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ.

قَالَ: فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ** ». [**حديث صحيح**][٩].

---

(١) فيه دلالة على جواز أكله لغير النبي ﷺ.

(٢) وهذا هو صدق الاتباع؛ لأن من حق المحب أن يطيع محبوبه فيما يحب ويكره.

(٣) أي: تأتيه الملائكة ويتنزل عليه الوحي، والملائكة تكره ما يكرهه البشر.

(٤) أحمد (٢٣٥١٧)، ومسلم (٢٠٥٣).

(٥) أي: في دار قوم أعزة لا يقدر أن يناله أحد بسوء.

(٦) يقال: اجتوى البلد، إذا كره المقام به لعدم موافقة جوّه له.

(٧) مشاقص: جمع مشقص، وهو نصل السهم إذا كان طويلًا غير عريض. وانظر: « النهاية ».

(٨) البراجم: العقد التي في ظهور الأصابع.

(٩) أحمد (١٤٩٨٢)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦١٤)، ومسلم (١١٦)، وأبو يعلى (٢١٧٥)، وابن حبان (٣٠١٧).

٩٥٨٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[١] قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « **مَنْ هَجَرَ مَا كَرِهَ اللَّهُ** ﷻ ». [**حديث صحيح**][٢].

٩٥٩٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ[٣] قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « **أَنْ يَسْلَمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ** ». فَقَامَ ذَاكَ أَوْ آخَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: « **أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ، وَالهِجْرَةُ هِجْرَتَانِ: هِجْرَةُ الحَاضِرِ وَالبَادِي، فَهِجْرَةُ البَادِي أَنْ يُجِيبَ إِذَا دُعِيَ، وَيُطِيعَ إِذَا أُمِرَ، وَالحَاضِرُ أَعْظَمُهَا بَلِيَّةً، وَأَفْضَلُهَا أَجْرًا** »[٤]. [**حديث صحيح**][٥].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَدَمِ انْقِطَاعِ الهِجْرَةِ مَا دَامَ العَدُوُّ يُقَاتِلُ

٩٥٩١ - عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ يَرُدُّهُ إِلَى مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ، عَنِ ابْنِ السَّعْدِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **لَا تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ مَا دَامَ العَدُوُّ يُقَاتِلُ** ».

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوفٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ الهِجْرَةَ خَصْلَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَنْ تَهْجُرَ السَّيِّئَاتِ، وَالأُخْرَى أَنْ تُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَلَا تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ مَا تُقُبِّلَتِ التَّوبَةُ، وَلَا تَزَالُ التَّوبَةُ مَقْبُولَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ المَغْرِبِ، فَإِذَا طَلَعَتْ طُبِعَ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ بِمَا فِيهِ[٦]، وَكُفِيَ النَّاسُ العَمَلَ** ». [**حديث صحيح**][٧].

٩٥٩٢ - عَنْ أَبِي هِنْدٍ البَجَلِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ - وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَقَدْ غَمَّضَ عَيْنَيْهِ[٨]، فَتَذَاكَرْنَا الهِجْرَةَ، وَالقَائِلُ مِنَّا يَقُولُ: قَدِ

---

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم برقم (٨٠٥٢)، في باب: الترغيب في خصال مجتمعة من أفضل أعمال البر.

(٢) أحمد (١٥٢١٠)، والحميدي (١٢٧٦)، وأبو يعلى (٢٠٨١).

(٣) طرف من حديث تقدم برقم (٨٧١٩)، باب: ما جاء في الترهيب من خصال من كبريات المعاصي مجتمعة.

(٤) وذلك لأن مصالحه في بلده - حاضرته - أهم وأعظم من مصالح الأعرابي في باديته.

(٥) أحمد (٦٤٨٧)، وابن حبان (٥١٧٦).

(٦) أي: ختم على كل قلب بما فيه من كفر أو إسلام.

(٧) أحمد (١٦٧١).

(٨) يعني: أخذته سنة من النوم. والنعاس: أول النوم.

انْقَطَعَتْ، وَالقَائِلُ مِنَّا يَقُولُ: لَمْ تَنْقَطِعْ، فَانْتَبَهَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ: مَا كُنْتُمْ فِيهِ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ وَكَانَ قَلِيلَ الرَّدِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: تَذَاكَرْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **لَا تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا** ». [**حديث صحيح**][١].

٩٥٩٣ - عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ - رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِسْلٍ -: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ: احْفَظْ رِحَالَنَا، ثُمَّ تَدْخُلُ، وَكَانَ أَصْغَرَ القَومِ، فَقَضَى لَهُمْ حَاجَتَهُمْ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ، فَقَالَ: « **حَاجَتُكَ؟** » قَالَ: حَاجَتِي تُحَدِّثُنِي أَنْقَضَتِ الهِجْرَةُ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **حَاجَتُكَ خَيْرٌ مِنْ حَوَائِجِهِمْ[٢]، لَا تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ مَا قُوتِلَ العَدُوُّ** ». [**حديث صحيح**][٣].

٩٥٩٤ - عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّسُولِ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الهِجْرَةِ، فَقَالَ: « **لَا تَنْقَطِعُ مَا جُوهِدَ العَدُوُّ** ». [**صحيح لغيره**][٤].

٩٥٩٥ - عَنْ أَبِي الخَيْرِ: أَنَّ جُنَادَةَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ حَدَّثَهُ: أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الهِجْرَةَ قَدِ انْقَطَعَتْ. فَاخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ.

قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُنَاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ الهِجْرَةَ قَدِ انْقَطَعَتْ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الهِجْرَةَ لَا تَنْقَطِعُ مَا كَانَ الجِهَادُ** ». [**حديث صحيح**][٥].

٩٥٩٦ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ قَالَ: هَاجَرْنَا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ طَلَعَ عَلَى المِنْبَرِ. [**أثر حسن صحيح**][٦].

---

(١) أحمد (١٦٩٠٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧١١)، والدارمي (٢/ ٢٣٩ - ٢٤٠)، وأبو يعلى (٧٣٧١).

(٢) لأن حاجته تختص بحكم شرعي، وأما حوائجهم فكانت دنيوية.

(٣) أحمد (٢٢٣٢٤)، وابن حبان (٤٨٦٦).

(٤) أحمد (٢٣٠٧٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٥١)، وقال: رواه أحمد، وحيوة لم أعرفه.

(٥) أحمد (١٦٥٩٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٥١)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٦) أحمد (٢٧٢٥٧).

(٣) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ: « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ »؛ يَعْنِي: فَتْحَ مَكَّةَ

٩٥٩٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا**[١] ». [حديث صحيح][٢].

٩٥٩٨ - عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِابْنِ أَخٍ لَهُ يُبَايِعُهُ عَلَى الهِجْرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا، بَلْ يُبَايِعُ عَلَى الإِسْلَامِ، فَإِنَّهُ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَيَكُونُ مِنَ التَّابِعِينَ**[٣] **بِإِحْسَانٍ** ». [حديث صحيح][٤].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَدِمْتُ بِأَخِي مَعْبَدٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الفَتْحِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الهِجْرَةِ. فَقَالَ: « **ذَهَبَ أَهْلُ الهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا** (وَفِي لَفْظٍ: **مَضَتِ الهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا**) ».

فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ؟ قَالَ: « **عَلَى الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَالجِهَادِ** ».

قَالَ: فَلَقِيتُ مَعْبَدًا بَعْدُ، وَكَانَ هُوَ أَكْبَرَهُمَا، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ. [حديث صحيح][٥].

٩٥٩٩ - عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي أُمَيَّةُ يَومَ الفَتْحِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايِعْ أَبِي عَلَى الهِجْرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **بَلْ أُبَايِعُهُ عَلَى الجِهَادِ، فَقَدِ انْقَطَعَتِ الهِجْرَةُ** ». [حسن صحيح][٦].

٩٦٠٠ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ[٧]، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ قِيلَ لَهُ: هَلَكَ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا أَصِلُ إِلَى أَهْلِي حَتَّى آتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمُوا أَنَّهُ هَلَكَ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ.

---

(١) يعني: إذا طلب منكم الإمام الخروج على الجهاد، فاخرجوا.
(٢) أحمد (١٩٩١)، والبخاري (٢٧٨٣) و (٢٨٢٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧٠٣).
(٣) أي: من العاملين بما أمر الشرع به. (٤) أحمد (١٥٨٤٧).
(٥) أحمد (١٥٨٥١)، والبخاري (٤٣٠٥) و (٤٣٠٦).
(٦) أحمد (١٧٩٥٨).
(٧) تقدم هذا الحديث في الحدود برقم (٥٨٦٩)، باب: الحث على إقامة الحد.

قَالَ: « **كَلَّا أَبَا وَهَبٍ، فَارْجِعْ إِلَى أَبَاطِحِ مَكَّةَ** ». [**حسن صحيح**][(١)].

٩٦٠١ - عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ هَاجَرَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، فَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا** ». [**صحيح لغيره**][(٢)].

٩٦٠٢ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ[(٣)] قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا أَجْرٌ بِمَكَّةَ! قَالَ: « **لَتَأْتِيَنَّكُمْ أُجُورُكُمْ وَلَو كُنْتُمْ فِي جُحْرِ ثَعْلَبٍ** ».

قَالَ: فَأَصْغَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْسِهِ، فَقَالَ: « **إِنَّ فِي أَصْحَابِي مُنَافِقِينَ** ». [**حديث ضعيف**][(٤)].

٩٦٠٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الهِجْرَةِ، فَقَالَ: « **وَيْحَكَ! إِنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ، فَهَل لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟** »، قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: « **هَل تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا؟** »، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: « **هَل تَمْنَحُ مِنْهَا؟** »[(٥)]، قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: « **هَل تَحْلُبُهَا يومَ وِرْدِهَا؟** »[(٦)]، قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: « **فَاعْمَل مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ**[(٧)]**، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتِرَكَ**[(٨)] **مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا** ». [**حديث صحيح**][(٩)].

٩٦٠٤ - عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ﴾

---

(١) أحمد (١٥٣٠٣). (٢) أحمد (١٥٣٠٦).

(٣) تقدم هذا الحديث في قسم الترهيب برقم (٨٧٨٣)، باب: الترهيب من النفاق.

(٤) أحمد (١٦٧٦٤)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٥) أي: هل تعطي ناقة أو شاة لمحتاج ينتفع بحليبها ويعيدها؟ وهذه هي المنيحة.

(٦) الورد: اسم من وَرَدَ الماء، يرده، إذا بلغه ووافاه. وقد كان العرب إذا اجتمعوا عند المورد حلبوا مواشيهم، وسقوا المحتاجين المجتمعين هناك من لبنها.

(٧) البحار: جمع بحرة، وهي البلدة. قال ابن الأثير: « والعرب تسمي المدن والقرى بحارًا؛ أي: اعمل بالخير في وطنك؛ أي: في البادية ». والمقصود: اعمل الخير حيثما كنت، فإنه ينفعك.

(٨) أي: لن ينقصك من ثواب عملك شيئًا. يقال: وتر فلانًا حقه وماله، يتره، وترًا، وتِرَةً، إذا نقصه إياه.

(٩) أحمد (١١١٠٥)، والبخاري (١٤٥٢)، ومسلم (١٨٦٥)، وأبو داود (٢٤٧٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٦٩٩)، وابن حبان (٣٢٤٩).

[النصر: ١ - ٢]، قَالَ: قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَتَمَهَا، وَقَالَ: « **النَّاسُ حَيِّزٌ**(١)، **وَأَنَا وَأَصْحَابِي حَيِّزٌ** ». وَقَالَ: « **لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ** ».

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: كَذَبْتَ! وَعِنْدَهُ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَهُمَا قَاعِدَانِ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ.

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَو شَاءَ هَذَانِ لَحَدَّثَاكَ، وَلَكِنْ هَذَا يَخَافُ أَنْ تَنْزِعَهُ عَنْ عِرَافَةِ(٢) قَومِهِ، وَهَذَا يَخْشَى أَنْ تَنْزِعَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ، فَسَكَتَا، فَرَفَعَ مَرْوَانُ عَلَيْهِ الدِّرَّةَ(٣) لِيَضْرِبَهُ، فَلَمَّا رَأَيَا ذَلِكَ قَالَا: صَدَقَ. [**صحيح لغيره**](٤).

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بَقَاءِ ثَوَابِ الهِجْرَةِ إِنْ هَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ قَبْلَ الفَتْحِ وَإِنْ أَقَامَ فِي غَيْرِهَا بَعْدُ

٩٦٠٥ - حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ - يَعْنِي: ابْنَ الأَكْوَعِ ﷺ - أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي البَدْوِ، فَأَذِنَ لَهُ. [**حديث صحيح**](٥).

٩٦٠٦ - عَنْ سَعْدِ بْنِ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ سَلَمَةَ ﷺ قَدِمَ المَدِينَةَ، فَلَقِيَهُ بُرَيْدَةُ بْنُ الحَصِيبِ، فَقَالَ: أَرْتَدَدْتَ عَنْ هِجْرَتِكَ يَا سَلَمَةُ؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، إِنِّي فِي إِذْنٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ.

---

(١) في النهاية: « التحوز، والتحيز، والانحياز - بمعنًى ».
وفي القاموس: « انحاز عنه: عدل، وانحاز القوم: تركوا مركزهم إلى آخر، وتحاوز الفريقان: انحاز كل واحد عن الآخر ».
والمعنى: أن الناس الذين لم يدخلوا في دين الإسلام وعدلوا عنه حَيِّز؛ أي فريق. وأما الذين دخلوا في دين اللَّه أفواجًا وتركوا الشرك، وانضموا إليهم، فهو وهم حيز؛ أي فريق آخر. ويحتمل أن يكون المراد: أنه ﷺ وأصحابه الذين هاجروا معه قبل فتح مكة حيز؛ أي فريق فاز بثواب الهجرة، ومن لم يهاجر معه ﷺ إلى أن فتحت مكة فلا ثواب له في الهجرة إلا إذا دعي للجهاد، وهؤلاء حيز؛ أي فريق آخر، والله أعلم.

(٢) أي: رئاستهم.

(٣) الدِّرَّة - بكسر الدال المهملة وفتح الراء مشددة -: السوط.

(٤) أحمد (١١١٦٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٥٠) و (١٠/ ١٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار كثير، ورجال أحمد رجال الصحيح.
وفي إسناده عند أحمد: أبو البختري الطائي؛ وهو سعيد بن فيروز، لم يسمع من أبي سعيد.

(٥) أحمد (١٦٥٠٨)، والبخاري (٧٠٨٧)، ومسلم (١٨٦٢).

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **ابْدُوا يَا أَسْلَمُ فَتَنَسَّمُوا الرِّيَاحَ، وَاسْكُنُوا الشِّعَابَ** ».

فَقَالُوا: إِنَّا نَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَضُرَّنَا ذَلِكَ فِي هِجْرَتِنَا.

فَقَالَ: « **أَنْتُمْ مُهَاجِرُونَ حَيْثُ كُنْتُمْ** ». [**حديث حسن**][1].

٩٦٠٧ - عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَرْهَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄: مَنْ بَقِيَ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: بَقِيَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ ﵄.

فَقَالَ رَجُلٌ: أَمَّا سَلَمَةُ، فَقَدِ ارْتَدَّ عَنْ هِجْرَتِهِ.

فَقَالَ جَابِرٌ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **ابْدُوا يَا أَسْلَمُ** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَرْتَدَّ بَعْدَ هِجْرَتِنَا؟

فَقَالَ: « **إِنَّكُمْ أَنْتُمْ مُهَاجِرُونَ حَيْثُ كُنْتُمْ** ». [**صحيح لغيره**][2].

٩٦٠٨ - عَنِ الفَرَزْدَقِ بْنِ حَنَانَ[3] القَاصِّ، قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ؟ خَرَجْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَيْدَةَ فِي طَرِيقِ الشَّامِ، فَمَرَرْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

فَقَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ قَومِكُمَا أَعْرَابِيٌّ جَافٍ[4] جَرِيءٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ الهِجْرَةُ؟ إِلَيْكَ حَيْثُمَا كُنْتَ، أَمْ إِلَى أَرْضٍ مَعْلُومَةٍ، أَوِ لِقَومٍ خَاصَّةً، أَمْ إِذَا مُتَّ انْقَطَعَتْ؟

قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: « **أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الهِجْرَةِ؟** ».

---

(١) أحمد (١٦٥٥٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٥٣ - ٢٥٤)، وقال: لسلمة في الصحيح بغير هذا السياق، رواه أحمد والطبراني، وفيه: سعيد بن إياس، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(٢) أحمد (١٤٨٩٢)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد اللَّه بن الحصين وشيخه عمر، ويقال: عمرو ابن عبد الرحمن، ويقال: عبد اللَّه، كلاهما في عداد المجهولين.

(٣) صورة هذا الإسناد في المسند: حدثنا أبو كامل، حدثنا زياد بن عبد اللَّه بن علاثة بن القاص أبو سهل، حدثنا العلاء بن رافع، عن الفرزدق بن حنان القاص... وهذا إسناد فيه أخطاء كثيرة تظهر لنا بمقارنته مع الوجه الصحيح لهذا الإسناد، وهو: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا محمد بن أبي الوضاح، حدثنا العلاء بن عبد اللَّه بن رافع، حدثنا حنان بن خارجة، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص... وهذا إسناد جيد.

(٤) جَافٍ: اسم فاعل من الفعل جفا، يجفو، جفاء، إذا غلظ، وإذا بعد أيضًا، فهو جاف. والجفاء: غلظ في الطبع لقلة مخالطة الناس.

قَالَ: هَأَنَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ فَأَنْتَ مُهَاجِرٌ، وَإِنْ مُتَّ بِالحَضْرَمَةِ** »[(١)]. يَعْنِي: أَرْضًا بِاليَمَامَةِ. [**حديث جيد**].[(٢)]

٩٦٠٩ - عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **البِلَادُ بِلَادُ اللَّهِ، وَالعِبَادُ عِبَادُ اللَّهِ، فَحَيْثُمَا أَصَبْتَ خَيْرًا فَأَقِمْ** ». [**حديث ضعيف**][(٣)].

٩٦١٠ - عَنِ القَلُوصِ: أَنَّ شِهَابَ بْنَ مُدْلِجٍ نَزَلَ البَادِيَةَ، فَسَابَّ ابْنُهُ رَجُلًا فَقَالَ: يَا ابْنَ الَّذِي تَعَرَّبَ بِهَذِهِ الهِجْرَةِ.

فَأَتَى شِهَابٌ المَدِينَةَ، فَلَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَفْضَلُ النَّاسِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَهْبِطَ مَوضِعًا يَسُوءُ العَدُوَّ، وَرَجُلٌ بِنَاحِيَةِ البَادِيَةِ يُقِيمُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ وَيُؤَدِّي حَقَّ مَالِهِ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ اليَقِينُ** ».

فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَتَى بَادِيَتَهُ فَأَقَامَ بِهَا. [**حديث صحيح**][(٤)].

* * *
* *
*

---

(١) وهذه غير حضرموت التي باليمن. (٢) أحمد (٦٨٩٠).

(٣) أحمد (١٤٢٠)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٧٢): رواه أحمد، وفيه جماعة لم أعرفهم. وقال أيضًا (٥/ ٢٥٥): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

وفي إسناده عند أحمد فيه ثلاثة مجاهيل: جبير بن عمرو القرشي، وأبو سعد الأنصاري، وأبو يحيى مولى آل الزبير.

(٤) أحمد (١٠٧٦٦).

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ
فِي حَوَادِثِ مَا بَعْدَ الْهِجْرَةِ إِلى أَنْ لَحِقَ ﷺ بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى

أَبْوَابُ
حَوَادِثِ السَّنَةِ الأُولَى مِنَ الْهِجْرَةِ

(١) بَابُ: مَبْدَأ التَّارِيخِ وَاسْتِشَارَةِ عُمَرَ رضي الله عنه الصَّحَابَةَ فِي ذلِكَ

٩٦١١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ - وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، قَالَ: فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. [**حديث صحيح**][1].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ عَشْرًا[2]، وبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَقُبِضَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [**حديث صحيح**][3].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي إِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ

٩٦١٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[4] قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ - يَعْنِي: حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ -، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَاؤُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطْمَئِنَّيْنِ.

قَالَ: فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا حَوْلَهُمَا بِالسِّلَاحِ.

قَالَ: فَقِيلَ بِالْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ. فَاسْتَشْرَفُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ. فَأَقْبَلَ يَسِيرُ، حَتَّى جَاءَ إِلَى جَانِبِ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، قَالُوا:

---

(١) أحمد (٢١١٠).

(٢) تقدم في الطريق الأولى أنه مكث بمكة ثلاث عشرة سنة، ويجمع بين الروايتين بأن المراد بما جاء في الطريق الأولى أنه مكث ثلاث عشرة سنة من ابتداء الوحي، ومدة الوحي ثلاث سنوات. وانظر: « فتح الباري » (٧/ ٢٣٠).

(٣) أحمد (٢٠١٧)، والبخاري (٣٨٥١)، والترمذي (٣٦٢١).

(٤) تقدم صدر هذا الحديث في باب: قصتهما - يعني: النبي ﷺ وأبا بكر - مع سراقة بن مالك وما جرى لهما في الطريق، برقم (٩٥٧٧).

فَإِنَّهُ لَـيُحَدِّثُ أَهْلَهَا إِذْ سَمِعَ عَبْدُ اللَّه بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِـي نَخْلٍ لأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ[١] لَهُمْ مِنْهُ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّه[٢] ﷺ، فَـرَجَعَ إِلَى أَهْلِـهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: « **أَيُّ بُـيُـوتِ أَهْلِنَا أَقْـرَبُ؟** ».

قَالَ: فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي، قَالَ: « **فَانْطَلِقْ فَـهَـيِّئْ لَـنَا مَقِيلًا** ».

قَالَ: فَذَهَبَ فَـهَـيَّـأَ لَهُمَا مَقِيلًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ هَـيَّـأْتُ لَـكُمَا مَقِيلًا، فَقُومَا عَلَى بَـرَكَةِ اللَّه فَقِيلَا. فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَـلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّـكَ رَسُولُ اللَّهِ حَـقًّا، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَـقٍّ، وَلَـقَـدْ عَلِمَتِ الْـيَـهُودُ أَنِّـي سَـيِّـدُهُـمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ، فَاسْأَلْـهُمْ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « **يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَيْـلَـكُمُ اتَّقُوا اللَّهَ، فَـوَالَّذِي لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّـكُمْ لَـتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْـتُـكُمْ بِحَقٍّ، أَسْلِمُوا** ». فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ. ثَلَاثًا[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بِنَاءِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِالمَدِينَةِ

٩٦١٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَـزَلَ فِـي عُلُوٍّ[٥] الْمَدِينَةِ فِـي حَيٍّ يُـقَـالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَـأَقَامَ فِـيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَـيْـلَـةً، ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى مَلَأٍ[٦] مِنْ بَـنِـي النَّجَّارِ[٧]، قَالَ: فَجَاؤُوا مُـتَـقَـلِّدِينَ سُيُوفَهُمْ.

قَالَ: فَـكَـأَنِّي أَنْـظُـرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَـتِـهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفَـهُ، وَمَلَأُ بَـنِـي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حَتَّى أَلْـقَى بِفِنَاءِ[٨] أَبِي أَيُّوبَ.

---

(١) أي: يجني. يقال: خرف الثمار - بابه: قفل - واخترفها، إذا جناها. والخريف: هو الفصل الذي تخترف فيه الثمار، والنسبة إليه: خَرَفيّ.

(٢) دعوته إلى الإسلام، وذكره بعض ما اشتمل عليه من محاسن، وأن السعادة رهن باعتناقه.

(٣) أنكروا معرفته حسدًا، وهم الكاذبون، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٦].

(٤) أحمد (١٣٢٠٥)، والبخاري (٣٩١١). (٥) في رواية للبخاري: « في أعلى المدينة ».

(٦) أي: إلى أشراف الناس ورؤسائهم ومقدميهم الذين يرجع على قولهم.

(٧) لعل ذلك لأنهم أخواله ﷺ.

(٨) أي: بساحة متسعة أمام دار أبي أيوب. والفِنَاءُ - وزان: كتاب -: هو سعة أمام البيت. وقيل: ما امتد من جوانبه.

قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِالْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَجَاؤُوا، فَقَالَ: « **يَا بَنِي النَّجَّارِ، ثَامِنُونِي**[١] **حَائِطَكُمْ هَذَا** ».

فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ.

قَالَ: وَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ: كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ فِيهِ حَرْثٌ[٢]، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، وَبِالْحَرْثِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، قَالَ: فَصَفُّوا النَّخْلَ إِلَى قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً، قَالَ: وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَلِكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ[٣]، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَهْ فَانْصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ[٤]

[**حديث صحيح**][٥].

---

(١) أي: ساوموني ببستانكم؛ اذكروا لي الثمن الذي ترغبون، لأذكر لكم الثمن الذي أدفع.

(٢) أي: زرع، وعند البخاري: (خرب)، وقال ابن الجوزي: « المعروف فيه فتح الخاء المعجمة، وكسر الراء، بعدها موحدة، جمع: خربة، ككلم وكلمة ».

وقال الحافظ ابن حجر: « وكذا ضبط في سنن أبي داود. وحكا الخطابي أيضًا كسر أوله وفتح ثانيه، جمع: خربة، كعنب وعنبة. وللكشميهني: (حرث) بفتح الحاء المهملة، وسكون الراء، بعدها مثلثة. وقد بين أبو داود أن رواية عبد الوارث بالمعجمة والموحدة، ورواية حماد بن أبي سلمة عن أبي التياح بالمهملة والمثلثة، فعلى هذا فرواية الكشميهني وهم؛ لأن البخاري إنما أخرجه من رواية عبد الوارث... ». انظر: « فتح الباري » (١/ ٥٢٦).

(٣) أي: ينشدون شعر الرجز تنشيطًا لنفوسهم، وليسهل عليهم العمل. والرجز: وزن من أوزان الشعر معروف.

(٤) في هذا الحديث جواز حكاية ما يشاهده المؤمن من العجائب، ووجوب بيان حكم ذلك على العالم به.

وفيه: ذم فاعل المحرمات، وأن الاعتبار في الأحكام بالشرع لا بالعقل.

وفيه: كراهية الصلاة في المقابر سواء كانت بجنب القبر أو عليه أو إليه.

وفيه: جواز قطع الأشجار المثمرة للحاجة والمصلحة.

وفيه: جواز نبش القبور الدارسة، وجواز الصلاة على ما نبش منها إذا خلا ترابها مما يخص أجساد الموتى.

وفيه: جواز اتخاذ موضع المقبرة مسجدًا إذا طيبت أرضها.

وفيه: جواز بيع الأرض التي دفن فيها الموتى ودرست قبورها؛ لأن الأرض باقية على ملك صاحبها وورثته من بعده إذا لم توقف.

وفيه: جواز الصلاة في مقابر المشركين بعد نبشها وإخراج ما فيها.

وفيه: جواز بناء المساجد في أماكن المقابر.

(٥) أحمد (١٣٢٠٨)، والبخاري (٤٢٨) و (١٨٦٨)، ومسلم (٥٢٤)، وأبو داود (٤٥٣)، وأبو يعلى =

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْمُؤَاخَاةِ وَالْمُحَالَفَةِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

٩٦١٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ: أُقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَأُطَلِّقُ إِحْدَاهُمَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا.

فَقَالَ: بَارَكَ اللَّه لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ، فَدَلُّوهُ، فَانْطَلَقَ، فَمَا رَجَعَ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ قَدِ اسْتَفْضَلَهُ، فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ[(١)] مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ: « مَهْيَمْ؟ »[(٢)].

قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ: « مَا أَصْدَقْتَهَا؟ ».

قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ - قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ -. فَقَالَ: « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ ». [حديث صحيح][(٣)].

٩٦١٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: حَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِيَ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ. [حديث صحيح][(٤)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: حَالَفَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِنَا. قَالَ سُفْيَانُ - أَحَدُ الرُّوَاةِ -: كَأَنَّهُ يَقُولُ: آخَى. [حديث صحيح].

٩٦١٦ - عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ لَهُ قَائِلٌ: بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: « لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ؟ ».

قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: بَلَى بَلَى، قَدْ حَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِهِ. [حديث صحيح][(٥)].

= (٤١٨٠)، وابن خزيمة (٧٨٨)، وابن حبان (٢٣٢٨).

(١) الوَضَرُ: ما يرى من الزعفران وغيره مما له لون.

(٢) مَهْيَمْ: معناها: ما شأنك؟ وما أمرك؟ وهي كلمة يَمانية.

(٣) أحمد (١٢٩٧٦)، والبخاري (٢٠٤٩)، ومسلم (١٤٢٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٢٢)، وأبو يعلى (٣٨٣٦)، وابن حبان (٤٠٦٠).

(٤) أحمد (١٢٤٧٢)، والبخاري (٧٣٤٠).

(٥) أحمد (١٣٩٨٦)، ومسلم (٢٥٢٩).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ أَنَسٍ أَيْضًا، قَالَ: حَالَفَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. [**حديث صحيح**][(١)].

٩٦١٧ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ، وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ**[(٢)] **لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً** »[(٣)]. [**حديث صحيح**][(٤)].

٩٦١٨ - عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْحِلْفِ، فَقَالَ: « **مَا كَانَ مِنْ حِلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، وَلَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

٩٦١٩ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **شَهِدْتُ حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ مَعَ عُمُومَتِي وَأَنَا غُلَامٌ، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنِّي أَنْكُثُهُ** »[(٦)]. [**حديث صحيح**][(٧)].

قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَمْ يُصِبِ الإِسْلَامُ حِلْفًا إِلَّا زَادَهُ شِدَّةً، وَلَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ** ». وَقَدْ أَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ. [**مرسل، ولكنه صحيح لغيره**][(٨)].

٩٦٢٠ - عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: « **كُلُّ حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً أَوْ حِدَّةً** ». [**حديث صحيح**][(٩)].

٩٦٢١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قَوْمٍ قَدِمْنَا عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ بَذْلًا مِنْ كَثِيرٍ، وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسَاةً فِي قَلِيلٍ، قَدْ كَفَوْنَا

---

(١) أحمد (١٣٩٨٧)، وأبو يعلى (٣٣٥٧).

(٢) هدفه الحض على الخير: كصلة الأرحام، ونصرة الحق، وإعانة المظلوم.

(٣) قال ابن الأثير: « أصل الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان فيه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات، فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله: « **لا حلف في الإسلام** »، وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم، وصلة الأرحام، كحلف المطيبين وما جرى مجراه، فذلك الذي قال فيه ﷺ: « **وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة** »؛ يريد: من المعاقدة على الخير ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا هو الحلف الذي يقتضيه الإسلام، والممنوع منه ما خالف حكم الإسلام... ». وانظر: « النهاية في علوم الحديث ».

(٤) أحمد (١٦٧٦١)، ومسلم (٢٥٣٠)، وأبو داود (٢٩٢٥)، وابن حبان (٤٣٧١)، والنسائي في « الكبرى » (٦٤١٨)، وأبو يعلى (٧٤٠٦).

(٥) أحمد (٢٠٦١٣).

(٦) يقال: نكث الرجل العهد، نَكْثًا، إذا نقضه ونبذه.

(٧) أحمد (١٦٥٥)، وأبو يعلى (٨٤٥).

(٨) أحمد (١٦٥٥).

(٩) أحمد (٢٩٠٩)، والدارمي (٢٥٢٦)، وأبو يعلى (٢٣٣٦)، وابن حبان (٤٣٧٠).

الْمؤُونَةَ، وَأَشْرَكُونَا فِـي الْمَهْنأِ[(١)]، فَـقَدْ خَشِينَا أَنْ يَذْهَـبُـوا بِالأَجْرِ كُلِّهِ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَلَّا، مَا أَثْـنَـيْـتُـمْ عَلَيْهِمْ بِهِ وَدَعَوْتُـمُ اللَّهَ ﷻ لَهُمْ** »[(٢)].

[**حديث صحيح**][(٣)].

٩٦٢٢ - عَنْ عَمْـرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيـهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ: أَنْ يَـعْـقِلُوا مَعَاقِلَهُمْ[(٤)]، وَأَنْ يَـفْـدُوا عَانِيَـهُمْ[(٥)] بِالْمَـعْـرُوفِ، وَالإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. [**حديث ضعيف**][(٦)].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بَيْعَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

٩٦٢٣ - حَدَّثَـنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَطِيَّـةَ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ جَدَّتِـهِ أُمِّ عَطِيَّـةَ، قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَـةَ جَمَعَ نِسَاءَ الأَنْصَارِ فِـي بَيْتٍ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَسَلَّمَ، فَـرَدَدْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَـيْـكُنَّ. قُلْنَا: مَرْحَبًا بِـرَسُولِ اللَّهِ، وَبِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ.

وَقَالَ: تُـبَـايِعْنَ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَـزْنِـينَ، وَلَا تَـقْـتُـلْنَ أَوْلَادَكُنَّ، وَلَا تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَـرِينَـهُ بَيْنَ أَيْدِيكُنَّ وَأَرْجُلِكُنَّ، وَلَا تَعْصِينَـهُ فِـي مَعْرُوفٍ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، فَمَدَدْنَا أَيْـدِيَنَا مِنْ دَاخِلِ الْبَـيْتِ وَمَدَّ يَـدَهُ مِنْ خَارِجِ الْبَـيْتِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، وَأَمَـرَنَا بِالْعِيـدَيْـنِ أَنْ نُخْـرِجَ الْعُـتَّـقَ وَالْحُـيَّضَ[(٧)]، وَنَـهَى عَنِ اتِّـبَاعِ الْجَنَـائِـزِ، وَلَا جُمُعَـةَ عَلَيْـنَا.

---

(١) قال ابن الأثير: « كل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنـيء، وكذلك المَهْنَـأُ والْمُهَنَّـأُ، والجمع: المهانئ ».

(٢) المراد: لكم أجر ما أثنيتم عليهم بـه ودعـوتم اللَّه لهم، مكافأة لكم على فعلكم هذا، والله أعلم.

(٣) أحمد (١٣١٢٢).

(٤) المعاقل: الديات، واحد هذا الجمع: مَعْقُلَة، والمراد: أن الأنصار والمهاجرين يتعاونون على دفع الدية إن لزمت طرفًا منهما. يقال: عقل القتيل، إذا وداه فعقل ديته بالعقل في فناء ورثته. وكانت الدية في الجاهلية من الإبل.

(٥) العاني: الأسير. وكل من ذل وخضع واستكان فقد عنا، يعنو، وهو عانٍ، والمرأة: عانية، والجمع: عوان.

(٦) أحمد (٢٤٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: الحجاج بن أرطاة، ضعيف.

(٧) العُتَّقُ: جمع عاتق، وهي الشابة أول ما تدرك. وقيل: التي لم تبن من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت. والحُيَّض: جمع حائض، وهي المرأة في زمن الحيض، والمراد: أنهن يشهدن الخير ويكبرن مع المكبرين وإن كن لا يصلين.

وَسَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ: وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ؟ قَالَتْ: نُهِينَا عَنِ النِّيَاحَةِ. [حديث صحيح][١].

٩٦٢٤ - وَعَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ[٢]، قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نِسَاءٍ نُبَايِعُهُ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا مَا فِي الْقُرْآنِ ﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [الممتحنة: ١٢] الآيَةَ، قَالَ: « فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ ».

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تُصَافِحُنَا؟ قَالَ: « إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ، إِنَّمَا قَوْلِي لامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ كَقَوْلِي لِمِئَةِ امْرَأَةٍ ». [حديث صحيح][٣].

٩٦٢٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: جَاءَتْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ رُقَيْقَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ، فَقَالَ: « أُبَايِعُكِ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكِي بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقِي، وَلَا تَزْنِي، وَلَا تَقْتُلِي وَلَدَكِ، وَلَا تَأْتِي بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ يَدَيْكِ وَرِجْلَيْكِ، وَلَا تَنُوحِي، وَلَا تَبَرَّجِي تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى ». [حسن صحيح][٤].

(٦) بَابُ: ذِكْرِ مَا أَصَابَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ حُمَّى الْمَدِينَةِ

٩٦٢٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَهِيَ أَوْبَأُ[٥] أَرْضِ اللَّهِ ﷻ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ

---

(١) أحمد (٢٠٧٩٧)، وأبو داود (١١٣٩)، وأبو يعلى (٢٢٦)، وابن خزيمة (١٧٢٢) و (١٧٢٣)، وابن حبان (٣٠٤١).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب السلام والاستئذان برقم (٧٤١٨)، باب: أول من أحدث المصافحة.

(٣) أحمد (٢٧٠٠٦)، والحميدي (٣٤١)، والترمذي (١٥٩٧)، والنسائي في « الكبرى » (٧٨١٣) و (٨٧٢٥)، وابن ماجة (٢٨٧٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث محمد ابن المنكدر. وروى سفيان الثوري ومالك بن أنس وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن المنكدر نحوه. وسألت محمدًا (أي البخاري) عن هذا الحديث، فقال: لا أعرف لأُميمة بنت رُقيقة غير هذا الحديث، وأُميمة امرأة أخرى لها حديث عن رسول اللَّه ﷺ.

(٤) أحمد (٦٨٥٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٣٧)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

(٥) الوباء - بالمد والقصر، والهمز -: الطاعون والمرض العام، والمراد هنا: مرض الحمى كما جاء مصرحًا بذلك في رواية: « وهي أوبأ أرض اللَّه من الحمى ». يقال: وَبِئَتِ الأَرض، تَوْبَأُ، وَبَأً، إذا كثر فيها الوباء، فهي وبئة.

كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا فِي الْجُحْفَةِ »[(١)]. [**حديث صحيح**][(٢)].

٩٦٢٧ - وَعَنْ عُرْوَةَ، عَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، اشْتَكَى أَصْحَابُهُ، وَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَبِلَالٌ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ فِي عِيَادَتِهِمْ، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ لأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَسَأَلَتْ عَامِرًا، فَقَالَ:

إِنِّي وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ ... إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

وَسأَلَتْ بِلَالًا، فَقَالَ:

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِفَخٍّ[(٣)] وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ بِقَوْلِهِمْ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا، وَفِي مُدِّهَا، وَانْقُلْ وَبَاءَهَا إِلَى مَهْيَعَةَ** »، وَهِيَ الْجُحْفَةُ كَمَا زَعَمُوا. [**حديث صحيح**][(٤)].

٩٦٢٨ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ، ذَكَرَ أَنَّ الْحُمَّى صَرَعَتْهُمْ، فَمَرِضَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

---

(١) الجحفة - وزان: تُحْفَة -: موضع بين مكة والمدينة على طريق الهجرة، شرقي رابغ مع ميل إلى الجنوب على مسافة اثنين وعشرين كيلًا، وهو ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة، وكان اسمها: (مهيعة)، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام الغابرة.

(٢) أحمد (٢٤٢٨٨)، والبخاري (٦٣٧٢)، ومسلم (١٣٧٦)، والنَّسائي في « الكبرى » (٤٢٧١).

(٣) فَخّ: واد بمكة، وهو وادي الزاهر بين عمرة التنعيم والمسجد الحرام، وفيه مدفن ابن عمر رضي الله عنهما، ويعرف اليوم باسم: الشهداء.

(٤) أحمد (٢٤٣٦٠)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٧٢) و (٧٥١٩)، وابن حبان (٥٦٠٠).

قَالَتْ: وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ[١] وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ[٢]

اللَّهُمَّ الْعَنْ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ مَكَّةَ.

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَقُوا قَالَ: « **اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ صَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ** ».

قَالَ: فَكَانَ الْمَوْلُودُ يُولَدُ بِالْجُحْفَةِ، فَمَا يَبْلُغُ الْحُلُمَ حَتَّى تَصْرَعَهُ الْحُمَّى. [**حديث صحيح**][٣].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَبِنَائِهِ ﷺ بِعَائِشَةَ رضي الله عنها

٩٦٢٩ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ[٤] وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا دَخَلَ فِي جَوْفِهِ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: ثُمَّ حَنَّكَهُ[٥] بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ، وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ. [**حديث صحيح**][٦].

---

(١) مَجَنَّةٌ: اسم سوق للعرب كان في الجاهلية، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة، والعشرون منه قبلها سوق عكاظ، وبعد مجنة سوق ذي المجاز ثمانية أيام من ذي الحجة، ثم يعرفون في اليوم التاسع إلى عرفة. وكانت مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له: الأصفر، بأسفل مكة، على قدر بريد منها، والبريد حوالي (٢٢) كم.

(٢) شامة: جبل قرب مكة، يجاوره آخر يقال له: طفيل. وقال البلاذري: « شامة: جبل جنوب شرقي جدة، مشرف على الساحل، وتجاوره حرة اسمها: طفيل، تقرن دائمًا معه، فيقال: شامة وطفيل، ليس بينهما وبين البحر إلا السهل الساحلي ».

(٣) أحمد (٢٦٢٤٠)، والحميدي (٢٢٣)، والبخاري (١٨٨٩).

(٤) أي: خرجت من مكة مهاجرة وقد أتمت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر.

(٥) أي: مضغ تمرة ودلك بها حنك الصبي.

(٦) أحمد (٢٦٩٣٨)، والبخاري (٣٩٠٩) و (٥٤٦٩)، ومسلم (٢١٤٦).

٩٦٣٠ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ، وَبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ، فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي؟ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا فِي شَوَّالٍ. [حديث صحيح][١].

٩٦٣١ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، قَالَتْ: كُنْتُ صَاحِبَةَ عَائِشَةَ الَّتِي هَيَّأَتْهَا وَأَدْخَلَتْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعِي نِسْوَةٌ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قِرًى[٢] إِلَّا قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ، قَالَتْ: فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ عَائِشَةَ، فَاسْتَحْيَتِ الْجَارِيَةُ، فَقُلْنَا: لَا تَرُدِّي يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، خُذِي مِنْهُ فَأَخَذَتْهُ عَلَى حَيَاءٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «**نَاوِلِي صَوَاحِبَكِ**». فَقُلْنَا: لَا نَشْتَهِيهِ! فَقَالَ: «**لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا**».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لِشَيْءٍ تَشْتَهِيهِ: لَا أَشْتَهِيهِ، يُعَدُّ ذَلِكَ كَذِبًا؟

قَالَ: «**إِنَّ الْكَذِبَ يُكْتَبُ كَذِبًا، حَتَّى تُكْتَبَ الْكُذَيْبَةُ كُذَيْبَةً**». [حديث ضعيف][٣].

٩٦٣٢ - عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ: لَا أَشْتَهِيهِ.

فَقَالَتْ: إِنِّي قَيَّنْتُ[٤] عَائِشَةَ ﵂ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جِئْتُهُ فَدَعَوْتُهُ لِجِلْوَتِهَا[٥]، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهَا، فَأُتِيَ بِعُسٍّ[٦] لَبَنٍ فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَخَفَضَتْ رَأْسَهَا وَاسْتَحْيَتْ.

قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَانْتَهَرْتُهَا، وَقُلْتُ لَهَا: خُذِي مِنْ يَدِ النَّبِيِّ ﷺ! قَالَتْ: فَأَخَذَتْ،

---

(١) أحمد (٢٤٢٧٢)، والترمذي (١٠٩٣)، وابن ماجة (١٩٩٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) القِرَى: ما يقدم للضيف.

(٣) أحمد (٢٧٤٧١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٥١)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه: أبو شدَّاد عن مجاهد، روى عنه ابنُ جُريج ويونس بن يزيد، وبقيةُ رجالِه رجال الصحيح، إلا أن أسماءَ بنت عُمَيْس كانت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر حين تزوَّج النبي ﷺ عائشة، والصواب حديث أسماء بنت يزيد، والله أعلم.

وفي إسناده عند أحمد: مجاهد بن جبر، لم يذكر له سماع من أسماءَ بنتِ عُميس.

(٤) يقال: قينت الماشطة العروس، إذا زينتها لزفافها، والتقيين: التزيين.

(٥) أي: للنظر إليها متزينة مكشوفة ظاهرة. يقال: جلوت السيف ونحوه، إذا كشفت صدأه وصقلته، ومثله جلاء العروس.

(٦) العُسّ: القدح الكبير. والجمع: عساس - وزان: سهام -، وربما قيل: أعساس.

فَشَرِبَتْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: « **أَعْطِي تِرْبَكِ** »(١).

قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلْ خُذْهُ فَاشْرَبْ مِنْهُ! ثُمَّ نَاوِلْنِيهِ مِنْ يَدِكَ، فَأَخَذَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوَلَنِيهِ، قَالَتْ: فَجَلَسْتُ، ثُمَّ وَضَعْتُهُ عَلَى رُكْبَتِي، ثُمَّ طَفِقْتُ أُدِيرُهُ وَأُتْبِعُهُ بِشَفَتِي لأُصِيبَ مِنْهُ مَشْرَبَ النَّبِيِّ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ لِنِسْوَةٍ عِنْدِي: « **نَاوِلِيهِنَّ** ». فَقُلْنَ: لَا نَشْتَهِيهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا** »، فَهَلْ أَنْتَ مُنْتَهٍ أَنْ تَقُولَ: لَا أَشْتَهِيهِ؟

قُلْتُ: أَيْ أُمَّهْ، لَا أَعُودُ أَبَدًا. [**حديث حسن**](٢).

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَشْرُوعِيَّةِ الأَذَانِ وَزِيَادَةِ رَكْعَتَيْنِ فِي صَلَاةِ الحَضَرِ... إلخ

٩٦٣٣ - عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ(٣) كَانَ يَقُولُ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ، وَلَيْسَ يُنَادِي بِهَا أَحَدٌ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ قَرْنًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ. فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا بِلَالُ، قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ** ». [**حديث صحيح**](٤).

٩٦٣٤ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂(٥) قَالَتْ: فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ بِمَكَّةَ،

---

(١) التِّرْبُ: المماثل في السن، وأكثر ما يكون في المؤنث.

(٢) أحمد (٢٧٥٩١).

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة برقم (١١١٣)، باب: بدء الأذان. وقال ابن إسحاق: « فلما اطمأن رسول اللَّه ﷺ بالمدينة، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين، واجتمع أمر الأنصار، استحكم أمر الإسلام فقامت الصلاة، وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود، وفرض الحلال والحرام، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم، وكان هذا الحي من الأنصار هم الذين تبوؤوا الدار والإيمان... فهَمَّ رسول اللَّه ﷺ أن يجعل بوقًا كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم، ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة، فبينما هم على ذلك رأى عبد اللَّه بن زيد بن ثعلبة النداء، فأتى رسول اللَّه ﷺ... »، وأخبره أنه رأى الأذان، كما تقدم في أبواب الأذان.

(٤) أحمد (٦٣٥٧)، ومسلم (٣٧٧)، والترمذي (١٩٠)، والنسائي في « الكبرى » (١٣٩٠) و (١٠٩١)، وابن خزيمة (٣٦١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة برقم (٢٠٦٨)، باب: افتراض صلاة السفر وحكمها.

فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ زَادَ مَعَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، إِلَّا الْمَغْرِبَ، فَإِنَّهَا وِتْرُ النَّهَارِ، وَصَلَاةَ الْفَجْرِ لِطُولِ قِرَاءَتِهَا، وَكَانَ إِذَا سَافَرَ صَلَّى الصَّلَاةَ الأُولَى. [حديث ضعيف][1].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مُنَاوَأَةِ الْيَهُودِ وَمُنَافِقِي الْمَدِينَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

٩٦٣٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[2] قَالَ: أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنْ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ إِذْ قَالَ: ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص: ٢٨].

قَالَ: « هَاتُوا ». قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ؟ قَالَ: « تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ».

قَالُوا: أَخْبِرْنَا كَيْفَ تُؤْنِثُ الْمَرْأَةُ وَكَيْفَ تُذْكِرُ؟ قَالَ: « يَلْتَقِي الْمَاءَانِ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آنَثَتْ ».

قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: « كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَا، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَائِمُهُ إِلَّا أَلْبَانَ كَذَا وَكَذَا - قَالَ أَبِي[3]: قَالَ بَعْضُهُمْ: يَعْنِي الإِبِلَ -، فَحَرَّمَ لُحُومَهَا ».

قَالُوا: صَدَقْتَ.

قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا هَذَا الرَّعْدُ؟ قَالَ: « مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ ﷻ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ بِيَدِهِ - أَوْ: فِي يَدِهِ - مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ ».

قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ؟ قَالَ: « صَوْتُهُ ». قَالُوا: صَدَقْتَ، إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الَّتِي نُبَايِعُكَ إِنْ أَخْبَرْتَنَا بِهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ، فَأَخْبِرْنَا مَنْ صَاحِبُكَ؟

قَالَ: « جِبْرِيلُ عليه السلام ». قَالُوا: جِبْرِيلُ ذَاكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ وَالْعَذَابِ

---

(١) أحمد (٢٦٠٤٢)، وفي إسناده عند أحمد: عامر بن شراحيل الشعبي، لم يسمع من عائشة.

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب فضائل القرآن برقم (٧٥٩٢)، باب: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ [البقرة: ٩٧].

(٣) القائل « قال أبي »: هو عبد اللَّه بن أحمد رحمهما اللَّه تعالى.

عَدُوُّنَا! لَوْ قُلْتَ مِيكَائِيلُ الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ لَكَانَ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧] إِلَى آخِرِ الآيَةِ. [**حديث حسن**][1].

٩٦٣٦ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، أَهِيَ مِنْ أَصْلِ الْيَهُودِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَلْعَنْ قَوْمًا قَطُّ، فَمَسَخَهُمْ فَكَانَ لَهُمْ نَسْلٌ حِينَ يُهْلِكُهُمْ، وَلَكِنْ هَذا خَلْقٌ كَانَ، فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ[2] مَسَخَهُمْ فَجَعَلَهُمْ مِثْلَهُمْ** ». [**صحيح لغيره**][3].

٩٦٣٧ - عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ -، قَالَ: كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِيَسِيرٍ، فَوَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ عَبْدِ الأَشْهَلِ، قَالَ سَلَمَةُ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَحْدَثُ مَنْ فِيهِ سِنًّا، عَلَيَّ بُرْدَةٌ مُضْطَجِعًا فِيهَا بِفِنَاءِ أَهْلِي، فَذَكَرَ الْبَعْثَ وَالْقِيَامَةَ، وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَقَالَ: ذَلِكَ لِقَوْمِ أَهْلِ شِرْكٍ، أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، لَا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ.

فَقَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ تَرَى هَذا كَائِنًا، أَنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ؟

قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ، لَوَدَّ أَنَّ لَهُ بِحَظِّهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنُّورٍ فِي الدُّنْيَا يُحَمُّونَهُ، ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ، فَيُطْبَقُ بِهِ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا، قَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟

قَالَ: نَبِيٌّ يُبْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ، قَالُوا: وَمَتَى تَرَاهُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فَقَالَ: إِنْ يَسْتَنْفِدْ هذا الْغُلَامُ عُمُرَهُ يُدْرِكْهُ، قَالَ سَلَمَةُ: فَوَاللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَآمَنَّا بِهِ وَكَفَرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا، فَقُلْنَا: وَيْلَكَ يَا فُلَانُ، أَلَسْتَ بِالَّذِي

---

(١) أحمد (٢٤٨٣)، والترمذي (٣١١٧)، والنسائي في « الكبرى » (٩٠٧٢).

(٢) وذلك بسبب كفرهم، وقتلهم الأنبياء بغير حق، واعتدائهم في السبت، وأخذهم الربا وقد نهوا عنه، وأكلهم أموال الناس بالباطل، وانصرافهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقولهم: إن اللَّه فقير ونحن أغنياء، وقولهم على مريم بهتانًا عظيمًا، وقولهم: إنا قتلنا المسيح ابن مريم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم.

(٣) أحمد (٣٧٤٧)، وأبو يعلى (٥٣١٤).

قُلْتَ لَـنَا فِـيـهِ مَا قُلْتَ؟! قَالَ: بَلَى، وَلَيْسَ بِـهِ. [**حديث صحيح**][(١)].

٩٦٣٨ - عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: مَـرَّ بِي يَهُودِيٌّ، وَأَنَا قَائِمٌ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّـبِـيُّ ﷺ يَـتَـوَضَّأُ.

قَالَ: فَقَالَ: ارْفَعْ أَوِ اكْشِفْ ثَـوْبَهُ عَنْ ظَهْرِهِ. قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ أَرْفَعُهُ.

قَالَ: فَـنَضَحَ النَّبِيُّ ﷺ فِـي وَجْهِي مِنَ الْمَاءِ. [**حديث قابل للتحسين**][(٢)].

٩٦٣٩ - ز - عَنْ جَابِـرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: جَاءَ جُـرْمُـقَـانِـيٌّ[(٣)] إِلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ: أَيْنَ صَاحِبُـكُمُ الَّذِي يَـزْعُمُ أَنَّـهُ نَبِيٌّ؟ لَئِنْ سَأَلْـتُـهُ، لأَعْلَمَنَّ أَنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ غَيْـرُ نَبِيٍّ.

قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ الْجُرْمُـقَـانِـيُّ: اقْـرَأْ عَلَيَّ أَوْ قُصَّ عَلَيَّ.

فَـتَـلَا عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَـبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ الْجُرْمُقَانِـيُّ: هَذا وَاللَّهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى عليه السلام. [**حديث ضعيف**][(٤)].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: هَذا الْحَدِيثُ مُـنْـكَـرٌ.

٩٦٤٠ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْـدٍ أَخْبَـرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا عَـلَـيْـهِ إِكَافٌ[(٥)]، تَحْتَـهُ قَطِيفَةٌ فَـدَكِـيَّـةٌ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْـدٍ وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُـبَـادَةَ فِـي بَنِـي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، حَتَّى مَـرَّ بِمَجْلِسٍ فِـيـهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ، وَالْيَهُودِ، فِـيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ،

---

(١) أحمد (١٥٨٤١)، وأورده الهيـثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٣٠)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفي رواية عنده عن أم سلمة أيضًا: أن يهوديًّا كان في بني عبد الأشهل، فقال لنا ونحن في المجلس: قد أطل هذا النبي القرشي الحرمي، ثم التفت في المجلس، فقال: إن يدركه أحد يدركه هذا الفتى، وأشار إليَّ... إلى آخر الحديث.

ثم قال: ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع.

(٢) أحمد (١٨٩٠٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٣٤)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجاله ثقات.

(٣) في القاموس: « الجرامقة: قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الإسلام، الواحد: جُرْمُقَانِيّ ».

(٤) أحمد (٢٠٨٨٤)، وفي إسناده عند أحمد: أيوب بن جابر اليمامي، وعبد الرحمن المعلم: هو ابن واقد ابن مسلم البغدادي، ضعيفان.

(٥) الإكاف للحمار، كالسرج للحصان. والقطيفة: دثار مُخمَل، والجمع: قطائف وقطف.

وفدكية: نسبة إلى فدك، وهي بلدة معروفة تقع في شرق خيبر، كثيرة الزرع والنخل والسكان، أفاءها اللَّه على المسلمين صلحًا.

وَفِـي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّـةِ(١)، خَمَّرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِـرِدَائِـهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُغَـبِّـرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ وَقَفَ فَـنَـزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَقَـرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ: أَيُّـهَا الْمَرْءُ لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا؟ إِنْ كَانَ مَا تَـقُـولُ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِينَّا فِـي مَجَالِسِنَا، وَارْجِـعْ إِلَى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ مِنَّا فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: اغْشَنَا فِـي مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَـتَـوَاثَـبُوا(٢)، فَلَمْ يَـزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ(٣). ثُمَّ رَكِـبَ دَابَّـتَـهُ حَتَّى نَـزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ: « **أَيْ سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ** - يُرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ -؟ **قَالَ كَذَا وَكَذَا** ».

فَقَالَ: اعْفُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاصْفَحْ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَـذِهِ الْبُحَـيْـرَةِ (وَفِـي رِوَايَـةٍ: الْبَحِيـرَةِ) أَنْ يُـتَـوِّجُوهُ فَـيُـعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَـةِ(٤)، فَـلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ شَرِقَ(٥) بِذَلِكَ، فَذَاكَ فَعَـلَ بِـهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ(٦). [**حديث صحيح**](٧).

أَبْوَابُ

حَوَادِثِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَدَدِ غَزَوَاتِهِ ﷺ وَشَيْءٍ مِنْ آدَابِ الْغَزْوِ(٨)

٩٦٤١ - عَنِ الْبَـرَاءِ بْنِ عَـازِبٍ قَالَ: غَـزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ غَـزْوَةً. [**حديث حسن صحيح**](٩).

---

(١) عجاجة الدابة: ما تثيره حوافرها من الغبار.

(٢) يقال: تواثب القوم، إذا وثب بعضهم على البعض الآخر للمضاربة بالأيدي.

(٣) أي: يسكنهم ويسهل الأمر بينهم.

(٤) أي: اتفقوا فيما بينهم على أن ينصبوه ملكًا عليهم. (٥) شَرِقَ بالماء: غَصَّ به. بابه: شرب.

(٦) في هذا الحديث جواز الارتداف على الفرس والحمار وغيرهما من الدواب مع الإطاقة، وفيه جواز عيادة المرضى راكبًا، وفيه أن ركوب الحمار ليس بنقص في حق الكبار، وفيه أن على الإنسان أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو إلى اللَّه تعالى كلما سنحت له سانحة.

(٧) أحمد (٢١٧٦٧)، ومسلم (١٧٩٨)، والترمذي (٢٧٠٢)، وابن حبان (٦٥٨١)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٨) في القـاموس: غـزاه غزوًا: أراده وطلبـه وقصده، كاغتزاه، وغزا العدو: سار إلى قتالهم وانتهابهم، غزوًا وغـزوانًـا وغزاوة، وهو غاز. (٩) أحمد (١٨٦٦٩).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ -: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ لِدَةٌ. [**حديث صحيح**][(١)].

٩٦٤٢ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ ﷺ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَغَزَوْتُ مَعَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَسَبَقَنِي بِغَزَاتَيْنِ[(٢)]. [**حديث صحيح**][(٣)].

٩٦٤٣ - عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً. [**حديث صحيح**][(٤)].

٩٦٤٤ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، إِلَّا أَنْ يُغْزَى - أَوْ يُغْزَوْا -، فَإِذَا حَضَرَ ذَلِكَ أَقَامَ حَتَّى يَنْسَلِخَ. [**حديث صحيح**][(٥)].

٩٦٤٥ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا غَزَا قَالَ: « **اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي، وَأَنْتَ نَصِيرِي، وَبِكَ أُقَاتِلُ** ». [**حديث صحيح**][(٦)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ

٩٦٤٦ - عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ ﷺ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُشَيْرَةِ[(٧)]، فَلَمَّا نَزَلَهَا ﷺ وَأَقَامَ بِهَا، رَأَيْنَا نَاسًا مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ

---

(١) أحمد (١٨٥٨٦)، والبخاري (٤٤٧٢)، وابن حبان (٧١٧٦).

(٢) لعلهما الأبواء وبواط، ولعله لم يدركهما وخفيتا عليه لصغره، يؤيده ما في الصحيحين. ولفظ مسلم: عن أبي إسحاق قال: قلت له - يعني: زيد بن أرقم -: كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال: تسع عشرة. فقلت: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة غزوة، قال: فقلت: فما أول غزوة غزاها؟ قال: ذات العسيرة، أو العشيرة. وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن إسحاق قال: أول ما غزا النبي ﷺ الأبواء، ثم بواط، ثم العشيرة، فينتج مما تقدم أن غزوتي الأبواء وبواط خفيتا على زيد، والله أعلم.

(٣) أحمد (١٩٢٨٢)، والبخاري (٤٤٧١)، وأبو يعلى (١٦٩٤)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٨٢)، ونسبه إلى أبي يعلى، وقال: وفيه حُديج بن معاوية، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعَّفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات.

(٤) أحمد (٢٢٩٥٣)، والبخاري (٤٤٧٣)، ومسلم (١٨١٤).

(٥) أحمد (١٤٥٨٣).

(٦) أحمد (١٢٩٠٩)، وأبو داود (٢٦٣٢)، والترمذي (٣٥٨٤)، وابن حبان (٤٧٦١).

(٧) العشيرة - مصغرة -: غزا رسول الله ﷺ ذا العشيرة في جمادى الثانية على رأس ستة عشر شهرًا =

لَهُمْ فِي نَخْلٍ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، هَلْ لَكَ أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ؟ فَجِئْنَاهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً، ثُمَّ غَشِيَنَا النَّوْمُ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوْرٍ مِنَ النَّخْلِ، فِي دَقْعَاءَ[١] مِنَ التُّرَابِ، فَنِمْنَا، فَوَاللَّهِ مَا أَهَبَّنَا[٢] إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ وَقَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: « **يَا أَبَا تُرَابٍ** »، لِمَا يُرَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ.

قَالَ: « **أَلَا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟** »، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ** - يَعْنِي: قَرْنَهُ[٣] - **حَتَّى تُبَلَّ مِنْهُ هَذِهِ** »، يَعْنِي: لِحْيَتَهُ. [**حديث ضعيف**][٤].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَهُوَ أَوَّلُ أَمِيرٍ أُمِّرَ فِي الإِسْلَامِ

٩٦٤٧ - خط - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، جَاءَتْهُ جُهَيْنَةُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ نَزَلْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَأَوْثِقْ لَنَا حَتَّى نَأْتِيَكَ وَتُؤَمِّنَّا، فَأَوْثَقَ لَهُمْ، فَأَسْلَمُوا.

قَالَ: فَبَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَجَبٍ، وَلَا نَكُونُ مِئَةً، وَأَمَرَنَا أَنْ نُغِيرَ عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ إِلَى جَنْبِ جُهَيْنَةَ، فَأَغَرْنَا عَلَيْهِمْ، وَكَانُوا كَثِيرًا، فَلَجَأْنَا إِلَى جُهَيْنَةَ، فَمَنَعُونَا[٥]، وَقَالُوا: لِمَ تُقَاتِلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟

فَقُلْنَا: إِنَّمَا نُقَاتِلُ مَنْ أَخْرَجَنَا مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ:

= من مُهَاجَره في خمسين ومئة - وقيل: مئتين - من المهاجرين على ثلاثين بعيرًا يعتقبونها، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب، واستخلف على المدينة أبا سلمة المخزومي، فسار يطلب عيرًا لقريش، تلك العير التي كانت سببًا لوقعة بدر.

(١) الدقعاء: التراب، والأرض التي لا نبات فيها. (٢) أي: ما أيقظنا إلا رسول اللَّه ﷺ.

(٣) أي: الذي يضربك على جانب رأسك فيبل بالدم منه لحيتك هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي.

(٤) أحمد (١٨٣٢١)، والحاكم (٣/ ١٤٠)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه الزيادة، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: ذكر البخاري في « تاريخه الكبير » (١/ ٧١)، وقال: « وهذا إسناد لا يُعرف سماع يزيد من محمد، ولا محمد بن كعب من ابن خُثَيم، ولا ابن خُثَيم من عمار ».

(٥) من المنعة؛ أي: منعونا بقوتهم وحمونا ممن يريدنا بسوء.

مَا تَـرَوْنَ؟ فَقَالَ بَعْضُنَا: نَأْتِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَنُخْبِرُهُ، وَقَالَ قَـوْمٌ: لَا، بَـلْ نُقِيمُ هَاهُنَا. وَقُلْتُ أَنَا فِـي أُنَاسٍ مَـعِي: لَا، بَـلْ نَـأْتِي عِيرَ قُرَيْشٍ فَـنَـقْـتَطِعُهَا، فَانْطَلَقْنَا إِلَى الْعِيرِ، وَكَانَ الْفَيْءُ إِذْ ذَاكَ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ، فَانطَلَقْنَا إِلَى الْعِيرِ، وَانْطَلَقَ أَصْحَابُنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَـأَخْبَـرُوهُ الْخَبَـرَ، فَقَامَ غَضْبَانَ مُحْمَرَّ الْوَجْهِ، فَقَالَ: « **ذَهَبْـتُمْ مِنْ عِنْدِي جَمِيعًا، وَجِئْتُمْ مُـتَـفَـرِّقِينَ؟ إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَـبْـلَـكُمُ الْفُرْقَةُ، لأَبْعَثَنَّ عَلَـيْـكُمْ رَجُلًا لَيْسَ بِخَيْرِكُمْ أَصْبَـرَكُمْ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ** »، فَـبَعَثَ عَلَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ الأَسَدِيَّ، فَـكَانَ أَوَّلَ أَمِـيـرٍ أُمِّرَ فِـي الإِسْلَامِ. [**حديث ضعيف**][1].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِـي تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ إِلَى الْكَعْبَةِ فِـي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ

٩٦٤٨ - عَنِ الْبَـرَاءِ بْنِ عَازِبٍ[2]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِيـنَـةَ نَـزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ - أَوْ أَخْوَالِـهِ - مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى قِـبَـلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّـةَ عَشَرَ - أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ - شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَـكُونَ قِـبْـلَـتُـهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِـعُونَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ.

قَالَ: فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَـيْتِ. وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ أَنْـكَـرُوا ذَلِكَ. [**حديث صحيح**][3].

٩٦٤٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂[4]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: « **إِنَّهُمْ - يَعْـنِـي الْيَـهُودَ - لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَا عَلَى يَـوْمِ الْجُمُعَـةِ الَّـتِـي هَدَانَا اللَّهُ بِهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِـي هَدَانَا اللَّهُ بِهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الإِمَامِ: آمِينَ** ». [**حديث صحيح**][5].

---

(١) أحمد (١٥٣٩)، وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف، وزياد بن عِلاقة لم يسمع من سعد.

(٢) تقدم هذا الحديث في الباب الأول من أبواب الصلاة برقم (١٢٨١) في كتاب الصلاة.

(٣) أحمد (١٨٤٩٦)، والبخاري (٤٠) و (٤٤٨٦).

(٤) هذا طرف من حديث تقدم في كتاب السلام والاستئذان برقم (٧٣٩٢)، باب: ما يقال في رد السلام على أهل الكتاب.

(٥) أحمد (٢٥٠٢٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٨٨)، وابن ماجة (٨٥٦).

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَرِيضَةِ صَوْمِ رَمَضَانَ فِي الثَّانِيَةِ أَيْضًا قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ

٩٦٥٠ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ[١] قَالَ: أُحِيلَتِ الصَّلَاةُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ، وَأُحِيلَ الصِّيَامُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ - فَذَكَرَ أَحْوَالَ الصَّلَاةِ -، قَالَ: وَأَمَّا أَحْوَالُ الصِّيَامِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَجَعَلَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَصَامَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ إِلَى رَمَضَانَ، مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ)، وَصَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ﷻ فَرَضَ عَلَيْهِ الصِّيَامَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣]، إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]. [حديث ضعيف][٢].

أَبْوَابُ مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى فِي رَمَضَانَ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي اسْتِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِشَأْنِهَا

٩٦٥١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ، خَرَجَ فَاسْتَشَارَ النَّاسَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ ﷺ، فَسَكَتَ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: إِنَّمَا يُرِيدُكُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَا نَكُونُ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ﷺ: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتَ أَكْبَادَ الإِبِلِ حَتَّى تَبْلُغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَكُنَّا مَعَكَ. [حديث صحيح][٣].

---

(١) هذا طرف من حديث طويل تضمن أحوال الصلاة والصيام: أما أحوال الصلاة فقد تقدمت في كتاب الصلاة برقم (٩٥٣)، باب: ما جاء في الأحوال التي عرضت للصلاة. وأما أحوال الصيام فقد تقدمت في كتاب الصيام برقم (٣٢٣٦)، باب: الأحوال التي عرضت للصيام.

(٢) أحمد (٢٢١٢٤)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عتبة المسعودي، اختلط، ورواية أبي النضر: هاشم بن القاسم، ويزيد بن هارون بعد الاختلاط، وابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ.

(٣) أحمد (١٢٠٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٤٨)، وأبو يعلى (٣٧٦٦) و (٣٨٠٣)، وابن حبان (٤٧٢١).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي إِرْسَالِهِ ﷺ بَسْبَسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا فَعَلَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ ثُمَّ الإِذْنِ بِالْقِتَالِ

٩٦٥٢ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَسْبَسَةَ عَيْنًا[(١)] يَنْظُرُ مَا فَعَلَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: لَا أَدْرِي مَا اسْتَثْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ - فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ: « **إِنَّ لَنَا طِلْبَةً، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا** ». فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرٍ لَهُمْ فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: « **لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا** ».

فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُوذِنُهُ** »، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ** ».

قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ؟

قَالَ: « **نَعَمْ** ». فَقَالَ: بَخٍ بَخٍ[(٢)]! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ: بَخٍ بَخٍ؟** ».

قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: « **فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا** ».

قَالَ: فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ! قَالَ: ثُمَّ رَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. [**حديث صحيح**][(٣)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سِيَاقِ الْقِصَّةِ وَالتَّحْرِيضِ عَلَى الْقِتَالِ

٩٦٥٣ - عَنْ عَلِيٍّ ﵁، قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، أَصَبْنَا مِنْ ثِمَارِهَا، فَاجْتَوَيْنَاهَا[(٤)]

---

(١) أي: جاسوسًا.

(٢) بخ: كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة، وهي مبنية على السكون، فإن وُصِلَتْ جرت ونونت، فقلت: بَخٍ بَخٍ.

(٣) أحمد (١٢٣٩٨)، ومسلم (١٩٠١)، وأبو داود (٢٦١٨).

(٤) اجتويناها: أصابنا الجوى، وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها.

وَأَصَابَنَا بِهَا وَعْكٌ[(١)]، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَبَّرُ[(٢)] عَنْ بَدْرٍ، فَلَمَّا بَلَغَنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَقْبَلُوا، سَارَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَى بَدْرٍ، وَبَدْرٌ بِئْرٌ، فَسَبَقْنَا الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهَا، فَوَجَدْنَا فِيهَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ؛ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَمَوْلًى لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَمَّا الْقُرَشِيُّ فَانْفَلَتَ، وَأَمَّا مَوْلَى عُقْبَةَ فَأَخَذْنَاهُ، فَجَعَلْنَا نَقُولُ لَهُ: كَمِ الْقَوْمُ؟ فَيَقُولُ: هُمْ وَاللَّهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ، حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: « **كَمِ الْقَوْمُ؟** ».

فَقَالَ: هُمْ وَاللَّهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ، فَجَهِدَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُخْبِرَهُ كَمْ هُمْ، فَأَبَى، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ: « **كَمْ يَنْحَرُونَ مِنَ الْجَزُورِ؟** ».

فَقَالَ: عَشْرًا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْقَوْمُ أَلْفٌ، كُلُّ جَزُورٍ لِمِئَةٍ وَتَبَعِهَا** ». ثُمَّ إِنَّهُ أَصَابَنَا مِنَ اللَّيْلِ طَشٌّ[(٣)] مِنْ مَطَرٍ، فَانْطَلَقْنَا تَحْتَ الشَّجَرِ وَالْحَجَفِ[(٤)] نَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا مِنَ الْمَطَرِ، وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو رَبَّهُ ﷻ وَيَقُولُ: « **اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْفِئَةُ لَا تُعْبَدْ** ».

فَلَمَّا أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ نَادَى: « **الصَّلَاةَ عِبَادَ اللَّهِ** »، فَجَاءَ النَّاسُ مِنْ تَحْتِ الشَّجَرِ وَالْحَجَفِ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَحَرَّضَ عَلَى الْقِتَالِ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ جَمْعَ قُرَيْشٍ تَحْتَ هَذَا الضِّلَعِ الْحَمْرَاءِ مِنَ الْجَبَلِ** ». فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ مِنَّا وَصَافَفْنَاهُمْ، إِذَا رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ يَسِيرُ فِي الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا عَلِيُّ، نَادِ لِي حَمْزَةَ** - وَكَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ -، **مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ؟ وَمَاذَا يَقُولُ لَهُمْ؟** ».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَأْمُرُ بِخَيْرٍ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ** ». فَجَاءَ حَمْزَةُ فَقَالَ: هُوَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَهُوَ يَنْهَى عَنِ الْقِتَالِ، وَيَقُولُ لَهُمْ: يَا قَوْمِ، إِنِّي أَرَى قَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ، لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِمْ وَفِيكُمْ خَيْرٌ، يَا قَوْمِ، اعْصِبُوهَا الْيَوْمَ بِرَأْسِي[(٥)] وَقُولُوا: جَبُنَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي

(١) الوَعْكُ: الحمى والألم يجده الإنسان من شدة التعب.

(٢) أي: يتعرف، يقال: تخبَّر الخبر، واستخبر، إذا سأل عن الأخبار ليعرفها.

(٣) الطشُّ: المطر القليل. يقال: طَشَّت السماء، تَطِشُّ، طَشًّا وطشيشًا، إذا أمطرت مطرًا ضعيفًا.

(٤) الْحَجَفُ: جمع حجفة، وهي الترس الذي يتقى به في الحرب، وإذا كان الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب سمي حجفة ودرقة.

(٥) قال ابن الأثير في « النهاية »: « يريد السبة التي تلحقهم بترك الحرب والجنوح إلى السلم، فأضمرها =

لَسْتُ بِـأَجْبَـنِـكُمْ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: أَنْتَ تَقُولُ هَذَا! وَاللَّهِ لَوْ غَيْـرُكَ يَقُولُ هَذا لأَعْضَضْتُـهُ(١)، قَـدْ مَـلأَتْ رِئَـتُكَ جَـوْفَكَ رُعْبًا.

فَقَالَ عُـتْـبَـةُ: إِيَّايَ تُعَيِّـرُ يَا مُصَفِّرَ اسْتِهِ؟(٢) سَتَعْلَمُ الْيَوْمَ أَيُّـنَا الْجَبَانُ، قَالَ: فَـبَـرَزَ عُـتْـبَـةُ وَأَخُوهُ شَيْـبَـةُ وَابْنُـهُ الْوَلِـيدُ حَمِيَّـةً، فَقَالَ: مَنْ يُـبَارِزُ؟ فَخَرَجَ فِـتْـيَـةٌ مِنَ الأَنْصَارِ سِتَّـةٌ، فَقَالَ عُـتْـبَـةُ: لَا نُـرِيـدُ هَؤُلَاءِ، وَلَكِنْ يُـبَارِزُنَا مِـنْ بَنِـي عَمِّنَا مِنْ بَـنِـي عَـبْـدِ الْمُطَّلِبِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قُمْ يَا عَلِـيُّ، وَقُمْ يَا حَمْزَةُ، وَقُمْ يَا عُـبَـيْـدَةُ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ** ». فَقَتَلَ اللَّهُ تَعَالَى عُـتْـبَـةَ وَشَيْـبَـةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُـتْـبَـةَ، وَجُرِحَ عُـبَـيْدَةُ، فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ سبْعِينَ، وَأَسَرْنَا سَبْعِينَ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ قَصِيرٌ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيرًا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذا وَاللَّهِ مَا أَسَرَنِـي، لَقَدْ أَسَرَنِـي رَجُلٌ أَجْلَحُ(٣) مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا عَلَى فَرَسٍ أَبْلَـقَ(٤) مَا أَرَاهُ فِـي الْقَوْمِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: أَنَا أَسَرْتُـهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: « **اسْكُتْ، فَقَدْ أَيَّدَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَلَكٍ كَرِيمٍ** ».

فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: فَـأَسَرْنَا، وَأَسَرْنَا مِنْ بَنِـي عَبْـدِ الْمُطَّلِبِ: الْعَـبَّاسَ، وَعَقِيلًا، وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ. [**حديث صحيح**](٥).

٩٦٥٤ - عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه(٦)، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثُمِئَةٍ وَنَـيِّـفٌ، وَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ، فَاسْتَـقْـبَـلَ النَّبِيُّ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَـدَّ يَـدَيْـهِ، وَعَلَيْـهِ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ، ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُمَّ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنِـي؟ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِـي، اللَّهُمَّ إِنْ تَـهْـلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ فَلَا تُعْبَدُ فِـي الأَرْضِ أَبَدًا** ».

= اعتمادًا على معرفة المخاطبين: أي اقرنوا هذه الحالة بي، وانسبوها إلي وإن كانت ذميمة ».

(١) أي: لقلت له: اعضض بأير أبيك.

(٢) الاست - همزته همزة وصل، ولامه محذوفة، والأصل: سته -: العجز، ويراد به حلقة الدبر، ويجمع على: أستاه، مثل: سبب وأسباب.

(٣) الرجل الأجلح: هو الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه.

(٤) الفرس الأبلق: هو الفرس الذي فيه سواد وبياض. يقال: بَلِقَ الفرس ونحوه، يَبْلَقُ، بلقًا، وبُلْقَةً: كان فيه سواد وبياض، فهو أبلق، وهي بلقاء.

(٥) أحمد (٩٤٨)، وأبو داود (٢٦٦٥).

(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد برقم (٤٤٧٦)، باب: فداء أسرى بدر.

قَالَ: فَمَا زَالَ يَسْتَغِيثُ رَبَّهُ ﷻ وَيَدْعُوهُ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ﵁ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَرَدَّاهُ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩].

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَئِذٍ وَالْتَقَوْا، فَهَزَمَ اللَّهُ ﷻ الْمُشْرِكِينَ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، وَأُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، فَاسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيًّا وَعُمَرَ ﵃، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَؤُلَاءِ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةُ وَالإِخْوَانُ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمُ الْفِدْيَةَ، فَيَكُونَ مَا أَخَذْنَا مِنْهُمْ قُوَّةً لَنَا عَلَى الْكُفَّارِ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ فَيَكُونُونَ لَنَا عَضُدًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَرَى مَا رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَنِي مِنْ فُلَانٍ - قَرِيبًا لِعُمَرَ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنَ حَمْزَةَ مِنْ فُلَانٍ أَخِيهِ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَتْ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ؛ هَؤُلَاءِ صَنَادِيدُهُمْ وَأَئِمَّتُهُمْ وَقَادَتُهُمْ.

فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ، فَأَخَذَ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ عُمَرُ ﵁: غَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ وَأَبُو بَكْرٍ ﵁، وَإِذَا هُمَا يَبْكِيَانِ! فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا يُبْكِيكَ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ، وَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا!

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **الَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنَ الْفِدَاءِ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ** »، لِشَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٨] مِنَ الْفِدَاءِ، ثُمَّ أَحَلَّ لَهُمُ الْغَنَائِمَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ عُوقِبُوا بِمَا صَنَعُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ، وَفَرَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَتُهُ، وَهُشِّمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، وَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم

مُّصِيبَةٌ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا ﴾ [آل عمران: ١٦٥] **بِأَخْذِكُمُ الْفِدَاءَ. [حديث صحيح]**(١).

٩٦٥٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ النَّاسَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ(٢)، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِيَّانَا تُرِيدُ؟ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ - وَفِي رِوَايَةٍ: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ(٣) لأَخَضْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا(٤) إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ(٥) فَعَلْنَا، فَشَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَنَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ(٦)، فَانْطَلَقَ حَتَّى نَزَلَ بَدْرًا، وَجَاءَتْ رَوَايَا قُرَيْشٍ(٧)، وَفِيهِمْ غُلَامٌ لِبَنِي الْحَجَّاجِ أَسْوَدُ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَبُو سُفْيَانَ فَلَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ، وَلَكِنْ هَذِهِ قُرَيْشٌ، وَأَبُو جَهْلٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، قَدْ جَاءَتْ، فَيَضْرِبُونَهُ، فَإِذَا ضَرَبُوهُ قَالَ: نَعَمْ هَذا أَبُو سُفْيَانَ، فَإِذَا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ مِنْ عِلْمٍ، وَلَكِنْ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ جَاءَتْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَانْصَرَفَ فَقَالَ: « **إِنَّكُمْ لَتَضْرِبُونَهُ إِذَا صَدَقَكُمْ، وَتَدَعُونَهُ إِذَا كَذَبَكُمْ** ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فَوَضَعَهَا، فَقَالَ: « **هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى** ». فَالْتَقَوْا، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ﷻ، فَوَاللَّهِ مَا أَمَاطَ(٨) رَجُلٌ مِنْهُمْ عَنْ مَوْضِعِ كَفَّيِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَقَدْ جَيَّفُوا(٩)، فَقَالَ: « **يَا أَبَا جَهْلٍ، يَا عُتْبَةُ، يَا شَيْبَةُ، يَا أُمَيَّةُ، قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا** ». فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَدْعُوهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَقَدْ جَيَّفُوا؟

---

(١) أحمد (٢٠٨)، ومسلم (١٧٦٣)، وأبو داود (٢٦٩٠)، والترمذي (٣٠٨١).

(٢) لقد أعرض عنهما ﷺ لأنه كان يقصد اختبار الأنصار الذين بايعهم على أن يمنعوه ممن يطلبه ولم يبايعوه على أن يخرجوا معه.

(٣) أي: لو أمرتنا أن نخوض البحر بخيلنا لفعلنا.

(٤) كناية عن الركض، فإن الفارس إذا أراد ركض مركوبه يحرك رجليه من جانبيه ويضرب بالركاب على موضع الكبد منه.

(٥) برك الغماد في القاموس: موضع، أو هو أقصى معمور الأرض.

(٦) أي: دعاهم ووجههم.

(٧) الروايا: هي الإبل التي يستقون عليها.

(٨) أي: ما تنحى أحد وبعد عن المكان الذي حدده المصطفى لمصرعه. يقال: ماط الشيء عن الطريق، وأماطه، إذا نحاه وأبعده عن الطريق.

(٩) أي: أنتنوا. يقال: جافت الميتة، وجَيَّفت، إذا أنتنت.

فَقَالَ: « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ جَوَابًا ». فَأَمَرَ بِهِمْ فَجُرُّوا بِأَرْجُلِهِمْ، فَأُلْقُوا فِي قَلِيبِ[١] بَدْرٍ. [**حديث صحيح**][٢].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي اهْتِمَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِوَقْعَةِ بَدْرٍ وَاسْتِغَاثَتِه بِاللَّهِ ﷻ وَنُزُولِهِ مَعْمَعَةَ الْقِتَالِ بِنَفْسِهِ وَشَجَاعَتِه وَاتِّقَاءِ الْمُحَارِبِينَ بِهِ وَتَأْيِيدِ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلَائِكَةِ

٩٦٥٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ: « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ** ».

فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥]. [**حديث صحيح**][٣].

٩٦٥٧ - عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرُ الْمِقْدَادِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا إِلَّا نَائِمٌ، إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ[٤]. [**حديث صحيح**][٥].

٩٦٥٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْبَأْسُ[٦] يَوْمَ بَدْرٍ، اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ، مَا كَانَ - أَوْ لَمْ يَكُنْ - أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ. [**حديث صحيح**][٧].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): لَقَدْ قَالَ: رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ

---

(١) القليب: البئر التي لم تطو؛ أي: لم تبن ويعقد حولها.
(٢) أحمد (١٣٢٩٦)، ومسلم (٢٨٧٤)، وأبو يعلى (٣٣٢٦)، وابن حبان (٤٧٢٢) و (٦٤٩٨).
(٣) أحمد (٣٠٤٢)، والبخاري (٢٩١٥) و (٣٩٥٣)، والنسائي في « الكبرى » (١١٥٥٧).
(٤) في ذلك دلالة على تيقظه ﷺ، وعلى شدة اهتمامه بهذه الغزوة، وعلى صدق التجائه على ربه، فإن في الالتجاء إليه النصر، وليس النصر إلا من عند اللَّه، وقد حصل ولله الحمد.
(٥) أحمد (١٠٢٣)، وأبو يعلى (٢٨٠)، وابنُ خزيمة (٨٩٩)، وابن حبان (٢٢٥٧).
(٦) البأس: الحرب، والشدة في الحرب، والخوف والعذاب الشديد.
(٧) أحمد (١٠٤٢)، وأبو يعلى (٤١٢).

أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا. [حديث صحيح][١].

٩٦٥٩ - عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنَفِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ وَلأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ: مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ، وَمَعَ الآخَرِ مِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ الْقِتَالَ، أَوْ قَالَ: يَشْهَدُ الصَّفَّ. [حديث صحيح][٢].

٩٦٦٠ - عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ - وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا - قَالَ: إِنِّي لأَتْبَعُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لأَضْرِبَهُ، إِذْ وَقَعَ رَأْسُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ سَيْفِي، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ غَيْرِي[٣]. [حديث صحيح لغيره][٤].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَقْتَلِ اللَّعِينِ أَبِي جَهْلٍ فِرْعَوْنِ هَذِهِ الأُمَّةِ وَفَرَحِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ

٩٦٦١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الصَّفِّ، نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ، حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعَ[٥] مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمِّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَمَا حَاجَتُكَ يَا ابْنَ أَخِي؟

قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ رَأَيْتُهُ لَمْ يُفَارِقْ سَوَادِي سَوَادَهُ[٦] حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا.

قَالَ: فَغَمَزَنِي الآخَرُ، فَقَالَ لِي بِمِثْلِهَا، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، قَالَ: فَلَمْ أَنْشَبْ[٧] أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ لَهُمَا: أَلَا تَرَيَانِ؟ هذا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ، فَابْتَدَرَاهُ، فَاسْتَقْبَلَهُمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى

---

(١) أحمد (٦٥٤).

(٢) أحمد (١٢٥٧)، وأبو يعلى (٣٤٠)، والحاكم (٣/ ١٣٤)، وصحح إسناده الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣) أي: قتله ملك من الملائكة الذين أمد اللّه المؤمنين بهم. فأسأله تعالى أن يمد مجاهدي الإسلام بمدده، وأن يؤزرهم بنصره في كل أرض يحاربون فيها ويعتدى عليهم بها.

(٤) أحمد (٢٣٧٧٨)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٥) أي: بين أقوى منهما وأعظم وأشد.

(٦) أي: لم يفارق شخصي شخصه، وكل شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد؛ لأنه يرى من بعيد أسود.

(٧) أي: لم ألبث أن نظرت إليه.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فقَالَ: « أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟ »، فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ.

قَالَ: « **هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟** ». قَالَا: لَا.

فَنظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّيْفَيْنِ فقَالَ: « **كِلَاكُمَا قَتَلَهُ** ». وَقَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَهُمَا: مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ. [**حديث صحيح**][1].

٩٦٦٢ - عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: « **مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟** ». فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ قَدْ ضَرَبَاهُ حَتَّى بَرَدَ[2] (وَفِي رِوَايَةٍ: حَتَّى بَرَكَ)، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فقَالَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ فَقَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، أَوْ قَتَلَهُ أَهْلُهُ؟ [**حديث صحيح**][3].

٩٦٦٣ - عَنْ أَبِي إِسحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ -: انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ ضُرِبَتْ رِجْلُهُ، وَهُوَ صَرِيعٌ، وَهُوَ يَذُبُّ النَّاسَ عَنْهُ بِسَيْفٍ لَهُ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَخْزَاكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، فَقَالَ: هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟

قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَنَاوَلُهُ بِسَيْفٍ لِي غَيْرَ طَائِلٍ، فَأَصَبْتُ يَدَهُ، فَنَدَرَ[4] سَيْفُهُ، فَأَخَذْتُهُ فَضَرَبْتُهُ بِهِ حَتَّى قَتَلْتُهُ.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ[5] حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَأَنَّمَا أَقَلُّ مِنَ الأَرْضِ[6]، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: « **آللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؟** »، قَالَ: فَرَدَّدَهَا ثَلَاثًا.

قَالَ: قُلْتُ: آللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، قَالَ: فَخَرَجَ يَمْشِي مَعِي حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: « **الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَخْزَاكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، هَذا كَانَ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الأُمَّةِ** ».

قَالَ: وَزَادَ فِيهِ أَبِي[7]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَنَفَّلَنِي سَيْفَهُ. [**حديث ضعيف**][8].

---

(١) أحمد (١٦٧٣)، والبخاري (٣١٤١) و (٣٩٦٤)، ومسلم (١٧٥٢)، وأبو يعلى (٨٦٦)، وابن حبان (٤٨٤٠)، والحاكم (٣/ ٤٢٥).

(٢) أي: حتى مات.

(٣) أحمد (١٢١٤٣)، والبخاري (٣٩٦٢)، ومسلم (١٨٠٠)، وأبو يعلى (٤٠٦٣) و (٤٠٧٤).

(٤) ندر سيفه: سقط من يده إلى الأرض.

(٥) عند الطيالسي زيادة: « في يوم حار ».

(٦) أي: كأن شيئًا يرفعني عن الأرض، فلم أشعر بحر ولا تعب من شدة فرحي وسروري بقتل أبي جهل.

(٧) القائل هو: عبد اللَّه بن أحمد.

(٨) أحمد (٤٢٤٦)، وأبو داود (٣٧٢٢)، وأبو يعلى (٥٢٣١).

=

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَ أَبَا جَهْلٍ، فَقَالَ: « **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ دِينَهُ** » وَقَالَ مَرَّةً - يَعْنِي: أُمَيَّةَ -: « **صَدَقَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ دِينَهُ** ». [**حديث ضعيف**][1].

(وَفِي لَفْظٍ آخَرَ): « **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ** ». [**حديث صحيح لغيره**][2].

(٦) بَابُ: إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَصَارِعِ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ قَبْلَ مَوْتِهِمْ وَرَمْيِ جُثَثِهِمْ فِي بِئْرٍ ثُمَّ نِدَائِهِ إِيَّاهُمْ بِالتَّقْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ

٩٦٦٤ - عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه - وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ - قَالَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُرِينَا مَصَارِعَهُمْ بِالأَمْسِ، يَقُولُ: « **هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى** ».

قَالَ: فَجَعَلُوا يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا. قَالَ: قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَؤُوا تِيكَ، كَانُوا يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا. ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَطُرِحُوا فِي بِئْرٍ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: « **يَا فُلَانُ، يَا فُلَانُ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِيَ اللَّهُ حَقًّا** ».

قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُكَلِّمُ قَوْمًا قَدْ جَيَّفُوا؟

قَالَ: « **مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا** ». [**حديث صحيح**][3].

٩٦٦٥ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُنَادِي عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ: « **يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، يَا عُتْبَةُ بْنَ رَبِيعَةَ، يَا شَيْبَةُ بْنَ رَبِيعَةَ، يَا أُمَيَّةُ بْنَ خَلَفٍ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟** ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُنَادِي قَوْمًا قَدْ جَيَّفُوا؟

قَالَ: « **مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا** ». [**حديث صحيح**][4].

= وفي إسناده عند أحمد: أبو عبيدة بن عبد اللّٰه بن مسعود، لم يسمع من أبيه.

(١) أحمد (٣٨٥٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو عبيدة بن عبد اللّٰه بن مسعود، لم يسمع من أبيه.

(٢) أحمد (٤٢٤٧)، وفي إسناده عند أحمد: أبو عبيدة بن عبد اللّٰه بن مسعود، لم يسمع من أبيه.

(٣) أحمد (١٨٢)، ومسلم (٢٨٧٣)، وأبو يعلى (١٤٠).

(٤) أحمد (١٢٠٢٠)، وأبو يعلى (٣٨٠٨)، وابن حبان (٦٥٢٥).

٩٦٦٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ[١]، قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَلِيبِ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ: **« يَا فُلَانُ، يَا فُلَانُ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُمُ الآنَ لَيَسْمَعُونَ كَلَامِي »**.

قَالَ يَحْيَى: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: غَفَرَ اللَّهُ لأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّهُ وَهِلَ، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **« وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ »**، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [النمل: ٨٠]، ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ [فاطر: ٢٢]. [**حديث صحيح**][٢].

٩٦٦٧ - عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: وَحَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِبِضْعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَأُلْقُوا فِي طَوِيٍّ[٣] مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ[٤].

قَالَ: وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ[٥] ثَلَاثَ لَيَالٍ، قَالَ: فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَى بَدْرٍ أَقَامَ ثَلَاثَ لَيَالٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ الثَّالِثُ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّتْ بِرَحْلِهَا، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، قَالُوا: فَمَا نَرَاهُ يَنْطَلِقُ إِلَّا لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ.

قَالَ: حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الطَّوِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: **« يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، أَسَرَّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ »**.

قَالَ عُمَرُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟

قَالَ: **« وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ »**.

قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللَّهُ ﷻ لَهُ حَتَّى سَمِعُوا قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنِقْمَةً. [**حديث صحيح**][٦].

٩٦٦٨ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ بِأُولَئِكَ الرَّهْطِ،

---

(١) تقدم هذا الحديث في الجنائز برقم (٢٩٥٣)، باب: ما يقال عند زيارة القبور.

(٢) أحمد (٤٨٦٤).

(٣) أي: ألقوهم في بئر مطوية من آبار بدر. والطوي: الشيء المثني، وهي فعيل بمعنى مفعول، فلذلك جُمعت على: أطواء، مثل: شريف وأشراف، ويتيم وأيتام.

(٤) أي: فاسد مفسد لما وقع فيه.

(٥) العرصة: كل موضع واسع لا بناء فيه.

(٦) أحمد (١٢٤٧١).

فَـأُلْـقُوا فِـي الطَّـوِيِّ: عُـتْبَـةُ، وَأَبُو جَهْـلٍ، وَأَصْحَابُـهُ، وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: « **جَزَاكُمُ اللَّهُ شَرًّا مِنْ قَوْمِ نَبِـيٍّ، مَا كَانَ أَسْوَأَ الطَّـرْدِ، وَأَشَدَّ التَّـكْذِيبِ** ». قَالُوا: يَا رَسُـولَ اللَّهِ، تُـكَـلِّـمُ قَـوْمًـا جَيَّـفُوا؟

فَقَالَ: « **مَا أَنْتُمْ بِأَفْهَمَ لِقَوْلِـي مِنْهُمْ، أَوْ: لَـهُمْ أَفْهَمُ لِقَوْلِـي مِنْكُمْ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

٩٦٦٩ - وَعَنْ عُرْوَةَ، عَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقَتْلَى أَنْ يُطْرَحُوا فِـي الْقَلِيبِ، فَطُـرِحُوا فِـيهِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمَـيَّـةَ بْنِ خَلَفٍ، فَإِنَّهُ انْـتَـفَـخَ فِـي دِرْعِهِ فَمَلأَهَا، فَذَهَبُوا لِيُحَرِّكُوهُ، فَـتَـزَايَلَ[(٢)]، فَـأَقَـرُّوهُ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ مَا غَـيَّـبَـهُ مِنَ التُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ، فَلَمَّا أَلْقَاهُمْ فِـي الْقَلِيبِ وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَـدَ رَبُّـكُمْ حَـقًّا؟ فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِـي رَبِّي حَقًّا** ».

قَالَ: فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُـكَلِّمُ قَوْمًا مَوْتَى؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: « **لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدْتُهُمْ حَقٌّ** ».

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: « **لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتُ لَـهُمْ** ».

وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَقَدْ عَلِمُوا** »[(٣)]. [**حديث صحيح**][(٤)].

(٧) بَابُ: إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَصْرَعِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ فِي وَقْعَةِ بَدْرٍ وَتَبْلِيغِهِ ذَلِكَ قَبْلَ حُصُولِهِ، وَلِذَلِكَ قِصَّةٌ

٩٦٧٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: انْطَـلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، فَـنَـزَلَ عَـلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَـيَّـةَ بْنِ خَلَفٍ - وَكَانَ أُمَـيَّـةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَـةِ، نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ -، فَقَالَ أُمَـيَّـةُ لِسَعْدٍ: انْـتَظِرْ، حَتَّى إِذَا انْـتَصَفَ النَّـهَارُ وَغَـفَـلَ النَّاسُ انْطَلَقْتَ فَطُفْتَ،

---

(١) أحمد (٢٥٣٧٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٩٠)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات، إلا أن إبراهيم لم يسمع من عائشة، ولكنه دخل عليها.
وفي إسناده عند أحمد: إبراهيم بن يزيد النخعي، لم يسمع من عائشة.
(٢) أي: تباينت أعضاؤه وتفرقت عضلاته، فثبتوه في مكانه وستروه بالأتربة وغيرها. وفي المطبوع من « مسند أحمد » وفي أصلنا: « يحركوه »، وقد صوبناه من طبعة مؤسسة الرسالة.
(٣) ما ذهبت إليـه أم المؤمنين ﵂: أن رسول الله ﷺ بلغهم عن ربه سوء مصيرهم إذا تمادوا على الكفر، لا أنه أسمعهم ذلك بعد موتهم.
(٤) أحمد (٢٦٣٦١)، وابن حبان (٧٠٨٨)، والحاكم (٣/ ٢٢٤)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي

فَبَيْنَمَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذْ أَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: مَنْ هَذا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا؟ قَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ آمِنًا وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا؟ فَتَلَاحَيَا، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعَنَّ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي.

فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: وَاللَّهِ إِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، لأَقْطَعَنَّ عَلَيْكَ مَتْجَرَكَ إِلَى الشَّامِ. فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ: لَا تَرْفَعَنَّ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، فَقَالَ: دَعْنَا مِنْكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا خَرَجُوا رَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتِ مَا قَالَ الْيَثْرِبِيُّ؟ فَأَخْبَرَهَا بِهِ، فَلَمَّا جَاءَ الصَّرِيخُ[١] وَخَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ، قَالَتِ امْرَأَتُهُ: أَمَا تَذْكُرُ مَا قَالَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي، فَسِرْ مَعَنَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ. فَسَارَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ ﷻ. [**حديث صحيح**][٢].

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَارِيخِ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَعَدَدِ رِجَالِهَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ﷺ وَأُمُورٍ مُتَفَرِّقَةٍ تَتَعَلَّقُ بِهَا

٩٦٧١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ بَدْرٍ كَانُوا ثَلَاثَمِئَةٍ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ سِتَّةً وَسَبْعِينَ، وَكَانَ هَزِيمَةُ أَهْلِ بَدْرٍ لِسَبْعَ عَشْرَةَ مَضَيْنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. [**صحيح لغيره**][٣].

٩٦٧٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ فَرَغَ مِنْ بَدْرٍ: عَلَيْكَ الْعِيرَ[٤] لَيْسَ دُونَهَا شَيْءٌ. قَالَ: فَنَادَاهُ الْعَبَّاسُ وَهُوَ أَسِيرٌ فِي وَثَاقِهِ: لَا يَصْلُحُ (وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَكَ). قَالَ: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « لِمَ؟ ».

قَالَ: لأَنَّ اللَّهَ ﷻ وَعَدَكَ (وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّمَا وَعَدَكَ) إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ[٥]، وَقَدْ

---

(١) الصريخ: النذير بالحرب، الاستغاثة، والمستغيث أيضًا. وفي التنزيل: ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾ [يس: ٤٣]، ويقال: صرخ اللديغ، إذا صاح صياحًا شديدًا واستغاث.

(٢) أحمد (٣٧٩٤)، والبخاري (٣٦٣٢).

(٣) أحمد (٢٢٣٢)، وفي إسناده عند أحمد: نصر بن باب، ضعيف. وتدليس الحجاج.

(٤) الْعِيرُ: الإبل بأحمالها. (٥) أي: العير أو النفير.

أَعْطَاكَ مَا وَعَدَكَ(١). [**حديث ضعيف**](٢).

٩٦٧٣ - عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، وَحَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا الْتَقَيْنَا نَحْنُ وَالْقَوْمُ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ لَنَا: « **إِذَا أَكْثَبُوكُمْ** - يَعْنِي: غَشُوكُمْ - **فَارْمُوهُمْ بِالنَّبْلِ** »، وَأُرَاهُ قَالَ: « **وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ** ». [**حديث صحيح**](٣).

٩٦٧٤ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: صَفَفْنَا يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَدَرَتْ مِنَّا نَادِرَةٌ(٤) (وَفِي رِوَايَةٍ: فَبَدَرَتْ مِنَّا بَادِرَةٌ) أَمَامَ الصَّفِّ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: « **مَعِي مَعِي**(٥) ». [**حديث حسن**](٦).

٩٦٧٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ بَدْرٍ(٧).

قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: فَكُنْتُ فِيمَنْ غَشِيَهُ النُّعَاسُ يَوْمَئِذٍ، فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ، وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ... [**أثر صحيح**](٨).

٩٦٧٦ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: اسْتَصْغَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَابْنَ عُمَرَ فَرُدِدْنَا يَوْمَ بَدْرٍ. [**حديث صحيح**](٩).

---

(١) انظر: الحديث (٢٣٧٣) في « مسند الموصلي ».

(٢) أحمد (٢٠٢٢)، وفي إسناده عند أحمد: رواية سماك عن عكرمة فيها اضطراب.

(٣) أحمد (١٦٠٦٠)، والبخاري (٣٩٨٤) و (٣٩٨٥)، وأبو داود (٢٦٦٣).

(٤) أي: تقدم منا بعض المقاتلة، وغادروا أماكنهم التي عليهم أن يكونوا فيها.

(٥) أي: كونوا معي حيث أمرتكم، ولا تخرجوا عن الصف وتسبقوني.

(٦) أحمد (٢٣٥٦٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٧٣)، وقال: رواه الطبراني، وإسناده حسن.

(٧) وهكذا جاءت عند ابن حبان، وجاء في البخاري وغيره: « يوم أحد »، فيحتمل أن الواقعة تكررت في الغزوتين، ولعل هذا ما جعل الحافظ ابن كثير يقول في تاريخه (٤/ ٢٨): « إن أحدًا وقع فيها أشياء مما وقع في بدر، فذكر منها حصول النعاس حال التحام الحرب. قال: وهذا دليل على طمأنينة القلوب بنصر اللَّه وتأييده، وتمام توكلها على خالقها وبارئها، قال تعالى في غزوة بدر: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١]، وقال في غزوة أحد: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]؛ يعني: المؤمنين الكمل »، فهو أمنة لأهل اليقين، فينامون من غير خوف جازمين بأن اللَّه سينصر رسوله، وينجز له مأموله. وعن ابن مسعود - عند ابن أبي حاتم - أنه قال: « النعاس في القتال من اللَّه، وفي الصلاة من الشيطان ».

(٨) أحمد (١٦٣٥٧)، والبخاري (٤٥٦٢)، وابن حبان (٧١٨٠).

(٩) أحمد (١٨٦٣٣)، وأبو يعلى (١٦٩٥)، والبخاري (٣٩٥٥).

٩٦٧٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ: أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ حِينَ الْتَقَى الْقَوْمُ[١]: اللَّهُمَّ أَقْطَعَنَا الرَّحِمَ وَآتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ، فَأَحْنِهِ الْغَدَاةَ. فَكَانَ الْمُسْتَفْتِحَ[٢]. [حديث صحيح][٣].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي زَوَاجِ عَلِيٍّ بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رضي الله عنهما

٩٦٧٨ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه[٤]، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَخْطُبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ رضي الله عنها، فَقُلْتُ: مَا لِي مِنْ شَيْءٍ، فَكَيْفَ؟ ثُمَّ ذَكَرْتُ صِلَتَهُ وَعَائِدَتَهُ، فَخَطَبْتُهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: « **هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ؟** »، قُلْتُ: لَا، فَقَالَ: « **فَأَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟** »، قَالَ: هِيَ عِنْدِي. قَالَ: « **فَأَعْطِهَا إِيَّاهَا** ». [حديث صحيح][٥].

٩٦٧٩ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ، بَعَثَ مَعَهُ بِخَمِيلَةٍ وَوِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ (وَفِي لَفْظٍ: لِيفُ الإِذْخِرِ)، وَرَحَيَيْنِ، وَسِقَاءٍ، وَجَرَّتَيْنِ. فَقَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ ذَاتَ يَوْمٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ[٦] حَتَّى لَقَدِ اشْتَكَيْتُ صَدْرِي! قَالَ: وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ أَبَاكِ بِسَبْيٍ، فَاذْهَبِي فَاسْتَخْدِمِيهِ[٧].

فَقَالَتْ: وَأَنَا وَاللَّهِ قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ[٨] يَدِي، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: « **مَا جَاءَ بِكِ أَيْ بُنَيَّةُ؟** ». قَالَتْ: جِئْتُ لأُسَلِّمَ عَلَيْكَ، وَاسْتَحْيَتْ أَنْ تَسْأَلَهُ، وَرَجَعَتْ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتِ؟ قَالَتِ: اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ، فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعًا، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ: قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ يَدَايَ، وَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِسَبْيٍ وَسَعَةٍ، فَأَخْدِمْنَا.

---

(١) يعني: يوم بدر.
(٢) المعنى: أن أبا جهل يدعو الله ويستنصره بأن يهلك القاطع للرحم الذي يأتي بما لا يعرف، فكان الذي يدعو على نفسه بالهلاك، فحل به ما طلب.
(٣) أحمد (٢٣٦٦١).
(٤) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦١٤٢)، باب: ما جاء في تقديم شيء من المهر قبل الدخول.
(٥) أحمد (٦٠٣)، والحميدي (٣٨).
(٦) أي: استقيت، يقال: سنا، يسنو، سناوةً، وسُنُوًّا، وسَنْوًا، إذا سقى. والسانية: هي الدابة التي يستقى عليها.
(٧) أي: اسأليه خادمًا، ولفظ الخادم يقع على الذكر والأنثى.
(٨) أي: ثخن جلدها وتعجر، وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمَا وَأَدَعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوَى**(١) **بُطُونُهُمْ لَا أَجِدُ مَا أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنِّي أَبِيعُهُمْ وَأُنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ** ».

فَرَجَعَا، فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ دَخَلَا فِي قَطِيفَتِهِمَا، إِذَا غَطَّتْ رُؤُوسَهُمَا تَكَشَّفَتْ أَقْدَامُهُمَا، وَإِذَا غَطَّيَا أَقْدَامَهُمَا تَكَشَّفَتْ رُؤُوسُهُمَا، فَثَارَا، فَقَالَ: « **مَكَانَكُمَا** ».

ثُمَّ قَالَ: « **أَلَا أُخْبِرُكُمَا بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟** ». قَالَا: بَلَى.

فَقَالَ: « **كَلِمَاتٌ عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ** عليه السلام، **فَقَالَ: تُسَبِّحَانِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا، وَتُكَبِّرَانِ عَشْرًا، وَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ** ».

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ(٢): وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟(٣) فَقَالَ: قَاتَلَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! نَعَمْ، وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ. [**حديث صحيح**](٤).

٩٦٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(٥)، أَنْبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: أَصَبْتُ شَارِفًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَارِفًا أُخْرَى، فَأَنَخْتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا لِأَبِيعَهُ، وَمَعِي صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ، لِأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ(٦).

---

(١) يقال: طَوِيَ من الجوع، يَطْوَى، طَوًى، فهو طاوٍ؛ أي: خال البطن جائع لم يأكل. وطَوَى، يَطْوِي، إذا تعمد ذلك.

(٢) هو عبد اللَّه بن الكواء، من رؤوس الخوارج، ولكنه رجع عن هذا المذهب وعاد لصحبة علي رضي الله عنه.

(٣) صفين: موضع قرب الشاطئ الأيمن للفرات بين الرقة وبالس، كانت فيه حرب عظيمة بين علي وبين أهل الشام بسبب مقتل عثمان.

(٤) أحمد (٨٣٨).

(٥) تقدم هذا الحديث في الأشربة برقم (٦٧١٥)، باب: مفاسد الخمر وقصة حمزة.

(٦) عند مسلم زيادة: « معه قينة تغني:

أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ ....».

وهذا الشعر عند غير مسلم هو:

أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ وَهُنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفِنَاءِ

ضَعِ السِّكِّينَ فِي اللَّبَّاتِ مِنْهَا وَضَرِّجْهُنَّ حَمْزَةُ بِالدِّمَاءِ =

فَثَارَ[١] إِلَيْهِمَا حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ، فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، قُلْتُ لِابْنِ شِهَابٍ: وَمِنَ السَّنَامِ؟ قَالَ: جَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا فَذَهَبَ بِهَا.

قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي[٢]، فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ[٣]، فَرَجَّعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ[٤] فَقَالَ: هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي؟ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَهْقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ. [**حديث صحيح**][٥].

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ

٩٦٨١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٦]، قَالَ: مَشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، ثُمَّ وَجَّهَهُمْ وَقَالَ: « **انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ** ». وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ أَعِنْهُمْ** ».

يَعْنِي: النَّفَرَ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ. [**حديث صحيح**][٧].

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ

(١) بَابُ: مَا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ وَقْعَةِ أُحُدٍ

٩٦٨٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٨]، قَالَ: تَنَفَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيْفَهُ ذَا الفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: « **رَأَيْتُ فِي سَيْفِي ذِي الْفَقَارِ فَلًّا، فَأَوَّلْتُهُ فَلًّا** (بِفَتْحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ مُنَوَّنَةً) **يَكُونُ فِيكُمْ** (أَيِ انْهِزَامًا)، **وَرَأَيْتُ**

= وَعَجِّلْ مِنْ أَطَايِبِهَا لِشَرْبٍ ... قَدِيدًا مِنْ طَبِيخٍ أَوْ شِوَاءِ

(١) أي: نهض إليهما مسرعًا.

(٢) أي: أوقعني في أمر فظيع. والأمر الفظيع: هو الذي جاوز الحد في القبح.

(٣) في الصحيحين: « فطفق رسول اللّه ﷺ يلوم حمزة فيما فعل ».

(٤) عند البخاري: « فإذا حمزة قد ثمل محمرة عيناه، فنظر حمزة إلى رسول اللّه ﷺ، ثم صعَّد النظر فنظر إلى ركبتيه، ثم صعَّد النظر فنظر إلى سرته، ثم صعَّد النظر فنظر إلى وجهه، ثم قال:... ».

(٥) أحمد (١٢٠١)، والبخاري (٢٣٧٥)، ومسلم (١٩٧٩)، وأبو يعلى (٥٤٧)، وابن حبان (٤٥٣٦).

(٦) تقدم هذا الحديث في الجهاد برقم (٤٣٥٠)، باب: تشييع الغازي واستقباله.

(٧) أحمد (٢٣٩١)، والحاكم (٢/ ٩٨)، وقال الحاكم: هذا حديث غريب صحيح ولم يخرجاه، وقال الذهبي في « تلخيصه »: صحيح.

(٨) تقدم هذا الحديث في كتاب: تفسير الرؤيا، برقم (٦٩٩٣)، باب: رؤى النبي ﷺ.

أَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا، فَأَوَّلْتُهُ: كَبْشَ الْكَتِيبَةِ، وَرَأَيْتُ أَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ، فَأَوَّلْتُهَا: الْمَدِينَةَ، وَرَأَيْتُ بَقَرًا تُذْبَحُ، فَبَقَرٌ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَبَقَرٌ وَاللَّهِ خَيْرٌ ». فَكَانَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [حسن صحيح][1].

٩٦٨٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ، وَرَأَيْتُ بَقَرًا مُنَحَّرَةً[2]، فَأَوَّلْتُ أَنَّ الدِّرْعَ الْحَصِينَةَ: الْمَدِينَةُ، وَأَنَّ الْبَقَرَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ ».

قَالَ: فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: « لَوْ أَنَّا أَقَمْنَا بِالْمَدِينَةِ، فَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا فِيهَا قَاتَلْنَاهُمْ »، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا دُخِلَ عَلَيْنَا فِيهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَيْفَ يُدْخَلُ عَلَيْنَا فِيهَا فِي الإِسْلَامِ؟ - قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ: « شَأْنُكُمْ إِذًا » - قَالَ: فَلَبِسَ لأْمَتَهُ.

قَالَ: فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: رَدَدْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْيَهُ، فَجَاؤُوا فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، شَأْنُكَ إِذًا.

فَقَالَ: « إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيٍّ إِذَا لَبِسَ لأْمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ ». [حديث صحيح][3].

٩٦٨٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا، وَكَأَنَّ ظُبَةَ[4] سَيْفِي انْكَسَرَتْ، فَأَوَّلْتُ أَنِّي أَقْتُلُ صَاحِبَ الْكَتِيبَةِ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقْتَلُ ». [حديث صحيح][5].

(٢) بَابُ: خَبَرِ مَوْقِعَةِ أُحُدٍ وَتَنْظِيمِ الصُّفُوفِ وَالْقِيَادَةِ وَوُجُوبِ طَاعَةِ الإِمَامِ وَسُوءِ مُخَالَفَتِهِ

٩٦٨٥ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ. قَالَ: وَوَضَعَهُمْ مَوْضِعًا، وَقَالَ:

---

(١) أحمد (٢٤٤٥)، والترمذي (١٥٦١)، وابن ماجة (٢٨٠٨)، والحاكم (٣/ ٣٩)، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حسن غريب.

(٢) تأويله: استشهاد سبعين رجلًا من أصحابه في غزوة أحد.

(٣) أحمد (١٤٧٨٧)، والدارمي (٢١٥٩)، والنسائي في « الكبرى » (٧٦٤٧).

(٤) ظُبَةُ السيف: طرفه وحده.

(٥) أحمد (١٣٨٢٥)، والحاكم (٣/ ١٩٨).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

« إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخَطَّفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ[١]**، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَى الْعَدُوِّ وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ »**. قَالَ: فَهَزَمُوهُمْ.

قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ[٢] عَلَى الْجَبَلِ وَقَدْ بَدَتْ أَسْوُقُهُنَّ[٣] وَخَلَاخِلُهُنَّ، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْغَنِيمَةَ[٤] أَيْ قَوْمُ، الْغَنِيمَةَ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ، فَمَا تَنْظُرُونَ؟

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ[٥] ﷺ؟

قَالُوا: إِنَّا وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ، فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ[٦]! فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ ﷺ فِي أُخْرَاهُمْ[٧]، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ رَجُلًا[٨]، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً: سَبْعِينَ أَسِيرًا، وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلَاثًا، فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ، فَقَدْ قُتِلُوا وَقَدْ كُفِيتُمُوهُمْ، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ أَنْ قَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ.

---

(١) المعنى: لا تتركوا مكانكم؛ سواء رأيتم العدو تغلب علينا، أو تغلبنا عليه.

(٢) أي: يسرعن المسير على الجبل.

(٣) أي: رفعن ثيابهن حتى ظهرت سوقهن؛ ليعينهن ذلك على السرعة.

(٤) الغنيمة: مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أدركوا الغنيمة، أو خذوا.

(٥) يذكرهم بأمر النبي ﷺ: « **لا تبرحوا حتى أرسل إليكم...** ».

(٦) وفي رواية: « فأبوا وقالوا: لم يرد رسول الله ﷺ هذا، قد انهزم المشركون، فما مقامنا هنا؟ ».

(٧) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

(٨) ما أظنك أخي القارئ تشك في أن هذا المصاب الجلل الذي حل بالمسلمين من الهزيمة والذل والقتل الشنيع والتشريد، ما نزل بهم إلا لمخالفتهم أمر هذا الرسول العظيم الذي لا ينطق عن الهوى، فهل يكون هذا رائدًا ومنبهًا لنا على أن ما حل بالمسلمين الآن، وما يحل بهم حتى أصبحوا أصفارًا لا قيمة لهم ولا وزن... أقول: هل يحرك هذا فينا الإدراك بأن ما أصابنا ليس إلا لمخالفة ما جاء به رسولنا؟ هل ندرك هذه الحقيقة فنسارع إلى الالتزام بالوحي؛ لأن الوحي سفينة النجاة في الدنيا، وسبيل السعادة في الآخرة؟!

فَقَالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ[١]، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً[٢] لَمْ آمُرْ بِهَا، وَلَمْ تَسُؤْنِي. ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: اعْلُ هُبَلُ، اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا تُجِيبُونَهُ؟** »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: « **قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ** ».

قَالَ: إِنَّ الْعُزَّى لَنَا، وَلَا عُزَّى لَكُمْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا تُجِيبُونَهُ؟** »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا نَقُولُ؟ قَالَ: « **قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ** »[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

٩٦٨٦ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ عُتْبَةَ -، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: مَا نَصَرَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي مَوْطِنٍ كَمَا نَصَرَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ. قَالَ: فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ: ﴿ **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُۥ**[٥] **إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ**[٦] ﴾ [آل عمران: ١٥٢] - يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالْحَسُّ: الْقَتْلُ - ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ** ﴾[٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ **وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ**[٨] **وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وَإِنَّمَا عَنَى بِهَذَا الرُّمَاةَ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَهُمْ فِي مَوْضِعٍ، ثُمَّ قَالَ: « **احْمُوا ظُهُورَنَا، فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ فَلَا تَنْصُرُونَا، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا فَلَا تَشْرَكُونَا** ».

فَلَمَّا غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبَاحُوا عَسْكَرَ الْمُشْرِكِينَ، أَكَبَّ الرُّمَاةُ جَمِيعًا فَدَخَلُوا فِي الْعَسْكَرِ يَنْهَبُونَ، وَقَدِ الْتَفَّتْ صُفُوفُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُمْ كَذَا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ - وَالْتَبَسُوا[٩]، فَلَمَّا أَخَلَّ الرُّمَاةُ تِلْكَ الْخَلَّةَ[١٠] الَّتِي كَانُوا فِيهَا، دَخَلَتِ

---

(١) أي: هذا اليوم قبال يوم بدر، والحرب هكذا يوم لك ويوم عليك.

(٢) كجدع الأنوف والآذان، وفقوء العيون وبقر البطون.

(٣) اللَّه ﷻ مولى الخلق جميعًا: إيجادًا، وتصرفًا، ورزقًا، وإحياءً، وإماتة، ولكنه تعالى مولى المؤمنين خاصة من جهة النصر وزيادة الهدى والرشاد.

(٤) أحمد (١٨٥٩٣)، والبخاري (٣٠٣٩)، وأبو داود (٢٦٦٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٦٣٥) و (١١٠٧٩)، وابن حبان (٤٧٣٨).

(٥) بالنصر والظفر، وكان ذلك في البدء.

(٦) أي: تقتلونهم قتلًا ذريعًا بتسليطه إياكم عليهم.

(٧) فشلتم: جبنتم، قال ابن عباس: الفشل: الجبن.

(٨) فلم يستأصلكم بعد المعصية والمخالفة منكم لأمر نبيكم ﷺ.

(٩) التبسوا: اختلطوا فدخل بعضهم ببعض فأصبحوا كالجماعة الواحدة.

(١٠) الْخَلَّةُ: الفرجة، الثقبة الصغيرة، والخِلَّة: بقية الطعام بين الأسنان، والخُلَّةُ: كل نبت حلو.

الْخَيْلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالْتَبَسُوا، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَقَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ أَوَّلَ النَّهَارِ حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ سَبْعَةٌ أَوْ تِسْعَةٌ، وَجَالَ الْمُسْلِمُونَ جَوْلَةً نَحْوَ الْجَبَلِ، وَلَمْ يَبْلُغُوا حَيْثُ يَقُولُ النَّاسُ الْغَارَ، وَإِنَّمَا كَانُوا تَحْتَ الْمِهْرَاسِ[1]، وَصَاحَ الشَّيْطَانُ: قُتِلَ مُحَمَّدٌ، فَلَمْ يُشَكَّ فِيهِ أَنَّهُ حَقٌّ، فَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ مَا نَشُكُّ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ حَتَّى طَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ السَّعْدَيْنِ نَعْرِفُهُ بِتَكَفُّئِهِ[2] إِذَا مَشَى، قَالَ: فَفَرِحْنَا حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يُصِبْنَا مَا أَصَابَنَا، قَالَ: فَرَقِيَ نَحْوَنَا وَهُوَ يَقُولُ: « **اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ رَسُولِهِ** ».

قَالَ: وَيَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: « **اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلُونَا** »، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا، فَمَكَثَ سَاعَةً، فَإِذَا أَبُو سُفْيَانَ يَصِيحُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ: اعْلُ هُبَلُ مَرَّتَيْنِ - يَعْنِي: آلِهَتَهُ -، أَيْنَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ؟[3] أَيْنَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ أَيْنَ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أُجِيبُهُ؟ قَالَ: « **بَلَى** ».

قَالَ: فَلَمَّا قَالَ: اعْلُ هُبَلُ، قَالَ عُمَرُ: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنَّهُ قَدْ أَنْعَمَتْ عَيْنُهَا[4]، فَعَادِ عَنْهَا، أَوْ فَعَالِ عَنْهَا، فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ؟ أَيْنَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ أَيْنَ ابْنُ الْخَطَّابِ؟

فَقَالَ عُمَرُ: هَذا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ، وَهَذَا أَنَا ذَا عُمَرُ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، الأَيَّامُ دُوَلٌ، وَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ.

قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: لَا سَوَاءَ، قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ.

---

(١) المهراس: ماء بأحد دفن بجواره حمزة عم الرسول ﷺ.

(٢) التكفؤ: التمايل إلى الأمام.

(٣) قال ابن الأثير: « كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة، وهو رجل من خزاعة خالف قريشًا في عبادة الأوثان وعبد الشِّعْرَى الْعَبُور، فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به. وقيل: إنه كان جد النبي ﷺ من قبل أمه، فأرادوا أنه نزع إليه في الشبه ».

(٤) أي: قرت عينها. قال ابن الأثير: « كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عمد إلى سهمين، فكتب على أحدهما: نعم، وعلى الآخر: لا، ثم يتقدم على الصنم ويجيل سهامه، فإن خرج سهم نعم أقدم، وإن خرج سهم لا امتنع. وكان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل، فخرج له سهم الإنعام، فذلك قوله لعمر: أنعمت، فَعَالِ عَنها؛ أي: تجاف عنها ولا تذكرها بسوء؛ يعني: آلهتهم. وقال في موضع آخر: أنعمت، فعاد عنها؛ أي: اترك ذكرها فقد صدقت في فتواها، وأنعمت: أي أجابت بنعم ».

قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَزْعُمُونَ ذَلِكَ، لَقَدْ خِبْنَا إِذًا وَخَسِرْنَا.

ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَمَا إِنَّكُمْ سَوْفَ تَجِدُونَ فِي قَتْلَاكُمْ مَثْلًا، وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ عَنْ رَأْيِ سَرَاتِنَا[١]. قَالَ: ثُمَّ أَدْرَكَتْهُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ ذَاكَ وَلَمْ نَكْرَهْهُ. [حديث حسن][٢].

٩٦٨٧ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَوْمَ أُحُدٍ خَلْفَ الْمُسْلِمِينَ يُجْهِزْنَ عَلَى جَرْحَى الْمُشْرِكِينَ، فَلَوْ حَلَفْتُ يَوْمَئِذٍ، رَجَوْتُ أَنْ أَبَرَّ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يُرِيدُ الدُّنْيَا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

فَلَمَّا خَالَفَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَوْا مَا أُمِرُوا بِهِ، أُفْرِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي تِسْعَةٍ: سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَهُوَ عَاشِرُهُمْ، فَلَمَّا رَهِقُوهُ[٣] أَيْضًا قَالَ: « **رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَدَّهُمْ عَنَّا** ». فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَا حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ: « **مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا** »[٤].

فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: اعْلُ هُبَلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ** ». فَقَالُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا عُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا، وَالْكَافِرُونَ لَا مَوْلَى لَهُمْ** ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا، وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ، حَنْظَلَةُ بِحَنْظَلَةَ، وَفُلَانٌ بِفُلَانٍ، وَفُلَانٌ بِفُلَانٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا سَوَاءَ، أَمَّا قَتْلَانَا فَأَحْيَاءٌ يُرْزَقُونَ، وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ يُعَذَّبُونَ** ».

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قَدْ كَانَتْ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةٌ وَإِنْ كَانَتْ لَعَنْ غَيْرِ مَلَإٍ[٥] مِنَّا، مَا

---

(١) سراتنا: أشرافنا وكبراؤنا. (٢) أحمد (٢٦٠٩).

(٣) يقال: رَهِقَهُ، يَرْهَقُهُ، رهقًا، إذا غشيه، وأرهقه، إذا أغشاه إياه.

(٤) أي: ما أنصفت قريش الأنصار؛ لأن القرشيين لم يخرجوا للقتال، بل خرجت الأنصار واحدًا بعد واحد حتى قتلوا جميعًا. وهذه هي الرواية المشهورة.

ورواه بعضهم: « **ما أنْصَفَنَا** » - بفتح الفاء، ورفع أصحاب، فيكون الكلام راجعًا إلى الذين فروا. أفاده النووي.

(٥) أي: عن غير تشاور من أشرافنا.

أَمَرْتُ وَلَا نَهَيْتُ، وَلَا أَحْبَبْتُ وَلَا كَرِهْتُ، وَلَا سَاءَنِي وَلَا سَرَّنِي.

قَالَ: فَنَظَرُوا، فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ بُقِرَ بَطْنُهُ، فَأَخَذَتْ هِنْدُ كَبِدَهُ فَلَاكَتْهَا، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَأْكُلَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَكَلَتْ مِنْهُ شَيْئًا؟** ». قَالُوا: لَا.

قَالَ: « **مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْخِلَ شَيْئًا مِنْ حَمْزَةَ النَّارَ** ».

فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَمْزَةَ فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَجِيءَ بِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَوُضِعَ إِلَى جَنْبِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَرُفِعَ الأَنْصَارِيُّ وَتُرِكَ حَمْزَةُ، ثُمَّ جِيءَ بِآخَرَ فَوُضِعَ إِلَى جَنْبِ حَمْزَةَ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ رُفِعَ وَتُرِكَ حَمْزَةُ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ صَلَاةً. [**صحيح لغيره**][1].

(٣) بَابُ: مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْ كَسْرِ رَبَاعِيَتِهِ وَشَجِّ وَجْهِهِ وَوِقَايَةِ اللَّهِ ﷻ لَهُ بِالمَلَائِكَةِ وَشِدَّةِ غَضَبِهِ عَلَى مَنْ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ

٩٦٨٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ[2] يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي جَبْهَتِهِ حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: « **كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ؟** »، فَنَزَلَتِ الآيَةُ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. [**حديث صحيح**][3].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ): وَرُمِيَ رَمْيَةً عَلَى كَتِفِهِ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: « **كَيْفَ تُفْلِحُ أُمَّةٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ...** » الْحَدِيثَ. [**وهو حديث صحيح**].

٩٦٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « **اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِرَسُولِ اللَّهِ** »، وَهُوَ حِينَئِذٍ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ. [**حديث صحيح**][4].

---

(١) أحمد (٤٤١٤)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٦/ ١٠٩)، وقال: رواه أحمد، وفيه: عطاء بن السائب، وقد اختلط.

وفي إسناده عند أحمد: عامر بن شراحيل الشعبي، لم يسمع من عبد اللَّه بن مسعود.

(٢) الرَّباعية: السن بين الثنية والناب، وهي أربع رباعيات: ثنتان في الفك الأعلى، وثنتان في الفك الأسفل.

(٣) أحمد (١١٩٥٦)، والترمذي (٣٠٠٢)، وأبو يعلى (٣٧٣٨).

(٤) أحمد (٨٢١٣)، والبخاري (٤٠٧٣)، ومسلم (١٧٩٣)، وأبو يعلى (٥٩٣١).

وَقَالَ: « **اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ ﷻ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ». [**حديث صحيح**][١].

٩٦٩٠ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ. [**حديث صحيح**][٢].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أُمُورٍ شَتَّى تَتَعَلَّقُ بِالْقِتَالِ وَالْمُقَاتِلِينَ وَشُهَدَاءِ أُحُدٍ

٩٦٩١ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: « **مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ؟** »، فَأَخَذَهُ قَوْمٌ فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: « **مَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟** ».
فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكٌ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ. فَفَلَقَ هَامَ الْمُشْرِكِينَ. [**حديث صحيح**][٣].

٩٦٩٢ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظَاهَرَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ يَوْمَ أُحُدٍ. [**حديث صحيح**][٤].

٩٦٩٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابُ أُحُدٍ: « **أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي غُودِرْتُ مَعَ أَصْحَابِي نُحْصَ**[٥] **الْجَبَلِ** »؛ يَعْنِي: سَفْحَ الْجَبَلِ. [**حديث صحيح**][٦].

٩٦٩٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ قَتْلَى أُحُدٍ حُمِلُوا مِنْ مَكَانِهِمْ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنْ رُدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَضَاجِعِهَا. [**حديث صحيح**][٧].

---

(١) أحمد (٨٢١٣)، والبخاري (٤٠٧٣)، ومسلم (١٧٩٣)، وأبو يعلى (٥٩٣١).
(٢) أحمد (١٤٦٨)، والبخاري (٤٠٥٤)، ومسلم (٢٣٠٦).
(٣) أحمد (١٢٢٣٥)، ومسلم (٢٤٧٠).
(٤) أحمد (١٥٧٢٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٥٨٣)، وابن ماجة (٢٨٠٦).
(٥) النحص: قال ابن الأثير: « النحص: أصل الجبل وسفحه. وأراد بأصحاب نحص الجبل قتلى أحد وغيرهم من الشهداء؛ أي: يا ليتني استشهدت معهم. والمغادرة: الترك ».
(٦) أحمد (١٥٠٢٥)، والحاكم (٢/ ٧٦).
(٧) أحمد (١٤١٦٩)، والترمذي (١٧١٧)، وابن حبان (٣١٨٣).

٩٦٩٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا[١]، قَالَ: اسْتُشْهِدَ أَبِي بِأُحُدٍ، فَأَرْسَلَنْنِي أَخَوَاتِي إِلَيْهِ بِنَاضِحٍ لَهُنَّ، فَقُلْنَ: اذْهَبْ فَاحْتَمِلْ أَبَاكَ عَلَى هَذا الْجَمَلِ، فَادْفِنْهُ فِي مَقْبَرَةِ بَنِي سَلِمَةَ، قَالَ: فَجِئْتُهُ وَأَعْوَانٌ لِي، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ بِأُحُدٍ، فَدَعَانِي وَقَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُدْفَنُ إِلَّا مَعَ إِخْوَتِهِ** ». فَدُفِنَ مَعَ أَصْحَابِهِ بِأُحُدٍ[٢]. [**حديث قابل للتحسين**][٣].

٩٦٩٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٤]، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ بِالشُّهَدَاءِ أَنْ يُنْزَعَ عَنْهُمُ الْحَدِيدُ وَالْجُلُودُ، وَقَالَ: « **ادْفِنُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ** ». [**حسن لغيره**][٥].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَقْتَلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ قَتَلَهُ وَسَبَبِ ذَلِكَ

٩٦٩٧ - حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو الضَّمْرِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ. فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيتٌ[٦].

قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ، فَسَلَّمْنَا، فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ، قَالَ: وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ[٧] بِعِمَامَةٍ مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: يَا وَحْشِيُّ، أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَالٍ ابْنَةُ أَبِي الْعِيصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ، فَاسْتَرْضَعَهُ[٨]، فَحَمَلْتُ

---

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الجنائز، برقم (٢٩٣٣)، باب: ما جاء في الميت ينقل.

(٢) انظر: الحديث (١٩٩١) في « مجمع الزوائد » بتحقيقنا.

(٣) أحمد (١٥٢٥٨)، وفي إسناده عند أحمد: عمر بن سلمة بن أبي يزيد وأبوه، مجهولان.

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب الجنائز، برقم (٢٧٥٢)، باب: تكفين الشهيد في ثيابه التي قتل فيها.

(٥) أحمد (٢٢١٧)، وأبو داود (٣١٣٤)، وابن ماجة (١٥١٥).
وفي إسناده عند أحمد: علي بن عاصم، سيئ الحفظ.

(٦) حَمِيتٌ - وزان رغيف -: زِقّ كبير للسمن يشبه به الرجل السمين.

(٧) يقال: اعتجر الرجل بالعمامة، إذا لَفَّها على رأسه ورد طرفها على وجهه.

(٨) أي: طلب له مرضعة تعتني به.

ذَلِكَ الْغُـلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُـهَا إِيَّاهُ، فَلَـكَأَنِّي نَـظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ[١]. قَالَ: فَـكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَـتَـلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيٍّ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِـي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَـتَـلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَـأَنْتَ حُرٌّ. فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ يَوْمَ عَـيْـنَـيْنِ - قَالَ: وَعَـيْـنَـيْنُ جَبَلٌ تَحْتَ أُحُدٍ، وَبَـيْـنَـهُ وَبَـيْـنَـهُ وَادٍ - خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنِ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ قَالَ: خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟

قَالَ: فَخَرَجَ إِلَـيْـهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: سِبَاعُ بْنُ أُمِّ أَنْمَارٍ؟ يَا ابْنَ مُـقَطِّعَةِ الْبُظُورِ[٢]، أَتُحَادُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ ثُمَّ شَدَّ عَـلَـيْـهِ فَـكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، وَأَكْمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ[٣]، حَتَّى إِذَا مَـرَّ عَلَيَّ، فَلَمَّا أَنْ دَنَا مِنِّي رَمَـيْـتُـهُ، فَـأَضَعُهَا فِـي ثُـنَّـتِـهِ[٤] حَتَى خَرَجَتْ مِنْ بَـيْـنِ وَرْكَـيْـهِ، قَالَ: فَـكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدُ بِهِ[٥].

قَالَ: فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ. قَالَ: فَـأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِـيهَا الإِسْلَامُ، قَالَ: ثُمَّ خَـرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ[٦]، قَالَ: فَأُرْسِلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ[٧].

قَالَ: وَقِـيلَ لَهُ: إِنَّـهُ لَا يَهِيجُ[٨] الرُّسُلَ. قَالَ: فَخَـرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّـى قَـدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَلَمَّا رَآنِـي قَالَ: « **آنْتَ وَحْشِيٌّ؟** »، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: « **أَنْتَ قَـتَـلْتَ حَمْزَةَ؟** » قَالَ: قُلْتُ: قَدْ كَانَ فِـي الأَمْرِ مَا بَلَغَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذْ قَالَ: « **مَا تَسْتَطِـيعُ أَنْ تُـغَـيِّبَ عَنِّي وَجْهَكَ؟** ».

---

(١) يعني أنه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله، فكان هو ذلك الغلام، مع أن بين الرؤيتين نحوًا من خمسين سنة.

(٢) البظور: جمع بَظْر، وهو الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان. يعيره بأمه التي تفعل ذلك.

(٣) أي: خُبِّئْتُ تحت الصّخرة. يقال: كَمَنَ له، إذا استخفى في مكمن لا يفطن له.

(٤) في ثُنَّتِهِ: في عانته؛ أي: في أسفل بطنه.

(٥) ذلك العهد به: كناية عن موته.

(٦) أي: هاربًا، وذلك بعد أن فتح الرسول ﷺ مكة.

(٧) عند البخاري: « فأرسلوا إلى رسول اللَّه ﷺ رسولًا - وفي رواية: رسلًا -، فقيل لي: إنه لا يهيج الرسل... ». وعند ابن إسحاق: « فلما خرج، وفد أهل الطائف إلى رسول اللَّه ﷺ ليسلموا، ضاقت عليّ الأرض، وقلت: ألحق بالشام، أو باليمن، أو ببعض البلاد، فإني في ذلك إذ قال رجل: ويحك، إنه واللَّه ما يقتل أحدًا من الناس دخل في دينه... ».

(٨) أي: لا ينالهم منه مكروه.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ[١] الْكَذَّابُ، قَالَ: قُلْتُ: لأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثُلْمَةِ[٢] جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ[٣]، ثَائِرٌ رَأْسُهُ. قَالَ: فَأَرْمِيهِ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ كَتِفَيْهِ؛ قَالَ: وَدَبَّ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ[٤].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُفَضَّلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ![٥] قَتَلَهُ الْعَبْدُ الأَسْوَدُ. [**حديث صحيح**][٦].

حَوادِثُ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَرِيَّةِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَاسْتِشْهَادِهِ مَعَ خُبَيْبٍ[٧]

٩٦٩٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ عَيْنًا[٨]، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الأَفْلَحِ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ[٩] ﷺ، فَانْطَلَقُوا،

---

(١) صاحب اليمامة، وذلك إثر وفاة النبي ﷺ، وادعى النبوة، وجمع جموعًا كثيرة لقتال الصحابة، فأرسل إليه أبو بكر جيشًا بقيادة سيف الله خالد بن الوليد فقضى على هذه الفتنة.

(٢) أي: خلل الجدار.

(٣) أورق: أسمر، لونه كالرماد، منتشر شعر رأسه.

(٤) أي: على رأسه. والهامة: أعلى الرأس أو وسطه، والجمع: هام.

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/ ٣٧١): «هذا فيه تأييد لقول وحشي: إنه قتله، لكن في قول الجارية: أمير المؤمنين، نظر؛ لأن مسيلمة كان يدعي أنه نبي مرسل من الله، وكانوا يقولون له: يا رسول الله، ونبي الله، والتلقيب بأمير المؤمنين حدث بعد ذلك، وأول من لقب به عمر، وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة، فليتأمل هذا. وأما قول ابن التين: كان مسيلمة يسمى تارة بالنبي، وتارة بأمير المؤمنين، فإن كان أخذه من هذا الحديث فليس بجيد، وإلا فيحتاج إلى نقل بذلك، والذي في رواية الطيالسي: (قال ابن عمر: كنت في الجيش يومئذ، فسمعت قائلًا يقول في مسيلمة: قتله العبد الأسود)، ولم يقل: أمير المؤمنين. ويحتمل أن تكون الجارية أطلقت عليه الأمير باعتبار أن أمر أصحابه كان إليه، وأطلقت على أصحابه: المؤمنين، باعتبار إيمانهم به، ولم يقصد إلى تلقيبه بذلك، والله أعلم». والتعليل الثاني لهذه التسمية ظاهر التكلف، والله أعلم.

(٦) أحمد (١٦٠٧٧)، والبخاري (٤٠٧٢).

(٧) ترجم البخاري لهذه السرية فقال: باب: غزوة الرجيع.

(٨) أي: جاسوسًا يتجسسون له أخبار قريش.

(٩) قال المنذري: «غلط عبد الرزاق وابن عبد البر، فقالا في عاصم هذا: هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب، =

حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّةِ[1] بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَحْيَانَ. فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، قَالُوا: نَوَى تَمْرِ يَثْرِبَ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أُخْبِرَ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ[2]، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمُ: انْزِلُوا وَأَعْطُونَا مَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا.

فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ الْقَوْمِ: أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ لَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ! اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ. فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ؛ مِنْهُمْ: خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا تَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي بِهَؤُلَاءِ لأُسْوَةً، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَقَتَلُوهُ، فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا لِلْقَتْلِ، فَأَعَارَتْهُ إِيَّاهَا، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا - قَالَتْ: وَأَنَا غَافِلَةٌ - حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدْتُهُ يُجْلِسُهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ. قَالَتْ: فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ.

قَالَ: أَتَحْسَبِينَ أَنِّي أَقْتُلُهُ؟ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ! فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ.

قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا. فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ،

= وذلك وهم، وإنما هو خال عاصم؛ لأن أم عاصم بن عمر هي جميلة بنت ثابت، وعاصم هو أخو جميلة ».

(١) الهدة، والهدأة، والهداة: روايات لعلم واحد جاء ذكره في غزوة الرجيع، وهو مكان بين عسفان ومكة. وقيل: الأصح « الهدة » بدون ألف ولا همز. وقال أبو حاتم: يقال لموضع بين مكة والطائف (الهدّة) بغير ألف، وهو غير (الهدأة)، ذكر معه لنفي الوهم.

(٢) الفدفد: الأرض الواسعة المستوية لا شيء فيها.

فَـرَكَعَ رَكْعَـتَـيْنِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَذَعًا مِنَ الْقَتْلِ لَزِدْتُ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ(١) عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا(٢)، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا..

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّـهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَـهِ وَإِنْ يَشَـأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ(٣) شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْـهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَـةُ بْنُ الْحَارِثِ فَـقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ، وَاسْتَجَابَ اللَّهُ ﷻ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا، أَخْبَـرَهُمْ وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّـهُ قُتِلَ لِيُـؤْتَى بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ اللَّهُ ﷻ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّـةِ مِنَ الدَّبْرِ(٤) فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. [**حديث صحيح**](٥).

(٢) بَابُ: سَرِيَّةِ بِئْرِ مَعُونَةَ وَهِيَ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْقُرَّاءُ ﷺ

٩٦٩٩ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ حَرَامًا خَالَهُ، أَخَا أُمِّ سُلَيْمٍ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا فَقُتِلُوا يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَـةَ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وَكَانَ هُوَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: اخْتَرْ مِنِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ(٦) وَيَكُونُ لِي أَهْلُ الْوَبَرِ(٧)، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِغَطَفَانَ: أَلْفِ أَشْقَرَ وَأَلْفِ شَقْرَاءَ(٨).

قَالَ: فَطُعِنَ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ(٩) فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ! إِيتُونِي بِفَرَسِي، فَأُتِيَ بِهِ، فَرَكِبَهُ، فَمَاتَ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِهِ.

---

(١) أي: اللهم أهلكهم ولا تبق منهم أحدًا.

(٢) أي: متفرقين، وبكسر الباء: القرحة والقطعة من الشيء المبدد.

(٣) أي: أعضاء. جمع وصل، وهو العضو، والشِّلْوُ: الجسد.

(٤) الدَّبْرُ: الزنابير، وقيل: ذكور النحل، وقيل: جماعة النحل.

(٥) أحمد (٧٩٢٨)، والبخاري (٣٩٨٩)، وأبو داود (٢٦٦٠).

(٦) أي: أهل المدن والقرى. (٧) أي: أهل البوادي.

(٨) الشُّقْرة في الخيل: الحمرة الصافية.

(٩) الغدة: طاعون الإبل تأخذها في مراقِّها - أي: في أسفل بطونها -، وقلما تسلم منها.

فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ ﵂ وَرَجُلَانِ مَعَهُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَرَجُلٌ أَعْرَجُ.

فَقَالَ لَهُمْ: كُونُوا قَرِيبًا مِنِّي حَتَّى آتِيَهُمْ، فَإِنْ أَمَّنُونِي وَإِلَّا كُنْتُمْ قَرِيبًا، فَإِنْ قَتَلُونِي أَعْلَمْتُمْ أَصْحَابَكُمْ.

قَالَ: فَأَتَاهُمْ حَرَامٌ فَقَالَ: أَتُؤَمِّنُونِي أُبَلِّغْكُمْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ؟

قَالُوا: نَعَمْ. فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَؤُوا[١] إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ خَلْفِهِ، فَطَعَنَهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ[٢] بِالرُّمْحِ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ[٣]. قَالَ: ثُمَّ قَتَلُوهُمْ كُلَّهُمْ غَيْرَ الأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ.

قَالَ أَنَسٌ: فَأُنْزِلَ عَلَيْنَا وَكَانَ مِمَّا يُقْرَأُ فَنُسِخَ: « أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا »[٤].

قَالَ: فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا: عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لِحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. [**حديث صحيح**][٥].

٩٧٠٠ - عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، فَكَتَبَ كِتَابًا بَيْنَ أَهْلِهِ، فَقَالَ: اشْهَدُوا يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ. قَالَ ثَابِتٌ: فَكَأَنِّي كَرِهْتُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، لَوْ سَمَّيْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ! قَالَ: وَمَا بَأْسُ ذَلِكَ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ: قُرَّاء؟ أَفَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ كُنَّا نُسَمِّيهِمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرَّاءَ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعِينَ. فَكَانُوا إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ انْطَلَقُوا إِلَى مُعَلِّمٍ لَهُمْ بِالْمَدِينَةِ فَيَدْرُسُونَ فِيهِ الْقُرْآنَ حَتَّى يُصْبِحُوا، فَإِذَا أَصْبَحُوا فَمَنْ كَانَتْ لَهُ قُوَّةٌ اسْتَعْذَبَ مِنَ الْمَاءِ، وَأَصَابَ مِنَ الْحَطَبِ[٦]، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ سَعَةٌ، اجْتَمَعُوا فَاشْتَرَوُا الشَّاةَ وَأَصْلَحُوهَا، فَيُصْبِحُ ذَلِكَ مُعَلَّقًا بِحُجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أُصِيبَ خُبَيْبٌ، بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ

---

(١) أومؤوا: أشاروا. (٢) أي: أنفذه من الجانب إلى الجانب.

(٣) أي: فاز بالشهادة، بالحياة الحقة بين يدي الرحمن الرحيم.

(٤) يسبق إلى الذهن أن هذا قرآن، والحق أن القرآن لا يثبت لخبر الواحد، قال الشوكاني في « إرشاد الفحول » ص(٣٠): « لقد اختلف في المنقول آحادًا: هل هو قرآن، أم لا؟ فقيل: ليس بقرآن؛ لأن القرآن ما تتوفر الدواعي على نقله لكونه كلام الرب سبحانه، ولكونه مشتملًا على الأحكام الشرعية، ولكونه معجزًا، وما كان كذلك فلا بد أن يتواتر، فما لم يتواتر فليس بقرآن ». وانظر: « ناسخ القرآن ومنسوخه » (نواسخ القرآن) لابن الجوزي بتحقيقنا ص(١٤٢ - ١٤٤).

(٥) أحمد (١٣١٩٥)، والبخاري (٢٨٠١). (٦) أي: ليبيعه ويقتات بثمنه.

بَنِي سُلَيْمٍ وَفِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، فَقَالَ حَرَامٌ لأَمِيرِهِمْ: دَعْنِي فَلأُخْبِرْ هَؤُلَاءِ أَنَّا لَسْنَا إِيَّاهُمْ نُرِيدُ حَتَّى يُخَلُّوا وَجْهَنَا - وَقَالَ عَفَّانُ: فَيُخَلُّونَ وَجْهَنَا -، فَقَالَ لَهُمْ حَرَامٌ: إِنَّا لَسْنَا إِيَّاكُمْ نُرِيدُ فَخَلُّوا وَجْهَنَا، فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ بِالرُّمْحِ فَأَنْفَذَهُ مِنْهُ، فَلَمَّا وَجَدَ الرُّمْحَ فِي جَوْفِهِ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

قَالَ: فَانْطَوَوْا عَلَيْهِمْ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ[١] قَطُّ وَجْدَهُ عَلَيْهِمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، إِذَا أَبُو طَلْحَةَ يَقُولُ لِي: هَلْ لَكَ فِي قَاتِلِ حَرَامٍ[٢]؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا لَهُ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ[٣]؟ قَالَ: مَهْلًا، فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ.

وَقَالَ عَفَّانُ: رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ.

وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ: رَفَعَ يَدَيْهِ. [حديث صحيح][٤].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ وَإِجْلَائِهِمْ عَنِ الْمَدِينَةِ

٩٧٠١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ وَقُرَيْظَةَ حَارَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَجْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ[٥]، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ (وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ) بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَّنَهُمْ، وَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ: بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ بِالْمَدِينَةِ. [حديث صحيح][٦].

٩٧٠٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا[٧]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا

---

(١) يقال: وَجَدَ على فلان: إذا حزن عليه، وإذا غضب عليه أيضًا، وَوَجَدَ به وَجْدًا، إذا أحبه.

(٢) أتحب أن أخبرك عن قاتل خالك حرام بن ملحان؟

(٣) أي: يدعو عليه.

(٤) أحمد (١٢٤٠٢)، والبخاري (٤٠٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٩٧).

(٥) وذلك لأنهم نقضوا العهد، وأرادوا الغدر برسول الله ﷺ.

(٦) أحمد (٦٣٦٧)، والبخاري (٤٠٢٨)، ومسلم (١٧٦٦)، وأبو داود (٣٠٠٥).

(٧) تقدم هذا الحديث في كتاب فضائل القرآن برقم (٧٨٩٠)، باب: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥].

فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الحشر: ٥]. [**حديث صحيح**][(١)].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي زَوَاجِهِ ﷺ بِأُمِّ سَلَمَةَ ﵂

٩٧٠٣ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂، قَالَتْ: أَتَانِي أَبُو سَلَمَةَ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا فَسُرِرْتُ بِهِ.

قَالَ: « **لَا تُصِيبُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ فَيَسْتَرْجِعَ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اؤْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ** ».

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَحَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ اسْتَرْجَعْتُ، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اؤْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهُ. ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي، قُلْتُ: مِنْ أَيْنَ لِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي، اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَدْبُغُ إِهَابًا لِي، فَغَسَلْتُ يَدَيَّ مِنَ الْقَرَظِ، وَأَذِنْتُ لَهُ، فَوَضَعْتُ لَهُ وِسَادَةَ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَقَعَدَ عَلَيْهَا، فَخَطَبَنِي إِلَى نَفْسِي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مَقَالَتِهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بِي أَنْ لَا تَكُونَ بِكَ الرَّغْبَةُ فِيَّ، وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ فِيَّ غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَخَافُ أَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئًا يُعَذِّبُنِي اللَّهُ بِهِ، وَأَنَا امْرَأَةٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السِّنِّ، وَأَنَا ذَاتُ عِيَالٍ.

فَقَالَ: « **أَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنَ الْغَيْرَةِ فَسَوْفَ يُذْهِبُهَا اللَّهُ ﷻ مِنْكِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنَ السِّنِّ فَقَدْ أَصَابَنِي مِثْلُ الَّذِي أَصَابَكِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنَ الْعِيَالِ فَإِنَّمَا عِيَالُكِ عِيَالِي** ».

قَالَتْ: فَقَدْ سَلَّمْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَقَدْ أَبْدَلَنِيَ اللَّهُ بِأَبِي سَلَمَةَ خَيْرًا مِنْهُ: رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][(٢)].

٩٧٠٤ - وَعَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي وَاؤْجُرْنِي فِيهَا، وَأَبْدِلْنِي مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا** ».

فَلَمَّا احْتُضِرَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: اللَّهُمَّ اخْلُفْنِي فِي أَهْلِي بِخَيْرٍ. فَلَمَّا قُبِضَ قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ

---

(١) أحمد (٥٥٨٢).

(٢) أحمد (١٦٣٤٤)، وفي إسناده عند أحمد: المطلب بن عبد اللَّه بن حنطب، روايته عن الصحابة مرسلة، إلا أنسَ بن مالك، وسهلَ بن سعد، وسلمة بن الأكوع، ومن كان قريبًا من طبقتهم.

وَإِنَّا إِلَيْـهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِـي فَاؤْجُرْنِـي فِـيهَا، قَالَتْ: وَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: وَأَبْدِلْنِـي خَيْـرًا مِنْهَا، فَقُلْتُ: وَمَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ فَمَا زِلْتُ حَتَّى قُـلْـتُـهَا، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُـهَا خَطَـبَـهَا أَبُو بَـكْرٍ فَـرَدَّتْـهُ، ثُمَّ خَطَـبَهَا عُمَرُ فَـرَدَّتْـهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِرَسُولِـهِ، أَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي امْـرَأَةٌ غَيْـرَى، وَأَنِّـي مُصْبِيَـةٌ، وَأَنَّـهُ لَيْـسَ أَحَدٌ مِـنْ أَوْلِـيَائِـي شَاهِدًا، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَمَّـا قَوْلُكِ: إِنِّي مُصْبِيَـةٌ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِـيكِ صِبْـيَانَكِ، وَأَمَّا قَوْلُكِ: إِنِّي غَـيْـرَى، فَسَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ غَيْـرَتَكِ، وَأَمَّا الأَوْلِـيَاءُ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ إِلَّا سَيَرْضَانِـي** ».

قُلْتُ: يَا عُمَرُ(١)، قُمْ فَـزَوِّجْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَمَا إِنِّي لَا أُنْقِصُكِ شَيْـئًا مِمَّا أَعْطَيْتُ أُخْتَكِ فُـلَانَـةَ: رَحْيَيْنِ وَجَـرَّتَـيْنِ، وَوِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ** ».

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِيهَا، فَإِذَا جَاءَ أَخَذَتْ زَيْنَبَ فَـوَضَعَتْهَا فِـي حِجْرِهَا لِتُـرْضِعَهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيِيًّا كَرِيمًا، يَسْتَحْيِـي، فَـرَجَعَ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا، فَفَطِنَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِمَا تَصْنَعُ، فَـأَقْـبَـلَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَجَاءَ عَمَّارٌ، وَكَانَ أَخَاهَا لِأُمِّهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَانْـتَشَطَـهَا مِنْ حِجْـرِهَا وَقَالَ: دَعِي هَذِهِ الْمَقْبُوحَةَ الْمَشْقُوحَةَ الَّتِـي آذَيْتِ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ، فَجَعَلَ يُقَلِّبُ بَصَرَهُ فِـي الْبَيْتِ وَيَقُولُ: « **أَيْنَ زُنَابُ؟ مَا فَعَلَتْ زُنَابُ؟** ».

قَالَتْ: جَاءَ عَمَّارٌ فَذَهَبَ بِهَا، قَالَ: فَبَنَى بِأَهْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنْ شِئْتِ أَنْ أُسَبِّعَ لَكِ سَبَّعْتُ لِلنِّسَاءِ** ». [**حديث جيد**](٢).

٩٧٠٥ - عَنْ عَـبْـدِ الْعَزِيزِ بْنِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، بِنَحْوِهِ، وَفِـيهِ قَالَ: فَـتَـزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَـأَتَاهَا فَوَجَدَهَا تُـرْضِعُ، فَانْصَرَفَ، ثُمَّ أَتَاهَا

---

(١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: « توهم بعض العلماء أنها تقول لابنها عمر بن أبي سلمة، وقد كان إذ ذاك صغيرًا لا يلي مثله العقد. وقد جمعت في ذلك جزءًا مفردًا بينت فيه الصواب في ذلك ولله الحمد والمنة، وأن الذي ولي العقد ابنها سلمة بن أبي سلمة، وهو أكبر أولادها... ».

(٢) أحمد (٢٦٦٦٩).

فَوَجَدَهَا تُرْضِعُ، فَانْصَرَفَ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَأَتَاهَا فَقَالَ: حُلْتِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ حَاجَتِهِ! هَلُمَّ الصَّبِيَّةَ، قَالَ: فَأَخَذَهَا فَاسْتَرْضَعَ لَهَا، فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **أَيْنَ زُنَابُ؟** »؛ يَعْنِي: زَيْنَبَ.

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَهَا عَمَّارٌ. فَدَخَلَ بِهَا، وَقَالَ: « **إِنَّ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ كَرَامَةً** ».

قَالَ: فَأَقَامَ عِنْدَهَا إِلَى الْعَشِيِّ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لَكِ، وَإِنْ سَبَّعْتُ لَكِ سَبَّعْتُ لِسَائِرِ نِسَائِي، وَإِنْ شِئْتِ قَسَمْتُ لَكِ** ». قَالَتْ: لَا، بَلِ اقْسِمْ لِي. [**حديث جيد**][(١)].

٩٧٠٦ - عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا لَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ، أَخْبَرَتْهُمْ أَنَّهَا ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَكَذَّبُوهَا، وَيَقُولُونَ: مَا أَكْذَبَ الْغَرَائِبَ، حَتَّى أَنْشَأَ نَاسٌ مِنْهُمْ إِلَى الْحَجِّ، فَقَالُوا: مَا تَكْتُبِينَ إِلَى أَهْلِكِ؟ فَكَتَبَتْ مَعَهُمْ، فَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ يُصَدِّقُونَهَا، فَازْدَادَتْ عَلَيْهِمْ كَرَامَةً. قَالَتْ: فَلَمَّا وَضَعْتُ زَيْنَبَ، جَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَخَطَبَنِي، فَقُلْتُ: مَا مِثْلِي نُكِحَ، أَمَّا أَنَا فَلَا وَلَدَ فِيَّ، وَأَنَا غَيُورٌ، وَذَاتُ عِيَالٍ، فَقَالَ: « **أَنَا أَكْبَرُ مِنْكِ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ فَيُذْهِبُهَا اللَّهُ ﷻ، وَأَمَّا الْعِيَالُ فَإِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ». فَتَزَوَّجَهَا، فَجَعَلَ يَأْتِيهَا فَيَقُولُ: « **أَيْنَ زُنَابُ؟** ».

حَتَّى جَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَوْمًا فَاخْتَلَجَهَا، وَقَالَ: هَذِهِ تَمْنَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! وَكَانَتْ تُرْضِعُهَا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **أَيْنَ زُنَابُ؟** ».

فَقَالَتْ قُرَيْبَةُ ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ - وَوَافَقَهَا عِنْدَهَا -: أَخَذَهَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي آتِيكُمُ اللَّيْلَةَ** »، قَالَتْ: فَقُمْتُ، فَأَخْرَجْتُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ كَانَتْ فِي جَرٍّ، وَأَخْرَجْتُ شَحْمًا فَعَصَدْتُهُ لَهُ.

قَالَتْ: فَبَاتَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ أَصْبَحَ، فَقَالَ حِينَ أَصْبَحَ: « **إِنَّ لَكِ عَلَى أَهْلِكِ كَرَامَةً، فَإِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لَكِ، فَإِنْ أُسَبِّعْ لَكِ أُسَبِّعْ لِنِسَائِي** ». [**حديث جيد**][(٢)].

---

(١) أحمد (٢٦٧٢١).

(٢) أحمد (٢٦٦١٩).

أَبْوَابُ

حَوَادِثِ السَّنَةِ الخَامِسَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ أَوِ الْمُرَيْسِيعِ[١]

٩٧٠٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ - قَالَ: يَرَوْنَ أَنَّهَا غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ -، فَكَسَعَ[٢] رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ! فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « **مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟** »، فَقِيلَ: رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَسَعَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ** ».

قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَقَلَّ مِنَ الأَنْصَارِ، ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ، فَقَالَ: أَفَعَلُوهَا؟ وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ! فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **يَا عُمَرُ، دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ** ».
[**حديث صحيح**][٣].

٩٧٠٨ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ[٤]، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَمِّي فِي غَزَاةٍ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ لأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ! فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، وَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَتَكَ؟

قَالَ: حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ [المنافقون: ١]، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيَّ

---

(١) ترجم البخاري لهذه الغزوة بقوله: باب: غزوة بني المصطلق من خزاعة، وهي غزوة المريسيع.

(٢) كَسَعَ فُلانًا، يَكْسَعُهُ، كسعًا: ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه.

(٣) أحمد (١٤٨٢٠).

(٤) تقدم هذا الحديث في التفسير (٧٨٩٨)، سورة المنافقون، باب: سبب نزولها ومنقبة لزيد بن أرقم.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ صَدَّقَكَ** ». [**حديث صحيح**][1].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي زَوَاجِهِ ﷺ بِجُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ﵂ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ

٩٧٠٩ – عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂، قَالَتْ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ – أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ –، وَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً حُلْوَةً مُلَّاحَةً لَا يَرَاهَا رَجُلٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ. فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا.

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي فَكَرِهْتُهَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ سَيِّدِ قَوْمِهِ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ – أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ –، فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي، فَجِئْتُ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي.

قَالَ: « **فَهَلْ لَكِ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكِ؟** »، قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **أَقْضِي كِتَابَتَكِ، وَأَتَزَوَّجُكِ** ».

قَالَتْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « **قَدْ فَعَلْتُ** ». قَالَتْ: وَخَرَجَ الْخَبَرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ، فَقَالَ النَّاسُ: أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ، قَالَتْ: فَلَقَدْ أُعْتِقَ بِتَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا مِئَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا. [**حديث صحيح**][2].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مِحْنَةِ عَائِشَةَ ﵂ بِحَدِيثِ الْإِفْكِ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ

٩٧١٠ – حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: لَمَّا

---

(١) أحمد (١٩٣٣٣)، والبخاري (٤٩٠٠)، والترمذي (٣٣١٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أحمد (٢٦٣٦٥)، وأبو داود (٣٩٣١)، وأبو يعلى (٤٩٦٣)، وابن حبان (٤٠٥٤) و (٤٠٥٥).

ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيَّ خَطِيبًا وَمَا عَلِمْتُ بِهِ، فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ ﷻ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ، أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي نَاسٍ أَبَنُوا**[١] **أَهْلِي، وَايْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي سُوءًا قَطُّ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ؟**[٢] **وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي**».

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ - وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ - فَقَالَ: كَذَبْتَ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانُوا مِنَ الأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فِي الْمَسْجِدِ شَرٌّ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ. فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ، فَعَثَرَتْ، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ!

فَقُلْتُ: عَلَامَ تَسُبِّينَ ابْنَكِ؟ فَسَكَتَتْ، فَعَثَرَتِ الثَّانِيَةَ، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ!

فَقُلْتُ: عَلَامَ تَسُبِّينَ ابْنَكِ؟ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ! فَانْتَهَرْتُهَا، فَقُلْتُ: عَلَامَ تَسُبِّينَ ابْنَكِ؟

فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكِ! فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَأْنِي؟ فَذَكَرَتْ لِيَ الْحَدِيثَ، فَقُلْتُ: وَقَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَاللَّهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، فَكَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَمْ أَخْرُجْ لَهُ، لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا[٣]، وَوُعِكْتُ، فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي، فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْغُلَامَ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ، فَإِذَا أَنَا بِأُمِّ رُومَانَ[٤]، فَقَالَتْ: مَا جَاءَ بِكِ يَا بُنَيَّةُ؟ فَأَخْبَرْتُهَا، فَقَالَتْ: خَفِّضِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ تَكُونُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا حَسَدْنَهَا وَقُلْنَ فِيهَا، قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَاسْتَعْبَرْتُ[٥]، فَبَكَيْتُ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَنَزَلَ، فَقَالَ لِأُمِّي: مَا شَأْنُهَا؟

---

(١) أي: اتهموا أهلي، والمتهم عائشة ﵂، يقال: أبن فلانًا، يأبُنُهُ، أبنًا، إذا عابه ورماه بخلة سوء، وقد يقال: أبنه بخير.

(٢) يستغرب ﷺ أنهم اتهموها ﵂ بإنسان ما عرف عنه السوء ولا الميل إلى الباطل.

(٣) وفي رواية: «قالت: فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي، ورجعت».

(٤) هي زينب زوجة أبي بكر، وأم عائشة.

(٥) هو استفعل من العبرة، والعبرة: تجلب الدمع.

فَقَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِـرَ مِنْ أَمْرِهَا. فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ يَا بُـنَـيَّـةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَـيْـتِكِ، فَـرَجَعْتُ، وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، فَلَمْ يَـزَالَا عِنْدِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَقَدِ اكْـتَـنَـفَـنِـي أَبَوَايَ عَنْ يَمِـيـنِـي وَعَنْ شِمَالِـي، فَـتَشَهَّدَ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: « **أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، إِنْ كُنْتِ قَـارَفْتِ سُوءًا وَظَلَمْتِ، تُوبِي إِلَى اللَّهِ ﷻ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقْبَـلُ التَّـوْبَـةَ عَنْ عِبَادِهِ** ».

وَقَدْ جَاءَتِ امْـرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَهِيَ جَالِسَةٌ بِالْبَابِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَسْتَحِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا؟

فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْهُ، فَقَالَ: أَقُولُ مَاذَا؟

فَقُلْتُ لأُمِّي أَجِيبِيهِ، فَقَالَتْ: أَقُولُ مَاذَا؟

فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ، تَشَهَّدْتُ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ ﷻ وَأَثْـنَـيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ لَـكُمْ: إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ - وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَصَادِقَـةٌ - مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ، لَقَدْ تَـكَلَّمْتُمْ بِـهِ وَأُشْرِبَـتْـهُ قُـلُوبُـكُمْ[١]، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ - وَاللَّهُ ﷻ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ - لَـتَـقُولُنَّ: قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا[٢]، فَإِنِّي وَاللَّـهِ مَا أَجِـدُ لِـي وَلَـكُمْ مَـثَـلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ - وَمَا أَحْفَظُ اسْمَهُ -: صَبْـرٌ جَمِيلٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ.

فَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَاعَتَـئِـذٍ، فَـرُفِـعَ عَنْهُ وَإِنِّي لأَتَـبَـيَّنُ السُّرُورَ فِـي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَـهُ، وَهُوَ يَقُولُ: « **أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، فَقَدْ أَنْـزَلَ اللَّهُ ﷻ بَـرَاءَتَكِ** ».

فَـكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا، فَقَالَ لِـي أَبَـوَايَ: قُومِي إِلَيْهِ.

قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُهُ، وَلَا أَحْمَدُكُمَا، لَقَدْ سَمِعْـتُـمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ، وَلَا غَـيَّـرْتُمُوهُ، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْـزَلَ بَرَاءَتِـي، وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَـيْـتِـي فَسَأَلَ الْجَارِيَةَ عَنِّي، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ عَلَيْهَا عَيْبًا، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَـنَامُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَـتَـأْكُلَ خَمِيرَتَهَا، أَوْ عَجِينَـتَـهَا - شَكَّ هِشَامٌ -، فَانْـتَـهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِـهِ وَقَالَ: اصْدُقِـي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ. - قَالَ عُرْوَةُ: فَعِيبَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ قَالَهُ -،

---

(١) أي: ثبت ووقر عندكم. (٢) أي: اعترفت بأنها فعلت، والمرء مأخوذ بإقراره.

فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ(١).

وَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ كَنَفَ(٢) أُنْثَى قَطُّ! فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ ﷻ بِدِينِهَا، فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِيهِ: الْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ، وَمِسْطَحٌ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ **وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ** ﴾ [النور: ٢٢]؛ يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ ﴿ **أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ** ﴾ [النور: ٢٢]؛ يَعْنِي مِسْطَحًا ﴿ **أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [النور: ٢٢]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ، إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ يُغْفَرَ لَنَا. وَعَادَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ لِمِسْطَحٍ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِ. [**حديث صحيح**](٣).

٩٧١١ - عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أُمِّ رُومَانَ - وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ -، قَالَتْ: كُنْتُ أَنَا وَعَائِشَةُ قَاعِدَةً، فَدَخَلَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ - تَعْنِي: ابْنَهَا -. قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَتِ: ابْنِي كَانَ فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: وَمَا الْحَدِيثُ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَسَمِعَ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: أَسَمِعَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَوَقَعَتْ - أَوْ سَقَطَتْ - مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَأَفَاقَتْ بِحُمَّى بِنَافِضٍ(٤)، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهَا الثِّيَابَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **مَا لِهَذِهِ؟** ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَتْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، قَالَ: « **لَعَلَّهُ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي تُحُدِّثَ بِهِ؟** »، قَالَتْ: نَعَم يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَرَفَعَتْ عَائِشَةُ رَأْسَهَا وَقَالَتْ: إِنْ قُلْتُ(٥) لَمْ تَعْذِرُونِي،

---

(١) هذه من المبالغات الجيدة في المدح، والتبر هو الذهب قبل أن يضرب دنانير.

(٢) الكنف: الجانب، يعني أنه لم يقرب امرأة قط. وقيل: كان حصورًا لا حظ له في النساء.

(٣) أحمد (٢٤٣١٧)، ومسلم (٢٧٧٠)، والترمذي (٣١٨٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث هشام بن عروة، ورواه يونس بن يزيد ومعمر وغير واحد عن الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن عائشة أطول من حديث هشام بن عروة وأتم.

(٤) أي: بِرِعْدَةٍ وقشعريرة. يقال: أخذته حُمَّى نافِضٍ، وحمَّى بنافِضٍ، إذا أصابته حمى ذات رِعْدَةٍ.

(٥) أي: إن قلت: إني بريئة، لم تقبلوا عذري ولم تصدقوني.

وَإِنْ حَلَفْتُ لَمْ تُصَدِّقُونِي، وَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ حِينَ قَالَ: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ١٨].

فَلَمَّا نَزَلَ عُذْرُهَا، أَتَاهَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَخْبَرَهَا بِذَلِكَ، فَقَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ - أَوْ قَالَتْ: وَلَا بِحَمْدِ أَحَدٍ -. [**حديث صحيح**][(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ أُمِّ رُومَانَ، قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عَائِشَةَ، إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ - فَذَكَرَتْ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ، وَفِيهِ - قَالَتْ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَهَا، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَدَخَلَ فَقَالَ: « **يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَنْزَلَ عُذْرَكِ** ». قَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ.

قَالَتْ: قَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: تَقُولِينَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

قَالَتْ: فَكَانَ فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ رَجُلٌ كَانَ يَعُولُهُ أَبُو بَكْرٍ[(٢)]، فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَصِلَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾ [النور: ٢٢] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى، فَوَصَلَهُ[(٣)]. [**حديث صحيح**][(٤)].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ الخَنْدَقِ أَوِ الأَحْزَابِ وَغَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَاهْتِمَامِهِ ﷺ بِهَذِهِ الغَزْوَةِ وَحَفْرِ خَنْدَقٍ حَوْلَ المَدِينَةِ وَاشْتِرَاكِهِ ﷺ مَعَ الأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرِينَ فِي حَفْرِهِ وَظُهُورِ بَعْضِ مُعْجِزَاتِهِ

٩٧١٢ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - وَهُوَ يَمْزَحُ مَعَهُ -: قَدْ فَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ أَصْحَابُهُ، قَالَ الْبَرَاءُ: إِنِّي لأَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا فَرَّ يَوْمَئِذٍ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ مَعَ النَّاسِ

---

(١) أحمد (٢٧٠٧٠)، والبخاري (٣٣٨٨)، وابن حبان (٧١٠٣).

(٢) هو مسطح بن أثاثة.

(٣) كانت هذه الغزوة سنة (٥) من الهجرة، نص على ذلك: ابن إسحاق، وعروة بن الزبير، وقتادة، والبيهقي، وغير واحد من العلماء سلفًا وخلفًا. وعن هذه الغزوة يتحدث صدر سورة الأحزاب إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢٧].

(٤) أحمد (٢٧٠٧١).

التُّـرَابَ (زَادَ فِـي رِوَايَـةٍ: حَتَّى وَارَى التُّـرَابُ جِلْدَ بَطْنِـهِ)[١]، وَهُوَ يَتَمَثَّـلُ كَلِمَةَ ابْنِ رَوَاحَةَ:

« **اللَّـهُـمَّ لَـوْلَا أَنْتَ مَـا اهْتَـدَيْـنَـا وَلَا تَـصَــدَّقْــنَـا وَلَا صَـلَّـيْــنَـا**

فَـأَنْـزِلَـنْ سَـكِـيـنَــةً عَـلَـيْـنَـا

وَثَــبِّــتِ الأَقْــدَامَ إِنْ لَاقَــيْــنَــا إِنَّ الأُلَـى[٢] قَــدْ بَـغَــوْا عَـلَـيْـنَـا

وَإِنْ أَرَادُوا فِــتْــنَــةً أَبَـيْـنَــا »

يَمُدُّ بِهَا صَوْتَـهُ[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

٩٧١٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِـي غَدَاةٍ قَـرَّةٍ أَوْ بَارِدَةٍ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَـنْـدَقَ، فَقَالَ:

« **اللَّـهُـمَّ إِنَّ الْخَـيْـرَ خَـيْـرُ الآخِـرَهْ فَـاغْـفِـرْ لِلأَنْـصَـارِ وَالْـمُـهَاجِرَهْ** »

فَـأَجَابُوهُ:

نَحْـنُ الَّـذِيـنَ بَـايَـعُـوا مُـحَـمَّـدًا عَلَى الْـجِـهَـادِ مَـا بَـقِـيـنَـا أَبَـدًا

[**حديث صحيح**][٥].

(وَعَـنْـهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُهَاجِرُونَ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ فِـي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، قَالَ أَنَسٌ: وَلَمْ يَـكُـنْ لَـهُمْ خَدَمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ إِنَّمَا الْخَيْـرُ**... » إلخ[٦]، فَـأَجَابُـوهُ بِنَحْـوِ مَا تَـقَدَّمَ، زَادَ فِـيـهِ: وَلَا نَـفِـرُّ وَلَا نَفِـرُّ وَلَا نَفِـرُّ. [**حديث صحيح**][٧].

٩٧١٤ - عَنْ سَهْلِ بْـنِ سَعْـدٍ ﷺ، قَالَ: كُـنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْخَنْـدَقِ، وَهُمْ يَـحْـفِـرُونَ، وَنَـحْـنُ نَـنْـقُـلُ التُّـرَابَ عَلَى أَكْـتَـافِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) أي: ستره. يقال: وَارَى الدراهم، إذا أخفاها.

(٢) يعني: أن أشراف القوم أبوا الدخول في ديننا.

(٣) لفظ البخاري: « ثم يمد صوته بآخرها ».

(٤) أحمد (١٨٤٨٦).

(٥) أحمد (١٢٩٥١).

(٦) لفظه تامًّا:

إِنَّــمَــا الْـخَـيْــرُ خَـيْــرُ الآخِــرَهْ فَـاغْـفِـرْ لِلأَنْـصَـارِ وَالْـمُـهَـاجِـرَهْ

(٧) أحمد (١٣١٢٧).

« اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ[١] فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ »

[حديث صحيح][٢].

٩٧١٥ - عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا نَسِيتُ قَوْلَهُ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يُعَاطِيهِمُ اللَّبِنَ، وَقَدِ اغْبَرَّ شَعْرُ صَدْرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

« اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ للأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ »

قَالَ: فَرَأَى عَمَّارًا فَقَالَ: « وَيْحَهُ ابْنُ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ».

قَالَ: فَذَكَرْتُهُ لِمُحَمَّدٍ - يَعْنِي: ابْنَ سِيرِينَ -، فَقَالَ: عَنْ أُمِّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، أَمَا إِنَّهَا كَانَتْ تُخَالِطُهَا تَلِجُ عَلَيْهَا. [حديث صحيح][٣].

٩٧١٦ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵁، قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ. قَالَ: وَعَرَضَ لَنَا صَخْرَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الْخَنْدَقِ، لَا تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ.

قَالَ: فَشَكَوْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ عَوْفٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَضَعَ ثَوْبَهُ، ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الصَّخْرَةِ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَقَالَ: « بِاسْمِ اللَّهِ »، فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ.

وَقَالَ: « اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا »، ثُمَّ قَالَ: « بِاسْمِ اللَّهِ »، وَضَرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ.

فَقَالَ: « اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ».

ثُمَّ قَالَ: « بِاسْمِ اللَّهِ »، وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ.

فَقَالَ: « اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ». [حديث ضعيف][٤].

---

(١) جاء في حديث أنس عند البخاري: « فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال:
اللهم لا عيش إلا عيش الآخره ....».
قال الحافظ ابن حجر: « فيه بيان لسبب قوله: اللهم إن العيش عيش الآخره ».

(٢) أحمد (٢٢٨١٥)، والبخاري (٣٧٩٧)، ومسلم (١٨٠٤)، وأبو يعلى (٧٥١٥).

(٣) أحمد (٢٦٨٤٢)، ومسلم (٢٩١٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٧٥)، وأبو يعلى (١٦٤٥).

(٤) أحمد (١٨٦٩٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٥٨)، وأبو يعلى (١٦٨٥)، وأورده الهيثمي في =

(٥) بَابٌ: فِيمَا أَبْدَاهُ الْمُجَاهِدُونَ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالِاسْتِبْسَالِ فِي الْقِتَالِ حَتَّى فَاتَتْهُمُ الصَّلَاةُ وَدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ

٩٧١٧ - عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ وَرَجُلٌ يَتَّرِسُ[١]، جَعَلَ يَقُولُ بِالتُّرْسِ هَكَذَا، فَوَضَعَهُ فَوْقَ أَنْفِهِ، ثُمَّ يَقُولُ هَكَذَا، يُسَفِّلُهُ بَعْدُ.

قَالَ: فَأَهْوَيْتُ إِلَى كِنَانَتِي، فَأَخْرَجْتُ مِنْهَا سَهْمًا مُدَمًّى[٢] فَوَضَعْتُهُ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، فَلَمَّا قَالَ هَكَذَا يُسَفِّلُ التُّرْسَ رَمَيْتُ، فَمَا نَسِيتُ وَقْعَ الْقِدْحِ[٣] عَلَى كَذَا وَكَذَا مِنَ التُّرْسِ. قَالَ: وَسَقَطَ فَقَالَ بِرِجْلِهِ[٤]، فَضَحِكَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ - أَحْسِبُهُ قَالَ: حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ -، قَالَ: قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: لِفِعْلِ الرَّجُلِ. [**حديث جيد**][٥].

٩٧١٨ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: « **الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا** »[٦]. [**حديث صحيح**][٧].

٩٧١٩ - ز - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه[٨]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: « **شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى: صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا** ». [**حديث صحيح**][٩].

= مجمع الزوائد (٦/ ١٣٠)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ميمون أبو عبد اللَّه، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: ميمون أبو عبد اللَّه - ويقال له: ميمون بن أستاذ - وهو البصري، فقد نقل الأثرم عن أحمد قوله: أحاديثه مناكير، وقال ابن معين: لا شيء، وقال أبو داود: تكلم فيه، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: كان يحيى القطان سيِّئَ الرأي فيه، وقال النسائي وأبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي.

(١) يتترس: يتوقى بالترس، والترس: هو الآلة التي يتقى بها ضرب العدو.

(٢) قال ابن الأثير: المدمى من السهام الذي أصابه الدم فجعل في لونه سوادًا وحمرة مما رمى به العدو، ويطلق على ما تكرر الرمي به، والرماة يتبركون به.

(٣) القدح: هو السهم الذي يستقسمون به، أو الذي يرمى به عن القوس، يقال للسهم أول ما يقطع: قِطْعٌ، ثم يُنحت ويبرى فيسمى: بَرِيًّا، ثم يُقَوَّمُ فَيُسَمَّى: قِدْحًا، ثُمَّ يُرَاشُ وَيُرَكَّبُ نَصْلُهُ فَيُسَمَّى: سَهْمًا.

(٤) أي: صار يحرك رجله.

(٥) أحمد (١٦٢٠).

(٦) أي: لا يستطيعون غزونا ثانية، وإنما نحن الذين نغزوهم.

(٧) أحمد (١٨٣٢٠٨)، والبخاري (٤١٠٩).

(٨) هذا طرف من حديث تقدم في الصلاة برقم (٩٩٤)، باب: فضل صلاة العصر وأنها الوسطى.

(٩) أحمد (٦١٧)، ومسلم (٣٠٣)، وأبو يعلى (٤٥٨).

٩٧٢٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[١]، قَالَ: حُبِسْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ هَوِيًّا (وَفِي رِوَايَةٍ: حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ)، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ فِي الْقِتَالِ مَا نَزَلَ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ صَلَاةُ الْخَوْفِ): ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩].

فَلَمَّا كُفِينَا الْقِتَالَ، وَذَاكَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]، أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَالًا فَأَقَامَ الظُّهْرَ، فَصَلَّاهَا كَمَا يُصَلِّيهَا فِي وَقْتِهَا. [**حديث صحيح**][٢].

٩٧٢١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى إِلَى مَسْجِدٍ - يَعْنِي: الْأَحْزَابَ[٣] - فَوَضَعَ رِدَاءَهُ وَقَامَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا يَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ وَدَعَا عَلَيْهِمْ وَصَلَّى. [**حديث حسن**][٤].

٩٧٢٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، هَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ** ». [**حديث صحيح**][٥].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي اسْتِجَابَةِ اللَّهِ تَعَالَى دُعَاءَ نَبِيِّهِ ﷺ وَفَشَلِ الْأَحْزَابِ وَتَفَرُّقِهِمْ وَانْدِحَارِهِمْ وَرُجُوعِهِمْ بِالْخَيْبَةِ وَالنَّدَامَةِ

٩٧٢٣ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: قَالَ فَتًى مِنَّا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَحِبْتُمُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا ابْنَ أَخِي.

قَالَ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنَّا نَجْهَدُ[٦].

---

(١) تقدم هذا الحديث في الصلاة برقم (١٠٨٦)، باب: تأخير الصلاة لعذر الاشتغال بالحرب.

(٢) أحمد (١١١٩٨)، والنسائي (٢/ ١٧)، وابن خزيمة (٩٩٦).

(٣) وفي رواية أخرى ضعيفة عن جابر: « أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح ثلاثًا: يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء... ».

(٤) أحمد (١٥٢٣٠)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٥) أحمد (١٩١٠٧)، والبخاري (٦٣٩٢)، ومسلم (١٧٤٢)، وابن حبان (٣٨٤٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨٦٣٢).

(٦) أي: كنا في مشقة شديدة. يقال: جَهَدَ خالد، يَجْهَدُ، جَهْدًا، إذا بلغ المشقة.

قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكْنَا، مَا تَرَكْنَاهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ، وَلَجَعَلْنَاهُ عَلَى أَعْنَاقِنَا! قَالَ: فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْخَنْدَقِ، وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ هَوِيًّا(١) ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: « **مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ - يَشْتَرِطُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَرْجِعُ - أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ؟** ».

فَمَا قَامَ رَجُلٌ! ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: « **مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا الْقَوْمَ ثُمَّ يَرْجِعُ - يَشْرُطُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجْعَةَ - أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟** »، فَمَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعَ شِدَّةِ الْخَوْفِ، وَشِدَّةِ الْجُوعِ، وَشِدَّةِ الْبَرْدِ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنَ الْقِيَامِ حِينَ دَعَانِي، فَقَالَ: « **يَا حُذَيْفَةُ، فَاذْهَبْ، فَادْخُلْ فِي الْقَوْمِ، فَانْظُرْ مَا يَفْعَلُونَ، وَلَا تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنَا** ».

قَالَ: فَذَهَبْتُ، فَدَخَلْتُ فِي الْقَوْمِ، وَالرِّيحُ وَجُنُودُ اللَّهِ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ، لَا تَقِرُّ لَهُمْ قِدْرٌ وَلَا نَارٌ وَلَا بِنَاءٌ، فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لِيَنْظُرِ امْرُؤٌ مَنْ جَلِيسُهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَخَذْتُ بِيَدِ الرَّجُلِ الَّذِي إِلَى جَنْبِي فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُمْ بِدَارِ مُقَامٍ! لَقَدْ هَلَكَ الْكُرَاعُ(٢) وَأَخْلَفَتْنَا بَنُو قُرَيْظَةَ، بَلَغَنَا عَنْهُمُ الَّذِي نَكْرَهُ، وَلَقِينَا مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ مَا تَرَوْنَ، وَاللَّهِ مَا تَطْمَئِنُّ لَنَا قِدْرٌ، وَلَا تَقُومُ لَنَا نَارٌ، وَلَا يَسْتَمْسِكُ لَنَا بِنَاءٌ، فَارْتَحِلُوا، فَإِنِّي مُرْتَحِلٌ، ثُمَّ قَامَ إِلَى جَمَلِهِ وَهُوَ مَعْقُولٌ فَجَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ ضَرَبَهُ فَوَثَبَ عَلَى ثَلَاثٍ، فَمَا أَطْلَقَ عِقَالَهُ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ، وَلَوْلَا عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي** »، ثُمَّ شِئْتُ(٣) لَقَتَلْتُهُ بِسَهْمٍ.

قَالَ حُذَيْفَةُ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي مِرْطٍ(٤) لِبَعْضِ

---

(١) الْهَوِيّ: الحين الطويل من الزمن، وقيل: هو مختص بالليل.

(٢) الكُرَاعُ - بضم الكاف -: اسم لجميع الخيل.

(٣) أي: ثم شئت قتله لقتلته.

(٤) المرط - بكسر الميم وسكون الراء -: كساء من صوف ومن خز يؤتزر به، وتتلفع المرأة به، والجمع: مروط.

نِسَائِهِ مُـرَجَّلٍ[١]، فَلَمَّا رَآنِـي أَدْخَـلَـنِـي إِلَى رَحْلِـهِ وَطَـرَحَ عَـلَـيَّ طَرَفَ الْمِرْطِ، ثُمَّ رَكَـعَ وَسَجَدَ وَإِنَّـهُ لَفِـيـهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَخْبَـرْتُـهُ الْخَبَـرَ، وَسَمِعَتْ غَطْفَانُ بِمَا فَعَلَتْ قُـرَيْشٌ، وَانْشَمَرُوا[٢] إِلَى بِلَادِهِمْ. [حديث صحيح][٣].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ مُشْتَرَكًا فِي غَزْوَةِ الخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ وَجُرْحِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٩٧٢٤ - حَدَّثَـنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَـرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيـهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، قَالَ: أَخْبَـرَتْـنِـي عَائِشَةُ، قَالَتْ: خَرَجْتُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَقْـفُو آثَـارَ النَّاسِ، قَالَتْ: فَسَمِعتُ وَئِـيدَ الأَرْضِ وَرَائِي - يَعْنِـي: حِسَّ الأَرْضِ - قَالَتْ: فَالْـتَـفَـتُّ، فَإِذَا أَنَا بِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَمَـعَـهُ ابْنُ أَخِيـهِ الْحَارِثُ بْـنُ أَوْسٍ يَحْمِـلُ مِجَنَّـةً[٤].

قَالَتْ: فَجَلَسْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَمَرَّ سَعْدٌ وَعَـلَـيْـهِ دِرْعٌ مِنْ حَدِيـدٍ قَدْ خَرَجَتْ مِنها أَطْـرَافُـهُ، فَأَنَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أَطْرَافِ سَعْدٍ، قَالَتْ: وَكَانَ سَعْدٌ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ وَأَطْـوَلِـهِمْ. قَالَتْ: فَمَرَّ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

لَـبِّثْ[٥] قَلِيـلًا يُدْرِكِ الْهَيْجَا حَمَلْ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَـانَ الْأَجَـلْ

قَالَتْ: فَقُمْتُ فَاقْتَحَمْتُ حَدِيقَةً، فَإِذَا فِـيهَا نَـفَـرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِذَا فِـيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَفِـيهِمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ تَسْبِغَةٌ لَهُ - يَعْنِـي: مِغْفَرًا[٦] -، فَقَالَ عُمَرُ: مَا جَاءَ بِكِ؟ لَعَمْرِي وَاللَّهِ إِنَّكِ لَجَرِيئَـةٌ، وَمَا يُؤْمِنُكِ أَنْ يَـكُونَ بَلَاءٌ أَوْ يَكُونَ تَـحَوُّزٌ؟[٧].

قَالَتْ: فَمَا زَالَ يَلُومُنِـي حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنَّ الأَرْضَ انْشَقَّتْ لِـي سَاعَتَئِـذٍ فَدَخَلْتُ فِـيهَا.

قَالَتْ: فَـرَفَعَ الرَّجُلُ تَسْبِغَـتَـهُ عَنْ وَجْهِهِ، فَإِذَا طَلْحَةُ بْنُ عُـبَـيْـدِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ،

---

(١) يقال: ثوب مُرَجَّل - وزان: مُعَظَّم -: إذا كان فيه صور رجال، أو أرقام وخطوط.

(٢) أي: أسرعوا جادين إلى بلادهم.

(٣) أحمد (٢٣٣٣٤)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن كعب القرظي، لم يدرك حذيفة.

(٤) المجنة - بكسر الميم وفتح الجيم -: الترس؛ لأنها تواري حاملها؛ أي: تستره.

(٥) أي: انتظر، واللَّبْثُ: التباطؤ، والإمهال، والإقامة.

(٦) المغفر - وزان: منبر -: هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه. وَالتَّسْبغَةُ: شيء من حلق الدروع والزرد يعلق بالمغفر ليستر الرقبة.

(٧) أي: تنح والتفاف، وهي من قوله تعالى: ﴿ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ ﴾ [الأنفال: ١٦]؛ أي: منضمًّا إليها، والتحوز والتحيز والانحياز بمعنًى.

وَيْحكَ! إنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ، وَأَيْنَ التَّحَوُّزُ أَوِ الْفِرَارُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ ﷻ؟

قَالَتْ: وَيَرْمِي سَعْدًا رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ - يُقَالُ لَهُ: ابْنُ العَرِقَةِ - بِسَهْمٍ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ العَرِقَةِ، فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ[١] فَقَطَعَهُ، فَدَعَا اللَّهَ ﷻ سَعْدٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي حَتَّى تَقَرَّ عَيْنِي مِنْ قُرَيْظَةَ.

قَالَتْ: وَكَانُوا حُلَفَاءَهُ وَمَوَالِيَهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

قَالَتْ: فَرَقَأَ كَلْمُهُ[٢]، وَبَعَثَ اللَّهُ ﷻ الرِّيحَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَكَفَى اللَّهُ ﷻ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا، فَلَحِقَ أَبُو سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ بِتِهَامَةَ، وَلَحِقَ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ وَمَنْ مَعَهُ بِنَجْدٍ، وَرَجَعَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ فَتَحَصَّنُوا فِي صَيَاصِيهِمْ[٣]، وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَضَعَ السِّلَاحَ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَضُرِبَتْ عَلَى سَعْدٍ فِي الْمَسْجِدِ.

قَالَتْ: فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ ﷺ وَإِنَّ عَلَى ثَنَايَاهُ لَنَقْعَ الغُبَارِ، فَقَالَ: أَقَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟ وَاللَّهِ مَا وَضَعَتِ الْمَلَائِكَةُ بَعْدُ السِّلَاحَ، اخْرُجْ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَاتِلْهُمْ.

قَالَتْ: فَلَبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأْمَتَهُ[٤]، وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ أَنْ يَخْرُجُوا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّ عَلَى بَنِي غَنْمٍ، وَهُمْ جِيرَانُ الْمَسْجِدِ حَوْلَهُ، فَقَالَ: «مَنْ مَرَّ بِكُمْ؟».

فَقَالُوا: مَرَّ بِنَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ، وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ تُشْبِهُ لِحْيَتُهُ وَسِنُّهُ وَوَجْهُهُ جِبْرِيلَ ﷺ.

فَقَالَتْ: فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، فَلَمَّا اشْتَدَّ حَصْرُهُمْ وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ، قِيلَ لَهُمْ: انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَاسْتَشَارُوا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ الذَّبْحُ. قَالُوا: نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**». فَنَزَلُوا، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأُتِيَ بِهِ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ إِكَافٌ مِنْ لِيفٍ قَدْ حُمِلَ عَلَيْهِ، وَحَفَّ بِهِ قَوْمُهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَمْرٍو، حُلَفَاؤُكَ وَمَوَالِيكَ وَأَهْلُ النِّكَايَةِ وَمَنْ قَدْ عَلِمْتَ.

(١) الأكحل: وريد وسط الذراع، يحقن ويفصد.
(٢) الكَلْمُ: الجرح. والكليم: الجريح. يقال: رقأ الكلم، إذا سكن وجف وانقطع بعد جريان الدم منه.
(٣) صياصيهم: حصونهم، جمع: صيصة. وكل شيء امْتُنِعَ به وتُحُصِّنَ به فهو صيصة.
(٤) اللَّأْمَةُ: آلة الحرب جميعها: السيف، والرمح، والترس...

قَالَتْ: وَأَنِيَ[١] لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ دُورِهِمُ الْتَفَتَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: قَدْ أَنَى[٢] لِي أَنْ لَا أُبَالِي فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ.

قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمَّا طَلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَأَنْزِلُوهُ** ». فَقَالَ عُمَرُ: سَيِّدُنَا اللَّهُ ﷻ، قَالَ: أَنْزِلُوهُ، فَأَنْزَلُوهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **احْكُمْ فِيهِمْ** ». قَالَ سَعْدٌ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ: أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ، وَتُسْبَى ذَرَارِيهِمْ، وَتُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ - وَقَالَ يَزِيدُ بِبَغْدَادَ: وَيُقْسَمَ -. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ ﷻ وَحُكْمِ رَسُولِهِ** ».

قَالَتْ: ثُمَّ دَعَا سَعْدٌ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئًا فَأَبْقِنِي لَهَا، وَإِنْ كُنْتَ قَطَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ.

قَالَتْ: فَانْفَجَرَ كَلْمُهُ، وَكَانَ قَدْ بَرِئَ حَتَّى مَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا مِثْلُ الْخُرْصِ[٣]، وَرَجَعَ إِلَى قُبَّتِهِ الَّتِي ضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ.

قَالَتْ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَعْرِفُ بُكَاءَ عُمَرَ مِنْ بُكَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَأَنَا فِي حُجْرَتِي، وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩].

قَالَ عَلْقَمَةُ: قُلْتُ: أَيْ أُمَّهْ، فَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ؟

قَالَتْ: كَانَتْ عَيْنُهُ لَا تَدْمَعُ عَلَى أَحَدٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا وَجَدَ فَإِنَّمَا هُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ. [**حديث حسن**][٤].

٩٧٢٥ - عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: رُمِيَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَطَعُوا أَكْحَلَهُ، فَحَسَمَهُ[٥] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّارِ، فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ، فَحَسَمَهُ، فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ، فَحَسَمَهُ

---

(١) أَنِيَ يَأنى، أَنْيًا، وإِنًى: إذا تمهل وترفق، وتأخر وأبطأ.

(٢) أنى، يأني، أنيًا، وإِنًى، وأناة: حان وقرب، يقال: أَنَى لك أن تفعل.

(٣) الخُرْصُ: الحلقة الصغيرة من الذهب أو الفضة. والمعنى: أنه لم يبق من جرح سعد إلا مثل حلقة الخرص الصغيرة تماثلًا إلى الشفاء.

(٤) أحمد (٢٥٠٩٧)، وابن حبان (٧٠٢٨).

(٥) أي: كواه ليقطع نزيف دمه. يقال: حسم العرق، إذا قطعه وكواه لئلا يسيل دمه.

أُخْرَى، فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ، فَنَزَفَهُ[١]، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُخْرِجْ نَفْسِي حَتَّى تَقَرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ. فَاسْتَمْسَكَ عِرْقُهُ فَمَا قَطَرَ قَطْرَةً حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ، فَحَكَمَ أَنْ تُقْتَلَ رِجَالُهُمْ، وَتُسْتَحْيَا نِسَاؤُهُمْ وَذَرَارِيهِمْ لِيَسْتَعِينَ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَصَبْتَ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ** »، وَكَانُوا أَرْبَعَمِئَةٍ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ قَتْلِهِمُ انْفَتَقَ عِرْقُهُ فَمَاتَ رضي الله عنه. [**حديث صحيح**][٢].

٩٧٢٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ، كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي الأُطُمِ الَّذِي فِيهِ نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أُطُمِ حَسَّانَ. فَكَانَ يَرْفَعُنِي وَأَرْفَعُهُ، فَإِذَا رَفَعَنِي عَرَفْتُ أَبِي حِينَ يَمُرُّ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

وَكَانَ يُقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: « **مَنْ يَأْتِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَيُقَاتِلُهُمْ؟** »، فَقُلْتُ لَهُ حِينَ رَجَعَ: يَا أَبَتِ، تَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لأَعْرِفُكَ حِينَ تَمُرُّ ذَاهِبًا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَجْمَعُ لِي أَبَوَيْهِ جَمِيعًا يَفْدِينِي بِهِمَا، يَقُولُ: « **فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي** ». [**حديث صحيح**][٣].

٩٧٢٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: اشْتَدَّ الأَمْرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ بَنِي قُرَيْظَةَ؟** ».

فَانْطَلَقَ الزُّبَيْرُ فَجَاءَ بِخَبَرِهِمْ؛ ثُمَّ اشْتَدَّ الأَمْرُ أَيْضًا، فَذَكَرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا[٤]، وَإِنَّ الزُّبَيْرَ حَوَارِيِّي** ». [**حديث صحيح**][٥].

---

(١) يقال: نزفه الدم، إذا أضعفه بكثرة خروجه منه.

(٢) أحمد (١٤٧٧٣)، وابن حبان (٤٧٨٤)، والدارمي (٢٥٠٩)، والترمذي (١٥٨٢)، والنسائي في « الكبرى » (٧٦٧٩).

(٣) أحمد (١٤٠٩)، ومسلم (٢٤١٦)، وابن حبان (٦٩٨٤)، والترمذي (٣٧٤٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢١٤).

(٤) أي: وزيرًا، أو ناصرًا، أو خليلًا، أو خاصة من أصحابه. وحواري الرجل: صفوته وخالصته؛ أي: صاحب سره، سُمي به لخلوص نيته وصفاء سريرته. مأخوذ من الحَوَرِ، والحور: شدة البياض.

(٥) أحمد (١٤٣٧٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٤٣).

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ خَاصًّا بِغَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ

٩٧٢٨ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ، وَوَضَعَ السِّلَاحَ، وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﵇ وَعَلَى رَأْسِهِ الْغُبَارُ، قَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟ فَوَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهَا، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَأَيْنَ؟ »، قَالَ: هَاهُنَا، فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ.

قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَدَّ الْحُكْمَ فِيهِمْ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَتُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ، وَتُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ.

قَالَ هِشَامٌ: قَالَ أَبِي: فَأُخْبِرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ ﷻ** ». [**حديث صحيح**][1].

٩٧٢٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارِ مَوْكِبِ جِبْرِيلَ سَاطِعًا[2] فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ حِينَ سَارَ إِلَى قُرَيْظَةَ. [**حديث صحيح**][3].

٩٧٣٠ - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂ قَالَتْ: لَمْ يُقْتَلْ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ. قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنَّهَا لَعِنْدِي تَحَدَّثُ مَعِي، تَضْحَكُ ظَهْرًا وَبَطْنًا[4]، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْتُلُ رِجَالَهُمْ بِالسُّوقِ، إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ بِاسْمِهَا: أَيْنَ فُلَانَةُ؟ قَالَتْ: أَنَا وَاللَّهِ.

قَالَتْ: قُلْتُ: وَيْلَكِ وَمَا لَكِ؟ قَالَتْ: أُقْتَلُ، قَالَتْ: قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَتْ: حَدَثًا أَحْدَثْتُهُ[5].

قَالَتْ: فَانْطُلِقَ بِهَا، فَضُرِبَتْ عُنُقُهَا. وَكَانَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

---

(١) أحمد (٢٤٢٩٥)، ومسلم (١٧٦٩).

(٢) يقال: سطع الشيء، يسطع، سَطْعًا وسطوعًا، إذا علا وارتفع وانتشر، فهو ساطع.

(٣) أحمد (١٣٢٢٩)، والبخاري (٣٢١٤).

(٤) لكأنها ممزوجة بماء المرح، لا يظهر عليها أي أثر للحزن.

(٥) قال ابن إسحاق: هي التي طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته؛ يعني: فقتلها رسول اللَّه ﷺ. وذكر ابن إسحاق أن اسمها: نباتة امرأة الحكم القرظي.

عَنْهَا - تَـقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَنْسَى عَجَبِـي مِنْ طِيبِ نَفْسِهَا[١]، وَكَـثْـرَةِ ضَحِكِهَا، وَقَدْ عَـرَفَتْ أَنَّـهَا تُـقْـتَـلُ. [حديث صحيح][٢].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي زَوَاجِهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها وَنُزُولِ آيَةِ الْحِجَابِ

٩٧٣١ - حَدَّثَـنَا بَهْزٌ، وَحَدَّثَـنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَـنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَـنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَـبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ -، قَالَ: لَمَّا انْـقَضَتْ عِدَّةُ زَيْـنَبَ قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِزَيْـدٍ: « **اذْهَبْ فَاذْكُـرْهَا عَلَيَّ**[٣] ». قَالَ: فَانْطَـلَـقَ حَتَّى أَتَاهَا، قَالَ: وَهِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَـهَا، فَلَمَّا رَأَيْـتُـهَا عَظُمَتْ فِـي صَدْرِي حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْـظُـرَ إِلَيْهَا[٤]، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَـرَهَا - قَالَ هَاشِمٌ: حِينَ عَـرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَـبَهَا -، فَـوَلَّـيْـتُـهَا ظَهْرِي وَنَـكَصْتُ عَلَى عَقِبِي، فَقُلْتُ: يَا زَيْنَبُ، أَبْشِـرِي! أَرْسَلَنِـي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَـذْكُـرُكِ.

قَالَتْ: مَا أَنَا بِصَانِعَـةٍ شَيْـئًا حَتَّى أُؤَامِـرَ رَبِّي عز وجل. فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِـدِهَا وَنَـزَلَ - يَعْـنِـي: الْقُـرْآنُ[٥] -، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْـهَا بِغَيْـرِ إِذْنٍ. قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْـتُـنَـا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنَا الْخُبْـزَ وَاللَّحْمَ - قَالَ هَاشِمٌ فِـي حَدِيـثِـهِ: لَقَدْ رَأَيْـتُـنَا حِينَ أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنَا الْخُبْـزَ وَاللَّحْمَ -، فَخَرَجَ النَّاسُ، وَبَقِيَ رِجَالٌ يَـتَحَدَّثُونَ فِـي الْـبَـيْـتِ بَعْدَ الطَّعَامِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاتَّـبَـعْـتُـهُ، فَجَعَلَ يَـتَـتَـبَّـعُ حُجَرَ نِسَائِـهِ، فَجَعَلَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ، وَيَـقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ[٦]؟

---

(١) أي: منشرحة الصدر باسمة الثغر كأن الحزن ضل طريقه إليها.

(٢) أحمد (٢٦٣٦٤)، وأبو داود (٢٦٧١)، والحاكم (٣/ ٣٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٣) أي: اخطبها لي من نفسها.

(٤) المعنى: أنه هابها واستجلها من أجل أن النبي ﷺ أراد أن يتزوجها، فعاملها زيد معاملته من تزوجهن النبي ﷺ إعظامًا وإجلالًا ومهابة.

(٥) يعني قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فدخل النبي ﷺ عليها بغير إذن بهذه الآية.

(٦) قال النووي: « في هذه القصة فوائد، منها: أنه يستحب للإنسان إذا أتى منزله أن يسلم على امرأته وأهله، وهذا مما يتكبر عليه كثير من الجاهلين المترفعين. =

قَالَ: فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا أَوْ أُخْبِرَ. قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ مَعَهُ، فَأَلْقَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَنَزَلَ الْحِجَابُ.

قَالَ: وَوُعِظَ الْقَوْمُ بِمَا وُعِظُوا بِهِ. قَالَ هَاشِمٌ فِي حَدِيثِهِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. [**حديث صحيح**](١).

٩٧٣٢ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ - أَوْ أَفْضَلَ - مِمَّا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ، فَقَالَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ: فَمَا أَوْلَمَ؟

قَالَ: أَطْعَمَهُمْ خُبْزًا وَلَحْمًا حَتَّى تَرَكُوهُ(٢). [**حديث صحيح**](٣).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ.

قَالَ: فَأَوْلَمَ بِشَاةٍ - أَوْ ذَبَحَ شَاةً. [**حديث صحيح**](٤).

٩٧٣٣ - عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِزَيْنَبَ، فَأَشْبَعَ الْمُسْلِمِينَ خُبْزًا وَلَحْمًا، ثُمَّ خَرَجَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ، فَيَأْتِي حُجَرَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ، وَيَدْعُو لَهُنَّ، وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ، وَيَدْعُونَ لَهُ، ثُمَّ رَجَعَ وَأَنَا مَعَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ إِذَا رَجُلَانِ قَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا الْحَدِيثُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَجَعَ وَثَبَا فَزِعَيْنِ

= ومنها: أنه إذا سلم على واحد قال: سلام عليكم، أو السلام عليكم، بصيغة الجمع؛ ليتناوله وملكيه.

ومنها: سؤال الرجل أهله عن حالهم، فربما كانت في نفس المرأة حاجة فتستحي أن تبتدئ بها، فإذا سألها انبسطت لذكر حاجتها.

ومنها: أنه يستحب أن يقال للرجل عقب دخوله: كيف حالك؟ ونحو هذا ».

(١) أحمد (١٣٠٢٥)، ومسلم (١٤٢٨)، وأبو يعلى (٣٣٣٢).

(٢) أي: حتى شبعوا ثم تركوه.

(٣) أحمد (١٢٧٩٥)، والبخاري (٤٧٩٣)، ومسلم (١٤٢٨).

(٤) أحمد (١٣٣٧٨)، والبخاري (٥١٦٨)، ومسلم (١٤٢٨)، وابن ماجة (١٩٠٨)، وأبو داود (٣٧٤٣)، والنسائي في « الكبرى » (٦٦٠٢)، وأبو يعلى (٣٣٤٩).

فَخَرَجَا، فَلَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَوْ مَنْ أَخْبَرَهُ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ. [**حديث صحيح**][(١)].

٩٧٣٤ - عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، تَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْكَحَنِي مِنَ السَّمَاءِ. [**حديث صحيح**][(٢)].

أَبْوَابُ
حَوَادِثِ سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَرِيَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ رضي الله عنه قِبَلَ نَجْدٍ وَأَسْرِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ وَإِسْلَامِهِ رضي الله عنه

٩٧٣٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ، ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ سَيِّدِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: « **مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟** ».

قَالَ: عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ؛ إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ[(٣)]، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ، فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ.

فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ قَالَ لَهُ: « **مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟** ».

قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ: إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ، فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ.

فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ لَهُ: « **مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟** ».

فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ: إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ، فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **انْطَلِقُوا بِثُمَامَةَ** ». فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ،

---

(١) أحمد (١٣٠٧٢).

(٢) أحمد (١٣٣٦١)، والبخاري (٧٤٢١)، والنسائي في « الكبرى » (٦٦٠٣).

(٣) الظاهر من قوله: « إن تقتل تقتل ذا دم » أنه يريد أنه عزيز في قومه يحفظون دمه ويأخذون بثأره إن قتل، وأنه من أهل الوفاء والشكر شأن العربي الكريم، إذا أسديت إليه نعمة شكرها وحفظها، ومن ذلك إباؤه أن يسلم حتى أطلق من الإسار لئلا يقال: إنه أسلم رهبة من السيف. وكان من حسن إسلامه ووفائه أن ثبت على الحق حين ارتد قومه من أهل اليمامة مع مسيلمة الكذاب، كما كان له الباع الطويل في قتال المرتدين.

فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مَنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الْأَدْيَانِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ بَلَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَإِنِّي أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَأْتَ(١)؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**](٢).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ بِعُسْفَانَ

٩٧٣٦ - عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ(٣)، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعُسْفَانَ، فَاسْتَقْبَلَنَا الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَهُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ، فَقَالُوا: قَدْ كَانُوا عَلَى حَالٍ لَوْ أَصَبْنَا غِرَّتَهُمْ، ثُمَّ قَالُوا: تَأْتِي عَلَيْهِمُ الْآنَ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، قَالَ: فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَاتِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء: ١٠٢] قَالَ: فَحَضَرَتْ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذُوا السِّلَاحَ... الْحَدِيثَ(٤). [**وهو حديث صحيح**](٥).

٩٧٣٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(٦): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ بَيْنَ ضَجْنَانَ وَعُسْفَانَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ لَهُمْ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ، وَهِيَ الْعَصْرُ، فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ فَمِيلُوا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً، وَإِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهُ أَنْ

---

(١) أي: هل ملت عن دينك واعتنقت دين محمد ﷺ؟ فغضب لهذا السؤال، وأقسم أن لا يأتيهم من اليمامة حبة حنطة إذا لم يأذن فيها محمد ﷺ.

(٢) أحمد (٩٨٣٣)، والبخاري (٤٦٢)، ومسلم (١٧٦٤)، وابن حبان (١٢٣٩)، وأبو داود (٢٦٧٩).

(٣) تقدم هذا الحديث في الباب الأول من أبواب صلاة الخوف، برقم (٢٥٩٥). كما تقدم أيضًا في فضائل القرآن وتفسيره، برقم (٧٦٧٠)، باب: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء: ١٠٢].

(٤) بقية هذا الحديث ذكرت في الباب الأول من أبواب صلاة الخوف، برقم (٢٥٩٥).

(٥) أحمد (١٦٥٨٠)، وابن حبان (٢٨٧٦)، والحاكم (١/ ٣٣٧)، وأبو داود (١٢٣٦).

(٦) تقدم هذا الحديث في باب: النوع الثالث من أبواب صلاة الخوف، برقم (٢٦٠٤).

يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ، فَيُصَلِّيَ بِبَعْضِهِمْ، وَتَقُومُ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى وَرَاءَهُمْ، وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، ثُمَّ تَأْتِي الأُخْرَى فَيُصَلُّونَ مَعَهُ، وَيَأْخُذُ هَؤُلَاءِ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ لِتَكُونَ لَهُمْ رَكْعَةٌ رَكْعَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَانِ. [**حديث صحيح**][1].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ[2] وَفِيهَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ

٩٧٣٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، فَأُصِيبَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَافِلًا، وَجَاءَ زَوْجُهَا وَكَانَ غَائِبًا، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَنْتَهِيَ حَتَّى يُهَرِيقَ دَمًا فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَخَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْزِلًا فَقَالَ: « **مَنْ رَجُلٌ يَكْلَؤُنَا[3] لَيْلَتَنَا هَذِهِ؟** ».

فَانْتُدِبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَا: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **فَكُونَا بِفَمِ الشِّعْبِ** ».

قَالَ: وَكَانُوا نَزَلُوا إِلَى شِعْبٍ مِنَ الْوَادِي، فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ إِلَى فَمِ الشِّعْبِ قَالَ الأَنْصَارِيُّ لِلْمُهَاجِرِيِّ: أَيُّ اللَّيْلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَكْفِيكَهُ: أَوَّلَهُ أَوْ آخِرَهُ؟

قَالَ: اكْفِنِي أَوَّلَهُ، فَاضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِيُّ، فَنَامَ، وَقَامَ الأَنْصَارِيُّ يُصَلِّي. وَأَتَى الرَّجُلُ، فَلَمَّا رَأَى شَخْصَ الرَّجُلِ، عَرَفَ أَنَّهُ رَبِيئَةُ[4] الْقَوْمِ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ، فَنَزَعَهُ فَوَضَعَهُ وَثَبَتَ قَائِمًا، ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخَرَ، فَوَضَعَهُ فِيهِ، فَنَزَعَهُ فَوَضَعَهُ وَثَبَتَ قَائِمًا، ثُمَّ عَادَ لَهُ بِثَالِثٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ، فَنَزَعَهُ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ أَهَبَّ صَاحِبَهُ[5] فَقَالَ: اجْلِسْ فَقَدْ أُتِيتُ، فَوَثَبَ، فَلَمَّا رَآهُمَا الرَّجُلُ عَرَفَ أَنْ قَدْ نَذِرُوا بِهِ[6]، فَهَرَبَ، فَلَمَّا رَأَى

---

(١) أحمد (١٠٧٦٥)، وابن حبان (٢٨٧٢)، والترمذي (٣٠٣٥)، وقال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبد اللَّه بن شقيق، عن أبي هريرة.

(٢) ترجم ابن هشام لهذه الغزوة في سيرته بقوله: « غزوة ذات الرقاع سنة أربع ». وقال الزرقاني: « وتسمَّى أيضًا غزوة محارب، وغزوة بني ثعلبة، وغزوة أنمار، وغزوة صلاة الخوف لوقوعها فيها ». وقد اختلف فيها متى كانت.

(٣) أي: من يحرسنا ويسهر علينا هذه الليلة؟ يقال: كلأ اللَّه حسينًا، يَكْلَؤُه، كَلْئًا، وكِلَاءً، وكلاءة: حفظه.

(٤) الربيئة: هو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه.

(٥) أي: أيقظه.

(٦) يقال: نَذِرَ به، يَنْذَرُ، نذرًا، ونذارة، إذا علمه فحذره.

الْمُهَاجِرِيُّ مَا بِالأَنْصَارِيِّ مِنَ الدِّمَاءِ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَلَا أَهْبَبْتَنِي؟

قَالَ: كُنْتُ فِي سُورَةٍ أَقْرَؤُهَا، فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا حَتَّى أُنْفِذَهَا[١]، فَلَمَّا تَابَعَ الرَّمْيَ رَكَعْتُ فَأَرَيْتُكَ، وَايْمُ اللَّهِ، لَوْلَا أَنْ أُضَيِّعَ ثَغْرًا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِهِ لَقَطَعَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا أَوْ أُنْفِذَهَا. [**حديث جيد**][٢].

٩٧٣٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَارِبَ خَصَفَةَ[٣] بِنَخْلٍ، فَرَأَوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِرَّةً، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ، حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟

قَالَ: « **اللَّهُ** ﷻ »، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟** »، قَالَ: كُنْ كَخَيْرِ آخِذٍ.

قَالَ: « **أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟** ».

قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ، وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ. فَخَلَّى سَبِيلَهُ.

قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى أَصْحَابِهِ، قَالَ: قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ، فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ أَوِ الْعَصْرُ، صَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْخَوْفِ، فَكَانَ النَّاسُ طَائِفَتَيْنِ: طَائِفَةٌ بِإِزَاءِ عَدُوِّهِمْ، وَطَائِفَةٌ صَلَّوْا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَكَانُوا مَكَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا بِإِزَاءِ عَدُوِّهِمْ، وَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، فَكَانَ لِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ. [**حديث صحيح**][٤].

٩٧٤٠ - عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتِ[٥] بْنِ جُبَيْرٍ، عَمَّنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ: أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ، وَطَائِفَةً وِجَاهَ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ... الْحَدِيثَ. [**وهو حديث صحيح**][٦].

---

(١) أي: حتى أفرغ منها.

(٢) أحمد (١٤٧٠٤)، وأبو داود (١٩٨)، وابن حبان (١٠٩٦)، والحاكم (١/ ١٥٦).

(٣) إضافة محارب لما بعده لتمييزه عن غيره من المحاربين؛ لأنهم كثيرون.

(٤) أحمد (١٤٩٢٩)، وابن حبان (٢٨٨٣)، وأبو يعلى (١٧٧٨)، والحاكم (٣/ ٢٩).

(٥) تقدم هذا الحديث بطوله في باب: النوع الرابع من صلاة الخوف، برقم (٢٦٠٦).

(٦) أحمد (٢٣١٣٦)، والبخاري (٤١٢٩)، ومسلم (٨٤٢)، وأبو داود (١٢٣٨)، والنسائي في « الكبرى » (١٩٢٥).

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عُمْرَةِ الحُدَيْبِيَةِ[١] وَصَدِّ قُرَيْشٍ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ عَنْ دُخُولِ مَكَّةَ وَإِجْرَاءِ الصُّلْحِ

٩٧٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَانَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ[٢]، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ[٣]، قَلَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ[٤]، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ[٥] مِنْ خُزَاعَةَ يُخْبِرُهُ عَنْ قُرَيْشٍ، وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِغَدِيرِ الأَشْطَاطِ[٦] قَرِيبٍ مِنْ عُسْفَانَ، أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُزَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ قَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحَابِيشَ[٧]، وَجَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَشِيرُوا عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ نَمِيلَ إِلَى ذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ، فَإِنْ قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ مَحْرُوبِينَ، وَإِنْ نَجَوْا** - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ: - **مَحْزُونِينَ، وَإِنْ يَجِيئُوا، تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللَّهُ، أَوْ تَرَوْنَ أَنْ نَؤُمَّ الْبَيْتَ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ؟** ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّمَا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَلَمْ نَجِئْ نُقَاتِلُ

---

(١) قال الحافظ: هي بئر سمي المكان بها. وقيل: شجرة حدباء، صغرت وسمي المكان بها. وقال المحب الطبري: الحديبية قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم. وقال صاحب « المعالم الأثيرة » ص(٩٧): « تقع الآن على مسافة (٢٢) كيلًا غرب مكة على طريق جدة، ولا زالت تعرف بهذا الاسم ».

(٢) عند أحمد أيضًا، والبخاري: « كانوا أربع عشرة مئة ». وروي أكثر من ذلك، وروي أقل من ذلك، ولكن الراجح ما جاء في حديث جابر.

(٣) ذو الحليفة: قرية بظاهر المدينة النبوية على طريق مكة، بينها وبين المدينة (٩) أكيال. وهي ميقات أهل المدينة، ومن مرَّ بها حاجًّا أو معتمرًا، وبها مسجد الشجرة.

(٤) تقليد الهدي: هو تعليق نعل أو جلد في رقبة الهدي؛ ليكون له علامة يعرف به أنه هدي.

وإشعار الهدي: هو أن يشق أحد جنبي سنام البدنة حتى يسيل دمها، ويجعل ذلك لها علامة تعرف بها أنها هدي.

(٥) أي: جاسوسًا. يقال: أرسلنا على الأعداء العيون.

(٦) غدير أشطاط: موضع قرب عسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة.

(٧) الأحابيش: جماعات من قبائل شتى، وقال ابن دريد: حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى: حبيشًا، فسموا بذلك.

أَحَدًا، وَلَـكِنْ مَنْ حَالَ بَيْـنَـنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ قَاتَلْـنَاهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **فَـرُوحُوا إِذًا** ».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَـقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَكْـثَـرَ مَشُورَةً لأَصْحَابِهِ مِـنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١).

قَالَ الزُّهْرِيُّ فِـي حَدِيثِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَـةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ: فَـرَاحُوا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِـيـدِ بِالْغَمِيمِ فِـي خَيْلٍ لِقُـرَيْشٍ طَلِـيـعَـةً**(٢)**، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ** ».

فَوَاللَّهِ مَا شَعَـرَ بِـهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُوَ بِقَـتَـرَةِ الْجَيْشِ(٣)، فَانْطَـلَـقَ يَـرْكُضُ(٤) نَـذِيرًا لِقُـرَيْشٍ. وَسَارَ النَّبِـيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّـنِـيَّـةِ(٥) الَّتِـي يُـهْـبَـطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَـرَكَتْ رَاحِلَـتُـهُ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيـدٍ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ: بَـرَكَتْ بِهَا رَاحِلَـتُـهُ -، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **حَلْ حَلْ** »(٦).

فَـأَلَحَّتْ(٧)، فَقَالُوا: خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ(٨). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَـهَا بِخُلُقٍ، وَلَـكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِـيلِ** »(٩).

ثُمَّ قَالَ: « **وَالَّذِي نَـفْسِي بِيَـدِهِ، لَا يَسْأَلُونِـي خُطَّـةً يُعَظِّمُونَ فِـيهَا حُـرُمَاتِ اللَّهِ**(١٠) **إِلَّا أَعْطَـيْـتُـهُمْ إِيَّاهَا** ».

---

(١) تنفيذًا لأمر اللَّه تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(٢) الطليعة: مقدمة الجيش التي تتقدم لتطلع على العدو، وتكتشف عدده وعتاده.
والغميم: موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة، قال كُـثَـيِّر عزَّة:

قُـمْ تَـأَمَّلْ فَـأَنْـتَ أَبْـصَـرُ مِـنِّـي ... هَـلْ تَـرَى بِالْـغَـمِيـمِ مِنْ أَجْـمَـالِ؟
قَـاضِـيَـاتٍ لُـبَـانَـةً مِـنْ مُـنَـاخٍ ... وَطَـوَافٍ، وَمَـوْقِـفٍ بِـالْـخَـيَـالِ
فَـسَـقَـى اللَّـهُ مُـنْـتَـدَى أُمِّ عَـمْـرٍو ... حَـيْـثُ أَمَّـتْ بِـهِ صُـدُورَ الرِّحَـالِ!

(٣) قترة الجيش: غباره، والقَـتَـرَةُ: شبه دخان يغشى الوجه من كرب أو هول.

(٤) أي: يضرب مطيته برجليه في الركاب، يستحثها على الإسراع.

(٥) الثنية: مرتفع في الجبل كالعقبة فيه، والمراد بها: ثنية المرار.

(٦) حَلْ - بفتح الحاء وسكون اللام -: لفظ تزجر به الدابة عند حملها على المسير.

(٧) أي: تمادت في البروك.

(٨) خلأت القصواء: أي حرنت ناقة النبي ﷺ.

(٩) أي: حبسها عن دخول مكة الذي حبس الفيل عن دخولها، لأمر يريده اللَّه تعالى.

(١٠) الحرمات: جمع حرمة؛ وهي ما لا يحل انتهاكه. والمراد بالإعطاء: الإجابة. أي: لا يطلبون أمرًا فيه تعظيم ما حرم اللَّه إلا أجبتهم عليه.

ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ بِهِ، قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهَا حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ[١] قَلِيلِ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ[٢] النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يَلْبَثْهُ النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ[٣]، فَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ.

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ[٤] بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ[٥]. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحٍ[٦] لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ[٧]، وَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ[٨] مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ مَعَهُمُ الْعُوذُ[٩] الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **« إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ فَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاؤُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً وَيُخَلُّوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ: فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا، فَقَدْ جَمُّوا[١٠]، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي[١١] أَوْ لَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ »**.

قَالَ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ: حَتَّى تَنْفَرِدَ، قَالَ: فَإِنْ شَاؤُوا مَادَدْنَاهُمْ مُدَّةً، قَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا

---

(١) الثمد: الماء القليل الذي ليس له مدد، وتطلق أيضًا على المكان يجتمع فيه الماء.

(٢) أي: يأخذون الماء قليلًا قليلًا كلما تجمع. يقال: تَبَرَّض الماءَ، إذا اغترفه كلما اجتمع منه شيء، وتبرض الشراب إذا ترشفه.

(٣) أي: لم يمهله الناس، وإنما نزحوه فلم يبقوا منه شيئًا.

(٤) أي: يفور ويرتفع. يقال: جاش الماء، يجيش، جَيْشًا، وجُيُوشًا، وجَيَشانًا، إذا تدفق وجرى.

(٥) أي: رجعوا رواء بعد ورودهم.

(٦) العيبة: مستودع الثياب، والعرب تكني عن الصدر بالعيبة؛ أي: هؤلاء النفر موضع سر النبي ﷺ ومستودع أمانته، كما أن العيبة مستودع شعار الإنسان ومستقر رياشه.

(٧) تِهامَة: تطلق على الأرض المنكشفة إلى البحر الأحمر من الشرق، تبدأ من العقبة في الأردن إلى « المخا » في اليمن، فالجزء الذي في اليمن يسمى: تهامة اليمن، والذي في الحجاز: تهامة الحجاز، ومنها: مكة المكرمة، وجدة، والعقبة. وقد ينسب رسول اللَّه ﷺ إليها فيقال: التهامي.

(٨) أعداد: جمع عِدّ، والعِدُّ: هو الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع.

(٩) العوذ: جمع عائذ، وهي: الناقة الحديثة العهد بالنتاج. والمطافيل: ذوات الأطفال من النساء وغيرها.

(١٠) جَمُّوا: أي استراحوا من جهة القتال فعادت إليهم قواهم.

(١١) أي: حتى تنفصل رقبتي. والسالفة: جانب العنق، وهما سالفتان.

الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَـوْلًا، فَإِنْ شِئْـتُمْ نَعْرِضُهُ عَـلَـيْـكُمْ.

فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَـنَا فِـي أَنْ تُحَدِّثَـنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ.

وَقَالَ ذُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْـتَـهُ يَـقُولُ.

قَالَ: قَـدْ سَمِعْـتُـهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَـهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّـقَفِـيُّ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِـدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَـتَّهِمُونِـي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَـنْفَرْتُ أَهْلَ عُـكَاظٍ، فَـلَمَّا بَلَّحُوا[١] عَلَيَّ جِئْـتُـكُمْ بِأَهْلِي وَمَنْ أَطَاعَنِـي؟ قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ: إِنَّ هَذا قَدْ عَرَضَ عَـلَـيْـكُمْ خُطَّـةَ رُشْدٍ فَاقْـبَـلُوهَا، وَدَعُونِـي آتِهِ. فَقَالُوا: ائْتِـهِ. فَـأَتَاهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يُـكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِنْ قَـوْلِـهِ لِـبُـدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَـأْصَلْتَ قَوْمَكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ؟ وَإِنْ تَـكُنِ الأُخْرَى، فَوَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى وُجُوهًا وَأَرَى أَوْبَاشًا[٢] مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَـفِرُّوا وَيَدَعُوكَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَـكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -: امْصُصْ بَـظْـرَ اللَّاتِ[٣]، نَحْنُ نَـفِـرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟! فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ.

قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِـيَـدِهِ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لأَجَبْـتُكَ[٤]! وَجَعَلَ يُـكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكُـلَّمَا كَلَّمَهُ أَخَذَ بِلِحْيَـتِـهِ[٥]، وَالْمُغِيـرَةُ بْنُ شُعْـبَـةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَـيْـهِ الْمِغْفَرُ، وَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَـدِهِ إِلَى لِحْيَـةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَـعْلِ السَّيْفِ وَقَالَ: أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَـةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَـرَفَعَ عُرْوَةُ يَـدَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْـبَـةَ.

قَالَ: أَيْ غُدَرُ[٦]، أَوَلَسْتُ أَسْعَى فِـي غَدْرَتِكَ؟! وَكَانَ الْمُغِيـرَةُ صَحِبَ قَـوْمًا فِـي

---

(١) بَلَّحُوا: كَلُّوا وانقطعوا.

(٢) المراد بالوجوه: أعيان القوم وسراتهم، والأوباش: هم الأخلاط والسفلة.

(٣) البَظْـرُ: هو ما تقطعه الخافضة من بُضع المرأة عند الختان. واللات: اسم صنم كانت تعبده قريش من دون اللَّه تعالى، وكان من عادة العرب الشتم بذلك ولكن بلفظ « الأم » بدل « اللات »، فاستعاره الصديق لذلك شتمًا لعروة وإهانة لمعبوده.

(٤) لولا نعمة لك علي وفضل لم أكافئك به لأجبتك.

(٥) من عادة العرب أن يأخذ المحدث لحية من يخاطبه، ولا سيما عند الملاطفة.

(٦) غُدَر: معدول من غادر، مبالغة في وصفه بالغدر.

الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَمَّا الإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ** »[(١)]، ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ.

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ:

أَيْ قَوْمِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ[(٢)] رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا ﷺ، وَاللَّهِ إِنْ يَتَنَخَّمُ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِهِ. فَقَالُوا: ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ** »[(٣)]. فَبُعِثَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ الْقَوْمُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ! قَالَ: فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَلَمْ أَرَ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِهِ. فَقَالُوا: ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **هَذَا مِكْرَزٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ** »، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَيْنَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ مَعْمَرٌ: وَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **سَهُلَ مِنْ أَمْرِكُمْ** ».

قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ

---

(١) أي: إنني لا آخذ من هذا المال شيئًا لأنه أخذ غدرًا، فأموال المشركين تكون غنيمة عند القهر والغلبة، لكنها مصونة عند الأمن، وأخذها عند ذلك غدر، وغدرهم كغدر المسلمين سواء، وإنما تباح أموالهم بالمحاربة والمغالبة.

(٢) (إن) هنا نافية بمعنى: (ما).

(٣) أي: أثيروها له، والبعث: الإثارة، وكل شيء أثرته فقد بعثته.

كِتَابًا. فَدَعَا الْكَاتِبَ[١]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اكْـتُـبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرحِيمِ** ».

فَقَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ، فَـوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ! وقَالَ ابْنُ الْمُـبَـارَكِ: مَا هُوَ. وَلَـكِنِ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، كَمَا كُنْتَ تَـكْـتُـبُ[٢].

فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّـهِ مَا نَـكْـتُـبُـهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِـيـمِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّـهُمَّ** »، ثُمَّ قَالَ: هَـذا مَـا قَاضَى عَـلَـيْـهِ رَسُـولُ اللَّهِ.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **واللَّهِ إِنِّي لَـرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْـتُـمُـونِـي، اكْـتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** ». قَالَ الـزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَـوْلِـهِ: « **لَا يَـسْـأَلُونِـي خُطَّـةً يُـعَـظِّمُونَ فِـيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَـيْـتُـهُـمْ إِيَّاهَا** ». فَـقَـالَ النَّـبِـيُّ: « **عَـلَى أَنْ تُخَلُّوا بَـيْـنَـنَـا وَبَيْنَ الْـبَـيْتِ، فَـنَطُوفَ بِهِ** ».

فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضَغْطَـةً، وَلَـكِنْ لَكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ. فَـكَتَبَ.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: عَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِـيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِيـنِكَ إِلَّا رَدَدْتَـهُ إِلَيْنَا.

فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! كَيْفَ يُـرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟! فَـبَـيْـنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْـدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَـرْسُفُ - وَقَالَ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ: يَـرْصُفُ[٣] - فِـي قُـيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَـلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَـفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَـرُدَّهُ إِلَيَّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ؟ قَالَ: فَـوَاللَّهِ إِذًا لَا نُصَالِحُكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا.

---

(١) الكاتب: هو سيدنا علي ﷺ كما صرحت بذلك روايات.

(٢) أي: لأن النبي ﷺ كان يكتب في البدء: باسمك اللهم، إلى أن نزلت آية النمل، فأمر بكتابة: بسم اللَّه الرحمن الرحيم.

(٣) عند البخاري: « يرسف »؛ أي: يمشي ببطء مشي المقيد لثقل قيده.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **فَـأَجِزْهُ لِـي** ». قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ، قَالَ: « **بَلَى، فَافْعَلْ** ».

قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، فَقَالَ مِكْـرَزٌ: بَلَى، قَـدْ أَجَـزْنَاهُ لَكَ.

فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِـينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا؟! أَلَا تَـرَوْنَ مَا قَدْ لَـقِيتُ؟! وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِـي اللَّهِ.

فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: فَـأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: « **بَلَى** ». قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: « **بَلَى** ». قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطَى الدَّنِـيَّـةَ[١] فِـي دِيـنِنَا إِذًا؟! قَالَ: « **إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيـهِ، وَهُوَ نَاصِرِي** »[٢].

قُلْتُ: أَوَلَسْتَ كُنْتَ تُحَدِّثُـنَـا أَنَّا سَنَـأْتِـي الْبَيْتَ فَـنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: « **بَلَى** ».

قَالَ: « **أَفَـأَخْبَـرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيـهِ الْعَامَ؟** ». قُلْتُ: لَا، قَالَ: « **فَإِنَّكَ آتِيـهِ، وَمُـتَطَـوِّفٌ بِهِ** ».

قَالَ: فَـأَتَيْتُ أَبَا بَـكْرٍ ﷺ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطَى الدَّنِـيَّـةَ فِـي دِيـنِنَا إِذًا؟!

قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّـهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ﷻ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيـدٍ: - بِغَرْزِهِ[٣]. وَقَالَ: تَطَـوَّقْ بِغرْزِهِ حَتَّى تَمُوتَ، فَـوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ، قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُـنَـا أَنَّا سَنَـأْتِـي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَـأَخْبَـرَكَ أَنَّـهُ يَـأْتِيـهِ الْعَامَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيـهِ وَمُـتَـطَـوِّفٌ بِهِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا[٤]. قَالَ: فَـلَمَّا فَـرَغَ مِنْ قَضِيَّـةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: « **قُـومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا** ».

---

(١) الدنيَّة: النقيصة، والحالة الناقصة. وهي أيضًا: الدنيئة، والجمع: دنايا.

(٢) ظاهر في أن رسول اللَّه ﷺ لم يفعل ذلك إلا بوحي من اللَّه تعالى.

(٣) الغرز للإبل، كالركاب للفرس.

(٤) المراد بالأعمال هـنا ما فسره عمر: « ما زلت أتصدق وأصـلـي وأصوم وأعتق خوفًا من الذي صنعت يومئذ »، مع أن الذي صنعه لم يـكن شكًا في الدين - معاذ اللَّه تعالى -، بل ليقف على الحكمة ولتنكشف له الشبهة، وللحث على إذلال أهل الضلال كما هو معروف عنه من الصلابة في الحق رضي اللَّـه عنه وأرضاه.

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ(١)، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَقَامَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ هَدْيَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا(٢)، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا(٣). ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ [المتحنة: ١٠] حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ [المتحنة: ١٠].

قَالَ: فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ - رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ - وَهُوَ مُسْلِمٌ - وَقَالَ يَحْيَى: عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ: فَقَدِمَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرِ بْنُ أُسَيْدٍ الثَّقَفِيُّ مُسْلِمًا مُهَاجِرًا -، فَاسْتَأْجَرَ الأَخْنَسُ بْنُ شُرَيْقٍ رَجُلًا كَافِرًا مِنِ ابْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَمَوْلًى مَعَهُ وَكَتَبَ مَعَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُهُ الْوَفَاءَ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا بِهِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى سَيْفَكَ يَا فُلَانُ هَذَا جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الآخَرُ، فَقَالَ: أَجَلْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ(٤)، وَفَرَّ الآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا(٥)!** » فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي، وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ! فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِيَ اللَّهُ مِنْهُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **وَيْلُ أُمِّهِ(٦)!**

---

(١) لعل توقفهم كان على أمل نزول الوحي بإبطال الصلح، أو للدهشة التي لحقتهم مع اعتقادهم الجازم بأنهم بقوتهم واقتدارهم يبلغون مقصدهم ويقضون نسكهم بالغلبة والقهر.

(٢) نحروا لأنه لم يكن هنالك غاية تنتظر.

(٣) أي: من شدة الازدحام حزنًا وألمًا على عدم المبادرة إلى تنفيذ الأمر النبوي.

(٤) أي: حتى مات.

(٥) الذُّعْرُ: الخوف. يقال: ذَعَرَهُ، يَذْعَرُهُ، ذَعْرًا، إذا خوفه وأفزعه.

(٦) هذه كلمة ذم تقولها العرب ولا يقصدون معنى ما لها من الذم؛ لأن الويل: الهلاك، والمراد هنا: التعجب من إقدامه على الحرب، والنهوض لها، وإسعار نارها.

مِسْعَرَ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ »[١].

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ[٢]، قَالَ: وَيَتَفَلَّتُ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ[٣] خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ[٤] لَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] حَتَّى بَلَغَ ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦]، وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ. [**حديث صحيح**][٥].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ، لَا يُرِيدُ قِتَالًا. وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ سَبْعِينَ بَدَنَةً، وَكَانَ النَّاسُ سَبْعَمِئَةِ[٦] رَجُلٍ، فَكَانَتْ كُلُّ بَدَنَةٍ عَنْ عَشَرَةٍ. قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِعُسْفَانَ لَقِيَهُ بِشْرُ بْنُ سُفْيَانَ الْكَعْبِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ سَمِعَتْ بِمَسِيرِكَ، فَخَرَجَتْ مَعَهَا الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ، قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النُّمُورِ، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ أَنْ لَا تَدْخُلَهَا عَلَيْهِمْ عَنْوَةً أَبَدًا، وَهَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي خَيْلِهِمْ قَدْ قَدِمُوا إِلَى كُرَاعِ الْغَمِيمِ...[٧] فَذَكَرَ نَحْوَ

---

(١) أي: لو كان له أحد ينصره ويشد عضده لأثار الفتنة وأفسد الصلح.

(٢) سيف البحر: ساحله.

(٣) العير: القافلة، واعتراضهم لها: وقوفهم في طريقين معترضين، وذلك كناية عن منعهم إياها من المسير.

(٤) أي: نسأله بالله وبحق الرحم أن يرسل إلى أبي بصير ومن معه من المسلمين أن يكفوا عن إيذاء قريش مقابل تنازلهم عن شرط من شروط الصلح الموقع بينهم، وهو أن الرجل إذا جاء المدينة مسلمًا أن يقبل فيها ولا يرد إلى قريش ثانية.

(٥) أحمد (١٨٩٢٨).

(٦) قال الحافظ: « وأما قول ابن إسحاق: إنهم كانوا سبعمئة، فلم يوافق عليه؛ لأنه قاله استنباطًا من قول جابر: (نحرنا البدنة عن عشرة)، وكانوا نحروا سبعين بدنة. وهذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن، مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلًا ». وأرجح الأقوال أنهم كانوا ألفًا وأربعمئة.

(٧) قال ابن الأثير: هو اسم موضع بين مكة والمدينة. والكُرَاع: جانب مستطيل من الحرة تشبيهًا بالكراع، =

مَا فِي الطَّرِيقِ الأُولَى، إِلَى أَنْ جَاءَ عُـرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَتَـكَلَّمَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِـي شَأْنِ الصُّلْحِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قُـرَيْشٍ.

قَالَ: فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُـرَيْشٍ، إِنِّي جِئْـتُ كِسْرَى فِـي مُلْكِـهِ، وَجِئْتُ قَـيْصَرَ وَالنَّجَاشِيَّ فِـي مُلْكِـهِمَا، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ مِثْـلَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِـي أَصْحَابِهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَـهُ لِشَيْءٍ أَبَدًا، فَـرَوْا رَأْيَـكُمْ.

قَالَ: وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَـبْـلَ ذَلِكَ بَعَثَ خِرَاشَ بْنَ أُمَـيَّـةَ الْخُـزَاعِيَّ إِلَى مَـكَّـةَ، وَحَمَلَهُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ يُـقَـالُ لَهُ: الثَّعْلَبُ، فَـلَمَّا دَخَلَ مَـكَّـةَ عَقَرَتْ بِهِ قُـرَيْشٌ، وَأَرَادُوا قَتْلَ خِرَاشٍ، فَمَنَعَهُمُ الأَحَابِشُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا عُمَرَ لِـيَـبْعَـثَـهُ إِلَى مَكَّـةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَخَافُ قُـرَيْشًا عَلَى نَفْسِي، وَلَيْسَ بِهَا مِنْ بَـنِـي عَدِيٍّ أَحَدٌ يَمْنَعُنِـي، وَقَدْ عَرَفَتْ قُـرَيْشٌ عَدَاوَتِـي إِيَّاهَا وَغِلْظَتِـي عَلَيْهَا، وَلَكِنْ أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ هُوَ أَعَـزُّ مِنِّي: عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. قَالَ: فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَـبَـعَـثَـهُ إِلَى قُـرَيْـشٍ يُخْبِـرُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِحَرْبٍ وَأَنَّهُ جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَـيْتِ، مُعَظِّمًا لِحُرْمَتِهِ، فَخَرَجَ عُـثْمَانُ حَتَّى أَتَى مَـكَّـةَ، وَلَقِيَهُ أَبَـانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَـنَـزَلَ عَنْ دَابَّـتِـهِ وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْـهِ، وَرَدِفَ خَلْفَهُ، وَأَجَارَهُ حَتَّى بَـلَّغَ رِسَالَـةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَانْطَـلَـقَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى أَبَا سُفْيَانَ وَعُظَمَاءَ قُـرَيْشٍ، فَـبَـلَّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ، فَقَالُوا لِعُثْمَانَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تَـطُـوفَ بِالْبَيْتِ فَطُفْ بِهِ.

فَقَالَ: مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَاحْتَـبَسَتْهُ قُـرَيْشٌ عِنْدَهَا، فَـبَـلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: فَحَدَّثَـنِـي الزُّهْرِيُّ أَنَّ قُـرَيْشًا بَعَثُوا سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو أَحَدَ بَـنِـي عَامِرِ بْنِ لُـؤَيٍّ، فَقَالُوا: ائْتِ مُحَمَّدًا فَصَالِحْهُ، وَلَا يَـكُونُ فِـي صُلْحِهِ إِلَّا أَنْ يَـرْجِـعَ عَنَّا عَامَهُ هَذَا، فَوَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَـرَبُ أَنَّـهُ دَخَلَهَا عَلَيْـنَا عَـنْـوَةً أَبَدًا. فَأَتَاهُ سُهَيْلٌ (فَذَكَـرَ مَا دَارَ بَـيْـنَـهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَنِ اتَّفَقَا عَلَى الصُّلْحِ كَمَا فِـي الطَّرِيقِ الأُولَى)، قَالَ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اكْـتُـبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ».

= وهو ما دون الركبة من الساق. والغميم: واد بالحجاز.

فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: لَا أَعْرِفُ هَذَا، وَلَكِنِ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، هَذا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو** ».

فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: وَلَوْ شَهِدْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أُقَاتِلْكَ! وَلَكِنِ اكْتُبْ: هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو؛ عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ يَأْمَنُ فِيهَا النَّاسُ، وَيَكُفُّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، عَلَى أَنَّهُ مَنْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهِ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ أَتَى قُرَيْشًا مِمَّنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَرُدُّوهُ عَلَيْهِ، وَأَنَّ بَيْنَنَا عَيْبَةً مَكْفُوفَةً[1]، وَأَنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ[2]، وَكَانَ فِي شَرْطِهِمْ حِينَ كَتَبُوا الْكِتَابَ: أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَهْدِهِ دَخَلَ فِيهِ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ فِيهِ، فَتَوَاثَبَتْ خُزَاعَةُ فَقَالُوا: نَحْنُ مَعَ عَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَهْدِهِ، وَتَوَاثَبَتْ بَنُو بَكْرٍ فَقَالُوا: نَحْنُ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ، وَإِنَّكَ تَرْجِعُ عَنَّا عَامَنَا هَذَا فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْنَا مَكَّةَ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَامُ قَابِلٍ خَرَجْنَا عَنْكَ فَتَدْخُلُهَا بِأَصْحَابِكَ، وَأَقَمْتَ فِيهِمْ ثَلَاثًا مَعَكَ سِلَاحُ الرَّاكِبِ، لَا تَدْخُلُهَا بِغَيْرِ السُّيُوفِ فِي الْقُرُبِ.

فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْتُبُ الْكِتَابَ، إِذْ جَاءَهُ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو فِي الْحَدِيدِ، قَدِ انْفَلَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَرَجُوا وَهُمْ لَا يَشُكُّونَ فِي الْفَتْحِ لِرُؤْيَا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا رَأَوْا مِنَ الصُّلْحِ وَالرُّجُوعِ، وَمَا تَحَمَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَفْسِهِ، دَخَلَ النَّاسَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، حَتَّى كَادُوا أَنْ يَهْلَكُوا، فَلَمَّا رَأَى سُهَيْلٌ أَبَا جَنْدَلٍ قَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ لَجَّتِ[3] الْقَضِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ هَذَا.

قَالَ: « صَدَقْتَ »، فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِتَلْبِيبِهِ[4]. قَالَ: وَصَرَخَ أَبُو جَنْدَلٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

---

(١) يريد أن بينهم صدورًا سليمة، نقية من الغل والخداع، مطوية على الوفاء بالصلح.

(٢) الإسلال: السرقة، والرشوة، والقارة الظاهرة، يقال: سلَّ البعيرَ وغيره في جوف الليل، إذا انتزعه من بين الإبل، وهي السَّلَّةُ. وقيل: الإسلال: سل السيوف. والإغلال: الخيانة، أو السرقة الخفية. وقيل: الإغلال: لبس الدروع.

(٣) قد لَجَّتِ القضية بيني وبينك: أي وجبت، فينبغي تنفيذ ما جاء في نصها.

(٤) التلبيب: ما في موضع اللبب من الثياب، ويعرف بالطوق. وأخذ بتلبيبه، إذا جمع عليه ثوبه الذي يلبسه وقبض عليه يجره منه.

يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَتَرُدُّونَنِي إِلَى أَهْلِ الشِّرْكِ فَيَفْتِنُونِي فِي دِينِي؟! قَالَ: فَزَادَ النَّاسَ شَرًّا إِلَى مَا بِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا أَبَا جَنْدَلٍ، اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا، إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا، فَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْطَوْنَا عَلَيْهِ عَهْدًا، وَإِنَّا لَنْ نَغْدِرَ بِهِمْ** ».

قَالَ: فَوَثَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَعَ أَبِي جَنْدَلٍ، فَجَعَلَ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: اصْبِرْ أَبَا جَنْدَلٍ، فَإِنَّمَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَإِنَّمَا دَمُ أَحَدِهِمْ دَمُ كَلْبٍ، قَالَ: وَيُدْنِي قَائِمَ السَّيْفِ مِنْهُ، قَالَ: يَقُولُ: رَجَوْتُ أَنْ يَأْخُذَ السَّيْفَ فَيَضْرِبَ بِهِ أَبَاهُ. قَالَ: فَضَنَّ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ وَنَفَذَتِ الْقَضِيَّةُ.

(ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لأَصْحَابِهِ بِالنَّحْرِ وَالْحَلْقِ وَامْتِنَاعِهِمْ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَحَرَ هُوَ وَحَلَقَ) كَمَا فِي الطَّرِيقِ الأُولَى.

قَالَ: فَقَامَ النَّاسُ يَنْحَرُونَ وَيَحْلِقُونَ. قَالَ: حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فِي وَسَطِ الطَّرِيقِ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ(١). وَإِلَى هُنَا انْتَهَى الْحَدِيثُ. [**وهو حديث صحيح**](٢).

٩٧٤٢ - عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ أُنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا جِيرَانُكَ وَحُلَفَاؤُكَ، وَإِنَّ نَاسًا مِنْ عَبِيدِنَا قَدْ أَتَوْكَ لَيْسَ بِهِمْ رَغْبَةٌ فِي الدِّينِ وَلَا رَغْبَةٌ فِي الْفِقْهِ، إِنَّمَا فَرُّوا مِنْ ضِيَاعِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَارْدُدْهُمْ إِلَيْنَا. فَقَالَ لأَبِي بَكْرٍ: « **مَا تَقُولُ؟** »، قَالَ:

---

(١) في مجموع روايات هذا الحديث من الفوائد أشياء تتعلق بالمناسك؛ منها: أن ذا الحليفة ميقات أهل المدينة للحاج والمعتمر، وأن تقليد الهدي وسوقه سنة للحاج والمعتمر فرضًا كان أو سنة.

وفيه: أن الإشعار سنة لا مثلة.

وفيه: أن الحلق أفضل من التقصير.

وفيه: أن المحصر ينحر هديه حيث أحصر ولو لم يصل إلى الحرم.

وفيه: أن يقاتل من صده عن البيت، ولكن الأولى في حقه ترك المقاتلة إذا وجد إلى المسالمة طريقًا.

وفيه أشياء تتعلق بالجهاد؛ منها: جواز سبي ذراري الكفار إذا انفردوا عن المقاتلة ولو كان قبل القتال.

وفيه: الاستتار عن طلائع المشركين ومفاجأتهم بالجيش لطلب غرتهم، وجواز التنكيب عن الطريق السهل إلى الطريق الوعر لدفع المفسدة وتحصيل المصلحة.

وفيه: استحباب تقديم الطلائع والعيون بين يدي الجيش، والأخذ بالحزم في أمر العدو لئلا ينالوا غرة المسلمين.

وفيه: جواز الخداع في الحرب. وفيه: فضل الاستشارة لاستخراج وجه الرأي واستطابة قلوب الأتباع.

وفيه: جواز بعض المسامحة في أمر الدين، واحتمال الضيم فيه ما لم يكن قادحًا في أصله إذا تعين ذلك طريقًا للسلامة في الحال والصلاح في المآل، سواء كان ذلك في حال ضعف المسلمين أو قوتهم... وانظر: « فتح الباري » (٥/ ٣٥٢).

(٢) أحمد (١٨٩١٠).

صَدَقُوا، إِنَّـهُمْ جِيرَانُكَ. قَالَ: فَتَـغَـيَّـرَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ: « **مَا تَـقُولُ؟** »، قَالَ: صَدَقُوا، إِنَّهُمْ جِيرَانُكَ وَحُلَفَاؤُكَ. فَـتَـغَـيَّـرَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ [١]. [**حديث حسن**][٢].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي نَصِّ كِتَابِ صُلْحِ الحُدَيْبِيَةِ وَشُرُوطِهِ

٩٧٤٣ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَـرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِـي ذِي الْقَعْدَةِ، فَـأَبَـى أَهْلُ مَكَّـةَ إِنْ يَدَعُوهُ يَـدْخُلُ مَكَّـةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُـقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ، كَـتَـبُوا: هَذا مَا قَاضَى عَلَيْـهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، قَـالُوا: لَا نُـقِـرُّ بِهَذا، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَـنَعْنَاكَ شَيْئًا، وَلَـكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: « **أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** »، قَالَ لِعَلِيٍّ: « **امْحُ رَسُولَ اللَّهِ** ». قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا! فَـأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْكِتَابَ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَـكْـتُـبَ، (وَفِـي لَفْظٍ: فَقَالَ لِعَلِيٍّ: امْحُهُ، فَـقَـالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْحَاهُ، فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَـدِهِ، فَـكَتَـبَ - يَعْنِـي: عَلِـيًّا - مَـكَانَ « رَسُولِ اللَّهِ »: « **هَذا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ لَا يَدْخُلَ مَـكَّـةَ السِّلَاحُ إِلَّا السَّيْفَ فِـي الْقِـرَابِ، وَلَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَـتَّبِعَهُ، وَلَا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يُـقِـيمَ بِهَا** ». فَـلَمَّا دَخَلَهَا[٣] وَمَضَى الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ فَلْيَخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][٤].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنِ الْبَـرَاءِ أَيْضًا، قَالَ: وَادَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَـةِ عَلَى ثَلَاثٍ: مَنْ أَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ لَنْ يَـرُدُّوهُ، وَمَنْ أَتَى إِلَيْنَا مِنْهُمْ رَدُّوهُ إِلَيْهِمْ، وَعَلَى أَنْ يَجِيءَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَأَصْحَابُهُ فَـيَـدْخُلُونَ مَكَّـةَ مُعْتَمِرِينَ، فَلَا يُـقِـيـمُونَ إِلَّا ثَـلَاثًا، وَلَا يُدْخِلُونَ إِلَّا جُلُبَ السِّلَاحِ[٥]: السَّيْفَ

---

(١) تغير وجهه ﷺ لأن أبا بكر وعمر لم يوفقا في الإجابة، ويستفاد من ذلك أن من ادعى الإسلام يقبل منه مطلقًا كما يدل على ذلك القرآن والسنة، وأنه لا يجوز البحث عن الدوافع التي دفعته إلى الإسلام؛ سواء أسلم مخلصًا، أو متعوذًا، أو طامعًا.

(٢) أحمد (١٣٣٦).

(٣) وذلك في السنة الثانية بعد صلح الحديبية، وهذه عمرة القضاء، وكانوا شارطوا النبي ﷺ في عام الحديبية أن يأتي في العام المقبل فيعتمر، ولكن لا يقيم في مكة أكثر من ثلاثة أيام.

(٤) أحمد (١٨٦٣٥).

(٥) في رواية للبخاري: « جُلُبّ » بضم الجيم واللام، وتشديد الباء، وقد ضبطها بعضهم بفتح الجيم واللام وتخفيف الباء، وهو ما يحتاج في إظهاره من السلاح والقتال به على معاناة، لا كالرماح لأنها مظهرة يمكن =

وَالْقَوْسَ، وَنَحْوَهُ. [**حديث صحيح**][1].

٩٧٤٤ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ، وَفِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: « **اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ».

فَقَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَلَا نَدْرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مَا نَعْرِفُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ.

فَقَالَ: « **اكْتُبْ: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ** »، قَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَاتَّبَعْنَاكَ! وَلَكِنِ اكْتُبِ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **اكْتُبْ: مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ** ».

وَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ جَاءَ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا، فَقَالَ - يَعْنِي: عَلِيًّا -: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَكْتُبُ هَذَا؟ قَالَ: « **نَعَمْ، إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ** »[2]. [**حديث صحيح**][3].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

٩٧٤٥ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّهُ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَهُوَ رَافِعٌ غُصْنًا مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ بِيَدِهِ عَنْ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ.

(وَفِي رِوَايَةٍ: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)، فَبَايَعُوهُ عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِئَةٍ. [**حديث صحيح**][4].

٩٧٤٦ - عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِئَةٍ، فَبَايَعْنَاهُ، وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهِيَ سَمُرَةٌ[5]. وَقَالَ: عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ، وَلَمْ نُبَايِعْهُ

= تعجيل الأذى بها. وإنما اشترطوا ذلك ليكون علمًا وأمارة للسلم، إذ كان دخولها سلمًا. وعند مسلم: « جُلُبَّان السلاح » بضم الجيم واللام وتشديد الباء بعدها ألف ونون، هو شبه الجراب من الأدم، يوضع فيه السيف مغمودًا ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته، ويعلقه في آخر الكور أو واسطته، واشتقاقه من الجُلْبَةِ، وهي الجلدة التي تجعل على القتب.

(١) أحمد (١٨٦٨٣).

(٢) عند مسلم زيادة: « **ومن جاءنا منهم، سيجعل الله له فرجًا ومخرجًا** ».

(٣) أحمد (١٣٨٢٧)، ومسلم (١٧٨٤)، وابن حبان (٤٨٧٠)، وأبو يعلى (٣٣٢٣).

(٤) أحمد (٢٠٢٩٣)، ومسلم (١٨٥٨)، وابن حبان (٤٥٥١).

(٥) السَّمُرَةُ: شجرة الطلح.

عَلَى الْمَوْتِ[١]. [حديث صحيح][٢].

٩٧٤٧ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ الْعَبَّاسُ آخِذًا بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَاثِقُنَا، فَلَمَّا فَرَغْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَخَذْتُ وَأَعْطَيْتُ »[٣].

قَالَ: فَسَأَلْتُ جَابِرًا يَوْمَئِذٍ: كَيْفَ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ أَعَلَى الْمَوْتِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ.

قُلْتُ لَهُ: أَفَرَأَيْتَ يَوْمَ الشَّجَرَةِ؟ قَالَ: كُنْتُ آخِذًا بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّى بَايَعْنَاهُ.

قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: كُنَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، فَبَايَعْنَاهُ كُلُّنَا إِلَّا الْجَدَّ بْنَ قَيْسٍ؛ اخْتَبَأَ تَحْتَ بَطْنِ بَعِيرٍ! وَنَحَرْنَا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ مِنَ الْبُدْنِ لِكُلِّ سَبْعَةٍ جَزُورٌ. [حديث حسن][٤].

٩٧٤٨ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُسْأَلُ: هَلْ بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَلَّى بِهَا، وَلَمْ يُبَايِعْ إِلَّا عِنْدَ الشَّجَرَةِ الَّتِي لِلْحُدَيْبِيَةِ، وَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا: دَعَا[٥] عَلَى بِئْرِ الْحُدَيْبِيَةِ. [حديث صحيح][٦].

٩٧٤٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ - وَكَانَ أَحَدَ الرَّهْطِ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢] إلخ الآيةِ - قَالَ: إِنِّي لَآخِذٌ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ أُظَلِّلُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُمْ يُبَايِعُونَهُ. فَقَالُوا: نُبَايِعُكَ عَلَى الْمَوْتِ.

---

(١) بينما جاء في حديث سلمة بن الأكوع أنهم بايعوه ﷺ على الموت.
وقال النووي: « وهو معنى رواية عبد اللَّه بن زيد بن عاصم. وفي رواية مجاشع بن مسعود: البيعة على الهجرة، والبيعة على الإسلام والجهاد. وفي حديث ابن عمر، وعبادة: بايعنا على السمع والطاعة، وأن لا ننازع الأمر أهله. وفي رواية عن ابن عمر في غير صحيح مسلم: البيعة على الصبر. وقال العلماء: هذه الرواية تجمع المعاني كلها، وتبين مقصود كل الروايات: فالبيعة على أن لا نفر، معناه الصبر حتى نظفر بعدونا أو نقتل، وهو معنى البيعة على الموت؛ أي: نصبر وإن آل بنا ذلك إلى الموت، لا أن الموت مقصود في نفسه، وكذا البيعة على الجهاد؛ أي: والصبر فيه، والله أعلم ».

(٢) أحمد (١٤٨٢٣)، ومسلم (١٨٥٦)، وابن حبان (٤٨٧٥)، والدارمي (٢٤٥٤).

(٣) أي: أخذت البيعة منكم، وأعطيت ما أعد اللَّه تعالى من الأجر لمن وفى بما بايع عليه.

(٤) أحمد (١٥٢٥٩)، وأبو يعلى (١٩٠٨).

(٥) توهم هذه العبارة أن جابرًا هو الذي دعا، وليس الأمر كذلك، بل الذي دعا هو محمد ﷺ كما يستفاد من رواية مسلم: « قال ابن جريج: وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول: دعا النبي ﷺ على بئر الحديبية ».

(٦) أحمد (١٤٤٨٥)، ومسلم (١٨٥٦).

قَالَ: « لَا، وَلَـكِنْ لَا تَـفِـرُّوا ». [حديث صحيح لغيره][(١)].

٩٧٥٠ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، قَالَ: بَايَـعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ فِـي الْحُدَيْبِيَـةِ، ثُـمَّ قَعَدْتُ مُـتَـنَحِّيًا، فَـلَـمَّا تَـفَـرَّقَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَا ابْنَ الأَكْوَعِ، أَلَا تُـبَـايِـعُ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: « أَيْضًا ».

قُلْتُ: عَلَامَ بَايَـعْـتُمْ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ يَزِيدَ أَبِي عُـبَـيْـدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الأَكْـوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَـعْـتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَـةِ؟ قَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى الْمَوْتِ. [حديث صحيح][(٢)].

٩٧٥١ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: كَانَ أَبِي مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، فَقَالَ: انْطَلَقْنَا فِـي قَابِلٍ حَاجِّينَ فَعَمِيَ عَلَيْنَا مَكَانُـهَا - يَعْنِـي: الشَّجَرَةَ -، فَإِنْ كَانَتْ بُـيِّـنَتْ لَـكُمْ فَـأَنْـتُـمْ أَعْلَمُ[(٣)]. [حديث صحيح][(٤)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ طَارِقٍ - يَعْنِـي: ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -، قَالَ: ذُكِـرَ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ الشَّجَرَةُ، فَقَالَ: حَدَّثَـنِـي أَبِي أَنَّـهُ كَانَ ذَلِكَ الْعَامَ مَعَهُمْ، فَـنَسُوهَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ. [حديث صحيح][(٥)].

٩٧٥٢ - عَنْ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّـهُ قَالَ: كُـنَّا يَوْمَ الْحُدَيْـبِـيَـةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِئَـةٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنْـتُمُ الْيَوْمَ خَيْـرُ أَهْلِ الأَرْضِ ». [حديث صحيح][(٦)].

٩٧٥٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّـهُ قَالَ: « لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ». [حديث صحيح][(٧)].

---

(١) أحمد (٢٠٥٤٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جعفر الرازي: عيسى بن عبد اللّٰه بن ماهان، سيئ الحفظ.

(٢) أحمد (١٦٥٠٩)، والبخاري (٧٢٠٨)، ومسلم (١٨٦٠)، والترمذي (١٥٩٢).

(٣) لقد خفيت على الصحابة ولم يعرفها أحد منهم، فكيف عرفتموها؟ وهل أنتم أعلم من الصحابة؟

(٤) أحمد (٢٣٦٧٥)، والبخاري (٤١٦٤)، ومسلم (١٨٥٩).

(٥) أحمد (٢٣٦٧٦)، والبخاري (٤١٦٥)، ومسلم (١٨٥٩).

(٦) أحمد (١٤٣١٣)، والبخاري (٤١٥٤)، ومسلم (١٨٥٦)، والنسائي في « الكبرى » (١١٥٠٧).

(٧) أحمد (١٤٧٧٨)، وابن حبان (٤٨٠٢)، وأبو داود (٤٦٥٣)، والترمذي (٣٨٦٠)، والنسائي في « الكبرى » (١١٥٠٨).

٩٧٥٤ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ[١]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عُثْمَانَ ﵁ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ، فَضَرَبَ بِهَا يَدَهُ عَلَى يَدِهِ وَقَالَ: « **هَذِهِ لِعُثْمَانَ** ». [**حديث صحيح**][٢].

٩٧٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَنَّ شُرَحْبِيلَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ حَتَّى نَزَلْنَا السُّقْيَا[٣]، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: مَنْ يَسْقِينَا فِي أَسْقِيَتِنَا[٤]؟

قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ فِي فِئَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ حَتَّى أَتَيْنَا الْمَاءَ الَّذِي بِالأُثَايَةِ[٥]، وَبَيْنَهُمَا قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِيلًا، فَسَقَيْنَا فِي أَسْقِيَتِنَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ عَتْمَةٍ إِذَا رَجُلٌ يُنَازِعُهُ بَعِيرُهُ إِلَى الْحَوْضِ، فَقَالَ: « **أُورِدُ** »، فَإِذَا هُوَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَوْرَدَ، ثُمَّ أَخَذْتُ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ فَأَنَخْتُهَا، فَقَامَ فَصَلَّى الْعَتَمَةَ[٦] - وَجَابِرٌ فِيمَا ذُكِرَ إِلَى جَنْبِهِ -، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَجْدَةً. [**حديث صحيح**][٧].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ وَهُوَ يَتَضَمَّنُ تَلْخِيصَ الْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ

٩٧٥٦ - عَنْ إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيْبِيَةَ[٨]

---

(١) سيأتي هذا الحديث مطولًا في كتاب الخلافة والإمارة برقم (١١١٥٥)، باب: في طعن بعض الناس في عثمان والذب عنه.

(٢) أحمد (٥٧٧٢)، والبخاري (٤٠٦٦)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) السُّقيا: قال ابن الأثير: « منزل بين مكة والمدينة، وقيل: هي على يومين من المدينة ». وفي « المعالم الأثيرة » ص(١٤١): « السقيا: قرية في وادي الفُرْع بين المدينة ومكة ».

(٤) الأسقية: جمع سقاء، وهو ظرف من الجلد يوضع فيه الماء.

(٥) الأثاية - مثلثة الهمزة -: موضع معروف بطريق الجحفة إلى مكة، وتذكر أيضًا باسم: « آبار الأثاية »، وباسم: « شرف الأثاية »، وتعرف اليوم عند أهل القوافل باسم: « الشفية » تصغير شفة؛ لأنها تشف من جهة على جهة أخرى.

(٦) أي: صلاة العشاء، وكانت الأعراب تسمي صلاة العشاء بالعتمة؛ لأنها تكون في ابتداء دخول ظلمة الليل، ثم نهى عن تسميتها بالعتمة، وإنما هي: العشاء.

(٧) أحمد (١٥٠٦٤)، وفي إسناده عند أحمد: شرحبيل بن سعد الخطمي المدني، ضعيف.

(٨) قرية قريبة من مكة، سميت باسم بئر فيها.

وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً[١]، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا، فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جِبَالِهَا[٢]، فَإِمَّا دَعَا، وَإِمَّا بَسَقَ[٣]، فَجَاشَتْ[٤]، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِالْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، فَبَايَعَهُ أَوَّلَ النَّاسِ، وَبَايَعَ وَبَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسَطٍ مِنَ النَّاسِ قَالَ: « **يَا سَلَمَةُ، بَايِعْنِي** ».

قَالَ: قَدْ بَايَعْتُكَ فِي أَوَّلِ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: « **وَأَيْضًا فَبَايِعْ** »، وَرَآنِي أَعْزَلًا فَأَعْطَانِي حَجَفَةً[٥] أَوْ دَرَقَةً، ثُمَّ بَايَعَ وَبَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ قَالَ: « **أَلَا تُبَايِعُنِي؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ بَايَعْتُ أَوَّلَ النَّاسِ وَأَوْسَطَهُمْ! قَالَ: « **وَأَيْضًا فَبَايِعْ** ». فَبَايَعْتُهُ[٦].

ثُمَّ قَالَ: « **أَيْنَ دَرَقَتُكَ - أَوْ حَجَفَتُكَ - الَّتِي أَعْطَيْتُكَ؟** »، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقِيَنِي عَمِّي عَامِرٌ أَعْزَلًا، فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا.

قَالَ: فَقَالَ: « **إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ: اللَّهُمَّ أَبْغِنِي حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي** » وَضَحِكَ.

ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَاسَلُونَا الصُّلْحَ حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، قَالَ: وَكُنْتُ تَبِيعًا لِطَلْحَةَ[٧] بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحُسُّ فَرَسَهُ وَأَسْقِيهِ، وَآكُلُ مِنْ طَعَامِهِ، وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ، أَتَيْتُ الشَّجَرَةَ، فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا[٨]، وَاضْطَجَعْتُ فِي ظِلِّهَا، فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا - وَهُمْ مُشْرِكُونَ - يَقَعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

---

(١) وهذا هو الأشهر، فقد جاء في رواية أنهم كانوا ثلاث عشرة مئة، وفي ثالثة: خمس عشرة مئة، ولكن ما ورد هنا هو الأصوب، والله أعلم.

(٢) يقال: قعد حيالَهُ، وبحياله، إذا قعد بإزائه.

(٣) بسق، وبزق، وبصق: لفظ ما في فمه، وهي بالسين قليلة الاستعمال جدًّا.

(٤) أي: ارتفع الماء في البئر حتى طالوه بأيديهم، وهذه معجزة لرسول الله ﷺ.

(٥) الحَجَفَةُ: الترس الصغير يُطَارَق بين جلدين، والجمع: حَجَف، وحجفات: مثل قصبة، قصب، قصبات. وقوله: « أعزلًا »، الوجه أنه: « أعزل ».

(٦) عند مسلم: « فبايعته الثالثة ». وفي مبايعته له ثلاث مرات إشارة على أنه سيحضر ثلاثة مشاهد يكون له فيها البلاء الحسن، وقد كان الأمر كذلك، فاتصل بالحديبية، وغزوة ذي قرد، واتصل بها فتح خيبر، وكان له في كل منها ما يعلي درجته إن شاء الله تعالى.

(٧) أي: كنت له خادمًا أتبعه للقيام بشأنه.

(٨) أي: استأصلت شوكها. يقال: كَسَحَ البيت، يَكْسَحُهُ، كسحًا، إذا كنسه، وكسح الغزاة بني فلان، إذا استأصلوهم.

فَتَحَوَّلْتُ عَنْهُمْ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى، وَعَلَّقُوا سِلَاحَهُمْ وَاضْطَجَعُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي: يَا آلَ الْمُهَاجِرِينَ، قُتِلَ ابْنُ زُنَيْمٍ! فَاخْتَرَطْتُ سَيْفِي، فَشَدَدْتُ عَلَى الأَرْبَعَةِ، فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ فَجَعَلْتُهُ ضِغْثًا[١]، قُلْتُ: وَالَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا ﷺ لَا يَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي - يَعْنِي - فِيهِ عَيْنَاهُ، فَجِئْتُ أَسُوقُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِابْنِ مِكْرَزٍ يَقُودُ بِهِ فَرَسَهُ يَقُودُ سَبْعِينَ، حَتَّى وَقَفْنَاهُمْ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: « **دَعُوهُمْ يَكُونُ لَهُمْ بَدْوُ الْفُجُورِ** »[٢]، وَعَفَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأُنْزِلَتْ: ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم**﴾ [الفتح: ٢٤].

ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ: لَحْيُ جَمَلٍ[٣]، فَاسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ الْجَبَلَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَ طَلِيعَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَرَقِيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِهِ مَعَ غُلَامِهِ رَبَاحٍ وَأَنَا مَعَهُ، وَخَرَجْتُ بِفَرَسِ طَلْحَةَ أُبَدِّيهِ[٤] عَلَى ظَهْرِهِ[٥]، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُيَيْنَةَ الْفَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْتَسَفَهُ أَجْمَعَ[٦]، وَقَتَلَ رَاعِيَهُ. [**حديث صحيح**][٧].

---

(١) أي: حُزْمَة. يقال: ضَغَثَ الحشيش وغيره، يَضْغَثُهُ، ضَغْثًا، إذا جمعه وجعله ضِغْثًا، ويقال أيضًا: ضغث الأشياء، إذا خلط بعضها ببعض. وفي المثل: ضِغْثٌ على إبَالة؛ أي: بَلِيَّةٌ على بلية.

(٢) عند مسلم: « **دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه** »؛ أي: أوله وآخره.

(٣) لَحْيُ جمل: موضع بين مكة والمدينة. وقيل: هو عقبة، وقيل: هو ماء، والله أعلم.

(٤) أي: أخرجه إلى البادية وأبرزه إلى موضع الكلأ، وكل شيء أظهرته فقد أبديته. وجاء عند مسلم: « أنديه ». وقال النووي: « هكذا ضبطناه: (أُنَدِّيهِ) بهمزة مضمومة، ثم نون مفتوحة، ثم دال مكسورة مشددة. ولم يذكر القاضي في الشرح عن أحد من رواة مسلم غير هذا. ونقله في المشارق عن جماهير الرواة: قال: ورواه بعضهم عن أبي الحذاء، في مسلم: (أبديه) بالباء الموحدة بدل النون، وكذا قال ابن قتيبة: أي أخرجه إلى البادية وأبرزه على مواضع الكلأ، وكل شيء أظهرته فقد أبديته. والصواب رواية الجمهور بالنون، وهي رواية جميع المحدثين، وقول الأصمعي، وأبي عبيدة في غريبه، والأزهري، وجماهير أهل اللغة والغريب، ومعناه: أن يورد الماشية الماء فتسقى قليلًا، ثم ترد إلى المرعى » وهكذا. وهذا النقل فيه شيء من التصرف، وانظر: المشارق (٢/ ٧). وستأتي رواية « أنديه » في الحديث التالي.

(٥) أي: مع إبل النبي ﷺ. والظَّهْرُ: الإبل.

(٦) أي: عصف به كالريح ففرقه واقتاده كما تسوق الرياح الغيوم. وعند مسلم: استاقه.

(٧) أحمد (١٦٥١٨)، ومسلم (١٨٠٧).

أَبْوَابُ

حَوادِثِ السَّنَةِ السَّابِعَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ وَتُسَمَّى غَزْوَةَ الْغَابَةِ أَيْضًا

٩٧٥٧ - حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الْغَابَةِ(١)، حَتَّى إذا كُنْتُ بِثَنِيَّةِ(٢) الغَابَةِ لَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قُلْتُ: وَيْحَكَ مَا لَكَ؟

قَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ(٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! قَالَ: قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ.

قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَنْ بَيْنَ لَابَتَيْهَا: يَا صَبَاحَاهُ! يَا صَبَاحَاهُ(٤)! ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذُوهَا، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمَ أَقْرَعْ(٥)

قَالَ: فَاسْتَنْقَذْتُهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسُوقُهَا، فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إنَّ الْقَوْمَ عِطَاشٌ، وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا، فَأَذْهَبُ فِي أَثَرِهِمْ؟ فَقَالَ: « **يَا ابْنَ الأَكْوَعِ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ(٦)، إِنَّ الْقَوْمَ يُقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ** ». [**حديث صحيح**](٧).

---

(١) الغابة: الأجمة ذات الشجر الكثيف، سميت بذلك لأنها تغيب من فيها، والجمع: غابات، وهي مكان من المدينة المنورة في الشمال الغربي على بعد ستة أكيال من المركز، وأول منبر لرسول اللَّه ﷺ صنع من طرفاء الغابة، وقد وهم من جعلها من عوالي المدينة؛ لأنها من أسفل سافلة المدينة؛ فهي مغيض ماء أوديتها، وتعد الخليل اليوم من الغابة.

(٢) الثنية: الطريق في الجبل، كالعقبة فيه. وقيل: الطريق العالي فيه.

(٣) لقاح: ذوات اللبن من الإبل، والواحدة: لقحة (بفتح اللام وكسرها).

(٤) نداء استغاثة للوقوف أمام الغزاة في هذا الوقت المبكر.

(٥) قال السيوطي في « مختصر النهاية » للحافظ السيوطي: « قرع الناقة: ضربها بسوطه، والقرع: الصدم والصك والضرب. وقراع الكتائب: قتال الجيوش ومحاربتها ». وفي الرواية التالية، وعند البخاري: « يوم الرضع ». وهي جمع: راضع، وهو: الخسيس اللئيم.

(٦) أي: قدرت عليهم فارفق بهم ولا تأخذهم بالشدة، بل أحسن المعاملة وتكرم بالعفو. يقال: أسجح، إذا سَهَّلَ ورَفَقَ.

(٧) أحمد (١٦٥١٣)، والبخاري (٣٠٤١).

٩٧٥٨ - عن إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجْنَا أَنَا وَرَبَاحٌ غُلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَرَجْتُ بِفَرَسٍ لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أُنَدِّيَهُ مَعَ الإِبِلِ، فَلَمَّا كَانَ بِغَلَسٍ[١] أَغَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُيَيْنَةَ عَلَى إِبِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَتَلَ رَاعِيَهَا، وَخَرَجَ يَطْرُدُهَا هُوَ وَأُنَاسٌ مَعَهُ فِي خَيْلٍ.

فَقُلْتُ: يَا رَبَاحُ، اقْعُدْ عَلَى هَذَا الْفَرَسِ فَأَلْحِقْهُ بِطَلْحَةَ، وَأَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ أُغِيرَ عَلَى سَرْحِهِ.

قَالَ: وَقُمْتُ عَلَى تَلٍّ فَجَعَلْتُ وَجْهِي مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ نَادَيْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: يَا صَبَاحَاهُ! ثُمَّ أَتْبَعْتُ الْقَوْمَ مَعِي سَيْفِي وَنَبْلِي، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ، وَذَلِكَ حِينَ يَكْثُرُ الشَّجَرُ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ جَلَسْتُ لَهُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ ثُمَّ رَمَيْتُ، فَلَا يُقْبِلُ عَلَيَّ فَارِسٌ إِلَّا عَقَرْتُ بِهِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الأَكْوَعْ ... وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضَّعْ[٢]

فَأَلْحَقُ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ فَأَرْمِيهِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَيَقَعُ سَهْمِي فِي الرَّجُلِ حَتَّى انْتَظَمَتْ كَتِفُهُ، فَقُلْتُ:

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الأَكْوَعْ ... وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضَّعْ

فَإِذَا كُنْتُ فِي الشَّجَرِ أَحْرَقْتُهُمْ بِالنَّبْلِ، فَإِذَا تَضَايَقَتِ الثَّنَايَا عَلَوْتُ الْجَبَلَ فَرَدَّيْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، فَمَا زَالَ ذَاكَ شَأْنِي وَشَأْنُهُمْ أَتْبَعُهُمْ فَأَرْتَجِزُ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا خَلَّفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي فَاسْتَنْقَذْتُهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، ثُمَّ لَمْ أَزَلْ أَرْمِيهِمْ حَتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ رُمْحًا، وَأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً يَسْتَخِفُّونَ مِنْهَا، وَلَا يُلْقُونَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ حِجَارَةً[٣]، وَجَمَعْتُ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا امْتَدَّ الضُّحَى أَتَاهُمْ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ مَدَدًا

---

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

(٢) أي: يوم هلاكهم وهم اللئام، والواحد: راضع. وقيل: معناه: اليوم يعرف من ارتضع الحرب مع لبان أمه وتدرب عليها ممن ليس كذلك. وقيل: معناه: هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته.

(٣) لكي لا تسفيه الريح إن كان خفيفًا، ولتستره عن أعين الناس، ولتكون الحجارة علامة له عند عودته لأخذه.

لَهُمْ وَهُمْ فِي ثَنِيَّةٍ ضَيِّقَةٍ، ثُمَّ عَلَوْتُ الْجَبَلَ، فَأَنَا فَوْقَهُمْ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ: مَا هَذا الَّذِي أَرَى؟ قَالُوا: لَقِينَا مِنْ هَذا البَرْحَ[١] مَا فَارَقَنَا بِسَحَرٍ حَتَّى الآن، وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا وَجَعَلَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ.

قَالَ عُيَيْنَةُ: لَوْلَا أَنْ هَذا يَرَى أَنَّ وَرَاءَهُ طَلَبًا لَقَدْ تَرَكَكُمْ[٢]، لِيَقُمْ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ. فَقَامَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فَصَعَّدُوا فِي الْجَبَلِ، فَلَمَّا أَسْمَعْتُهُمُ الصَّوْتَ، قُلْتُ: أَتَعْرِفُونِي؟

قَالُوا: وَمَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَطْلُبُنِي مِنْكُمْ رَجُلٌ فَيُدْرِكَنِي، وَلَا أَطْلُبُهُ فَيَفُوتَنِي، قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: إِنْ أَظُنُّ[٣].

قَالَ: فَمَا بَرِحْتُ مَقْعَدِي ذَلِكَ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى فَوَارِسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ، وَإِذَا أَوَّلُهُمُ الأَخْرَمُ الأَسَدِيُّ، وَعَلَى أَثَرِهِ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَى أَثَرِ أَبِي قَتَادَةَ الْمِقْدَادُ الْكِنْدِيُّ. فَوَلَّى الْمُشْرِكُونَ مُدْبِرِينَ، وَأَنْزِلُ مِنَ الْجَبَلِ فَأَعْرِضُ لِلأَخْرَمِ فَآخُذُ بِعِنَانِ فَرَسِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَخْرَمُ، ائْذَنِ الْقَوْمَ - يَعْنِي: احْذَرْهُمْ -، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَقْطَعُوكَ، فَاتَّئِدْ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ.

قَالَ: يَا سَلَمَةُ، إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ.

قَالَ: فَخَلَّيْتُ عِنَانَ فَرَسِهِ، فَيَلْحَقُ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَيَعْطِفُ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَاخْتَلَفَا طَعْنَتَيْنِ، فَعَقَرَ[٤] الأَخْرَمُ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، فَتَحَوَّلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى فَرَسِ الأَخْرَمِ فَيَلْحَقُ أَبُو قَتَادَةَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَاخْتَلَفَا طَعْنَتَيْنِ، فَعَقَرَ بِأَبِي قَتَادَةَ، وَقَتَلَهُ أَبُو قَتَادَةَ، وَتَحَوَّلَ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى فَرَسِ الأَخْرَمِ، ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ أَعْدُو فِي أَثَرِ الْقَوْمِ حَتَّى مَا أَرَى مِنْ غُبَارِ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا، وَيَعْرِضُونَ قَبْلَ غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ إِلَى شِعْبٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو قَرَدٍ، فَأَرَادُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهُ، فَأَبْصَرُونِي أَعْدُو وَرَاءَهُمْ، فَعَطَفُوا عَنْهُ وَاشْتَدُّوا في الثَّنِيَّةِ - ثَنِيَّةِ

(١) البَرْحُ: الشدة والعذاب والأذى. والمراد: لقينا الشدة والأذى من هذا.
(٢) يعني: لو لم يكن يعلم أن وراءه مددًا لما تبعكم.
(٣) أي: ما أظن، (إن) هنا نافية.
(٤) أي: ضرب قوائم فرسه بالحسام.

ذي بِئْرٍ -، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَلْحَقُ رَجُلًا فَأَرْمِيهِ، فَقُلْتُ:

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الأَكْوَعْ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ

قَالَ: فَقَالَ: يَا ثُكْلَ أُمِّ أَكْوَعَ بُكْرَةَ؟[1] قُلْتُ: نَعَم أَيْ عَدُوَّ نَفْسِهِ، وَكَانَ الَّذِي رَمَيْتُهُ بُكْرَةَ، فَأَتْبَعْتُهُ سَهْمًا آخَرَ، فَعَلِقَ بِهِ سَهْمَانِ، وَيُخَلِّفُونَ فَرَسَيْنِ، فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوقُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي جَلَيْتُهُمْ[2] عَنْهُ: ذُو قَرَدٍ، فَإِذَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي خَمْسِمِئَةٍ، وَإِذَا بِلَالٌ قَدْ نَحَرَ جَزُورًا مِمَّا خَلَّفْتُ، فَهُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَلِّنِي فَأَنْتَخِبَ مِنْ أَصْحَابِكَ مِئَةً فَآخُذَ عَلَى الْكُفَّارِ عَشْوَةً، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ.

قَالَ: « **أَكُنْتَ فَاعِلًا ذَلِكَ يَا سَلَمَةُ؟** »، قَالَ: نَعَمْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ فِي ضَوْءِ النَّارِ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّهُم يُقْرَوْنَ[3] الْآنَ بِأَرْضِ غَطَفَانَ** »، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ فَقَالَ: مَرُّوا عَلَى فُلَانٍ الْغَطَفَانِيِّ فَنَحَرَ لَهُمْ جَزُورًا، قَالَ: فَلَمَّا أَخَذُوا يَكْشِطُونَ جِلْدَهَا رَأَوْا غَبَرَةً فَتَرَكُوهَا وَخَرَجُوا هُرَّابًا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خَيْرُ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرُ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ** ».

فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ الرَّاجِلِ وَالْفَارِسِ جَمِيعًا[4]، ثُمَّ أَرْدَفَنِي وَرَاءَهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا قَرِيبًا مِنْ ضَحْوَةٍ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ لَا يُسْبَقُ، جَعَلَ يُنَادِي: هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ؟ أَلَا رَجُلٌ يُسَابِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ فَأَعَادَ ذَلِكَ مِرَارًا، وَأَنَا وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُرْدِفِي.

قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي خَلِّنِي فلأُسَابِقِ الرَّجُلَ. قَالَ: « **إِنْ شِئْتَ** ». قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَيْكَ، فَطَفَرَ[5] عَنْ رَاحِلَتِهِ، وَثَنَّيْتُ رِجْلِي فَطَفَرْتُ عَنِ النَّاقَةِ، ثُمَّ إِنِّي رَبَطْتُ عَلَيْهَا[6]

---

(١) بكرة: ظرف ممنوع من الصرف لأنه غير متمكن.

(٢) أي: أذهبتهم وكشفتهم عنه.

(٣) أي: يضافون ويكرمون، يقال: قرى الضيف، يقريه، قِرًى وَقَرْيًا، إذا أضافه وأكرمه.

(٤) سهم الراجل: حقه، وأما سهم الفارس فهو شيء نفله النبي ﷺ إياه لحسن بلائه.

(٥) طَفَرَ، يَطْفُرُ، طَفْرًا، وطفورًا: قفز.

(٦) أي: حبست نفسي عن الجري الشديد والمسابقة. والشرف: ما ارتفع من الأرض.

شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ - يَعْنِـي: اسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي[١] -، ثُمَّ إِنِّي عَدَوْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ فَأَصُكُّ بَيْنَ كَتِفَيْـهِ بِيَدِي. قُلْتُ: سَبَقْتُكَ وَاللَّهِ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَضَحِكَ، وَقَالَ: إِنْ أَظُنُّ، حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَـةَ. [**حديث صحيح**][٢].

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ

(١) بَابُ: كَيْفَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ[٣] وَأَنَّهَا أُخِذَتْ عَنْوَةً وَزَوَاجِهِ ﷺ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ سَيِّدِ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ

٩٧٥٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَـنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَـرَ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِغَلَسٍ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَيْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَانْحَسَرَ الإِزَارُ عَنْ فَخِذَيْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي لأَرَى بَيَاضَ فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ[٤]. فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَـةَ قَالَ: « **اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ** ». قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ! قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: وَالْخَمِيسُ! قَالَ: فَأَصَبْنَاهَا عَنْوَةً[٥]، فَجُمِعَ السَّبْيُ، قَالَ: فَجَاءَ دِحْيَةُ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ، قَالَ: « **اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً** ».

قَالَ: فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ. فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ؟ وَاللَّهِ مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ.

فَقَالَ ﷺ: « **ادْعُوهُ بِهَا** ». فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: « **خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا** ». ثُمَّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا.

---

(١) لكيلا ينقطع من شدة الجري.

(٢) أحمد (١٦٥٣٩)، ومسلم (١٨٠٧).

(٣) خيبر - وزان: جعفر -: مدينة معروفة تبعد عن المدينة المنورة (١٦٥) كيلًا على طريق الشام.

(٤) ما سبق من هذا الحديث تقدم في الصلاة برقم (١٢٢٨)، باب: حجة من لم ير أن الفخذ والسرة من العورة.

(٥) أي: قهرًا. يقال: عنا، يعنو، عُنُوًّا، إذا خضع وذل.

فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: نَفْسَهَا؛ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَّزَتْهَا أُمُّ سُلَيْمٍ، فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا. فَقَالَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ»، وَبَسَطَ نِطْعًا[1]، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالأَقِطِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ السَّوِيقَ، قَالَ: فَحَاسُوا حَيْسًا، وَكَانَتْ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح][2].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَقْتَلِ مَرْحَبٍ الْيَهُودِيِّ بَطَلِ يَهُودَ وَمَنْ قَتَلَهُ وَفِيهِ مُعْجِزَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَمَنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ لِلإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

٩٧٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: بَارَزَ عَمِّي يَوْمَ خَيْبَرَ مَرْحَبًا الْيَهُودِيَّ، فَقَالَ مَرْحَبٌ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شَاكِي السِّلَاحِ[3] بَطَلٌ مُجَرَّبُ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَمِّي عَامِرٌ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي عَامِرُ ... شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُغَامِرُ[4]

فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْحَبٍ فِي تُرْسِ عَامِرٍ، وَذَهَبَ يَسْفُلُ لَهُ[5]، فَرَجَعَ السَّيْفُ عَلَى سَاقِهِ قَطَعَ أَكْحَلَهُ، فَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ.

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ: لَقِيتُ نَاسًا مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ، قَتَلَ نَفْسَهُ!

قَالَ سَلَمَةُ: فَجِئْتُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَبْكِي. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ!

---

(١) النِّطع: بساط يتخذ من الجلد يبسط فوقه الطعام. وفيه أربع لغات: فتح النون وكسرها، ومع كل واحد فتح الطاء وسكونها، والجمع: أنطاع ونطوع.

(٢) أحمد (١١٩٩٢)، والبخاري (٣٧١)، وأبو داود (٢٩٩٨)، والنسائي في «الكبرى» (٦٥٩٩).

(٣) أي: تام السلاح، من الشوكة، وهي: القوة. والشوكة أيضًا: السلاح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧].

(٤) يقال: غامر فلان، يغامر، إذا رمى بنفسه في الشدائد، فهو مغامر.

(٥) يسفل له: يضربه من أسفله.

قَالَ: « **مَنْ قَالَ ذَاكَ؟** »، قُلْتُ: نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَاكَ، بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ** »، إِنَّهُ حِينَ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ جَعَلَ يَرْتَجِزُ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ يَسُوقُ الرِّكَابَ، وَهُوَ يَقُولُ:

تَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
إِنَّ الَّذِينَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا ... فَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ هَذَا؟** »، قَالَ: عَامِرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « **غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ** ». قَالَ: وَمَا اسْتَغْفَرَ لِإِنْسَانٍ قَطُّ يَخُصُّهُ إِلَّا اسْتُشْهِدَ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ مَتَّعْتَنَا بِعَامِرٍ! فَقَدَّمَ فَاسْتُشْهِدَ.

قَالَ سَلَمَةُ: ثُمَّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ: « **لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** ».

قَالَ: فَجِئْتُ بِهِ أَقُودُهُ أَرْمَدُ[١]، فَبَصَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنِهِ فَبَرَأَ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَخَرَجَ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ، فَقَالَ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ[٢] ... كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهْ
أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ[٣]

فَفَلَقَ رَأْسَ مَرْحَبٍ بِالسَّيْفِ، وَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ. [**حديث صحيح**][٤].

---

(١) يقال: رَمِدَ خالد، يَرْمَدُ، رمدًا، فهو رَمِدٌ، وأرمد، إذا هاجت عينه وانتفخت.

(٢) حيدرة: اسم من أسماء الأسد.

(٣) قال النووي: « معناه: أقتل الأعداء قتلًا واسعًا ذريعًا، والسندرة: مكيال واسع. وقيل: هي العجلة؛ أي: أقتلهم عاجلًا، وقيل: مأخوذ من السندرة، وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقسي ».

(٤) أحمد (١٦٥٣٨)، ومسلم (١٨٠٧)، وابن حبان (٦٩٣٥)، والحاكم (٣/ ٣٨).

٩٧٦١ - عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِصْنِ أَهْلِ خَيْبَرَ، أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللِّوَاءَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ وَنَهَضَ مَعَهُ مَنْ نَهَضَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَقُوا أَهْلَ خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لأُعْطِيَنَّ اللِّوَاءَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** »، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، دَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدُ، فَتَفَلَ فِي عَيْنِهِ وَأَعْطَاهُ اللِّوَاءَ، وَنَهَضَ النَّاسُ مَعَهُ، فَلَقِيَ أَهْلَ خَيْبَرَ، وَإِذَا مَرْحَبٌ يَرْتَجِزُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَهُوَ يَقُولُ:

لَقَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللُّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قَالَ: فَاخْتَلَفَ هُوَ وَعَلِيٌّ ضَرْبَتَيْنِ، فَضَرَبَهُ عَلَى هَامَتِهِ حَتَّى عَضَّ السَّيْفُ مِنْهَا بِأَضْرَاسِهِ، وَسَمِعَ أَهْلُ الْعَسْكَرِ صَوْتَ ضَرْبَتِهِ. قَالَ: وَمَا تَتَامَّ آخِرُ النَّاسِ مَعَ عَلِيٍّ حَتَّى فُتِحَ لَهُ وَلَهُمْ. [**حديث صحيح**][(١)].

٩٧٦٢ - عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَايَتِهِ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ فَطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٌّ بَابًا كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ، فَتَتَرَّسَ بِهِ نَفْسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفَرٍ مَعِي سَبْعَةٍ، أَنَا ثَامِنُهُمْ، نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا نَقْلِبُهُ. [**حديث ضعيف**][(٢)].

٩٧٦٣ - عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا قَتَلْتُ مَرْحَبًا، جِئْتُ بِرَأْسِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. [**حديث ضعيف**][(٣)].

٩٧٦٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مَرْحَبٌ الْيَهُودِيُّ مِنْ حِصْنِهِمْ قَدْ جَمَعَ سِلَاحَهُ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

---

(١) أحمد (٢٣٠٣١)، والنسائي في « الكبرى » (٨٤٠٣)، وفي إسناده عند أحمد ضعف، لضعف ميمون أبي عبد اللَّه الكِنْدي البصري مولى عبد الرحمن بن سَمُرة.

(٢) أحمد (٢٣٨٥٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ١٥٢)، وقال: رواه أحمد، وفيه راوٍ لم يسمَّ.

(٣) أحمد (٨٨٨)، وفي إسناده عند أحمد ضعف، مسلسل بالضعفاء، حسين بن الحسن الأشقر منكرُ الحديث، وابن قابوس بن أبي ظبيان مجهول لا يُعرف، وأبوه قابوس ضعيف.

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللُّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ
كَانَ حِمَايَ لَحِمًى لَا يُقْرَبُ

وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ مُبَارِزٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ لِهَذَا؟** »، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا وَاللَّهِ الْمَوْتُورُ الثَّائِرُ، قَتَلُوا أَخِي بِالأَمْسِ! قَالَ: « **فَقُمْ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ أَعِنْهُ عَلَيْهِ** ».

فَلَمَّا دَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، دَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ عُمْرِيَّةٌ[١] مِنْ شَجَرِ الْعَشَرِ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَلُوذُ بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ، كُلَّمَا لَاذَ بِهَا مِنْهُ اقْتَطَعَ بِسَيْفِهِ مَا دُونَهُ، حَتَّى بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ، وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ، مَا فِيهَا فَنَنٌ[٢]، ثُمَّ حَمَلَ مَرْحَبٌ عَلَى مُحَمَّدٍ فَضَرَبَهُ، فَاتَّقَى بِالدَّرَقَةِ، فَوَقَعَ سَيْفُهُ فِيهَا، فَعَضَّتْ بِهِ، فَأَمْسَكَتْهُ، وَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَتَّى قَتَلَهُ[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

٩٧٦٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا رَجُلٌ جِرَابًا[٥] فِيهِ شَحْمٌ، فَذَهَبْتُ آخُذُهُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَحْيَيْتُ. [**حديث صحيح**][٦].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذَهَابِ الحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ رضي الله عنه إِلَى مَكَّةَ لِيَأْتِيَ بِمَالِهِ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ وَاحْتِيَالِهِ فِي ذَلِكَ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ

٩٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي بِمَكَّةَ مَالًا، وَإِنَّ لِي بِهَا أَهْلًا، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ آتِيَهُمْ، فَأَنَا فِي حِلٍّ إِنْ أَنَا نِلْتُ مِنْكَ

---

(١) قال ابن الأثير: « هي العظيمة القديمة التي أتى عليها عمر طويل، ويقال للسدر العظيم الثابت على الأنهار: عمري وعبري على التعاقب ».

(٢) الفنن: الغصن.

(٣) والصحيح أن الذي قتله هو الإمام علي رضي الله عنه، كذا قال ابن عبد البر والنووي. وانظر: « شرح مسلم للنووي » (٤/ ٤٦٧).

(٤) أحمد (١٥١٣٤)، وأبو يعلى (١٨٦١)، والحاكم (٣/ ٤٣٦).

(٥) الجراب: وعاء من الجلد، وعند البخاري: « فغدوت لآخذه »؛ أي: وثبت مسرعًا، ولذلك استحيا من النبي ﷺ.

(٦) أحمد (٢٠٥٥٥)، والبخاري (٣١٥٣)، ومسلم (١٧٧٢).

أَوْ قُلْتُ شَيْئًا؟ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ مَا شَاءَ، فَأَتَى امْرَأَتَهُ حِينَ قَدِمَ، فَقَالَ: اجْمَعِي لِي مَا كَانَ عِنْدَكِ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ غَنَائِمِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَإِنَّهُمْ قَدِ اسْتُبِيحُوا وَأُصِيبَتْ أَمْوَالُهُمْ.

قَالَ: فَفَشَا ذَلِكَ فِي مَكَّةَ، وَانْقَمَعَ[١] الْمُسْلِمُونَ، وَأَظْهَرَ الْمُشْرِكُونَ فَرَحًا وَسُرُورًا.

قَالَ: وَبَلَغَ الْخَبَرُ الْعَبَّاسَ ﷺ فَعُقِرَ[٢]، وَجَعَلَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ، قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الجَزَرِيُّ عَن مِقْسَمٍ قَالَ: فَأَخَذَ ابْنًا لَهُ يُقَالُ لَهُ: قُثَمٌ، فَاسْتَلْقَى، فَوَضَعَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: حِبِّي قُثَمْ، شَبِيهُ ذِي الأَنْفِ الأَشَمْ[٣]، بِنَبِيٍّ ذِي النِّعَمْ، بِرَغْمِ مَنْ رَغِمْ[٤].

قَالَ ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: ثُمَّ أَرْسَلَ غُلَامًا إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ: وَيْلَكَ، مَا جِئْتَ بِهِ وَمَاذَا تَقُولُ؟ فَمَا وَعَدَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتَ بِهِ.

قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ لِغُلَامِهِ: اقْرَأْ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: فَلْيَخْلُ لِي فِي بَعْضِ بُيُوتِهِ لآتِيَهُ، فَإِنَّ الْخَبَرَ عَلَى مَا يَسُرُّهُ. فَجَاءَ غُلَامُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الدَّارِ قَالَ: أَبْشِرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ.

قَالَ: فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ فَرِحًا حَتَّى قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ الْحَجَّاجُ فَأَعْتَقَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحَجَّاجُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ، وَجَرَتْ سِهَامُ اللَّهِ ﷻ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَاصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ فَأَخَذَهَا لِنَفْسِهِ، وَخَيَّرَهَا أَنْ يُعْتِقَهَا وَتَكُونَ زَوْجَتَهُ، أَوْ تَلْحَقَ بِأَهْلِهَا، فَاخْتَارَتْ أَنْ يُعْتِقَهَا وَتَكُونَ زَوْجَتَهُ، وَلَكِنِّي جِئْتُ لِمَالٍ كَانَ لِي هَاهُنَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَهُ فَأَذْهَبَ بِهِ، فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَذِنَ لِي أَنْ أَقُولَ مَا شِئْتُ، فَأَخْفِ عَنِّي ثَلَاثًا، ثُمَّ اذْكُرْ مَا بَدَا لَكَ.

قَالَ: فَجَمَعَتِ امْرَأَتُهُ مَا كَانَ عِنْدَهَا مِنْ حُلِيٍّ وَمَتَاعٍ، فَجَمَعَهُ فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ شَمَّرَ بِهِ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثٍ أَتَى الْعَبَّاسُ امْرَأَةَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ: مَا فَعَلَ زَوْجُكِ؟ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ ذَهَبَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَتْ: لَا يُحْزِنُكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ، لَقَدْ شَقَّ عَلَيْنَا الَّذِي بَلَغَكَ.

---

(١) أي: هربوا إلى بيوتهم واستتروا بها لهول ما نالهم من هذا النبأ.

(٢) يعني: كأنما ضربت قوائمه بالحسام. (٣) أي: يشبه النبي العظيم ﷺ.

(٤) أي: إنه لرسول المنعم المتفضل على رغم أنف كل كاره أو حاقد أو حاسد.

قَالَ: أَجَلْ، لَا يُحْزِنُنِي اللَّهُ، وَلَمْ يَكُنْ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مَا أَحْبَبْنَا، فَتَحَ اللَّهُ خَيْبَرَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَجَرَتْ فِيهَا سِهَامُ اللَّهِ، وَاصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ لِنَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَتْ لَكِ حَاجَةٌ فِي زَوْجِكِ فَالْحَقِي بِهِ. قَالَتْ: أَظُنُّكَ وَاللَّهِ صَادِقًا، قَالَ: فَإِنِّي صَادِقٌ؛ الأَمْرُ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكِ. فَذَهَبَ حَتَّى أَتَى مَجَالِسَ قُرَيْشٍ، وَهُمْ يَقُولُونَ إِذَا مَرَّ بِهِمْ: لَا يُصِيبُكَ إِلَّا خَيْرٌ يَا أَبَا الْفَضْلِ.

قَالَ لَهُمْ: لَمْ يُصِبْنِي إِلَّا خَيْرٌ بِحَمْدِ اللَّهِ، قَدْ أَخْبَرَنِي الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ أَنَّ خَيْبَرَ قَدْ فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَجَرَتْ فِيهَا سِهَامُ اللَّهِ، وَاصْطَفَى صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ، وَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ أُخْفِيَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، وَإِنَّمَا جَاءَ لِيَأْخُذَ مَالَهُ وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ هَاهُنَا، ثُمَّ يَذْهَبُ.

قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ الْكَآبَةَ الَّتِي كَانَتْ بِالْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ وَمَنْ كَانَ دَخَلَ بَيْتَهُ مُكْتَئِبًا حَتَّى أَتَوُا الْعَبَّاسَ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ، فَسُرَّ الْمُسْلِمُونَ، وَرَدَّ اللَّهُ - يَعْنِي - مَا كَانَ مِنْ كَآبَةٍ أَوْ غَيْظٍ أَوْ حَزَنٍ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. [**حديث صحيح**][(١)].

(٤) بَابُ: خَبَرِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ الَّتِي أَهْدَاهَا الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَأْكُلَ مِنْهَا وَظُهُورِ مُعْجِزَةٍ لَهُ

٩٧٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ، أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اجْمَعُوا مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنَ الْيَهُودِ** ». فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟** ».

قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ أَبُوكُمْ؟** ». قَالُوا: أَبُونَا فُلَانٌ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَذَبْتُمْ! أَبُوكُمْ فُلَانٌ** »، قَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ.

قَالَ لَهُمْ: « **هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟** »، قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟** »، قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا.

---

(١) أحمد (١٢٤٠٩)، وابن حبان (٤٥٣٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٦٤٦)، وأبو يعلى (٣٤٧٩).

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا** »[١].

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: « **هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟** »، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ.

فَقَالَ: « **هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟** »، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: « **فَمَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟** ».

قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ تَضُرَّكَ. [**حديث صحيح**][٢].

٩٧٦٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ أَهْدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً مَسْمُومَةً، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ: « **مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ؟** ».

قَالَتْ: أَحْبَبْتُ - أَوْ أَرَدْتُ - إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُطْلِعُكَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَبِيًّا أُرِيحُ النَّاسَ مِنْكَ.

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا احْتَجَمَ، قَالَ: فَسَافَرَ مَرَّةً، فَلَمَّا أَحْرَمَ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ، فَاحْتَجَمَ. [**حديث صحيح**][٣].

(٥) بَابُ: إِجْلَاءِ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْيَهُودِ بِالمَدِينَةِ وَإِبْقَائِهِمْ بِخَيْبَرَ بَعْدَ فَتْحِهَا مُؤَقَّتًا لِلْمَصْلَحَةِ

٩٧٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ** ». فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا الْمِدْرَاسَ[٤]، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَادَاهُمْ: « **يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا** ». فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ.

قَالَ: « **ذَاكَ أُرِيدُ** »، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: « **اعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا، فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ** ». [**حديث صحيح**][٥].

---

(١) عند البخاري: « فقال النبي ﷺ: **اخسؤوا فيها** »؛ أي: زجرًا لهم بالطرد والإبعاد، أو دعاء عليهم بذلك، « **لا نخلفكم فيها أبدًا** »؛ معناه: أن عصاة المسلمين يعذبون في النار بقدر ذنوبهم ثم يخرجون منها، بخلاف غير المسلمين فإنهم يخلدون فيها أبدًا، أعاذنا اللَّه من ذلك.

(٢) أحمد (٩٨٢٧)، والبخاري (٣١٦٩)، والنسائي في « الكبرى » (١١٣٥٥)، وأبو داود (٤٥٠٩)، والدارمي (٦٩)، والحاكم (٣/ ٢١٩).

(٣) أحمد (٢٧٨٤).

(٤) المدراس: البيت الذي يدرسون فيه كتاب اللَّه، ومنه مدراس اليهود. والمدراس أيضًا: صاحب دراسة كتبهم.

(٥) أحمد (٩٨٢٦)، والبخاري (٣١٦٧)، ومسلم (١٧٦٥)، وأبو داود (٣٠٠٣)، والنسائي في=

٩٧٧٠ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ[(١)]: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَـهُودَ وَالنَّصَارَى عَنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَـرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَتِ الأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ تَعَالَى وَلِـرَسُولِـهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ، فَـأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، فَسَأَلَتِ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُـقِـرَّهُمْ بِهَا عَلَى أَنْ يَـكْفُوا عَمَلَهَا وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « نُـقِـرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْـنَا »، فَـقَـرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ ﷺ إِلَى تَـيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ. [**حديث صحيح**][(٢)].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَقْسِيمِ أَمْوَالِ خَيْبَرَ وَأَرْضِهَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ

٩٧٧١ - عَنْ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: أَفَاءَ اللَّهُ ﷻ خَيْـبَـرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَـأَقَـرَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا كَانُوا، وَجَعَلَهَا بَـيْـنَـهُ وَبَـيْـنَـهُمْ[(٣)]، فَـبَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَخَرَصَهَا عَلَيْهِمْ[(٤)]، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَنْـتُمْ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ، قَتَـلْـتُمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ ﷻ، وَكَذَبْـتُمْ عَلَى اللَّهِ، وَلَيْسَ يَحْمِلُنِـي بُغْضِي إِيَّاكُمْ عَلَى أَنْ أَحِيفَ عَـلَـيْـكُمْ[(٥)]، قَدْ خَرَصْتُ عِشْرِينَ أَلْفَ وَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ، وَإِنْ أَبَـيْـتُمْ فَلِي، فَقَالُوا: بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، قَـدْ أَخَذْنَا، فَاخْرُجُوا عَنَّا. [**حديث صحيح**][(٦)].

٩٧٧٢ - عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَدْرَكَهُمْ يَـذْكُـرُونَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ ظَـهَـرَ عَلَى خَيْـبَـرَ، وَصَارَتْ خَيْـبَـرُ لِـرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ ضَعُفَ عَنْ عَمَلِهَا، فَدَفَعُوهَا إِلَى الْـيَـهُودِ يَـقُومُونَ عَلَيْهَا، وَيُـنْـفِقُونَ عَلَيْهَا، عَلَى أَنَّ

= « الكبرى » (٨٦٨٧).

(١) تقدم هذا الحديث في أول كتاب المساقاة والمزارعة، برقم (٥٣٩٢). وانظر: « فتح الباري » (٥/ ٢٢).

(٢) أحمد (٦٣٦٨)، والبخاري (٢٣٣٨).

(٣) لقد أقرهم ﷺ في أرضهم مؤقتًا، وجعلها بينه وبينهم مناصفة نظير إنفاقهم عليها وإصلاحها؛ لكونه لم يجد من المسلمين إذ ذاك من يقوم بإصلاحها.

(٤) الخرص: هو تقدير ما على رؤوس النخل من الثمر بعد بدء صلاحه بالظن والتخمين. يقال: خَرَصَ مسيلمة، إذا كذب، وفي التنزيل العظيم: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]. ويقال: خرص عادل النخل والكرم، إذا حزر ما عليه من الرطب تمرًا، ومن العنب زبيبًا.

(٥) أي: مع بغضي الشديد لكم فإن ديني يمنعني من الجور عليكم، فاختاروا ما شئتم. يقال: حاف عليه، يـحيـف، حيفًا، إذا جار وظلم.

(٦) أحمد (١٤٩٥٣)، وأبو داود (٣٤١٤).

لَهُمْ نِصْفَ مَا خَرَجَ مِنْهَا، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ سَهْمًا، جَمَعَ كُلَّ سَهْمٍ مِئَةَ سَهْمٍ، فَجَعَلَ نِصْفَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ النِّصْفِ سِهَامُ الْمُسْلِمِينَ وَسَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهَا، وَجَعَلَ النِّصْفَ الآخَرَ لِمَنْ يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْوُفُودِ وَالأُمُورِ وَنَوَائِبِ النَّاسِ. [**حديث صحيح**][1].

٩٧٧٣ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُجَالِدِ، قَالَ: بَعَثَنِي أَهْلُ الْمَسْجِدِ إِلَى ابْنِ أَبِي أَوْفَى أَسْأَلُهُ: مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَعَامِ خَيْبَرَ؟ فَأَتَيْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: وَقُلْتُ: هَلْ خَمَّسَهُ؟ قَالَ: لَا، كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ أَحَدُنَا إِذَا أَرَادَ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْهُ حَاجَتَهُ. [**حديث صحيح**][2].

(٧) بَابُ: تَقْسِيمِ غَنِيمَةِ خَيْبَرَ وَأَنَّهَا كَانَتْ لأَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ خَاصَّةً

٩٧٧٤ - عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ - وَكَانَ أَحَدَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ قَرَؤُوا الْقُرْآنَ -، قَالَ: شَهِدْنَا الْحُدَيْبِيَةَ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا عَنْهَا، إِذِ النَّاسُ يُنَفِّرُونَ الأَبَاعِرَ[3]، فَقَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا لِلنَّاسِ؟

قَالُوا: أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجْنَا مَعَ النَّاسِ نُوجِفُ[4]، حَتَّى وَجَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ عِنْدَ كُرَاعِ الْغَمِيمِ[5]، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ: ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا** ﴾ [الفتح: ١]، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ، وَفَتْحٌ هُوَ؟ قَالَ: « **إِي وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَفَتْحٌ** »[6]، فَقُسِّمَتْ خَيْبَرُ عَلَى أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ، لَمْ يُدْخِلْ مَعَهُمْ فِيهَا أَحَدًا إِلَّا مَنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ، فَقَسَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا، وَكَانَ الْجَيْشُ أَلْفًا وَخَمْسَمِئَةٍ فِيهِمْ ثَلَاثُمِئَةِ

---

(١) أحمد (١٦٤١٧)، وأبو داود (٣٠١٢).

(٢) أحمد (١٩١٢٤)، وأبو داود (٢٧٠٤)، والحاكم (٢/ ١٢٦)، وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري، فقد احتج بمحمد وعبد اللَّه ابني أبي المجالد جميعًا، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أي: يزجرون الجمال ويحملونها على سرعة السير.

(٤) الإيجاف: يقال: أوجف السائر، إيجافًا، إذا أسرع في سيره.

(٥) كراع الغميم: موضع على بعد (٦٤) كيلًا جنوب مكة على طريق المدينة، وتعرف اليوم برقاء الغميم.

(٦) لقد اختلف الباحثون في تعيين هذا الفتح؛ فقال الأكثر: هو صلح الحديبية كما يدل على ذلك سياق الحديث، وقال آخرون: إنه فتح مكة، وقال فريق ثالث: إنه فتح خيبر. والأول أظهر، واللَّه أعلم.

فَارِسٍ، فَأَعْطَى الْفَارِسَ سَهْمَيْنِ، وَأَعْطَى الرَّاجِلَ سَهْمًا[١]. [حديث ضعيف][٢].

٩٧٧٥ - عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْـرَةَ: مَا شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَغْـنَـمًا قَطُّ إِلَّا قَسَمَ لِـي، إِلَّا خَيْـبَـرَ، فَإِنَّهَا كَانَتْ لأَهْلِ الْحُدَيْـبِـيَـةِ خَاصَّةً. وَكَانَ أَبُو هُـرَيْـرَةَ وَأَبُو مُوسَى جَاءَا بَيْنَ الْحُدَيْـبِـيَـةِ وَخَيْـبَـرَ. [حديث ضعيف][٣].

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي قُدُومِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ وَقُدُومِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ مُهَاجِرِي الحَبَشَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بِخَيْبَرَ

٩٧٧٦ - عَنْ خُثَيْمٍ - يَعْنِي: ابْنَ عِـرَاكٍ -، عَنْ أَبِيـهِ: أَنَّ أَبَا هُـرَيْـرَةَ قَدِمَ الْمَدِينَـةَ فِي رَهْـطٍ مِـنْ قَوْمِـهِ وَالـنَّبِـيُّ ﷺ بِخَيْـبَـرَ، وَقَدِ اسْتُخْلِفَ سِبَاعُ بْنُ عُرْفُطَـةَ عَلَى الْمَـدِينَـةِ. قَالَ: فَانْـتَهَيْتُ إِلَـيْـهِ وَهُوَ يَـقْـرَأُ فِـي صَـلَاةِ الصُّبْحِ فِـي الرَّكْعَـةِ الأُولَى بِـ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، وَفِـي الثَّانِـيَـةِ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

قَالَ: فَقُلْتُ لِنَفْسِي: وَيْلٌ لِفُلَانٍ! إِذَا اكْتَالَ اكْتَالَ بِالْوَافِـي، وَإِذَا كَالَ كَالَ بِالنَّاقِصِ.

قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى زَوَّدَنَا شَيْئًا حَتَّى أَتَيْنَا خَيْـبَـرَ - وَقَدِ افْـتَـتَحَ النَّبِيُّ خَيْـبَـرَ -، قَالَ: فَـكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ فَـأَشْرَكُونَا فِـي سِهَامِهِمْ[٤]. [حديث صحيح][٥].

٩٧٧٧ - عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِـي نَاسٍ مِنْ قَـوْمِي بَعْدَمَا فُتِحَ خَيْـبَـرُ بِثَـلَاثٍ، فَـأَسْهَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَـيْـرَنَا. [حديث صحيح][٦].

---

(١) انظر: الحديث (٤٤٢٩) في كتاب الجهاد، باب: تقسيم أربعة أخماس الغنيمة.

(٢) أحمد (١٥٤٧٠)، وأبو داود (٢٧٣٦) و (٣٠١٥)، والحاكم (٢/ ١٣١)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي

وفي إسناده عند أحمد: نسبه الحافظ في « الفتح » (٦/ ٦٨) إلى أبي داود، وقال: وفي إسناده ضعف.

(٣) أحمد (١٠٩١٢)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٤) أي: لم يقسم النبي ﷺ لأبي هريرة ورهطه من غنيمة خيبر، بل أحالهم على أصحاب السهام فأشركوهم في سهامهم عن طيب خاطر منهم؛ لأن غنيمة خيبر كانت لأصحاب الحديبية خاصة.

(٥) أحمد (٨٥٥٢)، وابن حبان (٧١٥٦)، والحاكم (٢/ ٣٣).

(٦) أحمد (١٩٦٣٥)، والبخاري (٤٢٣٣)، وابن حبان (٤٨١٣)، والترمذي (١٥٥٩)، وأبو يعلى (٧٢٣٦).

٩٧٧٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ مِنْ خَيْبَرَ، فَلَمَّا رَأَى أُحُدًا قَالَ: « **هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ** »، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: « **اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ** ». [**حديث صحيح**][1].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَرِيَّةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ إِلَى بَنِي فَزَارَةَ

٩٧٧٩ - عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، أَمَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا.

قَالَ: غَزَوْنَا فَزَارَةَ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَاءِ، أَمَرَنَا أَبُو بَكْرٍ فَعَرَّسْنَا[2].

قَالَ: فَلَمَّا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ، أَمَرَنَا أَبُو بَكْرٍ فَشَنَنَّا الْغَارَةَ[3]، فَقَتَلْنَا عَلَى الْمَاءِ مَنْ قَتَلْنَا.

قَالَ سَلَمَةُ: ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى عُنُقٍ[4] مِنَ النَّاسِ فِيهِ الذُّرِّيَّةُ وَالنِّسَاءُ نَحْوَ الْجَبَلِ، وَأَنَا أَعْدُو فِي آثَارِهِمْ، فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَى الْجَبَلِ، فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ، فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَبَلِ، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِمْ أَسُوقُهُمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُهُ عَلَى الْمَاءِ وَفِيهِمْ امْرَأَةٌ مِنْ فَزَارَةَ عَلَيْهَا قِشْعٌ[5] مِنْ أَدَمٍ، وَمَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ.

قَالَ: فَنَفَّلَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنَتَهَا. قَالَ: فَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا[6] حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، ثُمَّ بِتُّ فَلَمْ أَكْشِفْ لَهَا ثَوْبًا.

قَالَ: فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ، فَقَالَ لِي: « **يَا سَلَمَةُ، هَبْ لِيَ الْمَرْأَةَ** ». قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْجَبَتْنِي، وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَنِي، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الْغَدِ لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ. فَقَالَ: « **يَا سَلَمَةُ، هَبْ لِيَ الْمَرْأَةَ لِلَّهِ أَبُوكَ** »[7].

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَعْجَبَتْنِي، وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا، وَهِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

---

(١) أحمد (١٣٥٢٥).

(٢) أي: نزلنا آخر الليل لنستريح.

(٣) أي: فرقنا الخيل المغيرة في كل ناحية لتغير على العدو من كل جهة وتوقع بهم.

(٤) العُنُقُ: الجماعة من الناس. والعنق من كل شيء: أوله.

(٥) القشع - بفتح القاف وكسرها -: النطع، وقيل: الفرو الخلق.

(٦) وهذا كناية عن الوقاع.

(٧) لله أبوك: كلمة اعتاد العرب الثناء بها، مثل قولهم: لله درك، فإن الإضافة إلى العظيم الشريف.

قَالَ: فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَفِي أَيْدِيهِمْ أُسَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَفَدَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ[١]. [حديث صحيح][٢].

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَرِيَّةِ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه لِبَنِي الْمُلَوَّحِ بِالْكَدِيدِ

٩٧٨٠ - عَنْ جُنْدُبِ بْنِ مَكِيثٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيَّ: كَلْبَ لَيْثٍ، إِلَى بَنِي مُلَوِّحٍ بِالْكَدِيدِ[٣]، وَأَمَرَهُ أَنْ يُغِيرَ عَلَيْهِمْ، فَخَرَجَ، فَكُنْتُ فِي سَرِيَّتِهِ، فَمَضَيْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِقُدَيْدٍ[٤] لَقِينَا بِهَا الْحَارِثَ بْنَ مَالِكٍ، وَهُوَ ابْنُ الْبَرْصَاءِ اللَّيْثِيُّ، فَأَخَذْنَاهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا جِئْتُ لأُسْلِمَ.

فَقَالَ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا جِئْتَ مُسْلِمًا فَلَنْ يَضُرَّكَ رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ اسْتَوْثَقْنَا مِنْكَ. قَالَ: فَأَوْثَقَهُ رِبَاطًا، ثُمَّ خَلَّفَ عَلَيْهِ رَجُلًا أَسْوَدَ كَانَ مَعَنَا، فَقَالَ: امْكُثْ مَعَهُ حَتَّى نَمُرَّ عَلَيْكَ، فَإِنْ نَازَعَكَ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ.

قَالَ: ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا بَطْنَ الْكَدِيدِ، فَنَزَلْنَا عُشَيْشَةً بَعْدَ الْعَصْرِ، فَبَعَثَنِي أَصْحَابِي فِي رَبِيئَةٍ[٥] فَعَمِدتُ إِلَى تَلٍّ يُطْلِعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ، فَانْبَطَحْتُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ الْمَغْرِبَ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَنَظَرَ فَرَآنِي مُنْبَطِحًا عَلَى التَّلِّ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى عَلَى هَذَا التَّلِّ سَوَادًا مَا رَأَيْتُهُ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَانْظُرِي لَا تَكُونُ الْكِلَابُ اجْتَرَّتْ بَعْضَ أَوْعِيَتِكِ.

قَالَ: فَنَظَرَتْ، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا أَفْقِدُ شَيْئًا.

قَالَ: فَنَاوِلِينِي قَوْسِي وَسَهْمَيْنِ مِنْ كِنَانَتِي، قَالَ: فَنَاوَلَتْهُ، فَرَمَانِي بِسَهْمٍ، فَوَضَعَهُ فِي جَنْبِي.

قَالَ: فَنَزَعْتُهُ فَوَضَعْتُهُ وَلَمْ أَتَحَرَّكْ، ثُمَّ رَمَانِي بِآخَرَ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِ مَنْكِبِي، فَنَزَعْتُهُ فَوَضَعْتُهُ وَلَمْ أَتَحَرَّكْ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: وَاللَّهِ لَقَدْ خَالَطَهُ سَهْمَايَ، وَلَوْ كَانَ دَابَّةً لَتَحَرَّكَ، فَإِذَا أَصْبَحْتِ فَابْتَغِي سَهْمَيَّ فَخُذِيهِمَا لَا تَمْضَغْهُمَا عَلَيَّ الْكِلَابُ.

---

(١) قال النووي: « فيه جواز المفاداة، وجواز فداء الرجال بالنساء الكافرات، وفيه جواز التفريق بين الأم وولدها البالغ ».
(٢) أحمد (١٦٥٠٢).
(٣) الكديد - بفتح الكاف، وقد ترفع -: ما غلظ من الأرض، والبطن الواسع من الأرض شبيه الوادي أو أوسع منه. وهو أرض بين عسفان وخليص على مسافة (٩٠) كيلًا من مكة على طريق المدينة.
(٤) قُدَيد: واد فحل من أودية الحجاز التهامية، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة، على نحو (١٢٠) كيلًا.
(٥) الربيئة: هو الطليعة الذي يرقب العدو من مكان عال لئلا يدهمهم العدو.

قَالَ: وَأَمْهَلْنَاهُمْ حَتَّى رَاحَتْ رَائِحَتُهُمْ، حَتَّى إِذَا احْتَلَبُوا وَعَطَّنُوا(١) أَوْ سَكَنُوا، وَذَهَبَتْ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، شَنَنَّا عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ، فَقَتَلْنَا مَنْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ، وَاسْتَقْنَا النَّعَمَ، فَتَوَجَّهْنَا قَافِلِينَ.

وَخَرَجَ صَرِيخُ الْقَوْمِ إِلَى قَوْمِهِمْ مُغَوَّثًا(٢)، وَخَرَجْنَا سِرَاعًا حَتَّى نَمُرَّ بِالْحَارِثِ بْنِ الْبَرْصَاءِ وَصَاحِبِهِ، فَانْطَلَقْنَا بِهِ مَعَنَا، وَأَتَانَا صَرِيخُ النَّاسِ، فَجَاءَنَا مَا لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ إِلَّا بَطْنُ الْوَادِي، أَقْبَلَ سَيْلٌ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، بَعَثَهُ اللَّه تَعَالَى مِنْ حَيْثُ شَاءَ، مَا رَأَيْنَا قَبْلَ ذَلِكَ مَطَرًا وَلَا حَالًا.

فَجَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ، فَلَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ وُقُوفًا يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا مَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَنَحْنُ نَحُوزُهَا(٣) سِرَاعًا حَتَّى أَسْنَدْنَاهَا فِي الْمُشَلَّلِ(٤)، ثُمَّ حَدَرْنَاهَا عَنَّا(٥) فَأَعْجَزْنَا الْقَوْمَ بِمَا فِي أَيْدِينَا. [**حديث ضعيف**](٦).

(١١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ(٧) وَزَوَاجِهِ ﷺ بِمَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رضي الله عنها

٩٧٨١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ(٨): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ

---

(١) عَطَّنُوا مواشيهم: أراحوها، وسمي مأوى الإبل الذي تأوي إليه: عطنًا، والجمع: أعطان، وهي مبارك الإبل، ومرابض الغنم.

(٢) يقال: غَوَّث الرجل، إذا قال: واغوثاه! واسم المفعول منه: « مُغَوَّثٌ ».

(٣) يقال: حاز الشيء، يحوزه، حيازة، إذا ضمه وملكه، وحاز الدواب حوزًا، إذا ساقها برفق.

(٤) المشلل - وزان: معظم -: ثنية تأتي أسفل قُديد من الشمال. وفي القاموس: جبل يهبط منه على قديد.

(٥) حدر الشيء، يَحْدُرُه، حدرًا: أنزله من علو إلى سُفْل. وحدر الحجر، إذا دحرجه.

(٦) أحمد (١٥٨٤٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢٠٢)، وقال: عند أبي داود طرفٌ من أوله، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجاله ثقات، فقد صرَّح ابن إسحاق بالسماع في رواية الطبراني.
وفي إسناده عند أحمد: مسلم بن عبد اللَّه بن خُبيب الجهني، قال ابن حجر في « التقريب »: مجهول.

(٧) قال ابن كثير في تاريخه: « ويقال: عمرة القصاص، ورجحه السهيلي، ويقال: عمرة القضية؛ فالأولى قضاء عما كان أحصر عام الحديبية. والثانية: من قوله تعالى: ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤]. والثالثة: في المقاضاة التي كان قاضاهم عليها على أن يرجع عنهم عامه هذا ثم يأتي في العام القابل، ولا يدخل مكة إلا في جلبان السلاح، وأن لا يقيم أكثر من ثلاثة أيام، وهذه العمرة هي المذكورة في قوله تعالى في سورة الفتح المباركة: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، وهي الموعود بها في قوله ﷺ لعمر بن الخطاب حين قال: ألم تكن تحدثنا أنَّا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، أفأخبرتك أنك تأتيه عامك هذا؟ قال: لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به... ».

(٨) تقدم هذا الحديث في الحج برقم (٣٦١٧)، باب: فضل عمرة الحديبية.

قُـرَيْشٍ بَـيْـنَـهُ وَبَـيْـنَ الْبَيْتِ، فَـنَحَرَ هَدْيَهُ، وَحَلَـقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْـبِيَـةِ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرُوا الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ السِّلَاحَ عَلَيْهِمْ - وَقَالَ سُرَيْجٌ: وَلَا يَحْمِلُ سِلَاحًا - إِلَّا سُيُوفًا، وَلَا يُـقِيمُ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ ثَلَاثًا أَمَـرُوهُ بِالْخُرُوجِ، فَخَرَجَ. [**حديث صحيح**][(١)].

٩٧٨٢ - عَنْ عَبْـدِ اللَّـهِ بْـنِ أَبِي أَوْفَى[(٢)]، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ اعْتَمَـرَ، فَطَافَ وَطُـفْـنَا، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَكُنَّا نَسْتُـرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّـةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ. [**حديث صحيح**][(٣)].

زَادَ فِـي رِوَايَـةٍ، قَالَ: فَسَمِعْـتُـهُ يَدْعُو عَلَى الأَحْزَابِ، يَقُولُ: « **اللَّهُمَّ مُنزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، هَازِمَ الأَحْزَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ** ». [**وهذه رواية صحيحة**][(٤)].

٩٧٨٣ - عَنِ الْبَـرَاءِ بْنِ عَازِبٍ[(٥)]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْـقَضَاءِ، أَتَوا عَلِـيًّا فَـقَالُوا: قُـلْ لِصَاحِبِكَ فَـلْـيَـخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ، فَخَـرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][(٦)].

٩٧٨٤ - عَنْ أَبِي الطُّـفَـيْلِ، عَنِ ابْنِ عَـبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَـزَلَ مَـرَّ الظَّـهْـرَانِ فِـي عُمْرَتِهِ - أَيْ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ - بَـلَغَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ قُـرَيْشًا تَـقُولُ: مَا يَـتَـبَاعَثُونَ[(٧)] مِنَ الْعَجَفِ.

فَقَالَ أَصْحَابُـهُ: لَوِ انْـتَحَرْنَا مِنْ ظَهْرِنَا، فَـأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ، وَحَسَوْنا مِنْ مَـرَقِـهِ، أَصْبَحْنَا غَدًا حِينَ نَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ وَبِنَا جَمَامَةٌ[(٨)].

قَالَ: « **لَا تَفْعَلُوا، وَلَـكِنِ اجْمَعُوا لِـي مِنْ أَزْوَادِكُمْ** ». فَجَمَعُوا لَهُ، وَبَسَطُوا الأَنْطَاعَ، فَـأَكَـلُوا حَتَّى تَـوَلَّوْا، وَحَثَا كُـلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِـي جِرَابِهِ، ثُمَّ أَقْـبَـلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى

---

(١) أحمد (٦٠٦٧)، والبخاري (٢٧٠١).

(٢) تقدم هذا الحديث في الحج برقم (٣٦١٠٩)، في فضل عمرة القضاء.

(٣) أحمد (١٩١٢٩)، والبخاري (٤١٨٨)، وابن ماجة (٢٩٩٠).

(٤) أحمد (١٩٤٠٧)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢١٩)، وابن حبان (٣٨٤٢).

(٥) هذا طرف من حديث طويل تقدم برقم (٩٧٤٣)، في باب: ما جاء في نص صلح الحديبية، من أبواب: حوادث سنة ست للهجرة.

(٦) أحمد (١٨٦٣٥).

(٧) أي: لا يتسارعون في السير لهزال أصابهم.

(٨) أي: راحة وشبع وري. يقال: جَمَّ، يَجُمُّ، جَمًّا، وجمومًا، وجمامًا، إذا استراح فعادت له قوته.

دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَقَعَدَتْ قُرَيْشٌ نَحْوَ الْحِجْرِ، فَاضْطَبَعَ[١] بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: « **لَا يَرَى الْقَوْمُ فِيكُمْ غَمِيزَةً** »[٢]. فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ دَخَلَ، حَتَّى إِذَا تَغَيَّبَ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ مَشَى إِلَى الرُّكْنِ الأَسْوَدِ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا يَرْضَوْنَ بِالْمَشْيِ، إِنَّهُمْ لَيَنْقُزُونَ[٣] نَقْزَ الظِّبَاءِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ، فَكَانَتْ سُنَّةً.

قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. [**حديث صحيح**][٤].

٩٧٨٥ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ - وَأَصْحَابُهُ وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، قَالَ: فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى.

قَالَ: فَأَطْلَعَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَرْمُلُوا، وَقَعَدَ الْمُشْرِكُونَ نَاحِيَةَ الْحِجْرِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ، فَرَمَلُوا وَمَشَوْا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، قَالَ: فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّ الْحُمَّى وَهَنَتْهُمْ! هَؤُلَاءِ أَقْوَى مِنْ كَذَا وَكَذَا ذَكَرُوا قَوْلَهُمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا إِبْقَاءً عَلَيْهِمْ. وَقَدْ سَمِعْتُ حَمَّادًا يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، لَا شَكَّ فِيهِ عَنْهُ. [**حديث صحيح**][٥].

(١٢) بَابُ: زَوَاجِهِ ﷺ بِمَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ خَالَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم

٩٧٨٦ - عَنْ مَيْمُونَةَ، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ حَلَالٌ بَعْدَمَا رَجَعْنَا مِنْ مَكَّةَ. [**حديث صحيح**][٦].

٩٧٨٧ - عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْثٍ مَرَّةً، فَقَالَ

---

(١) أي: أخذ الرداء فجعل وسطه تحت إبطه الأيمن، وألقى طرفيه على كتفه الأيسر من جهتي صدره وظهره.

(٢) الغميزة: العيب، من الغمز، والمغامز: المعايب.

(٣) أي: يقفزون ويثبون وثوب الظباء، يقال: نقز وأنقز، إذا وثب.

(٤) أحمد (٢٧٨٢).

(٥) أحمد (٢٦٣٩)، والبخاري (١٦٠٢)، ومسلم (١٢٦٦)، وأبو داود (١٨٨٦).

(٦) أحمد (٢٦٨١٥).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اذْهَبْ فَائْتِنِي بِمَيْمُونَةَ »، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي فِي الْبَعْثِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَلَسْتَ تُحِبُّ مَا أُحِبُّ؟ »، قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَا »، فَذَهَبْتُ فَجِئْتُ بِهَا. [حديث صحيح][1].

٩٧٨٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا[2]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ حَلَالًا، وَبَنَى بِهَا حَلَالًا، وَكُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا. [حديث حسن صحيح][3].

أَبْوَابُ حَوَادِثِ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي إِسْلَامِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنهما

٩٧٨٩ - حدَّثنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَاشِدٍ مَوْلَى حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ فِيهِ، قَالَ: لَمَّا انْصَرَفْنَا مِنَ الأَحْزَابِ عَنِ الْخَنْدَقِ، جَمَعْتُ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَرَوْنَ مَكَانِي وَيَسْمَعُونَ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى أَمْرَ مُحَمَّدٍ يَعْلُو الأُمُورَ عُلُوًّا كَبِيرًا مُنْكَرًا، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا، فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ؟ قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ؟

قَالَ: رَأَيْتُ أَنْ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فَنَكُونَ عِنْدَهُ، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَوْمِنَا كُنَّا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ، فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا، فَنَحْنُ مَنْ قَدْ عُرِفَ، فَلَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ. فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّأْيُ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: فَاجْمَعُوا لَهُ مَا نَهْدِي لَهُ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا يُهْدَى إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِنَا الأَدَمُ، فَجَمَعْنَا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَعِنْدَهُ إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ: فَدَخَلَ

---

(١) أحمد (٢٧١٨٥)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٤٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير الحسن بن علي بن أبي رافع، وهو ثقة.

(٢) تقدم هذا الحديث في الحج برقم (٣٧٤٧)، باب: ما جاء في نكاح المحرم وإنكاحه.

(٣) أحمد (٢٧١٩٧).

عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ لأَصْحَابِي: هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، لَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ، فَأَعْطَانِيهِ، فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ، رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قَدْ أَجْزَأْتُ عَنْهَا حِينَ قَتَلْتُ رَسُولَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَجَدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِصَدِيقِي، أَهْدَيْتَ لِي مِنْ بِلَادِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَدْ أَهْدَيْتُ لَكَ أَدَمًا كَثِيرًا. قَالَ: ثُمَّ قَدَّمْتُهُ إِلَيْهِ، فَأَعْجَبَهُ، وَاشْتَهَاهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ، وَهُوَ رَسُولُ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا فَأَعْطِنِيهِ لأَقْتُلَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَشْرَافِنَا وَخِيَارِنَا.

قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا أَنْفَهُ ضَرْبَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ كَسَرَهُ، فَلَوِ انْشَقَّتْ لِيَ الأَرْضُ لَدَخَلْتُ فِيهَا فَرَقًا مِنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَاللَّهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَهُ.

فَقَالَ: أَتَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيَكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى لِتَقْتُلَهُ؟!

قَالَ: قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَكَذَاكَ هُوَ؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا عَمْرُو، أَطِعْنِي وَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَعَلَى الْحَقِّ، وَلَيَظْهَرَنَّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ كَمَا ظَهَرَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

قَالَ: قُلْتُ: فَبَايِعْنِي لَهُ عَلَى الإِسْلَامِ، قَالَ: نَعَمْ، فَبَسَطَ يَدَهُ، وَبَايَعْتُهُ عَلَى الإِسْلَامِ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي، وَقَدْ حَالَ رَأْيِي عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَكَتَمْتُ أَصْحَابِي إِسْلَامِي، ثُمَّ خَرَجْتُ عَامِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لأُسْلِمَ، فَلَقِيتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَذَلِكَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ، وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ، فَقُلْتُ: أَيْنَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ؟

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَقَامَ الْمَنْسِمُ(١)، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَنَبِيٌّ، أَذْهَبُ وَاللَّهِ أُسْلِمُ، فَحَتَّى مَتَى؟

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لأُسْلِمَ. قَالَ: فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَسْلَمَ وَبَايَعَ، ثُمَّ دَنَوْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي، وَلَا أَذْكُرُ وَمَا تَأَخَّرَ.

---

(١) المنسم - وزان: مسجد -: معناه: تبين الطريق، يقال: رأيت منسمًا من الأمر أعرف به وجهه؛ أي: أثرًا منه وعلامة عليه. والأصل فيه من المنسم وهو خف البعير، يستبان به على الأرض أثره إذا ضل وشرد. وانظر: «النهاية».

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا عَمْرُو، بَايِعْ، فَإِنَّ الإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ**[(١)]، **وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا** ». قَالَ: فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ.

(قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ مَعَهُمَا، أَسْلَمَ حِينَ أَسْلَمَا). [**حديث جيد**][(٢)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَرِيَّةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى مُؤْتَةَ[(٣)] مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَيُقَالُ لَهَا: غَزْوَةُ مُؤْتَةَ، وَاسْتِشْهَادِ زَيْدٍ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رضي الله عنهم

٩٧٩٠ - عَنْ خَالِدِ بْنِ سُمَيرٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ، فَوَجَدْتُهُ قَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ.

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ الأُمَرَاءِ وَقَالَ: « **عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَإِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الأَنْصَارِيُّ** »، فَوَثَبَ جَعْفَرٌ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا كُنْتُ أَرْهَبُ أَنْ تَسْتَعْمِلَ عَلَيَّ زَيْدًا. قَالَ: « **امْضُوا، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ خَيْرٌ** ».

قَالَ: فَانْطَلَقَ الْجَيْشُ، فَلَبِثُوا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى: « **الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ** ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نَابَ خَبَرٌ** - أَوْ ثَابَ خَبَرٌ، شَكَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ -، **أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ جَيْشِكُمْ هَذَا الْغَازِي؟ إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا حَتَّى لَقُوا الْعَدُوَّ، فَأُصِيبَ زَيْدٌ شَهِيدًا، فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، فَاسْتَغْفَرَ النَّاسُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا، اشْهَدُوا لَهُ بِالشَّهَادَةِ، فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَأَثْبَتَ قَدَمَيْهِ حَتَّى أُصِيبَ شَهِيدًا، فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ خَالِدُ بْنُ**

---

(١) أي: يقطع ويمحو ما كان قبله من الذنوب والمعاصي.

(٢) أحمد (١٧٧٧٧).

(٣) مؤتة: تقع في شرقي الأردن على مسيرة (١١) كيلًا جنوب الكرك، وهي الآن قرية عامرة بالسكان، وبالقرب منها قرية (المزار)، وفيها قبور الشهداء: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد اللَّه بن رواحة.

الْوَلِيدِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الأُمَرَاءِ، هُوَ أَمَّرَ نَفْسَهُ ». فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبَعَيْهِ وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ هُوَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِكَ فَانْصُرْهُ** » - وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَرَّةً: فَانْتَصِرْ بِهِ - فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ خَالِدٌ: سَيْفَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **انْفِرُوا فَأَمِدُّوا إِخْوَانَكُمْ، وَلَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ** ».

فَنَفَرَ النَّاسُ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ مُشَاةً وَرُكْبَانًا. [**حديث صحيح**][1].

٩٧٩١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، « **وَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَأَمِيرُكُم جَعْفَرٌ، فَإِن قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ** ». فَلَقُوا الْعَدُوَّ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرٌ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَتَى خَبَرُهُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: « **إِنَّ إِخْوَانَكُمْ لَقُوا الْعَدُوَّ، وَإِنَّ زَيْدًا أَخَذَ الرَّايَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ - أَوِ اسْتُشْهِدَ -، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ - أَوِ اسْتُشْهِدَ -، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ - أَوِ اسْتُشْهِدَ -، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ: خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ** ». فَأَمْهَلَ، ثُمَّ أَمْهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا أَنْ يَأْتِيَهُمْ، ثُمَّ أَتَاهُمْ، فَقَالَ: « **لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ، ادْعُوا إِلَيَّ ابْنَيْ أَخِي** ».

قَالَ: فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ، فَقَالَ: « **ادْعُوا إِلَيَّ الْحَلَّاقَ** ». فَجِيءَ بِالْحَلَّاقِ فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا، ثُمَّ قَالَ: « **أَمَّا مُحَمَّدٌ، فَشَبِيهُ عَمِّنَا أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ، فَشَبِيهُ خَلْقِي وَخُلُقِي** ».

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَشَالَهَا[2]، فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ** ». قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ.

قَالَ: فَجَاءَتْ أُمُّنَا، فَذَكَرَتْ لَهُ يُتْمَنَا تُفْرِحُ لَهُ[3]، فَقَالَ: « **الْعَيْلَةَ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ**

---

(١) أحمد (٢٢٥٥١)، وابن حبان (٧٠٤٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٤٩)، والدارمي (٢٤٤٨).

(٢) أي: رفعها. يقال: شال الشيء، يشول، شولًا، وشولانًا، إذا ارتفع، وأشاله، إذا رفعه.

(٣) قال ابن الأثير في « النهاية » (٣/ ٤٢٤): « قال أبو موسى: هكذا وجدته بالحاء المهملة، وقد أضرب الطبراني عن هذه الكلمة فتركها من الحديث، فإن كان بالحاء، فهو من أفرحه إذا غمه وأزال عنه الفرح، وأفرحه الدَّين، إذا أثقله، وإذا كان بالجيم فهو من المُفْرَج الذي لا عشيرة له، فكأنها أرادت أن أباهم توفي =

وَأَنَا وَلِيُّـهُمْ فِـي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟! ». [**حديث صحيح**][1].

٩٧٩٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[2]، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ رَوَاحَةَ فِـي سَرِيَّـةٍ، فَـوَافَـقَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَـةِ، قَالَ: فَـقَدَّمَ أَصْحَابَهُ، وَقَالَ: أَتَخَلَّفُ فَـأُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَـةَ، ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ.

قَالَ: فَلَمَّا رَآهُ ﷺ قَالَ: « **مَا مَنَعَكَ أَنْ تَغْدُوَ مَعَ أَصْحَابِكَ؟** »، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ مَعَكَ الْجُمُعَةَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: « **لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِـي الْأَرْضِ مَا أَدْرَكْتَ غَدْوَتَهُمْ** ». [**حديث ضعيف**][3].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَرِيَّةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ[4]

٩٧٩٣ - حَـدَّثَـنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِـي عَـدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَـنْ عَامِـرٍ، قَالَ: بَـعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَاسْتَعْمَلَ أَبَا عُـبَـيْـدَةَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، وَاسْتَعْمَلَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى الأَعْـرَابِ، فَـقَالَ لَهُمَا: « **تَطَاوَعَا** ». قَالَ: وَكَانُوا يُـؤْمَـرُونَ أَنْ يُغِـيرُوا عَلَى بَـكْرٍ، فَانْطَـلَـقَ عَمْرٌو فَـأَغَارَ عَلَى قُضَاعَةَ؛ لأَنَّ بَكْرًا أَخْوَالُهُ، فَانْطَلَـقَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْـبَـةَ إِلَى أَبِي عُـبَـيْـدَةَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَكَ عَلَيْنَا، وَإِنَّ ابْنَ فُلَانٍ قَدِ ارْتَـبَـعَ أَمْـرَ الْقَوْمِ، وَلَيْسَ لَكَ مَعَهُ أَمْـرٌ؟

فَقَالَ أَبُو عُـبَـيْـدَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَـرَنَا أَنْ نَتَطَاوَعَ، فَـأَنَا أُطِـيعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ عَصَاهُ عَمْرٌو. [**مرسل صحيح**][5].

= ولا عَشيرة لهم، فقال النبي ﷺ: « **أَتَخَافِـينَ الْعَـيْـلَـةَ وَأَنَا وَلِيُّـهُمْ...؟** ».

(١) أحمد (١٧٥٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٦٠٤).

(٢) تقدم هذا الحديث في الجهاد برقم (٤٢٣٥)، باب: ما جاء في فضل المجاهدين.

(٣) أحمد (١٩٦٦)، والترمذي (٥٢٧).

وفي إسناده عند أحمد: الحجاج وهو ابن أرطاة، ضعيف. والحكم بن عتيبة لم يسمعه من مقسم.

(٤) السَّلاسل: سمي المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة. وقال ابن القيم: بفتح السين وبضمها. وقيل: سُمي بذلك لأن به ماءً يقال له: السلسل، وبه جزم ابن إسحاق وغيره.

وفي القاموس: السلسل كجعفر وخلخال: الماء العذب أو البارد كالسلاسل. وهذا المكان - واللَّه أعلم - أنه وراء وادي القرى من المدينة على حوالي (٣٠٠) كيل، وكانت هذه الغزوة في جمادى الآخرة في السنة الثامنة.

(٥) أحمد (١٦٩٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢٠٦) وقال: رواه أحمد، وهو مرسل، ورجاله رجال الصحيح.

٩٧٩٤ - عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: « **عَائِشَةُ** ». قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: « **أَبُوهَا إِذًا** ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: « **ثُمَّ عُمَرُ** ». قَالَ: فَعَدَّ رِجَالًا. [**حديث صحيح**][1].

٩٧٩٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ وَسِلَاحَكَ، ثُمَّ ائْتِنِي** »، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ ثُمَّ طَأْطَأَ، فَقَالَ: « **إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ فَيُسْلِمُكَ اللَّهُ وَيُغْنِمُكَ، وَأَرْغَبُ لَكَ مِنَ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الإِسْلَامِ، وَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: « **يَا عَمْرُو، نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ** ». [**حديث صحيح**][2].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَرِيَّةِ سِيفِ الْبَحْرِ وَتُسَمَّى أَيضًا: سَرِيَّةَ الخَبَطِ

٩٧٩٦ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) سَرِيَّةً ثَلَاثَمِئَةٍ، وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ، نَتَلَقَّى عِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَزَوَّدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، قَالَ: فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً (وَفِي رِوَايَةٍ: فَكَانَ يَقُوتُنَا حَتَّى كَانَ يُصِيبُنَا كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَةٌ). قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟

قَالَ: نَمُصُّهَا كَمَا يَمُصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَيَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ. قَالَ: وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الْخَبَطَ[3] ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ، قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ[4]، فَأَتَيْنَاهُ، فَإِذَا

---

(١) أحمد (١٧٨١١)، والبخاري (٤٣٥٨)، ومسلم (٢٣٨٤)، وابن حبان (٦٩٠٠)، والترمذي (٣٨٨٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨١١٧).

(٢) أحمد (١٧٧٦٣)، وابن حبان (٣٢١٠)، والحاكم (٢/ ٢٣٦).

(٣) الخَبَطُ: ورق شجر السلم.

(٤) الكثيب: الرمل المستطيل المحدودب.

هُوَ دَابَّـةٌ تُدْعَى الْعَنْـبَـرَ[١].

قَالَ أَبُو عُـبَـيْـدَةَ: مَـيْـتَـةٌ. قَالَ حَسَنُ بْنُ مُوسَى: ثُمَّ قَالَ: لَا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ هَاشِمٌ فِـي حَدِيـثِـهِ: قَالَ لَهُ: بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ - وَفِـي سَبِيلِ اللَّهِ - وَقَدِ اضْطُرِرْتُمْ، فَـكُلُوا. وَأَقَمْنَا عَلَيْـهِ شَهْرًا وَنَحْنُ ثَلَاثُمِئَـةٍ، حَتَّى سَمِنَّا، وَلَقَدْ رَأَيْـتُـنَا نَغْتَـرِفُ مِنْ وَقْبِ[٢] عَيْـنَـيْـهِ بِالقِلَالِ الدُّهْنَ وَنَقْتَطِعُ مِنْهُ الفِدَرَ[٣] كَالثَّـوْرِ - أَوْ كَفِدَرِ الثَّوْرِ.

قَالَ: وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُـبَـيْـدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَـأَقْعَدَهُمْ فِـي وَقْبِ عَيْـنِـهِ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَـأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيـرٍ مَعَنَا - قَالَ حَسَنٌ: ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيـرٍ كَانَ مَعَنَا - فَمَـرَّ مِنْ تَحْتِـهَا. وَتَـزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ[٤].

فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَـةَ، أَتَـيْـنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: « **هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللَّهُ ﷻ لَـكُمْ، فَـهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَـتُطْعِمُونَا؟** ».

قَالَ: فَـأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْـهُ فَـأَكَـلَـهُ. [**حديث صحيح**][٥].

* * *
* *
*

---

(١) العنبر: حيوان ثديي بحري من الفصيلة القيطسية ورتبة الحيتان يفرز مادة العنبر.

(٢) الوَقْبُ: كل نقرة في الجسد كنقرة العين - وهي المرادة هنا - والكتف، وغيرهما.

(٣) الفِدَرُ: جمع فِدْرَة، وهي القطعة المجتمعة من كل شيء. يقال: فدرة من اللحم، وفدرة من التمر، وفدرة من الليل.

(٤) الوشائق: جمع وشيقة، والوشيقة: لحم يقدد حتى ييبس أو يغلى إغلاءة في ماء وملح ثم يرفع، ثم يقدد ويحمل في الأسفار، وهو أبقى أنواع القديد.

(٥) أحمد (١٤٣٣٨)، ومسلم (١٩٣٥)، وابن حبان (٥٢٦٠)، وأبو داود (٣٨٤٠).

فِهْرِسُ مُحتَوَياتِ المُجلَّد السادس

القسم الخامس من الكتاب: قسم الترهيب

القسم السادس من الكتاب: قسم التاريخ من أول بدء الخلق

* * *

تم بحمد اللَّه المُجلَّد السادس

ويليه المُجلَّد السابع مبدوءًا بـ:

أبواب ما جاء في غزوة الفتح الأكبر: فتح مكة

رقم الإيداع ١٧٧٠٢ / ٢٠٢٠ الترقيم الدولي I . S . B . N 978 - 977 - 717 - 511 - 1